

• (فهرسة الجزء الاول من سيرة الامام ابن هشام) •

صفحة	صفحة
٢	ذكر من انساب الزكي من محمد صلى الله عليه وسلم
٣	سابقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام
٥	أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سلمة بن بدير
٧	استيلاء أبي كرب تيمان أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب
١٠	ملك ابنه حسان وقتل عروا أخيه له
١١	ملك أخيه له
١١	ملك ذى نواس
١٢	أمر عبد الله بن النضر وقصة أصحاب الأخدود
١٣	نسب ذى الرمة
١٤	أمر دوس بن نعلبان واستيلائه على الحبشة وذو كراباط
١٥	غلب أبرهة الأشتر على أمر اليمن وقتل أرباط
١٦	أمر النبل وقصة السادة
٢٢	خروج سيف بن ذي يزن الحميري
٢٤	ذكر ما انتهى اليه أمر الفرس باليمن
٢٥	قصة ملك الحنظل
٢٦	ذكر ولد نزار بن معد
٢٧	قصة عمرو بن لحي وذكر أصنام العرب
٣٠	أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
٣٣	أمر سائمة
٣٤	أمر عوف بن لوى ونقلته
٣٥	أمر البسل
٣٧	أولاد عبد المطلب بن هاشم
٣٨	حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٣٨	أمر جرهم ودفن زعيمهم
٤٠	استبداد قوم من خزاعة دون كنانة بولاية البيت وتزوج قصي بن كلاب حبي بنت حليل
٤٠	ما كان ياله العوث بن مر من الأجازة لذات الحرج
٤١	أمر عامر بن ظرب
٤٢	غلب قصي بن كلاب على أمر مكة ووجهه أمر قريش وسعونة قضاء قله
٤٤	ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيعين
٤٥	حلف الفضول
٤٨	ذكر حفر زمزم
٥٣	ذكر المراءاة المعروفة لملكاح عبد الله ابن عبد المطلب
٥٤	ذكر ما قبل لأمية عند جعلها برسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٤	ولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
٥٤	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم
٥٦	ذكر خلق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره
٥٧	وفاته آمنة وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها
٥٧	وفاته عبد المطلب وما رثى به من الشعر
٦١	قصة بهرا
٦٢	حرب النجار
٦٣	حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها
٦٤	ذكر أولاده صلى الله عليه وسلم

صحيحة	صحيحة
٦٥ حديث بزيان النكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر	٩٠ بعمارة بن الوليد المخزومي تحير الوليد فيما يصف به القرآن
٦٧ حديث الحسن	٩١ شعرا أبي طالب في استعطاف قريش وشعر أبي القيس بن الاسلت وأذية قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
٦٩ أخبار الكهان من العرب والاحبار من يهود والرهبان من النصارى	٩٨ اسلام حنيفة بن عبد المطلب رضى الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧١ انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٩ قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٣ حديث اسلام سلمان رضى الله عنه	١٠٠ ما دار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش
٧٦ ذكر ورقة بن نوفل وعبيد الله بن جحش وعثمان بن الحارث وزيد بن عمرو بن نفيل	١٠١ ذكر قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٠ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانجيل	١٠٣ تفسير بعض سورة الكهف
٨٠ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم	١٠٥ ذكر خبر ذي القرنين
٨٣ اسلام خديجة رضى الله تعالى عنها	١٠٩ ذكر كعب بن الاشرف المشركين على الاسلام
٨٤ اتيه ما افترس الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها	١١٠ ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة
٨٥ أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الذكور	١١٩ ذكر اسلام هرب بن الخطاب رضى الله عنه
٨٥ اسلام زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه	١٢٣ خبر الصحيفة
٨٥ اسلام أبي بكر رضى الله عنه	١٢٤ ذكر أمية بن خلف الجهمي
٨٥ اسلام عثمان بن عفان والزبير بن العوف وسعد ابن أبي وقاص وطهمة وغيرهم رضى الله تعالى عنهم	١٢٤ ذكر العاصي بن وائل السهمي
٨٨ مشى قريش الى أبي طالب في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٢٤ ذكر النضر بن الحرث
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب مرة ثانية	١٢٥ ذكر الاخنس بن شريق الثقفي
٨٩ مشى قريش الى أبي طالب ثالثة	١٢٦ ذكر الوليد بن المغيرة
	١٢٦ ذكر أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط
	١٢٦ ذكر قول دارين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوم من مشركي قريش أوجب نزول قبل يائهم الكافرون
	١٢٦ ذكر أبي جهل بن هشام لعنه الله

صفحة	صفحة
١٢٠ حديث نقض الحقيقة	١٥٣ البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة
١٢٥ اقتضاء النبي صلى الله عليه وسلم دين الاراشي من أبي جهل لعنه الله	١٥٥ أسماء النقباء الاثني عشر وقام خبر العقبة
١٢٦ أمر ركانة المطلب ومضارعة	١٥٩ بيعة الحرب
١٢٦ أمر الوفد النصارى الذين أسلموا	١٦٣ ذكر هجرة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
١٣٧ نزول سورة البقرة	١٦٩ خبر دار الندوة
١٣٨ ذكر الاسراء والمعراج	١٧١ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهبة أبي بكر رضي الله عنه
١٣٩ صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم	١٧٤ قدوم علي بن أبي طالب رضي الله عنه المدينة
١٤٢ ذكر عظماء المستنيرين	١٧٥ بناء مسجد صلى الله عليه وسلم
١٤٥ وفاة أبي طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده	١٧٧ أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٦ سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثقيف لطلب النصرة	١٧٨ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
١٤٧ أمر الجن ونزول قوله عز وجل واذ صرنا اليك نفران من الجن	١٨١ خبر الاذان
١٤٧ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	١٨٣ أسماء الاعداء من يهود
١٤٨ دعاه كندة وغيرهم الى الاسلام	١٨٤ اسلام عبد الله بن سلام
١٤٨ أمر سويد بن صامت	١٨٥ حديث مخبريق
١٤٩ اسلام ايام بن معاذ وقصته عن أبي الحيسر	٢٠٨ أمر السيد والعاقب وذكر المباينة
١٥٠ ذكر ابتداء أول الاسلام في الانصار	٢١٥ ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٥٠ أمر العقبة الاولى ونفوذ مصعب ابن عمير وما جرى في ذلك	

استهزاء

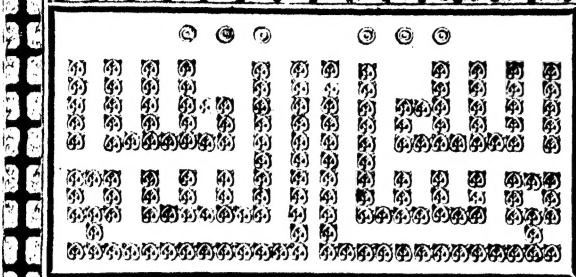
الجزء الاول من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنته آمين

م

الجزء الاول

قال ابن خلكان في ترجمة المؤلف

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحيمري المعافري قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب
الروض الأنف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مشهور بجمل العلم متقدم في
علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب في أنساب جبر وملاوكة أو كتاب
في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب فيما ذكر لي وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين
رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي
والسير لابن اسحق وهذبها ونحصرها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بأيدي الناس
المعروفة بسيرة ابن هشام وقال أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر
المقدم ذكره في تاريخه الذي جمع له للغرباء القاديين على مصر أن عبد الملك المذكور توفي
لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومائتين بمصر والله أعلم
بأصواب وقال أنه ذهلي والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف فاء مكسورة
ثم راء هذه النسبة إلى المعافري بن يعفر قبيل كبير ينسب إليه بشر كثير عامتهم بمصر اه (قلت)
وما قاله أبو سعيد في تاريخ وفاته موافق لما في كشف الظنون ونصه أول من صنف فيه الامام
المعروف بمحمد بن اسحق رئيس أهل المغازي المتوفى سنة إحدى وخمسين ومائة فإنه جمعها
ودونها أبو محمد عبد الملك بن هشام الحيمري المتوفى سنة ثمان عشرة ومائتين فأحسن وأجاد وله
كتاب في شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب اه



(بسم الله الرحمن الرحيم)

* الحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين *

* (ذكر سرد النسب الزكي من محمد صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام) *

(قال) أبو محمد عبد الملك بن هشام هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسم عبد المطلب شيبه ابن هاشم واسم هاشم عمرو ابن عبد مناف واسم عبد مناف المغيرة ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسم مدركة عامر ابن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب ابن نابت بن اسمعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آزر ابن ناحور بن ساروح ابن راعو بن فالخ بن عبيد بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ ابن اخنوخ وهو ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول بني آدم اعطى النبوة وخط بالقلم ابن يرد بن مهليل بن قين بن ياناش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الماطلي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى آدم عليه السلام وما فيه من حديث ادريس وغيره (قال ابن هشام) وحدثني خلاد ابن قرة بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور عن قتادة بن دعامة انه قال

اعلم ان هذه الاسماء من بعد عدنان وقع اختلاف كثير في ضبطها وعدّها ولذلك قال في المواهب اللدنية فالذي ينبغي لنا الاعراض عما فوق عدنان لما فيه من التخليط والتغيير للالفاظ وعواصة تلك الاسماء اه

اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن تارح وهو آذر بن ناحور بن استرغ بن ارغو بن فالخ
ابن عابر بن شالخ بن الفخشر بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اهنوخ
ابن يرد بن مهلاييل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم (قال ابن
هشام) وأنا ان شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر اسمعيل بن ابراهيم ومن ولد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم من ولده وأولادهم لأصلابهم الأول فالأول من اسمعيل إلى رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يعرض من حديثهم وتارك ذكر غيرهم من ولد اسمعيل
على هذه الجهة للاختصار إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتارك بعض
ما ذكره ابن اسحق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ولا نزل
فيه من القرآن شيء وليس سبب الشئ من هذا الكتاب ولا تفسير له ولا شاهد اعليه لما ذكر
من الاختصار وأشعار أذكرها لم ارا احدا من أهل العلم بالشعر يعرفها وأشياء بعضهم يشنع
الحديث به وبعض يسوء بعض الناس ذكره وبعض لم يقر لنا بالكافي بروايته ومستقص ان
شاء الله تعالى ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به

* (سياقة النسب من ولد اسمعيل عليه السلام) *

(قال ابن هشام) حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال ولد اسمعيل بن
ابراهيم عليه السلام اثني عشر رجلا نابتا وكان اكبرهم وقيدروا ذبل ومنشأوا مع
وماشي ودماء وأذر وظيما وتطورا ونيس وقيدما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرمي (قال ابن
هشام) ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان أبو اليمين كلها واليه يجمعون نسبها ابن عابر
ابن شالخ بن ارغخش بن سام بن نوح * قال ابن اسحق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقحطان بن
عيبر بن شالخ * قال ابن اسحق وكان عمر اسمعيل فيما يذكرون مائة سنة وثلاثين سنة ثم مات
رحمة الله وبركاته عليه ودفن في الحجر مع امه هاجر رحمهما الله تعالى (قال ابن هشام) يقول
العرب هاجر وأجر فيبدلون الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر
من أهل مصر (قال ابن هشام) ثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة عن عمر مولى غفرة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال الله الله في اهل الذمة اهل المدرة السوداء السحيم
الجمعاد فان لهم نسباً وهرأ قال عمر مولى غفرة نسبهم أن ام اسمعيل النبي صلى الله عليه وسلم
منهم وصهرهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسرر فيهم قال ابن لهيعة أم اسمعيل
هاجر من أم العرب قرية كانت امام القرما من مصر وأم ابراهيم مارية سرية النبي صلى الله
عليه وآله وسلم التي أهداها له المقوقس من حفن من كورة انصنا * قال ابن اسحق حدثني
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ان عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
الانصاري ثم السلمي حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اقتتحت مصر
فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورجا فقلت لمحرم بن مسلم ما الرحم التي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لهم فقال كانت هاجر أم اسمعيل منهم (قال ابن هشام) فالعرب كلها
من اسمعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل
أبو العرب كلها * قال ابن اسحق عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وثمود وجديس ابنا عابر

ابن ارم بن سام بن نوح وطسم وعسلاق واميم بنولا وذن سام بن نوح عرب كلهم فولد نابت
ابن اسمعيل يشجب بن نابت فولد يشجب يعرب بن يشجب فولد يعرب تيرح بن يعرب فولد
تيرح ناحور بن تيرح فولد ناحور ومقوم بن ناحور فولد مقوم ادد بن مقوم فولد ادد عدنان بن
ادد (قال ابن هشام) ويقال عدنان بن ادد * قال ابن اسحق فن عدنان تفرقت القبائل من
ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام فولد عدنان رجلين معد بن عدنان وعك بن عدنان
(قال ابن هشام) فصارت عك في دار اليمن وذلك ان عك تزوج في الاشعرين فاقام فيهم فصارت
الدار واللغة واحدة والاشعريون بنو اشعر بن نبت بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن
يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال اشعر بن نبت بن ادد
ويقال اشعر بن مالك ومالك مذبح بن ادد بن زيد بن مهسح ويقال اشعر بن سبأ بن يشجب
(وانشدني) أبو محرز خلف الاجر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس احد بني سليم بن منصور
ابن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بفخر بعك
وعك بن عدنان الذين تلعبوا * بغسان حتى طردوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدة له وغسان ماء بسد مأرب باليمن كان شربا لولد مازن بن الاسد
ابن الغوث قسموا به ويقال غسان ماء بالمثل قريب من الخففة والذين شربوا منه تمجروا
قسموا به قبائل من ولد مازن بن الاسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ
ابن يشجب بن يعرب بن قحطان قال حسان بن ثابت الانصاري والانصار بنو الاوس والخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد
ابن الغوث

اما سألت فانا معشر نجب * الاسد نسبنا والماء غسان

وهذا البيت في أبيات له فقالت اليمن وبعض عك وهم الذين بنجرا سان منهم عك بن عدنان
ابن عبد الله بن الاسد بن الغوث ويقال عدنان بن الديث بن عبد الله بن الاسد بن الغوث * قال
ابن اسحق فولد معد بن عدنان أربعة نفر نزار بن معد وقضاع بن معد وكان قضاة بكر
معد الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بن معد وايد بن معد فاما قضاة فتيامت الى حمير بن
سبأ وكان اسم سبأ عبد شمس وانما سمي سبأ لانه أول من سبأ في العرب ابن يعرب بن يشجب
ابن قحطان (قال ابن هشام) فقالت اليمن وقضاعه قضاة بن مالك بن حمير وقال عمرو بن مرة
الجهني وجهينة بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاة

نحن بنو الشيخ الهجاء الازهر * قضاة بن مالك بن حمير

النسب المعروف غير المنكر * في الحجر المنقوش تحت المنبر

* قال ابن اسحق وأما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما يزعم نسب معد وكان منهم النعمان
ابن المنذر ملك الحيرة * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري ان
النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد قال ابن هشام ويقال قنص * قال ابن اسحق
وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن شيخ من الانصار من بني زريق انه حدثه
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين اتى بسيف النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي

قوله ويقال قنص ضبط
في النسخ بالقلم في الاول
بفتح القاف والنون وفي
الداني بضمين

ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة وكان يقول انما أخذت النسب من ابي بكر الصديق رضي الله عنه وكان ابو بكر الصديق انسب العرب فسلمه اياه ثم قال ممن كان يا جبير النعمان بن المنذر فقال كان من اشلاء قنص بن معد قال ابن اسحق فاما سائر العرب فيزعمون انه كان رجلا من نخم من ولد ربيعة بن نصر فالتهمه اي ذلك كان (قال ابن هشام) نخم بن عدى بن الحرث بن مرة بن ادد بن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال نخم بن عدى بن عمرو بن سبأ ويقال ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان يتخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن

* (أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب) *

وكان سبب خروجه عمرو بن عامر من اليمن فيما حدثني أبو زيد الانصاري انه رأى جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاؤوا من أرضهم فعلم انه لبقاء للسد على ذلك فاعتزم على النقلة عن اليمن فكاد قومه فامر أصغر ولده اذا أغلظ عليه واطمه ان يقوم اليه فيلطمه ففعل ابنه ما أمر به فقتل عمرو ولاقيم يلد لطم وجهه فيه اصغر ولدى وعرض أمواله فقتل أشراف من أشراف اليمن اغتموا غنمة عمر وفاشتروا منه أمواله وانتقل في ولده وولد لولده وقالت الازد لا يتخلف عن عمرو بن عامر فباعوا أموالهم وخرجوا معه فصاروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين يرتادون البلدان فحاربهم عك فكانت حربهم سجالات في ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ثم ارتحلوا عنهم فتنفروا في البلدان فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ونزلت الاوس والخزرج يثرب ونزلت خزاعة مرا ونزلت أزد السراة السراة ونزلت أزد عمان عمان ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه فنبه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان قد كان لسبأ في مساكنهم آية جنة ان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم والعرم السد واحدته عرمة فيما حدثني أبو عبيدة * قال الاعشى أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد (قال ابن هشام) ويقال أفصى بن دغيم بن جديلة واسم الاعشى ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة

وفي ذلك للمؤتسى اسوة * ومأرب عني عليها العرم

رخام بنته لهم جدير * اذا جاء موارده لم يرم

فاروى الزروع واءانها * على سعة مأوهم اذ قسم

فصاروا أبادى ما يقصدرو * ن منه على شرب طفيل فطم

وهذه الايات في قصيدة له (وقال) أمية بن أبي الصلت الثقفي واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيسلان بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان

من سببا الحاضرين مأرب اذ * يننون من دون سبله العرما

وهذا البيت في قصيدة له * وروى للنابعة الجعدي واسمه قيس بن عبد الله أحد بني جعدة
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو حديث طويل
منعني من أسئلة قصائده ما ذكرت من الاختصار * قال ابن اسحق وكان ربيعة بن نصر ملك
اليمن بين أضعاف ملكه التابعة فرأى رؤياها الله وفتح بها فلم يدع كاهنا ولا ساحرا ولا عائفا
ولا منجما من أهل مملكته الا جمعه اليه فقال لهم اني قد رأيت رؤياها التي وفتحت بها
فاخبروني بها وتأويلها قالوا له اقصصها علينا نخبرك وتأويلها قال اني ان أخذتكم بها
لم اطمئن الى خبركم عن تأويلها فانه لا يعرف تأويلها الا من عرفها قبل أن أخبر بها فقال له
رجل منهم فان كان الملك يريد هذا فليبعث الى سطيج وشق فانه ليس أحدا علم منهما فهما
يخبرانه بما سأل عنه واسم سطيج ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن
غسان وشق بن صعب بن يشكر بن رهم بن افرل بن قيس بن عبق بن انمار بن نزار وانمار
أبو بجيلة وخنم (قال ابن هشام) وقالت اليمن وبجيلة أنمار بن ارش بن لحيان بن عمرو
ابن الغوث بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال ارش بن عمرو بن لحيان بن الغوث
ودار بجيلة وخنم عمانية قال ابن اسحق فبعث اليهما فقدم عليه سطيج قبل شق فقال له اني
قد رأيت رؤياها التي وفتحت بها فاخبرني بها فانك ان أصبتها أصبت تأويلها قال افعل
رأيت جمعة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمعة فقال له
الملك ما أخطأت منها شيئا يا سطيج فاعندك في تأويلها فقال أحلف بما بين الحرتين من
حنش لتهبطن أرضكم الحبش فله ملك ما بين أيمن الى جرش فقال له الملك وأبيك يا سطيج
ان هذا النال غائظ موجه فحق هو كائن في زمانى هذا أم بعده قال لا بل بعده بجين أكثر من ستين
أوسا بجين بجين من السنين قال أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع قال لا بل ينقطع لبضع
وسبعين من السنين ثم ينة لمون ويخرجون منها هاربين قال ومن بلى ذلك من قتلهم
واخراجهم قال يله ارم ذي برن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحدا منهم باليمن قال
أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكى ياتيه
الوحى من قبل العلى قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غاب بن فهر بن مالك بن النضر
يكون الملك في قومه الى آخر الدهر قال وهل للدهر من آخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون
والاخرون يسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون قال أحسن ما تخبرني قال نعم والشفق
والغسق والثلج اذا اتى ان ما أثباتك به لحق ثم قدم عليه شق فقال له كقولك لسطيج
وكتبه ما قال سطيج لينظر ايتنقان أم يختلفان قال نعم ما أتت جمعة خرجت من ظلمة فوقعت
بين روضة وأكمة أكلت منها كل ذات نسمة قال فلما قال له ذلك عرف انهما قد اتفقا
وان قولهما واحد الا ان سطيجا قال وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمعة
وقال شق وقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك ما أخطأت يا شق
منها شيئا فاعندك في تأويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم
السودان فليغلبن على كل طفلة له البنان وليملكن ما بين أيمن الى نجران فقال له الملك

قوله يعني شك الخ في نسخة
الامض شك أو باطل
أو شبهة

* (استملاء أبي كرب تبار أسعد على ملك اليمن وغزوه الى يثرب) *

قال ابن اسحق فلما هلك ربيعة بن نصر رجع ملك اليمن كله الى حسان بن تيان اسعد ابي كرب
وتيان اسعد تتبع الاشرار بن كاكبة كرب بن زيد وزيد تتبع الاول بن عمرو ذى الازعار بن
ابرهة ذى المذار بن الريش قال ابن هشام ويقال الرائش قال ابن اسحق ابن عدي بن صيفي
ابن سبابة الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبدة شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أنس بن الهميسع بن العرنجج
والعرنجج حمير بن سبابة الاكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان (قال ابن هشام) يشجب بن
يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتيان اسعد ابو كرب الذى قدم المدينة وساق الخبرين من
يهود الى اليمن وعمرو البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر قال ابن هشام
وهو الذى يقال له

لَتَحْطِي مِنْ أَى كَرْب * اِنْ يَسُدْ خَيْرُهُ خَبْلُهُ

قال ابن امحن: وكان قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدائه فلم يجمع أهلها وخلف بين أظهرهم ابنه فقطة غيلة فقصدوها وهو مجمع لأخراجه واستنصه آل أهلها وقطع نخلها فجمع لها هذا الخي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلة أخو بني النجار ثم أحسن بني عمرو بن مبدول واهم مبدول عامر بن مالك بن النجار واهم النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر (قال ابن هشام) عمرو بن طلة عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك بن النجار وطلة أمه وهي بنت عامر ابن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * قال ابن اسحق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار يقال له أحرعدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجد في عذقه له يجده فضربه بمنجله فقطة له وقال انما التمر لمن أبره فزاد

ذلك تبعاً حقة عليهم قال فاقتتلوا فقتلوا الانصار انهم كانوا يقاتلون بالهزار ويقرؤنه بالليل فيعجبه ذلك منهم ويقول والله ان قومنا الكرام فينا سبع على ذلك من قتالهم اذ جاءه حبران من اجدار يهود من بني قريظة وقريظة والنضير والنجار والنحام وعمر ووهو هديل بن الخزرج بن الصريح ابن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن قحوم بن عازر بن عزري ابن هرون بن عمران بن بصير بن قاهث بن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل الله بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه - م عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من اهلاك المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الاما تريد حيل بينك وبينه ولم تأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا لهي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان تكون داره وقراره فتناهي عن ذلك ورأى ان له - م علما وأعجبه ما سمع منهم - م افا انصرف عن المدينة واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم ابن مالك بن النجار يفخر بعمر وبن طلة

أصحأ أم قد نهى ذكره * أم قضى من لذة وطيره
أم تذكرت الشباب وما * ذكرك الشباب أو عصره
انها حرب رباعية * مثلها أتى الفتى عبره
فأما لا عمران أو أسدا * اذا أنت عدو امع الزهره
فيلق فيها أبو كرب * سمع أبدأنها ذفره
ثم قالوا من نؤم بها * ابني عوف أم النجره
بل بني النجار ان لنا * فيهم قتيلى وان تره
فتلقنهم مساينة * مدها كالغصية النثره
فيهم عمرو بن طلة ملئ الاله قومه عمره
سيد سام الملوك ومن * رام عمرا لا يكن قدره

وهذا الحى من الانصار يزعمون انه انما كان حنق سبع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وانما أراد هلاكهم ففعلهم منه حتى انصرف عنهم ولذلك قال في شعره

حنقا على سبطين حلايثر يا * أولى لهم بعقاب يوم مفسد

(قال ابن هشام) الشعر الذي فيه هذا البيت مصنوع فذلك الذي صنع من اثباته * قال ابن اسحق وكان سبع وقومه أصحاب أو نان يعبدونها فتوجه الى مكة وهي طريقتهم الى اليمن حتى اذا كان بين عسندان واجأتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له أيها الملك الاندك على بيت مال دائر اغنمته الملوك قبلك فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة قال بلى قالوا بئس بك يا عبد الله ويصلون عنده وانما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاكه من أراد من الملوك وبقي عنده فلما أجمع لما قالوا أرسل الى الخبرين فسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد القوم الا هلاكك وهلاك جنك ما نعلم بيت الله اتخذ في الارض لنفسه غيرة واثم فعلت ما دعوك اليه لتهلكن وليها لكن من معك جميعا قال فاذا تأمر اننى أن أصنع اذا أنا قدمت عليه فالاتصنع عنده ما يصنع أهله تطوف به

وتعظمه وتكرمه وتحلق رأسك عنده وتذل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعكم أنتم من ذلك قالوا ما والله أنه ليت أئينا إبراهيم وأنه لكما أخبرناك ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالاونان التي نصبوها حولها وبالدماء التي بهر يقون عنده وهم نجس أهل شرك أو كما قاله فعرف نصحبهما وصدق حديثهما فاقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام فمما يذكر من نحر بها الله اس ويطعم أهلها ويستقيهم العسل وأرى في المنام أن يكسو البيت فكساه الخصف ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتطهيره وأن لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلا ناوهي المحائض وجعل له بابا ومفتحا فقات سبعية بنت الاحب ابن زينة بن جذاعة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لهامنه يقول له لا تعظم عليه حرمة مكة وتنهاء عن البغي فيها وتذكر تبعها وتذللها وما صنع بها

قوله الخصف هي الحصر
والمعاقر ثياب عملها معاقر
والوصائل البر ودالحسان
اليمانة والملاء الملاحف
والمحائض خرق الخيض

في نسخة الحرير بدل الحبير

أبني لا تظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور
أبني من يظلم بمكة يلق اطراف الشرور
أبني يضرب وجهه * ويلج بخديه السعير
أبني قد جربتها * فوجدت ظالمها يور
الله آمنها وما * بنيت بعرضتها قصور
والله آمن طيرها * والعصم تأمن في ثبير
ولقد غزاها تبع * فكسا بنيتها الحبير
واذل ربى ملكه * فيها فاوئى بالنذور
يمشي إليها حافيا * بفنائها الفابعير
ويظلم يطعم أهلها * لحم المهارى والجزور
يستقيهم العسل المصفى والرحيض من الشعير
والنيل أهلك جيشه * يرون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلا * دوفى الاعاجم والخدير
فامع اذا حدثت واف * هم كيف عاقبة الامور

في نسخة والجزير

(قال ابن هشام) يوقف على قوافيها لا تعرب ثم خرج منها متوجها الى اليمن عن معه من جنوده وبالخير بن حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى يحاكموه الى الشار التي كانت باليمن * قال ابن اسحق حدثني أبو مالك بن نعلبة بن أبي مالك القرظي قال سمعت ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبع لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من

دينكم فقالوا فما كننا الى النار قال نعم قال وكانت باليمن فيما يزعم أهل اليمن نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الخبران بصاحفهما في أعناقهما متقلديهما حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي يخرج منه فخرجت النار اليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهاجوا بها فذمرهم من حضرهم من الناس وأمرهم بالصبر لها فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها من رجل ذلك من رجال حمير وخرج الخبران بصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن * قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن أنس الجبري ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو أولى بالحق فذنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فذنت منهم لئلا كلهم فخذوا عنها ولم يستطعوا ردها وذا منها الخبران بعد ذلك وجعلوا يتلوا التوراة وتكص عنهم ما حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق وكان رثام يتألمهم بعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال الخبران لتبع انما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه قال فشا نكلمه فأتى خبر جأته فيما يزعم أهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم هدمنا ذلك البيت فبقاياها اليوم كما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه فلما هلك ابنه حسان بن تان اسعد أبي كرب سار باهل اليمن يريد أن يطأهم أرض العرب وأرض الاعاجم حتى اذا كانوا ببعض أرض العراق (قال ابن هشام) بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه وأرادوا الرجعة الى بلادهم وأهلهم فكلّموا أخاه له يقال له عمرو وكان معه في جيشه فقالوا له اقتل أخاك حسان وغدا نكلك علينا وترجع بنا الى بلادنا فاجابهم فاجتمعوا على ذلك الاذارعين الجبري فانه ثم اعن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين

(ملك ابنه حسان وقتل
عمرو أخيه له)

الامن يشترى - رانوم * سعيد من بيت قري رعين

فاما حمير غدرت وخانت * فعذرة الاله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ثم أتى بها عمر افئس له وضع لي هذا الكتاب عنه - ذلك ففعل ثم قتل عمرو وأخاه حسان ورجع عن معه الى اليمن فقتل رجل من حمير

لاه عينه الذي رأى مثل حسا * ن قتيلا في سائب الاحقاب

قتله مقاول خشية الحبس * غداة قالوا لالباب لباب

ميتكم خيرنا وحيكم رب علينا وكلكم أرباب

* قال ابن اسحق وقوله لباب لباب لابس لابس بلغة حمير (قال ابن هشام) ويرى لباب لباب * قال ابن اسحق فلما نزل عمرو بن تان اليمن منع منه النوم وسلط عليه السهر فلما جهده ذلك سأل الاطباء والحزاة من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم انه والله ما قتل رجل قط أخاه أو ذارجه بغيا على مثل ما قتل أخاه عليه الا ذهب نومه وسلط عليه السهر فلما نيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره بقتل أخيه حسان من اشراف اليمن حتى خلاص الى ذي رعين فقال له ذو رعين ان لي عندك براءة فقال وما هي قال الكتاب الذي دفعت اليك فاخرجه فاذا

قوله الحزاة أي الذين
يتظرون في الاعضاء
ينكهنون اه

(ملك لخنيسة)

فيه البيتان فتركه ورأى انه قد نصحه وهلك عمر وفرج أمر جبر عنه بذلك وتفرقوا فوثب عليهم رجل من جبر لم يكن من بيوت المملكة يقال له لخنيسة بنوف ذو شاتر فقتل خيارهم وعذب بيوت اهل المملكة منهم فقال قاتل من جبر للخنيسة

تقتل أبناءها وتنفي سراتها * وتبني يديها لها الذل
تدمر دينها بطيش حلومها * وما ضيعت من دينها فهو أكثر
كذلك القرون قبل ذلك بظلمها * واسرافها تاتي الشرور فتخسر

وكان لخنيسة امرأ فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل الى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة له قد صنعها لذلك لثلاثيئة بعد ذلك ثم يطلع من مشربة تلك الى حرسه ومن حضر من جنده قد أخذ مسواك فجعله في فيه أي يعلمهم انه قد فرغ منه حتى يبعث الى زريعة ذي نواس بن تيان أسعد أخى حسان وكان صبيبا صغيرا حين قتله حسان ثم شب غلاما جميلا وسيما ذا هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف ما يريد منه فاخذ سكينه جديدا لطيفا فخبأه بين قدميه ونعله ثم أتاه فلما خلا معه وثب اليه فواتبه ذو نواس فوجأه حتى قتله ثم حرر رأسه فوضعه

ملك ذي نواس

في الكوة التي كان يشرف منها ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فتناولوا له ذو نواس ارطب أم يباس فقال سل تحماس استرطيان ذو نواس استرطيان لا بأس (قال ابن هشام) هذا كلام جبر وتحماس الرأس فنظروا الى الكوة فاذا رأس لخنيسة مقطوع فخرجوا في اثر ذي نواس حتى أدركوه فقالوا ما ينبغي ان يملكك غيرك اذ أرحمتنا من هذا الخبيث فلما كوه واجتمعت عليه جبر وقبائل اليمن فكان آخر ملوك جبر وتسمى يوسف فاقام في مدكه زمانا وبخجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الانجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم لهم رأس يقال له عبد الله بن النامر وكان موقع أصل ذلك الدين بخجران وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان وأهلها وسائر العرب كلها أهل أو ثنان يعبدونها وذلك ان رجلا من بقايا أهل ذلك الدين يقال له فيميون وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدأوا به * قال ابن اسحق فخذني المغيرة بن أبي ليلى مولى الاخنس عن وهب بن منبه اليماني انه حدثهم ان موقع ذلك الدين بخجران كان ان رجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم يقع له فيميون وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا مجاب الدعوة وكان سائحا ينزل بين القرى لا يعرف بقرية الا خرج منها الى قرية لا يعرف بها وكان لا يأكل الا من كسب يديه وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الاحد فاذا كان يوم الاحد لم يعمل فيه شيئا وخرج الى فلاة من الارض فصلى بها حتى عسى قال وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له صالح فاحبه صالح حبالم يحبه شيئا كان قبله فكان يتبعه حيث ذهب ولا يقطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الاحد الى فلاة من الارض كما كان يصنع وقد اتبعه صالح وفيميون لا يدري بجلوس صالح منه منظر العين مستخفيا منه لا يجب ان يعلم بمكانه وقام فيميون يصلي فيبناها ويصلي اذا قبل نحوه التين الحية ذات الرأس السبعة فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورأها صالح ولم يدركها أصابها الخفافها عليه فغلب عولة فصرخ يا فيميون التين قد أقبل نحوك فلم يلتفت اليه وأقبل على صلاته حتى فرغ منها وأمسى فانصرف وعرف انه قد عرف وعرف

قوله فعيل عولة أي غلب
غلبة

صالح انه قد رأى مكانه فقال له يا فيميون تعلم والله اني ما أحببت شيئاً قط حبك وقد أردت صحبتك
والا كينونة معك حيث كنت فقال ما شئت أمري كما ترى فان علمت انك تقوى عليه فنع
فلزمه صالح وقد كاد اهل القرية ينظنون لشأنه وكان اذا فاجأه العبد به الضردعالة فشفي
واذا دعى الى احده به ضلماً بأنه وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون
فقال له انه لا يأتي احد ادعاه ولا يكنه رجل يعمل للناس البنين بالاجر فعمد الرجل الى ابنه
ذلك فوضعه في حجرته والتي عليه ثوباً ثم جاءه فقال له يا فيميون اني قد اردت ان اعمل في بيتي عملاً
فانطلق معي اليه حتى تنظر اليه فاشار طك عليه فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له ما تريد ان
تعمل من بيتك هذا قال كذا وكذا ثم انتشط الرجل الثوب عن الصبي ثم قال له يا فيميون عبد
من عبد الله اصابه ما ترى فادع الله له فدعاه فيميون فتنام الصبي لباس به باس وعرف فيميون انه
قد عرف فخرج من القرية واتبعه صالح فيبيناهو عيشي في بعض الشام اذ مر بشجرة عظيمة
فناداه منها رجل فقال يا فيميون قال نعم قال ما زلت انتظر لك واقول متى هو جاء حتى سمعت
صوتك فعرفت انك هو لا تبرح حتى تقوم على فاني ميت الآن قال فبات وقام عليه حتى
واراه ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطنا بعض ارض العرب فعدوا عليهم ما فاختطفتم ماسيرة
من بعض العرب فخرجوا بها حتى باعوه ما بنجران واهل بنجران يؤمنون على دين العرب
يعبدون نخلة طويلة بين اظهروهم لها عيد في كل سنة اذا كان ذلك العيد علموا عليها كل ثوب
حسن وجدوه وحلى النساء ثم خرجوا اليها فعكذوا عليها يوماً فابتاع فيميون رجل من أشرفهم
وابتاع صالحاً آخر فكان فيميون اذا قام من الليل تهجد في بيت له اسكنه اياه سيده يصلي
استسبح له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه فسأله عن
دينه فأخبره به فقال له فيميون انما انتم في باطل ان هذه النخلة لا تضرو ولا تنفع ولودعوت عليها
الهي الذي أعبد أهلكها وهو الله وحده لا شريك له قال فقال له سيده فافعل فانك ان فعلت
دخلنا في دينك وتر كما ما نحن عليه قال فقام فيميون فتنهروا وصلى ركعتين ثم دعا الله عليها فارسل
الله عليها ريحاً فجعلتها من أصلها فألقها فاتبعه عند ذلك أهل بنجران على دينه فعملهم على
الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ثم دخلت عليهم الاحداث التي دخلت على اهل
دينهم بكل ارض فن هنالك كانت النصرانية بنجران في ارض العرب * قال ابن اسحق فهذا
حديث وهب بن منبه عن أهل بنجران * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي وحدثني أيضاً بعض أهل بنجران عن أهلها ان أهل بنجران كانوا أهل شرك يعبدون
الاوثان وكان في قرية من قراها قرياً من بنجران وبنجران القرية العظمى التي اليها جاع أهل
تلك البلاد ساحر يعلم علمان أهل بنجران السحرة فلما نزلها فيميون ولم يسموه الى باسمه الذي سماه به
وهب بن منبه قالوا رجل نزلها ابني خيمة بين بنجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل
أهل بنجران يرسلون علمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن
الثامر مع علمان أهل بنجران فكان اذا امر بمساجب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاة وعبادة
فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى أسلم فوجد الله وعبدوه وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى
اذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكنه اياه فقال يا ابن اخي انك لن تحمله

(أمر عبد الله بن الثامر
وقصة أصحاب الاخدود)

أخشي عليك ضعفك عنه. والثامر أبو عبد الله لا يظن الآن أنه يختلف إلى الساحر كما يختلف
الغلمان فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد إلى قداح فجمعها
ثم لم يبق لله اسم إلا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى إذا أحصاها وأوقد لها ناراً ثم جعل
يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف به فيها بقدره فوثب القدح حتى خرج
منها لم يضره شيء فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه فقال وما هو قال
هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع قال أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك
وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضراً الا قال يا عبد الله
أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله في عافيك مما أنت فيه من البلاء فيقول نعم فيوحد الله
ويسلم ويدعوله فيشفي حتى لم يبق بنجران أحد به ضراً الا أتاه فاتبعه على أمره ودعاه فغوى حتى
رفع شأنه إلى ملك بنجران فدعاه فقال أفسدت على أهل فريتي وخالفت ديني ودين آبائي
لامثل بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع
إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بنجران بجور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها
فيخرج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك والله لن تقدر على قتلي حتى توحد
الله فتؤمن بما آمنتم به فانك ان فعلت ذلك سلطت على فقمتني قال فوحد الله تعالى ذلك الملك
وشهد شهادة عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشق شجرة غيب وكبيرة فقتله ثم هلك الملك
مكانه واستجمع أهل بنجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى صلى الله عليه
وسلم من الانجيل وحكمه ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الاحداث فمن هنالك كان
أصل النصرانية بنجران والله أعلم بذلك * قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي
وبعض أهل بنجران عن عبد الله بن الثامر والله أعلم أي ذلك كان فسار اليهم ذو نواس بجنوده
فدعاهم إلى اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاخترأوا القتل فدخلهم الاخدود فحرق من
حرق بالنار وقتل بالسيف ومثل بهم حتى قتل منهم قريه من عشرين ألفاً في ذي نواس وجنده
ذلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قتل أصحاب الاخدود النار ذات
الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نفعهم وامرهم الا ان يؤمنوا
بالله العزيز الحميد (قال ابن هشام) الاخدود الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول
ونحوه وجمعه أخاديد قال ذو الرمة واهمه غيلان بن عقبة أحد بني عدي بن عبد مناف بن أد بن
طابخة بن الياس بن مضر

(نسب ذي الرمة)

من العراقية اللاتي يحيل لها * بين الفلاة وبين النخل اخدود

يعني جدولا وهذا البيت في قصيدته قال ويقال لأثر السيف والسكين في الجلود أثر السوط
ونحوه اخدود وجمعه أخاديد * قال ابن اسحق ويقال كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر
رأسهم وامامهم * قال ابن اسحق وحديث عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث
أن رجلاً من أهل بنجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه حفر خربة من خرب بنجران
لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها فاعداوا ضعايده على ضربة في رأسه
مسكا عليها يده فاذا أحرث يده عنها تنبعث دما وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت دمه وافي

في نسخة انبعث

(أمر دوس ذي ثعلبان
وابتداء ملك الحبشة وذكر
أرباط)

بده خاتم مكتوب فيه ربى الله فكتب فيه الى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب اليهم عمر رضى
الله عنه ان أقر ووه على حاله وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ففعلوا * قال ابن اسحق وأقلت
منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك الرمل فأعجزهم فضى على وجهه
ذلك حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده فاخبره بما بلغ منهم فقال له
بعدت بلادك منا ولا يكن ساء كتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو أقرب الى بلادك
وكتب اليه يأمره بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين
الغلمان الحبشة وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرباط ومعه في جنده أبرهة الاشرم فركب أرباط
البحر حتى نزل بساحل اليمن ومعه دوس ذو ثعلبان وسار اليه ذونواس في حير ومن اطاعه من
قبائل اليمن فلما التقوا انهزم ذونواس وأصحابه فلما رأى ذونواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه
في البحر ثم شربه فدخل به فخاض به فمضاه البحر حتى أفضى به الى غمره فأدخله فيه وكان آخر
العهد به ودخل أرباط اليمن فلكه ا فقال رجل من أهل اليمن هو يذكر ما ق اليهم دوس من
أمر الحبشة * لا كدوس ولا كاغلاق رحله * فهى مثل بالين الى هذا اليوم وقال
ذو جندن المجبرى

هونك ليس يرء الدمع ما فانا * لاتهمكى اسفا فى اثر من ماتنا
ابعد ينون لاعين ولا أثر * وبعد سلحين بينى الناس أرباطنا
وبينون وسلحين وغمدان من حصون اليمن التى هدم أرباط ولم يكن فى الناس مثلها وقال
ذو جندن أيضا

دعيتى لأبالك لن تطيقى * لحالك الله قد أنزفت ريقى
لدى عزف القيمان اذا انتشينا * واذا نسق من الخمر الرقيق
وشرب الخمر ليس على عارا * اذا لم يشككنى فيها رقيقى
فان الموت لا ينهائى ناه * ولو شرب الشفاء مع السويق
ولا مترهب فى اسطوان * يناطح جذره يضى الانوق
وغمدان الذى حدثت عنه * بنوه مسمكا فى رأس نبيق
بتمه وأسنفه جروث * وحر الموحل اللق الذليق
مصايح السليط تلوح فيه * اذا عسى كتوما من البروق
وتخلته التى غرست اليه * يكاد البسر بهصر بالعذوق
فاصبح بعد جلدته رمادا * وغير حسنه لهب الحر يرقى
واسلم ذونواس مستكينا * وحذر قومه ضنك المضيق
وقال عبيد الله ابن الذبابة الثقفى فى ذلك (قال ابن هشام) الذبابة امه وامه ربيعة بن عبد ياليل بن
سالم بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي

لعمر كمال اللقى من مضر * مع الموت يلحقه والكبر
لعمر كمال اللقى نهجرة * لعمر كمال ما ان له من وزر
ابعد قبائل من حمير * ايدوا صبا باذات العبر

بالف الوف وحرابة * كمثل السماء قبيل المطر
يصم صباحهم المقربات * وينقون من قاتلوا بالذفر
سعالى مثل عديد التراب * تيبس منهم رطاب الشجر
وقال عمرو بن معدى كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي فبلغه
انه يتوعدة فقال يذكرك جبر وعزها وما زال من ملكها عنها

أوتعدني كأنك ذور عيني * بأفضل عيشة اودونواص
وكانن كان قبلك من نعيم * وملك ثابت في الناس راسي
قديم عهده من عهد عاد * عظيم قاهر الجبروت قاسي
فأصسى أهله بادوا وامسى * يحول من اناس في اناس

(قال ابن هشام) زبيد ابن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج ويقال زبيد
ابن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال زبيد ابن صعب بن سعد ومرارا يجابر بن مذحج (قال
ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سلمان بن ربيعة
الباهلي وباهله ابن بعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وهو بارمينية يأمره ان يفضل أصحاب
الخيل العرب على أصحاب الخيل المقارف في العطاء فعرض الخيل فربه فرس عمرو بن معدى
كرب فقال له سلمان فرسك هذا مقرف فغضب عمرو فقال هجين عرف هجيناً مثله فوثب اليه
قيس فتوعدة فقال عمرو وهذه الايات (قال ابن هشام) وهذا الذي عني سطيج الكاهن بقوله
لهبطن أرضكم الحيش فليملك ما بين أيمن الى جرش والذي عني شق الكاهن بقوله لينزلن
أرضكم السودان فليغلبن على كل طفلة البنان وليمكن ما بين أيمن الى نجران * قال ابن
اسحق فاقام ارباط بارض اليمن ستمين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة
الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فأتخاذا الى كل واحد منهما طائفة منهم ثم سارا احدهما
الى الآخر فلما اتاربا اناس أرسل أبرهة الى ارباط انك لا تصنع بان تلقى الحبشة بعضها
ببعض حتى تفنيها شيئا فبرز الى ابرزاليك فأينأصاب صاحبه انصرف اليه جنده فأرسل
اليه ارباط انصفت فخرج اليه أبرهة وكان رجلا قصيرا الحما وكان ذا دين في النصرانية
وخرج اليه ارباط وكان رجلا جليلا عظيما طويلا وفي يده حربة له وخلف أبرهة غلام له
يقال له عتودة يمنع ظهره فرفع ارباط الحربة فضرب أبرهة برديا فوخه فوقعت الحربة على
جبهة أبرهة فشرمت حاجبه وأتفته وعينه وشفته فبذلك سمي أبرهة الاشرم وحمل عتودة
على ارباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند ارباط الى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة
باليمن وودي أبرهة ارباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدا على أميري
فقتله بغير أمرى ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وملا
جراها من تراب اليمن ثم بعثه الى النجاشي ثم كتب اليه أيها الملك انما كان ارباط عبيدا
وأنا عبدك فاختلفنا في أمرك وكل طاعتك الا اني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط
لها واسوس منه وقد حلفت رأسي كما حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراها من تراب اليمن
أرضي ليضعه تحت قدمه فيبر قسمه في فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضى عنه وكتب اليه ان

(غلب أبرهة الاشرم على
أمر اليمن وقتل ارباط)

اثبت بارض اليمن حتى ياتيك أمرى فأقام ابرهة باليمن * ثم ان ابرهة بنى القليس بصنعاء فبنى
كنيسة لم ير مثلهما في زمانها بشئ من الارض ثم كتب الى النجاشي اني قد بنيت لك أيها الملك
كنيسة لم يبن مثلهما الملك كان قبلك ولست بئته حتى أصرف اليها حج العرب فلما تحدثت
العرب بكتاب ابرهة ذلك الى النجاشي غضب رجل من النساء أحد بنى فقيم بن عدي بن عامر بن
ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر والنساء الذين كانوا
ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه
الشهر من أشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى انما النسيء زيادة في
ال كفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا
ما حرم الله (قال ابن هشام) ليواطئوا الموافقوا والمواطاة الموافقة تقول العرب واطأناك
على هذا الامر أي وافقتك عليه والاطاء في الشعر الموافقة وهو اتفاق التافيتين من لفظ
واحد وجنس واحد نحو قول العجاج واسم العجاج عبد الله بن ربيعة أحد بنى سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار * في اربعين المنجئون المرسل * ثم قال
* مد الخليج في الخليج المرسل * وهذان البيتان في ارجوزة * قال ابن اسحق وكان أول من
نسأ الشهور على العرب فاحلت منها ما أحل وحرمت منها ما حرم القليس وهو حذيفة بن عبد
ابن فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمة ثم قام بعده على ذلك ابنه
عباد بن حذيفة ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قاع ثم قام بعد أمية عوف
ابن أمية ثم قام بعد عوف أبو عمامة جنادة بن عوف وكان آخرهم وعليه قام الاسلام وكانت
العرب اذا فرغت من حجهما اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم الاربعة رجبا وذا العقدة وذا
الحجة والحرم فاذا اراد ان يحل منها شيئا أحل المحرم فاحلوه وحرم مكانه صفر فحرموه ليواطئوا
عدة الاربعة الاشهر الحرم فاذا أرادوا الصدف قام فيهم فقال اللهم اني قد احللت لهم احد
الصفرين الصفر الاول ونسأت الآخر للعام المقبل فقال في ذلك عمر بن قيس جذل الطهان
احد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة يفخر بالنساء على العرب

لقد علمت معد أن قومي * كرام الناس أن لهم كراما

فأي الناس فاتونا بوتر * وأي الناس لم نعلك لجاما

ألسنا الناسين على معد * شهو الخل نجعلها حراما

(قال ابن هشام) أول الاشهر الحرم المحرم * قال ابن اسحق فخرج الكنانى حتى أتى القليس فقعده
فيها (قال ابن هشام) يعنى أحدث فيها * قال ابن اسحق ثم خرج فلقق بارضه فاخبر بذلك ابرهة
فقال من صنع هذا فسيق له صنع هذا رجل من العرب من أهل هذا البيت الذي تحج العرب
اليه بمكة لما سمع قولك أصرف اليها حج العرب غضب فجاء فقعده فيها أي انها ليست لذلك باهل
فغضب عند ذلك ابرهة وحلف ليسير الى البيت حتى يهدمه ثم امر الحبشة فتهيات وتجهزت
ثم سار وخرج معه بالقيل وسمعت بذلك العرب فاعظموه وفضعوا به ورأوا جدها حقا عليهم
حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام فخرج اليه رجل كان من أشرف أهل
اليمن وملاوهم يقال له ذو نفر فداقومه ومن أجابه من سائر العرب الى حرب ابرهة وجهاده

عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه واخرابه فاجابه الى ذلك من اجابه ثم عرض له فقالت له فهزم
ذونقر واصحابه واخذله ذونقر فأتى به أسيراً فلما أراد قتله قال له ذونقر أيها الملك لا تقتلني فانه
عسى ان يكون بقاء معك خيراً لك من قتلي فتركه من القتل وجبسه عنده في وثاق وكان أبرهة
رجلاً حليماً ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له حتى اذا كان بارض خنم عرض
له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلي خنم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب فقالت له
فهزمه أبرهة واخذله نفيل اسيراً فأتى به فلما هم بقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك
بارض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خنم شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلى سبيله
وخرج به معه يده حتى اذا امر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو
ابن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف واسم ثقيف قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن
مقدم بن اقصى بن دعي بن ايا بن معد بن عدنان (قال أمية بن أبي الصلت الثقيفي)

قوى ايا دلو انهم امم * اولوا قاموا فتهزل النعم

قوم لهم ساحة العراق اذا * ساروا جيعا والقط والقلم

وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً

فاما تسألني عنى ليدنى * وعن نسبي أخبرك اليقيناً

فانا للنبيت أي قسي * لمنصور بن يقدم الأقدمين

(قال ابن هشام) ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والبيتان الاقوان والاخران في قصيدتين
لامية * قال ابن اسحق فقالوا له أيها الملك انما نحن عبيدك مامعون لك مطيعون ليس عندنا
لا خلاف وليس يتناها هذا البيت الذي تريد بعنونا الا انما تريد البيت الذي بمكة ونحن
نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللائيت اياهم بالطائف كانوا يعظمونه نحوته فظلم
الكعبة (قال ابن هشام) وأنشدني أبو عبيدة النخوي اضرار بن الخطاب الفهري

وفرت ثقيف الى لاتها * بمنقاب الخائب الخاسر

وهذا البيت في آياته * قال ابن اسحق فبعثوا معه أبا رغال يده على الطريق الى مكة
فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله بالمغص فلما أنزله به مات أبو رغال هناك فرجعت قبره
العرب فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغص فلما أنزل أبرهة بالمغص بعث رجلاً من الحبشة
يقال له الاسود بن مقصود على خيل له حتى انتهى الى مكة فساقي اليه أموال أهل تهامة من
قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيد لها
فهت قريش وكثانة وهذيل ومن كان بذلك الحرم بقعة له ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوا
ذلك وبعث أبرهة حناطة الجبيري الى مكة وقال له سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ثم
قل له ان الملك يقول لك اني لم آت لحربكم انما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا لنادونه
بحرب فلا حاجة لي في دماءكم فان هولم يردحني فأتني به فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد
قريش وشريفها فقبل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال له ما أمر به أبرهة فقال له عبد المطلب
وانه ما تريد حربه وما نابذك منه طاقة هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابراهيم عليه السلام

قوله مقصود كتب عليه

بألهامش بالقاه

أو كما قال فان ينعمه منه فهو يثمه وحرمته وان يحل بينه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه
فقال حنطة فانطلق معي اليه فانه قد أمرني أن آتيه بك فانطلق معه عبد المطاب ومعه بعض
فيه حتى أتى الع. كرفسأل عن ذي نفر وكان له صديق أحق دخل عليه وهو في محبة فقل له
ياذا نفر هل عندك من غناء فيمنازل بنا فقال له ذو نفر وما غناء رجل أسير يدي ملك ينتظر أن
يقته له غدا وأوعشا ما عند ذي غناء في شيء نزل بك الا ان أئيسا أسأس الفيل صدق لي
وسأرسل اليه فأوصيه بك وأعظم عليه حقه وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلم به بما
بدالك وبشفع لك عنده بخير ان قدر على ذلك فقال حبي فبعث ذو نفر الى أئيس فقال له ان
عبد المطاب سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس بالسمل والوحوش في رؤس الجبال
وقد أصاب له الملك ما تتي بهير فاستأذن له عليه وانفعه عنده بما استتعت فقال اوهل فيكم
أئيس ابرهة فقال له أيها الملك هذا سيد قريش يابك يستأذن عليك وهو صاحب عين مكة
وهو يطعم الناس في السمل والوحوش في رؤس الجبال فاذن له عليك فابكمك في حاجته قال
فاذن له ابرهة قال وكان عبد المطاب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة أجله
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه فقتل
أبرهة عن سريره فجلس على باطه وأجابه معه عليه الى جنبه ثم قال لترجانه قل له حاجتك
فقال له ذلك الترجان فقال حاجتي أن يرد علي الملك ما تتي بهير فأصابه الى فلما قال له ذلك قال
ابرهة لترجانه قل له قد كنت أعجبني حين رأيتك ثم قد زهدت فيك حين كلفني أن تكلمني في ما تتي
بهير أصبتك وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت اليه لادعه لا تكلمني فيه قال له عبد
المطلب اني أنا رب الابل وان للبيت رباسيعة قال ما كان ليمنع مني قال أنت وذلك وكان فيما
يرغم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطاب الى ابرهة حين بعث اليه حنطة يعمر بن نفثة بن
عدى بن الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخويلد بن وائل الهذلي
وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يمد
البيت فأبى عليهم والله أعلم كان ذلك أم لا فرد ابرهة على عبد المطاب الابل التي أصاب له فلما
انصرفوا عنه انصرف عبد المطاب الى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
والتحرز في شعف الجبال والشعاب تخوفاء عليهم من معرفة الحبش ثم قام عبد المطاب فأخذ
بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويدتنصرونه على ابرهة وجنده فقال
عبد المطاب وهو أخذ بحلقة باب الكعبة

لاهم ان العبد يدع * نزع رحله فامنع حلالك

لا يغلبن صايهم — م * ومحالهم عدوا محال

ان كنت تار كهم وقب * ملتنا فأمر مبادلك

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها * قال ابن ابي عمير وقال عكرمة بن عامر بن هشام بن
عبد مناف بن عبد الدار بن قصي

اللهم أخر الاسود بن مقصود * الاخذ الهجمة فيما التقايد

بين حواء وثب * ير فاليد * يحبس او هي أولات النظر يد

قوله اللهم كذب عليه
بالهامش صوابه لا هم وفيه
نظر بل فيه الخزم وهو هنا
زيادة باب خفيف في أول
البيت

فضمها الى طماطم سود * أخفـره يارب وأنت محمود
(قال ابن هشام) هذا ما صح له من اوطماطم الاعلاج * قال ابن اسحق ثم أرسل عبد المطلب
حلمة باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش الى شعث الجبال فكثر زوافيها ينتظرون
ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فلما أصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيه وعبي جيسه وكان اسم
الفيل محمودا وابرهة جمع له دم البيت ثم الانصراف الى اليمن فلما وجهوا الفيل الى مكة
أقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم أخذ باذنه فقال ابرك محمود أو ارجع راشدا
من حيث جئت فانك في بلاد الله الحرام ثم أرسل اذنه فبرك الفيل وخرج نفيل بن حبيب يشتد
حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأبى فضر بوارأسه بالطبرزين ليقوم فأبى فأدخلوا
محاجن لهم في مراقه فبزعجه يهيقوم فأبى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام بهم رول ووجهوه
الى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه الى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه الى مكة فبرك فأرسل
الله تعالى عليهم طيرا من الجبرأ مثل الخطاطيف والباسان مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحماها
بحرف في منقاره و يحجران في رجليه أمثال الحص والعدس لا تصيب منهم أحدا الا هلك وليس
كلهم أصابت وخر جواها ربين يتسددون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل بن
حبيب ليدلهم على الطريق الى اليمن فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نقمته
أين المنور والاله الطالب * والاشرم المغلوب ليس الغالب
(قال ابن هشام) قوله ليس الغالب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال نفيل أيضا
الا حيت عنا ياردينا * نعمنا كم مع الاصباح عينا
ردينة لورأيت فلا تريبه * لدى جنب الحص ما رأينا
اذ العذرتني وحدث امرى * ولم تأمى على ما فات بينا
حدث الله اذا بصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
وكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على العيشان دينا
فخرجوا يتساقطون بكل طريق ويهلكون بكل مهلك على كل منهل وأصيب ابرهة في جسده
وخرجوا به معهم يسقط أغلة أغلة كلما سقطت منه أغلة اتبعته آمنه مدد ثقت فيج ودم حتى
قدموا به صدماء وهو مثل فرخ الطائر فقامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيمات بعون
* قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن عتبة انه حدث ان أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض
العرب ذلك العام وانه أول ما رؤى بها من اثر الشجر الحرم والحظـل والعشر ذلك العام
* قال ابن اسحق فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم كان مما بعد الله على قريش من
نعمته عليهم وقضاه ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم فقال الله تبارك وتعالى
ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل ألم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل عليهم طيرا
أبابل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كدصف مأكول وقال لا يلاف قريش اولا فهم
رحله الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف اى لا يغير شيئا من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه (قال ابن
هشام) الابايل الجماعات ولم تتكلم اها العرب بواحد عاناه وأما السجيل فأخبرني يونس

النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب الشديد الصلب (قال) روثبة بن الحجاج
ومسهم مامس أصحاب القيل • ترميمهم بحجارة من جبل • ولعبت طيرهم بأبيل
وهذا البيت في أرجوزة له وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب
كلمة واحدة وانما هو سنج وجبل يعني بالسنج الحجر والجبل الطين يقول الحجر من هذين
الجنسين الحجر والطين والعصف ورق الزرع الذي لم يقصب واحده عصفه (حدثنا) ابن
هشام قال وأخبرني أبو عبيدة النحوي أنه يقال له العصافة والعصفية وأنشدني اعلقمة بن
عبدية أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

يسقى مذائب قدماءت عصفيتها • جدورها من أقي الماء مطوم
وهذا البيت في قصيدة له وقال الرازي • فصيروا منبل كعصف ما كول • (قال ابن
هشام) وهذا البيت تفسير في النحر وإيلاف قريش الفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم
وكانت لهم خرجتان خرجة في الشتاء وخرجة في الصيف (أخبرنا) ابن هشام قال أخبرني أبو زيد
الأنصاري أن العرب تقول ألفت الشيء ألقا وألفته إيلافا في معنى واحد وأنشدني لذي الرمة
من الموقوفات الرمل ادما مرة • شعاع الضحى في لونهما يتوضخ
وهذا البيت في قصيدة له (وقال مطرود بن كعب الخزاعي)

المنعمين إذا النجوم تغيرت • والطاعنين لرحله الإيلاف
وهذا البيت في أبيات له لهاذ كرها في موضعها إن شاء الله تعالى والإيلاف أيضا أن يكون
للإنسان ألف من الإبل أو البقر أو الغنم أو غيره بذلك يقال ألف فلان إيلافا • قال الكميت
ابن زيد أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
بعمام يقول المواقو • ن هذا المعيم لنا المرحل
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يصير القوم ألفا يقال ألف القوم إيلافا قال
الكميت بن زيد

وآل مزريقا غداة لا قوا • بنى سعد بن ضبة مؤلفينا
وهذا البيت في قصيدة له والإيلاف أيضا أن يؤلف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه يقال ألفته
يا أيلافا والإيلاف أيضا أن يصير ما دون الألف ألفا يقال ألفته إيلافا • قال ابن أمحق
حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن عائشة رضي الله عنها
قالت لقد رأيت فائدة القبل وسائمه بمكة أعمين مقعدين يستطعمان الناس • قال ابن أمحق
فلما رد الله الحبشة عن مكة وأصابهم بما أصابهم به من القحمة أعظمت العرب قريشا وقالوا
أهل الله قاتل الله عنهم وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعارا يذكرون فيها ما منع الله
بالحبشة وما رد عن قريش من كيدهم • فقال عبد الله بن الزهري بن عدي بن قيس بن عدي
ابن سعيد بن مسهم بن عمرو بن هيصم بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر

تسكوا عن بطن مكة أنها • كانت قديما لا يرام حريمها
لم تخلق الشهري أبالي حرمت • إذ لا عزيز من الأمام يرومها
سائل أمير الجيش عنها ما رأى • ولسوف ينبي الجاهلين عليها

ستون السالم يؤبوا أرضهم * بل لم يعش بعد الاياب سقيمها
كانت بها عادو جرهم قياهم * والله من فوق العباد يقيمها
* قال ابن اسحق يعني ابن الزبير بقوله بعد الاياب سقيمها ابرهة اذ جاورهم حين اصابه
ما اصابه حتى مات به - نعا (وقال) ابو قيس بن الاسات الانصاري ثم الخطمي واسمه - يعني
(قال ابن هشام) ابو قيس - يعني بن الاسات بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة
ابن مالان بن الاويس

ومن هذه يوم قبل الحبو * ش اذ كل ما به ثموزم
محا جنهم - م تحت اقرباه * وقد شرموا أنفه فانخرم
وقد جهم - لو اسوطه مغولا * اذا يعموه قناه - كلم
فولي وأدبر ادر اجهم * وقد باء بالظلم من كان ثم
فارسل من فوقهم حاصم - با * فلفهم مثل لف القزم
تخص على الصبر احبارهم * وقد نأجوا كنواج الغنم
(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة لراقصيدة ايضا تروى لامية بن أبي الصلت * قال
ابن اسحق وقال ابو قيس بن الاسات

فقوموا فموا - لو اربكم - ومعهوا * بار كان هذا البيت بين الاخشاب
فعدكم منه بلامه - صدق * غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
كيتبته بالسهم تمنى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
فلما أنا كم نصر ذى العرض ردهم * جنود المليك بين ساف وحاصب
فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملهش غير عاصب
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري قوله على القاذفات في رؤس المناقب وهذه الايات
في قصيدة لابي قيس - سأذكرها في موضعهما ان شاء الله وقوله غداة أبي يكسوم يعني ابرهة
كان يكنى أبا يكوم * قال ابن اسحق وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطاب
الم نعلوا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي يكسوم اذ ملوا الشعا
فلولا دفاع الله لانتى غديره * لاصبهم لا تمنعونكم سربا

(قال ابن هشام) هذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعهما ان شاء الله تعالى
* قال ابن اسحق وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في نان القبل ويذ كرا الحنية فيمة دين
ابراهيم عليه السلام (قال ابن هشام) يروى لامية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي
ان آيات ربنا ثاقبات * لا يمانرى فيمن الا لكفور
خلق الليل والنهار فكل * مستبين حسابه مقدور
ثم يجبلوا النهار رب رحيم * بمهارة شاعها منشور
حبس القيل بالمغمس حتى * ظل يحبو كأنه معفور
لازما حلقه الجران كفاط - رمن صخر ككب محذور
حولهم ملوك كندة أبطا * ل ملاويث في الحروب مقور

خلفوه ثم ابذعوا جميعا * كلهم عظم ساقه مكسور
كل دين يوم القيامة عند الله الا دين الحنيفية بور
(قال ابن هشام) وقال الفرزدق واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويم بجر الحجاج بن
يوسف ويذكر القليل وجيشه

فلما طغى الحجاج حين طغى به * عذا قال اني مرزوق في السلام
فكان كما قال ابن نوح سأرتقي * الى جبل من خشية الماء عاصم
روح الله في جثمانه مثل ماري * عن القبله البيضاء ذات المهارم
جنود انسوق القيل حتى أعادهم * هباء و كانوا مطرخی الطراخم
نصرت كنصر البيت اذ ساق قبيله * اليه عظيم المنكرين الاعاجم
وهذه الايات في قصيدته (قال ابن هشام) وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن
أوى بن غالب يذكر ابرهة وهو الاشترم والقيمل

كاده الاشترم الذي جاء بالقيمل فولى وجيشه ده-زوم
واسمات عليهم الطير بالجنس دل حتى كأنه مرجوم
ذاك من بغزه من الناس يرجع * وهو فل من الجبوش ذمسم

وهذه الايات في قصيدته * قال ابن ابي عمير فلما هلك ابرهة ملك الحبشة بانه يكسوم بن ابرهة
وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن ابرهة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن ابرهة فلما طال
البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحمْيري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على
قيصر ملك الروم فثبكا اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويليهم هو ويبيع
اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو
عامل كسرى على الحيرة وما يليها من أرض العراق فثبكا اليه أمر الحبشة فقال له
النعمان ان لي على كسرى وفادة في كل عام فأقم حتى يكون ذلك ففعل ثم خرج معه فادخله
على كسرى وكان كسرى يجلس في ايوان مجلسه الذي فيه ناجيه وكان ناجيه مثل القنقل
العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الباقوت والاولو والزبرجد بالذهب والنضمة معا
بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في محاسنه ذلك وكانت عنقه لا تحمل ناجيه انما يستر عليه
بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في ناجيه فاذا استوى في مجلسه كشفت عنه
الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك الا بركه هيبه له فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن بركه (قال
ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان سيفاً لما دخل عليه طأ طأ رأسه فقال الملك ان هذا الاحق
يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأ طأ رأسه فقبل ذلك اسبغ ففعل انما فعلت هذا
لهمى لانه يضيق عنه كل شيء * قال ابن ابي عمير ثم قال له أيهم الملك غلبتنا على بلادنا لا غربة
فقال له كسرى اى الاغربة الحبشة أم الهند فقال بل الحبشة فجئت ان تنصرفي ويكون ملك
بلادك قال بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم أكن لا ووط جيشا من فارس بأرض العرب

خروج سيف بن ذي يزن
الحمْيري *

سابور وعليه ثياب دياح وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ وكان
جديلا قد استألفه أنتن تزوجني ان فكت لك باب الحضر فقال نعم فلما أمسى ساطرون شرب حتى
سكر وكان لا يبيت الاسكران فآخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه فبعثت بهامع مولى لها
فتفتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون واستباح الحضر وخربه وسار بهامع فقتل زوجها فبينما
هي نائمة على فراشها الملاذجه ملت عمل لا تنام فدعاها الشيع ففتش فراشها فوجد عليه ورقة
آسن فقال لها سابور اهذا الذي أسهرك قالت نعم قال فما كان أبوك يصنع بك قالت كان يفرش لي
الديبايح ويلبني الحبرير ويضعه في المخ ويضعه في المخ وقال وكان جزاءك ما صنعت به أنت
الى بذلك أسرع ثم أمر بهامع فربطت قرونها بأذناب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها فقصه
يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

ألم تر للعضر إذا أهله • بنعمو وهل خالده من يم
أقام به شاهبور دالجنو • دحولين تضرب فيه القدم
فلما دعا ربه دعوة • أناب اليه فلم يفتقه
وهذه الايات في قصيدته (وقال عدى بن زيد في ذلك)

والحضر صابته عليه ذاهبة • من فوقه أبدننا كها
ريسة لم توفى والدها • لمينها اذا ضاع راقها
اذ غبقة صبا صافية • وانخرأه ليهيم شارها
فأسسات اهلها بليتها • تظن ان الرئيس خاطها
فكان حظ العروس اذ جسر الصبح دما • فبحررى سباتها
ونخر الحضر واستبج وقد • أشرق في خدرها ما شاجها
وهذه الايات في قصيدته

• (ذكر ولد نزار بن معد)

• قال ابن ابي ربيعة فولد نزار بن معد ثلاثة نفر من نزار وريسة بن نزار وأنصار بن نزار
(قال ابن هشام) واياهم نزار قال الحرث بن دوس الايادي ويري لابي دواد الايادي واسمه
حارثة بن الحجاج

وقد وحسن أوجههم • من اياهم نزار بن معد
وهذا البيت في ايات له فام مضروا ياد سودة بنت علي بن عدنان وأم ربيعة وائمة ارشدة بنت
علي بن عدنان ويقال جماعة بنت علي بن عدنان • قال ابن ابي ربيعة فأنصار أبو خنم ويجعله قال
جرير بن عبد الله الجلي وكان سيد بجيلة وهو الذي يقول له الاقل
لولا جرير هل كنت بجيلة • نعم الفتى وبنت القبيلة
وهو بنافر الفرافصة المكي الى الاقرع بن حابس التميمي
يا اقرع بن حابس يا اقرع • انك ان تصرع اخاك تصرع
(وقال)

ابن نزار أنصرا أخاكا • ان أبي وجدته أباكا • ان يغلب اليوم اخ والاكا

وجدهم اصش بعض النسخ
بعد قوله ابن حابس ابن
عقال بن مجاشع بن دارم بن
منظلة بن مالك بن زيد بن
التميمي

وقد تيامنت فطقت باليمن (قال ابن هشام) قالت اليمن ويجيلة أنمار بن اراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نابت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال اراش بن عمرو بن لحيان بن لغوث ودار بجيلة وخشم يمانية * قال ابن اسحق فولد مضر بن نزار وجالين الياس بن مضر وعيلان بن مضر (قال ابن هشام) وأمه ماجرهمية * قال ابن اسحق فولد الياس ابن مضر ثلاثة نفر مدركة بن الياس وطابخة بن الياس وقعة بن الياس وأمههم خندف امرأة من اليمن (قال ابن هشام) خندف بنت عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وكان اسم مدركة عامر واسم طابخة عمرا وزعموا انهما كانا في ابل لهما رعيانهم افاقتهما صيدا ففقداهما عليه بطبخانه وعدت عادية على ابلهما فاقال عامر له مروا تأذرك الابل أم تطبخ هذا الصبيد فقال عمرو بل اطبخ فلحق عامر بالابل فجاهاها فلما راحا على أبيهما احدهما بشأنهم فاقال عامر أنت مدركة وقال عمرو أنت طابخة وأما قعة فيزعم نساب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس

• (قصة عمرو بن لحي وذ كراصنام العرب) •

• قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجرق قصبه في النار فسألت عن يني وبينه من الناس فقال هل كنوا * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن أبا صالح السمان حدثه انه سمع أبا هريرة * (قال ابن هشام) واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ويقال اسمه عبد الرحمن بن صخر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأئكم بن الجون الخزاعي يا أئكم رأيت عمرو بن لحي بن قعدة بن خندف يجرق قصبه في النار فأرأيت رجلا أشبهه برجل منكم به ولا يك منه فقال أئكم عسى أن يضرنى شبيهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر انه كان أول من غيّر دين اسمعيل فنصب الاوثان وبجر البجيرة وسبب السابية ووصل الوصيلة وحى الهامى (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما قدم ما تب من ارض البلقاء وبم يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عليق بن لاوذن سام بن نوح رأيهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون قالوا هذه أصنام نعبدها فنستطرها فتمطرنا ونستنصرها فننصرنا فقال لهم أفلان تعطونني منها صنما فأسببه الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه * قال ابن اسحق ويرزعون ان أول ما كانت عبادة الحجارة في بني اسمعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حين ضاقت عليهم والتموا الشمس في البلاد الاجل معه حجر من حجارة الحرم تعظيم الحرم فخيما نزلوا وضوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم ثم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة وأعجبهم حتى خلعت الخلوفا ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابراهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت عليه الامم قبلهم من الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابراهيم يتممكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة وهدى البدن والاهلال بالحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كلفة

وقريش اذا اهلوا قالوا ايها الله ابيك لا نريدك لك الاشريك هولاء غلامك وممالك
في وحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويحجولون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى
لحمد صلى الله عليه وسلم وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون اي ما يوحدوني لمعرفة حق
الاجعلوا معي شريكاً من خلقي وقد كانت لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك
وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وقالوا لا تذر آلهمكم ولا تذون ودا
ولاسواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد
اسماعيل وغيرهم وسواها اسمائهم حين فارقوا دين اسماعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
اتخذوا سواعا وكان لهم برهاط وكاب بن وبرة من قضاة اتخذوا ودا بدومة الجندل قال
ابن اسحق وقال كعب بن مالك الانصاري

وتنسى الآلات والعزى وودت * ونسبها القلائد والشنوقا

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرها في موضعها ان شاء الله (قال ابن هشام)
وكاب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة * قال ابن اسحق وانعم من طي
وأهل جرش من مذبح اتخذوا يغوث يجرش (قال ابن هشام) ويقال بل انعم وطى ابن أد بن
مالك ومالك مذبح بن أد ويقال طي بن أد بن زيد بن كهلان بن سبا * قال ابن اسحق وخيوان
بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من ارض اليمن (قال ابن هشام) اسم همدان
أوسله بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسله بن الحارث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال أوسله
بن زيد بن أوسله بن الحارث (قال ابن هشام) وقال مالك بن نط الهمداني

يريش الله في الدنيا ويرى * ولا يرى يعوق ولا يرش

وهذا البيت في أبيات له ويقال همدان بن أوسله بن ربيعة بن مالك بن الحارث بن مالك بن زيد بن
كهلان بن سبا * قال ابن اسحق وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بأرض حمير وكان خولان
صنم يقال له غم أنس بأرض خولان يقسمون له من انعامهم وحروثهم قسم ما ينهوه وبين الله
برغمهم فمادخل في حق غم أنس من حق الله تعالى الذي سواه لتركوه وما دخل في حق الله
تعالى من حق غم أنس ردوه عليه وهم بطن من خولان يقال لهم الاديم وفيهم من أنزل الله تبارك
وتعالى فيما يذكرون وجهه لوالله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذ الله برغمهم وهذا
اشركا ثم انما كان اشركا ثم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون
(قال ابن هشام) خولان ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويقال خولان بن عمرو بن وبرة بن أد بن
زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال خولان بن عمرو بن سعد العشيرة
ابن مذبح * قال ابن اسحق وكان لبي ماسكان بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر صنم
يقال له سعد خزيمة بن لاة من أرضهم طويله فاقبل رجل من بني ماسكان بابل له مؤبلة ليعفها
عليه التماس بركته فيما يرغم فلما رآته بابل وكانت مريعة لا تتركب وكان يراف عليه الدماء
نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربه المالكاني فآخذ شجر افرماء به ثم قال لا بارك الله
فيك نفرت على ابلي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فشتت سعد فلا نحن من سعد

وهل سعد الاصخرة بتوقفه * من الارض لا يدعوا في ولا رش

وكان في دوس صنم امرؤ بن حمة الدوسي (قال ابن هشام) ساذ كرحديته في موضعه ان شاء الله ودوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث ويقال دوس بن عبد الله بن زهران بن الاسد بن الغوث * قال ابن اسحق وكانت قریش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل (قال ابن هشام) ساذ كرحديته ان شاء الله في موضعه * قال ابن اسحق واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم فيحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم هو اساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فسخنهما الله فحجرين * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة انها قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ما زلت اسمع ان اسافا ونائلة كانا رجلا وامراة من جرهم أحدهما في الكعبة فسخنهما الله تعالى فحجرين والله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو طالب

وحيث ينبج الاشعرون ركابهم * بغضى السيول من اساف ونائل

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذ كرحا في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه فاذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب فكان ذلك آخر ما يصنع حين توجه الى سفره واذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمد صلى الله عليه وسلم لم يأت وحيدا قالت قریش أجهل الآلهة الهما واحدا ان هذا الشيء عجب وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت وهي بيوت تعظمها الكعبة لها سدة وحباب وتمدى اليها كما تمدى للكعبة وتطوف بها كطوائفها وتحرع عندها وهي تعرف فضل الكعبة عليها لانها كانت قد عرفت انها بيت ابراهيم الخليل ومسجده وكانت انسريش وبني كنانة العزى بخلة وكانت سدنتم او حجاب بنى شيبان من سليم حلفاء بنى هاشم (قال ابن هشام) حلفاء أبي طالب خاصة وسليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * قال ابن اسحق فقال شاعر من العرب

لقد أنكحت اسماء رأس بقيرة * من الادم أهداها امرؤ من بنى غنم

رأى قد دعا في عينها اذ يسوقها * الى غنم الغزى فوسع في القسم

وكذلك كانوا يصنعون اذا فحروا هديا قسموه فبين حضرهم والغنم المنحرم هراق الدماء (قال ابن هشام) وهذان البيتان لابي خراش الهذلي واسمه خويلد بن مرة في أبيات له والسدنة الذين يقومون بأمر الكعبة قال رؤبة بن العجاج

فلا ورب الآمات القطن * بمحس الهدى وبيت المسدن

وهذان البيتان في أرجوزة له وساذ كرحديتهما ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت اللات لتقيم بالطائف وكان سدنتم او حجاب بنى معتب من ثقيف (قال ابن هشام) وساذ كرحديتهما ان شاء الله تعالى في موضعه * قال ابن اسحق وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد (قال ابن هشام)

قوله وهذان البيتان هذا
على أنه من مشطو الرجز

وقال الكعبي بن زيد أهدني أسد بن خزيمة بن مدركة

وقد آلت قبائل لا تولى * مناة ظهورها متصرفينا

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه أبا سفيان
ابن حرب فهدمها ويقال علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وكان ذو الخلصة لدوس وخنم
وبجيلة ومن كان يلادهم من العرب بقبالة (قال ابن هشام) ويقال ذو الخلصة قال رجل
من العرب

قوله ويقال ذو الخلصة
الأول بفتحات وضبط
الثاني في بعض النسخ بضم
الهاء

لو كنت باذا الخالص الموتورا * منلى وكان شيخك المقبورا * لم تنه عن قتل العدا ذورا
قال وكان أبوه قتل فأراد الطاب بنار فأتى ذا الخلصة فاستقم عنده بالأزلام فخرج السهم
بنهيمه عن ذلك فقال هذه الآيات ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي فبعث
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله البجلي فهدمه * قال ابن اسحق وكانت
فلس لطبي ومن يابها بجبل طي بين سلى وأجا (قال ابن هشام) فهدم ثني بعض أهل العلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليه علي بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سيفين يقال
لأحدهما الرسوب وللآخر الخدم فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له فها سيفا
علي رضي الله عنه * قال ابن اسحق وكان لحمر وأهل اليمن بيت بصره يقال له رثام (قال ابن
هشام) قد ذكرت حديثه فيما مضى * قال ابن اسحق وكانت رضا بنت أبي ربيعة بن
كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن
هدمها في الإسلام

ولقد شددت على رضا شدة * فتركتها ففراق أمهما

(قال ابن هشام) قوله فتركتها ففراق أمهما عن رجل من بني سعد ويقال إن المستوغر
عمر ثمانين سنة وثلاثين سنة وكان أطول مضر كلها عمرا وهو الذي يقول

ولقد سمعت من الحياة وطولها * وعمرت من عدد السنين مئينا

مائة حدثهم أبدها مائتان لي * وازددت من عدد الشهور سنينا

هل مابق إلا كف دقاتنا * يوم يروى له تحديونا

وبعض الناس يروى هذه الآيات لزهير بن جناب الكلابي * قال ابن اسحق وكان ذو الكعبات
ابكر وتغلب ابن وائل وإياد بسند أدوله يقول أعشى بن قيس بن ثعلبة

بين الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سنداد

(قال ابن هشام) وهذا البيت للأسود بن بعقر النمشي نمشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن
مالك بن زيد مناة بن تميم في قصيدته وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر

أهل الخورنق والسدير وبارق * والبيت ذى الشرفات من سنداد

* (أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى) *

* قال ابن اسحق فأما البحيرة فهي بنت السائبة والسائبة الناقة إذا تابعت بين عشرا فان لم يس
بينهن ذكر سببت فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف فأتجت بعد ذلك من
أشقى شقت اذ نهانم خلى سبلها مع أمها فلم يركب ظهرها ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف

كما فعل بأماها فهي البحيرة بنت السائبية والوصيلة الشاة إذا أنامت عشراناث متتابعات في خمسة ابطن ليس بينهم ذكركم جعلت وصيلة قالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون اناسهم الا أن يموت منها شيء فيمشتتر كوا في كلمة كورهم واناسهم (قال ابن هشام) ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور بينهم دون بناتهم * قال ابن اسحق والحامى الفعل اذا نتج له عشراناث متتابعات ليس بينهم ذكركم حتى ظهره فلم يركب ظهره ولم يجز وبره وخلى في ابله بضرب فيها لا ينتفع منه بغير ذلك (قال ابن هشام) وهذا عند العرب على غير هذا الا الحامى فانه عندهم على ما قال ابن اسحق * والبحيرة عندهم الناقة تشق اذنهما فلا يركب ظهرها ولا يجز وبرها ولا يشرب ابنتها الا ضيف أو يتصدق به وتمهل لآهاتهم والسائبية التي ينذر الرجل ان يسيبها ان يرى من مرضه أو ان أصاب أمرا يطلبه فاذا كان ذلك أساب ناقة من ابله أو جعلا لبعض آهاتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها * والوصيلة التي تلد أمها اثنين في كل بطن فيجعل صاحب الا لهمة الاناث منها ولنفسه الذكور فتلدها أمها وصعها ذكرا في بطن فيموت ولون وصات أخاها فيسبب أخوها معها فلا ينتفع به (قال ابن هشام) حدثني به يونس بن حبيب النخوى وغيره يروى بعض ما لم يرو به * قال ابن اسحق فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أنزل عليه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبية ولا وصيلة ولا حام وان كان الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثروا لا يعقلون وأنزل الله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء فيحجزهم وصفهم انه حكيم عليم وأنزل عليه قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آله أذن لكم أم على الله تفترون وأنزل عليه من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آذ كرين حرم أم الانثيين أما اشققت عليه أرحام الانثيين بنثوني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آذ كرين حرم أم الانثيين أما اشققت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم الظالمين (قال ابن هشام) قال الشاعر

قوله شريف اسم وضع

حول الفمائل في شريف حقة * والحاميات ظهورها والسيب

وقال غنم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة

فيه من الاخراج المربع قرقرة * هدر الديا في وسط الهجمة البحر

وهذا البيت في قصيدته وجميع بحيرة بجماء وجميع وصيلة وصائل ووصل وجميع سائبية الاكثر سوابب وسبب وجميع حام الاكثر حوام * قال ابن اسحق وخزاعة تقول نحن بنو عمرو بن عامر بن اليمن (قال ابن هشام) وتقول خزاعة نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الاسد بن الغوث وخندف أمنا فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ويقال خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر وانما سميت خزاعة لانهم تمخضوا من ولد عمرو بن عامر بن أقبيلوا من اليمن يريدون الشام فنزلوا بالظهران فأقاموا بها قال عوف بن أيوب الانصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب ابن سلمة بن الخزرج في الاسلام

فلما هبطنا بطن من تخزعت * خزاعة منافي حلول كراكر
 تحت كل واد من ثمامة واحمت * بصم القنا والمرهفات البواتر
 وهذا البيتان في قصيدة له * وقال أبو المطهر اسمعيل بن رافع الانصاري أحد بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس

فلما هبطنا بطن مكة أحمت * خزاعة دار الالكل المتحامل
 فلت أكار يشاوشفت قنابلا * على كل حي بين نجد وساحل
 نواجرهما عن بطي مكة واحتبوا * بعز خزاعي شديد الكواهل

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له وأنا ان شاء الله أذكر فيها جرهم في موضعه * قال
 ابن اسحق فولد مدركة بن الياس رجلا بن خزيمة بن مدركة وهذا بن مدركة وأمهما امرأة من
 قضاعة فولد خزيمة بن مدركة أربعة نفر كنانة بن خزيمة وأسدي بن خزيمة وأسدة بن خزيمة
 والهون بن خزيمة فأما كنانة عوانة بنت سهد بن قيس بن عيلان بن مضر (قال ابن هشام)
 ويلة الهون بن خزيمة * قال ابن اسحق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كنانة
 ومالك بن كنانة وعبدمناة بن كنانة ومليكان بن كنانة فأما النضر بن مضر بن أد بن طابخة بن
 الياس بن مضر وسائر بنيهم لامرأة أخرى (قال ابن هشام) أم النضر ومالك ومليكان بن مضر بنت
 مراءم عبدمناة هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة وشنوءة عبد الله بن كعب بن
 عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسدي بن الغوث وانما سمو اشنوءة اشنان كان بينهم والاشنان
 البغض (قال ابن هشام) النضر قرشي فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
 فليس بقرشي وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
 تميم يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان

فما الأثم التي ولدت قرشا * بمعرفة النجار ولا عقيم

وما قرم بالنجب من أيكم * وما خال باكرم من تميم

يعني بن مضر بنت تميم بن مراءم النضر وهذا البيتان في قصيدة له ويقال فهر بن مالك
 قرشي فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وانما سميت قرشي
 قرش من النقرش والنقرش التجارة والاكتساب قال رؤبة بن العجاج

قد كان يغنيهم عن الشغوش * والخشل من تساقط القروش * شحم ومحض ليس بالغشوش

(قال ابن هشام) والشغوش مع يسمى الشغوش والخشل رؤس الخلاخيل والاسورة ونحوه

والقروش التجارة والاكتساب يقول قيس بن عيلان بن مضر عن هذا شحم ومحض اللبن

الحليب الخالص وهذه الايات في أرجوزة له وقال أبو جلمة الديشمكري ويشكر ابن بكر

ابن وائل

اخوة قرشوا الذنوب علينا * في حديث من عمرنا وقديم

وهذا البيت في آيات له * قال ابن اسحق ويقال انما سميت قرشي قرشا لتجدهما من بعد

تفرقهما يقال لتجمع النقرش * فولد النضر بن كنانة رجلا بن مالك بن النضر ويخاد بن النضر

فأما مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ولا أدري أهى أم يخلد أم لا (قال ابن

قال الامير ابو جلمة بكسر
 الجيم وكذا الدار قط في
 ويروي خلد بالهمزة وحالة
 بالهمزة والزاي من
 هامش

هشام) والصلت ابن النضر فيما قال أبو عمر والمدني وأمههم جميعاً بنت سعد بن ظرب العدواني
وعمدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو
من خزاعة

قوله النضر في نسخة
النضرا

أليس أبي بالصلت أم ليس أخوقي * لكل هجان من بني النضر أزهر
وأيت ثياب العصب محتاط السدي * بنسأوبهم والنضري النضرا
فان لم تكونوا من بني النضر فأتوا * أرا كما ذناب القواطع أخضرا
قال وهذه الآيات في قصيدة له والذين يعززون إلى الصلت بن النضر من خزاعة بنو مليح بن عمرو
رهط كثير عزة * قال ابن اسحق فولد مالك بن النضر فهر بن مالك وأمه جندلة بنت الحرث بن
مضااض الجرهني (قال ابن هشام) وليس بابن مضااض الا كبير * قال ابن اسحق فولد فهر بن
مالك أربعة نفر غالب بن فهر ومحارب بن فهر والحرث بن فهر وأسدي بن فهر وأمههم إلى بنت سعد
ابن هذيل بن مدركة (قال ابن هشام) وجندلة بنت فهر وهي أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم وأمههم إلى بنت سعد قال جرير بن عطية بن الخطمي وأمه الخطمي حذيفة بن بدر بن
سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة

قوله ابن بدر في نسخة ابن
زيد

وأذا غضبت رمي وراق بالحصا * ابنا جندلة كثير الجندل
وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن اسحق) فولد غالب بن فهر رجلين لؤي بن غالب وتيم بن غالب
وأمههم أسلى بنت عمرو والخزاعي وتيم بن غالب الذين يقال لهم بنو الأذرم (قال ابن هشام)
وقيس بن غالب وأمه أسلى بنت كعب بن عمرو والخزاعي وهي أم لؤي وتيم ابني غالب * قال ابن
اسحق فولد لؤي بن غالب أربعة نفر كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وسامة بن لؤي وعوف بن
لؤي فأم كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر بن قضاة (قال ابن هشام)
ويقال والحرث بن لؤي وهم جشم بن الحرث في هزان من ربيعة قال جرير
بن جشم لم تتم لهزان فانتوا * لا على الروابي من لؤي بن غالب
ولانتكم كحوا في آل ضرور ساءكم * ولا في شكيس بنس مشوى الغرائب
وسعد بن لؤي وهما ابنا شاة في شيدان بن ثعلبة بن عكامة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من ربيعة
وبناثة حاضرة لهم من بني القيس بن جسر بن شيع الله ويقال سبع لله بن الأسد بن وبرة بن
ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة ويقال بنت النمر بن قاسط من ربيعة ويقال
بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاة وخزيمة بن لؤي بن غالب وهم
عائدة في شيدان بن ثعلبة وعائدة امرأته من اليمن وهي أم بني عبيد بن خزيمه بن لؤي وأم بني لؤي
كلهم إلا عامر بن لؤي ماوية بنت كعب بن القيس بن جسر وأم عامر بن لؤي مخشمة بنت
شيدان بن محارب بن فهر ويقال لبلى بنت شيدان بن محارب بن فهر

(أمر سامة)

* قال ابن اسحق فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عمان وكان بها ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه
وذلك أنه كان بينهم مائتي فنقأ سامة عين عامر فأخافه عامر فخرج إلى عمان فيزعمون أن
سامة بن لؤي ينهاه يسير على ناقته إذ وضعت رأسها اترنع فأخذت حية فشقرها فصرتها

حتى وقعت الناقة لشقتها ثم نمت سامة فقذاته فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون

عـ بن فابكي اسامة بن لؤي * علفت ما بسامة العـ لاقه

لا أرى مثل سامة بن لؤي * يومـ لو ابه قتيلا لناقـه

باغيا عامرا وكعبا رسولا * أن نقبى اليه ما شـناقـه

ان تسكن في عمان دارى فاني * غالي خرجت من غير فاقه

رب كاس هرقت يا ابن لؤي * حـ ذرا موت لم تسكن مهراقه

ومت دنع الختوف يا ابن لؤي * ما لمن رام ذالبا لمت طاقه

وخروس السرى تركت رذايا * بعد جدو حـدة ورشاقه

(قال ابن هشام) وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتب إلى سامة بن

لؤي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت

قوله رب كاس هرقت يا ابن لؤي * حـ ذرا موت لم تسكن مهراقه

(أمر عوف بن لؤي ونفلمته)

قال أبو جـ * قال ابن اسحق وأما عوف بن لؤي فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى

إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان أبطى به فانطلق من كان معه من قومه

فأنابه ثعلبة بن سعد وهو أخوه في نسب بنى ذبيان بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن

ريث بن غطفان وعوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه وزوجه

والتاسطه وآخاه فشاخ نسبه في بنى ذبيان ونعلبه فيما يزعمون الذي يقول لعوف حين أبطى

به فتركه قومه

احبس على ابن لؤي جلك * تركك القوم ولا مترك لك

* قال ابن اسحق وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين

ان عمر بن الخطاب قال لو كنت مدعي احيا من العرب أو ملحقهم بنا لا دعيت بنى مرة بن عوف

ان الله عرف منهم الاشياء مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع يعني عوف بن لؤي * قال

ابن اسحق فهو في نسب غطفان مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان

وهم يقولون اذا ذكرهم هذا النسب ماتت كره وما نجهده وانه لاحب النسب اليها * وقال

الحارث بن ظالم بن جذيمة بن ربوع (قال ابن هشام) أحد بنى مرة بن عوف حين هرب من

النعمان بن المنذر فخلق بقريش

فما قومي بنعلبة بن سعد * ولا بقزارة الشعر الرقابا

وقومي ان سألت بنو لؤي * بمكة علموا مضر الضرابا

سفهنا باتساع بنى بغيض * وترك الاقربين لنا اتسابا

سفاهة مخلف لما ترقى * هراق الماء واتبع السرابا

فلوطعت عمرك كنت فيهم * وما أقيمت أتعجب السهابا

وخش راحة القرشي رحلي * بنا جيسة ولم يطلب ثوابا

(قال ابن هشام) هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها * قال ابن اسحق فقال الحصين بن الحارث

قوله نحن أي أصل وقوله

بناجية أي ناقة سيرة

اه من هاشم

المري ثم أحد بني سهم بن مرة يدعى الحرث بن ظالم ويقتل إلى غطفان
 ألاستم منّا واسنّا اليكم * برئنا اليكم من أوى بن غالب
 أقمنا على عز الجواز وأنتم * بمعتلج البطحاء بين الأخشاب
 يعني قريشاً ثم الحصين على ما قال وعرف ما قال الحرث بن ظالم فأنتم إلى قريش وأكذب
 نفسه فقال

المعتلج أن تعتلج السيول
 والاعتلاج عمل بقوة
 والأخشاب الجبال جمع
 أخشب

ندمت على قول مضى كنت قلته * ندمت فيه أنه قول كاذب
 فليت أساني كان نصفين منهما * بكم ونصف عند مجرى الكواكب
 أبونا كذا في بكفة فبره * بمعتلج البطحاء بين الأخشاب
 لنا الربع من بيت الحرام وراثته * وربيع البطاح عند دار ابن حاطب
 أي أن بني أوى كانوا أربعة كهبا وعامراً وسامة وعوفاً * قال ابن أمحق وحدثني من لأتهم
 أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرجال من بني مرة أن شتم أن ترجعوا إلى نسبكم
 فارجعوا إليه * قال ابن أمحق وكان القوم أشرفاً في غطفان هم ساداتهم وقادتهم منهم
 هرم بن سنان بن أبي حارثة وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحرث بن عوف والحصين بن الحام
 وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل

أحباً أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم الهمه
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 (قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخصى خصة بن قيس بن عيلان
 أحباً أباه هاشم بن حرملة * يوم الهباآت ويوم الهمه
 ترى الملوك عنده مغربله * يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له
 * ورمحه للولادات مشكله *

(قال ابن هشام) وحدثني أن هاشماً قال لعامر قل في بيتنا جيداً أدبك عليه فقال عامر البيت
 الأول فلم يعجب هاشماً ثم قال الثاني فلم يعجبه ثم قال الثالث فلم يعجبه فلما قال الرابع يقتل
 ذا الذنب ومن لا ذنب له أعجبه فأنا به عليه (قال ابن هشام) وذلك الذي أراد السكيت بن
 زيد في قوله

وهاشم مرة المفق ملوكا * بلا ذنب إليه ومذنبينا
 وهذا البيت في قصيدة له وقول عامر يوم الهباآت عن غير أبي عبيدة * قال ابن أمحق قوم
 لهم صيت وذكري في غطفان وقيس كلها فأقاموا على سنتهم وفيهم كان البسل

(أمر البسل) *

والبسل فيما يزعمون نسبهم ثمانية أشهر حرّم لهم من كل سنة من بين العرب قد عرفت ذلك لهم
 العرب لا يسكرونه ولا يدفعونه يسرون به إلى أي بلاد العرب شاءوا لا يخافون منهم شيئاً قال
 زهير بن أبي سلمى يعني بني مرة (قال ابن هشام) زهير أحد بني مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس
 ابن مضر ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ويقال حليف في غطفان
 تأمل فإن تقول الموررات منهم * وداراتهم لا تقوم منهم إذا نخل

قوله على سنتهم في نسخة على
 نسبهم

بلا دهم نادمتهم وأنفتمهم * فان تقويامهم فاهم بسل
أى حرام يقول ساروا في حرمهم (قال ابن هشام) وهذا البيتان في قصيدة له * قال ابن
اصحق (وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة)

أجارتكم بسل علمينا محرم * وجارتنا حل لكم وحليلها
(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اصحق فولد كعب بن لؤى ثلاثة نفر مرة
ابن كعب وعدي بن كعب وهصيص بن كعب وأمهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر
ابن مالك بن النضر فولد مرة بن كعب ثلاثة نفر كلاب بن مرة وتيم بن مرة ويقطبة بن مرة فأم
كلاب هذ بنت سرير بن ثعلبة بن الحرث بن مالك بن كنانة بن خزيمه وأم يقطبة البارقية امرأة
من بارق من الاسد من اليمن وينال هي أم تيم ويقال تيم الهذ بنت سرير أم كلاب (قال ابن
هشام) بارق بن عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الاسد بن الغوث وهم في شعوة (قال الكميت بن زيد)

وأزد شعوة اندروا علينا * بحجم يحسبون لها قرونا

فما قلنا البارق قد أسأتم * وما قلنا البارق أعقبونا

قال وهذا البيتان في قصيدة له وانما ساروا يبارق لانهم تبعوا البرق * قال ابن اصحق فولد
كلاب بن مرة رجلين قصي بن كلاب وزهرة بن كلاب وأمهم فاطمة بنت سعد بن سيل أحد
الجدرة من خثعمه الازد من اليمن حلفاء في بني الدليل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة (قال ابن
هشام) ويقال خثعمه الاسد وخثعمه الازد وهو خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن
دهمان بن نصر بن زهران بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الاسد بن الغوث
ويقال خثعمه بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الاسد بن الغوث وانما ساروا
الجدرة لان عامر بن عمرو بن خزيمه بن خثعمه تزوج بنت الحرث بن مضاض الجرهمي وكانت
جرهم أصحاب الكعبة فبني للكعبة جدارا فسمى عامر بذلك الجدار فقيل لولده الجدرة لذلك
* قال ابن اصحق واسد بن سيل يقول الشاعر

ما نرى في الناس شخصا واحدا * من علمناه كسعد بن سيل

فارسا أضبط فيه عشرة * واذا ما وقف القرون نزل

فارسا يستدرج الخيل كما استدرج الحر القطامي الخيل

(قال ابن هشام) قوله كما استدرج الحر عن بعض أهل العلم بالشعر (قال ابن هشام) ونعم
بنت كلاب وهي أم سعد وسعد بن صهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى وأمها فاطمة
بنت سعد بن سيل * قال ابن اصحق فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وأما ابن عبد مناف بن
قصي وعبد الدار بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي وتخير بنت قصي وبرة بنت
قصي وأمهم حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام)
ويقال حبشية بن سلول (قال ابن هشام) فولد عبد مناف بن قصي أربعة نفر هاشم بن
عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف والمطلب بن عبد مناف وأمهم عاتكة بنت مرة بن هلال
ابن فالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة بن قوفل بن عبد مناف وأمهم

قوله ويقال حبشية ضبط
في نسخة والال بفتح الهمزة
والباء والثاني يضم الهمزة
وسكون الباء

واقدة بنت عمرو المازنية مازن بن منصور بن عكرمة (قال ابن هشام) فهذا النسب خالفهم
عتبة بن غزو بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة
(وقال ابن هشام) وأبو عمرو وعناصر وقلابة وحمية وريطة وأم الأختم وأم سنان بنو عبد
مناف فأم أبي عمرو وريطة امرأة من ثقيف وأم سائر النساء عاتكة بنت مرة بن هلال أم
هاشم بن عبد مناف وأمه اصفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن وأم صفية بنت عاتكة بنت سعد العنبرية بن مذحج (قال ابن هشام) فولد هاشم بن عبد
مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأباصيف بن هاشم ونضلة بن
هاشم والشفا وخالدة وضعيفة ورقية وحمية فأم عبد المطلب ورقية سألى بنت عمرو بن زيد بن
ليث بن خديش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار قيس الله بن ثعلبة بن عمرو بن
النضر بن زرج بن رثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر وأمه عامرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن
النجار وأم عامرة سألى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد ثعلبة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم
أبي صيفي وحمية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفا امرأة من قضاة وأم
خالدة وضعيفة واقدة بنت أبي عدي المازنية

* (أولاد عبد المطلب بن هاشم) *

(قال ابن هشام) فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نسوة العباس وحزرة وعبد الله
وأب طالب واسمه عبد مناف والزبير والحارث وحجلا والمقوم وضرار وأبالبه واسمه عبد
العزى وصفية وأم حكيم البيضاء وعاتكة وأميمة وأروى وبرة فأم العباس وضرار ثعلبة بنت
جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن
النضر بن قاط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعي بن
جديلة وأم حمزة والمقوم وحجل وكان يلقب بالغيد اقل لكثرة خيره وسعة ماله وأم صفية هالة بنت
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وأم عبد الله وأبي طالب والزبير
وجميع النساء غير صفية فاطمة بنت عمرو بن عاتكة بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأمه اصخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة
بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم صخر بنت عبد بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم الحارث بن عبد
المطلب أمراء بنت جندب بن حجير بن رباب بن حبيب بن سواقة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن
بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة وأم أبي الهب لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي (قال ابن هشام) فولد عبد الله بن عبد المطلب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم (محمد بن عبد الله بن عبد المطلب) صلوات الله وسلامه
ورحمته وبركاته عليه وعلى آله وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة وأم هابرة بنت عبد العزى بن عثمان بن
عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وأم
برة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن

فهو بن مالك بن النضر وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر (قال ابن هشام) فرسول الله صلى الله عليه وسلم
أشرف ولد آدم - بارأ فضلهم نسباً من قبل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومجد

وعظم

* (حديث مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال وكان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطابقي قال بينما عبد المطالب بن هشام
نائم في الجسر إذ أتى فامر به جهر زمزم وهي دفن بين صني قريش اساف وناثلة عند منكر قريش
وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بئر ارميل بن ابراهيم التي سقاها الله حين ظمى
وهو صغير فالتفت له أمه ما فعلت بجده فقامت على الصنات تدعو الله وتستغيثه لانه لم يمت ثم أتت
المروة ففعلت مثله ذلك وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهمز له بقية في الارض
فظهر له الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخاف من افعاله فقامت تشتم نخوة فوجدته يفحص
يده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسيباً

* (أمر جرهم ودفن زمزم) *

(قال ابن هشام) وكان من حديث جرهم ودفنهم من وجه من مكة ومن ولي أمر مكة
بعدها إلى أن حفر عبد المطالب زمزم ما حدثناه زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق
قال لما توفي ارميل بن ابراهيم ولي البيت بعده ابنه نابت بن ارميل ما شاء الله ان يلبه ثم ولي
البيت بعده مضا بن عمرو الجهمي (قال ابن هشام) ويقال مضا بن عمرو الجهمي
* قال ابن اسحق وبنو ارميل وبنو نابت مع جرهم مضا بن عمرو وأخوالهم من جرهم
وجرهم وقطورا يومئذ أهل مكة وهما ابتاعهم وكانا ظعنان اليمن فأقبلا سيارة وعلى جرهم
مضا بن عمرو وعلى قطورا السعيدع رجل منهم وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا
إلا وهم ملك يقيم أمرهم فلما نزل مكة رأيا بلداً إذا ما ونهروا ناهجهم ما فنزلا به فنزل مضا
ابن عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقميقان فحازوا نزل السعيدع بقطورا أسفل مكة
باجباد فحازوا مكان مضا بن عمرو من دخل مكة من أعلاها وكان السعيدع يعشر من دخل
مكة من أسفلها وكل في قومه لا يدخل واحد منهم ما على صاحبه ثم ان جرهم وقطورا بنى
بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ومع مضا بن عمرو يومئذ بنو ارميل وبنو نابت واليه ولاية
البيت دون السعيدع فإر بعضهم إلى بعض فخرج مضا بن عمرو من قميقان في كتيبه
سائرا إلى السعيدع ومع كتيبه عدتهم من الرماح والدرق والسبوف والجباب يقعون
بذلك معه فيقال ما سمى قميقان بقميقان لذلك وخرج السعيدع من أجباد ومعه الخيل
والرجال فيقال ما سمى أجباد أجبادا الانخروج الجباد من الخيل مع السعيدع منه فالتقوا
بقاضع واقتتلوا قتالا شديداً فقتل السعيدع وفضحت قطورا فيقال ما سمى قاضع فانهما
الا ذلك ثم ان القوم تداعوا إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعباباً على مكة واسططوا به

قولهم يقال مضا بن ضبط
الاول في نسخة بضم الميم
والثاني بكسرها

واسلوا

وأسلموا الأمر إلى مضاض فلما جع إليه أمر مكة فصار ملكها له فخر للناس فأطعمهم - ثم فاطم بن
الناس وأكلوا فيقال ما سميت المطابخ المطابخ لذلك وبعض أهل العلم يزعم أنها اثنتا
سميت المطابخ لما كان تبع فخرهم وأطعم وكانت منزله فكان الذي كان بين مضاض والسميدع
أول بني سكان بمكة فبما يزعمون * ثم نشر الله ولدا سمعيل بمكة وأخوالهم من جرهم ولاة
البيت والحكام بمكة لا يأتزعههم ولدا سمعيل في ذلك لحولتهم وقرايتهم واعظاما للحرمة أن يكون
بهم ابني أو قتال فلما ضاقت مكة على ولدا سمعيل انتشروا في البلاد فلا يأترون قوما إلا أظهرهم
الله عليهم يدينهم فوطئوهم ثم أن جرهما ببغوا بمكة واستحلوا خلا لامن الحرمة فظاوا من دخلها
من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يمدى لها فرق أمرهم فلما رأيت بنو بكر بن عبد مناة بن
كثانة وغبشان من خزاعة ذلك أجبعوا الحربهم وأخرجهم من مكة فأتوهم بالحرب فاقتتلوا
فغلبتهم بنو بكر وغبشان ففقهوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تقربها ظلم ولا بغيا
ولا يغني فيها أحد إلا خرجته فكانت تسمى النساء ولا يريد هاملك يستحل حرمتها إلا هلك مكانه
فيقال أنها ما سميت مكة لأنها كانت تسمى أعناق الجبارة إذا أحدثوا فيها سبيا (قال ابن
هشام) أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أي يزدجون وأنشدني
إذا الشريب أخذته أكه * نخله حتى يك بكه

قوله الناس وقسمي أيضا
الباسة وكلاهما في القاموس

أي فدعه حتى يك إليه أي يحطها إلى الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد وهذا
الدينان إمامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن حنبل فخرج عمرو بن
الحارث بن مضاض الجهمي بغزا إلى الكعبة وبجحر الركن فدفن ما في رعنم وانطلق هو ومن
معه من جرهم إلى اليمن فخرنوا على ما فارقوا من أمر مكة ولمسكها حرا شديدا فقال عمرو بن
الحارث بن مضاض في ذلك وليس مضاض إلا كبر

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرفت بالدمع منها الفجار
كأن لم يكن بين الجحون إلى الصفا * أليس ولم يسمر بمكة سامر
فقات لها والقلب مني كأنما * يلجلج بين الجناحسين طائر
بلى نحن كنا أهلها فارالنا * صروف الليالي والحدود العوانر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والخير ظاهر
ونحن وإينا البيت من بعد نابت * بهر زفا يحطلي لدينا المكارر
ملككاف - ززنا فاعظمهم ملكا * فليس لحى غسبرنا ثم فاجر
ألم تنكحوا من خير شمس علمه * فأيناؤه منا ونحن الأصاهر
فان تنثنى الدنيا غمنا بحالها * فان لها حلالا وفيها القشاجر
فأخرجنا منها الملك بقدره * كذلك بالناس تجرى المقادر
أقول إذا نام الخلى ولم أنم * إذا العرش لا يبعدهم لوعامر
وبدت منها أوجها لأحبا * قبائل منها حبر ويحجار
وصرنا أحاديثا وكنا بطة * بذلك عضتنا السنون الغرابر
فصحت دموع العين تسكي لبلدة * بها حرم أمن وفيها المشاعر
وتبكي لبيت ليس يؤذى جامه * بظلم به أمنا وفيه العصافر

وفيه وحوش لاترام أنيسة * اذا خرجت منه فليست تغادر
(قال ابن هشام) قوله فاباؤه مناعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن الحرث
أيضا يد كركرا وغشاش وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم
يا أيها الناس سيروا ان قصركم * ان تصبجوا ذات يوم لاتسيرونا
حنوا المطي وأرخوا من أزمته * قبل الممات وقضوا ماتتقضونا
كنا اناسا كما كنتم فغيرنا * دهر فأنتم كما كنا ~~ك~~كونونا

(قال ابن هشام) هذا ما صح له منها (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم بالشعر أن
هذه الايات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت في حجر باليمن ولم يسم لي قائلها * قال ابن
اسحق ثم ان غشاشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم
عمرو بن الحرث الغشاشي وقريش اذ ذاك حلول وصرم ويوتات متفرقون في قومهم من بني
كثانة فوليته خزاعة البيت يتوارثون ذلك كبراعن كبريتي كل آخرهم - ليليل بن حبشية
ابن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي (قال ابن هشام) يقال حبشية بن سلول * قال ابن اسحق
ثم ان قصي بن كلاب خطب الى حليل بن حبشية بنته حبي فرغب فيه حليل فزوجه فولدت له
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد - فلما انتشر ولد قصي وكثر له وعظم شرفه هلك
حليل فرأى قصي أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر وان قريشا قرعة
اسماعيل بن ابراهيم وصريح ولده فيحكم رجالا من قريش وبني كثانة ودعاهم الى اخراج خزاعة
وبني بكر من مكة فأجلوه وكان ربيعة بن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد هلاك
كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل وزهرة يومئذ رجل وقصى فطيم فاحتملها الى بلاده
فحملت قصية - فامعها وأقام زهرة فولدت لربيعة رزاحا فلما بلغ قصي وصار رجلا أتى مكة فاقام
بها فلما أجابه قومه الى مادعاهم اليه كتب الى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه الى نصرته
والقيام معه فخرج رزاح بن ربيعة ومعه اخوته حتى بن ربيعة ومجود بن ربيعة وجملة من بني
ربيعة وهم اغير أمه فاطمة فيمن تبعهم من قضاة في حاج العرب وهم مجمعون لنصرة قصي
وخزاعة تزعم ان حليل بن حبشية أوصى بذلك قصيا وأمر به حين انتشر له من ابنته من الولد
ما انتشر وقال أنت أولى بالكعبة وبالقيام عليهم او بأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصي
ما طلب ولم يسمع ذلك من غيرهم فانه أعلم أي ذلك كان

(استبداد قوم من خزاعة
دون كثانة بولاية البيت)
وتزوج قصي بن كلاب
ببنت حليل

قوله قرعة بالقاف وهي
نخبة الشيء وخياره
من هاشم

* (ما كان يليه الغوث بن هر من الاجازة للناس بالحج)

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر الى الاجازة للناس بالحج من بعد عرفة
ولده من بعده وكان يقال له ولولده صوفة وانما ولي ذلك الغوث بن مر لان أمه كانت امرأة من
جرهم وكانت لا تلد فنذرت لله ان هي ولدت رجلا أن تصدق به على الكعبة عبد الله بالخير
ويقوم عليهم فولدت الغوث فكان يقوم على الكعبة في الدهر الاقل مع أخواله من جرهم
فولى الاجازة بالناس من عرفة لمكانه الذي كان به من الكعبة ولده من بعده حتى انقضوا
فقال مر بن أد لو فاند رأيه

اني جعلت رب من بينه * وبيطة بككة العلي

فباركن لي بها اليه * واجه له لي من صالح البرية

وكان الغوث بن مر فصار عوا اذا دفع بالناس قال

لاهم اني تابع تباعه * ان كانتم فعلي قضاءه

* قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة وتجيزهم اذا فروا من منى فاذا كان يوم النفر رأوا لرمي الجارور رجل من صوفة يرى للناس لا يرمون حتى يرى فكان ذوو الحاجات المتجملون يأتونه فيقولون له قم فارم حتى نرمى معك فيقول لا والله حتى تغيب الشمس فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التجميل يرمونه بالجارة ويستجملونه بذلك ويقولون له ويلك قم فارم فيأبى عليهم حتى اذا مالت الشمس قام فرمى ورعى الناس معه * قال ابن اسحق فاذا فرغوا من رمي الجارور أرادوا النفر من منى أخذت صوفة بجاني العقبة لحبسوا الناس وقالوا أجزى صوفة لم يجز أحد من الناس حتى يمروا فاذا انقربت صوفة ومضت خلى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى انقروا فمروهم ذلك بن بعدهم بالعدد بنو سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت من بني سعد في آل صفوان ابن الحرث بن شجنة (قال ابن هشام) صفوان ابن جناب بن شجنة بن عطاء بن عوف بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم * قال ابن اسحق وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالبحج من عرفة ثم يرمون من بعده حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام كعب بن صفوان (وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي)

لا يبرح الناس ما هم وما معرفتهم * حتى يقال أجزوا آل صفوانا

(قال ابن هشام) هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء (وأما قول ذي الاصبغ) العدواني

واسمه حوثان بن عمرو وانما سمي ذا الاصبغ لانه كان له أصبغ فقطعها

هذير الحى من عدوا * ن كانوا حية الارض

بقي بعضهم ظمأ * فلم يرع على بعض

ومهم كانت السادا * ت والموفون بالقرض

ومهم من يجيز انما * س بالسنة والقرض

ومهم حكم يقضى * فلا يتقض ما يتقاضى

وهذه الابيات في قصيدة له فلان الافاضة من المزدلفة كانت في عدوان فيما حدثني زياد بن

عبدة الله البكافي عن محمد بن اسحق يتوارثون ذلك كبراء عن كبراء حتى كان آخرهم الذي قام

عليه الاسلام أبو سيار بن عميلة بن الاعزل فقيه يقول شاعر من العرب

نحن دفعنا عن أبي سياره * وعن واليه بقي فزاره

حتى أجاز سالما حماره * مستقبل القبلة يدعو جاره

قال وكان أبو سيار يدفع بالناس على انان له فلذلك يقول سالما حماره * قال ابن اسحق وقوله

حكم يقضى يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن عباد بن بشكر بن عدوان العدواني وكانت العرب

لا يكون بينهما نائرة ولا عضلة في قضاء الا أسندوا ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختمهم اليه في

(امر عامر بن ظرب)

بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى له مال الرجل وله مال المرأة فلو أنجبه له رجلاً أو امرأة ولم يأتوه بأمر كان أعزل منه فقال حتى أنظر في أمركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يوماً معشر العرب فاستأخروا عنه فبات ليلة ساهراً يقاب أمره ويتظفر في شأنه لا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها خنثى له ترعى عليه غنمه وكانت يعاتبها إذا أمرحت فقول صحبت والله يامخيل وإذا راحت عليه قال صيت والله يامخيل وذلك أنهم كانوا يأتون السرح حتى يسبقها بعض الناس وتؤخر الأراحه حتى يسبقها بعض الناس فلما رأته مهره وقلقه وقله قراره على فراشه قالت مالك لا أبالك ما عراك في ليلة هذه قال وبك دعيني أمر ليس من شأنك ثم عادت له بمثل قواها فقال في نفسه عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج فقال ويحك اختصم إلى في ميراث خنثى أأجعل رجلاً أو امرأة فوالله ما أدري ما أصنع وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا أبالك أتبع القضاء المبال أقعده فان بال من حيث يول الرجل فهو رجل وإن بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال مسي ضليل بعد هذا وصحى فرجتها والله ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به

• (غاب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش ومعونته قضاة له) •

• قال ابن اسحق فلما كان ذلك العام فمعت صوفة كما كانت تفعل وقد عرفت ذلك لها العرب وهودين في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم فأتاهم قصي بن كلاب بن معمر من قومه من قريش وكثانة وقضاة عند العقبة فقال نحن أولى بهذا منكم فقالوا له فاقتل الناس قتالا شديداً ثم انهم زمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا أنه سيمنعهم صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما انحازوا عنه باداهم وأجج طربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتلوا قتالا شديداً حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً ثم انهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموا بينهم رجلاً من العرب فحكموا به عمر بن عوف بن كعب بن عامر بن لث بن بكر بن عبد مناة بن كثة فقضى بينهم بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وإن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوع يشـدخه تحت قدميه وإن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكثانة وقضاة ففيه الدية مؤداة وإن يخل بين قصي وبين الكعبة ومكة فمسي به عمر بن عوف يومئذ الشداخ لما شداخ من الدماء ووضع منها (قال ابن هشام) ويقال الشداخ • قال ابن اسحق فولى قصي البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم إلى مكة وغلب على قومه وأهل مكة فأكوه إلا أنه قد أقر للعرب بما كانوا عليه وذلك أنه كان يراهم ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره فأقر آل صفة وبنو عدوان والنسأة ومزبن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً اطاع له قومه فكانت إليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة والالواء فخاز شرف مكة كله وقطع مكة زباجاً بين قومه فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها أو يزعم الناس أن قريشاً هلبوا وقطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي يده وأهوانه فسمته قريش بجمع الما جمع من أمرها ونيتها بأمره فمات كعب امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في أمر نزل بهم ولا

ويقال الشداخ ضابط
الأول بفتح الشين وتشديد
الدال والثاني بضم الشين
وفتح الدال مخففة

يعقدون لوالعرب قوم من غيرهم الا في داره يعتده لهم بعض ولده وما تدرع جارية اذا بلغت
ان تدرع من قريش الا في داره يشق عليهم فيها درعها ثم تدرعه ثم ينطق بها الى أهله اذ كان
أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعده موته كان من المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه
دار الندوة وجعل بابها الى مسجد الكعبة وفيها كانت قريش تقضي أمورها (قال ابن
هشام) وقال الشاعر

قصي لعمرى كان يدعى مجعاً * به جمع الله القبائل من فھر

* قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن راشد عن أبيه قال سمعت السائب بن خباب صاحب
المقصورة يحدث أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب وهو خليفة حديث قصي بن كلاب
وما جمع من أمر قومه واخراجه خزاعة وبني بكر من مكة وولايته البيت وأمر مكة فلم يرد
ذلك عليه ولم ينكره * قال ابن اسحق فلما فرغ قصي من حرب انصراف أخوه رزاح بزيعة
الى بلاده من قومه وقال رزاح في أجابته قصياً

لما أتى من قصي رسول * فقال الرسول أجيبوا الخليل

نمضنا اليه نقود الجياد * ونطرح عننا الملول الثقيل

نسير بها الليل حتى الصباح * ونكمي النهار ثم لا نزولا

فهن سراع كورد القطا * يجيب بنينا من قصي رسول

جئنا من السر من أشعذين * ومن كل حي جئنا قبيل

فيا لك حليسة ما يسله * ترند على الاف سيدا رسيلا

فلما مررن على عجير * وأمن من مستأخ سبيلا

وجاوزن بركن من ورتان * وجاوزن بالعرج حيا لولا

مررن على الطلي ما ذقنه * وعالجن من مرابلا طويلا

ندى من العوذ أفلاها * ارادة أن يسترقن الصهيل

فلما انتهينا الى مكة * أبجنا الرجال قبيل

نعاورهم ثم حد السيف * وفي كل أوب خلدنا العولا

نخبرهم بصلاب النسو * رخبز القوى العزيز الذليل

قتلنا خزاعة في دارها * وبكر اقتلنا اوجيلا

نفينا هم من بلاد المليك * كما لا يحلون أرضا سهولا

فأصبح سبيهم في الحديد * ومن كل حي شئنا الغليل

(وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم القضياعي في ذلك من أمر قصي
حين دعاهم فأجابوه)

جلبنا الخيل مضمرة تغالي * من الاعراف اعراف الجناب

الى غوري تهامة فالتقينا * من القيفا في قاع يساب

فأما صوفة الخبيث نخيلوا * مما زلهم محاذرة الضراب

وقام بوعلى أذراونا * الى الاسياق كلاب الطراب

قوله عجير اسم موضع

(وقال قصي بن كلاب)

أنا ابن العاصم بن بفي أوى • بمكة منى وبها ربيت
إلى البطحاء قد عاتت معد • ومررت بأرضيت بها ربيت
فلست لغالب إن لم تأثل • بها أولاد قد ذروا الميت
رزاح فاصري وبها سامي • فلست أخاف ضيما حيث

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشر حنفاها قبيلا عذرة اليوم وقد كان بين
رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده وبين نمير بن زيد وحوثة بن كعب بن أسلم وهما بطنان من قضاعة شئ
فأخافهم ثم حتى لحقوا بالين واجلوا من بلاد قضاعة فهم اليوم بالين فقال قصي بن كلاب وكان
يحب قضاعة ونساءها واجتماعها يبلادها ما بينه وبين رزاح من الرحم واللائم عنده إذا جابوا
أذنحاهم إلى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح

ألا من مبالغ عني رزاحا • فاني قد لحيتك في اثنتين

لحيتك في بني نمير بن زيد • كما فزقت بينهم وبين

وحوثة بن كعب بن أسلم أن قوما • عنوهم بالمسافة قد عنوني

(قال ابن هشام) وتروى هذه الآيات لزهير بن جنداب الكلبي • قال ابن أميحق فلما كبر قصي
ورق ضلعه وكان عبد الدار بكرو وكان معه مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب
وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار أما والله يا بني لا لحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا
عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفصها لله ولا به قد لقر يش لو لم يجر بها
الآن يبدك ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقائك ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما
إلا من طه أمك ولا تفتح قريش أمر أمن أمورها إلا في دارك فأعطاه دار الدوة التي
لا تقضي قريش أمر أمن أمورها إلا في دارك فأعطاه الجبابرة والوالاء والسقاية والرفادة وكانت
الرفادة خرجا يخرج قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب فيصنع به طعاما
للحاج فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد وذلك أن قصي يفرضه على قريش فقال لهم حين أمرهم
به يا معشر قريش أنكم جيران الله وأهل بيته وأهل الحرم وإن الحاج ضيف الله وأهل
وزوار بيته وهم أحق الضيف بالكرامة فأجعلوا لهم طعاما وشرابا أيام الحج حتى يصعدوا
عنكم ففعلوا فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خراجا يدفعونه إليه فيصنعه طعاما
للناس أيام منى فجري ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جرى في الإسلام
إلى يومك هذا فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمعنى للناس حتى ينقض الحج • قال
ابن أميحق حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده
أبي أميحق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم قال سمعته يقول
ذلك لرجل من بني عبد الدار يقال له نبيه بن وهب بن عامر بن بكر بن عامر بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار بن قصي قال الحسن فجعل إليه قصي كل ما كان بيده من أمر قومه وكان
قصي لا يخاف ولا يرد عليه شئ صنعه

• (ذكر ما جرى من اختلاف قريش بعد قصي وحلف المطيعين) •

قال ابن اسحق ثم ان قصي بن كلاب هلك فاقام امره في قومه وفي غيرهم بنوهم بعده فاختطوا
مكة رباعا بعد الذي كان قطع لقومه بها فكانوا يقطعونهم في قومه وفي غيرهم من حلفائهم
ويبيعونهم فانما قامت على ذلك قريش معهم ليس بينهم اختلاف ولا نزاع ثم ان بني عبد مناف
ابن قصي عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفل اجعوا على ان يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن
قصي مما كان قصي جعل الى عبد الدار من الحجابة والواو والسقاية والرفادة ورأوا انهم
أولى بذلك منهم اشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم فتنزعت عند ذلك قريش فكانت طائفة
مع بني عبد مناف على رأيهم يرون انهم أحق به من بني عبد الدار لما كانهم في قومهم وكانت
طائفة مع بني عبد الدار يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب أمر بني
عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك انه كان أسن بني عبد مناف وكان صاحب أمر بني
عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو
زهر بن كلاب وبنو تميم بن مرة بن كعب وبنو الحرث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد
مناف وكان بنو مخزوم بن يثظة بن مرة بن كعب وبنو عكر بن حصيص بن كعب وبنو جهم بن عمرو
ابن حصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار وخرجت عامر بن لؤي ومحارب
ابن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فمقد كل قوم على أمرهم حللنا مو كدا على ان لا
يتخذوا ولا يسمي بعضهم بعضا ما بل بحرصوفة فأخرج بنو عبد مناف جنة مملوكة طيبا
فخرجون ان بعض نساء بني عبد مناف أخرجهن اليهم فوضعوا الاحلافهم في المسجد عند
الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها فمعاقدوا وتعاهدواهم وحلفواهم ثم مسحوا الكعبة
بأيديهم ثم كيدوا على أنفسهم فسموا المطيبين وتعاهدوا عبد الدار وتعاهدواهم وحلفواهم
عند الكعبة حلفا مو كدا على ان لا يتخذوا ولا يسمي بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم سوند
بين القبائل ولز بعضها ببعض فعميت بنو عبد مناف ابنيهم وعيت بنو أسد ابني عبد الدار
وعيت زهر بن كعب وعيت بنو تميم ابني مخزوم وعيت بنو الحرث بن فهر ابني عدي بن كعب
ثم قالوا تغر كل قبيلة من أسند اليها فبينما الناس على ذلك قد اجتمعوا للحرب اذ نادى الى
الصلح على ان يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة وان يكون الحجابة والواو والسقاية لبني
عبد الدار كما كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحابز الناس من الحرب
وثبت كل قوم مع من حلفوا فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالاسلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما كان من حلف في الجاهلية فان الاسلام لم يزد الا شدة

(حلف الفضول)

(قال ابن هشام) وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال تداعت
قبائل من قريش الى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم بن مرة بن كعب بن لؤي اشرفه وسنه فكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو المطلب وأسدي بن
عبد العزى وزهر بن كلاب وتيم بن مرة فمعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجحدوا بمكة مظلوما من
أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه
مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن زيد بن

المهاجر بن قنفذ التيمي انه مع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان - لما ما أحب ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لأجبت * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبثي ان محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي حدثه انه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب ورضي الله عنهم ما وبين الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والوليد - يدوم منذ أمير على المدينة أمره عليهم - معه معاوية بن أبي سفيان منازعة في مال كان بينهما بذي المروة فكان الوليد يتحامل على الحسين في حقه - لمطائه فقال له حسين أحلف بالله لتنصفني من حتى أولا ^٣ خذني سبني ثم لا قوم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا دعون بحلف الفضول قال فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال حسين ما قال وأنا أحلف بالله لن دعاه لا خذني سبني ثم لا قوم معه حتى ينصف من حقه - أو دعوت جميعا قال وبلغت الم - وور بن مخزومة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة انصف الحسين من حقه حتى رضي * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد اللبثي عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي قال قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وكان محمد بن جبير اعلم قر يش فدخل على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك فلما دخل عليه قال له يا أبا سفيان لم تكن نحن وأنتم يعني بني عبد شمس بن عبد مناف وبني نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول قال أنت أعلم قال عبد الملك لتخبرني يا أبا سفيان بالحق من ذلك فقال لا والله لقد خسر جنانا نحن وأنتم منه قال صدقت * قال ابن اسحق فولى الرقادة وال - قاية هاشم بن عبد مناف وذلك ان عبد شمس كان رجلا سقارا قليبا يقيم بمكة وكان معه - لا ذاولا وكان هاشم ومروان فكان فيما يزعمون اذا حضر الحج جاء في قريش فقال يا مضر قريش انكم خير ان الله وأهل بيته وانه بأتيتكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف الله وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون اهتم به طعاما أيامهم هذه التي لا بداهم من الإقامة لها فانه والله لو كان مالي يسع لذلك ما كلفكموه فيخرجون لذلك خراجا من أموالهم كل امرئ بقدر ما عنده فيصنع به للعاج طعام حتى يصدروا منها او كان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين اقر يش رحلة الشتاء والصيف وأول من أطعم الثريد للعباج بمكة وانما كان اسمه عمر افلاسمى هاشما لا بهشمة الخبز بمكة لقومه فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب

في نسخة

ورجال مكة مستنون بحاف

عمر والذي هشم الثريد اقومه • قوم بمكة مستنون بحاف

سنت اليه الرحلتان كلاهما • سفر الشتاء ورحلة الاصيل

(قال ابن هشام) أشد في بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز قوم بمكة مستنون بحاف • قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزوة من أرض الشام ناجر اقولى - قاية والرقادة من بعده المطالب بن عبد مناف وكان أمه - غمر بن عبد شمس وهاشم وكان ذا شرف في قومه وفضل وكانت قريش انما تسميه القبيض اسم حخته ونضله وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج سلى بنت عمرو أحد بني عدي بن النجار وكانت قبله عنه - دأ حبيصة بن الجلاح بن الحارث بن

(قال ابن هشام) ويقال الحرير بن جهمي بن كانة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاولس فولدت له عمرو بن أحينة وكانت لا تتكلم الرجال اشرفها في قومها حتى يثتموا لها
ان أمرها بيدها اذا كرهت رجلا فارقته فولدت لها هشم عبد المطلب فسمته شيبه فتركها هشم
عندها حتى كان وصيفا أو فوق ذلك ثم خرج اليه عبد المطلب ليقبضه فيلحقه بيده وقومه
فقال له سلى است برسلته معك فقال لها المطلب اني غيبر منصرف حتى أخرج به معي ان ابن
أخي قد بلغ وهو غريب في غيبر قومه ونحن أهل بيت شرف في قومنا نالي كثير من أمرهم
وقومه وبلده وعشيره خيره من الإقامة في غيبرهم أو كما قال وقال شيبه لعمة المطلب فيما
يزعمون است عفاؤها الان تاذن لي فأذنت له ودفعته اليه فاحتملته فدخل به مكة مرده معه
على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابنة عمة فيها اسمي شيبه عبد المطلب فقال المطلب ويحكم
انما هو ابن أخي هشم قدمت به من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من أرض اليمن فقال رجل
من العرب بيكبه

قد ظمى الخبيج بعد المطلب * بعد الجحان والشراب المنثعب * ابت قريش بعده على نصب
(وقال مطرود بن كعب الخزاعي يكي المطلب وبنو عبد مناف جميعا حين أنما نفي نوفل بن
عبد مناف وكان نوفل آخرهم هلكا)

يا له هيجت ليلات * احدى لي الى القسيات
وما أفانى من هموم وما * عالجت من رزء المنيات
اذ اذكرت أخي نوفلا * ذكرني بالاوليات
ذكرني بالازر الحمر والارربة الصفراء القشيات
أربعة كلهم سيد * أبناء سادات لسادات
ميت بردمان وميت بلسمان وميت بين غزات
وميت أسكن لحد الذي الشبح مجرب شرق البنيات
أخلصهم بعد مناف فهم * من لوم من لام بنجيات
ان المغيرات وابناها * من خير أحياء وأموات

وكان اسم عبد مناف المغيرة وكان أول بني عبد مناف هلكا هشم بن قريش من أرض الشام ثم
عبد شمس بمكة ثم المطلب بردمان من ناحية أرض اليمن ثم نوفل بلسمان من ناحية العراق
فقيه لم يطرد فيما يزعمون لقد مات فاحسنت ولو كان أغفل عما قلت كان أحسن فقال
أنظر رني اياي فيكث أياما ثم قال

يا عين جودي وأزدي الدمع وانهمري * وابكي على السر من كعب المغيرات
يا عين وامحقرى بالدمع واحتملي * وابكي خبيثة نفسي في المليات
وابكي على كل فياض أخى ثقة * ضخم الدسيعة وهاب الجزليات
محض الضريبة على الهيم محتلق * جلد الصبيرة ناب بالعلقيات
ضعب البديهة لانكس ولا وكل * ماض العزيمة متلاف الكريعات
سفة نوسا من كعب اذانسوا * بجوحة الجهد والشم الرفيعات

قوله شيبه قال الطبري
سمي شيبه لشيبه كانت في
رأسه ويكنى بأبي الحرث
أكبر ولده

قوله البنيات أي الكعبة

قوله الضريبة أي الطبيعة
وقوله محتلق بفتح اللام
أي تلم الخلق

في نسخة البليات

ثم اندبى القبض والقباض مطلباً • واستخرطى به دفيضات بجيمات
 أمسى بردمان عنا اليوم مغترباً • يالهف نفسه عليه بين أموات
 وابكى لبث الويل اما كنت باكية • لعبد شمس بشرق اثنيات
 وهاشم في ضريح وسط بلاعة • تسفى الرياح عليه بين غزوات
 ونوفل كان دون القوم خالصة • أمسى بسان في رمس بموات
 لم اتق مثلهم عجم ولا عرباً • اذا استنات بهم أدم المطيات
 أمسى ديارهم منهم مهطلة • وقد يكونون زينا في السريات
 أنفاهم الدهر أم كات سيوفهم • أم كل من عاش ازواد المنيات
 أصبحت أرضى من الاقوام بهدم • بسط الوجوه والقضاء التحيات
 باء بين فابكى أبا الشعث الشجيات • يبيكينه حسرا مثل البليات
 يبيكن أكرم من يمشى على قدم • بهوانه بدموع بعد عبرات
 يبيكن شخصاً طويل الباع ذا جحر • آبي الهضبة فزاج الجليات
 يبيكن عمر والعلا اذ حان مصرعه • معج الحبيبة بسام العشيات
 يبيكينه مسته كينات على حزن • يا طول ذلك من حزن وعولات
 يبيكن لما جلاهن الزمان له • خضر الخلدود كمثل الحيات
 محترقات على أروا طهن اما • جر الزمان من أحداث المصبات
 أيت ابلى أراعى النجم من ألم • أبكى وتبكي معي شجوى بذيابى
 مافى القروم لهم عدل ولا خطر • ولان تر كوانروى بقيات
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم • خير النفوس لدى جهد الاليات
 كهم وهبوا من طهر سابح أرث • ومن طمرة نمب فى طميرات
 ومن سبوف من الهندي مخصصة • ومن رماح كأشطان الريكات
 ومن توابع مما يفضلون بها • عند المسائل من بذل العطيات
 فلو سبت وأصى الحاسبون معي • لم أفض افما لهم تلك الهنيات
 هم المدلون امام مشر تحروا • عند النخار بانساب فقيات
 زين البيوت التى حلوا مساكنها • فأصبحت منهم وحشا خليات
 أقول والعين لا تر قامدا معها • لا يبعد الله أصحاب الرزيات

(قال ابن هشام) الفجر العطاء قل أبو خراش الهذلى

بحف أضيافى جل بن معمر • بذى فجر تاوى اليه الارامل

• قال ابن اسحق أبو الشعث الشجيات هاشم بن عبد مناف قال ثمولى عبد المطلب بن هاشم
 السقاية والرفادة بعد عمه المطلب فأقامه الناس وأقام القوم معه ما كان آباؤه يقيمون قبله
 اقومهم من أمرهم وشرف في قومه ثم قال يهفه أحد من آباؤه وأحبه قومه وعظم خطرهم فيهم

• (ذكر حذر زمزم) •

ثم ان عبد المطلب بينما هو قائم في البحر اذا أتى أمر بحذر زمزم • قال ابن اسحق وكان أول
 ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصرى عن مرثد بن

قوله البليات جمع بالية
 وهى الناقصة يموت ربه
 فتشد عند قبره حتى توت
 كانوا يقولون صاحبها
 يحشر عليها اه قاموس

قوله الجيات كتب عليه
 صوابه الجينات بمعنى أن
 نحدودهن من كثرة الاطم
 قد اسودت حتى صارت مثل
 الجيت والجيت الرق

عبد الله ابن أبي بن عبيد الله بن زهير الغافقي انه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب اني انا ثم في الحفر
اذ اناني آت فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت
الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر برة قال فقلت وما برة قال ثم ذهب عني فلما كان الغد
رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر المضنونة قال فقلت وما المضنونة قال ثم ذهب
عني فلما كان الغد رجعت الى مضجعي فممت فيه فجاءني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم
قال لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجيج لا عظم وهي بين الفرس والدم عند نقرة الغراب الاعصم
عند قرية النمل * قال ابن اسحق فلما بين له شأم اودل على موضعهما وعرف انه قد صدق غدا
بعموله ومعه ابنه الحرث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيه فلما بد العبد المطلب
الطبي كبر فعرفت قريش انه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما أبرأينا
اسمك من ان لنا فيه ساجدا فاشركا معك فيها قال ما انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به
دونكم وأعطيتكم من بينكم فقالوا له اننا نضمنها فاننا غير تاركين حتى نخاصمك فيها قال فاجهوا
بني وبنينكم من أمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم قال وكانت بأشراف
الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أبيه من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من
قريش نفر قال والارض اذ ذاك مقفوز قال فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض تلك المناسير بين
الحجاز والشام في ماء عبد المطلب وأصحابه فظموا حتى أبقوا بالهالك فاستسقوا من معهم
من قبائل قريش فأبوا اعايمهم فقالوا انا بفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى
عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال ماذا ترون قالوا ما رأينا الا اتباع
لرأيك فربما سئمت قال فاني أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الآن من
القوة فيكم امانات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه واحتي يكون آخركم رجلا واحدا
فضيعة رجل واحد ابسر من ضيعة ركب جميعا قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر
حفرة ثم قدموا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله اننا نأبى ان
هكذا الاموت لا تضرب في الارض ولا تبتغي لانفسنا العجز فوعى الله ان يرزقنا ما يعرض البلاد
ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قريش يتظرون اليهم ما هم قاعدون
تقدم عبد المطلب الى راحته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خنجرها عيين من ماء عذب
فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ثم نزل فشرب وشرب أصحابه واستقوا حتى ماوا أسقيتهم ثم
دعا القبايل من قريش فقل لهم الى الماء فقد سدقنا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا فاشربوا
واستقوا ثم قالوا والله قضى لك عليه يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبدا ان الذي
سقاك هذا الماء به هذه القلاة هو الذي سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فراجع
ورجعوا معه ولم يصعدوا الى الكاهنة وخلوا بينه وبينها * قال ابن اسحق فهذه الذي بلغني
من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم * وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب
انه قيل له حين أمر بحفر زمزم

ثم ادع بالماء الروي غير الكدر * يسقي حجيج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شيء ماعر

نخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قريش فقال تعلموا اني قد امرت ان احفر اكم
 زمزم فقلوا فهل بينك وبينك ان هي قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان
 بك حق من الله بينك وان بك من الشيطان فلن يدركك فرجع عبد المطلب الى مضجعه
 فنام فيه فألقى فقيلا له احفر زمزم انك ان حفرته لم تندم وهي تراث من أبيك الاعظم
 لا تنزف أبدا ولا تندم تسقى الجميع الاعظم مثل نعام جافل لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنم
 يكون ميراثا وعقد المحكم ليست كبعض ما قد تعلم وهي بين الفريث والدم (قال ابن هشام)
 هذا الكلام والكلام الذي قبله من حديث علي في حفر زمزم من قوله لا تنزف أبدا ولا تندم
 الى قوله عند قرية النمل عندنا جبع وليس شعرا * قال ابن اسحق فزعوا انه حين قيل له ذلك
 قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا والله أعلم أي ذلك كان
 * فعاد عبد المطلب ومعه ابنه الحرث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل ووجد الغراب
 ينقر عندها بين الوثنيين اساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجاء
 بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قريش حين رأوا جده فوالوا والله لا نتركك تحفر
 بين وثنيين الذين تنحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحرث زدني حتى احفر فوالله
 لا مضين لما أمرت به فلما عرفوا انه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر
 الا يسيرا حتى بداه الطي فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيه غزالين من
 ذهب وهما الغزالان اللذان دفنت جرحهم فيهما حين خرجت من مكة ووجد فيها أسيافا قاعية
 وادراعا فقات له قريش يا عبد المطلب انما معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الي امر
 نصف بيني وبينكم نضرب عليهم بالقداح قالوا وكيف تصنع قال أجعل للكعبة قدحين ولى
 قدحين واكم قدحين فنخرج له قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له قالوا
 انصفت بفعل قدحين اصنربن للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين آيين
 لقريش ثم اعطوا صاحب القداح الذي يضرب بهما عندهم هبل وهبل صنم في جوف الكعبة
 وهو اعظم أصنامهم وهو الذي يعنى أبوسفين بن حرب يوم أحد حين قال أعل هبل أي أظهر
 دينك وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فضرب صاحب القداح نخرج الاصفران على
 الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدح قريش
 فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول
 ذهب حلته الكعبة فيما يزعمون * ثم ان عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج (قال ابن
 هشام) وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتقرت بئرا مكة فيما حدها ثنازياد بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر التي بآلى مكة
 عند البيضاء دار محمد بن يوسف * وحفر هاشم بن عبد مناف بذروهي البئر التي عند المنة نذر
 خطم الخنزة على قوم شعب أبي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلها بالاعلاناس
 (قال ابن هشام) وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها * بربا وما يكون وما يذروا الغمرا

* قال ابن اسحق وحفر جله وهي بئر المظم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون

عليها اليوم وزعم بنو نوفل ان المطعم ابناهما من أسد بن هاشم وزعم بنو هاشم انه وهبها له
حين ظهرت زمزم فاستغنوا بهما عن تلك الآثار * وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه
* وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بني أسد * وحفرت بنو عبد الدار أم
احراد * وحفرت بنو جحج السنبلة وهي بئر خلف بن وهب * وحفرت بنو سهم الغمر
وهي بئر بني سهم وكانت آثار حفر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب وكلاب بن
مرة وكبراء قريش الاوائل منها يشربون وهي رم ورم بئر مرة بن كعب بن لؤي * وخم
وخم بئر بني كلاب بن مرة * والحفر قال - ذيقه بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي
قال ابن هشام وهو أبو أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حذيفة * ولانستقي الانهم أو الحفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها ان شاء الله في موضعها * قال ابن اسحق
فعمت زمزم على المياه التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانهم من
المسجد الحرام وانفضله على ما سواها من المياه ولانهم ابترأه معيل بن ابراهيم عليه السلام
واقترحت به بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب * فقال مسافر بن أبي عمرو بن
أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة
وما أقاموا للناس من ذلك وزعم زمزم حين ظهرت لهم وانما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد
شرف بعضهم لبعض شرف وفضل به بعضهم لبعض فضل

ورثنا المجد من آبا * ثما فمى بنا صعدا
ألم نسق الحجج ونن * عر الدلافة الرفدا
وتلقى عند نصر يف السمتا يا شددار فدا
فانهم لك فلم نملك * ومن ذا خلا ابدا
وزمزم في أرومتنا * ونفقأ عين من حسدا

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له * قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني
عدي بن كعب بن لؤي

وساقى الحجج ثم لخبز هاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهري
طوى زمزم ما عند المقام فاصبحت * سقايته نخرا على كل ذي نخر

(قال ابن هشام) يعني عبد المطلب بن هاشم وهذا البيتان في قصيدة لحذيفة بن غانم
ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وكان عبد المطلب بن هاشم فيما يزعمون
والله أعلم لم قد نذر حين اتى من قريش مالتى عند حذر زمزم ان ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى يمنعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة فلما توافى بنوه عشرة وعرف انهم يمنعونونه جمعهم
ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء لله بذلك فاطاعوه وقالوا كيف نصنع قال لياخذ كل رجل
منكم قدحا ثم يكتب فيه اسمه ثم اتوني فنعلموا ثم أتوه فدخل بهم عن هبل في جوف الكعبة
وكان هبل على بئر في جوف الكعبة وكانت تلك البئر هي التي يجمع فيها ما يهوى للكعبة وكان
عنده هبل قد اح - جعة كل قدح منها فيسه كتاب قدح فيسه العقل اذا اختلفوا في العقل من

يحمله منهم ضربوا بالقداح السبعة فان خرج العقل فعلى من خرج حمله وقدح فيه نعم للامر
اذا ارادوه يضرب به في القداح فان خرج قدح نعم علوا به وقدح فيه لا اذا ارادوا امرا
ضربوا به في القداح فان خرج ذلك القداح لم يقع الا ذلك الامر وقدح فيه منكم وقدح فيه
ملصق وقدح فيه من غيركم وقدح فيه المياء اذا ارادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح
وقبر ذلك القداح فيه ما خرج علوا به وكانوا اذا ارادوا أن يحتنوا غلاما أو يذكعوا
منكم أو يذفنوا ميتا أو شيئا في ذنب أحدكم ذهبوا به الى هبل ومائة درهم وجزور
فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم
قالوا يا الهنا هذافلان بن فلان قد اردنا به كذا وكذا فخرج الحق فيه ثم يقولون لصاحب
القداح اضرب فان خرج عليه منكم كان منهم وسيطوا وان خرج عليه من غيركم كان حليفنا
وان خرج عليه ملصق كان على منزلته فيه ثم لا ينسب له ولا حلف وان خرج فيه شيء
مما سوى هذافلان يعمدون به نعم علوا به وان خرج لآخره عامه ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى
ينتهون في امورهم الى ذلك مما خرجت به القداح فقال عبد المطلب لصاحب القداح اضرب
على بنى هؤلاء بقداحهم هذافلان اخبره بنذر الذي نذر فاعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه
اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بنى أبيه كان هو والزيبر وأبو طالب افاطمة بنت
عمر بن عائد بن عبد المطلب عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
(قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم قال ابن اسحق وكان عبد الله فيما يزعمون أحب
ولده عبد المطلب اليه وكان عبد المطلب يرى ان السهم اذا أخطأ فقد أشوى وهو بور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها قام عبد المطلب عنده
هبل يدعو الله ثم ضرب صاحب القداح فخرج القداح على عبد الله فاخذ عبد المطلب بيده
وأخذ الشفرة بيده ثم أقبل به الى اساف ونائلة ليدبحه فقامت اليه قريش من أنديتهم افتكوا
ما ذنر يديا عبد المطلب قال أذبحه فقالت له قريش وبنيوه والله لا نذبحه أبدا حتى تعذر فيه لئن
فعلت هذال انزال الرب لياقي بانيه حتى يذبحه فبأبى الناس على هذال وقال له المغيرة بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة وكان عبد الله ابن أخت القوم والله لا نذبحه أبدا حتى تمذر
فيه فان كان قد ذواه بأموالنا فديناه وقالت له قريش وبنيوه لا تفعل وانطلق الى الحجاز فان
به عرافة لها تابع فسلها وأنت على رأس أمرك ان أمرتك بذبحه وذبحته وان أمرتك بامر
لأن وله فيه فخرج قبلته فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها فيما يزعمون بخير فركبوا
حتى جازوها فلوها وقص عليه عبد المطلب خبره وخبرانيه وما أراد به ونذر فيه فقالت لهم
ارجعوا عني اليوم حتى يأتي نبي نابعي فأسأله فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد
المطلب يدعو الله ثم غدا عايم افقالت لهم قد جاءني الخبركم الدبة فيكم قالوا عن من الابل
وكانت كذلك قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشر من الابل ثم اضربوا
عليها وعليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى بكم فان خرجت
على الابل فاشحروها عنه فقد رضى بكم ونجا صاحبكم فزيدوا من الابل حتى قددموا مكة فلما أجمعوا
على ذلك من الامر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشر من الابل وعبد المطلب

قائم عنه مذهب يَدْعُو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من
 الابل فبلغت الابل عشرين وقام عبد المطلب يدْعُو الله عز وجل ثم ضربوا الخرج القدح
 على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل ثلاثين وقام عبد المطلب يدْعُو الله ثم
 ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل أربعين وقام عبد
 المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل
 خمسين وقام عبد المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من
 الابل فبلغت الابل ستين وقام عبد المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله
 فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل سبعين وقام عبد المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج
 القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل ثمانين وقام عبد المطلب يدْعُو
 الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت الابل تسعين وقام
 عبد المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج القدح على عبد الله فزادوا عشرة من الابل فبلغت
 الابل مائة وقام عبد المطلب يدْعُو الله ثم ضربوا الخرج القدح على الابل فقالت قريش
 ومن حضر قد انتهى رضاربك يا عبد المطلب فزعوا ان عبد المطلب قال لا والله حتى اضرب
 عليها ثلاث مرات فضر بها على عبد الله وعلى الابل وقام عبد المطلب يدْعُو الله فخرج
 القدح على الابل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدْعُو الله فضر به الخرج القدح على
 الابل ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدْعُو الله فضر به الخرج القدح على الابل فتمت
 ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا يجمع (قال ابن هشام) ويقال انسان ولا سبع (قال ابن هشام)
 وبين اضافة هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر قال ابن اسحق
 ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فربه فيما يزعجون على امرأة من بني أسد بن عبد
 العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن فهر بن فهر بن نوفل
 ابن أسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت الى وجهه أين تذهب يا عبد الله
 قال مع أبي قالت لك مثل الابل التي فحرت عندك وقع على الآن قال أنا مع أبي ولا أسأله طبع
 خلافه ولا فراقه فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً وشرفاً فزوجوه ابنته
 أمة ابنة وهب وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً وهي لبرة بنت
 عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
 فهر وبرة لام حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر فزعموا انه دخل عليهم احسين أم ملكها مكانه فوقع عليها (فخماث برسول الله صلى
 الله عليه وسلم) ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها مالك
 لا تعرضين علي اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس قالت له فارقك النور الذي كان معك
 بالأمس فلم يس لي بك اليوم حاجبة وقد كانت تسمع من أخيه اوراقه بن نوفل وكان قد تنصر
 واتبع الكتب انه كان في هذه الامة نبي * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار انه

(ذكر المرأة المتعرضة
 لشكاح عبد الله بن عبد
 المطلب)

حدث ان عبيد الله انما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد علم في طين له وبه آثار من الطين فدعاها الى نفسه فابطأت عليه لما رأت به من أثر الطين فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامدا الى آمنة فخرج بها فدخلت الى نفسها فابى عليها وعمد الى آمنة فدخل عليها فأصابها (فحملت بعهد صلى الله عليه وسلم) ثم مر بامرأته ذلك فقال لها هل لك قالت لا مررت بي وبين عينيك غرة بيضاء فدعوك فابت علي ودخلت على آمنة فذهبت بها * قال ابن اسحق فزعموا ان امرأته تلك كانت تحدث انه مر به وبين عينيه غرة مثل غرة الفوس قالت فدعوت رجاء ان تكون تلك بي فابى علي ودخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسبا وأعظمهم شرفا بن قبيل أبيه وأمه صلى الله عليه وسلم ويزعمون فيما يتحدث الناس والله أعلم ان آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كانت تحدث انها أتت حبر حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم فتبيل لها انك قد حملت بي يده هذه الامة فادارفع الى الارض فقولى أعيدته بالواحد * من شركل حاسد ثم سمى به محمدا ورأت حين حملت به انه خرج منها نور رأت به قصور بصري من أرض الشام ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هلك وأم رسول الله صلى الله عليه وسلم حامل به

(ذكر ما قبل لا آمنة
عند حملها برسول الله صلى
الله عليه وسلم)

(ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

آخر الجزء الثاني من أجزاء
ابن هشام وأول الجزء
الثالث

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطليبي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل * قال ابن اسحق وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخزومة عن أبيه عن جده قيس بن مخزومة قال ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم عام الفيل فتحن لدنان * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال والله اني لغلام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان اعلة كل ما سمعت اذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمعة يثرب يامعشرهم وودحتي اذا اجتمعوا اليه قالوا له ويلك مالك قال طلع الله له نجم أحمد الذي ولد به * قال محمد بن اسحق فمالت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن ستمين وقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين * قال ابن اسحق فلما وضعته أمه صلى الله عليه وسلم أرسلت الى جده عبد المطلب انه قد ولد له غلام فأتته فانظر اليه فأتته فانظر اليه وحدثته بما رأت حين حملت به وما قبل لها فيه وما أمرت به ان تسميه فيزععون ان عبد المطلب أخذته فدخل به الكعبة فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه ثم خرج به الى أمه فدفعه اليها * والتمس الرسول الله صلى الله عليه وسلم الرضعا (قال ابن هشام) المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام وحرمناعليه المراضع * قال ابن اسحق

(ذكر رضاعه صلى الله
عليه وسلم)

فالتزح له من امرأة من بني سعد بن بكر يقال لها حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب عبد الله
 ابن الحرث بن ثعلبة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم
 الحرث بن عبد العزيز بن رفاع بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن
 (قال ابن هشام) ويقال هلال بن ناصرة * قال ابن أبي عمير وأخوته من الرضاعة عبد الله بن
 الحرث وأبنة بنت الحرث وخندامة بنت الحرث وهي الشفاء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف
 في قومها إلا بهم وهم الحليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويذكرون أن الشفاء كانت تحضنه مع أمه إذ كان عندهم * قال ابن أبي عمير وحدثني جهم بن
 أبي جهم مولى الحرث بن حاطب الجعفي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أومع حديثه
 عنه قال كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته
 تحدث أنهم أخرجت من بلادهم مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر
 تلتبس الرضعاء قالت وهي في سنة شهابا لم تنق لها شيئا قالت فخرجت على أتان لي قراء معنا
 شارف لنا والله ما تبض بقطرة وماتام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع
 ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغديه (قال ابن هشام) ويقال يغذيه ولكنا كنا نرجو
 الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا
 وبخفا حتى قدمنا مكة تلتبس الرضعاء فنامنا امرأة الا وقد عرض عليا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتاباه اذ قيل لها انه يتيم وذلك لما انما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا نقول
 يتيم وما عسى ان تصنع أمه وجدته فكنا نكرهه لذلك فبقيت امرأة قدمت معي الا أخذت
 رضيعا غريبا فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي والله اني لا كره ان أجمع من بين صواحي ولم
 آخذ رضيعا والله لا ذهاب الى ذلك اليتيم فلا آخذته قال لا عليك ان تفعل على عسى الله ان يجعل
 لنا فيه بركة قالت فذهبت اليه فأخذته وما لمنى على أخذه الا اني لم أجد غيره قالت فلما أخذته
 رجعت به الى رحلي فلما وضعتها في حجرى أقبل عليا ثديا بيء شام من لبن فشرب حتى روى
 وشرب معه اخوه حتى روى ثم ناما وما كنا نعلم معه قبل ذلك وقام زوجي الى شارفنا تلك
 فاذا انما الحافل فلب منها ما شرب وشرب معه حتى انتمنا اربا وشبعنا فبقينا بخير ليلته
 قالت يقول صاحبي حين أصبحنا تعلمي والله يا حليلة لقد أخذت نسمة مباركة قالت فقلت والله
 اني لا رجوع ذلك قالت ثم خرجنا ولركبت اتانى وحملت عليها معي فوالله لقد طعت بالركب ما يقدر
 عليها شيء من حمهم حتى ان صواحي اقبلت لي يا ابنة أبي ذؤيب ويحك اربعي علينا البست
 هذه انا انك التي كنت خرجت عليها اقول لهن بلى والله انهم الهسى هي فيقلن والله ان لها شأننا
 قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما علم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت
 غنى تروح على حين قدمنا به معنا شاة عالينا فحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة ابن
 ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لربما نهم ويلكم اسرحوا حيث
 يسرح راعي بنت أبي ذؤيب فتروح أغنامهم جميعا ما تبض بقطرة لبن وتروح غنى شباعا
 ابنا فلم نزل نتعرف من الله لزيادة والخير حتى مضت سنتاه وفصاته وكان يشب شبا بالابشبه

قوله قراء قال في القاموس
 القمرة بالضم لون الى
 الخضر أو يياض فيه
 كدرة جوارق وأتان قراء
 اه

(ذكر شق صدره صلى الله عليه وسلم في صغره)

الغلمان فلم يباع سنتيه حتى كان غلاما محفرا قالت فقد منابه على أمه ونحن أحرص شيء على
مكته فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه وقلت لها لو تركت بني عندي حتى يغلف فاني
أخشي عليه وباء مكة قالت فلم نزل بها حتى ردتنا معها قالت فرجعتنا فوالله انه بعدد قدمنا
بأشهر مع أخيه اني بهم لنا خلف يوتنا اذا اتانا أخوه يشتد فقال لي ولأبيه ذلك أخي القرشي
قد أخذ رجلا ن عليه ما ائداب يرض فاضجعا فشقنا بطنه فله ما يسوطانه قالت فخرجت
أنا وأبوه نحو فوجدناه قائما منتعجا وجههم قالت فالتزمتهم والتزمت أبوه فقلنا له مالنا يا بني
قال جاني رجلا ن عليه ما ائداب يرض فاضجعا فشقنا بطنه فله ما يسوطانه قالت فخرجت
قالت فرجعتنا الى خبائنا قالت وقال لي أبوه يا حليمه لقد دخلت بيت أن يكون هذا الغلام قد
أصيب فالحق به باه له قبل أن يظهر ذلك به قالت فاحملناه فقه دمنا به على أمه فقالت
ما أقدمك به يا ظئرو قد كنت حريصة عليه وعلى مكته عندك قالت فقلت نعم قد باع
الله يا بني وقضيت الذي علي وتخوفت الاحداث عليه فاديه عليك كما تحبين قالت ما هذا شأنك
فاصدقيني خبرك قالت فلم تدعني حتى أخذت برتم قالت فقصفت عليه الشيطان قالت قالت
نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وان لبني اشأنا فلا أخبرك خبره قالت بلي قالت
رأيت حين حملت به انه خرج مني نور اضاء لي به قصور بصرى من أرض الشام ثم حملت به
فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ووقع حين ولدته والله لو اضع يديه بالأرض
رافع رأسه الى السماء دعيه عنك وانطلق راشدة * قال ابن اسحق وحدثني ثور بن يزيد
عن بعض أهل العلم ولا أحسن به الا عن خالد بن معدان الكلاعي ان نورا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالوا له يا رسول الله أخبرنا عن نفسك قال نعم أنا دعوة أبي ابراهيم
وبشري عيسى ورأت أمي حين حملت بي انه خرج مني نور اضاء لها قصور الشام واسترضعت
في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخي خلف يوتنا نرى بهم لنا اذا اتاني رجلا ن عليه ما ائداب
بيض بطيت من ذهب ملوثة لجلاد اخذاني فشقنا بطني واستخرج جاذبي فشقاه فاستخرج منه
علقة سوداء فطرحها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى انقيت قال ثم قال أحدهما لصاحبه
زنه بعشرة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه بمائة من أمته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال زنه
بألف من أمته فوزني بهم فوزنتهم فقال دعه عنك فوالله لو وزنته بأمته فوزنتها * قال ابن
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وأنت يا رسول
الله قال وأنا * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صحابه أعاغبكم بكم أنا
قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر * قال ابن اسحق وزعم الناس فيما يتحدثون والله أعلم ان
أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهلها فالتسمة فلم تجده فأتت
عبد المطلب فقالت له اني قد قدمت بحمد هذه الليلة فلما كنت بأعلى مكة أضلاني فوالله ما أرى
أين هو فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده فيزعمون انه وجدته ورقبة بن نوفل بن
أسد ورجل آخر من قريش فأتيا به عبد المطلب فقالا له هذا ابن وجدناه بأعلى مكة فآخذه
عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطرف بالكعبة يدعو الله ويدعوه ثم أرسل به الى أمه آمنه
* قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان محمدا ح أمه السعدية على ردها الى أمه مع ما ذكرت

لامه عما أخبرتم عنه ان نفرا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد قطاهة فنظروا اليه وسألوه عنه وقلبه ثم قالوا اله النأخذن هذا الغلام فانذهبن به الى ملكنا وبادنا فان هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره فزعم الذي حدثني انه لم تكن تملك به منهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه بنبته الله تباركنا ما يريد به من كرامته فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة كانت قد قدمت به على اخواله من بني عدى بن النجار تزيرة اياهم فماتت وهي راجعة به الى مكة (قال ابن هشام) أم عبد المطلب بن هاشم سأل بنت عمرو النجارية فلهذه الخولة التي ذكر ابن اسحق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع له عبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان ينوم بمجلسه ونحوه فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلاله قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غلام جفرا حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه أيؤخره عنه فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان له اشأنا ثم يجلسه معه عليه ويؤخره عنه ويؤخره عنه ويسره ما يراه يصنع

• (وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشعر) •

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد القيل بثمان سنين * قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن عباس عن بعض أهله ان عبد المطلب توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثمان سنين * قال ابن اسحق حدثني محمد بن سعيد بن المسيب ان عبد المطلب لما حضرته الوفاة وعرف انه ميت جمع بنيته وكن ست نسوة صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأمية وأروى فقالت لهن ابكن علي حتى أسمع ما تقولان قبل أن أموت (قال ابن هشام) ولم أر أحد من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر الا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتهناه فقالت صفية ابنة عبد المطلب تبكي أباها

أرقت لصوت نائحة بليل * على رجل بغارة الصبيد
ففاضت عند ذلك دموعي * على خدي كخدر الفريد
على رجل كريم غير وجل * له الفضل المبين على العبيد
على الفياض شعبة ذى المعالي * أبيض الخيول وارث كل جود
صدوق في المواطن غير نكس * ولا شعث المقام ولا سبيد
طويل الباع أروع شيطمي * مطاع في عشرينه سيد
رفيع البيت أبلغ ذى فضول * وغيث الناس في الزمن الحزود
كريم الجلباب ذى وصوم * يروق على المود والمود

(وفاة آمنة وحال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع
جده عبد المطلب بعدها)

الشعث الدقيق الضامر
لا يزال لا يحرك والشيطمي
القي الجسيم أ قاموس

عظيم الحلم من نقر كرام * خضارمة ملاوثة أسود
فلو خلد امرؤ لقدم مجد * ولكن لاسبيل الى الخلود
ليكن محمداً أخرى اللبالي * لفضل المجد والحسب التاميد
(وقالت برة بنت عبد المطالب تبيكي أباها)

أعني في جودا ولا تبخل * على طيب الخبيم والمعتصر
على ماجد الجود واري الزناد * جميل الهيا عظيم الخطر
على شعبة الجندى المكرمات * وذى الجود والعز والمفتخر
وذى الحلم والفضل في الثقات * كثير المكارم جم الفجر
له فضل مجد على قومه * منير بلوح كضوء القمر
أنته المنيان لم تشوه * بصرف اللبالي وريث القدر
(وقالت عاتكة بنت عبد المطالب تبيكي أباها)

أعني في جودا ولا تبخل * بدمع كما بعد نوم النيام
أعني واسمخه فراواسكبا * وشوباه كما بالندام
أعني واستخرطاً واسجما * على رجل غير نكس كهام
على الجفل الغمر في الثقات * كريم المساعي وفي الزمام
على شعبة الجود واري الزناد * وذى صدق بعد ثبت المقام
وسيف لدى الحرب صمصامة * ومردى الخاصم عند الخمام
ومهل الخليفة طلق البدين * وفي عدلى صميم لهام
تبنيك في بادخ يتنسه * رفيع الذؤابة صعب المرام

(وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطالب تبيكي أباها)

ألياءين جودى واستملى * وبكى ذا الندى والمكرمات
ألياءين ويحك أسع فبني * بدمع من دموع هاطلات
وبكى خبير من ركب المطايا * أباك الخبير تبارا افرات
طويل الباع شبيه ذا المعالي * كريم الخليم محمود الهبات
وصولا لاق رابة هبرزيا * وغيثا في السنين المعجلات
ولمّا حين تشجر العوالي * تروقه عيون الناظرات
عقبيل بي كنانة والمرجى * اذا ما الدهر أقبل بالهفات
ومفرزها اذا ما هاج هيج * بداهية وخصم المعضلات
فبكى فيه ولا تسمى بحزن * وبكى ما بقيت الباكيات

(وقالت أمية بنت عبد المطالب تبيكي أباها)

ألاهات الراعي العشيرة ذرافقة * وساقى الطيخ والهيام عن الجود
ومن يولف الضيف الغريب بموته * اذا ما ممها الناس بفضل بالعود

قوله الفجر بالجيم العطاء
والككرم والجود
والمعروف والمال وكثرته
قاموس

وفي مخفف وفي الضرورة
والعدلى قديم الشرف

الهرزي الجليل الوسيم

قوله ولا تسمى اي لا تسمى
فصل الهمزة بالهـ

كسبت وليدا خيرا ما تكسب النقي * فلم تنفكك تزداديا شبيبة الحمد
أبوا الحارث الفياض خلى مكانه * فلا تبعدن فكل حتى الى بعد
فاني لبك ما بقيت وموجع * وكان له أهلا لما كان من وجدي
سقا الولي الناس في القبر مطرا * فسوف أبكيه وان كان في الحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها * وكان حمدا حينما كان من حمد
(وقالت أروى بنت عبد المطاب تبكي أباه)

بكت عيني وحق لها البكاء * على سمع سمعته الحياء
على سهل الخليفة الطيحي * كريم الخليم يديه العلاء
على الفياض شبيبة ذي المعالي * أبوك الخبير ليس له كفاء
طويل الباع أماس شيطمي * أغر كأن غمرته ضياء
أقب الكشح أروع ذي فضول * له الحمد المقدم والسناء
أبي الضيم أبلغ هبرزي * قديم الحمد ليس به خفاء
ومع قل مالك وربيع فهر * وفاضلها اذا التمس القضاء
وكان هو الفتي كرما وجودا * وبأسا حين تنسكب الدماء
اذا هاب الكفة الموت حتى * كأن قلوب أكثرهم هوا
مضى قد ما بذى ريد خشيب * عليه حين تبصره الهاء

* قال ابن اسحق فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب انه أشار برأسه وقد أصممت ان هذا
فا بكينى (قال ابن هشام) المسيب ابن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم
* قال ابن اسحق وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن أوى يبكى عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف ويدكر فضله وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم وذلك انه
أخذ بغيرم أربعة آلاف درهم بمكة فوقف بها فريه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتمكه

أعني جودا بالدروع على الصدر * ولا تساما استقيمتا سبل النطر
وجودا بدمع واسفعا كل شارق * بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
على رجل جلد القوى ذي حفيظة * جيل الحميا غيرة كس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع والهام * ربيع لوى في القحوط وفي العسر
على خير حاف من معد وناعل * كريم المساعي طبيب الخيم والنجر
وخيرهم أصلا وفرعا ومعدنا * وأحظاهم بالكرامات وبالذكر
وأولاهم بالحمد والحمد والنهي * وبالفضل عند المجتهدات من العبر
على شبيه الحمد الذي كان وجهه * يضئ سواد الليل كالقمر البدر
وساقى الخبيج ثم الغم — بزهاشم * وعبد مناف ذلك السيد الفهرى
طوى زمنا عند المقام فاصبحت * سقايتة فخرا على كل ذي فخر
أبيك عليه كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذى وفير
بنو سراة كهلهم وشبابهم * تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر

الاجرياء العادة

شمر بتشديد الميم

قصي الذي عادي كآنة كلها * وربط بيت الله في لاسروا اليسر
 فان تك غائته المنايا وصرفها * فقد عاثر ميمون النقيبة والاهر
 وابقى رجالا سادة غـ يرعزل * مصاليت أئمال الرديفة السهر
 أبو عقبة الملقى الى حباءه * أغر هجان اللون من نفـ رغـر
 وحـزة مثل البدر يهتز لاندى * نقي الثياب والزمام من الغدر
 وعبد مناف ماجد ذو حفيظة * وصول لذي القربي رحيم لذي الصهر
 كهولهم خير الكهول ونسأهم * كندل المسلول لا تبور ولا تحرى
 متى ما تلاقى منهم الدهر ناشئا * تجـده باجريا أوائله يجـرى
 هم ملؤا البطء مجددا وعزة * اذا سبق الخيرات في سالف العصر
 وفيهم بناء للعـ لا وعماره * وعبد مناف جدهم جابر الكسر
 بانكاح عوف بنته ليجرينا * من أعدائنا اذا سلمتنا بنوفهـر
 فسرنا تهاوى البلاد ونجدها * بأمنة حتى خاضت العير في البحر
 وهم حضروا والناس بادفريقهم * وليس بها الاشـ بوخ في عمرو
 بنو هاديا راجـة وطووا بها * بثارا تسبح الماء من نـج البصر
 انكى يشرب الخجاج منها وغـيرهم * اذا ابتدروها صبح تابعة النهر
 ثلاثة أيام تظل ركابهم * مخبئة بين الاخشاب والبحر
 وقدما غنينا قبل ذلك حقيبة * ولانستقي الا بنـجـم أو الحفر
 وهم يـفـقرون الذنب يتقم دونه * ويعفون عن قول السفاهة والهجر
 وهم جمعوا حاف الاحايش كلها * وهم نكلوا عنا غواة بني بكر
 فخارج اما أهـ كن فلا تزل * لهم شاكرا حتى تغيب في النـجـر
 ولا تنس ما لـدى ابن لبني فانه * قد آسدى يدا محقوقة منك بالشكر
 وأنت ابن لبني من قصي اذا انتموا * بحيث انتهى قصدا للوادم الصدر
 وأنت تنالوا العـ لا جـمـعـها * الى محـمـد للمجد ذى نـجـجـر
 سبقت وقت القوم بذلا ونائلا * وسدت وايدا كل ذى سودد غمر
 وامـك سر من خزاءة جوهـر * اذا حصل الانساب يوما ذروا الخبر
 الى سـبا الابطال تـمـنى وتنقى * فأكرم به امنسوبة في ذرا الزهر
 أبوشـمـرمـم وعـرو بن مالك * وزوجـدن من قومها وأبو الجبر
 وأسـمـد قاداتا عشرين حجة * يؤيد في تلك المواطن بالنصر
 (قال ابن هشام) قوله أمك سر من خزاءة يعني أبا الهب أم لبني بنت هاجر الخزاعي وقوله
 باجريا أوائله عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال مطرود بن كعب الخزاعي يـكـى
 عبد المطلب وبني عبد مناف

يا أيها الرجل الموقر رحله * هلا سأت عن آل عبد مناف
 هبلتك أمك لو حالت بدارهم * ضنوك من جرم ومن اقراف

الرجاف كشـداد البحر
لاضطرابه قاموس

المنعمين اذا النجوم تغيرت * والطاعنين لرحله الايلاف
والطاعين اذا الرياح تناوحت * حتى تغيب الشمس في الرجاف
اما هيكلت انا الفـعال فاجرى * من فوق مثلك عقد ذات نطاف
الايبك اخي المكارم وحده * والنبيض مطاب أبي الاضياف

فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسفاية عليهم ما بعده العباس بن عبد المطلب وهو
يومئذ من أحدث اخوته سنا فلم تزل اليه حتى قام الاسلام وهي بيده فأقرها رسول الله صلى الله
عليه وسلم له على ما مضى من ولايته فهي الى آل العباس بولاية العباس اياها الى اليوم * وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان عبد المطلب فيما يزعمون
يوصي به عمه أبا طالب وذلك لان عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا طالب أخوان
لاب وأم أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن
عمران بن مخزوم * قال ابن اسحق وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد جدته فكان اليه ومعه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أبا
حذفه ان رجلا من اهل (قال ابن هشام) اهل من ازدشوة كان عائفا في مكان اذا قدم مكة
انام رجال قريش بغلمانهم ينظر اليهم ويعتاف لهم فيهم قال فأتى به أبو طالب وهو غلام مع من
يأتيه فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شغله عنه نبي لما فرغ قال الغلام على به فلما
رأى أبو طالب حرمه عليه غيبه عنه فجعل يقول ويلكم ردوا علي الغلام الذي رأيت أننا
فوالله لم يكون له شأن قال فانطلق به أبو طالب

(قصة بحيرا)

قال ابن اسحق ثم ان أبا طالب خرج في ركب ناجرا الى الشام فلما تهب الريح لارحيل وأجمع المسير
صحب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون فرفله وقال والله لا نخرجن به معي ولا يفارقني
ولا أفارقه أبدا وكما قال فخرج به معه فلما نزل الركب بصري من أرض الشام وبها راهب
يقال له بصيراني صومعة له وكان اليه علم أهل النصرانية ولم ير في تلك الصومعة منذ قط
راهب اليه يصيرونهم عن كتاب فيها فيم يزعمون يتوارثونه كبراعن كابر فلما نزلوا ذلك العام
بصيرا وكانوا كثيرا ما يرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام فلما
نزلوا به قرييما من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا وذلك فيما يزعمون عن شيء راوه وفي صومعته
يزعمون انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صومعته في الركب حين اقبلوا وغمامة
تظله من بين القوم قال ثم اقبلوا فزولوا في ظل شجرة قرييما منه فنظر الى الغمامة حين أغلقت
الشجرة وتمصرت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها فلما
رأى ذلك بصيرا نزل من صومعته وقد أمر بذلك الطعام فصنع ثم أرسل اليهم فقال اني قد
صنعت لكم طعاما يامع من قريش فانا أحب أن تحضروا كماكم صغيركم وكبيركم وعبدكم
وحرکم قال له رجل منهم والله يا بصيرا ان لك اشانا اليوم ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نرى بك
كثيرا فاشأناك اليوم قال له بصير اصدقت قد كان ما تقول ولاكنكم ضيف وقد أحييت أن
أكرمكم وأصنع لكم طعاما فأتوا كلون منه كماكم فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله

قوله صبه من الصبابة
وهي رقعة الشوق كما في
الزرقاني على المواهب
عن السهيلي وفي نسخة
ضبت به اي قبض عليه
بكفه

عليه وسلم من بين القوم لمدة سنة في رحال القوم تحت الشجرة فلما ظفر بجيرا في القوم ولم ير
 الصفة التي يعرف ويحدد عنده فقال يا مشرقيش لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا له
 يا جيرا ما تخلف عنك أحد فيبغي له أن يأتيك الاغلاما ودعوا أحدث القوم من اختلف في رحالهم
 فقال لا تقبلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم قال فقال رجل من قريش مع القوم واللات
 والعزى ان كان للوم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام اليه
 فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بجيرا جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر الى أشياء من
 جسده وقد كان يجدها عنده من صفته حتى اذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا قام اليه
 بجيرا فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى الا ما أخبرني عما أسألك عنه وانما قال له بجيرا
 ذلك لانه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسأني باللات
 والعزى شيئا فوالله ما أبغضت شيئا قط بغضهم ما فقال له بجيرا فبأبغضت شيئا فوالله
 عنه فقال له سألني عما أسألك فجعل يسأله عن أشياء من حاله من نومه وهيبته وأمره فجعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبره فيوافق ذلك ما عند بجيرا من صفته ثم نظر الى ظهره فرأى
 خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده (قال ابن هشام) وكان مثل اثر
 المحجم • قال ابن اسحق فلما فرغ أقبل على عمه أبي طالب فقال له ما هذا الغلام منك قال ابني
 قال له بجيرا ما هو بانيك وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا قال فانه ابن أخي قال فافعل
 أبوه قال مات وأمه حبلى به قال صدقت فارجع باني أخيك الى بابه واحذر عليه بهود فوالله
 اني رأوه وعرفوا منه ما عرفت ابنة ميثرا فانه كان لابن أخيك هذا شأن عظيم فامر ع به الى
 بلاده فخرج به عمه أبو طالب مريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام فزعموا فيها
 روى الناس ان زريرا وعاما ودريسا وهم نفر من أهل الكتاب قد كانوا راءا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بجيرا في ذلك السفر الذي كان فيه مع عمه أبي طالب فأرادوه
 فرددوه عنه بجيرا وذكروهم الله وما يجب بدون في الكتاب من ذكره وصفته وانهم ان أجروا لما
 أرادوا به لم يخلصوا اليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوا بما قال فتركوه وانصرفوا
 عنه فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى يكافؤ ويحفظه ويحوطه من اقدار
 الجاهلية لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلا أفضل قومه مروءة وأحسنهم
 خلقا وأكرمهم حسبا وأحسنهم جوارا وأعظمهم حملا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
 أمانة وأبعدهم من الفحش والاخلاق التي تدنس الرجال تنزهات بكر ما حتى ما سمع في قومه
 الا الا من لما سمع الله فيه من الامور الصالحة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي
 يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهلته انه قال اقدر أرى نبي في غلمان من قريش
 تنقل بحجارة ابعض ما يلعب به الغلمان كما اقد تعري وأخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه
 الحجارة فاني لا قبل معهم كذلك وأدبر اذ ليكني لاكم ما أراه لكمه وجيعة ثم قال شديدا
 ازارك قال فأخذته وشددته على نحره مات أحمل الحجارة على رقبتي وازارى علي من بين أهلي

• (حرب الفجار) •

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة

فيماء حدثني أبو عبيدة النخعي عن أبي عمرو بن العلاء حاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها ان عروة الرجال بن عتبة بن جهم قريش كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجاز لطيفة للنعمان بن المنذر فقال له البراء بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة تجبئها على كنانة قال نعم وعلى الخاق فخرج فيها عروة الرجال وخرج البراء يطلب غفاته حتى اذا كان بين ذى طلال بالعامة غفل عروة فوثب عليه البراء فضقتله في الشهر الحرام فلذلك سمى الفجار وقال البراء في ذلك

وداهية تهم الناس قبلي * شددت لها بني بكر ضلوي

هدمت بها بيوت بني كلاب * وأرضعت الموالى بالضرع

وفعت له بذى طلال كني * فخر عيـد كالجذع الصريع

(وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جهم قريش كلاب)

أبلغ ان عرضت بني كلاب * وعامر والخطوب لها موالى

وبلغ ان عرضت بني عامر * وأخوال القتييل بني هلال

بان الوافد الرجال أمسى * مقبها عند تين ذى طلال

وهذه الايات في آيات له فيما ذكر ابن هشام فاني آت قريشا فقال ان البراء قد قتل عروة وهم في الشهر الحرام به كما ظفروا به وهو اذن لا تشعرونم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأمست عنهم هوازن ثم اتفقوا بهدم هذا اليوم أياما والقوم متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم ونهـد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم أخرجه أعمامهم معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أنبل على أعمامى اى أردعنهم نبل عدوهم اذ ارموهم بها * قال ابن اسحق حاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وانما سمى يوم الفجار بما استحل هذان الحيمان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظفر في أول النهار لقيس على كنانة حتى اذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس (قال ابن هشام) وحديث الفجار أطول مما ذكرت وانما معنى من استقصاه قطعه حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضى الله عنها)

(قال ابن هشام) فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو والمدني * قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد امرأة ناجرة ذات شرف ومال تسافر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشئ تجعله لهم وكانت قريش قوما تجار فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها من صدق حديثه وعظم أمانته وكرم اخلاقه بعثت اليه فمرضت عليه أن يخرج في مال لها الى الشام تاجر وتعلمه

قوله اجاز في نسخة أجاز
بالزاي وكلاهما صحيح

قال في القاموس وذو طلال
كتاب ماء أو موضع
يلاد بني مرة اهـ

قوله بذى طلال كني
بتشديد اللام الاولى للوزن

أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وخرج في مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبة من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب الى ميسرة فقال له من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة قال له ميسرة هذا رجل من قريش من أهل الحرم قال له الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم ميسرة التي خرج بها واشترى ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلا الى مكة ومعه ميسرة فكان ميسرة فيمانيز عون اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ما يكن يظلاله من الشمس وهو يسير على بصره قال قدم مكة على خديجة بنتها باعته ما جاء به فأضهف أو قريه او حدها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من اطلال المالكين اياه وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لم يصب مع ما أراد الله بهم امن كرامته فلما أبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له فيمانيز عون يا ابن عم اني قد رغبته فليك اقربا بينك وبينه في قومك وأمانتك ودينك وصدق حديثك ثم عرضت عليه نفسها وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا وأعظمهن شرفا وأكثرهن مالا كل قومها كان حريصا على ذلك منها الويل بقدر عليه وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وأمه فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد ابن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم فاطمة هالة بنت عبد مناف بن الحرث بن عمرو ابن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأم هالة قلبية بنت سعد بن سعد ابن معيص بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لآلئهم فخرج معه حنة بنت عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها اليه فتزوجها (قال ابن هشام) وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عشرين بكرة وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج عليم غيرها حتى مات رضي الله عنها * قال ابن اسحق فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم الا ابراهيم * القاسم وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام (قال ابن هشام) أكبر بناته القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقية ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة (قال ابن اسحق) فأما القاسم والطيب والطاهر فهم لم يولدوا في الجاهلية وأما بناته فكلهن أدركن الاسلام فأسان وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وأما ابراهيم فأمه مارية (قال ابن هشام) حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة قال أم ابراهيم مارية مارية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها اليه المقوقس من حنة من كورة انصافا * قال ابن اسحق وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد المزى وكان ابن عمها وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم من علم الناس ما ذكرها غلامها ميسرة من قول الراهب وما كان يرى منه اذ كان المالك يظلاله فقال ورقة لئن كان هذا حقا يا خديجة ان محمد النبي هذه الامة وقد عرفت أنه كان لهذه الامة نبي فينظر هذا زمانه او كما قال فجعل ورقة يستطاع الامر ويقول حتى متى فقال ورقة في ذلك

(ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم)

لجعت وكنت في الذكرى بلوجا * لهستم طالما بعث الشجيا
 ووصف من خديجة بعد وصف * فقد طال انتظارى يا خديجا
 يطن المـكتـين على رجائي * حديثك أن أرى منه خروجا
 بما خـبرتـنا من قول قـس * من الرهبان أكره أن يعوجا
 بأن محمـدا سـود فينا * ويخصم من يكون له عيجا
 ويظهـر في البـلاد ضياء نور * يقـيم به السـيرة انـعـوجا
 فيلـقى من يحاربـه خسارا * ويبقى من يسلمه فـلوجا
 فياليتي إذا ما كان ذاكم * شهدت وكنت أكثرهم ولوجا
 ولو جـا في الذي كرهت قريش * ولو بعثت بكـتـما عيجا
 أرجى بالذي كرهوا جميعا * إلى ذى العرش انـسـلـوجا
 وهل أمر السـفـالة غـير كفر * بمن يختار من سمك البروجا
 فان يـتـوا وأبقى يـكـن أمور * يضج الكافرون لها ضجيجا
 وان أهـلـك فـيـكـل فتى سـيـلـقى * من الأقـدار مـتـلـفة تـرـوجا

قوله ان سفلوا في نسخة ان
 سفوها وقوله وهل امر
 السفالة في نسخة السفاهة

• (حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر) •

• قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة اجتمعت قريش
 لبنيان الكعبة وكانوا يهيمون بذلك ايسقوها ويهايون هدمها وانما كانت رضاء فوق القامة
 فأرادوا رفعها وتسقيفها وذلك ان نفرا سرقوا كنز الكعبة وانما كان يكون في بئر في جوف
 الكعبة وكان الذي وجد عنده الكنز ذويكامول لبني مطيع بن عمرو من خزاعة (قال ابن
 هشام) فقطعت قريش يده وترغم قريش ان الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد
 رمى بسنة الى جدار رجل من تجار الروم فتحطمت وأخذوا خشبها فاعادوه لتسقيفها وكان
 بكهنة رجل قبلي شجار فتميا لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها وكانت حبة تخرج من بئر الكعبة
 التي كانت يطرح فيها ما يمدى لها كل يوم فتشرق على جدار الكعبة وكانت مما يهايون
 وذلك انه كان لا يدوم منها أحد الا احترأت وكنت وفكت فهاها وكانوا يهايون فبينما هي ذات
 يوم تشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طائرا فاخذته فذهب بها
 فقالت قريش انالترجوا بكون الله قدرضى ما أردنا عندنا عامل رفيق وعندهنا خشب وقد
 كنا ما الله الحية فلما أجهوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن
 عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم فتناور من الكعبة حجرا فوثب
 من يده حتى رجع الى موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائهم امنكم بكم الا طيبا
 لا يدخل فيه مهر بنى ولا بيع ربوا ولا مظلة أحد من الناس والناس ينحلون هذا الكلام
 لوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم • قال ابن اسحق وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح
 لما كنت عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن
 ابي صير بن كعب بن اوى أنه رأى ابنه الجعدة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن نوف باليت
 فسأل عنه فقيل هذا ابن الجعدة بن هبيرة فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك جده هذا بنى أبا

قوله احترأت اي رفعت
 رأسها وقوله كشت اي
 صوت باحتسالك بعض
 جلد هيا بعض

وهب الذي أخذ حجر من المكعبة حين اجتمعت قريش لهدمها فوثب من يده حتى رجع الى موضعه فقال عند ذلك يا معشر قريش لا تدخلوا في بناءهم امن كتبكم الاطيبا لا تدخلوا فيه مهر بنغي ولا يسع ربوا ولا مظلة أحد من الناس * قال ابن اسحق وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شريفا وله يقول شاعر من العرب

ولو بابي وهب ألحقت مطيتي * غدت من نذاه رحلها غير خائب
بأبيض من فرعي لؤي بن غالب * اذا حصلت أنسابي في الذوائب
أبى لأخذ الضيم يرتاح للندي * توسط جده فروع الاطايب
عظيم رماد القدر علا جفانه * من الخبز يملوهن مثل السبايب

ثم ان قريشا تجزأت المكعبة فكان شق الباب ابني عبد مناف وزهرة و كان ما بين الركن الاسود والركن اليماني ابني مخزوم وقبائل من قريش انضموا اليهم وكان ظهر المكعبة ابني جميع وهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي وكان شق الحجر ابني عبد الدار بن قصي ولبنى أسد بن عبد العزى بن قصي ولبنى عدي بن كعب بن لؤي وهو الخطيم ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال الوايد بن المغيرة أنا أبديكم في هدمها فأخذ المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع (قال ابن هشام) ويقال لم نزع اللهم أنا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين فتربص الناس تلك الليلة وقالوا تظرفار أصيب لم نهدم منها شيئا ورددناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله صنعنا فهدمنا فأصبح لوايد من ليلة غدا يعلى عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا انتهى الهدم بهم الى الاساس أساس ابراهيم افضوا الى حجارة خضر كالاسنة أخذ بعضهم بعضها * قال ابن اسحق فحدثني بعض من يروي الحديث أن رجلا من قريش ممن كان يهدمها أدخل عتله بين حجرين منها ما يطلع به أحدهما فلما تحرك الحجر تنقضت مكة بأسرها فانتموا عن ذلك الاساس * قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسر يائية فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود فاذا هو بالآلة ذرية مكة خلقت يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحفنت ابسمة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشاهام مبارك لاهلها في الماء والابن (قال ابن هشام) أخشاهاهما جبلان * قال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة الله الحرام يا أيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلكها * قال ابن اسحق وزعم ليث بن أبي سليم انهم وجدوا حجرا في المكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم لم يارب عين سنة ان كان ما ذكر حقا مكة وبافيه من يزرع خيرا يحصد غبطة ومن يزرع شرا يحصد ندامة فعملون السيئات وتجزون الحسنات أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب * قال ابن اسحق ثم ان القبائل من قريش جمعت الحجارة ليلنائها كل قبيلة تجتمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن فاختموهما فيه كل قبيلة تريد ان ترفعه الى موضعه دون الاخرى حتى تحاوروا وتحالفوا واعتدوا للقتال فقتل بنو عبد الدار رجلا من ملوكة دما ثم تعاقدها هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الحفنة فسهوا العقة الدم فكشفت قريش على ذلك أربع ليل أو خمساً ثم انهم اجتمعوا في المسجد وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة

قوله كالاسنة وفي نسخة كالاسمة

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها فقال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ففعلوا فكان أول داخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا هذا الامير رضينا هذا محمدا فلما انتهى اليهم وأخبروه الخبر قال صلى الله عليه وسلم لم يلم الى ثوب فاقى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي الامين فلما فرغوا من البنيان ونهوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من امر الحجة التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها

عجبت لما نصوبت العقاب * الى الشعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش * واحيا نايكون لها وثاب
اذ انما الى التأسيس شددت * تهيبنا البناء وقدمت هاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت * عقاب تتأثب لها انصباب
فضمتها اليها ثم خلت * انما البنيان ليس له حجاب
فقم منا حشدين الى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مسوينا ثياب
أعز به المليك بنى اوى * فليس لاصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدى * ومرة قد تقدمها كلاب
فبوا أنا المليك بذلك عزبا * وغمد الله يلقس الثواب

(قال ابن هشام) ويرى على مساوينا ثياب وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا وكانت تكسى القباطى ثم كسيت البرود وأول من كساها الدياج الطاج بن يوسف

(حديث الحس)

* قال ابن جحر وقد كانت قريش لا أدري قبل القبيل أو بعده ابتدعت رأى الحس رأيا رأوه وأداروه فقالوا نحن بنو ابراهيم وأهل الحرم وولادة البيت وقطان مكة وسوا كنهنا فليس لاحد من العرب مثل قتنا ولا مثل منازمتنا ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شأنا من الحل كما تعظمون الحرم فانكم ان فعلتم ذلك استخففت العرب بحرمكم وقالوا قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم فتركوا الوقوف على عرفة والافاضة منهم اوههم يعرفون ويقررون أنهم امن المشاعر والحج ودين ابراهيم صلى الله عليه وسلم وبيرون لسان العرب ان يقدوا عليهم وان يقيموا منها الا انهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغى لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحس والحس أهل الحرم ثم جعلوا المن ولدا ومن العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم بولادتهم اياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم وكانت كثرة ونزاعة قد دخلوا معهم في ذلك (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة النخوى ان بنى عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك

قوله ناصيت اى واصلت

وانشدني لعمر و بن معد يكرب

أعباس لو كانت شيارا جيا دنا * بتثليث ما ناصيت بعدى الاحامسا
(قال ابن هشام) تثليث موضع من بلادهم والشيار الحسان يعنى بالاحامس بنى عامر بن
صعصعة وعباس بن مرداس السلمي وكان أغار على بنى زيد بتثليث وهذا البيت في
قصيدة لعمر و وأنشدني للقيط بن زرارة الدارمي في يوم جيلة

اجذم اليك انما بنو عيس * المعشر الجيلة في القوم الحس
لا بنى عيس كانوا يوم جيلة خلفاء في بنى عامر بن صعصعة ويوم جيلة كان بنى بنى حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين بنى عامر بن صعصعة فكان الظن فيه لبني عامر بن صعصعة
على بنى حنظلة وقتل يومئذ اقيط بن زرارة بن عدس وأسر حاجب بن زرارة بن عدس وانهم
عمر و بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة فقصيه يقول جرير
للفرزدي

كانك لم تشهد اقيطاً وحاجباً * وعمر و بن عمرو اذ دعا بالدارم
وهذا البيت في قصيدة له ثم التذوا يوم ذى نجب فكان الظفر لحنظلة على بنى عامر وقتل يومئذ
حسان بن معاوية الكندي وهو أبو كبشة وأسر بن يد بن الصعق الكلبي وانهم ظفيل بن
مالك بن جعفر بن كلاب أبو عامر بن الظفيل فقصيه يقول الفرزدق

وممن اذ نجى طفيل بن مالك * على قرزل رجل ركوض الهزائم
ونحن ضربنا هامة ابن خويلد * يزيد على أم الفسراخ الجوام

وهذان البيتان في قصيدة له فقال جرير

ونحن خضبة لابن كبشة تاجه * ولا في امرأ في ضمة الخيل مصقعا

وهذا البيت في قصيدة له وحديث يوم جيلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا وانما معنى من
استقصاه ما ذكر في حديث يوم الفجار * قال ابن اسحق ثم ابتدعوا في ذلك أمور لم تكن
لهم حتى قالوا لا ينبت في اللحم ان ياتقظوا الاقط ولا يسلموا السمن وهم حرم ولا يدخلوا بيوتا
من شعر ولا يدخلوا بيوتا * تظفوا الا في بيوت الادم ما كانوا احراما ثم رفعوا في ذلك فقالوا
لا ينبت في لاهل الحل ان ياكلوا من طعام جأوا به معهم من الحل الى الحرم اذا جاءوا حجاجا أو عمارا
ولا يطوفوا بالبيت اذا قدموا أو طوافهم الا في ثياب الحس فان لم يجدوا منها شيا طافوا
بالبيت عراة فان تكرم منهم من تكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب الحس فطاف في ثيابه التي
جاء بها من الحل ألقاها اذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها اول مرة * ها هو ولا أحد غير أبدا
وكانت العرب تسمى تلك الثياب التي في حلوا على ذلك العرب فدانت به ووقعوا على عرفات
وأفاضوا منها وطافوا بالبيت عراة أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع احدها
ثيابها كلها الادراع مفرجا عليها ثم تطوف فيه فقات امرأة من العرب وهي كذلك تطوف
بالبيت

يقال سلات السمن
واسلاته اذا طبخ وعوج
والاسم السلاء بالكبير
مدودا

اليوم يدوب بعضه أو كاه * وما بدامنه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من

العرب يذكر شيئا تركه من ثيابه فلا يقرب به وهو يحبه

كفى حزنا كرى عليها كأنها * لقي بين أيدي الطائفتين حريم

يقول لانس فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فأنزل عليه حين
أحكم له دينه وشرع له سنن حجه ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله أن الله
غفور رحيم يعني قريشا والناس العرب فرغهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها
والإفاضة منها وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم وأبوسهم عند البيت
حين طافوا عراة وحرما ما جاؤا به من الحل من الطعام يا بني آدم خذوا زينةكم عند كل
مسجد وكلاوا واشربوا ولا تسرفوا أنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج
لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك
نقصل الآيات لئلا تعلمون فوضع الله تعالى أمر الحس وما كانت قريش أبدعت منه عن
الناس بالاسلام حين بعث الله به رسوله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عثمان بن أبي سليمان بن جبشير بن مطعم عن عمه نافع بن جبشير
عن أبيه جبشير بن مطعم قال لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قبل أن ينزل عليه الوحي
وأنه لواقف على بعير له يعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها فيقيم الله له
صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا

* (أخبار الكهان من العرب ولاخبار من يهود والرهبان من النصارى) *

* قال ابن اسحق وكانت الاخبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد
تحدثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعثته لما تقارب من زمانه أما الاخبار من يهود
والرهبان من النصارى فعموما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه وما كان من عهد
أنبيائهم اليهم فيه وأما الكهان من العرب فاتهم به الشياطين من الجن فيما استترقوا من السمع
اذ كانت وهي لا تجب عن ذلك بالقذف من النجوم وكان الكاهن والكاهنة لا يزالان يقع
منه ما ذكر بعض أموره لا تلقى العرب لذلك فيه بالا حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الامور
التي كانوا يذكرون فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر مع بعثته
عجبت الشياطين عن السمع وحيل بينهن وبين المقاعد التي كانت تقعن للاستراق السمع فيها
فرموا بالنجوم فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد يقول الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه وهو يقص عليه خبر الجن اذ حجبوا عن السمع فعرفوا
ما عرفوا وأنكروا من ذلك حين رأوا ما رأوا قل أوحى إلى أنه اسمع نقر من الجن فقالوا انا
سمعنا قرا ناعجا يهدي إلى الرشدا فمنابه وان نشر لنا نبأ أحدا وأنه تعالى جدر بنا ما اتخذ
صاحبه ولا ولدا وأنه كان يقول سمعنا على الله شططا وأناظننا أن تقول الانس والجن على
الله كذبا وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا إلى قوله وانا كنا
نقعد منهم ما قعد للسمع فن يسمع الان يجده شهابا رصدا وانا لا ندري أشرا يدب في الارض
أم أرادهم ربهم رشدا فلما سمعت الجن القرآن عرفت أنهن انما منعت من السمع قبل ذلك
لئلا يشكل الوحي بشي من خبر السماء فيلبس على أهل الارض ما جاءهم من الله فيه لوقوع

الحجة وقطع الشبهة فأمروا صدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا
 أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم الآية وكان قول
 الحق وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وأنه كان الرجل من
 العرب من قرئش وغيرهم اذا سافر فزل بطن وادم من الارض ابست فيه قال اني أعوذ بعزير
 هذا الوادي من الجن الليلة من شرمافيه (قال ابن هشام) الرهق الطغيان والسفه قال رؤبة
 ابن العجاج * اذ تستبي الهيام المرهقا * وهذا البيت في أرجوزة وله ورهق أيضا طلبك الشيء
 حتى تدنونه فتأخذه أولا تأخذه قال رؤبة بن العجاج يصف حير وحش يصصن واقشعر رن من
 خوف الرهق * وهذا البيت في أرجوزة وله ورهق أيضا صدر القول الرجل للرجل رهقت
 الاثم والعسر الذي أرهقتني رهقا شديدا أي حملت الاثم والعسر الذي حملني حلا شديدا وفي
 كتاب الله تعالى نخشينا أن يرهنه ما طعمنا واوكفرا وقوله ولا ترهقني من أمرى عسرا قال
 ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للري
 بالنجوم حين رمى بها هذا الحى من ثقيف وانهم جاؤا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية أحد
 بني عـلاج قال وكان أدهى العرب وأمكرها رأيا فقالوا له يا عمرو ألم تر ما حدث في السماء من
 القـذف بهذه النجوم قال لي فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يرمى بها في البر والبحر
 وتعرف بها الانواع من الصيف والشتاء لما يصلح الناس في ما يشتمون هي التي يرمى بها فهو والله
 طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوم ما غيرها وهي ثابتة على حالها فهذا الامر
 أراد الله به هذا الخلق فها هو * قال ابن اسحق فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن ثور من الانصار ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لهم ما كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به قالوا يا نبي الله كأنه قول حـين
 رأيناها يرمى بها مات ملك ملك ملك ولم يولد مات ولم يولد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان اذا قضى في خلقه أمر اسمعه الله له العرش
 فسبحوا فسبح من تحته فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك فلا يزال التسبيح يبط حتى ينتهي إلى
 السماء الدنيا فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سجدتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا
 لتسبيحهم فيقولون ألات آتون من فوقكم مم سجدوا فيقولون مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حلة
 العرش فيقال لهم مم سجدتم فيقولون قضى الله في خلقه كذا وكذا الامر الذي كان فيه ببطبه
 الخبر من سماه إلى سماه حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسبحون بها فتسرقه الشياطين بالسبع على
 قوتهم واختلاف ثم يأتوا به الكهان من أهل الارض فيحدثونهم به فيخطئون ويصيبون
 فيحدث به الكهان فيصدون بعضا ويخطئون بعضا ثم ان الله عز وجل يحب الشياطين بهذه
 النجوم التي يقدفون بها فانقطعت الكهانة ليوم فلا كهانة * قال ابن اسحق وحدثني عمرو
 ابن أبي جهم فرعن محمد بن عبد الرحمن بن ابيينة عن علي بن الحسن بن علي بن علي رضي الله عنه بمثل
 حديث ابن شهاب عنه * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان امرأة من بني سهم يقال
 لها الغبلة كانت كاهنة في الجاهلية فلما جاء عاصمها في ابـلة من الالبالي فأنقض تحتها
 ثم قال أدر ما أدر يوم عقرو ونحر قالت قريش حسين بلغها ذلك ما يريد ثم جاءها إليه له أخرى

فانقض تحتها ثم قال شهاب ما شعوب تصرع فيه كعب الجنوب فلما بلغ ذلك قريشاً قالوا ماذا يريدان هذا الامر هو كائن فانظر واما هو فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب فعرفوا انه الذي كان جابيه الى صاحبه (قال ابن هشام) الغبلة من بني مرة بن عبدمناة بن كنانة أخوه مدليج بن مرة وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طاب في قوله

لقد سفت أحلام قوم تبدلوا * بني خاف قبظابنا والغياطل

فقبيل لولها الغياطل وهم من بني سهم بن عمرو بن هصيص وهذا البيت في قصيدة له ساذكرها في موضعها ان شاء الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني علي بن نافع الجرشي أن جنبا بطنامن الين كان لهم كاهن في الجاهلية فلما ذكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب قالت له جنب انظر انما في أمر هذا الرجل واجبة واله في أسفل جبل له فنزل عليهم حين طلعت الشمس فوقهم قائماً متمكناً على قوس له فرفع رأسه الى السماء طويلاً ثم جعل ينز وثم قال أيها الناس ان الله أكرم محمد واصطفاه وطهر قلبه وحشاه وكنهه فيكم أيها الناس قبل ثم استند في جبله راجعاً من حيث جاء * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان انه حدث ان عمر بن الخطاب بيناهو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل من العرب داخل المسجد يريد عمر بن الخطاب فلما نظر اليه عمر رضى الله عنه قال ان هذا الرجل املى شوكه ما فارقه بعد اوانه قد كان كاهناً في الجاهلية فسلم عليه لرجل ثم جالس فقال له عمر رضى الله عنه هل أسأت قال نعم يا أمير المؤمنين قال له فهل كنت كاهناً في الجاهلية فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين لقد خلت في واسنة قد اتيتي بأمر ما أراك قلته لاحد من رعيته منذ ولدت ما ولدت فقال عمر اللهم غفر الله لك في الجاهلية على شرم هذا عبد الاصنام ونعتق الاوثان حتى أكرمنا الله برسوله وبالا سلام قال نعم والله يا أمير المؤمنين لقد كنت كاهناً في الجاهلية قال فأخبرني ما جالك به صاحبك قال جاني قبل الاسلام بشهر أو شيعه فقال ألم تر الى الجن وابلاسها وياهم امن دينهم والحقها بالقلاص واحلاسها (قال ابن هشام) هذا الكلام مجمع وليس بشعر قال عبد الله بن كعب فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس والله اني اعندون من اوثان الجاهلية في نشر من قيس قد ذبح له رجل من العرب سجلاً فحين ننظر قسمه ليقسم له الله اذ سمعت من جوف الجبل صوتاً ما سمعت صوتاً قط أنفذه منه وذلك قبيل الاسلام بشهر أو شيعه يقول يا ذريح أمر نجيج رجل يصيح يقول لا اله الا الله (قال ابن هشام) ويقال لرجل يصيح بلسان فصيح يقول لا اله الا الله (وأنتدني بعض أهل العلم بالشعر) عجبت للجن وابلاسها * وشدها العيس باحلاسها تهوى الى مكة تبغي الهدى * مامؤمنوا الجن كالحاسيا * قال ابن اسحق فهذا ما بالغنا عن الكهان من العرب

قوله أو شيعه اي مقداره
وشيع كل شئ تبع له اه
هامش

(انذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة عن رجال من قومه قالوا ان محمداً نال الاسلام

مع رحمة الله تعالى وهذا لما كنا سمع من رجال يهود كنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل
 كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال يفتناو بينهم شرور فاذا انلما منهم بعض ما يكبرهون قالوا
 انما انه قد تقارب زمان نبي يبعث الان نقتلكم معه قتل عاد وارم فبكنا كثيرا ما سمع ذلك منهم
 فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم لم أجبناه حين دعانا الى الله تعالى وعرفنا ما كانوا
 يتوعدوننا به فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا به فبينما وفيهم نزل هؤلاء الايات من البقرة وما
 جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما همم وكانوا من قبل يستفتخون على الذين كفروا فلما
 جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين (قال ابن هشام) يستفتخون يستنصرون
 ويستفتخون ايضا فيما يكون وفي كتاب الله تعالى رينا افخ بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
 الناسين * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد
 اخي بني عبد الاشهل عن سلمة بن سلمة بن وقش وكان سلمة من أصحاب بدر قال كان لنا جار من
 يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بني عبد الاشهل قال سلمة
 وانابوا ثم احدث من فيه سلمة على بردة في مضطجع فيه ابنتاه أهلى فذكر القسامة والبعث
 والحساب والميزان والجنة والنار قال فقل ذلك اقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون ان بعثنا
 كائن به الموت فقالوا له ويحك يا فلان أترى هذا كائن ان الناس يعنون ببعث موتهم الى
 دار فيها الجنة ونار يجزون فيها بأعمالهم قال نعم والذي يحلف به ويؤدان له يحفظه من تلك النار
 أعظم تنور في الدارين حونه ثم يدخلونه ياه فيطينونه عليه بان يحوم تلك النار غدا
 فقالوا له ويحك يا فلان فما آية ذلك قال نبي مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده الى مكة
 واليمن فقالوا ومتى تراه قال فنظر الى وأمان أحدثهم سنا فقال اني كنت قد ذهبت الى الغلام عمره
 يدركه قال سلمة فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم وهو حي
 بين أظهرنا فاما منابه وكفره بغيا وحسدا قال فقلنا له ويحك يا فلان ألت الذي قلت انما فيه
 ما قلت قال بلى ولكن ليس به * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني
 قريظة قال قال لي هل تدري عم كان اسلام فلعنة بن سبيعة وأسيد بن سبيعة وأسيد بن عبيد بن
 من بني هذيل اخوة بني قريظة كانوا هم في جاهليتهم ثم كانوا اسادتهم في الاسلام قال قلت لا
 قال فان رجلا من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثبان قدم علينا قبيل الاسلام بنين فخل
 بين أظهرنا لا والله رأينا رجلا قط لا يصل الى الخمس أفضل منه فأقام عندنا فمكنا ذاق خطنا المطر
 فلما له اخرج بابن الهيثبان فاستسقى لنا فبقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخبركم صدقة
 فبقول له كم فبقول صاعا من تمر ومدين من شعير قال فنخرجها ثم يخرج بنا الى ظاهر حرتنا
 فبقولنا في انما فوالله ما يبرح من مجلسه حتى تمر السحابة ونسقي قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين
 ولا ثلاث قال ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف انه ميت قال يامعشر يهود ما ترونه اخرجني من
 ارض النحر والنجى الى ارض البؤس والجوع قال قلنا انت أعلم قال فاني انما قدمت هذه
 البادية اتو كفى خروج نبي قد أطل زمانه وهذه البادية مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فاتبعه
 وقد أظلم زمانه فلا تبسقين اليه يامعشر يهود فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري
 والنساء من خالفه فلا ينعفكم ذلك منه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني

قوله ويؤدى نسخة ولود

قوله الهيثبان بفتح الهاء
 وتثنية الياء التثنية
 وفتح الموحدة المخففة

قرينة قال هؤلاء الفتيه وكانوا شبابا احدا ثانيا بنى قرينة والله انه للذي الذي كان عهد اليكم
فيه ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بنى والله انه له وبصفتهم فنزلوا واساوا وجرز وادماهم
واموالهم وأهلهم قال ابن اسحق فهذا ما بلغنا عن اخبارهم وود

(حديث اسلام سلمان رضي الله عنه)

قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري عن محمد بن لبيد عن عبد الله بن
عباس قال حدثني سلمان الفارسي من فيه قال كنت رجلا فارسيا من أهل أصفهان من أهل
قرية يقال لها حى وكان أبى دهقان قريته وكنت أحب خاق الله إليه لم يزل به حبه ياي حتى
حسنى في بته كما تحبس الحاربه واجتهدت في الجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها
لا يتركها تجبوسا عقال وكانت لابي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنائها له يوما فقال لي يا بنى انى
قد شغلت في بنائها هذا اليوم عن ضيعة حتى فاذهب اليها فاطلها وهاو أمرني فيها بعض ما يريدتم
قال لي ولا تحبس عني فانك ان احببت عني كنت أهم الى من ضيعة عني وشغلتني عن كل شئ
من أمرى قال فخرت أريد ضيعة التي بعثني اليها فمرت بكيسة من كنائس النصارى
فسمعت أصواتهم فيها وهم يصليون وكنت لا أدري ما امر الناس بلبس أبي اياي في بيته فلما
سمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم
وقلت هذا والله خير من الدين الذي تحن عليه فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس وتركت
ضيعة أبي فلم أتم اتم قلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالثام فرجعت الى أبي وقد بعث في طلبي
وشغلته عن عمله كما فلما جئته قال أي بنى أين كنت أولم أكن عهدت اليك ما عهدت قال
قلت يا أبت مررت بالناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت
عندهم حتى غربت الشمس قال أي بنى ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آباءك خير منه قال
قلت له كلا والله انه خير من ديننا قال فخالفتني فجعل في رجلي قيذا ثم حبسني في بيته قال وبعثت
الى النصارى فقلت لهم اذا قدم عليكم ركب من الشام فاخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب
من الشام تجار من النصارى فاخبروني بهم فقلت لهم اذا قضاوا حوائجهم رأوا الدار الرجعة
الى بلادهم فاذنوني بهم قال فلما رأوا الرجعة الى بلادهم أخبروني بهم فالتفت الحديد من
رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتم اقلعت من أفضل أهل هذا الدين علما قالوا
الاسقف في الكنيسة قال فحقتهم فقلت له انى قد رغبت في هذا الدين فاحيت أن أكون
معك وأخدمك في كنيسةك فانه لم منك وأصلي معك قال ادخل فدخلت معه قال وكان رجل
سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فاذا اجتمعوا اليه شيئا من اكله لم يتركه ولم يعطه المساكين
حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال فابغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات
فاجتمع اليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجلا سوء يأمركم بالصدقة
ويرغبكم فيها فاذا اجتمعتموه اكله لم يتركه ولم يعط المساكين شيئا قال فقالوا الى وما علمك
بذلك قال قلت لهم أنا أدلكم على كنز قالوا فدلنا عليه قال فأريتهم موضعه فاستخرجوا
سبع قلال ملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا والله لاندفعه أبدا قال فصلبوه ورجعوه بالحجارة
وجاؤا برجل آخر فجعلوا معه مكانه قال يقول سلمان فلما رأيت رجلا لا يصلى الخمس أرى انه كان

أفضل منه أرهق في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أدأب لبلال ولا نهارا منه قال فأحبته حبالم
أحبه شأقه له منه له قال فأقت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان اني قد كنت معك
وأحبه بك حبالم أحبه شأقه قبلك وقد حضر لك ماترى من أمر الله تعالى فالى من توصى بى وبم
تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم اليوم أحد على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا
أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان وهو على ما كنت عليه فالحق به فلما مات
وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أوصانى عنه بدعوة ان ألتحق بك
وأخبرنى أنك على أمره قال فقال لى أقم عندي فأقت عنه دمه فوجدته خير رجلا على أمر
صاحبه فلم يلبث أن مات فلما حضرته الوفاة قلت له يا فلان ان فلانا أوصانى اليك وأمرنى
باللعوق بك وقد حضر لك من أمر الله ماترى فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال يا بنى والله ما أعلم
رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيبين وهو فلان فالحق به فلما مات وغيب لحقت
بصاحب نصيبين فأخبرته خبرى وما أمرنى به صاحبى فقال أقم عندي فأقت عنه دمه فوجدته
على أمر صاحبه فأقت مع خير رجلا فوالله ما لبث أن نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان
ان فلانا كان أوصانى الى فلان ثم أوصانى فلان اليك فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال يا بنى
والله ما أعلم بى أحد على أمرنا أمرك ان تأتية الا رجلا بعمرية من أرض الروم فانه
على مثل ما نحن عليه فان أحببت فانه فانه على أمرنا فلما مات وغيب لحقت بصاحب
عمورية فأخبرته خبرى فقال أقم عندي فأقت عند خير رجلا على هدى أصحابه وأمرهم قال
واكتسبت حتى كانت لى بقرات وغنيسة قال ثم نزل به أمر الله فلما حضر قلت له يا فلان اني
كنت مع فلان فأوصانى الى فلان ثم أوصانى فلان الى فلان ثم أوصانى فلان الى فلان ثم
أوصانى فلان اليك فالى من توصى بى وبم تأمرنى قال اى بنى والله ما أعلم أصح اليوم أحد
على مثل ما كنا عليه من الناس أمرك به أن تأتية ولكنه قد أظل زمانا بنى وهو مبعوث بدى
ابراهيم عليه السلام يخرج بأرض العرب مهاجرة الى ارض بين حرتين بينهما نخيل به علامات
لا تخفى يا كل الهدية ولا يا كل الصدقة وبين كفة خاتم النبوة فان استطعت أن تلحق بتلك
البلاد فافعل قال ثم مات وغيب ومكث بعمرية ماشا الله ان أمكث ثم مر بى نفر من كلب
تجار فقلت لهم ارجلوني الى ارض العرب وأعطيتكم بقراتى هذه وغنيتى هذه قالوا نعم
فأعطيتهم وهاججوا لى معهم حتى اذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودى
عبدا فكنت عنده ورأيت النخل فرجوت أن يكون البلد الذى وصف لى صاحبى ولم يحق
فى نفسى فيبدأ أنا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة فابشعنى منه فاحقافى
الى المدينة فوالله ما هو الا أن رأيت ما عرفتم ابصفت صاحبى فأقت بها وبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأقام بمكة ما أقام لا أسع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر الى المدينة فوالله
اننى رأيت رأس عذق لى عدى أعمل له فيه بعض العمل وسيدى جالس تحتى اذا قبل ابن عم له حتى
وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيس له والله انهم الآن ليجتمعون بقبائلى على رجل قدم عليهم
من مكة اليوم يزعمون انه بنى (قال ابن هشام) قبيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن
ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاة أم الاوس والخزرج (قال النعمان بن بشير

الحسرة كل أرض ذات
بجارية سود

الانصارى يمدح الاوس والخزرج

بهم البيل من أولاد قبيلة لم يجده * عليهم خليف في مخالطة عتبا
مسامح ابطال براحون للعدى * يرون عليهم فعل آبائهم نجبا

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحق وحده * حدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصارى عن
محمود بن ابيد عن عبد الله بن عباس قال قال سلمان فلما سمعته أخذتني العرواء (قال ابن هشام)
العرواء الرعدة من البرد والانتفاض فان كان مع ذلك عرق فهي الرخماء وكلاهما عمد ودحتي
ظننت اني سأسقط على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول فغضب
سيدي فأكبني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عمك قال قلت لاشي انما أردت أن
استفتيه عما قال وقد كان عندي شيء قد جعته فلما أميت أخذته ثم ذهبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو بقباء فدخلت عليه فقالت له انه قد بلغني انك رجس ل صالح ومعهك
أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء قد كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم قال
فقررت به اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وامسكوا أيديهم فلم يأكل قال فقالت
في نفسي هذه واحدة قال ثم انصرفت عنه فجمعت شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة ثم جئته به فقالت له اني قد رأيتك لاتأكل الصدقة فهذه هدية أكرمتك بها قال
يا كل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها وأمر أصحابه فأكلوا معه فقالت في نفسي هاتان
ثلاثتان قال ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيع الغر قد قد تبع جنازة رجل من
أصحابه علي ثلثتان لي وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت انظر الى ظهره هل أرى
الخاتم الذي وصف لي صاحبي فإما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته عرف اني
استميت في شيء ووصف لي فالتقي رداءه عن ظهره فنظرت الى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبله
وابكيت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فقوات فجاءت بين يديه فقصصت عليه
حديثي كما حدثتك يا ابن عباس فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم ان يسمع ذلك
أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدروا احد قال سلمان ثم
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فيكاتب صاحبي على ثلثمائة نخلة أحبيها له
بالفقير وأربعين أوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لأصحابه اعينوا أباكم فلأعانوني
بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين ودية والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر
يعين الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلثمائة ودية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذهب يا سلمان ففقرها فاذا فرغت فأتني أكن أناضعها بيدي قال فقبرت وأعاني أصحابي حتى
اذا فرغت جئته فأخبرته فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معي اليها فجعلنا نقرب اليه الودي
ويضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها
ودية واحدة فاذيت النخل وبقي على المال فأتني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمل بيضة
الدياجة من ذهب من بعض المعادن فقال ما فعل القارسي المكاتب قال فدعيت له فقال خذ
هذه فادها معاءك يا سلمان قال قلت وأين تقع هذه يا رسول الله معاءي فقال خذها فان الله
سيؤتيهم اعنك قال فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم

قوله بالفقير قال في
القاموس الفقير البئر
تغرس فيها القسيطة الجمع
فقير بضمين وقد فقر لها
تفقيرا اه

حقهم منها وعتي سلمان فشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الخندق حرا ثم لم يقبضني معه مشهد * قال ابن اسحق وحديثي يزيد بن ابي حبيب عن رجل من عبد القيس عن سلمان انه قال لما قلت وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلها على أسانه ثم قال خذها فافهم منها فأخذتها فافهم منها أحدهم كله أربعين أوقية * قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة قال حدثني من لائهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال حدثت عن سلمان انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره خبره ان صاحب عمورية قال له انت كذا وكذا من أرض الشام فانهم ارجل لابن غبضة يخرج في كل سنة من هذه الغبضة الى هذه الغبضة مستجيزا بعتقه ذوا الاستقام فلا يدعوا الا لدمهم الا شني فاسأله عن هذا الدين الذي تبتغي فهو يخبرك عنه قال سلمان فخرجت حتى أتيت حيث وصف لي فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هذا لك حتى خرج تلك الليلة مستجيزا من إحدى الغبضتين الى الأخرى فغشيه الناس برضاهم لا يدعوا ريش الا شني وغلبوني عليه فلم أخلص اليه حتى دخل الغبضة التي يريد ان يدخل الامن كبه قال فتناوأتهم فقال من هذا وانتم الى فقلت يرحمك الله أخبرني عن الحنيفية دين ابراهيم قال انك تسأل عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد اظلك زمان نبي يعثبهم هذا الدين من أهل الحرم فانه فهو يحمله الله عليه قال ثم دخل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمان ان كنت صدقتني يا سلمان لقد اقيمت عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام

• (ذ كرورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعبيد الله بن جحش

وعثمان بن الحرث وزيد بن عمرو بن نفيل) •

• قال ابن اسحق واجتمع قریش يومافى عيـدا لهم عند صنم من أصنامهم كانوا يعظمونه ويحرون لهوهم يكتفون عنده ويديرون به وكان ذلك عيدا لهم في كل سنة يوما خاص منهم أربعة نفر نجبا ثم قال بعضهم لبعض تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض قالوا أجل وهم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وعبيد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب * وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي * وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريظ بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي فقال بعضهم لبعض نعلموا والله ما قومكم على شيء لقد اخطوا دين أبيهم ابراهيم ما يجزئكم به لا يسمع ولا يصبر ولا يضر ولا ينفع يا قوم اتمسوا ولا تفسدكم فانكم والله ما أنتم على شيء فتفرقوا في البلدان يلمسون الحنيفية دين ابراهيم فأما ورقة بن نوفل فاستخفىكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علما من أهل الكتاب وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الانبياس حتى أسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة فأما قدمها انصرفت فارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانيا * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال كان عبيد الله بن جحش حين تنصر عير بأصحاب رسول الله صلى الله

عليه وسلم وهم هنالك من أرض الحبشة فيقول فقبحوا وأصاأتم أي أبصروا وأنتم تلتسون
 البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولدا الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر صاأنا ينظر وقوله
 ففتح فتح عينيه * قال ابن اسحق وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد، على امرأته أم حبيبة
 بنت أبي سفيان بن حرب * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن حسين أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي فزوجها يها
 وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة مائة دينار فقال محمد بن علي ما ترى عبد الملك
 ابن مروان وقف صدق النساء على أربعة مائة دينار إلا عن ذلك وكان الذي أمركها للنبي صلى
 الله عليه وسلم لم خالد بن سعيد بن العاص * قال ابن اسحق وأما عثمان بن الحويرث فتم على
 قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده (قال ابن هشام) وأما عثمان بن الحويرث عند
 قيصر حديث منعه من ذكره ما ذكرت في حديث الفجار * قال ابن اسحق وأما زيد بن عمرو
 ابن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية وفارق دين قومه فاعـ تزل الاوثان والميتة
 والدم والذبايح التي تذبح على الاوثان ونهى عن قتل الموءدة وقال أعبد رب إبراهيم وبادي
 قومه بهيب ما هم عليه * قال ابن اسحق وحدثني هشام بن عروة عن أبيه عن أمه أسماء بنت
 أبي بكر رضي الله عنهم ما قالت لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا مسننا يظهره إلى
 الكعبة وهو يقول يا معشر قريش والذي نفس زيد بن عمرو بيده ما أصبح منكم أحد على
 دين إبراهيم غيري ثم يقول اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبدتك به ولكني لأعلم ثم
 يسجد على راحته * قال ابن اسحق وحدثني أن ابنه سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعمربن
 الخطاب وهو ابن عمه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر لزيد بن عمرو وقال نعم فإنه يبعث
 أمة وحده (وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه وما كان في منهم في ذلك)

قوله غنما هو صنم لهم

قوله فير بل يقال ربل
 الطفل إذا شب وكبر اه
 من هامش

أربا واحدا أم ألف رب * أدين إذا انقسمت الامور
 عزت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الجلد الصبور
 فلا عزى أدين ولا ابنتها * ولا صني بني عمرو وأزور
 ولا غنما أدين وكان ربا * لنا في الدهر اذ حللى يسير
 عجت وفي اللامى مهببات * وفي الايام يعرفها البصير
 بأن الله قد أفنى رجلا * كثيرا كان شأنهم الفجور
 وابقى آخرين بسبر قوم * فير بل منهم الطنل الصغير
 وينال المرء بعثر ناب يوما * كما يتروح الغصن المطير
 وليكن أعبد الرحمن ربي * ليغفر ذنبي الرب الغفور
 فتقوى الله ربكم احفظوها * متى ما حفظوها لا تبور
 ترى الاربار ادهم جنان * وللـ كفار حامية سحر
 وخزى في الحياة وان يموتوا * يلاقوا ما تضيق به الصدور
 وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا (قال ابن هشام) هي لأمية بن أبي الصلت في قصيدته
 الالبيتين الاولين والبيت الخامس وآخرهايتا وعجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

الى الله اهدى مدحتي وثنائيا * وقولا رصينا لا يني الدهر ربا قيا
الى الملك الاعلى الذى ايس فوقه * اله ولا رب يكون مـدائيا
ألا أيها الانسان اياك والردى * فانك لا تقضى من الله خافيا
واياك لا تتجمل مع الله غيره * فان سبيل الرشـد أصبح باديا
حنانيك ان الحن كانت رجاءهم * وأنت الهى ربنا ورجائنا
رضيت بك اللهم ربنا فلن أرى * أدين الهاغـسـيرك الله ثانيا
وأنت الذى من فضل من ورحمة * بعثت الى موسى رسولا من باديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا * الى الله فرعون الذى كان طاغيا
وقولا له أنت سويت هذه * بلا وثد حتى اطمأنت كهايا
وقولا له أنت رفعت هذه * بلا عمد أرفق اذابك بانيا
وقولا له أنت سويت وسطها * منيرا اذا ما جنة الليل هاديا
وقولا له من يرسل الشمس غدوة * فيصبح مأمست من الارض ضاحيا
وقولا له من ينبت الحب فى الثرى * فيصبح منه البقل همـتزايا
ويخرج منه حبه فى رؤسه * وفى ذلك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت نونسا * وقذبات فى اضعاف حوت ليليا
وانى ولو سجت باسمك ريتا * لاكثر الا ما غفرت خطائنا
فرب العباد ألقى سبيبا ورحمة * على وبارك فى بنى ومالنا

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي
عبد لله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن انبرص بن كندى
ويقال كندة بن ثور بن مرتع بن عفير بن عدى بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن
همرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا ويقال مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا قال
ابن اسحق وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب فى الارض يطلب الخنفية
دين ابراهيم صلى الله عليه وسلم فكانت صفية بنت الحضرمي كل رأته قد تم بالخرج وأزده
أذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه وكان يعاتبه على فراق دين
قومه وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال اذا رأيتيه قد هم بأمر فاذنني به فقال زيد

لا تحبسني فى الهوا * ن صنى مادابى ودابه
انى اذا خفت الهوا * ن مشيع ذلل ركابه
دعوص أبواب الملو * لزوجائب للغرق نابه
قطاع أسـباب نذل بغير اقران صـعابه
وانما أخذ الهوا * ن العبر اذ يوهى اهابه
ويقول انى لا أذل بصك جنبيه صـلابه
وأخى ابن أمى ثم عمى لا يوا تبنى خطابه
واذا يعاتبني بسو * قلت اعيناني جوابه

قوله ان الحن قال فى
القاموس والحن بالكسر
يخ من الجن منهم الكلاب
السوداءهم اوسفله الجن
وضمعاوهم اوكلابهم او
خاق بين الجن والانس اه

قوله رفعت بقرأ بتشديد
الفاء

ولو أشاء اقلت ما * عندي مفااتيحه وبابه

* قال ابن اسحق وحديث عن بعض أهل زيد بن عمرو بن نفيل ان زيدا كان اذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال ليكن حقا حقا تعبدوا ورقا عذت بما عاذ به ابراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم اذ قال

أنفي لك اللهم عان راغم * مهما تجشني فاني جائم

قوله الخلال اي الخيلاء
والكبر

البرأقي لاخلال ايس مهجر كن قال (قال ابن هشام) ويقال البرأقي لاخلال ليس مهجر كن قال قال وقوله مستقبل الكعبة عن بعض أهل العلم * قال ابن اسحق وقال زيد بن عمرو بن نفيل

وأسماء وجهي لمن أسأت * له الأرض تحمل صفرائنا

دحاها فلما رآها استوت * على الماء أرسى عليها الجبالا

وأسماء وجهي لمن أسأت * له الميزن تحمل عذابا زلالا

إذا هي سبقت إلى بادية * أطاعت فصبت عليها سجالا

وكان الخطاب قد أذى زيدا حتى أخرجه إلى أعلى مكة فنزل حرا مقابل مكة ووكّل به الخطاب شبا بامن شهاب قريش وسندها من سفهاءهم فقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا مرامهم فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوا كراهية ان يفسد عليهم دينهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقه فقال وهو يهظم حرمة علي من استحل منه ما استحل من قومه لاهم اني محرم لاله * وان يتي أوسط المحله

قوله محرم اي ساكن في الحرم
وبالجيم وهم اه من هاشم

عند الصفا ليس بذى مضله

ثم خرج يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم أقبل إلى الشام كلها حتى انتهى إلى راهب بمينة من أرض البلقاء كان ينتهي اليه علم أهل النصرانية فيما يزعمون فسأله عن الخنيفة دين ابراهيم فقال انك لا تعلم دينا ما أنت بواجب من يحمله عليه اليوم ولا يكن قد أطل زمان بني يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الخنيفة فالحق بها فانه مبعوث الآن هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرش شيئا منهم فخرج مريعا حين قال له ذلك الراهب ما قال يريد مكة حتى اذا توسط بلادهم عدوا عليه فقتلوه فقال ورقة بن نوفل بن أسديك

رشدت وأنعمت ابن عمرو وانما * تجنبت تنورا من النار حاميا

بدينك رب اليس ربكم مثله * وتركك أوثان الطواغى كلها

وادرأك الدين الذي قد طلبته * ولم تك عن توحيد ربك ساهيا

فأصبحت في دار كرم مقامها * تعلق فيها بالكرامة لاهيا

تلاقي خليل الله فيها ولم تكن * من الناس جبارا إلى النارها ويا

وقد تدرك الانسان رحمة ربه * ولو كان تحت الأرض سبعين واديا

(قال ابن هشام) يروي لامية بن أبي الصلت البيتان الاولان منها وآخرها يتألف قصيدة له

وقوله أوثان الطواغى عن غير ابن اسحق

الله صلى الله عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام قال فقال عبيد وأنا حاضر
يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في
حرام من كل سنة شهر أو **سكنا** فلذلك مما تحث به قريش في الجاهلية والحنث التبرر قال
ابن اسحق وقال أبو طاب

وتور من أرسى ثبيرامكانه * وراق ليرقى في حرام ونازل

(قال ابن هشام) تقول العرب التحنث والتحنف يريدون الحنيفة فيبدلون الناء من الراء
كما قالوا جندف وجندث يريدون القبر (قال روثبة بن العجاج) * لو كان أحجارى مع الجرادف
يريد الأجداث وهذا البيت في أرجوزة له وميت أبي طاب في قصيدته سأذكرها إن
شاء الله في موضعها (قال ابن هشام) وحديثي أبو عبيدة أن العرب تقول فم في موضع ثم
يدلون الناء من الراء قال ابن اسحق حدثني وهب بن كيسان قال قال عبيد فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان أول ما يدايه إذا انصرف من جواره الكعبة
قبل أن يدخل بيته فيطوف بها سبعا وما شاء الله من ذلك ثم يرجع إلى بيته حتى إذا كان الشهر
الذي أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التي بعثه الله تعالى فيها وذلك الشهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا
كانت الليلة التي أكرمها الله فيها برسالة ورحم العباد بها جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخاءني جبريل وأنا نائم بنظ من ديباج فيه كتاب فقال
اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ
قال فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال فغتنى به حتى
ظننت أنه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ قال فقلت ماذا أقرأ ما أقرأ ذلك إلا فته دأب منه أن
يعود لي بمثل ما صنع بي فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خالق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم قال فقرأت ثم انتهيت فانصرف عني وهبت من
نومي فكأنما كتبت في قلبي كتابا قال فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا
من السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل قال فرفعت رأسي إلى السماء أنظر فاذا
جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول يا محمد أنت رسول الله وأنا جبريل
قال فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء قال
فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيت كذا فزلت واقفا ما أتقدم أم أمي وما أرجع ورائي حتى
بعثت خديجة رسلا إليها في طلبي فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ثم
انصرف عني وانصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى أخذها مضجعا إليها
فقلت يا أبا القاسم أين كنت فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا إلى ثم
حدثني بالذي رأيت فقالت يا ابن عمي وأبنت فوالذي نفس خديجة بيده إنني لارجو أن
تكون نبيا هذه الأمة ثم قامت فحمت عليها ثيابها ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن
عبد العزى بن قصي وهو ابن عمها وكان ورقة قد تنصروا وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة

قوله مضى فإني ما تلا

والانجيل فأخبرته بما أخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى وسمع فقال ورقة بن نوفل قدوس قدوس والذي نفس ورقة بيده ان كنت صدقيني يا خديجة لقد جاءه الاموس الاكبر الذي كان يأتى موسى وانه انبى هذه الامة فقولى له فليثبت فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف صانع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها فلقبها ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال يا ابن أخي اخبرني بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة والذي نفسى بيده انك انبى هذه الامة ولقد جاءك الناموس الاكبر الذي جاء موسى ولتكن ذنبه ولتؤذنه ولتخرجنه ولتقاتلنه وانى أنا أدركت ذلك اليوم لانصرن الله نصر ابيه ثم أدنى رأسه منه فقبل يافوخه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله * قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير أنه حدث عن خديجة رضى الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى ابن عم أنت طبع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك اذ اجالك قال نعم قالت فاذا اجالك فأخبرني به فجاه جبريل عليه السلام كما كان يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخديجة يا خديجة هذا جبريل قد جاءني قالت قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عليها قالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس على فخذي اليمى قال فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمى فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس فى حجرى قالت فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها فقالت هل تراه قال نعم قال فتحسرت وألقت خارجا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم أثبت وأبشر فوالله انه لملك وما هذا بشيطان * قال ابن اسحق وقد حدث عبد الله بن حسن هذا الحديث فقال قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة الا انى سمعتها تقول أذخات رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين درعها فذهب عند ذلك جبريل فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الملك وما هو بشيطان * قال ابن اسحق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر رمضان يقول الله عز وجل شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان وقال الله تعالى انا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيه يا باذن ربهم من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر وقال الله تعالى حم والكتاب المبين انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمرا من عندنا انا كنا مرسلين وقال تعالى ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركين يدرك * قال ابن اسحق وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان * قال ابن اسحق ثم تمام الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه قد قبله بقبوله وتحمّل منه ما حمله على رضا العباد وخطاهم ولتنبؤة ائصال ومؤنة لا يحملها ولا يستطيع بها الاهل القوة والعزم من الرسل

قوله ولتكن ذنبه بضم التاء
وفتح الكاف وتشديد
الذال المجهمة مبنيًا للمجهول
والهاء الساكت وكذا قوله
ولتؤذنه ولتخرجنه
ولتقاتلنه كلها مبنية
للمجهول والهاء الساكت

(اسلام خديجة رضى الله
تعالى عنها)

بعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاؤا به عن الله سبحانه وتعالى
قال فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله على ما يلقى من قومه من الخلاف والاذى
وآمنت به خديجة بنت خويلد وصدقت بما جاءه من الله ووازرته على أمره وكانت أول من
آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاءه منه تخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم لا يسمع شياً
مما يكروه من رد عليه وتكذيب له فيحزنه ذلك الا فرج الله عنه بها اذ ارجع اليها بنته
وتخفف عليه وتصدقته وتمون عليه أمر الناس رحمها الله تعالى قال ابن اسحق وحدثني هشام
ابن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أبشر خديجة بيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب
(قال ابن هشام) القصب ههنا اللؤلؤ المجوف (قال ابن هشام) وحدثني من أثق به ان جبريل
عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أقرئ خديجة السلام من ربها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقال خديجة
الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام قال ابن اسحق ثم فتر الوحي عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه فاحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه
وهو الذي أكرمه بما أكرمه به ما ودعه ربه وما قاله فقال تعالى والضحى والليل اذا وجى
ما ودعك ربك وما قلى يقول ما صرمك فتر كان وما أبغضك منذ أحبك وللاخرة خير لك من
الاولى اى لما عندى في مرجعك الى خير لك مما جمعت لك من الكرامة في الدنيا ولسوف
يعطيك ربك فترضى من الفلج في الدنيا والثواب في الآخرة ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك
ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته في عاجل أمره
ومنه عليه في بتمه وعياله وضلاله واستنقاذه من ذلك كله برحمته (قال ابن هشام) سيجى سكن
قال أمية بن أبي الصلت النقي

اذ أتى موهناً وقد نام صبحي * ومجا الليل بالظلام البهيم
وهذا البيت في قصيدة له ويقال للعين اذا سكن طرفها ساجية ومجا طرفها قال جرير
ولقد رميتك حين رحن بأعين * يقتلن من خلل الستور سواحى
وهذا البيت في قصيدة له والعائل النقي قال أبو خراش الهذلي
الى بيته يا وى الضريك اذا شتما * ومستفج بالى الدريسين عائل
وجعه عالة وعيل وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها ان شاء الله والعائل أيضاً الذى
يعول العيال والعائل أيضاً الخائف وفي كتاب الله تعالى ذلك أدنى الانعولوا وقال أبو طالب
بميزان قسط لا يخلص شعيرة * له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها ان شاء الله في موضعها والعائل أيضاً الشئ الثقيل المعبي
يقول الرجل قد عانى هذا الامر اى أثقلنى وأعبانى قال النضرزق

ترى الغراب الخاج من قریش * اذا ما الامر فى الحدثنان عالاً

وهذا البيت في قصيدة له فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر اى لا تكن جباراً ولا
متكبراً ولا تخشاً فظاعلى الضعفاء من عباد الله وأمانه مبرك لحديث اى بما جاء من الله

قوله الضريك اى الفقير
وقوله اذا شتما اى أجذب
في الشتاء كما في القاموس

من نعمته وكرامته من النبوة فحدث اذ كرها وادع اليها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة من الرأى من يطعن اليه من أهله واقتضت
عليه الصلاة فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم واللام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته
• (ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقافها) •

• قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت
افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعة بركعتين كل
صلاة ثم ان الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً وأقرأها في السفر على فرضها الأول ركعتين • قال
ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان الصلاة حين افترضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
أتمها جبريل وهو بأعلى مكة فهمز له بعبته في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل
عليه السلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة ثم توضأ
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريل توضأ ثم قام به جبريل فصلى به وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصلاته ثم انصرف جبريل عليه السلام فخار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
خديجة فتوضأ له ليريه كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صلى به جبريل فصارت
بصلاته • قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تميم عن نافع بن جبير بن مطعم وكان
نافع كثير الرواية عن ابن عباس قال لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمها
جبريل عليه السلام فصلى به الظهر حين مات الشمس ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ثم
صلى به المغرب حين غابت الشمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ثم صلى به الصبح
حين طلع الفجر ثم جاءه صلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ثم صلى به العصر حين كان ظله
مثله ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقت بالأمس ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب
ذات الليل الأول ثم صلى به الصبح من غير مشرق ثم قال يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم
وصلاتك بالأمس • قال ابن اسحق ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه
وسلم وصلى وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب عليه السلام ابن عبد المطلب بن هاشم
وهو ابن عشرين سنة يومئذ وكان مما أنعم الله على علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه كان في حجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن
مجاهد بن جبر بن أبي الجراح قال كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ومما صنع الله له واراده به
من الخير ان قريشاً أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب ذاع ال كثر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس عـه وكان من أيسر بني هاشم يا عباس ان أهلك أبا طالب كثير العيال وقد
أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة فانطلق بنا إليه فلتخفف عنه من عياله آخذ من فيه
رجلاً واخذت رجلاً فامسككنهم اعنه فقال العباس نعم فانطلقا حتى أتيا أبا طالب فقالا لانا
نريد ان نخفف عنك من عيالنا حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهم اذ انتر كتمالي
عقلاً فاصنع ما شقتهما (قال ابن هشام) ويقال عتية لاوطالب أفاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم علياً فضمه إليه وأخذ العباس جعفر فضمه إليه فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه

(أول من آمن برسول الله
صلى الله عليه وسلم من
الذكور)

وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبيا فاتبعه على رضى الله عنه وآمن به وصدقه ولم يزل جعفر
عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه * قال ابن اسحق وذکر بعض أهل العلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان اذا حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة وخرج معه على بن أبى طالب مستخفيا
من أبيه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه فيصلبان الصلوات فيما اذا أمس بارجع
فكشا كذلك ماشاء الله أن يكشائهم ان أباطاب عثر عليهم ما يؤموا وهما يصلبان فقال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى ما هذا الذى أراكَ تدين به قال اى عم هذا دين الله ودين
ملائكته ودين رسوله ودين أنبياءه ابراهيم أو كما قال صلى الله عليه وسلم بعثنى الله به رسولا الى
العباد وأنت اى عم أحق من بذلت له النصيحة ودعوته الى الهدى وأحق من أجابنى اليه
وأعاننى عليه أو كما قال فقال أبوطالب اى ابن أخى اى لاس تطيع أن أفارق دين أبائى وما
كانوا عليه وليكن والله لا يخلص اليك شئ تكرهه ما بقيت وذكروا انه قال لعلى اى بنى
ما هذا الدين الذى أنت عليه فقال يا أبت آمنت بالله وبرسول الله وصدقته بما جاء به واصلت
معه الله واتبعته فزعوا انه قال له امانه لم يدعك الا الى خيبر فالزمه * قال ابن اسحق ثم أسلم
زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى مولى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان أول ذكرا أسلم وصلى بعد على بن أبى طالب (قال ابن هشام) زيد بن
حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن
عبد وذن بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن زينة بن ثور بن كلب بن وبرة
وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق فيهم زيد بن حارثة وصيف فدخلت عليه
خديجة بنت خويلد وهى يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اختارى يا عمه
أى هؤلاء الغلمان شئت فهولاء فاخترت زيدا فأخذته فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندها فاستوهبه منها فوهبته له فأعقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبعناه وذلك قبل أن
يوسى اليه وكان أبو حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا وبكى عليه حين فقده فقال

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل * أحمى فسيرجى أم أفى دونه الاجل
فوالله ما أدري وانى اسأل * أغاللك بعدى السهل أم غاللك البطل
ويا ليت شعرى هل لك الدهر أوبة * فحسبى من الدنيا رجوعك الى بجل
نذكر فيه الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكراه اذا غربها أفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره * فبأطول ما حزننى عليه وما وجل
سأعمل نص العيس فى الارض جاهدا * ولا أسام التطواف أو تسام الابل
حياتى أو تافى عـلى منيتى * فكل امرئ فان وان غره الامل

ثم قدم عليه وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
شئت فأقم عندى وان شئت فانطلق مع أهلك فقال بل أقيم عندك فلم يزل عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى بعثه الله فصدقه وأسلم وصلى معه فلما أنزل الله عز وجل ادعوهم لآبائهم
قال أناريد بن حارثة * قال ابن اسحق ثم أسلم أبو بكر بن أبى خافة واسمه عتيق واسم أبى خافة
عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر

(اسلام زيد بن حارثة رضى
الله تعالى عنه)

(اسلام أبو بكر رضى الله
عنه)

(اسلام عثمان بن عفان
والزبير بن العوام وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن
أبي وقاص وطهمة وغيرهم
رضي الله تعالى عنهم)

(قال ابن هشام) واسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتيقه * قال ابن اسحق
فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه أظهر اسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله وكان أبو بكر رجلا
مؤلفا لقومه محبباً لهم لا وكره كان أنسب قريش لقريش وأعلم قريش بما أوعا كان فيهم من
خير وشرو كان رجلاً تاجراً إذا خلق ومعرّوف وكان رجال قومه يأثونه وبألقونه اغبر واحد
من الأمراء لعله وتجارتهم وحسن مجالسته فجعل يدعو إلى الله وإلى الاسلام من وثق به من
قومه ممن يغشاه ويجلس إليه فأسلم بدعائه فيما بلغني عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * والزبير بن
العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
* وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن
لؤي * وسعد بن أبي وقاص وأسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي * وطهمة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي فجاءهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا لله فأسلموا واصلوا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغني ما دعوت أحد إلى الاسلام الا كانت فيه
عنده كبروة ونظر وتردد الا ما كان من أبي بكر بن أبي خفافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد
فيه (قال ابن هشام) قوله عكم قلبت قال رؤبة بن العجاج * فأنصاع وثاب به ما عكم * (قال
ابن هشام) قوله بدعائه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فكان هؤلاء النفر الثلاثة الذين
سبوا والناس بالاسلام فصلوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله * ثم أسلم
أبو عبيدة وأسم عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر * وأبو
سلمة * وسمه عبد الله بن عبد الله بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن
كعب بن لؤي * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسدي يكنى أبا
جندب بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وعثمان بن مظعون بن
حبیب بن وهب بن خذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * وأخوه قدامة
وعبد الله ابن مظعون بن حبیب * وعبيدة بن الحرث بن المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي * وأمراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزى
ابن عبد الله بن قريط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب * وأسماء
بنت أبي بكر * وعائشة بنت أبي بكر وهي يومئذ صغيرة * وخباب بن الارت حليف بن زهرة (قال
ابن هشام) خباب بن الارت من بني تميم ويقال هو من خزاعة * قال ابن اسحق وعمر بن أبي
وقاص أخو سعد بن أبي وقاص * وعبيد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة
ابن كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل حليف بن زهرة * ومسعود بن القاري وهو مسعود
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن جمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سميع بن الهون
ابن خزاعة من القارة (قال ابن هشام) والقارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رامها
وكلوا رماة * قال ابن اسحق وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن

حسـل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * وامرأته أسماء بنت سلامة بن مخزبة التميمية
 * وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي
 * وعامر بن ربيعة بن عنز بن وائل حليف آل الخطاب بن ثعلبة بن عبد العزيز (قال ابن هشام)
 عنز بن وائل أخو بكر بن وائل من ربيعة بن نزار * قال ابن اسحق وعبد الله بن جحش
 ابن رثاب بن يهر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمية * وأخوه أبو
 أحمد بن جحش حليف بني أمية بن عبد شمس * وجعفر بن أبي طالب * وامرأته أسماء بنت عديس
 ابن النعمان بن كعب بن مالك بن خفافة من خثعم * وحاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن
 وهب بن حذافة بن جحش بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * وامرأته فاطمة بنت الجهم بن
 عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر
 * وأخوه خطاب بن الحرث وامرأته فكيمة بنت يسار * ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن
 وهب بن حذافة بن جحش بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * والسائب بن عثمان بن مظعون
 ابن حبيب بن وهب * والمطاب بن ازهر بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن
 مرة بن كعب بن لؤي * وامرأته رمله بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم بن عمرو بن
 هصيص بن كعب بن لؤي * والنجاشي * واسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد أخو بني عدي بن كعب بن
 لؤي (قال ابن هشام) هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
 ابن كعب بن لؤي * وأما سمى النجاشي لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد سمعت نوحه في
 الجنة (قال ابن هشام) نوحه صوته وحسنه * قال ابن اسحق وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه (قال ابن هشام) عامر بن فهيرة مولى من مولدي الأسد اسود اشتراه أبو
 بكر رضي الله عنه منهم * قال ابن اسحق وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن
 عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وامرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن
 عامر بن رياضة بن سبيع بن خثعم بن سعد بن ملح بن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال
 أمية بنت خلف * قال ابن اسحق وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك
 ابن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة واسمه مهشم فيما
 قال ابن هشام ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي * وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد
 مناة بن تميم حليف بني عدي بن كعب (قال ابن هشام) جاءت به بأهله فباعوه من الخطاب بن
 ثعلبة فبناه فلما أنزل الله تعالى ادعوهم لأبائهم قال أنا وواقد بن عبد الله فيما قال أبو عمر والمدني
 * قال ابن اسحق وخالد وعامر وعافل وإياس بنو البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من
 بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي بن كعب * وعمار بن ياسر حليف بني
 مخزوم بن يقظة (قال ابن هشام) عمار بن ياسر عيسى من مذحج * قال ابن اسحق وصهيب بن
 سنان أحد النخرب قاطع حليف بني تميم بن مرة (قال ابن هشام) النخرب قاسط بن هب بن
 أفضى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد ويقال

صهيب مولى عبد الله بن جعدان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه روى فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسيراً في أرض الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق ثم دخل الناس في الاسلام ارسلوا من الرجال والنساء حتى فشا ذكر الاسلام بمكة وتحدث به ثم ان الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه وأن ينادى الناس بأمره وأن يدعو اليه وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به الى أن أمره الله تعالى باظهار دينه ثلاث سنين فيما بلغني من مبعثه ثم قال الله تعالى له فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين وقال تعالى وأندعشيزك الاقربين واخفض جناحك لمن تباعك من المؤمنين وقل اني أنا لنذير المبين (قال ابن هشام) اصدع افرق بين الحق والباطل قال أبو ذؤيب الهذلي وامه خويلد بن خالد يصف آتت وحش وخفاها

وكأنت من ربابة وكأنت * يسر يفيض على القداح ويصدع
اي يفرق على القداح ويبين انصباها وهذا البيت في قصيدة له * وقال رؤبة بن العجاج
أنت الحليم والامير المنتقم * تصدع بالحق وتنفى من ظلم

الربابة بكسر الراء شبيهة
بالكناية التي تجمع فيها اسم
الميسر كذا يمش

وهذان البيتان في أرجوزة له * قال ابن اسحق وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلوا ذهبوا في الشعاب واستخفوا بصلاتهم من قومهم فبينما سعد بن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب من شعاب مكة اذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون حتى قاتلوهم فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلا من المشركين بلحى بعير فشبهه فكان أول دم اهرى في الاسلام * قال ابن اسحق فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالاسلام وصدع به كما أمره الله لم يبعده قومه ولم يردوا عليه فيما بلغني حتى ذكر آلهتهم وعابهم فلما فعل ذلك أعظموه وناكروا واجمعوا خلافه وعداوته الامن عصم الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستخفون وحذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله مظهر الامر لا يرد عنه شئ فلما رأته قریش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعيبتهم من شئ أنكر ودعاه من فراقهم وعيب آلهتهم ورأوا ان عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسمه لهم شئ رجال من انصار قریش الى أبي طالب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * وأبو سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قال ابن هشام) واسم أبي سفيان صخر * قال ابن اسحق وأبو الجخترى واسمه العاص بن هشام بن الحرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (قال ابن هشام) أبو الجخترى العاص بن هشام * قال ابن اسحق والاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي * وأبو جهل بن هشام وامه عمرو وكان يكنى أبا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

(مشى قریش الى أبي
طالب في أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم)

ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي * ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * والعاص بن وائل (قال ابن هشام) العاص ابن وائل
ابن هشام بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي * قال ابن اسحق أو من مشى منهم
فقالوا يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا وضلل آباءنا فاما ان
تكفه عنا واما ان نخلي بيننا وبينه فانك على مثل ما نحن عليه من خذلانه فنسكته ففقال لهم
أبو طالب قولار فيه قاتلهم رداجي لا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو اليه ثم شري الامر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا
وأكثرن قريش ذكركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم فمذا امر واقع وحض بعضهم بعضا
عليه ثم منهم مشوا الى أبي طالب مرة أخرى فقالوا له يا أبا طالب ان لا تسمنوا وشرفا ومنزلة فينا
وانا قد استنميناك من ابن أخيك فلم تنه عنه واننا والله لانصبر على هذا من شتم آباءنا وتسفيه
أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو تنزله وإياك في ذلك حتى يهلك أحدنا فريقتين أو كما
قالوا له ثم انصرفوا عنه فاعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ولم يطب نفسا باسلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه * قال ابن اسحق وحدثني بعض قلوب بن عتبة بن
المغيرة بن الاخنس انه حدث ان قريشا حين قالوا لابي طالب هذه المقالة بعث الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابن أخي ان قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي كانوا
قالوا له فابق على وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق قال فظن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قد بد العمة فمهدو وانه خاذله ومسله وانه قد ضعف عن نصرته والقيام معه قال
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على
ان يترك هذا الامر حتى يظهره الله أو أهلك فيه ماتر كتمه قال ثم اسست به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكي ثم قام فلما ولي ناداه أبو طالب فقال أقبل يا ابن أخي قال فأقبل عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اذهب يا ابن أخي فقل ما أحبيت فوالله لا أسلك لشي أبدا * قال ابن
اسحق ثم ان قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبي خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واسلامه واجاءه افرأهم في ذلك وعداوتهم مشوا اليه بهمارة بن الوليد بن المغيرة فقالوا له
فيا بلغي يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنه قد فتي في قريش وأجله في ذكرك عقله وانصره
واتخذ ذكرك ولدافه ولك وأسلم اليك ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آباءك وفرق جماعة
قومك وسفه أحلامهم فمقتله فاعسا هو رجل برجل قال والله لبدس ما تسرموني أن تعطوني
اينكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله ما لا يكون أبدا قال فقال للمطمع بن عدي
ابن نوفل بن عبد مناف بن قصي والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما
تكرهه فما راك تريد ان تقبل منهم شيئا فقال أبو طالب للمطمع والله ما أنصفوني ولكنك قد
أجعت خذلاني ومظاهرة القوم على قاصص ما بدالك أو كما قال قال فحقب الامر وحجيت
الحرب وتناذ القوم وبادى بعضهم بعضا فقال أبو طالب عنه ذلك يعرض بالمطمع بن عدي
ويعم من خذله من عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه وما تباعد من
أمرهم

قوله شري أي اشتد

(مشى قريش الى أبي طالب
مرة ثالثة)

(مشى قريش الى أبي طالب
ثالثة بهمارة بن الوليد
المخزومي)

الحجاب الجميل الضئيل

ألا قل لعـمرو والوليد ومطم * ألا ابت حظي من حياطتكم بكر
من الخور حجاب كثير غاؤه * يرش على الساقين من بوله قطر
تخاف خلف الورديس بلاحق * إذا ما علا الفينا قبل له وبر
أرى أخوين من أبينا وأمننا * إذا سـمـلـا قالا إلى غيرنا الأمر
بلى الهـما أمر وليكن تجربا * كما جرت من رأس ذى علق صخر
أخص خصوصا عبد شمس ونوفلا * هـما نبذانا مثل ما ينبذ البحر
هـما أغز النجوم في أخويهما * فقد أصبحا منهم أ كفهـم صخر
هـما أشركا في الجدم لأباله * من النامس إلا نيرس له ذكر
وتيم ومخزوم وزهرة منهم * وكانوا لما مول إذا بنى النصر
فوالله لا ينفك منا عداوة * ولا منهم ما كان من أساناسنر
فقد سنهت أحلامهم وعقواهم * وكانوا الجنر بنس ما صنعت جفر

(قال ابن هشام) تركنا من ابنتين أقذع فيهما * قال ابن اسحق ثم ان قريشا تذاكرهم وابتدعوا
علي من في القبائل منهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه فوثب كل
قبيلة على من فيهم من المسلمين يعدونهم ويقتونهم عن دينهم ومنع الله رسوله صلى الله عليه
وسلم منهم بعه أبي طالب وقد قام أبو طالب حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم
وبني المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدونه
فاجتمعوا إليه وقاموا معه وأجروا إلى ما دعاهم إليه إلا ما كان من أبي الهب عدو الله الماهون
فأرأى أبو طالب من قومه ماسره في جهدهم معه وحديثهم عليه جعل يدحهم وينذركر
قد يهجم وينذركر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ومكانتهم إيشداهم رأيهم وليحذروا
معه على أمره فقال

إذا اجتمعت يوما قریش لمفخر * فعبء من أفسرها وصميمها
فإن حصلت أشراف عبء من أفسرها * ففيها ثم أشرافها وقديعها
وانفرت يوما فان محمدا * هو المصطفى من سرها وكرامها
تداعت قریش عنها وسميها * عينا فلم تظن شرطات حلومها
وكفا قديما لانتقراط الامية * اذا ما شواصعرا الحدود نقيعها
ونحى حماها كل يوم كريمة * ونضرب عن أحجارها من يرومها
نباتات عشب العود الذوا وانما * بأكلنا تندي وتني أرومها

قوله أشرف في هذه
أنساب

ثم ان الوليد بن المغيرة اجتمع اليه نفر من قريش وكان ذاسن فيهم وقد حضر الموسم فقال لهم
يامعشر قريش انه قد حضر هذا الموسم وان وفود العرب ستة قد تم عليكم فيه وقد سمعوا بامر
صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تخفوا فيكم كذب بعضكم بعضا يريد قولكم بعضه
بعضا قالوا فانت يا ابا عبد شمس فقل واقم لنا رأيا نقل به قال بل انتم فقولوا اسمع قالوا نقول
كاهن قال لا والله ما هو بكاهن لقد درأنا اليكم ان فناهو بزمنمة الكاهن ولا سمعنا قالوا
فمنقول مجنون قال ما هو بمجنون لقد درأنا الخنوع وعرفناه فناهو بخنفته ولا تخالجه ولا

(تخير الوليد فيما يصف به
القرآن)

وسوسته قالوا فذوقوا ما هو بشاعر قال ما هو بشاعر قد عرفنا الشـعر كله رجزه وهزجه وقريضه
ومقبوضه ومبسوطه فها هو بالشـعر قالوا فذوقوا ما هو بشاعر قال ما هو بشاعر لـتـدري يا السحار
وسحورهم فها هو بنـتـهم ولا عـقـدهـم قالوا فانتـول يا أبا عبد شمس قال والله ان اقوله سلاوة وان
أصله اعد ذق وان فرعه بلخاة (قال ابن هشام) ويقال اغدق وما أنتم بشاغلين من هذا شياً
الاعرف أنه باطل وان أقرب القول فيه لأن تقولوا هو سحر جابـي بقول هو سحر يفرق به بين
المرء وأبيه وبين المرء وأخيه وبين المرء وزوجته وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا
يجلسون بسبيل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم أحد الا حذروه اياه وذكروا لهـم أمره
فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا
ممدوداً وبين شهوداً ومهدت له تمهيداً ثم يطعم أن أزيد كلاً انه كان لا يأتنا عندنا أي خصيماً
(قال ابن هشام) عنده معانيد يخاف قال رؤبة بن العجاج * ونحن ضرابون رأس العند *
وهذا البيت في أرجوزة له سأرثه صعوداً انه فكر وقد رقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر
ثم نظر ثم عبس وبسر (قال ابن هشام) بسر كزه وجهه قال العجاج * مضرب اللعين بسر امسنا *
يصف كراهية وجهه وهذا البيت في أرجوزة له ثم أدبر واستكبر فقال ان هذا الاسحر يؤثر
ان هذا الاقول المشر * قال ابن اسحق وأنزل الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وسلم وفيما جاء به
من الله تعالى وفي النذر الذين كانوا معه يصنعون القول في رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيما جاء به من الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين أي أصنافاً فو ربك انسا أنهم أجمعين عما
كانوا يعملون (قال ابن هشام) واحدة العضين عضه يقول عضوه فزقوه قال رؤبة بن العجاج
واليس دين الله بالعضى * وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق فجعل أولئك النفر
يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقوام من الناس وصدرت العرب من ذلك
الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتبرذ كره في بلاد العرب كلها فلما خشي أبو طالب
دهاء العرب ان يركبوه مع قومه قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتوعد
فيها أثراف قومه وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره انه غير مـلم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا تارك لشيء أبداً حتى يهلك دونه فقال أبو طالب

(شعر أبي طالب في استعطاف
قريش وشعر أبي القيس
ابن الاسات وأذية قريش
للنبي صلى الله عليه وسلم)

ولما رأيت القوم لا وقفهم * وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صار حونا بالعداوة والاذى * وقد طاعوا أمر العدو والمزاييل
وقد حالفوا قوما علينا أظنة * بعضون غظا خلقنا بالانامل
صبرت لهم نفسي بسمراسحة * وأيض غضب من تراث المقاول
وأحضرت عند البيت رهطى واخوتى * وأمسكت من أثوابه بالوصلات
قباماً معاً مستقبليين رتاجه * لدى حيث يقضى حلته كل نافل
وحيث ينبج الاشعرون ركابهم * بقضى السيول من اساف ونائل
موسمة الاضداد أو قصراتها * مخبئة بين السـديس وبازل
ترى الودع فيها والرخام وزينة * بأعناقها معقودة كالعشا كل
أعوذ برب الناس من كل طاعن * علينا بسوء أو لمح يساطـل

ومن كاشع يسعي لنا عيبة * ومن ملحق في الدين مالم نحاول
وفور ومن أرسى شبرا مكانه * وراق ليرقى في سراء ونازل
وبالبيت حق البيت من بطن مكة * وبالله ان الله ليس بغافل
وبالحج المسود اذ يصحونه * اذا اكنفوه بالضحى والاصائل
وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة * على قدميه حافيا غيزنازل
واشواط بين المروتين الى الصفا * وما فيه من صورة وقمان
ومن حج بيت الله من كل راصب * ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمسعر الاقصى اذا عدوا له * الال الى مفضي الشراج القوابل
وتوقافهم فوق الجبال عشيمة * يقيمون بالايدي صدور الرواحل
وليس له جمع والمنازل من منى * وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع اذا ما المقربات أجرته * سراعا كما يخرجن من وقع وابل
وبالجرة الكبرى اذا صمدوا لها * يؤمون قد فارأوها بالحنادل
وكندة اذ هم بالخصاب عشيمة * تجيزهم بحجاج بكر بن وائل
حليمان شدا عقد ما احتفاله * وردا عليه عاطفات الوسائل
وحطمهم بهم بهر الرماح وسرحه * وشبرقه وخد النعام الجوافل
قهل بعده هذا من معاذ لعائذ * وهل من معية يتيق الله عاذل
يطاع بنا أمر العدا ودأبنا * يسد بنا أبواب ترك وكابل
كذبتم وبيت الله نترك مكة * ونظعن الأمر كم في بلابل
كذبتم وبيت الله نغزي محمدا * ولما نظاعن دونه وتناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أنبائنا والحدائل
وينقض قوم بالحدديد اليكم * ثم وض الروايا تحت ذات الصلاصل
وحق ترى ذا الضغن يركب ردعه * من الطعن فعل الانكب المتحامل
وانا امر الله ان يجد ما أرى * لتائب أسبأ فاذ بالامائل
بكني فقي مثل الشهاب سميع * أخى ثقة حامى الحقيقة باسل
شهورا وأياما وحولا محترما * علينا وتأتى حجة بعد قابل
وماترك قوم لأبالك سيدا * يحوط الذمار غير ذرب مواكل
وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم * فهم عنده في رحمة وفواضل
اعمرى لقد أجرى أسيد وبكره * الى بغضنا وجزأنا لا كل
وعثمان لم ير بيع علينا وقنفذ * ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أبيا وابن عبد يغوثهم * ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل * وكل تولى مع رضالم يجامل
فان بلقياسا أو يمكن الله منه ما * نكل لهم ما صاعا بصاع المكاييل

قوله الال قال في القاموس
وكسحاب وكتاب جبل
بعرفات أو جبل رمل عن
يمين الامام بعرفة اهـ

يقال ركب ردعه اذا خر
صريه الوجه والانكب
الذي يمشي على شق

وذالك أبو عمرو أبي غير بغضنا * ليطعننا في أهل شام وجامل
 يباحي بنا في كل ممسى ومصبح * فتساج أبا عمرو وينا ثم خاتل
 ويؤلى لنا بالله ما ان يغشنا * بلى قد تراه جهرة غير خاتل
 أضاق عليه بغضنا كل تلة * من الارض بين أخشب فجادل
 وسائل أبا الوليد ما ذا حبوتنا * بعيمك فينا معرضا كالخاتل
 وكنت امرأ ممن يعاش برأيه * ورجته فينا ولست بمجاهل
 فعتبة لا تسمع بنا قول كاشح * حسود كذوب مبعض ذى دغاو
 ومرأوس فيمان عني معرضا * كما مر قيل من عظام المقاول
 يشترى إلى نجد وبرد مياهاه * ويرغم أنى لست عنكم بغافل
 ويخبرنا فعل المناصيح أنه * شقيق ويخفى عارمات الدواخل
 أمطم لم أخد ذلك في يوم نجدة * ولا معظم عند الامور الجلائل
 ولا يوم خصم اذا تولى الة * أولى جدل من الخصوم المساجل
 أمطم ان القوم سامول خطه * وانى متى أوكل فاست بواقل
 جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا * عقوبة شر عاج لا غير أجل
 بيزان قسط لا يخيس شعيرة * له شاهد من نفسه غير عاتل
 لقد سفهت أحلام قوم بدلوا * بنى خلف فيضائنا والغياطل
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم * وآل قصي في الخطوب الاوائل
 وسهم ومخزوم تمالوا وألوا * علينا العدا من كل طمل وخامل
 فعبد مناف أنتم خير قومكم * فلا تشركو فى أمركم كل واغل
 امرى القدر وهنم وعجزتم * وجنتم بأمر مخطف للمفاصل
 وكنتم حديثا حطب قدر وأنتم * ألا نخطاب أقدر ومر أجل
 ايمن بنى عبد مناف عقوقنا * وخذلائنا وتركنا فى المعاقل
 فان نك قومنا ترمصنا نعم * ونجدة لمبوا القعة غير باهل
 وسائط كانت فى لوى بن غالب * نفاهم اليانا كل صقر حلال
 ورهط نفيل شرم وطى الحصى * وألأم حاف من معدونا عل
 فاباغ قصيبا أن سينشر أمرنا * وبشر قصيبا بعدنا بالنخاذل
 ولو طرقت ليل اقصبا عظيمة * اذا ما الجأ نادونهم فى المداخل
 ولو صدقوا ضربا لخالل بيوتهم * لكنا أسى عند النساء المطاغل
 فكل صديق وابن أخت نعهده * امرى وجدنا غبه غير طائل
 سوى ان رهطامن كلاب بن مرة * براء اليانا من معقة خاذل
 وهنا لهم حتى تبدد جمعهم * ويحسر عننا كل باغ وجاهل
 وكان لنا حوض السقاية فيهم * ونحن الكدى من غالب والكواهل
 شباب من المطيبين وهاشم * كبيض السيوف بين أيدي الصباقل

الطمل الرجل الفاحش
 لا ينال ما صنع والتميم
 والاحق واللص الفاسق
 قاموس

قوله ليمن الخ دخله الكف
 وهو حذف السابع من
 مفاعيلن وهو قبيح عنيد
 الخليل

قال في القاموس رجل
هندى بكسر الهاء والذال
من أهل الهند وليس من
لغته لان الكاف ليست
من حروف الزيادة اهـ

فأدركوا ذحلا ولا سفاكا وما * ولا خافوا ولا شرار القبايل
بضرب ترى القتيان فيه كأنهم * ضواري أسود فوق لم خردل
بنى أمة محبوبة هندى * بنى جمع عبيد قيس بن عاقل
ولكننا نسل كرام لسان * بهم نعى الاقوام عند البواطل
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب * زهير حساما مفردا من جمائل
أشهم من الشم البهايل ينقى * الى حسب في حومة الجند فاضل
اعمرى لقد كانت وجد اباحد * واخوته داب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جالا لاهلها * وزينة المن والاهرب المشاكل
فن مثله في الناس أى مؤمل * اذا قاسه الحكام عند التناضل
حليم رشيد عادل غير طائش * يوالى الهاء ليس عنه بغافل
فوالله لولا ان أبى بسمة * تجر على أشياخنا فى المحافل
لكنا تبعناه على كل حالة * من الدهر جدا غير قول التمازل
لقد علموا ان ابننا لا مكذب * لدينا ولا يدنى بقول الاباطل
فأصبح فينا أجدى فى أرومة * تقصر عنه سورة المتناول
حدبى بنقى دونه وجهته * ودافعت عنه بالذرا والكلال
فأبده رب العباد بنصره * وأظهر ديننا حقه غير باطل
رجال كرام غير ميل غماهم * الى الخير آباء كرام المحاصل
فان لك كعب بن أبى صقبة * فلا يد يوم مرة من ترابيل

(قال ابن هشام) هذا ما صح لى من هذه القصيدة وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها (قال
ابن هشام) وحمدتني من أنق به قال أخطأ أهل المدينة فأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشكوا ذلك اليه فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فاستبقي فقال ان جاء من المطر
مأناه أهل الضواحي يشكون منه الفرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حوالينا
ولا علمنا فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالا كليل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض أصحابه كأنك يا رسول الله أردت
أقوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

قال أجل (قال ابن هشام) وقوله وشبهه عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والغياطل من بنى
سهم بن عمرو بن هصيص * وأبوسفيان بن حرب بن أمية * وطهم ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف
* وزهير ابن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمه تكة بنت عبد المطلب * قال
ابن اسحق وأبيد وبكره عتاب بن أسيد بن أبى العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
قصي * وعثمان بن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي * وقتبة بن عامر بن جذعان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تميم بن مرة * وأبو الويلد عتبة بن ربيعة * وأبى الاخنس بن شريق الثقفي
حليف بنى زهرة بن كلاب (قال ابن هشام) وانما سمى الاخنس لانه خنس بالقوم يوم بدر وانما

اسمه أبي وهو من بني علاج وهو علاج بن أبي سلمة بن عوف بن عقدة * والاسود ابن عبد يغوث
ابن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب * وسبيع ابن خالد أخو بلعوث بن فهر * ونوفل ابن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي وهو ابن العدوية وكان من شياطين قريش وهو الذي
قرن بين أبي بكر الصديق وطليحة بن عبيد الله رضى الله عنهم في جبل حين أسلم فبذلك كانا
يسميان القرينين قتله علي بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر * وأبو عروة قرظة بن عبد عمرو
ابن نوفل بن عبد مناف وقوم علمنا أظنة بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة ف هؤلاء الذين عدد أبو
طالب في شجرة من العرب (فلما انتشر) أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب وبلغ
البلدان ذكر المدينة ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر
وقبل أن يذكر من هذا الحى من الاوس والخزرج وذلك لما كانوا يسعون من أحباريهود
وكأنوا لهم - لقاء ومعههم في بلادهم فلما وقع ذكره بالمدينة وتحدثوا بما بين قريش فيه من
الاختلاف قال أبو قيس بن الاسلم أخو بنى واقف (قال ابن هشام) نسب ابن اسحق أباقيس
هذا ههنا الى بنى واقف ونسبه في حديث القيل الى خطمة لان العرب قد نسب الرجل الى
أخي جده الذي هو أشهر منه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة ان الحكم بن عمرو الغفاري
من ولد ذمة له أخى غنار وهو غنار بن مليل ونعميلة ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة وقد
قالوا عتبة بن غزوان السلمي وهو من ولد مازن بن منصور وسليم بن منصور (قال ابن هشام)
فأبو قيس بن الاسلم من بنى وائل ووائل وواقف وخطمة اخوة من الاوس * قال ابن اسحق
فقال أبو قيس بن الاسلم وكان يحب قريشا وكان له صهر وكانت عنده أرب بنت أسد بن عبد
العزى بن قصي وكان يقيم عندهم السنين بامر أنه قصيدة يعظم فيها الحرمه وينهى قريشا
فيها عن الحرب ويأمرهم بالهف بعضهم عن بعض ويذكر فضلهم وأحلامهم ويأمرهم بالهف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكرهم بلاء الله عندهم ودفعه عنهم القيل وكيدهم عنهم فقال

ياراكبا اما عرضت قبلنا * مغلفة عني أوى بن غالب
رسول امرئ قد راعه ذات بينكم * على الذائق محزون بذلك ناصب
وقد كان عندي للهجوم معزى * فلم أقض منها حاجتى وما ترى
نبيكم شرجين كل قبيلة * لها أزم من بين ذلك وحاطب
أعبدكم بالله من شرمكم * وشرباغيكم ودم العقارب
واظهار اخلاق ونجوى سقيمة * كوخ الاشافي وقعها حق صائب
فذكرهم بالله أول وهلة * واحلال احرام الطباء الشواذب
وقل لهم والله يحكمكم * ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب
مضى تبعوها تبعوها ذميمة * هى الغول للاقصين أولاد قارب
تقطع ارحاموهم لك أمية * وتبرى السديف من سنام وغارب
ونستبدلوا بالاتحمة بعدا * شايلا واصدا ثياب المحارب
وبالمسك والكافور غير اسوايفا * كأن قتيبرها عيون الجنادب
فأياكم والحرب لاتعلقكم * وحوضا وخيم الماء مر المشارب

تزين للاقوام ثم يرونها * بعاقبة اذيمت أم صاحب
 تحرق لا تشوي ضمه فاقتنص * ذوى العزم منكم بالحقوف الصواب
 ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * فتعته بوا أو كان في حرب حاطب
 وكم قد أصابت من شريف مسود * طويل العماد ضمه فغير خائب
 عظم به رماد النار يحمد أمره * وذى شيمه محض كريم المضارب
 وماء هريق في الضلال كأنما * أذاعت به ريح العسا والجنايب
 يخبركم عنها امرؤ حق عالم * بأيامها والعلم علم التجارب
 فببها والحرب لم يحارب واذكروا * حسابكم والله خير محاسب
 ولي امرئ فاختراديتا فلا يكن * عليكم رقيب اغرب رب الثواب
 أقيموا النادينا حنيفا فأنتم * لنا غاية قد يهتدى بالذواب
 وأنتم لهذا الناس نور وعصمة * تؤمون والاحلام غير عواذب
 وأنتم اذا ما حصل الناس جوهر * لكم سيرة البطحاء شم الارانب
 تصونون اجسادا كرام عبقرة * مهذبة الانساب غير أشائب
 يرى طالب الحاجات نحو يوتكم * عصابا هلكى تهتدى بعصائب
 لقد دعى للاقوام ان سرائكم * على كل حال خير أهل الجباب
 وأنفض له رأيا وأعلاه سنة * وأقوله للحق وسط المواكب
 فتقوم وافصا لو اربكم وتعمقوا * بأركان هذا البيت بين الاخشاب
 فعندكم منه بلاه ومصدق * غداة أبى يكسوم هادى الكتائب
 كتيبت به بالسهل تشى ورجله * على القاذفات في رؤس المناقب
 فلما أنا كم نصر ذى العرش ردهم * جنود الملك بين ساف وحاصب
 فولوا سراعا هاربين ولم يؤب * الى أهله ملجئ غير عصاب
 فان تهلكوا نملك وتملك واسم * يعاش به اقول امرئ غير كاذب

قوله الجباب المراد بهم اهلنا
 اما جبال مكة أو اسواقها

(قال ابن هشام) أنشدني بيته وماء هريق وبيته فببها والحرب وقوله ولي امرئ فاختر
 وقوله على القاذفات في رؤس المناقب أبو زيد الانصاري وغيره (قال ابن هشام) وأما قوله ألم
 تعلموا ما كان في حرب داحس فحدثني أبو عبيدة النضوي ان داحس فارس كان لقيس بن زهير بن
 جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قطبة بن عابس بن بغيض بن ريث بن
 غطفان اجرام مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤبة بن لؤذان بن ثعلبة بن عدى
 ابن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها الغبراء فندس حذيفة قوما وأمرهم
 ان يضربوا وجهه داحس ان رأوه قد جاء سابقا فجاء داحس سابقا فاضربوا وجهه وجاءت
 الغبراء فلما جاء فارس داحس أخير قيسا الخبر فوثب أخوه مالك بن زهير فطلم وجهه الغبراء
 فقام حمل بن بدر فطلم مالك ثم ان أبا الحنيد العبدى اتى عوف بن حذيفة فقتله ثم لقي رجل
 من بني فزارة مالك فقتله فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر

قتلنا عوف مالكا وهونارنا * فان تطابروا منا سوى الحق تدموا

وهذا البيت في آياته (وقال الربيع بن زياد العبسي)

أقبعه مقل مالك بن زهير * ترجوا النساء عواقب الاطهار

وهذا البيت في قصيدته لفرقت الحرب بين عبس وفزارة فقتل حذيفة بن بدر وأخوه حمل بن بدر فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرى حذيفة وجزع عليه

كم فارس يدعى وليس بفارس * وعلى الهبابة فارس ذو مصدق

فابكوا حذيفة ان تزفوا مثله * حتى تبيد قبا تل لم تخلق

وهذان البيتان في آياته (وقال قيس بن زهير)

على ان الفتى حمل بن بدر * بنى والظلم مرته وخيم

وهذا البيت في آياته (وقال الحرث بن زهير اخو قيس بن زهير)

تركت على الهبابة غير فخر * حذيفة عنده قصدا العوالي

وهذا البيت في آياته (قال ابن هشام) ويقال أرسل قيس داحسا والغبراء وارسل حذيفة الخطار والحقه فاهوا الاصل الحديث وهو حديث طويل معنى من اسه تقصاته قطعه

حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) واما قوله حرب حاطب فمعنى حاطب بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس كان قتلهم وديا جارا للخرزرج فخرج اليه يزيد بن الحرث بن قيس بن

مالك بن احمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج وهو الذي يقال له

ابن قحهم وفصحهم أمه وهي امرأة من القيسين بن جسر ليل في نفر من بني الحرث بن الخزرج قتلوه فوقعت الحرب بين الاوس والخزرج فاقتتلوا قتالا شديدا فكان الظفر للخرزرج على

الاوس وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس قتله المجدري بن زياد البلوخي واسمه عبد الله بن زياد البلوخي حليف بن عوف بن

الخزرج فلما كان يوم أحد خرج المجدري بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الحرث بن سويد بن صامت فوجد الحرث بن سويد غرة من المجذرة قتله بأبيه وسأذ كرحديشه في

موضع ان شاء الله تعالى ثم كانت بينهم حروب منه في من ذكرها واسه تقصاته هذا الحديث منذ كرت في حرب داحس * قال ابن اسحق وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمي

حليف بن أمية وقد أسلم يورع قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيهم شريفا مطاعا

هل قاتل قولاً من الحق قاعد * عليه وهل غضبان للرشد سامع

وهل سيد ترجوا العشي نفعه * لا تقصى الموالى والا قارب جامع

تبرأت الاوجه من يلائق الصبا * واهجركم مادام مدل ونازع

وأسلم وجهي للاله ومنطقى * ولورا عني من الصديق روائع

* قال ابن اسحق ثم ان قريشا اشتد امرهم للشقاء الذي أصابهم في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم فاغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم سفهاءهم فكذبوه وآذوه

ورموا بالشعر والسحر والكهانة والجنون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمير الله

قوله حليف بن عوف في
نسخة حليف بن عبد عوف

لا يستخفي به مباداهم بما يكرهون من عيب دينهم واعتزال أولادهم وفراقه إياهم على كفرهم
 قال ابن الصق حدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمرو بن
 العاص قال قلت له ما أكثر ما رأيت قريشاً أشاءوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا
 يظهررون من عداوته قال حضرتهم وقد اجتمع اشرا فهم يوماني بالخرنوب كروا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط سقه احلامنا وشتم آباءنا
 وعاب ديننا وفرق بجاهتنا وسب آلهتنا القدر صبرنا منه على أمر عظيم أو كما قالوا فبيناهم في ذلك
 إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفة بالبيت فلما
 مر بهم غمز ويه بعض القول قال فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم مضى
 فلما مر بهم الثانية غمز ويه فلما فاعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر بهم
 الثالثة فغمز ويه فلما فوقف ثم قال اسمعون يا مشركي بش أمما الذي نفسي بيده لقد
 جئتكم بالذبح قال فأخذت القوم كلهم حتى ما منهم رجل الا كأنما على رأسه طائر واقع حتى
 ان أشدهم فيه وصدا قبل ذلك ليرفعه بأحسن ما يجب من القول حتى انه ليقول انصرف يا أبا
 القاسم فوالله ما كنت جهولاً قال فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد
 اجتمعوا في الخمر وأنامهم فقال بعضهم لبعض ذكرتم ما بلغكم عنكم عنه حتى اذا
 باداكم بكماء كرهون تركوه فبيناهم في ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة
 رجل واحد وأحاطوا به يقولون أنت الذي تقول كذا وكذا لما كان يقول من عيب آلهتهم
 ودينهم فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا الذي أقول ذلك قال فلقد رأيت رجلاً منهم
 أخذ بمجمع رداءه قال فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه وهو يبكي ويقول أتقتلون رجلاً أن
 يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فان ذلك لاشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط قال ابن الصق
 وحدثني بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر انهما قالت رجعت أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فارق رأسه
 مما جددوه بلحيته وكان رجلاً كثيراً الشعر (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم ان أشد
 ما في رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش انه خرج يوماً فلم يلقه أحد من الناس الا كذبه
 وآذاه لآخر ولا بد فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله فندثر من شدة ما أصابه فانزل
 الله تعالى عليه يا أيها المدثر قم فأنذر

قوله ليرفعه أي يرفقه
 ويرفقه

(اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال ابن الصق حدثني رجل من أهل مكة كان واعية ان أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم
 عند الصفا فآذاه وشتمه ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والضعيف لأمراء فلم يكلمه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
 مرة في مسكن لها اسمع ذلك ثم انصرف عنه فعمد الى ناد من قريش عند الكعبة فجلس
 معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً وقوسه راجعاً من قنص له
 وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له وكان اذا رجع من قنصه لم يصل الى أهله حتى يطوف
 بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم وكان أعزفتي

في قر يش وأشد شكية فإما امر بالولاية وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته
 فقالت له يا أبا عمار تلو رأيت مالتى ابن أخيك محمد أداننا من أبي الحكم بن هشام وجمعه ههنا
 جالسا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم فاحتمل
 حزة الغضب لما أراد الله به من كرامته فخرج يسعى ليدفع على أحد مدعته الذي جهل إذا
 أقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه
 رفع القوس فضربه بها فشبهه بشبه منكرة ثم قال أنشتمه أنا على دينه أقول ما يقول فرد
 ذلك على أن استطعت فقسمت رجال بني مخزوم إلى حزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل
 دعوا أبا عماره فاني والله قد سميت ابن أخيه باقبيحا وتم حزة رضى الله عنه على أسلامه
 وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله فإنا أسلم حزة عرفت قر يش أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد عزز وامتنع وأن حزة سيمنه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه
 قال ابن اسحق وحديث يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت أن عتبة بن
 ربيعة وكان سيدا قال يوما وهو جالس في نادي قر يش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
 في المسجد وحده يوم عشرين قر يش ألا أقوم إلى محمد فأكله وأعرض عليه أمورا له يتقبل
 بعضها فنهط به أمي أشاء ويكف عنا وذلك حين أسلم حزة وروا أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا أبا الوليد قم إليه فكله فقام إليه عتبة حتى جالس إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن أخي انك من أحييت قد علمت من السلطة في العشرة
 والمكان في النسب وانك قد أثبت قومك بأمر عظيم فرقت به جاعتهم وسفهت به احلامهم
 وعبت به آلهتهم ودينهم وكفرت به من مضى من آبائهم فاستمع مني أعرض عليك أمورا
 تنظر فيها العلك تقبل منها بعضها قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا أبا الوليد اسمع
 قال يا ابن أخي ان كنت اغتار يدعما جئت به من هذا الامر مالا جفعا لك من أموالنا حتى
 تكون أكرما مالا وان كنت اغتار يدعما جئت به من هذا الامر مالا جفعا لك من أموالنا حتى
 كنت تريد به مالا مالا لك عتبة وان كان هذا الذي يأتيك رغبنا لئلا نستطيع رده عن
 نفسك طائفة لك الطيب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه فانه رغبنا غلب التابع على الرجل
 حتى يداوى منه أو كما قال له حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه قال
 أفد فرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فاستمع مني قال أفعل فقال بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل
 من الرحمن الرحيم كتاب فصحت آياته قرآننا عرييا القوم يعاون بشيرا ونذيرا فاعرضوا أكثرهم فهم
 لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
 يقرؤها عليه فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خاف ظهوره معتداعا عليه ما يسمع منه ثم
 انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها فسجد ثم قال قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت
 فانت وذاك فقام عتبة إلى أصحابه فقال بعضهم لبعض نخاف بالله أن يجاءكم أبو الوليد بغير الوجه
 الذي ذهب به فلما جلس إليه قالوا ما ورا لذي يا أبا الوليد قال ورائي اني سمعت قولوا والله
 ما سمعت مثله قط والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة فقام عشرين قر يش أطيعوني
 واجعلوا بي وخلقوا بين هذا الرجل وبين ما عوفيه فاعتزلوه فوالله ان يكونن لقوله الذي سمعت

(قول عتبة بن ربيعة في
 أمر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم)

(مادار بن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبين رؤساء
قريش)

منه نأفان نصبه العرب فقد كفيتوه بغيركم وان يظهر على العرب فلاكم ملاكم وعزه عزكم
وكنتم أسعد الناس به قالوا سحره والله يا ابا الوليد بالسانه قال هذا رأي فيه فاصنعوا ما بدا لكم
قال ابن اسحق ثم ان الاسلام جعل يفسد بركة في قبائل قريش في الرجال والنساء وقريش
تجسس من قدرت على حبسه وتنتن من استطاعت فقتله من المسلمين ثم ان اشراف قريش من
كل قبيلة كما حشدني بعض أهل العلم عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة مولى ابن عباس عن
عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوسفيان بن
حرب والنضر بن الحارث أخو بني عبد الدار وأبو الجحرى بن هشام والأسود بن المطلب بن أسد
وزمعة بن الأسود والوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام لعنه الله وعبد الله بن أبي أمية
والعاصم بن وائل ونبيه ومنعه ابنا الحجاج السهميان وأميمة بن خلف أومن اجتمع منهم قال
اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهركم الكعبة ثم قال بعضهم لبعض اذهبوا الى محمد فكلوه
وخاتموا حتى تعذروا فيه فبعثوا اليه ان اشراف قريش قومه فاجتمعوا لا يكلموه فأتاهم
بجاههم رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه او هو يظن ان قد بدا لهم فيما كلهم فيه بداء وكان
عليهم حرب يصاحب ردهم ويعز عليهم عنهم حتى جلس اليهم فقالوا له يا محمد ان اقد به شئ اباك
لنكلمك وانما والله ما نعلم رجلا من العرب ادخل على قومه مثل ما ادخلت على قومك لقد
شمت الاباء وعبت الدين وشمت الالهة وسفنت الاسلام وفرت الجماعة فابقي امر تبجح الا
قد جنته فيما بيننا وبينك او كما قالوا له فان كنت انما تطلب به الشرف فيما نحن نسودك عينا
من اموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وان كنت انما تطلب به الشرف فيما نحن نسودك عينا
وان كنت تريد به ملكا ملكا كملكنا عينا وان كان هذا الذي يأتيك رتبنا رة قد غاب عليك وكانوا
يسهون التابع من الجن رتبنا فرجا كان ذلك بذلنا لك اموالنا في طاب الطيب لك حتى نبرك
منه او نهدركم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به
اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم وانكني الله بعني اليكم رسولا وأنزل على
كتابا وامرني ان اكون اليكم بشيرا ونذيرا فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني
ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي صبرا مرا الله حتى يحكم الله بيني
وبينكم او كما قال صلى الله عليه وسلم قالوا يا محمد فان كنت غير قابل منها شيئا مما عرضناه عليك
فانك قد علمت انه ليس من الناس احدا ضيق بالدا ولا اقل ما ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك
الذي بعثك بما بعثك به فليدبر عنا هذه الجمال التي قد ضيعت عينا ولا يسط لنا بلادنا وليفجر
لنا فيم انهارا كأنهم ارا الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا
منهم قصي بن كلاب فانه كان شيخ صدق فمسا لهم عما تقول أحق هو أم باطل فان صدقوك
وصنعت ما سألتك صدقناك وعرفنا به منزلتك من الله والله بعثك رسولا كما تقول فتعال لهم
صلوات الله وسلامه عليه ما بهذا بعث اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغنيكم
ما أُرسلت به اليكم فان تقبلوا فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه علي صبرا مرا الله
نعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاذلم تفعل هذا لنا فخذنا نفسك سل ربك ان يبعث معك
ملكا يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك وسله فليجعل لنا جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة

يغنيك بهما عن الزكوة تبغني فانك تقوم بالاسواق كأن تقوم وتلبس المعاش كما تلبسه حتى تعرف
 فضلك ومنزلتك من ربك ان كنت رسولا كما تزعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا
 بفاعل وما انا بالذي يدعي آل ربه هذا وما بعثت اليكم به ذوا لئكن الله بعثني بشيرا ونذيرا او كما قال
 فان تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه علي اصبر لامر الله حتى
 يحكم الله بيني وبينكم قالوا فاسقط علينا كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل فان لا نؤمن لك
 الا ان تفعل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ذلك الى الله ان شاء ان يفعل بكم قول قالوا
 يا محمد افسا علم ربك اناس يجلس منك ونسألك عما انا لك عنده ونطلب منك ما نطلب فيتم قدم
 اليك فيه علمك ما تراجه نابه ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا اذ لم يقبل منك ما جئتنا به انه قد بلغنا
 انك انما علمك هذا ارجل باليمامة يقال له الرحمن وانا والله لا نؤمن بالرحمن أبدا فقد اعزونا
 اليك يا محمد وانا والله لا نتركك وما بلغت من حاجتي منهم لك اوتها كما قال قائلهم نحن نعبده
 الملائكة وهي بنات الله وقال قائلهم ان نؤمن لك حتى تأتي بنا بانه والملائكة قبيح لا فلما قالوا
 لا للرسول الله صلى الله عليه وسلم قام عنهم وقام معه عبد الله بن ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 بن عري بن مخزوم وهو ابن عمته فهو له اتكة بنت عبد المطلب فقال ليا محمد عرض عليك قومك
 ما عرضوا فلم تقبل منهم ثم سألوكم لانفسهم امورا ليعرفوا بهما من انزلت من الله كما تقول
 وبصدقولك وتبعولك ولم تفعل ثم قالوا ان تأخذ نفسك ما يعرفون به فضلك عليهم
 ومنزلتك من الله فلم تفعل ثم سألوكم ان تجعل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل او كما
 قال له فوالله لا اؤمن بك ابدا حتى تنخذ الى السماء سالما ثم ترقى فيه وانا انظر اليك حتى تأتيها
 ثم تأتي معك بصك معك اربعة من الملائكة يشهدون لك انك كما تقول وايم الله ان لو فعلت
 ذلك ما ظننت اني اصدقك ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى أهله حزينا أسفا لما فانه مما كان يطمع به من قومه حين دعوه ولما رأى
 من مبعديهم اياه فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو جهل لعنه الله يا معشر
 قريش ان محمدا قد ابى الاماترون من عيب ديننا وشتم آباءنا وشتم نبيهم احلنا وشتم آلهتنا
 واني أعاهد الله لا اجلس له غدا ابجج ما طيق حمله او كما قال فاذا ابجج في صلاته فضجفت به
 رأسه فاسلموني عند ذلك او امنعوني فايه منع بعد ذلك بنوعه مناف ما بدا لهم قالوا والله
 لا نسالك ان شي ابدا فامض اساتريد فلما ابجج ابو جهل اخذ محمدا كما وصف ثم جلس رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يغدو وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يكة وقبلته الى الشام فكان اذا صلى صلى بين الركنتين الرككن اليه الى
 والاسود وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت
 قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما ابو جهل فاعل فلما جدد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دام منه رجوع منه زمامته ما لونه مرعوبا قد
 يبت يده على حجره حتى قدذف الحجر من يده وقامت اليه رجال قريش فقالوا له مالك يا ابا
 الحكم قال قلت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دونت منه عرض لي بونه فخل من
 الابل لا والله ما رأيت مثله لامة ولا قصرته ولا اياه لافعل قطفه ثم بي ان يا كتي قال ابن

عبد الله بن أبي أمية هذا
 اسلم بعد ذلك واستشهد في
 حياة النبي صلى الله عليه
 وسلم كذا به امش

ذكركم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

القصرة اصل العنق كافي
 القاموس

اصحى فذكر لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبريل عليه السلام لودنا لاخذهم فلما
قال لهم ذلك ابوجهل قام النضر بن الحرث بن كاذبة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث بن كاذبة بن عبد مناف * قال ابن
اصحى فقال يا معشر قريش انه والله قد نزل بكم امر ما اتيتم له بحيلة بعد قد كان محمد فيكم
غلاما محدثا ارضاكم فيه كم واصلد فيكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيتم في صدغيه
الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر اقدر اينا السحرة ونفثهم وعقدهم
وقلتم كاهن لا والله ما هو بكاهن اقدر اينا الكهنة ويخاطبهم وسمننا بجمعهم وقلتم شاعر لا والله
ما هو بشاعر اقدر اينا الشعراء صنفاه كاهن جزه ورجزه وقلتم مجنون لا والله ما هو
بمجنون اقدر اينا الجنون فاعو بخفته ولا وسوسسته ولا تخليطه يا معشر قريش فانظروا في
شأنكم فانه والله اقد نزل بكم امر عظيم وكان النضر بن الحرث من شياطين قريش ومن كان
يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها الحديث
ملوك الفرس والحديث رستم واسفنديار فكان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس
فذكر فيه بالله وحذر قومه ما اصاب من قبلهم من الامم من نقمة الله خلفه في مجاسه اذا قام
ثم قال انا والله يا معشر قريش احسن حديثا منه فهل اتي فانا احديثكم احسن من حديثه ثم
يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ثم يقول بعد الحمد احسن حديثا مني (قال ابن
هشام) وهو الذي قال فيما بلغني سائر من مل ما نزل الله * قال ابن اصحق وكان ابن عباس
رضي الله عنهم ما يقول فيما بلغني نزل فيه ثمان آيات من القرآن قول الله عز وجل اذا تلى عليه
آياتنا قال اساطير لاقين وكل ما ذكر فيه الاساطير من القرآن فلما قال لهم ذلك النضر بن
الحرث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن ابى معيط الى احبار يهود المدينة وقالوا له ما سئلاهم عن
محمد وصداهم صفة واخبارهم بقوله فانهم اهل الكتاب الاول وعندهم علم ليس عندنا من
علم الانبياء فخر جاحي قدما المدينة فالأخبار يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفا
لهم امره وأخبارهم ببعض قوله وقالوا لهم انكم اهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن
صاحبنا هذا فقالت لهما احبار يهود لوه عن ثلاث نامركم بهن فان اخبركم بهن فهو نبي
مرسل وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم سلوه عن قتيبة ذهبوا في الدهر الاول
ما كان أمرهم فانه قد كان لهم حديث عجيب وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الارض
ومغاربها ما كان نبؤه وسلوه عن الروح ما هي فان أخبركم بذلك فانه نبي وان لم يفعل
فهو رجل متقول فاصنعوا في امره ما بدا لكم فاقبل النضر بن الحرث وعقبة بن ابى معيط
ابن ابى عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالوا
يا معشر قريش قد جئناكم بنصل ما بينكم وبين محمد صلى الله عليه وسلم قد أخبرنا احبار يهود
ان ذاك عن اشياء امرنا بها ان أخبركم عنها فهو نبي وان لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه
رأيكم في رؤسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن قتيبة ذهبوا في الدهر الاول
قد كانت لهم قصة عجيب وعن رجل كان طواف قد بلغ مشارق الارض ومغاربها واخبرنا عن
الروح ما هي قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبركم بما سألتم عنه غدا ولم يستثن

فانصرفوا عنه فبكث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيما يذكرون خمس عشرة ليلة لا يحدث
الله اليه في ذلك وحيا ولا ياتيه جبريل حتى ارجف اهل مكة وقالوا وعدنا محمد دغدا واليوم
خمس عشرة ليلة قد اصبحنا منهم الا يخبرنا بشي مما سألناه عنه وحتى احزن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم مكث الوحي عنه وشق عليه ما به اكل من مكة ثم جاءه جبريل من الله
عز وجل بسورة اصحاب الكهف فيها معانيته اياه على حزنه عليهم وخبر ما سألوه عنه من امر
الفتية والرجل الطواف والروح * قال ابن اسحق فذكرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لجبريل حين جاءه لعله اذا حبست عني يا جبريل حتى سوت ظنا فقال له جبريل وما تنتزل
الا يا امير ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيما فافتتح اسورة تبارك
وقد االى بحمده وذكر نبوة رسوله لما انكروا عليه من ذلك فقال الحمد لله الذي انزل على عبده
الكتاب يعني محمد صلى الله عليه وسلم لم انك رسول مني اى تتحقق لمسألو ائمة من نبوتك ولم
يجعل له عو حقاى اى ممتدلا لا اختلاف فيه لينذر باس شديد امن لدنه عاجل عقوبته في الدنيا
وعذابا اليميا في الآخرة اى من عند ربك الذى بعثك رسولا ويشرح المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان اهم اجر احسننا ما كثر فيه ايدا اى دار الخلد لا يموتون فيها الذين صدقوا بما
جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما امرتهم به من الاعمال وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يعنى قريشا في قواهم انا نعبد الملائكة وهى بنات الله ما لهم به من علم ولا آباءهم الذين
اعظموا فارقهم وعيب دينهم كبرت كلمة تخرج من أفواههم اى لنواهم ان الملائكة بنات
الله ان يقولون الا كذبا فلهذا باخع نفسك يا محمد على آئارهم ان لم يؤمنوا به هذا الحديث أسفا
اى لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم اى لا تفعل (قال ابن هشام) باخع نفسك اى مهلك
نفسك فيما حدثني ابو عبيدة قال ذوالرمة

الايم هذا الباخع الوجه نفسه * اشئ نختمه عن يديه المقادر

وهذا البيت في قصيدة له وجهه باخعون وبخعة وتقول العرب قد بخعت له نصيحى ونفسى
اى جهدت له انا جعلناه ما على الارض زينة لها انبلوهم ايمهم احسن عملا * قال ابن اسحق
اى ايمهم اتبع لاهرى واعمل بطاعتي وانالوا على ما لم يصعبه اجرا اى الارض وان
ما عليهم الفان وزائل وان المرجع الى فاجزى كلاب عمله فلا تأس ولا يحزنك ما تسمع وترى فيها
(قال ابن هشام) الصعبد الارض وجهه صعد قال ذوالرمة بصف طبيب صغيرا

كانه يا نصيحى ترى الصعبد به * دبابه في عظام الرأس خرطوم

وهذا البيت في قصيدة له والصعبد ايضا الطريق وقد جاء في الحديث اياكم والقعود على
الصعدات يريد الطريق والجرزاتى لا تنبت شيئا وجهها اجراز ويقال سنة جرز وسنون
اجراز وهى التى لا يكون فيها مطر وتكون فيها جدوبة ويس وشدة قال ذوالرمة بصف ابلا
طوى النحر والاجراز ما فى بطونها * غابقت الاضلع الجراسع

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ثم استقبل قصه الخبر فيما سألوه عنه من شأن الفتية
وقال أم حبيب أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من آياتنا عجبنا اى قد كان من آياتي فيما
وضعت على العباد من عجبي ما هو أعجب من ذلك (قال ابن هشام) والرقم الكتاب الذى رقم

(تفسير بعض سورة الكهف)

فيه يجبرهم ووجهه رقم قال المجاح * ومستمقر المحصف المرقم * وهذا البيت في أرجوزته
 * قال ابن اسحق ثم قال تعالى اذ اوى القبية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ
 لنا من امرنا رشدا فصر بنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين
 احصى لما لبثوا امدا ثم قال تعالى نحن نقص عليك نبأهم بالحق اى بصديق الخبير انهم قبية
 آمنوا برهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض
 ان ندعوك من دونك الهاء لقد قلنا اذا شططا اى لم يشركوا بى كما أشركتم بى ما ليس لكم به علم
 (قال ابن هشام) والشطط الغلو ومجاوزة الحق قال أغشى بن قيس بن ثعلبة
 لا ينتمون ولا ينهى ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل

وهذا البيت في قصيدته هو لا قومة اتخذوا من دونه آلهة لولا يأتون عليهم بساطلان بين * قال
 ابن اسحق اى بحجة بالغة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
 فآووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا وترى الشمس اذا
 طلعت تزاو عن كنههم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه (قال
 ابن هشام) تزاو رقبيل وهو من الزور وقال امرؤ القيس

وانى زعيم ان رجعت ملكا * بسير ترى منه الغرائق ازورا

وهذا البيت في قصيدته وقال أبو الزحف الكلابى يصف بلدا

جأب المذى عن هوامنا زور * ينضى المطايا خمسة العشنزر

وهذان البيتان في أرجوزته وتقرضهم ذات الشمال تجاوزهم وتتركهم عن شمالها
 قال ذو الرمة

الى ظمن يقرضن أقواز مشرف * شمالا وعن أيمنهن الفوارس

وهذا البيت في قصيدته والفجوة السعة وجمعها الشجاء قال الشاعر

أبدت قومك مخزاة ومنقصة * حتى أبيضوا واخلوا فجوة الدار

ذلك من آيات الله اى فى الحجة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل الكتاب من أمر هؤلاء
 بمسئلتك فى صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
 وليا مرشدا وتحسبهم أيقاظا وهم رقود وتقليبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بأسط ذراعيه
 بلوصيد (قال ابن هشام) الوصيد الباب قال العباسى واسمه عبيد بن وهب

بأرض فلا لا يسد وصيدها * على ومعه وقي به غير منكر

وهذا البيت فى آيات الله والوصيد ايضا النساء وجمعه وصائد وصد وصدان لو اطاعت
 عليهم لوليت منهم فرارا وملت منهم رعبا الى قوله قال الذين غلبوا على أمرهم أهل السلطان
 والملأ منهم اتخذن عليهم مسجدا سية قولون يبنى أحبارهم ووالذين أمرهم بالمسئلة عنهم ثلاثة
 رابعهم كاهنهم ويقولون خمسة سادسهم كاهنهم رجبا بالغيب اى لاعلم لهم ويقولون سبعة وثامنهم
 كاهنهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا تماريهم فى الامراض اى لا تماريهم
 ولا تستفت فيهم منهم أحد اقسامهم لاعلم لهم بهم ولا تفتون لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء
 الله واذكر ربك اذ انشئت وقل عسى أن ينمى دينى ربي لا أقرب من ههنا رشدا اى

الغرائق الشهاب الابيض
 للجمل والعشتر الشديد
 نلحق العظميم من كل شئ
 هى به قاموس

(ذكر خبر ذي القرنين)

ولا تقولن لشيء ألوك عنه كما قالت في هذا اني مخبركم غدا واسئلتن مشيئة الله واذ كررك اذا
نسيت وقل عسى ان يمدن ربي عليهما ساءا لتقوين عنه رشدا فانك لا تدري ما انا صانع في ذلك
وابشوا في كهفهم ثلثة مائة سنين وازدوا واتسعا اى سيقولون ذلك قل الله اعلم بما لبثوا له
غيب السموات والارض ابصر به واملع ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك في حكمه احدا اى
لم يخف عليه شيء مما سألوك عنه وقال فيما سألوه عنه من امر الرجل الطواف ويسألونك عن
ذى القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا انا مكمله في الارض وآتيناه من كل شيء مبيبا فاتبع سبعيا
حتى انتهى الى آخر قصه خبره * وكان من خبر ذي القرنين انه اوتى ما لم يوت احد غيره فحدث له
الاسباب حتى انتهى من البلاد الى مشارق الارض ومغاربها الا يبطأ أرضا الا سلط على أهلها
حتى انتهى من المشرق والمغرب الى ما ليس وراءه شيء من الخلق * قال ابن اسحق فحدثني من
يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما يوافقون من علمه ان ذا القرنين كان رجلا من أهل مصر اسمه
مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح (قال ابن هشام) واسمه الاسكندر
وهو الذي بنى الاسكندرية فنسبت اليه * قال ابن اسحق وقد حدثني ثور بن يزيد عن خالد بن
معدان الكلعي وكان رجلا قد أدرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين
فقال ملك مسح الارض من تحتها بالاسباب * وقال خالد سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجلا
يقول يا ذا القرنين فقال عمر اللهم غفر ما رضىتم أن تسعوا بالانبياء حتى تسميتم باللائكة * قال
ابن اسحق والله أعلم اى ذلك كان أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا الحق ما قال
* وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما
أوتيتم من العلم الا قليلا * قال ابن اسحق وحدثت عن ابن عباس انه قال لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة قالت أخبارهم وديارهم رأيت قولك وما أوتيتم من العلم الا قليلا
اي ان تريد أم قومك قال كلا قالوا فانك تلو فيما جاءك انا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء ففقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما في علم الله قليل وعندهم من ذلك ما يكتبكم لو أقمقوه قال
فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عده
من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم اى ان التوراة في هذا من علم الله
قليل * قال وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه قومه لانفسهم من تبيين الجبال وتقطيع الارض
وبعث من مضى من آباؤهم من الموتي ولو أن قرأنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كام
به الموتي بل لله الامر جميعا اى لا أصنع من ذلك الا ما شئت * وأنزل عليه في قولهم خذ لنا فسك
ما سألوه أن يأخذ لنا فسه أن يجعل له جنانا وقصورا وكنوزا ويبعث معه ملكا يصرفه بما
يقول ويرد عنه وقالوا ما هذا الرسول يا كل الطعام ويمشى في الأسواق لولا أنزل اليه ملك
فيكون معه نذيرا أو يلقى اليه كثر أو تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الارجال مسحورا انظر كيف يضربون الالامثال فضلا عن الاليسه تطيعون سيدا تبارك الذي
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك اى من أن تمشى في الأسواق وتلتبس المعاصي جنت تجري من
تحتها الانهار ويجعل لك قصورا وأنزل عليه في ذلك من قولهم وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا
انهم ليا كاون الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان

ربك بصيرا اى جعلت بعضكم لبعض بلاه لتصبروا ولو شئت ان اجعل الدينامع رسلى فلا يخافوا
افعلت وانزل الله عليه فيما قال عبد الله بن ابي امية وقالوا ان نؤمن لك حتى تفجر لنا من
الارض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلاها تفجيرا او تسقط
السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالثقل والملائكة قبيلة او يكون لك بيت من زخرف او
ترقى في السماء وان نؤمن لريقك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا (قال ابن هشام) والينبوع ما ينبع من السماء من الماء من الارض وغيرها وجمعه ينابيع قال
ابن هرمة واسمه ابراهيم بن عبد الله الفهري

الشون مجارى الدمع وهى
طباق الرأس وهى أربعة
للرجل وثلاثة للمرأة
كذا ذكره أهل التمشيح

واذا هزقت بكل وادعة * نرف الشون ودمعك الينبوع
وهذا البيت في قصيدة له والكسف القطع من العذاب واحده كسفة مثل سدرة وسدر
وهى ايضا واحدة الكسف والقبيل يكون مقابلة ومعانية وهو كقوله تعالى اويأيتهم
العذاب قبلا اى عيانا وانشدنى أبو عبيدة لاعشى بن قيس بن نعلبة
أصالحكم حتى تبوءا بئلهما * كصرخة حبلى يستمر اقبيلها
يعنى المقابلة لانها تقابلها وتقبل ولدها وهذا البيت في قصيدة له ويقال القبيل وجمعه قبل
وهى الجماعات وفى كتاب الله تعالى وحشرنا عليهم كل شئ قبلا فقبل جمع قبيل مثل سبل جمع
سبل وسر جمع سرير وقص جمع قبص والقبيل أيضا في مثل من الامثال وهو قولهم
ما نعرف قبلا من دبير اى لانعرف ما قبل مما أدبر قال الكمي بن زيد
تفرقت الامور بوجهتهم * فمأعرفوا الدبير من القبيل
وهذا البيت في قصيدة له ويقال انما أريد به ذا القتل فمأفقتل الى الذراع فهو القبيل
ومأفقتل الى اطراف الاصابع فهو الدبير وهو من الاقبال والادبار الذى ذكرت ويقال قتل
المغزل فاذا قتل الى الركبة فهو القبيل واذا قتل الى الورك فهو الدبير والقبيل ايضا قوم
الرجل والزخرف الذهب والمزخرف المزين بالذهب قال الهجاج

قوله وهذا البيتان هذا على
أنه من مشطور الرجز
والافهوبيت واحد

من طال أمة يخال المحصفا * رسومه والمذهب المزخرفا
وهذان البيتان في أرجوزة له ويتال ايضا لكل من زين مزخرف * قال ابن ابي عمير وانزل عليه
في قواهم انا قد بلغنا أنك انما يمانى رجل باليامة يقال له الرجن وان نؤمن به أبدا كذلك
أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها اثم انتلوا عليهم الذى أوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن
قل هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب وانزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام
لعنه الله وما هم به أرايت الذى ينهى عبدا اذا صلى الى آخر السورة (قال ابن هشام) لنسفعها
لنجذب بن ولناخذن قال الشاعر

قوم اذا سمعوا الصراخ رأيتهم * من بين ملجم مهرة أو سافح
والنادى المجلس الذى يجتمع فيه القوم ويقصون فيه أمورهم وفى كتاب الله تعالى وتأتون
في ناديتكم المنكر وهو الندى وفى كتاب الله تعالى وأحس نديا وجمعه أنديه يقول فليدع أهل
فاديه كما قال تعالى واسئل القرية يريدا أهل القرية * قال سلامة بن جندل أحسنى سعد بن زيد
مناة بن تميم الشاعر

يومان يوم مقامات وأندية * ويوم سير إلى الأعداء تأويب

وهذا البيت في قصيدته وقال الكيميت بن زيد

لأما هاذي في الندى مكانه * ولا مصهتين بالأخام

وهذا البيت في قصيدته ويقال النادى الجلساء والزبانية الغلاظ الشداد وهم في هذا الموضع
خزنة النار والزبانية أيضا في الدنيا أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه والواحد زبانية
قال ابن الزبير في ذلك

مطاعم في المقرى مطاعين في الوغى * زبانية غاب عظام حلومها

يقول شداد وهذا البيت في آياته * وقال صهر بن عبد الله الهذلي وهو صهر النخعي

بعدة

* ومن كبير فقر زبانية * وهذا البيت في آياته * قال ابن اسحق وأُنزل الله تعالى عليه فيما
عرضوا من أموالهم قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى الأعلى الله وهو على كل شيء شهيد
* فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرفوا من الحق وعرفوا صدقه فيما حدث وموقع
نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب حين سألوهم عما ألوأ عنه حال المسلم منهم له بينهم وبين اتباعه
ونصديقه فعتوا عنى الله وتركوا أروهم عما ناولوا فيما هم عليه من الكفر فقال قائلهم لانسعوا
لهذا القرآن والغوا فيه اعلدكم تغلبون أى اجعلوا لغوا وباطلا واتخذوه هزا والعلدكم تغلبونه
بذلك فأنكم إن ناظرتموه وخاصة موهبوا غلبكم فقال أبو جهل يوم ما هو يوم أبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما جاء به من الحق يام مشرك قريش يزعم محمد أنما جئنا الله الذين يعذبونكم في
الدار ويحبسونكم فيها تسعة عشر وأنتم أكثر الناس عددا وكثرة فيحجز كل مائة رجل منكم عن
رجل منهم فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا
عدتهم إلا قنينة للذين كفروا إلى آخر القصة فلما قال ذلك بعضهم لبعض جمعوا إذا جهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلى يتفرقون عنه ويأبون أن يسمعه والوكان
الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعض ما يتلون القرآن
وهو يصلى استرق السمع دونهم فرقامهم فان رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية
أذا هم فلم يستمع وان خفض رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فظن الذى يستمع أنهم
لا يستمعون شيئا من قراءته وسمع هوش يادونهم أصاح له يستمع منه * قال ابن اسحق وحدثني
داود بن الحصين مولى عمرو بن عثمان أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن
عباس رضى الله عنهم ما حدثهم أنما أنزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ
بين ذلك سبيلا من أجل أولئك النفر يقول لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها
فلا يسمعه من يحب أن يسمعه ما من يسترق ذلك دونهم اعله برعوى إلى بعض ما يستمع فينتفع به
* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير عن أبيه قال كان أول من جهر بالقرآن
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال اجتمع يوما أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر له أبه قط فخر رجل
يسمعه موه فقال عبد الله بن مسعود أنا قالوا أنا نخشاهم علمك أنما يريد رجلا له عشرة يمينونه

لأن أصحابي بنومعاويه
ما تركوني للذئاب العادية
ولا لبردون أغر الناصية

من القوم ان أرادوه قال دعوني فان الله سمعني قال نعم عبد ابن مسعود حتى أتى المقام في
الضحى وقربش في أنديتها حتى قام عنده المقام ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم رافعاً يمينه
الرحمن علم القرآن قال ثم استقبلها بقرؤها قال وتاملوه فجعلوا يقولون ماذا قال ابن أم عبد
قال ثم قالوا انه لينلو بهض ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقاموا اليه فجعلوا يضربون في
وجهه وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر وافي وجهه
فقالوا له هذا الذي خشينا عليك قال ما كان أعداء الله أهون على منهم الآن وابن شعثم
لأغاديتهم بمثلها غدا قالوا لا حسبك قد أسسمتهم ما يكرهون * قال ابن مسعود وحديثي محمد
ابن مسلم بن شهاب الزهري انه حدث ان أباسقيمان بن حرب وأباجهـل بن هشام والخنس بن
شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بنى زهرة خرجوا الى مكة واستمع فيه وكل لا يعلم مكان
عليه وسلم وهو يصلي من الليل في بيته فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه وكل لا يعلم مكان
صاحبه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجاءهم الطريق فملاوا وقال بعضهم
لبعض لا تعودوا فلوراكم بهض سفهاكم لا وقعت في نفسه شيئاً ثم انصرفوا حتى اذا كانت
الليلة الثانية عاد كل رجل منهم الى مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا
فجاءهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ثم انصرفوا حتى اذا كانت الليلة
الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه فباتوا يستمعون له حتى اذا طلع الفجر تفرقوا فجاءهم
الطريق فقال بعضهم لبعض لا نبرح حتى تتعاهدوا لا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا فلما
أصبح الاخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أباسقيمان في بيته فقال اخبرني يا أبا
حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد فقال يا أبا عبد الله والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف
ما يراد بها وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها قال الاخنس وأنا والذي حلفت به قال
ثم خرج من عنده حتى أتى أباجهـل فدخل عليه بيته فقال يا أبا الحكم ما رأيك فيما سمعت من
محمد فقال ماذا سمعت تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف اطعموا فاطمنا وجعلوا يخفوننا
وأعطوا فاعطينا حتى اذا اتحدنا على الركب وكنا كقرسي رهان قالوا من انبي يأتية الوحى من
السماء حتى ندرك مثل هذه والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقها قال فقام عنه الاخنس وتركه
* قال ابن مسعود وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نال عليهم القرآن ودعاهم الى الله
قالوا يهزون به قلوبنا في أكنة لانفقه ما تقول وفي آذاننا وقر لا نسمع ما تقول ومن بيننا
وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك فاعمل بما أنت عليه اتنا عاملون بما نحن عليه انما نفقه عنك
شيئاً انزل الله تعالى في ذلك من قولهم واذ قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون
بالآخرة حجاباً مستورا الى قوله واذ ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على أدبارهم نفورا
اي كيف فهموا وتوحيدك ربك ان كنت جعوت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرأوا بينك
وبينهم حجاباً بزعهم اي اني لم أفعل ذلك نحن أعلم بما يستمعون به اذ يستمعون اليك واذ هم
نجوى اذ يقول الظالمون ان تتبعون الارجاس محورا اي ذلك ما توأصوا به من ترك
ما بعثك به اليهم انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوها لا يتطيعون سبيلا اي أخطوا المثل
الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ولا يعتدل لهم فيه قول وقالوا أنذا كنا عظاما ورفاتا

انما المبعوثون خلقا جديدا اى قد جئت تخبرنا اناس نبعت بعد موتنا اذا كنا عظاما ورفانا وذلك
ما لا يكون قل كونوا ججارة أو حديد أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيهولون من بعدنا قل
الذى فطركم اول مرة اى الذى خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب باعزم من ذلك
عليه * قال ابن اسحق - حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال سألتهم عن قول الله تعالى أو خلقا مما يكبر في صدوركم ما الذى أراد الله به
فقال الموت

(ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالأذى والافتنة)

* قال ابن اسحق ثم انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه
فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين فجعلوا يحسبونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع
والعطش وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر من استضعفوا منهم يقتلونهم عن دينهم فقتل
من شدة البلاء الذى يصيبه ومنهم من يصاب لهم ويعصمه الله منهم وكان بلال مولى ابي بكر
رضي الله عنه - ما لبعض بني جمح مولدا من مولدهم وهو بلال بن رباح وكان اسم أمه حامية
وكان صادق الاسلام طاهر القلب وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرجه اذا
سميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم
يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بعمد وتعبد الآلات والعزى فيقول وهو في ذلك
البلاء أحدا - حدثني ابن اسحق - حدثني هشام بن عروة عن أبيه قال كان ورقة بن نوفل
يعربه وهو يعذب بذلك وهو يقول أحدا - حدثني قول أحدا - حدثني الله يا بلال ثم يقبل على أمية
ابن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح فيقول أحلف بالله اني قتلتوه على هذا لا تخذنه حنانا
حتى مر به أبو بكر الصديق رضى الله عنه يوما وهم يصنعون ذلك به وكانت دار أبي بكر في بني جمح
فقال لامية بن خلف ألا تتقي الله في هذا المسكين حتى متى قال أنت الذى أفسدته فأنفذه مما
ترى فقال أبو بكر أفل عندى غلام اسودأ جلده منه وأقوى على دينك أعطيكم به قال قد قبلت
قال هولاء فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك وأخذوه فأعتقه ثم أعتق معه
على الاسلام قبل أن يهاجر المدينة فقام بلال سابعهم - عامر بن فهيرة شهيد دراوا احدا
وقتل يوم بئر معونة شهيدا وأم عبيس وزينة فأصيب بصرها حين أعتقه ففقدت قرين
ما أذهب بصرها الآلات والعزى فقالت كذبوا بيت الله ما نضر الآلات والعزى وما
تنفعان فرد الله اليها بصرها وأعتق التهديته ونبتها وكانت الامراء ممن بنى عبد الله افرجهم ما وقد
بعثتهم اسيدتهم بطعينها وهى تقول والله لا أعتقه كما أبدأ فقال أبو بكر رضى الله عنه حل
يا أم فلان فقالت حل أنت أفسدتهم - ما فأعتقه ما قال فيكم هم - ما قالت بكذا وكذا قال قد
أخذتهم وهم احترقوا ارجعوا اليها طعنها قالتا أو نفرغ منه يا أبا بكر ثم زوده اليها قال ذلك ان
شتمها وعمر بجارية بنى مؤمل حى من بنى عدي بن كعب وكانت مسلمة وكان عمر بن الخطاب
يعذبهم التترك الاسلام وهو يومئذ مشرك وهو يضربها حتى اذا مل قال انى أعتذر اليك انى
لم أترك الامالة فتقول كذلك فعسل الله بك فابتاعها أبو بكر فأعتقها * قال ابن اسحق

قوله لا تخذنه حنانا أراد
لا جعلن قبحه موضع
حنان أى مظنة رحمة
فأعتق به متبركا كما يتسمع
بقبور الصالحين والشهداء

قال الزرقاني وام عبيس
بعين مهمله مضمومة
فنون وقيل بوحدة فتحية
فسين مهمله أمه لبني زهرة
اه

وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض أهله قال قال أبو
خافة لا يجزيك يا بني أراك تعتق رقابا ضعافا فلوانك اذفعات ما دفعات أعتقت رجلا جادا
يمنعونك وبه ومون دونك قال فقال أبو بكر رضي الله عنه يا أبت اني انما أريد ما أريد يعني لله
قال فيحدث انه ما نزل هؤلاء الايات الا فيه وفيما قال له أبوه فأما من أعطى واتقى وصدق
بالحسنى الى قوله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى واسوف يرضى
* قال ابن اسحق وكانت بنو مخزوم يخرجون بهمار بن ياسر وبأبيه وأمه وكانوا أهل بيت
اسلام اذا جيت الظهيرة يذهبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول
فيما بلغني صبرا آل ياسر موعدكم الجنة فأما أمه فقتلواها وهي تأتي الاسلام وكان أبو جهل
الفاسق الذي يغري بهم في رجال من قريش اذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة انبه وخزاه
وقال تركت دين أبيك وهو خير منك لنفسك فهلك ولتفيلن رأيك وانضعت شرفك وان كان
تاجرا قال والله انك تسد تجارتك وانما لك مال وان كان ضعيفا ضربه وأغري به * قال
ابن اسحق حدثني عكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال قال لعبد الله بن عباس أكان
المشركون يبالغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يعذرون به في ترك
دينهم قال نعم والله ان كانوا يضربون أحدهم ويحببونه ويعطشونه حتى ما يقدروا على أن
يسلموا جالسا من شدة الضر الذي نزل به حتى يعطوهم ما سألوه من الفتنة حتى يقولوا له آلات
والعزى الهلك من دون الله فيقول نعم حتى ان الجمل ليمرهم فيقولون له هذا الجمل الهلك
من دون الله فيقول نعم افتداهم مما يبالغون من جهده * قال ابن اسحق وحدثني الزبير بن
عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد انه حدث ان رجال بن مخزوم مشوا الى هشام بن الوليد حين
أسلم أخوه الوليد بن الوليد وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا قسيه منهم كانوا قد أسلموا
منهم سلمة بن هشام وعباس بن أبي ربيعة قال فقالوا له وخشوا ثم انا قد أردنا أن نعاث هؤلاء
الفتنة على هذا الدين الذي أحدثوا فانالنا من بذلك في غيره قال هذا فمليكم به فعاثوه واياكم
ونفسه فقال

قوله انفيلن رأيك اي لتتبعه
ونخطته كما في القاموس

ألا لا يفتلن أخى عيش * فيبقى بيننا أبدأتلاحي

احذر واعلى نفسه فاقسم بالله اني قتلته ولا قتلن أشرفكم رجلا قال فقالوا اللهم العنه من
يغري به هذا الخبيث فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلا فتركوه ونزعوا عنه قال
وكان ذلك مما دفع الله به عنهم

* (ذكر الهجرة الاولى الى أرض الحبشة)

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله
البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب اصحابه
من البلاء وما هو فيه من العافية لمساكنه من الله ومن عمه أبي طالب وانه لا يقدر على أن يمنعه
مما هم فيه من البلاء قال لهم لو نخرجكم الى أرض الحبشة فان بها ما لا ينظلم عنده أحد وهي
أرض صدق حتى يجعل الله لكم نراجما أنتم فيه فخرج عند ذلك المسلمون من اصحاب رسول

تمام الجزء الرابع
وأول الجزء الخامس

الله صلى الله عليه وسلم الى أرض الحبشة مخافة الفتنه وفرار الى الله يديهم فكانت أول
 هجرة كانت في الاسلام * وكان أول من خرج من المسلمين من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر - عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
 أمية معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف)
 أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سميلة بنت مهيمل بن عمرو واخي بني عامر
 ابن لؤي ولدته بأرض الحبشة محمد بن ابي حذيفة (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي)
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم
 ابن عبد مناف بن عبد الدار (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
 ابن عبد المطلب بن زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن
 عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت ابي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن
 حذافة بن جمح (ومن بني عدى بن كعب) وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاطب من عذرة بن وائل
 مع امرأته ابلي بنت أبي حنيفة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
 (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن
 مالك بن حسل بن عامر ويقال بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
 حسل بن عامر ويقال هو كان أول من قدمها (ومن بني الحارث بن فهر) مهيمل بن بيضاء وهو
 مهيمل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث فكان هؤلاء العشرة أول من
 خرج من المسلمين الى أرض الحبشة فيما بلغني (قال ابن هشام) وكان عليهم عثمان بن
 مظعون فيما ذكر لي بعض أهل العلم * قال ابن اسحق ثم خرج جعفر بن ابي طالب رضي
 الله عنه وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها منهم من خرج
 بأهلهم ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه (من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن
 هاشم معه امرأته اسماء بنت عيسى بن النعمان بن كعب بن مالك بن خنيفة بن خثعم
 ولدته بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر رجل (ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف)
 عثمان بن عفان بن ابي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم * وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن
 أمية بن محرق بن ثقي بن ربيعة بن مخدج الكلابي * وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية
 معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بيضاء بن سبيع بن خثعم بن سعد بن مليح
 ابن عمرو بن خزاعة (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف * قال ابن اسحق ولدته
 بأرض الحبشة سعيد بن خالد وأمة بنت خالد وتزوج أمة بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له
 عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير (ومن خلفائهم من بني أسد بن خزيمة) عبد الله بن جحش بن
 رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد * وأخوه عبيد الله بن جحش
 معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية * وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد

ابن خزيمة معه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية * ومعيقيب بن أبي
 قاطمة وهو لاء آل سعيد بن العاص * جماعة فخر (قال ابن هشام) معيقيب من دوس * قال ابن
 اسحق * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف * أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 * وأبو موسى الأشعري وأمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة رجلان (ومن بني
 نوفل بن عبد مناف) عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
 ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان حليف لهم رجل (ومن بني أسد بن عبد
 العزى بن قصي) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد * والاسود بن نوفل بن خويلد بن
 أسد * وزيد بن زمة بن الاسود بن المطلب بن أسد * وعمرو بن أمية بن الحرث بن أسد
 أربعة نفر (ومن بني عبد بن قصي) طليح بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد رجل (ومن
 بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وسويط بن
 سعد بن حريشة بن مالك بن عذيلة بن السباق بن عبد الدار * وجهم بن قيس بن عبد شمس حميل
 ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار معه امرأته حمولة بنت عبد الاسود بن جذيمة بن
 أقيش بن عامر بن بياضة بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خزاعة * وابناه
 عمرو بن جهم وخزيمة بنت جهم * وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
 * وفراس بن النضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار خمسة نفر
 (ومن بني زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
 * وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص مالك بن أهيح بن عبد مناف بن زهرة * والمطلب بن
 أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة معه امرأته رمله بنت أبي عوف بن صبيحة بن
 سعيد بن سعد بن سهم ولدت له بارض الحبشة عبد الله بن المطالب (ومن حلفائهم من هذيل)
 * عبد الله بن مسعود بن الحرث بن شمع بن مخزوم بن ماهرة بن كاهل بن الحرث بن تميم بن
 سعد بن هذيل * وأخوه عتبة بن مسعود (ومن بهراء) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك
 ابن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن النضر
 ابن هزل بن فائق بن دريم بن القين بن أهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضااعة (قال ابن
 هشام) ويقال هزل بن فائق بن ذرود هير بن ثور * قال ابن اسحق وكان يقال له المقداد بن
 الاسود بن عبد يغوث بن عبد مناف بن زهرة وذلك انه كان ينفاه في الجاهلية وحالفه ستة نفر
 (ومن بني تميم بن مرة) الحرث بن خالد بن مخزوم بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم معه امرأته ربيعة
 بنت الحرث بن جبيلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم ولدت له بارض الحبشة موسى بن الحرث
 وعائشة بنت الحرث وزيد بن الحرث وفاطمة بنت الحرث * وعمرو بن عثمان بن عمرو
 ابن كعب بن سعد بن تميم رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) أبو سلمة بن عبد الاسد
 ابن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله
 ابن عمر بن مخزوم ولدت له بارض الحبشة زينب بنت أبي سلمة واسم أبي سلمة عبد الله واسم أم
 سلمة هند * وشماس عثمان بن عبد بن النضر بن سويد بن هري بن عامر بن مخزوم (قال ابن
 هشام) اسم شماس عثمان وانما سمي شماسا لان شماسا من الشامسة قدم مكة في الجاهلية

الشمامسة هم الرهبان
 لانهم يشعرون أنفسهم
 يريدون تعذيب النفوس
 بذلك كذا بهامش

وكان جليلا فحبب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شمس فانما آتيكم بشمس
أحسن منه فجا ابان أخته عثمان بن عثمان فسمي شمسافيماذكر ابن شهاب وغيره * قال ابن
الحق وهب بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وأخوه عبد الله
ابن سفيان * وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وسالم بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم (ومن حلفائهم) معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عذيفة بن كليب بن
حشبة بن سلول بن كعب بن عمرو بن خزاعة وهو الذي يقال له عيامة ثمانية نفر (قال ابن
هشام) ويقال حشبة بن سلول وهو الذي يقال له معتب بن حمراء (ومن بني جمع بن عمرو بن
هصيص بن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح * وابنه
السائب بن عثمان * وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * وحاطب بن الحرث
ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله
ابن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وابناه محمد بن حاطب والحرث بن
حاطب وهما البنت المجلل * وأخوه خطاب بن الحرث معه امرأته فكمية بنت يسار
* وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح معه ابناه جابر بن سفيان وجنادة
ابن سفيان ومعه امرأته حسنة وهي أمهما * وأخوه مامان أمهم باشر حبيل بن حسنة
أحمد الغوث (قال ابن هشام) شرحبيل بن عبد الله أحمد الغوث بن مرأث بن عويم بن مر
* قال سحق وعثمان بن ربيعة بن اعيان بن وهب بن حذافة بن جمح احمد عشر رجلا (ومن
بنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم
* وعبد الله بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وهشام بن العاص بن وائل
ابن سعيدي بن سهم (قال ابن هشام) العاص ابن وائل بن هاشم بن سعيدي بن سهم * قال ابن
السحق وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن
حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيدي بن
سهم * والحرث بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * ومعمر بن الحرث بن قيس بن
عدي بن سعيدي بن سهم * وبشر بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وأخوه من
أمهم من بني عويم بن سعيدي بن عمرو * وسعيد بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم
* والسائب بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيدي بن سهم * وعمر بن واثب بن حذيفة بن مهشم
ابن سعيدي بن سهم * وحجيمة بن الخزاعة حليف لهم من بني زيد أربعة عشر رجلا (ومن بني
عدي بن كعب) معمر بن عبد الله بن فضال بن عبد العزيز بن حنن بن عوف بن عبيد بن
عويج بن عدي * وعروة بن عبد العزيز بن حنن بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي
* وعدي بن فضال بن عبد العزيز بن حنن بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي * وابنه
النعمان بن عدي * وعامر بن ربيعة حليف لآل الخطاب من عذرة بن وائل معه امرأته ليلى
بنت أبي حنمة بن غانم خمسة نفر (ومن بني عامر بن لؤي) أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزيز بن
أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر معه امرأته أم كلثوم بنت مهيل بن

عرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن مخزومة بن
عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وعبد الله بن سميل
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وسليط بن عمرو بن
عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر * وأخوه السكران بن عمرو معه
امراته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر *
امراته عمرة بنت السدي بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر * وأبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
* وسعد بن خولة حليف لهم غانية نفرة (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن * قال ابن
اصحق ومن بنى الحرث بن فهر * أبو عبيدة بن الجراح وعوام بن عبد الله بن الجراح بن
هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث * وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث ولكن امه غابت على نسبته فهو ينسب اليها وهي دعبت حردم
ابن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر وكانت تدعى بيضاء * وعمرو بن أبي امرح بن ربيعة بن هلال
ابن أهيب بن ضبة بن الحرث * وعدياض بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب
ابن ضبة بن الحرث ويقال بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة * وعمرو بن الحرث بن زهير بن
أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث * وعمرو بن عبد غنم بن زهير بن
أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث * وسعد بن عبد قيس بن اقيط بن
عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث * والحرث بن عبد قيس بن فهر بن اقيط بن عامر بن أمية بن
ظرب بن الحرث بن فهر غانية نفرة * فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجرا اليها من
المسلمين سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغارا وولدا بها ثلاثه وعشاني رجلا لان كان
عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه فكان مما قيل من الشعر في الحبشة ان عبد الله بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم حين آمنوا بأرض الحبشة وجدوا جوار النجاشي وعبدوا
الله لا يخافون على ذلك احد او قد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به فقال

ياراك كما بلغا عني مغاللة * من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد * يبطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجه دناب لاد الله واسعة * نخي من الذل والخزة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة ونحر * في الملمات وعيب غير مأمون
اناتبنا رسول الله واطرحوا * قول النسبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا * وعائد بك ان يغلوا فيطغفوني
وقال عبد الله بن الحرث أيضا يدكرني قريش اياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لا اكذبك قتالهم * على وتاباه على أنا منلى
وكيف قتالى معشر أدبوكم * على الحق أن لا تأشبهه بباطل
نفتم عباد الجن من حر أرضهم * فأضحوا على أمر رشيد البابل

فان تك كانت في عدى امانة * عدى بن سعد عن ثقي أو تو اصل
فقد كنت أرجوان ذلك فيكم * بحمد الذي لا يطبي بالجمادى
وبدت شبلا شبل كل خميسة * بنى فجر ماوى الضعاف الارامل
وقال عبد الله بن الحرث أيضا

ثلاث قريش تحمد الله حقه * كما جدت عاد ودين والجر
فان انالم أبرق فلا يسهنى * من الارض برذوفضاء ولا بحر
بارضهم اعبد الاله محمد * أبين ما فى النفس اذ بلغ النقر

قوله النقر أى البحث عن
الشيء

فسمى عبد الله بن الحرث يرجه الله ببيته الذى قال المبرق * وقال عثمان بن مظعون يعاتب امية
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن جريح وهو ابن عمه وكان يؤذيه فى اسلامه وكان امية شريفا فى
قومه فى زمانه ذلك

قوله الشمران تنفة شرم
وهو البصر أى المالح
والعذب

أتيم بن عمر ولذى جاء بغضه * ومن دونه الشمران والبركا كنع
أأخر جتنى من بطن مكة أمنا * وأسكنتنى فى صرح يضاء تقذع
تريش نبالا يواتيك ريشها * وتبرى نبالا ريشها لك اجمع
وحاربت أقواما كراما عزة * وأهدكت أقواما بهم كنت تقزع
سنة لم ان نابتك يوما ملة * وأسلك الاوباش ما كنت تصنع

وتيم بن عمر والذى كان يدعى عثمان بن جريح كان اسمه تيم * قال ابن اسحق فلما رأت قريش
ان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة وانهم قد أصابوا
بهم اذ ارا قرارا انتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليلين الى النجاشى
فيردوهم عليهم ليقتلوه في دينهم ويخرجوهم من دارهم التى اطمأنوا بها وأمنوا فيهم فبعثوا
عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص بن وائل وجعوا له ما هدايا للنجاشى ولبطارقة ثم
بعثوهم اليه فيهم فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا به ما فيه أياها للنجاشى
يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم

ألا ليت شعرى كيف فى النأى جعفر * وعمر وواعداء العدو والاقارب
فهـل نال أفعال النجاشى جعفر * وأصحابه أوعاق ذلك شاغب
تعلم آيت اللعن أنك ما جدد * كريم فلا يشقى لايك المجازب
تعلم بأن الله زادك بسطة * وأسباب خيرك اباك لازب
وانك قبض ذو سجال غزيرة * ينال الاعادى نفعها والاقارب

* قال ابن اسحق قال حدثني محمد بن مسلم الزهرى عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام المخزومى عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت
لما نزلنا أرض الحبشة جاورناهم اخير جارا للنجاشى أمنا على ديننا وعبدنا الله تعالى لا نؤذى
ولا نسمع شأنا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا انتمروا بينهم أن يبعثوا الى النجاشى فينارجلين منهم
جليلين وأن يهدوا للنجاشى هدايا مما يسهل عليهم من متاع مكة وكان من أعجب ما يأتونه منها
الا أنهم فجعوا له الهدايا كثيرا ولم يتركوا من بطارقة بطريقا الا هدوا له هدية ثم بعثوا بذلك

قوله ضوى أى أوى

عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص قاصروهما بأمرهم وقالوا لهما ادفعنا إلى كل بطريق
هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ثم قدمنا إلى النجاشي هداياه ثم سلامه أن يسلمهم اليك قبل أن
يكلمهم قالت نجر جاح حتى قدمنا على النجاشي ونحن عنده بنخيدار عنده خير جار فليبق من
بطارقة بطريق الادفعنا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي وقالوا لكل بطريق منهم أنه
قد ضوى إلى بلد الملك مناغلان فهاهنا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينكم وجاءوا
بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم اشرف قومهم لم يرددهم إليهم فإذا
كلمنا الملك عليهم فاشيروا عليه بأن يسلمهم البنا ولا يكلمهم فار قومهم أعلى بهم عينا واعلم
بما عابوا عليهم فقالوا لهما نعم ثم انهما قد ما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له
أيها الملك انه قد ضوى إلى بلدك مناغلان سدا فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا
بدين ابنة دعوه لا نعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا إليك فيهم اشرف قومهم من آبائهم وأعمامهم
وعشائرهم لتردهم عليهم فهم أعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه قالت ولم يكن
شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمر بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي
قالت فقالت بطارقة حوله صدقنا أيها الملك قومهم أعلى بهم عينا واعلم بما عابوا عليهم فاسلمهم
إليهم فليرداهم إلى بلادهم وقومهم قالت فغضب النجاشي ثم قال لا هات الله إذا أسلمهم إليهم
ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادى واختاروني على من سواي حتى أدعوه فاسألهم عما
يقول هذان في أمرهم فان كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهم ما وردتهم إلى قومهم وان كانوا
على غير ذلك منعتهم منهم واحسنت جوارهم ما جاوروني قالت ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاهم فلما جاءهم رسول الله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل
إذا جتمعوه قالوا نقول والله ما علمنا وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن فلما جأوا وقد دعا
النجاشي أساقفته فنشروا وصاحفهم حوله ساء لهم فقال لهم ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه
قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل قالت فمكأن الذي كلمه جمع من أبي
طالب فقال له أيها الملك كما قومنا أهل جاعلية نعبدا الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
ونقطع الأرسام ونسب الجوار ويا كل القوى من الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله البنا
رسولا منا عرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله لنوحده ونعبدده ونخضع ما كنا
نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث وإداء الأمانة وصلة
الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل
مال اليتيم وقذف المحصنة وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا وأمرنا بالصلاة والزكاة
والصيام قالت فعدد عليه أمور الإسلام فمدقناه وأمانته وأتبعناه على ما جاء به من الله
فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا وحرمننا محرمة علينا وأحللنا ما أحل لنا فعدا علينا قومنا
فعدونا وقتلونا وقتلونا عن ديننا البرودنا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى وان نسبحك ما كنا
نسبحك من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك
واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا أن لا تطلم عنه ذلك أيها الملك قالت فقال
له النجاشي هل معك مما جاء به عن الله من شيء قالت فقال له جعتر نعم فقال له النجاشي فاقرأه

على قالت فقرا عليه صدمه من كهمه عص قالت فبكى والله النجاشي حتى اخضت لحيمته
 وبكت أسافقة حتى اخض لواصا حنهم من حنينهم واما تالا عليه ثم قال النجاشي ان
 هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة انطلقا فالا والله لا أسلمهم اليكم
 ولا يكادون قالت فلما خرجا من عنده قال عرو بن العاص والله لا تبينه غدا عنهم بما أسأصل
 به خضراءهم قالت فقال لعبد الله بن أبي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا نفعل فان لهم ارحاما
 وان كانوا قد خالفونا قال والله لا خبرنه انهم يزعمون ان عيسى بن مريم عبد الله قالت ثم غدا
 عليه الغد فقال أيها الملك انهم يقولون في عيسى بن مريم قولا عظيما فأرسل اليهم فسلمهم
 عما يقولون فيه قالت فأرسل اليهم ليدألهم عنه قالت ولم ينزل بها منهم قط فاجتمع القوم ثم
 قال بعضهم لبعض ماذا تقولون في عيسى بن مريم اذا سألتم عنه قالوا نقول والله ما قال الله
 وما جاء به نبينا كائننا في ذلك ما هو كائن قالت فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
 ابن مريم قالت فقال جعفر بن أبي طالب نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم لم شو
 عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها الى مريم العذراء البتول قالت فضرب النجاشي بيده الى
 الارض فأخذه من اعودا ثم قال والله ما عدا عيسى بن مريم مما قالت هذا العود قالت فتماخرت
 بطارقة حوله حين قال ما قال فقال وان فخرتم والله اذهبوا فانتم شيوعم بأرضي والشيوعم
 الآمنون من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ثم قال من سبكم غرم ما أحب ان لي دبراً من
 ذهب (قال ابن هشام) ويقال دبراً من ذهب ويقال فانتم شيوعم وأني أذيت رجلا منكم والدبر
 بلدان الحبشة الجبل ردوا عليهم اهداها فلما حياها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة
 حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قالت فخر جهم عنده
 مقبوح حين مردودا عليهم ما جاء به وأقنعه عنده بخير دار مع خير جار قالت فوالله اننا لعل ذلك
 انزل به رجل من الحبشة ينارعه في ملكه قالت فوالله ما علمتنا حزننا حزننا قط كان أشد
 من حزن حزننا عنده ذلك تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي فيأتي رجل لا يعرف من
 حقنا ما كان النجاشي يعرف منه قالت وسار اليه النجاشي وبينهم ما عرض النيل قالت فقال
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من رجل يخرج حتى يحضر وقيمة القوم ثم
 يأتينا بالخبر قالت فقال الزبير بن العوام انافقوا فأتت وكان من أحد ذلك القوم سنا قالت
 فننقوا له قربة فجعلها في صدره ثم سجد عليهم حتى خرج الى ناحية النيل التي بها امتلئ القوم ثم
 انطلق حتى حضرهم قالت فدعونا لله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده
 قالت فوالله اننا لعل ذلك متوقعون لما هو كائن انطلق الزبير وهو يسعى فلمع بشوبه وهو يقول
 لا أبشر وقتظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ومكن له في بلاده قالت فوالله ما علمتنا فرحنا
 فرحة قط مثلها قالت ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده واستوسق عليه
 أمر الحبشة فكان عهده في خير منزل حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة
 * قال ابن اسحق قال الزهري فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم
 سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري ما قوله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي
 ملكي فأخذ الرشوة فيه وما أطاع الناس في فاطمهم فيه قال قلت لا قال فان عائشة أم

المؤمنين حدثني ان اباہ كان ملك قومہ ولم يكن له ولد الا النجاشي وكان النجاشي عم له من صلبہ
اثنا عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملوكة الحبشة فقالت الحبشة بينهم الو انا قتلنا ابا النجاشي
وملكنا اخاه فانه لا ولد له غيرہ هذا الغلام وان لاختيه من صلبہ اثني عشر رجلا فتوارثوا مملوكة
من بعدہ بقيت الحبشة بعدهم دهر افعدوا على ابي النجاشي فقتلوه ومسلوا اخاه فمكثوا على
ذلك حينما ونشأ النجاشي مع عمہ وكان ليبياحا زمامن الرجال فغلب على امر عمہ ونزل منه بكل
منزلة فلما رأت الحبشة مكانہ قالت دينم والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمہ وانا نتخوف ان
يملككم علمنا وان مملككم علينا بالبقعة ان اجعين لعمد عرف اننا نحن قتلنا اباہ فمشوا الى عمہ فقالوا
اما ان تقتل هذا الفتى واما ان تخرجه من بين اظهرا فاننا قد دخنناه على انفسنا قال ويلكم
قتلت اباہ بالامس واقبله اليوم بل اخرجہ من بلادكم قالت فخر جوابہ الى السوق فباعوه
من رجل من التجار بستمانه درهم فخذفه في سفينة فانطلق به حتى اذا كان العشي من ذلك
اليوم حاجت سمحابة من سحاب الخريف فخرج عمہ يستطير تحتها فاصابته صاعقة فقتلته
قالت ففرغت الحبشة الى ولده فاذا هو محقق ليس في ولده خير فخرج على الحبشة امرهم فلما
ضاق عليهم م ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض تعلموا والله ان مملوكم الذي لا يقيم امركم
غيره لا الذي بهم غدوة فان كان لكم باهر الحبشة حاجة فأدركوه قالت فخر جوابي طلبه وطلب
الرجل الذي باعوه منه حتى ادركوه فأخذوه منه ثم جاؤا به فعدوا عليه التاج وأقعدهم على
سرير الملك فملى كوه فخامهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال اما ان تعطوني مالي واما ان
أكله في ذلك قالوا لا نعطيك شيئا قال اذا والله أكله قالوا فادركوا وياہ قالت فجاءه فجلس بين
يديه فقال أيہ الملك ابنت غلاما من قوم بالسوق بستمانه درهم فاسلموا الى غلامي وأخذوا
دراهمي حتى اذا سرت بغلامي ادركوني فأخذوا غلامي ومنعوني دراهمي قالت فتال لهم
النجاشي لتعطينه دراهمه أو ابضعن غلامه يده في يده فليذهبن به حيث شاء قالوا بل نعطيه
دراهمه قالت فلذلك يقول ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي مملوكمي فأخذ الرشوة فيه
وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه قالت وكان ذلك أول ما خبر من صلابته في دينه وعدله
في حكمه * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت
لمامات النجاشي كان يتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور * قال ابن اسحق وحدثني جعفر بن
محمد عن أبيہ قال اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي انك قد فارقت ديننا وخرجوا عليه قال
فارسل الى جعفر وأصحابه فهبأ لهم سفنة او قال اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فان هزمت
فامضوا حتى تلحقوا بجميت شتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عد الى كتاب فكتب فيه هو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويشهد أن عيسى بن مريم عبده ورسوله وروحه
وكلته ألقاها الى مريم ثم جعده في قبائه عند المنكب الايمن وخرج الى الحبشة وصفوا له فقال
يا معشر الحبشة ألسنت أحق الناس بكم قالوا بلي قال فكيف رأيتم سيري فيكم قالوا خير سيرة
قال فقال لكم قالوا فافارقت ديننا وزعمت ان عيسى عبدك قال فساتقولون أنتم في عيسى قالوا نقول
هو ابن الله فقال النجاشي ووضع يده على صدره على قبائه هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد
على هذا شيئا وانما يعني ما كتب فرضوا وانصرفوا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات

النجاشي صلى عليه واستغفر له * قال ابن اسحق ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وردهم النجاشي بما يكرهون وأسلم عمر بن الخطاب وكان رجلا ذا شكبة لا يرام ما وراء ظهره امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبجمزة حتى عازوا قريشا وكان عبد الله بن مسعود يقول ما كنا ندر على أن نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم عمر قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان أسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة * حدثنا ابن هشام قال حدثني مسعر بن كدام عن سعد بن إبراهيم قال قال عبد الله بن مسعود أن أسلام عمر كان فتحا وإن هجرته كانت نصرا وإن أمارته كانت رحمة ولقد كنا نصلى عند الكعبة حتى أسلم عمر فلما أسلم قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه * قال ابن اسحق حدثني عبد الرحمن بن الحرث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أمه أم عبد الله بنت أبي حنمة قالت والله أنا لن نرحل إلى أرض الحبشة وقد ذهب عامر في بعض حاجتنا إذا قبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه قالت وكان لي منه البلاء أذى لنا وشدة علينا قالت فقال إنه الانطلاق يا أم عبد الله قالت فقلت نعم والله لنخرجن في أرض الله أذيقونا وقهر عونا حتى يجعل الله لنا محرا قالت فقال صعبكم الله ورأيت له وقعة لم أكن أراها ثم انصرف وقد أحزنه فيما أرى نروجهما قالت فجاء عامر بمحاجة ثلاث فقلت له يا أبا عبد الله لو رأيت عمر آتيا ورقته وحزنه علينا قال اطمعت في أسلامه قالت قالت نعم قال فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب قالت يا ساهمه لما كان يرى من غاظته وقسوته عن الأسلام

(ذكر أسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

* قال ابن اسحق وكان أسلام عمر فيما بالغى أن أخته فاطمة بنت الخطاب وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكانت قد أسلمت وأسلم بها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بالأسلامهما من عمر وكان نعيم بن عبد الله النخام من مكة رجل من قومه من بني عدى بن كعب قد أسلم وكان أيضا مستخفي بالأسلامه فرأى من قومه وكان خباب بن الارت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن فخرج عمر يوما متوشحا بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الهذاهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حرة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي خفافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضي الله عنهم ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ولم يخرج فحين خرج إلى أرض الحبشة فلقبه نعيم بن عبد الله فقال له أين تريد يا عمر فقال أريد هذا الصابي الذي فترق أمر قريش وسنة أحلامها وعاب دينها وسب آلهم فأقتله فقال له نعيم والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر أترى بني عبد مناف تاركين نبيهم على الأرض وقد قتلتم محمداً أفلا ترجع إلى أهل بيتك فقيم أمرهم قال وای أهل بيتي قال خنتك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو وأختك فاطمة بنت الخطاب فقد والله أسلموا وابعوا محمداً على دينه فعملك بهم ما قال فرجع عمر حامداً إلى أخته وخنته

وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة فيها بطريقتهما ياها فلما سمعوا حس عمر تغيب خباب
في مخدعهم ثم أوفى بعض البيت وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت لثامها
وقد سمع عمر بن دنال إلى البيت قراءه خباب عليهما فلما دخل قال ما هذه الصحيفة التي سمعت
قالا له ما سمعت شيئا قال بلى والله لقد أخبرتك أنكم أتابعون محمدًا على دينه وبطش بختنه سعيد
ابن زيد فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لئلا يكتنه عن زوجها فضر بهم فاشبهها فلما فعل
ذلك قالت له أخته وختمته ثم قد أسلمنا وأمانا بالله ورسوله فاصنع ما بدا لك فلما رأى عمر ما بأخته
من الدم ندم على ما صنع فارعوى وقال لأخته أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتكم تقرأون
أنفا أنظروا هذا الذي جاء به محمد وكان عمر كاتبا فلما قال ذلك قالت له أخته أنا نخشاك عليها
قال لا تخافي وحلف لها يا أخته ليردنه إذا قرأها اليها فلما قال ذلك طمعت في الامة فقالت
له يا اخي انك نجس على شركائنا والله لا يعسم الا الطاهر فقام عمر فاغتسل فاعطته الصحيفة وفيها
طه فقرأها فلما قرأ منها صعد را قال ما احسن هذا الكلام واكمه فلما سمع ذلك خباب خرج
اليه فقال له يا عمر والله اني لارجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه فاني سمعته أمس وهو
يقول اللهم أيد الاسلام بأبي الحكيمة بن هشام أو بعمر بن الخطاب فالثق بالله يا عمر فقال له عند
ذلك عمر فدلني يا خباب على محمد حتى أتبه فأسلم فقال له خباب هو في بيت عند الصفا معه فيه
نفر من اصحابه فأخذ عمر سيفه فتوشحه ثم عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
فضرب عليهم الباب فلما سمعوا صوته قام رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنظر من خلل الباب فراه متوشحا بالسيف فراجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
فزع فقال يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب متوشحا بالسيف فقال حمزة بن عبد المطلب
فأذن له فان كان جاي يريد خيرا بذنا له وان كان يريد شرا اقتلناه بسيفه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ائذن له فأذن له الرجل ونهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله بالحجرة
فأخذ بحجزته أو بجمع رداءه ثم جبهه به جبهه تشبهه بيده وقال ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله
ما أرى أن تنهني حتى ينزل الله بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لك لأؤمن بالله وبرسوله
وبما جاء من عند الله قال فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة عرف أهل البيت من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمر قد أسلم فتفرق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم من مكانهم وقد عزوا في أنفسهم بين أسلم وعمر مع اسلام حمزة وعرفوا انهم ما سمنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقنعون بهم ما من عدوهم فهذا حديث الرواة من أهل
المدينة عن اسلام عمر بن الخطاب حين أسلم قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح المكي
عن اصحابه عطاء ومجاهد أو عن روى ذلك ان اسلام عمر فيما تحدثوا به عنه انه كان يقول
كنت للاسلام مباحدا وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها وكان انما مجلس
يجمع فيه رجال من قريش بالخزوة عند دور آل عمر بن عبد بن عمران الخزومي قال
نخرجت ليلة أريد جالسا في أولئك في مجلسهم ذلك قال فجئتهم فلم أجدهم منهم أحدا قال
فقلت لو اني جئت لانا الخمار وكان بمكة يبيع الخمر إلى أجدعنا منه خمرنا ثمرب منها قال
نخرجت فجئت فلم أجده قال فقلت لو اني جئت السكوبة فطقت به اسبعا أو سبعة من قال فجئت

المسجد أريد أن أطوف بالكعبة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي وكان إذا صلى
استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام وكان مصلاه بين الركنين الركن الأسود
والركن اليماني قال فقلت حين رأيته والله لو أني استمعت من محمد الله له حتى أسمع ما يقول
فقلت أين كنت منه أسمع منه لا روعه فحفت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابه فجلست أمني
رويدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي يقرأ القرآن حتى قف في قبلته مستقبلا ما بيني
وبينه الاثني عشر الكعبة قال فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني السلام فلم أزل
قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ثم انصرف وكان إذا
انصرف خرج على دار ابن أبي حسين وكانت طريقته حتى يجزي على المسمى ثم يسلك بين دار
عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أدهم بن عبد عوف الزهري ثم على دار الأخنس بن شريق
حتى يدخل بيته وكان مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن
أبي سفيان قال عمر رضي الله عنه فبقته حتى إذا دخل بين دار عباس ودار ابن أدهم أدر كنه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حسي عرفني فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أني أنا
أبيه لا وذيته فنهمني ثم قال ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة قال قلت جئت لأؤمن بالله
وبرسوله وبما جاء من عند الله قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال قد هدك الله
يا عمر ثم مسح صدرى ودعا لي بالثبات ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته * قال ابن اسحق والله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق
وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن ابن عمر قال لما لم أجد في عمر قال أي قريش انقل للحديث
قال قبل له جميل بن معمر الجعفي قال فغدا عليه قال عبد الله بن عمر وغدا أتبع أثره وأنظر
ما يفعله وأنا غلام اعتل كل ما رأيت حتى جاءه فقال له أعات يا جميل اني قد أسأت ودخات في
دين محمد قال فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه واتبعه عمر واتبعت أبي حتى إذا قام على باب
المسجد صرخ بأعلى صوته يامعشر قريش وهم في أنديةهم حول باب الكعبة ألا ان عمر بن
الخطاب قد صابا قال يقول عمر من خلفه كذب ولا كني قد أسأت وشهدت أن لا اله الا الله وأن
محمد عبده ورسوله وثاروا اليه فابرح يقاتلهم ويقا تلونه حتى قامت الشمس على رؤسهم
قال وطلح فقع دوقا وعل رأسه وهو يقول افعلوا ما بدي اليكم فأحلف بالله أن لو قد كنا لأغنا
رجل اتركناكم أو اترككم هالنا قال فميناهم عن ذلك إذا قبل شيخ من قريش عليه حلة
حبرة وقيص موشى حتى وقف عليهم فقال ما شأنكم قالوا صبا عمر فقال فخر رجل اختار لنفسه
أمر إذا اتريدون أتر وبن عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا خلوا عن الرجل
قال فوالله لكأنما كانوا يا كسط عنه قال فقلت لابي بعد أن هاجر الى المدينة يا أبت من
الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسأت وهم يقا تلونك فقال ذلك أي بنى العاص بن وائل
السهمي (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم انه قال يا أبت من الرجل الذي زجر القوم
عنك يوم أسأت وهم يقا تلونك جزاء الله خيرا قال يا بنى ذلك العاص بن وائل لجزاء الله خيرا
قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آل عمر وأبوعبى أهله قال قال عمر لما
أسأت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوة حتى آتبه

قوله طلح أي أعيا

فأخبره أني قد أسأت قال قلت أبو جهل وكان عمر لحنمة بنت هشام بن المغيرة قال فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه قال فخرج إلى أبو جهل فقال مرحبا وأهلا يا بن أختي ما جاء بك قال قلت جئت لأخبرك أني قد آمنت بالله وبرسوله محمد وصدقت بما جاء به قال فضرب الباب في وجهي وقال فبصلك الله ووقع ما جئت به

• (خبر الصحيفة) •

• قال ابن اسحق فلما رأته قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلاد أصابوا به أمنا وقرارا وان النجاشي قد منع من لجأ اليه منهم وان عمر قد أتم فكان هو وحزبه بن عبد المطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وجعل الاسلام يشق في القبائل اجتمعوا وانتمروا أن يكتبوا كتابا يثابرون فيه على بني هاشم وبني المطلب على أن لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم ولا يبيعوهم شيئا ولا يبتاعوا منهم فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ثم تعاهدوا وتوثقوا على ذلك ثم علمتوا الصحيفة في جوف الكعبة ثم كبدوا على أنفسهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي (قال ابن هشام) ويقال النضر بن الحرث فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشل بعض أصابعه • قال ابن اسحق فلما نعت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب ابن عبد المطلب فدخلوا معه في شعبه فاجتمعوا اليه وخرج من بني هاشم أبو لهب عبد العزى ابن عبد المطلب إلى قريش فظاهرهم • قال ابن اسحق حدثني حسين بن عبد الله ان أبا لهب أتى هند ابنت عتبة بن ربيعة حين فارقت قومه وظاهر عليهم قريشا فقال يا بنت عتبة هل نصرت اللات والعزى وفارقت من فارقه ما وظاهر عليهم ما قاتلنهم فخرأ الله خيرا يا أبا عتبة • قال ابن اسحق وحدثت أنه كان يقول في بعض ما يقول بعدني محمد أسماء لا أراها من عمها كأنه بعد الموت فماذا وضع في يدي بعد ذلك ثم ينفخ في يديه ويقول ته الكما ما أرى فيكم كاشما يقول محمد فأنزل الله تعالى فيه ثبت يد أبي لهب وثب (قال ابن هشام) ثبت خسرت والتباب الحمار وقال حبيب بن خدره الخارجي أحد بني هلال بن عامر بن صعصعة

يا طيب انا في معشر ذهبت • مسعاتهم في التبار والتب

وهذا البيت في قصيدة له • قال ابن اسحق فلما اجتمعت على ذلك قريش وصدقه وافيه الذي صنعوا قال أبو طالب

ألا أبلغا عني على ذات يدينا • أويا وخصا من أوى بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدهنا محمد • نينا كوسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة • ولا خير من خصه الله بالحب
وان الذي الصقة من كتابكم • لكم كائن فحسا كراغمة انقلب
أفبقوا أفبقوا قبل أن يحضر الثرى • ويصبح من ليبحن ذنبا كذى الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا • أو اصرفا بعهود المودة والقرب
وتسجلبوا حربا هوانا ورما • أمر على من ذاقه حلب الحرب
فلسنا ورب البيت نسلم أحدا • لعزاه من عض الزمان ولا كرب

العزاة السنة الشديدة
قاموس

القصاصية سيوف منسوبة
الى معدن بأرمينية يقال له
القصاص كغراب كان في
القصاص والطعم السود
جمع أطعم

ولما تبين منا ومنكم سوائف * وأيد اترت بالقصاصية الذهب
بـ ترك ضيق ترى كسر القنا * به والنسور الطعم يعكفن كالشرب
كان فضال الخليل في حجراته * ومعهمة الابطال معركه الحرب
أليس أبو ناهاشم شد أزره * وأوصى بنيه بالطعام وبالضرب
ولسنا غل الحرب حتى غلنا * ولانشته كي ما قد ينوب من النكب
ولكننا أهل الحفاظ والنهي * اذا طار أرواح الحكمة من الرعب

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا حتى جهدوا لايصل اليهم شيء الا سرا مستخفيا به من أراد
صلتهم من قريش وقد كان أبو جهل بن هشام فيما يذكره من حزام بن خويلد بن
أسد معه غلام يحمل فخا يريد به عمته خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه في الشعب فتعاق به وقال أتذهب بالطعام الى بني هاشم والله لا تبرح أنت وطعامك
حتى افعل بك بمكة فخاه أبو الجخري بن هشام بن الحرث بن أسد فقال مالك وله فقال يحمل الطعام
الى بني هاشم فقال أبو الجخري طعام كان لعمته عنده بعثت اليه أفقعه أن يأتيها بطعامها
خل سبيل الرجل قال فأتى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فآخذه أبو الجخري لمي
بغير فضر به فشحبه ووطنه وطأش ليدأ وحزبه بن عبد المطلب قريب يرى ذلك وهم يكرهون
أن يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيشتوا بهم ورسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذلك يدعوا قومه ليلالونهم اراوسرا وجهارا مناديا بأمر الله لا يتقي فيه أحد من
النامس فجعلت قريش حين منعه الله منها وقام عمه وقومه من بني هاشم وبني المطلب دونه
وحاولوا ينهوه وبين ما أرادوا من البطش به هم حزنونه ويستمزقونه ويخاصهون وجعل القرآن
ينزل في قريش بأحدائهم وفيمن نصب لعداوتهم منهم ففهم من معنى لنا ومنهم من نزل فيه القرآن
في عامة من ذكر الله من الكفار فكان ممن سعى لنا من قريش من نزل فيه القرآن عنه أبو لهب
ابن عبد المطلب وأمر أنه أم جميل بنت حرب بن أمية حالة الخطب وانما ماها الله تعالى
حالة الخطب لانها كانت فيما بلغني تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث يمر فأنزل الله تعالى فيهما نبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب
سبيل نارا ذات لهب وأمر أنه حالة الخطب في جدها جعل من مسد (قال ابن هشام) الجيد
العنق قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

يوم نبت يدا لنا قبيله عن جميل * دأ سبيل تزينه الاطواق

وهذا البيت في قصيدة له وجهه اجياد والمسد شجريدق كما يدق السكان فيقتل منه جمال
قال النابغة الذبياني واسمه زياد بن عمرو بن معاوية

مقدوفة بدخيس الخض باز لها * له صريف صريف القعو بالمسد

وهذا البيت في قصيدة له وواحدة مسدة (قال ابن ابي عمير) فذكر لي أن أم جميل حالة
الخطب حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدهما فهر من حجارة فلما وقفت عليهما
أخذ الله يصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ترى إلا أبا بكر فقال يا أبا بكر

الدخيس اللحم المكتنز
الكثير والقعو البكرة

أين صاحبك قد باغى أنه جوفى والله لو وجدته لضربت بهذا القهقرياء ما والله انى لشاعة
فقلت مذمما عينا * وأمره أينا * ودينه قلينا ثم انصرفت فقال أبو بكر يا رسول
الله اماتنا هارأيتك فقال ما رأيتى لقد أخذ الله يصرفها عني (قال ابن هشام) قولها ودينه قلينا
عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وكانت قريش انما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مذمما ثم يسبونونه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا تعجبون لما صرف الله عني من
أذى قريش يسبونون ويمجدون مذمما وأنا محمد * (وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن
جهم) كان اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه ولمزه فأنزل الله تعالى فيه ويول لكل
همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده الى آخر السورة كلها (قال ابن هشام) والهمزة الذي يشتم
الرجل على نفسه ويكسر عينه عليه ويغمزه قال حسان بن ثابت
همزتك فاخضعت لذل نفس * بقافية تأجج كالشواظ

ذكر أمية بن خلف الجعي

ذكر العاص بن وائل
السمي

ذكر النضر بن الحرث

وهذا البيت في قصيدته وجهه همزات والهمزة الذي يعيب الناس سرا ويؤذيهم قال رؤبة
ابن الحجاج * في ظل عصري باطل ولزى * وهذا البيت في أرجوزته وجهه مازات
* قال ابن اسحق والعاص بن وائل السمي كان خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قينا بمكة يعمل السيوف وكان قد باع من العاص بن وائل سيفاً فاعلم الله حتى اذا
كان له عليه مال خاف يتقاضاه فقال له يا خباب أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه
ان في الجنة ما لا يتبع أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خباب بلى قال فأنظرني الى يوم
القيامة يا خباب حتى أرجع الى تلك الدار فأفضيك هنا لا حقدك فوالله لا تكون أنت
واصحابك يا خباب آثر عند الله منى ولا أعظم حظاً في ذلك فأنزل الله تعالى فيه أفرايت الذي
كفر بآياتنا وقال لا تؤمن ما لا وولد الى قوله تعالى ونثره ما يقول ويأتينا فردا ولى أبو جهل
ابن هشام لعنه الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما باغى فقال له والله يا محمد لنتركن سب
آلهتنا أولسبنا الهك الذي تعبد فأنزل الله تعالى عليه نبيه ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فذكر لى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم
وجعل يدعوهم الى الله * (والنضر بن الحرث بن كادة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن
قصي) كان اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلساً فدعا فيه الى الله تعالى وتلا فيه القرآن
وحذر قريشاً ما اصاب الامم الخالية من خلائه في مجلسه اذا قام فحدثهم عن رسم الشديدي وعن
اسنة ديار وملك فارس ثم يقول والله ما محمد باحسن حديثاً منى وما حديثه الا ساطير الاولين
اكتبتم كما اكتبتم فانزل الله فيه وقالوا ساطير الاولين اكتبتم افهى تلى عليه بكرة وأصعلا
قل أنزل الذي يعلم السر في السموات والارض انه كان غفورا رحيماً ونزل فيه اذا تلى عليه
آياتنا قال ساطير الاولين ونزل فيه ويول لكل أقالك أقيم يسبح آيات الله تلى عليه ثم يصير
مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقرأ بشهراً بعد أليم (قال ابن هشام) الا قال
الكذاب وفي كتاب الله تعالى ألا انهم من أفكهم يقولون ولد الله وانهم لكاذبون وقال رؤبة
* مالا مرئ أفك قولاً فكا * وهذا البيت في أرجوزته * قال ابن اسحق وجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوماً فباغى مع الوابدين المغيرة في المسجد فجاء النضر بن الحرث حتى

جاس معهم في المجلس وفي المجلس غير واحد من رجال قريش فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحرث فكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أخفمه ثم تلا عليه وعليهم انكم وما تبعدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها أزفير وهم فيها لا يسمعون (قال ابن هشام) حصب جهنم كل ما أوقدت به قال أبو ذؤيب الهذلي واسمه خويلد بن خالد

الشكاة العيب

فأطفي ولا توقد ولا تنك محصبا * انار اعداءه أن تطير شكاتها

وهذا البيت في أبيات له ويرى ولاتك محصبا قال الشاعر

حضأت له ناري فأبصر ضوئها * وما كان لولا حضأة النار يمدى

* قال ابن اسحق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير والله ما قام النضر بن الحرث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد وقد زعم محمد أنا وما نعبده من آلهتنا هذه حصب جهنم فقال عبد الله بن الزبير أما والله لو وجدته لخصمته فسلوا محمدا كل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ففحن نعيم الملائكة واليهود تعبد عزيزا والنصارى تعبد عيسى بن مريم فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ورأوا أنه قد احتج وخاصم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم من قول ابن الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده انهم انما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته فأنزل الله تعالى عليه في ذلك ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسابهم اوههم فيما اشبهت أنفسهم خالدون اي عيسى بن مريم وعزير ومن عبدوا من الاخبار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أربابا من دون الله ونزل فيما يذكر انهم يعبدون الملائكة وانما بانات الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون الى قوله ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ونزل فيما ذكر من أمر عيسى بن مريم انه يعبد من دون الله وعجب الوليد ومن حضره من حجه وخصومته والناضر بن مريم مثالا اذا قومك منه يصدون اي يصدون عن أمرك بذلك من قوله ثم ذكر عيسى بن مريم فقال ان هو الا عبادنا نعبدنا عليه وجعلناه مثالا لابي اسرائيل ولونساء بلهنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وانه اعلم الساعة فلا تترن بها اي ما وضعت على يديه من الآيات من احياء الموتى وبراء الاسقام فكفي به دليلا على علم الساعة يقول فلا تترن بها واتبعون هذا صراط مستقيم (والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة) وكان من أشرف القوم ومن يسمع منه فكان يصيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليه فأنزل الله تعالى فيه ولا تطع كل حلاف مهين هما زمشاء يمين الى قوله تعالى زعيم ولم يقل زعيم اعيب في نسبه لان الله لا يعيب أحدا ينسب ولكنه حقق بذلك نعمة يعرف والزيم العديد للقوم وقد قال الخطيب التميمي في الجاهلية

زيم تداعاه الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكارع

(ذكر الاخنس بن شريق
الثقفي)

(ذكر الوليد بن المغيرة)

(ذكر أبي بن خاف وعقبة)

قوله ارفق بتشديد التاء
وقوله ارم بفتح الهمزة
والراء وتشديد الميم

ذكر قول دار بن رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وبين قوم من مشركي
قريش أو جب نزول قل
يا أيها الكافرون

(ذكر أبي جهل بن هشام
لعنه الله)

قوله فهو بضم الهاء
وسكون الواو والوزن

(والوليد بن المغيرة) فقال أينزل علي محمد وأترك وأما كبير قريش وسيدهاو يترك أبو مسعود عمرو بن عبد مناف في سيدتي فحن عظيمي القريتين فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني وقالوا لا نزل هذا القرآن علي رجل من القريتين عظيم الي قوله تعالى مما يحمونهون(وأبي بن خلف بن وهب بن خذافة بن جمح وعقبة بن أبي معيط) وكانا متصافيين حسنا ما بينهما فمما كان عقبة قد جلس الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه فبلغ ذلك أبي فألقى عقبة ففقال ألم يبلغني أنك جلست محمد أو سمعت منه ثم قال وجهي من وجهك حرام أن أكلك واستغلظ له من الأيمن إن أنت جلست اليه أو سمعت منه أولم تأنه فتعقل في وجهه ففعل ذلك عدو الله وعقبة بن أبي معيط لعنه الله فأنزل الله تعالى فيهما ويوم بعض الظالم علي يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا الي قوله تعالى للانسان خذ ولا ومشي أبي بن خاف الي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم بال قد ارفق فقال يا محمد أنت تزعم ان الله يبعث هذا بدم أرم ثم فته يده ثم ففقه في الروح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا أقول ذلك يبعثه الله ويا له بعد ما تكونان هكذا ثم يدخلك الله انما فأنزل الله تعالى فيه ونسب لنا من لا ونسب خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحيمم الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالكعبة فيما بلغني الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى والوليد بن المغيرة وأمية بن خلف والعاص بن وائل السهمي وكانوا ذوى اسنان في قومه ففتلوا يا محمد لم فلنعبد ما نعبد وتعبدا ما نعبد ففشترك نحن وأنت في الامر فان كان الذي تعبد خيرا مما نعبد فكافد أخذنا بحظنا منه وان كان ما نعبد خيرا مما نعبد كنت قد أخذت بحظك منه فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون السورة كلها اي ان كنتم لا تعبدون الله الا الآن أعبد ما تعبدون فلاحاجة لي بذلك منكم لكم دينكم جميعا ولي دين (وأبو جهل بن هشام) لما ذكر الله شجرة الزقوم تخويهاهم قال يا معشر قريش هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد قالوا لا قال بحوة يثرب بالزبد والله اني اسمعكم انتم ففتمها ففقال فأنزل الله تعالى فيه ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل ل تغلي في البطون كغلي الحميم اي ايس كما يقول (قال ابن هشام) المهل كل شئ أثبتة من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن انه قال كان عبد الله بن مسعود واليا لعمر بن الخطاب علي بيت مال الكوفة وانه أمر يوما بقصة فأذيت فجعلت تلون ألوانا فقال هل بالباب من أحد قالوا نعم قال فأدخلوهم فأدخلوا فقال ان أدنى ما أنتم راؤون شيئا بالمهل لهذا وقال الشاعر

يسقيه ربي حيم المهل يجزعه * يشوى الوجوه فهو في بطنه صهر

وقال عبد الله بن الزبير الاسدي

فن عاش منهم عاش عبد او انيت * ففي النار يسقي مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له ويقال ان المهل صديد الجسد بلغنا ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما ضرا أمر بنو بني أبيسين يغسلان فكفن فيهما ما أنالت له عائشة قد أغاثك الله يا أبت

عنهم فاشتركت فنفذنا قال انما هي ساعة حتى يصير الى المهل قال الشاعر
 شاب بالما منه مهلاكرها * ثم عمل المتون بعد انما
 قال ابن اسحق فانزل الله تعالى فيه والشجرة المأبوتة في القرآن ونحو فهم فابن يدهم
 الاطغيانا كبيرا ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكلمه وقد طمع في اسلامه فبينما هو في ذلك اذ مر به ابن أم مكتوم الاعشى فكلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى أضجره وذلك انه شغل عما كان فيه من أمر الوليد وما طمع فيه من اسلامه فلما
 أكثر عليه انصرف عنه عابسا وتركه فانزل الله تعالى فيه عيسى وتولى أن جاءه الاعشى الى قوله
 تعالى في مصحف مكرمة مرفوعة مطهرة اي انما بعثناك بشيرا ونذيرا لم أخص بك أحدا دون
 أحد فلا تمنعه من ابتغاه ولا تصد به لمن لا يريد (قال ابن هشام) ابن أم مكتوم أحد بني عامر
 ابن لؤي واسمه عبد الله ويقال عمرو * قال ابن اسحق وبلغ أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذين خرجوا الى أرض الحبشة اسلام أهل مكة فأقبلوا لما بلغهم من ذلك حتى اذا
 دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا يتحدوا به من اسلام أهل مكة كان باطلا فلم يدخل منهم أحد
 الا بجوار أو مستخفيا فكان من قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر الى المدينة فشهد معه
 بدر ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيره ومن مات بمكة (منهم) من بنى عبد شمس بن عبد مناف
 (ابن قصي) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته رقية بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته سلمة بنت
 سهيل (ومن حلفائهم) عبد الله بن جحش بن رثاب (ومن بنى نوفل بن عبد مناف) عتبة بن
 غزوان حليف لهم من قيس عيلان (ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي) الزبير بن
 العوام بن خويلد بن أسد (ومن بنى عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 * وسويط بن سعد بن حريظة (ومن بنى عبد بن قصي) طليب بن عمير بن وهب بن أبي كثير بن عبد
 (ومن بنى زهرة بن كلاب) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة
 * والمقداد بن عمرو حليف لهم * وعبد الله بن مسعود حليف لهم (ومن بنى مخزوم بن بقلظة)
 أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن
 المغيرة * وشمام بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم * وسلمة بن هشام بن
 المغيرة حبسه عنه بمكة فلم يقدم الا بعد بدر واحد والخندق * وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة
 هاجر معه الى المدينة ولحق به أخوه لأمه أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام فرجعا به الى
 مكة فحبساهما حتى مضى بدر واحد والخندق (ومن حلفائهم) عمار بن ياسر يشك فيه أكان
 خرج الى الحبشة أم لا * ومعتب بن عوف بن عامر من خزاعة (ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص
 ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح * وابنه السائب بن عثمان
 وقد أمة بن مظعون وعبد الله بن مظعون (ومن بنى سهيم بن عمرو بن هصيص بن كعب)
 خنيس بن حذافة بن قيس بن عدى * وهشام بن العاص بن وائل حبس بمكة بعد هجرة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى قدم بعد بدر واحد والخندق (ومن بنى عدى بن

(كعب بن لؤي) عامر بن ربيعة حليف لهم معه امرأته ليلى بنت أبي حنيفة بن غانم (ومن بني
 عامر بن لؤي) عبد الله بن مخزوم بن عبد العزى بن أبي قيس * وعبد الله بن سهيل بن عمرو وكان
 حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة حتى كان يوم بدر فأنحاز من
 المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا * وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى
 معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو * والسكران بن عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة
 بنت زمعة بن قيس مات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة (ومن حلفائهم) سعد بن خولة (ومن بني
 الحرث بن فهر) أبو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح * وعمر بن الحرث بن زهير
 ابن أبي شامة * وسهيل بن بيضاء وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال * وعمر بن أبي سرح
 ابن ربيعة بن هلال بن جميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون
 رجلاً وكان من دخل منهم بجوارفين سمى أئمة عثمان بن مظعون بن حبيب الجمحي دخل بجوار
 من الوليد بن المغيرة * وأبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال الخزومي دخل بجوار من أبي طالب بن
 عبد المطلب وكان خاله وأم أبي سلمة بنت عبد المطلب * قال ابن اسحق فأما عثمان بن مظعون
 فإن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عن حماد بن عثمان قال لما رأى
 عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء وهو يغدو ويروح
 في أمان من الوليد بن المغيرة قال والله ان غداؤى ورواحى أئمة بجوار رجل من أهل الشرك
 وأصحابي وأهل ديني يلقون من البلاء والاذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي فمشى
 إلى الوليد بن المغيرة فساله يا أبا عبد شمس وقت ذمتك وقد رددت إليك جوارك قال لما ابن
 أخي لعله آذاك أحد من قومي قال لا وليكني أرضي بجوار الله ولا أريد أن أستجير بغيره قال
 فانطلق إلى المسجد فاردد على جوارى عـ لانية كما أخرجك علانية قال فانطلق فخرج جاحق أئمة
 المسجد فقال الوليد هذا عثمان قد جاء رد على جوارى قال صدق قد وجدته وفيما كريم الجوار
 وليكني قد أحييت أن لا أستجير بغير الله فقد رددت عليه جواره ثم انصرف وعثمان وليد بن
 ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قویش يشهدهم فجلس معهم عثمان فقال لبيد
 ألا كل شيء ما خلا الله باطل * قال عثمان صدقت قال * وكل نعم لا محالة زائل * قال
 عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول قال لبيد بن ربيعة يامعشر قريش والله ما كان يؤذى جليسكم
 فتي حدث هذا فيكم فقال رجل من القوم ان هذا سفيه في سفهائه معه قد فارقوا ديننا فلا
 تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان حتى شرى أمرهما فقام إليه ذلك الرجل فاطم عينه
 فحصرها والوليد بن المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان فقال أما والله يا ابن أخي ان كانت عينك
 عما أصاب الغضة لقد كنت في ذمة منيعة قال يقول عثمان بل والله ان عيني الصيحة لفقية إلى
 مثل ما أصاب أختها في الله واني والله اني جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس فقال له
 الوليد هلم يا ابن أخي اسئت إلى جوارك فعد فقال لا * قال ابن اسحق وأما أبو سلمة بن عبد
 الأسد فحدثني أبي اسحق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة انه حدثه أن أباسلمة لما
 استجار بأبي طالب مشى إليه رجال بني مخزوم فقالوا يا أبا طالب هذا منعت من ابن أخيك

قوله ثبرى اى زاد وعظم

محمد فقال واصحابنا تنعمه منا قال انه استجار بي وهو ابن أختي وان أنالتم أمتع ابن أختي
لم أمتع ابن أختي فقال أبو لهب فقال يا معشر قريش والله لقد أكرمت على هذا الشيخ ما تزلون
تتواثبون عليه في جواره من بين قومه والله لآمنن عنه أولئك قوم من معه في كل ما قام فيه حتى
يلبغ ما أراد قال فقالوا بل تنصرف عما ذكره يا أبا عتبة وكان لهم وإياهم وناصر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأبوا على ذلك فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ورجأ أن يقوم
معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأ أبو عتيبة عنه * اني روضة ما ان يسام المظالم
أقول له وأين منه نصيحتي * أبا عتيبة ثبت سوادك قائما
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطة * تسبهم اما هبطت المواثم
وول سبيل العجز غيرك منهم * فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترى * أبا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة * ولم يخذلك غائما أو مغارما
جرى الله عنا بعد شمس ونو فلا * وتما ومخزوما عتوقا وما نما
بتقر يقهم من بعد ودو الفة * جماعة كما يسال المحارما
كذبتم وبيت الله نبي محمد * ولما تروا يوم الادي الشعب قائما

(قال ابن هشام) نبي نسل (قال ابن هشام) بني مناهيت تركاه * قال ابن اسحق وقد
كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما حدثني محمد بن مسلم الزهري عن عروة عن عائشة رضي
الله عنها ما حين ضاقت عليه مكة وأصابها فيها الأذى ورأى من تظاشر قريش على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فأذن له
فخرج أبو بكر مهاجرا معه حتى إذا سار من مكة يوما أو يومين اقيمه ابن الدغنة أخو بني
الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد الاحابيش * قال ابن اسحق والاحابيش
بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة والهون بن خزاعة بن مدركة وبنو المصطلق من خزاعة (قال
ابن هشام) تحالفوا جميعا فسموا الاحابيش للعاف ويقال ابن الدغنة * قال ابن اسحق
وحدثني الزهري عن عروة عن عائشة قالت فقال ابن الدغنة أين يا أبا بكر قال أخرجني قومي
وآذوني وضيقوا علي قال ولم فوالله انك اترين العشرة وتعين على النواصب وتفعل المعروف
وتكسب المعدم ارجع وأنت في جوارى فرجع معه حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال
يا معشر قريش اني قد أجرت ابن أبي خفاة فلا يعرضن له أحد الا يجزيه فقات ففكوا عنه قالت
وكان لابي بكر مسجد عند باب داره في بني جمح فكان يميني فيه وكان رجلا رقيقا إذا قرأ القرآن
استبكي قالت فبقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته قالت فغشي
رجال من قريش الى ابن الدغنة فقلوا يا ابن الدغنة انك لم تجر هذا الرجل لمؤذنا انه رجل إذا
صلى وقرأ ما جاء به محمد بن قريش ويكي وكانت له هيئة ونحو ففحن تخوف على صبياته وانسا
وضعتنا ان يمتنهم فأنه فرأه ان يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء قالت فغشي ابن الدغنة اليه فقال له

قوله ابن الدغنة ضبطه
القسط لاني بفتح الدال
وكسر الغين وفتح الزون
مخففة وبضم الدال والغين
وفتح الزون مشددة

قوله الاحابيش هم احياء من
القارة انضموا الى بني
ليث والتحبش التحبش
وقيل حالقوا قريشاً تحت
جبل يسمى حبشياً بأسفل
مكة نفسه وابدلك

يا أبا بكر اني لم أجرك اتوذي قومك انهم قد كرهوا مكانك الذي أنت به وتأذوا بذلك منك
فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت قال أو أرد عليك جوارك وأرضي بجوار الله قال فاردد على
جوارى قال قدر دنته عليك قال فقام ابن الدغنة فقال يا معشر قريش ان ابن أبي قحافة قد رد
على جوارى فشاؤكم بصاحبكم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه
القاسم بن محمد قال اقيمه سفيه من سفهاء قريش وهو عامر بن عبد الله بن الحارث بن ابي
قحافة قال أبو بكر الوليد بن المغيرة أو العاص بن وائل قال فقال أبو بكر لا ترى الى ما يصنع هذا
السفيه قال أنت فعلت ذلك بنفسك قال وهو يقول أي رب ما أحلك أي رب ما أحلك أي رب
ما أحلك

(حديث نقض الصحيفة)

* قال ابن اسحق وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقبت فيه قريش عليهم في الصحيفة
التي كتبوا ثم انه قام في نقض تلك الصحيفة التي كتبت فيها قريش على بني هاشم وبني
المطلب نفر من قريش ولم يزل فيها أحداً حسن من بني هاشم بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن
حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وذلك انه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد
مناف لأمه وكان هشام لبني هاشم واصلاً وكان ذا شرف في قومه فكان فيها باغتي يأتي بالبعير
وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أوقروه طعاماً حتى اذا أقبل به فم الشعب خلع
خطامه من رأسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم ثم يأتي به قد أوقروه برا فيمنع على به
مثل ذلك * قال ابن اسحق ثم انه مضى الى زهير بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا زهير اقد رضيت أن تأكل الطعام وتلبس
الثياب وتسلخ النساء وأخوالك حيث قد عات لا يساعون ولا يتساع منهم ولا ينسكحون ولا
ينسكح اليهم أما اني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته الى مثل
ما دعاك اليه منهم ما أجابك اليه أبداً قال ويحك يا هشام فماذا أصنع انما أنا رجل واحد والله
أن لو كان معي رجل آخر لاقمت في نقضها حتى أنقضها قال قد وجدت رجلاً قال من هو قال أنا
قال له زهير ابغنا رجلاً ثالثاً فذهب الى المطعم بن عدي فقال له يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان
من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه أما والله لئن أمكنتموه من هذه
لتجدينهم اليها منكم سرا قال ويحك فماذا أصنع انما أنا رجل واحد قال قد وجدت ثانياً قال
من هو قال أنا قال ابغنا ثالثاً قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن أبي أمية قال ابغنا رابعاً
فذهب الى أبي الجختری بن هشام فقال له نحو ما قال المطعم بن عدي فقال وهل من أحد يعين
على هذا قال نعم قال من هو قال زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأما معك قال ابغنا خامساً
فذهب الى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فبكاهم وذكركم قريشهم وحقهم فقال له وهل
على هذا الامر الذي تدعوني اليه من أسد قال نعم ثم مضى الى القوم فاتعدوا طعاماً ليلوا
بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك فاجتمعوا أمرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها
وقال زهير أنا بدؤكم فأكون أول من يتكلم فلما أصبحوا غدوا الى أنديتهم وغدا زهير بن أبي
أمية عليه حلة فطاف بالبيت سبعاً ثم أقبل على الناس فقال يا أهل مكة أنا كل الطعام وتلبس

الشياب وبنو هاهم هاهي لا يباعون ولا يبتاع منهم والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة
القاطعة الظالمة قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد كذبت والله لا تشق قال زمعة بن
الاسود أنت والله أكذب ما رضىنا كتابها حيث كتبت قال أبو الجحترى صدق زمعة لا ترضى
ما كتب فيها ولا تقرب به قال المطعم بن عدي صدقنا وكذب من قال غير ذلك نبأ إلى الله منها
وعما كتب فيها قال هشام بن عمرو ونحوه من ذلك قال أبو جهل هذا أمر قضى بإميل تشور فيه
بغير هذا المكان وأبو طالب جالس في ناحية المسجد فقام المطعم إلى الصحيفة ليستشفها فوجد
الارضة قد أكلها الأباسمك اللهم وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة فسلط يده فيما
يزعمون (قال ابن هشام) وقد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي
طالب يا عم إن الله قد سلط الارضة على صحيفة قریش فلم تدع فيها اسمها والله الأثبته فيها
ونقت منها الظلم والقطيعة والبهتان فقال أربك أخبرك بهذا قال نعم قال فوالله ما يدخل عليك
أحد ثم خرج إلى قریش فقال يا معشر قریش إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا فهل صحيفة لكم
فإن كانت كما قال ابن أخي فانتهموا عن قطيعتنا وانزلوا عما فيها وإن كان كاذبا دفعت اليكم ابن
أخي فقال القوم رضينا فتمعنا ذلك ثم نظروا فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فزادهم ذلك شرافة عند ذلك صنع الرهط من قریش في نقض الصحيفة ما صنعوا * قال ابن
اصحق فلما حرق الصحيفة وبطل ما فيها قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين
قاموا في نقضها يمدحهم

ألا هل أتى بحرينا صنعت ربنا * على نأيهم والله بالناس أروء
في خبرهم أن الصحيفة مزقت * وإن كل ما لم يرضه الله منفسد
ثرا وحها أفك وسحر مجمع * ولم يلف سحرا آخر الدهر يصعد
تداعي لها من ليس فيها بقرقر * فطائرها في رأسها يتردد
وكانت كفاء وقعة بأثيمة * لم تقطع منها ساعد ومقلد
ويظعن أهل المسكن فيهربوا * فرأى منهم من خشية الشتر تعد
ويترك حراث يقلب أمره * أيتم فيها عند ذلك وينجد
وتصعد بين الأخشين كتيبة * لها حرج سهم وقوس ومنهد
فن ينس من حضار مكة عزه * فعز تنافي بطن مكة أتد
نشأنا بها والناس فيها قليل * فلم تنفك نرداد خير وأنحمد
ونظم حتى يترك الناس فضلهم * إذا جعلت أيدى المقبضين ترعد
جرى الله رهطاً بالبحون تتابعوا * على ملائمة تدى لحزم ويرشد
فعود الذي حطم الحجون كأنهم * مقاوله بل هم أعز وأجود
أعان عليها كل صقر كأنه * إذا ما مشى في رفرف الدرع أجرد
جرى على جل الخطوب كأنه * شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب * إذا سمع حسنا وجهه يتردد
طويل النجاد خارج نصف ساقه * على وجهه يسقي الغمام ويسعد

قوله فيها في نسخة فيه

قوله قليل بضم القاف
وفتح اللام وتشديد التحيمة
مصغر قليل وقوله تتابعوا
في نسخة تتابعوا

عظيم الرماد سيد وابن سيد * يحض على مقرى الضيوف ويحشد
ويبنى لآباء العشرة صالحا * اذا نحن طغنا في البلاد ويهد
الظ بهذا العلم كل مبرا * عظيم الاواء امره ثم يحمد
قضاوما قضاوا في بلهم ثم أصبحوا * على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن بيضاء راضيا * وسر أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الاقوام في جل أمرنا * وكنا قديما قبلها متودد
وكنا قديما لا نقر ظلامه * ونذكر ما شئنا ولا تشدد
فبال قصي هل لكم في نفوسكم * وهل لكم فيما يحب به غد
فاني واياكم كما قال قائل * لديك البيان لو تكلمت أسود
وقال حسان بن ثابت يكي المطعم بن عدي حين مات ويذكر قيامه في نقض الصيغة

قوله أسود هو جبل قتل
فيه قتييل فلم يعرف قائله
فقال أولياء المقتول هذه
المقالة فذهبت مثلا كذا
بهاش

أبا عبيد فابكي سيد القوم واسفحي * بدمع وان أنزفته فأسكبكي الدما
وبكي عظيم المشعر بن كليم * على الناس معروفا له مات بكلاما
فلو كان محمد يخلد الدهر واحدا * من الناس أبى مجده اليوم مطعما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا * عبيدك مالبى مهمل وأحرما
فلوسه ثلث عنه معدبا مرها * وقطان أوباق بقية جرحها
أقالوا هو المولى بمقربة جاره * وذمتيه يوم ما اذا ما نذما
فما نطاع الشمس المنيرة فوقهم * على مثله فيهم أعز وأظما
وآبى اذا يابى وأعظم شمة * وأنوم عن جارا اذا الليل أظما

(قال ابن هشام) قوله كليهما عن غير ابن اسحق (قال ابن هشام) وأما قوله أجرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم منهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ولم
يجيبوه الى مادعاهم اليه من تصديقه ونصرته صار الى حواء ثم بعث الى الاخنس بن شريق
ليخبره فقال أنا خليف والخليف لا يخبر فبعث الى سهل بن عمرو وقال ان بنى عاصم لا يخبر على بنى
كعب فبعث الى المطعم بن عدي فأجابه الى ذلك ثم تسلم المطعم وأهل بيته وخرجوا حتى أتوا
المسجد ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله فذلك الذي يعنى حسان بن ثابت * قال ابن
اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا مدح هشام بن عمرو واقبامه في الصيغة

هل يوفين بنو أمية ذمة * عقدا كما أوفى جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم * للعارث بن حبيب بن هشام
واذا بنو حسل أجاروا ذمة * أوفوا وادوا جارهم بسلام

قوله حبيب بصيغة المصغر

وكان هشام أخا هشام (قال ابن هشام) ويقال هشام * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم على ما يرى من قومه يذل لهم النصيحة ويدعوهم الى النجاة بما هم فيه وجعلت
قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب وكان الطقبل بن عمرو
الدومى يحدث انه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها فاشى اليه رجال من قريش وكان

هشام بن عمرو وهذا أسلم
وهو معروف من الموافقة
قلوبهم وكانوا أربعين
رجلا فيمادكره شارح

الطفيل رجلا شريفا شاعرا اميبا فقالوا له يا طفيل انك قدمت بلادنا وهذا الرجل الذي بين
أظهيرنا قد اعضل بنا وقد فرق جماعتنا وشئت أمرنا وانما قوله كالمصري يفرق بين الرجل وبين
أبيه وبين الرجل وبين أخيه وبين الرجل وبين زوجته وانما تخشى عليك وعلى قومك ما قد
دخل علينا فلا تكلمه ولا تسمع منه شيئا قال فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ان لا أسمع منه شيئا
ولا أكله - حتى - شوت في أذني حين غدوت الى المسجد كرسفا فرقا من أن يبلغني شيء من قوله
وأنا لا أريد أن أسمع قال فعذرت الى المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند
الكعبة قال فقممت منه قريبا فإني الله الا ان يسمعني بعض قوله قال فسمعت كلاما حسنا قال
فقلت في نفسي واثكل أمي والله اني لرجل اريب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح فإني سمعت
أن أسمع من هذا الرجل ما يقول فان كان الذي يأتي به حسنا قبلته وان كان قبيحا تركته قال
فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته فأتته معه حتى اذا دخل بيته دخلت
عليه فقلت يا محمد ان قومك قد قالوا لي كذا وكذا الذي قالوا فوالله ما برحوا يخوفوني أمرك
حتى سددت أذني بكرسفا لئلا أسمع قولك ثم أبي الله الا ان يسمعني قولك فسمعت قوله حسنا
فاعرض علي أمرك قال فعرض علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام وقرأ على القرآن
فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ولا أمراً أعدل منه قال فأسلمت وشهدت شهادة الحق
وقلت يا بني الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع اليهم وداعيهم الى الاسلام فادع الله أن
يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أَدْعُوهم اليه قال اللهم اجعل له آية قال فخرجت الى
قومي حتى اذا كنت بثنية تطلعي على الحاضر ووقع نور بين عيني مثل المصباح قال قلت اللهم
في غيروجهي اني أخشى أن يظنوا أنهم أمثلة وقعت في وجهي لفرقي دينهم - ثم قال فتحول فوق
في رأس سوطي قال فجعل الحاضر يتراءون ذلك النور في سوطي كما اقتديل المعلق وأنا أهبط
اليهم من الثنية قال حتى جئتهم فأصبحت فيهم قال فلما نزلت أنا في أني وكان شيخا كبيرا قال
فقلت اليك عني يا أبت فإست منك وإست مني قال لم يا بني قال قلت أسأت وتابعت دين محمد صلى
الله عليه وسلم قال أي بني فديني دينك قال فقلت فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال
حتى أعلمك ما علمت قال فذهب فاغتسل وطهر ثيابه قال ثم جاء فعرضت عليه الاسلام فأسلم ثم
أتتني صاحبتي فقلت اليك عني فإست منك وإست مني قالت لم يا بني أنت وأمي قال فرقي بيني
وبينك الاسلام وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم قالت فديني دينك قال فقلت فاذهبي الى
ذي الشمرى (قال ابن هشام) ويقال هي ذي الشمرى فتطهرى منه وكان ذو الشمرى صبيا
لدوس وكان الحمي هي جوه له به وشل من ما يهبط من جبل قال قالت يا بني أنت وأمي أنتخشي
على الصبية من ذي الشمرى شيئا قال قلت لا أنا ضامن لذلك قال فذهبت فاغتسلت ثم جاءت
فعرضت علي الاسلام فأسأت ثم دعوت دوسا الى الاسلام فأبطلوا علي ثم جئت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبكت فقلت له يا بني الله انه قد غلبني على دوس الزنا فادع الله عليهم فقال اللهم
اهد دوسا ارجع الى قومك فادعهم وارفعهم قال فلم أرل بأرض دوس أدعوهم الى الاسلام
حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا أحدوا والحمد لله ثم قدمت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم بن أسلم معي من قومي ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخير حتى

قوله الرنا هولومع شغل
قلب وبصر وغلبة هوى
كفا في القاموس

نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتا من درس ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فأمهم
لنساء المسلمين ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا فتح الله عليه مكة قال قات
يا رسول الله ابغضني إلى ذي الكففين صنم عرو بن حمزة حتى أحرقه * قال ابن اسحق فخرج إليه
فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول

يا ذا المكفين است من عبادك * ميلادنا أقدم من ميلادك
* اني حشوت النار في قوادك *

قال ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله
عليه وسلم فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ومن أرض
تجد كلها ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عرو بن الطفيل فرأى رؤيا وهو متوجه
إلى اليمامة فقال لأصحابه اني قد رأيت رؤيا فاعبروها إلى رأيت ان رأسي حلق وأنه خرج من
في طائر وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها وأرى ابني يطلبني طلبا حثيثا ثم رأيت به حبس
عني قالوا خير قال أما أنا والله فقد أولتها قالوا ماذا قال أما حلق رأسي فوضعه وأما الطائر
الذي خرج من في فروجي وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالارض تخدمني فأغيب فيها وأما
طلب ابني أياي ثم حبسه عني فاني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني فقتل رحمه الله شهيدا
باليمامة وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استقبل منها ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه
شهيدا (قال ابن هشام) حدثني خالد بن قرظ بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر بن
وائل من أهل العلم ان أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الاسلام فقال يدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

ألم يغتص عيناك ليلة أرمدا * وبك كجبات السليم مسهدا
وما ذاك من عشق النساء وإنما * تناسيت قبل اليوم خلة مهردا
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن * اذا أصلمت كذاى عاد فأفسدا
كهولا وشبابا فقدت وثروة * فقه هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغى المال مذنايا فاع * وليد او كهلا حين شبت وأمردا
وأبتذل العيس المراقيل نعتلى * مسافة ما بين الخيبر فصرخدا
ألا أي هذا السائل أين يعمت * فان لها في أهل يثرب موعدا
فان نسألى في قمارب سائل * حتى عن الاعشى به حيث أصعدا
أجذت برجلهم النجاء وراجت * يداها خنفا لينا غير أحردا
وفيها اذا ما هجرت عجرفة * اذا خات حربا الظهيرة أصيدا
وأيت لا أوى لها من كلاله * ولا من حتى حتى تلاقى محمدا
حتى ما تناخى عند باب ابن هشام * تراعى وتلقى من فواضله ندى
نبي يرى ما لا ترون وذكرك * أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
له صدقات مانع وبنازل * وليس طلاء اليوم مانعه غدا
أجذك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حيث أوصى وأنشدا

قوله يا ذا المكفين قال
السميلي بالتشديد تخفف
للضرورة وقيل هو مخفف
فان صغ فهو مخفف
اللام كأنه تفتنة كف من
كذبات الاناء أو كف بمعنى
كف ثم سهلت الهـ مزة
وألقت حركتها على الفاء
كما يقال انقلب وانقلب
ذكره الزرقاني على المواهب

قوله خلة في نسخة مصحبة

إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى * ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
 ندمت على أن لا تكون كمثل * فترصد للموت الذي كان أرصدا
 فإياك والميتات لا تقربنها * ولا تأخذ اسمها حديد التفصدا
 ولا النصب المنصوب لا تنسكنه * ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا
 ولا تقربن حرة كان سرها * عليك حراما فانكحها أو تأبدا
 وذا الرحم القربى فلا تقطعنه * لعاقبة ولا الأسير المقيدا
 وسجع على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاجدا
 ولا تنخر من بئس ذي ضرارة * ولا تحسبن المال للمرء مخلدا

قوله حرة في نسخة جارة

فلما كان بمكة أو قرييها منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن أمره فأخبره أنه
 جابر بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يسلم فقال له يا أبا بصير إنه يحرم الزنا فقال الأعشى والله
 إن ذلك لا أمر مالى فيه من أرب فقال له يا أبا بصير فإنه يحرم الخمر فقال الأعشى أما هذه فوالله إن
 فى النفس منها العلالا وبكى منصرف فأتروى منها عاى هذا ثم آتته فأسلم فأنصرف فمات فى
 عامه ذلك ولم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد كان عدو الله أبو جهل
 ابن هشام لعنه الله مع عداوته رسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه وشدة عليه بذله لله
 إذا رآه * قال ابن اسحق حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفى وكان واعية قال
 قدم رجل من أراش (قال ابن هشام) ويقال أراشة بابل بمكة فأتاها منتهى أبو جهل فماله
 بأنماها فأقبل الأراشى حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى ناحية
 المسجد جالس فقال يا معشر قريش من رجل يؤذيني على أبي الحكم بن هشام فأنى رجل
 غريب ابن سبيل وقد غلبنى على حتى قال فقال له أهل ذلك المجلس أترى ذلك الرجل الجالس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يزؤن به لما يعملون بينه وبين أبي جهل من العداوة أذهب
 إليه فإنه يؤذيك عليه قال فأقبل الأراشى حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال
 يا عبد الله أن أبا الحكم بن هشام قد غلبنى على حتى قبله وأنا غريب ابن سبيل وقد سألت
 هؤلاء القوم عن رجل يؤذيني عليه يأخذنى حتى منه فأشاروا إلى أن أأخذنى حتى منهم من
 الله قال انطلق إليه فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام معه فالو الرجل من
 معهم اتبعه انظر ماذا يصنع قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه
 بابه فقال من هذا فقال محمد فخرج إلى فخرج إليه ومافى وجهه من رائحة قد انتقع لونه فقال
 أعط هذا الرجل حقه فقال نعم لا تبرح حتى أعطيه الذى له قال فدخل فخرج إليه بمحقة
 فدفعه إليه ثم أنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للأراشى الحق بشأنك فأقبل
 الأراشى حتى وقف على ذلك المجلس فقال جزاء الله خيرا فقد والله أخذنى حتى قال وجاء
 الرجل الذى بعثوا معه فقالوا ويحك ماذا رأيت قال عجباً من العجب والله ما هو إلا أن ضرب
 عليه بابه فخرج إليه ومافى وجهه فقال له أعط هذا حقه فقال نعم لا تبرح حتى أخرج إليه
 حقه فدخل فخرج إليه بمحقة فأعطاه إياه قال ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء فقالوا ويلك مالك
 والله ما رأيت مثلاً ما صنعت قط قال ويحكم والله ما هو إلا أن ضرب على بابى وسمعت صوته

(اقتضاه النبي صلى الله عليه وسلم دين الأراشى من أبي جهل لعنه الله)

(أمر ركنة المطلي
ومصارعة)
وقد اسلم ركنة يوم الفتح
كذابا من
قوله وفأجيب من ذلك
هكذا في النسخة وابعدها
فأوعل الواعظفة
لمخوف فليحمر
(أمر الوفد النصاري
الذين سلوا)

قوله ابن محرز في نسخة
ابن محرز

فلما أتته رعبا ثم خرجت إليه وان فوق رأسه لعل من الابل مارأيت مثل هامته ولا قصرته
ولا نياحه فجعل قط والله لو أيت لا كفى قال ابن اسحق وحديثي أبي اسحق بن يسار قال كان
ركنة بن عبد بن بدين عاصم بن الطلب بن عبد مناف أشد قر يش نخل يوم ما برسول الله صلى الله
عليه وسلم في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ياركنة ألا تتقي الله وتقبل
ما أدعوك إليه قال اني لو أعلم ان الذي تقول حق لا أتت ذلك قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان رأيت ان صرعتك أن تعلم أن ما أقول حق قال نعم حتى أصارعك قال فقام ركنة
إليه فصارعه فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أضجعه وهو لا يعلم من نفسه شيئا ثم
قال عياض بن محمد فعاد فصارعه قال قال يا محمد والله ان هذا للعجب انصرع عني قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفأعجب من ذلك ان شئت ان أرى بكنه ان اتقيت الله واتبع امرى قال ما هو
قال ادعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني قال ادعها فدعاها فأقبلت حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقال لها ارجعي الى مكانك قال فرجعت الى مكانها قال
فذهب ركنة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحر واباح بككم أهل الارض فوالله مارأيت
محر من قط ثم اخبرهم بالذي رأى والذي صنع قال ابن اسحق ثم قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بمكة عشرون رجلا وقرىب من ذلك من النصاري حين بلغهم خبره من
الطبعة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلوه وسالوه ورجال من قر يش في انديتهم حول
الكعبة فلما فرغوا من مسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادوا دعاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الله والاعليم القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا
لله وأمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره فلما قاموا عنه
اعترضهم ابو جهل بن هشام في نفر من قر يش فقالوا لهم خيبكم الله من ركب بعثكم من
وراءكم من أهل دينكم تريدون اهلهم تتأثمهم بخبر الرجل فلم تطمئن بحالكم عنده حتى فارقت
دينكم وصدقوه بما قال ما تعلم ركبكم احق منكم او كما قالوا لهم فقد الوالهم سلام عليهم
لا شيا هلككم انما ما نحن عليه والكم ما أنتم عليه لم نأل أنفسنا خيرا ويقال ان النفر من
النصاري من أهل نجران قاله أعلم اى ذلك كان فيقال والله أعلم فيهم نزلت هؤلاء الآيات
الذين آتيناهم الكتاب من قبلهم به يؤمنون واذا أتى عليهم قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انما
كنا من قبله مسلمين الى قوله انما أعمالنا واكم أعمالكم سلام عليكم لا تبغى الجاهلين قال ابن
اسحق وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن نزلت فقال لي ما زلت أسمع من
علمائنا انهم أنزلت في النجاشي وأصحابه والآيات من المائدة قوله ذلك بأن منهم قسيسين
ورهبانا وأنهم لا يستكبرون الى قوله فاكتبنا مع الشاهدين قال ابن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا جلس في المسجد فجلس إليه المسلمون من أصحابه خباب وعمار
وأبوفكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرز وصهيب واشبه اهلهم من المسلمين هؤلاء هم
قر يش فقال بعضهم لبعض هؤلاء أصحابه كما ترون هؤلاء من الله عليهم من بيننا باهلي
والحق لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبق هؤلاء إليه وما خصهم الله به دوتا فانزل الله تعالى فيهم
ولا تظروا الذين يدعون ربه بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليهم من حسابهم من شئ

وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتمسكون من الظالمين وكذلك فننا بعضهم ببعض
 ليقولوا هؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بآسأ لم بالشاكرين وإذا جالك الذين يؤمنون
 بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً فبها لا تخاف
 من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثير ما يجلس
 عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر عبد لابن الحضرمي وكانوا يقولون والله ما يعلم
 محمداً كثيراً ما يأتي به الجبر النصراني غلام ابن الحضرمي فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم
 انما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه أجمعى وهذا لسان عربي مبين (قال ابن هشام) يلحدون
 اليه عيسى بن ماري والاحد المبل عن الحق قال رؤبة بن العجاج * اذا تبع الضحك كل ملحد *
 (قال ابن هشام) يعني الضحك الخارج وهذا البيت في أرجوزة له * قال ابن اسحق وكان
 العاص بن وائل السهمي فيما بلغني اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعوه فاعاها
 رجل ابتلا عقبه لوقدمات لقد انقطع ذكركم واسترحم منه فأنزل الله في ذلك من قوله انا
 اعطيتك الكوثر ما هو خير لك من الدنيا وما فيها والكوثر العظيم * قال ابن اسحق قال لبيد
 ابن ربيعة السكلابي

(نزول سورة الكوثر)

وصاحب ملهوب فخننا يومه * وعند الرداع بيت آخر كوثر
 يقول عظيم (قال ابن هشام) وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وصاحب ملهوب
 عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات ملهوب وقوله وعند الرداع بيت آخر كوثر يعني
 شريح بن الاحوص بن جعفر بن كلاب مات بالرداع والكوثر اراد الكثير واغظمه مشتق
 من لفظ الكثير (قال ابن هشام) قال السكيت بن زيد بن هشام بن عبد الملك بن مروان
 وأنت كثير يا ابن مروان طيب * وكان أبو بكر ابن العقائل كوثر
 وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش
 يحصى الحقيق اذا ما احتمل من حمم في كوثر كالجلال
 يعني بالكوثر الغبار الكثير منهم الكثيره عليه بالجلال وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن
 اسحق حديث جعفر بن عمرو (قال ابن هشام) هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية
 الضمري عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن أنس بن مالك قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل له يا رسول الله ما الكوثر الذي أعطاك الله قال خيركم
 صنعاء إلى آية كهدد نجوم السماء ترده طيرها أعناق كاعناق الابل قال يقول عمر بن
 الخطاب انما يا رسول الله لناعمة قال آكلها أنعم منها * قال ابن اسحق وقد سمعنا في هذا
 الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم لم من شرب منه لا يظم أبداً * قال ابن اسحق فدعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الاسلام وكلهم فاباغ اليهم فقال له زمعة بن الأسود
 والنضري بن الحرث والأسود بن عبد يغوث وأبي بن خلف والعاص بن وائل لوجهي معك يا محمد
 ملك يحدث عنك الناس ويرى معك فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم وقالوا لولا أنزل عليه ملك
 ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر ثم لا ينظرون ولوجهنا معك يا محمد لوجهنا معك لوجهنا معك يا محمد
 ما يلبسون * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني بالوليد بن المغيرة وأممية

ابن خائف وبأبي جهل بن هشام فغمزوه وهمزوه واسمهمزوا به فعاظه ذلك فانزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين حضروا منهم ما كانوا به يستهزئون

(ذكر الاسراء والمعراج)

تمام الجزء الخامس واول
السادس

بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطاطي قال ثم أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وهو بيت المقدس من ايلياء وقد فشا الاسلام بمكة في قريش وفي القبائل كلها قال ابن اسحق كان من الحديث فيما بلغني عن مسراة صلى الله عليه وسلم عن عبد الله ابن مسعود وأبي سعيد الخدري وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومعاوية بن أبي سفيان والحسن بن أبي الحسن وابن شهاب الزهري وقتادة وغيرهم من اهل العلم وأم هانئ بنت أبي طالب ما اجتمع في هذا الحديث كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به صلى الله عليه وسلم وكان في مسراة وما ذكر منه بلاه وتعبه وأمر من أمر الله في قدرته وسلطانه فيه عبرة لاولي الابواب وهدي ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق وكان من أمر الله على يقين فأمري به كيف شاء وكما شاء ايريه من آياته ما أراد حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد فكان عبد الله بن مسعود فيما بلغني عنه يقول ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق وهي الدابة التي كانت تحمل عايم الانبياء قبله تضع حافرهما في منتهى طرفها الخمل عليه ثم يخرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والارض حتى انتهى الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم الخليل وموسى وعيسى في نفر من الانبياء قد جعوا له فصلى بهم ثم أتى بثلاثة آية انا فيه وابن وانا فيه خروانا فيه ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلا يقول حين عرضت على ان أخذ الماء غرق وغرقت أمتي وان أخذ النجر غوى وغوت أمتي وان أخذ اللبن هدى وهديت أمتي قال فأخذت انا اللبن فشربت منه فقال لي جبريل عليه السلام هديت وهديت أمتك يا محمد قال ابن اسحق وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم في الخرج جاءني جبريل فهمزني بقدمه فجاءت فلم أر شيئا فعدت الى مضجعي فجاءني الثانية فهمزني بقدمه فجاءت فلم أر شيئا فعدت الى مضجعي فجاءني الثالثة فهمزني بقدمه فجاءت فأخذ بعضدي فقامت معه فخرج الى باب المسجد فاذا دابة آية بين البغل والبغل والمار في نخذه جناحان يحفزهم مار جلبيه يضع يده في منتهى طرفه فحملني عليه ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته قال ابن اسحق وحدثت عن قتادة انه قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دنوت منه لا ركبه شمس فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال ألا تستحي يا ابراهيم ان تصنع فوالله يا ابراهيم ما ركبت عبد الله قبل محمد أكرم على الله منه قال فاستحيما حتى ارفض عرفانم قرحتي ركبتة قال الحسن في حديثه فضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى جبريل عليه السلام معه حتى انتهى به الى بيت المقدس فوجد فيه ابراهيم وموسى وعيسى في نفر من الانبياء فامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فصلي بهم ثم أتى باناءين في أحدهما خروفي الآخر لبن قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اللبن فشرب منه

قوله الامر بكسر الهمزة
أى العظيم الشنيع

وترك اناء الخمر قال فقال له جبريل هديت للقطرة وهديت أمة يا محمد وحرمت عليكم الخمر
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فلما أصبح غدا على قريش فاخبرهم
الخبر فقال أكثر الناس هذا والله الامر البين والله ان العير تطرد شهرام من مكة الى
الشام مدبرة وشهرام قبيلة أفيهم ذهب ذلك محمد في ليلة واحدة ويرجع الى مكة قال
فارتد كثير من كان أسلم وذهب الناس الى أبي بكر فقا لواله هل لك يا ابا بكر في صاحبك يزعم
انه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس وصلى فيه ورجع الى مكة قال فقال لهم ابو بكر انكم
تمكذبون عليه فقلوا بلى ها هو ذلك في المسجد يحدث به الناس فقال ابو بكر والله انى كان
قاله لقد صدق ما يعجبكم من ذلك فوالله انه ليخبرني ان الخبر لياتيه من الله من السماء
الى الأرض في ساعة من ليل او نهار فاصدقه فهذا أبعدهم ما تعجبون منه ثم اقبل حتى انتهى الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله حدثت هؤلاء القوم انك جئت بيت المقدس هذه
الليلة قال نعم قال يا نبي الله فصفه لى فأتى قد جئته قال الحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرفع لى حتى نظرت اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لابي بكر ويقول ابو بكر
صدقت أشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئا قال صدقت ان هذا انك رسول الله قال حتى
انتهى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق
قال ابن اسحق قال الحسن وانزل الله تعالى فيمن ارتد عن اسلامه لذلته وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا
فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما دخل فيه من حديث فتادة
قال ابن اسحق وحديثي بعض آل ابي بكر ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت
تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يكن الله امرى بروحه قال ابن اسحق
وحديثي يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس ان معاوية بن ابي سفيان كان اذا سئل عن
مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت رؤيا من الله تعالى صادقة فلم يشكر ذلك من
قواهما قول الحسن ان هذه الآية أنزلت في ذلك قول الله تبارك وتعالى وما جعلنا الرؤيا التي
أريناك الا فتنة للناس وقول الله تعالى في الخبر عن ابراهيم قال لا يهمني انى ارى في
المنام أنى اذبحك ثم مضى على ذلك فعرفت ان الوحي من الله يأتي الانبياء أيقاظا ونياما قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيبلغني تمام عيني وقلبي يقظان والله
اعلم اى ذلك كان قد جاء وعان فيه ما عان من أمر الله على اى حاله كان نائما أو يقظان كل
ذلك حق وصدق قال ابن اسحق وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصف لاهل بيته ابراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة فقال اما ابراهيم فلم
أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه واما موسى فرجل آدم طويلا ضرب
جعدا فنى كاتفة من رجال شنوة واما عيسى بن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط
الشعر كثير خيلان الوجه كأنه خرج من ديماس فخال رأسه يقطر ماء وادس به ماء أشبه
رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي (قال ابن هشام) وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعباد كرمولى غفيرة عن ابراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب قال كان علي بن أبي طالب عليه

(صفة رسول الله صلى الله
عليه وسلم)

السلام اذ نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لم يكن بالطويل المغط ولا القصير المتردد
 كان ربعة من القوم ولم يكن بالجهد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ولم يكن بالملطهم ولا
 المسكلم وكان ابيض مشربا دعي العينين اهدب الاشفا رجلا الماشا وانكنا ددقيق المسربة
 اجرد شئت الكفين والقدمين اذا مشى تقلع كأنما يمشي في صيب واذا التفت التفت معا بين
 كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين أجود الناس كفا واجرا الناس صدرا وأصدق الناس
 لهجة وأوفى الناس بذمة وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ومن رآه بديهة هابه ومن خالطه
 أحبه يقول ناعته لم أرق له ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن اسحق وكان فيما بلغني
 عن أم هانئ بنت أبي طالب رضى الله عنها وأسمها هذ في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انها كانت تقول ما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي نائم عندي تلك الليلة في
 بيتي فصلي العشاء الاخرة ثم نام ونمنا فلما كان قبيل الفجر أهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما صلى الصبح وصلى بنا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رأيت بهذا
 الوادي ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الا انكم تزين ثم قام
 ليخرج فأخذت بطرف رداءه فتكشفت عن بطنه وكانت عبطية مطوية فقلت له يا بني الله
 لا يحدث بهذا الحديث الناس فيمكذبوك ويؤذوك قال والله لا أحدثهم حوة قال فقلت لجارية
 لي بشيعة ويحك اتبعي محمد رسول الله حتى تسعي ما يقول للناس وما يقولون له فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أخبرهم فحببوا وقالوا ما آية ذلك يا محمد فان لم نسمع عجل
 هذا قلت قال آية ذلك اني مررت به - يربى بنى فلان بوادي كذا وكذا فانهم حس الدابة فنداهم
 بهير فدللتهم عليه وأنام وجهه الى الشام ثم أقبلت حتى اذا كنت بضحيان مررت به - يربى
 فلان فوجدت القوم ينامون لهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشي فمكشنت غطاءه وشربت
 ما فيه ثم غطيت عليه كما كان آية ذلك ان غيرهم الا ان تصوب من البضا ثنية التميم
 يتقدمها جبل أو رق عليه غرار نان احداه - ما سوداه والآخرى برقاء قالت فابتدر القوم
 الثنية فلم يلقهم أول من الجبل كما وصف لهم وسألوهم عن الاناء فأخبروهم انهم وضعوه علوا
 ماء ثم غطوه وانهم هو افو جدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء وسألوا الآخرين وهم عكة
 فتسألوا صدق والله لقد انقروا في الوادي الذي ذكرونا به غير فسمعنا صوت رجل يدعونا اليه
 حتى أخذناه * قال ابن اسحق وحديثي من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج
 ولم أرسبأ قط أحسن منه وهو الذي يد اليه ميمكم عينيها اذا حضر فأصعدني صاحب في
 حتى انتهت بي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظه عليه - ملك من الملائكة يقال له
 اسمعيل تحت يديه اثنا عشر ألف ملك تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك قال يقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم حين حدث بهذا الحديث وما به - لم جنود ربك الا هو قال فلما
 دخل بي قال من هذا يا جبريل قال محمد قال أوقد بعث قال نعم قال فدعا علي بن أبي طالب وقال له قال ابن
 اسحق وحديثي بعض أهل العلم عن حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال نفعني
 الملائكة حين دخلت السماء الدنيا فلم يلقني ملك الا صاحكاه - تبشرا يقول خير او يدعوه

قوله أوقد بعث هكذا في
 النسخ التي بأيدينا والذي
 في بعض الروايات أوقد
 بعث اليه

حتى اقبني ملك من الملائكة فقال مثل ما قالوا ودعا بمنل مادعوا به الا انه لم يضحك ولم أر منه
من البشر مثل ما رأيت من غيره فقات لجبريل يا جبريل من هـ هذا الملك الذي قال لي كما قالت
الملائكة ولم يضحك ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم قال فقال لي جبريل امانه لو
كان ضحك الى أحد كان قبلك أو كان ضاحكا الى أحد بعدك لضحك اليك واسكنه لا يضحك هذا
مالك خازن النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقات لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان
الذي وصف لكم مطاع ثم بين الانامره ان يرى النار فقال لي يا مالك أر محمد النار قال
فكشف عنها غطاءها ففارت وارتفعت حتى ظننت لتأخذني ما أرى قال فقات لجبريل
يا جبريل من هـ فابريدها الى مكانها قال فأمره فقال لها اخبي فرجعت الى مكانها الذي خرجت
منه فاشبهت رجوعها الا وقوع الظل حتى اذا دخلت من حيث خرجت ردها غطاءها قال
ابو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما دخلت السماء الدنيا
رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه ارواح بني آدم فيقول لبعضها اذا عرضت عليه خيرا
ويسره ويقول روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها اذا عرضت عليه أفي
ويعبس بوجهه ويقول روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال فأت من هذا يا جبريل قال
هذا أولك آدم تعرض عليه ارواح ذريته فاذا امرت به روح المؤمن منهم سربها وقال روح
طيبة خرجت من جسد طيب واذا امرت به روح الكافر منهم أقب منها وكرها وساء ذلك
وقال روح خبيثة خرجت من جسد خبيث قال ثم رأيت رجالا لهم مشافر كشافر الابل في
أيديهم هم قطع من نار كالافهار ينفذونها في أفواههم فخرج من أديبارهم فقات من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما قال ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل
آل فرعون يمررون عليهم كالابل المهبومة حين يعرضون على النار يطونهم لا يقدررون على ان
يتحولوا من مكانهم ذلك قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء أكلة الربا قال ثم رأيت رجالا
بين أيديهم هم لحم سمين طيب الى جنبه لحم غث متين يا كلون من الغث المتين ويتركون السمين
الطيب قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء
ويذهبون الى ما حرم الله عليهم منهم قال ثم رأيت نساء معلقات بشديد من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء اللاتي ادخلن على الرجال من ايس من أولادهم قال ابن امحق وحديثي
جعفر بن عمرو عن القاسم بن محمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله على
امرأة أدخلت على قوم من ايس منهم فأكل حرائيمهم واطلعت على عوراتهم قال ابن امحق
ثم رجع الى حديث أبي سعيد الخدري قال ثم أضعوني الى السماء الثالثة فاذا فيها ابنا الخالة
عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا قال ثم أضعوني الى السماء الثالثة فاذا فيها رجل صورته كصورة
القمر ليلة البدر قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أخوك يوسف بن يعقوب قال ثم أضعوني
الى السماء الرابعة فاذا فيها رجل فسأله من هو فقال هذا ادريس قال يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم ورفعناه مكانا علما قال ثم أضعوني الى السماء الخامسة فاذا فيها كهل أبيض
الرأس واللحية عظيم العنقون لم أر كهل أبجل منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا المحبب
في قومه هرون بن عمران قال ثم أضعوني الى السماء السادسة فاذا فيها رجل آدم طويل اقنى

قوله حرائيم أي أموالهم
التي يعيشون بها

(ذكر عظماء المسلمين اثنين)

كانه من رجال شنوءة فقات له من هذا يا جبريل قال هذا أخوك موسى بن عمران ثم أصعدني
 الى السماء السابعة فاذا فيها كهل جالس على كرسي الى باب البيت المعمور يدخله كل يوم
 سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه الى يوم القيامة لم أر رجلا أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه
 به منه قال قلت من هذا يا جبريل قال هذا أبوك ابراهيم قال ثم دخل بي الى الجنة فرأيت فيها
 جارية لها افسانتم المن أنت وقد أعجبتني حين رأيتم افسانتم لزيد بن حارثة فبشر بها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة قال ابن اسحق ومن حديث عبد الله بن مسعود رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغني ان جبريل لم يصعد به الى سماء من السموات
 الا قالوا له حين يستأذن في دخولها من هذا يا جبريل فيقول محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون
 لا وقد بعث اليه فيقول نعم فيقولون حياه الله من أخ وصاحب - في انتهى به الى السماء السابعة
 ثم انتهى به الى ربه ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأقبلت راجعا فلما مررت بموسى بن عمران ونعم صاحب كان الكرم سألني كم فرض عليك
 من الصلاة فقلت خمسين صلاة كل يوم فقال ان الصلاة ثقيلة وان أمك ضعيفة فارجع الى
 ربك فإله ان يخفف عنك وعن أمك فرجعت فسألت ربي ان يخفف عني وعن أمي فوضع
 عني عشر اثم انصرفت فمرت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي ان يخفف
 عني وعن أمي فوضع عني عشر اثم انصرفت فمرت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي
 فوضع عني عشر اثم رجعت فمرت على موسى فقال لي مثل ذلك فرجعت فسألت ربي فوضع
 عني عشر اثم فمرت على موسى ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت اليه قال فارجع فاسأل
 - في انتهت الى ان وضع ذلك عني الا خمس صلوات في كل يوم وولده ثم رجعت الى موسى فقال لي
 مثل ذلك فقات قد رجعت ربي وسأله حتى استخفيت منه فأبى فقات فن اذا هن منكم ايمانا
 بهن واحدا سبأ بالهن كان له أجر خمسين صلاة صلوات الله على محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن
 اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محتسبا مؤديا الى قومه
 النصيحة على ما يلقي منهم من التكذيب والاذى والاستهزاء وكان عظماء المسلمين اثنين كما حدثني
 يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير خمسة نفر من قومه وكانوا ذوي أسنان وشرف في قومهم (من
 بني اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب) الاسود بن المطالب بن اسد ابو زمعة وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما بلغني قد دعا عليه لما كان يبلغه من اذاه واستهزائه به فقال اللهم أعم
 بصره وانكله ولده (ومن بني زهرة بن كلاب) الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن
 زهرة (ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة) الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (ومن بني
 سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) العاص بن وائل بن هشام (قال ابن هشام) العاص بن
 وائل بن هشام بن سعيد بن سهم (ومن بني خزاعة) الحرث بن الطلائع بن عمرو بن الحرث بن عبد
 عمرو بن مديك فلما تداوى في الشروا كثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء أنزل الله
 تعالى عليه فاصدع بما تومر وأعرض عن المشركين انا كفيئناك المسلمين من زينة الذين يجهلون
 مع الله الهاء آخر فسوف يعلمون قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير
 أو غيره من العلماء ان جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يطوفون بالبيت فقام وقام

قال في القاموس الحسين
محركة داء في البطن بهظم
منه ويرم اه

رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنبه فربه الاسود بن المطلب فرمى في وجهه بورقة خضراء
فعمى ومربه الاسود بن عبد يغوث فأشار الى بطنه فاستقى بطنه فمات منه حبنا ومربه
الوليد بن المغيرة فأشار الى أثر جرح باسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجز
سبيله وذلك أنه مربي رجل من خزاعة وهو يرش نباله فتعلق سهم من نباله بازاءه فخدش في
رجله ذلك الخدش وليس بشئ فاستقض به فقتله ومربه العاص بن وائل فأشار الى أخص رجله
فخرج على حمار له يريد الطائف فربض به على شرفة فدخلت في أخص رجله شوكة فقتلته
ومربه الحرث بن الطلائع فأشار الى رأسه فامتخص فبحا فقتله قال ابن ابي حنيفة فلما حضرت
الوليد الوفاة دعا بنيه وكانوا ثلاثة هشام بن الوليد والوليد بن الوليد وخالد بن الوليد فقال لهم
أى بنى أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهم دمي في خزاعة فلا تظلموه والله اني لاعلم أنهم منه برآء
ولاكني أخشى ان تسبوا به بعد اليوم ورباى في ثقيف فلا تدعوه وحتى تأخذوه وعقرى عند
أبي أزيهر الدوسي فلا تدعوه بكم به وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتا له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها
عليه حتى مات فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطالبون منهم عقل الوليد
وقالوا انما نلتهم سهم صاحبكم وكان ابني كعب حلف من ابني عبد المطلب بن هاشم فأبى عليهم
خزاعة ذلك حتى تقالوا اشعارا وغلظ بينهم الامر وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلا من
بنى كعب بن عمرو بن خزاعة فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
اني زعم ان تسبوا به وافتروا * وان تتركوا الظهور ان تعوى نعال به
وان تتركوا ما يميزه أطرافا * وأن تسألوا اى الاراء اطايه
فانا اناس لا نطـل دماؤنا * ولا يتعالى صاعدا من نخاريه
وكانت ظهران واراكه منازل بنى كعب من خزاعة فأجاب الجون بن ابى الجون أخو بنى كعب
ابن عمرو والخزاعي فقال

والله لا نؤتى الوليد ظلامه * ولما تروا ابوا ما تزل كوا كبه
ويصرع منكم مسمين عند مسمين * ويفتح بعد الموت قسرا مشاريه
اذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم * فكلكم يا كى الوليد وناديه
ثم ان الناس تراءوا وعرفوا انما يخشى القوم السببة فاعطتهم خزاعة بعض العقل وانصرفوا
عن بعض فلما اصطلم القوم قال الجون بن أبي الجون
وقائلة لما اصطلمنا نجـبـا * لما قد حملنا الوليد وقائل
ألم تقسموا توفوا الوليد ظلامه * ولما تروا ابوا كثر البلبال
فمن خلطنا الحرب بالـم فاستوت * فأم هو أمنا كل راجـل
ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى اقتصر بقتل الوليد دوزكرانهم أصابوه وكان ذلك باطلا
فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن ابى الجون
الازعم المغيرة ان كعبا * بـمكة منهم قدر كبير
فلا تفخر مغيرة أن تراها به عيشى المعلى هـج والمهـج
بها أبأونا وبها ولدنا * كما رمى عيشته بـبـير

وقوله فان دم يتشديد الميم لغة
في الدم محقة فاما في القاموس
وقوله دماء من غير تنوين
وقوله كانه بخفيف الزون

وما قال المغيرة ذلك الا * لي علم شأنتا أو يستشير
فان دم الوليد يطل انا * نطل دماء أنت بها خير
كساه الفاتك الميمون هم ما * ذعافا وهو ممتلى بهير
نفري بطن مكة مسلحبا * كأنه عند وجبته بعير
سمك في مطال أي هشام * صغار جمدة الا وبارخور

(قال ابن هشام) تركناه ميتاً واحداً اقتذع فيه • قال ابن اسحق ثم عد اهشام بن الوليد على أبي أزيه وهو بنو ذى الجواز وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيه وكان أبو أزيه رجلاً شريفاً في قومه فقتله بغير الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه أياه وذلك بعد أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدراً أصيب به من أصيب من أشرف قریش من المشركين فخرج يزيد بن أبي سفيان فجاء مع بني عبد مناف وأبو سفيان بن ذى الجواز فقتل الناس أخيراً أبا سفيان في صهره فهو نائر به فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكر الحياء قومه حباً شديداً لخط سريته إلى مكة وخشي أن يكون بين قریش حدث في أبي أزيه فأتى ابنه وهو في الحديدي في قومه من بني عبد مناف والمطيمين فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هدمه منها ثم قال له فبعل الله أتريد أن تضرب قریشاً بعضه ببعض في رجل من دوس سئوتهم العقل إن قبلوه وأطفأ ذلك الأمر فإنه حسنة بن ثابت يحرض في دم أبي أزيه ويعير أبا سفيان خفرته وتجنبه فقال

غدا أهل ضوحي ذى الجواز كلهم ما * وجار ابن حرب بالغمس ما يغدو
كسالة هشام بن الوليد ثيابه * فأبل وأخاف منهلها جدر ابعده
قضى وطرامنه فأنصح ماجدا * وأصبت رخواما تحب وما تمده
فلوان اشياخا يدري شاهدا * لبل نعال القوم معبط ورد
ولم يمنع العبد الضرر وطامره * وما نعت مخزاة والدها هند

فما بلغ أباه فبان قول حسان قال يريد حسان ان يضرب بعضنا بعض في رجل من دوس بنس
والله ما ظن * ولما أسلم اهل الطائف كما رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في ربا
الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به * قال ابن ابي عمير فذكر لي بعض أهل العلم ان
هؤلاء الآيات من تحريم ما بيني من الربا يابى الناس نزل في ذلك من طلب خالد ذلك الربا
بأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بيني من الربا ان كنتم مؤمنين إلى آخر القصة فيها ولم
يكن في أبي أزيه رثاء لعلمه حتى يحجز الاسلام بين الناس الا ان ضرار بن الخطاب بن مرداس
الفهري خرج في نفر من قريش الى أرض دوس فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة
لدوس وكانت تمسح الثياب وتجهز العرائس فأرادت دوس قتالهم بآبي أزيه رفقا مات دونهم
أم غيلان ونسوة كن معها حتى منعهم فقال ضرار بن الخطاب في ذلك

جرى الله عنا أم غيلان صالحا * ونسوتما الذهن شعثا واطل
فهن دفعن الموت بعد اقترابه • وقد برزت للثائرين المقاتل
دعت دعوة دوسا فالت شعاعها * يعز وأدتها النمرج القوابل

وعمر أجزاء الله خير الخافى * وما بردت منه لدى المناصل

فجرت سبني ثم قت نصله * وعن أي نفس بعد نفسي أقاتل

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار أم جميل وبقال أم غيلان قال ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه فلما قام عمر بن الخطاب اتته أم جميل وهي ترى أنه أخوه فلما اتت بهت له عرف القصة فقال اني لست بأخيه الا في الاسلام وهو غاز وقد عرفت منه أنك عليه فأعطاها على انها ابنة سبيل قال الرازي (قال ابن هشام) وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد فجعل يل يضر به بعرض الرمح ويقول انج يا ابن الخطاب لا اقتلك فكان عمر يعرفها له بعد اسلامه * قال ابن اسحق وكان الزهري الذين يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته ابولهب والحكم بن أبي العاص بن امية * وعقبة بن أبي معيط * وعدى بن حمران الثقفي * وابن الاصداء الهذلي وكانوا جيرانه لم يسلم منهم أحد الا الحكم بن أبي العاص وكان احدهم فيما ذكر لي بطرح عليه صلى الله عليه وسلم رحم الشاة وهو يصلي وكان احدهم يطرحها في برمة اذا نصبت له حتى اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا يستتر به منهم اذا صلى فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طرحوه عليه ذلك الاذى كما حدثني عمر ابن عبد الله بن عروة بن الزبير عن عروة بن الزبير يخرج به رسول الله صلى الله عليه وسلم على العود فيقف به على بابي ثم يقول يا بني عبد مناف اي جوار هذا ثم يلقيه في الطويق * قال ابن اسحق ثم ان خديجة بنت خويلد وأبوطالب هلكا في عام واحد فقتلتهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائب هلك خديجة وكانت له وزير صدق على الاسلام يشكو اليها ويملك عنه ابى طالب وكان له عضد او حرز في امره ومنعة وناصر اعلى قومه وذلك قبل مهاجرة الى المدينة بثلاث سنين فلما هلك ابوطالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تطمع به في حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيان بن سفيان قريش فثمر على رأسه ترابا * قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير قال لما اثر ذلك السفيان على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته والتراب على رأسه فقامت اليه احدي ياتانه فجعلت تغسل عنه التراب وهي تبكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اها الاتمكي يا بنية فان الله مانع أبالك قال ويقول بين ذلك ما نالت مني قريش شيئا أكرهه حتى مات أبوطالب * قال ابن اسحق ولما اشتكى أبوطالب وبلغ قريشائه له قالت قريش بعضهم البعض ان حجرة وعمر قد أسلما وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها فانطلقوا بنا الى ابى طالب فلما أخذنا على ابن أخيه ولما عطه منا والله ما نأمن ان يتزونا أمرنا * قال ابن اسحق فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس قال فمشوا الى ابى طالب فكلموه وهم أشرف قومه عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل بن هشام وأميمة بن خلف وابوسفيان بن حرب في رجال من أشرفهم فقالوا يا أباطالب انك منا حيث قد علمت وقد حضر لك ما ترى وتخوفنا عليك وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك فادعه فخذله منا وخذلنا منه ليمكف عنا ونكف عنه وليد عنا وديننا ونده ودينه فبعث اليه ابوطالب فجاءه فقال يا ابن اخي هؤلاء أشرف قومك قد اجتمعوا اليك اعطوك ولما أخذوا منك قال فقال رسول الله صلى

(وفاة ابى طالب وخديجة وما جرى قبل ذلك وبعده)

(سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ثقيف أطالب النصره)

الله عليه وسلم ياعم كلمة واحدة يعطونها لعل يكون بها العرب وتدين لكم بها العجم قال فقال أبو جهل نعم وأبيك وعشر كلمات قال تقولون لا إله إلا الله وتختاعون ما تعبدون من دونه قال فصنفوا بأيديهم ثم قالوا أترى يا محمد أن تجعل الآلهة الها واحدا أن أمرك لعجب قال ثم قال بعضهم لبعض انه والله ما هذا الرجل يعطيكم شيئا مما تريدون فانطلقوا واما مضوا على دين آباءكم حتى يحكم الله بينكم وبينه قال ثم تفرقوا قال فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا ابن أخي ما رأيك سألهم شططا قال فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه فجعل يقول له أي عم فأنت فقلها استحل لك بها الشفاعة يوم القيامة قال فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه قال يا ابن أخي والله لو لا بخافة السببة عليك وعلى بني أبيك من بني عدى وان تظن قريش أني اغتنام جزعا من الموت لقلتم الا أقولها الا لاسرك بها قال فلما تقارب من أبي طالب الموت قال نظر العباس إليه بهحرك شفقيه قال فاصغى إليه باذنه قال فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته ان يقولها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع قال وأنزل الله تعالى في الرهط الذين كانوا اجتمعوا إليه وقال لهم ما قال وردوا عليه ما ردوا ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق الى قوله تعالى أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ان هذا الشئ يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاسرية يعنون النصارى لقولهم ان الله ثالث ثلاثة ان هذا الاختلاق ثم هلك أبو طالب * قال ابن اسحق ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه ورجاء ان يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل فخرج اليهم وحده قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل بن عمرو بن عير ومسهود بن عمرو بن عير وحبيب بن عمرو بن عير بن عوف بن عقة بن عير بن عوف بن ثقيف وعند احداهم امرأة من قريش من بني جحج لجلس اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى الله وكلهم بما جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احداهم هو عير طيب الكعبة ان كان الله أرسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا أكلك أبدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من أن أورد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد ينس من خير ثقيف وقد قال لهم فيما ذكر لي اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه فبذئروه ثم ذلك عليه (قال ابن هشام) وقوله وبذئروه بمعنى يحرشينهم قال عبيد ابن الابرص

ولقد أتاني عن قميم انهم * ذئروا قتلى عامر ونعصبوا

فلم يفعلوا وأغروا به سبهاهم وعبيدهم يسبونونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجوة

الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وها فيه ورجع عنه من سفهاا ثقيف من كان يتبعه
فعمد الى ظل حبله من عنب جلم فيه وابار بيعة ينظر ان اليه ويريان مالتى من سفهاا أهل
الطائف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرلى المرأة التى من بنى جمع فقال لها ماذا
لقينا من احسانك فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما ذكرلى اللهم اليك أشكو
ضد قوتى وقلة حيلتى وهو انى على النام يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى
الى من تكفى الى بعد يد يتجهمنى أم الى عدو ملكته أمرى ان لم يكن بك على غضب فلا أبالى
ولكن عافيتك هى أوسع لى أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا
والآخرة من ان تنزل بى غضبك أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك قال فلما رآه ابنة ربيعة عتبة وشيبة ومالتى بحركت لهما رجعهما فعدوا غلاما لهما نصرانيا
يقال له عداس فقال له خذ قطفا من هذا العنب فضعه فى هذا الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل
فقل لى كل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال له كل فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم أكل فنظر عداس فى
وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن أهل اى البلاد أنت يا عداس وما يدريك قال نصرانى وأنا رجل من أهل ينوى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى فقال له عداس وما يدريك
ما يونس بن متى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك أخى كان نبيا وأبائى فأكب عداس على
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه قال يقول ابنة ربيعة أحدهما صاحبه
اما غلامك فقد رأى فسادهم عليك فلما جاءهم اعداس قال لاه ويا لى اعداس مالان تقبل رأس هذا
الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدى ما فى الارض شئ خير من هذا لقد أخبرنى بأمر ما يعمله
الانبي قال لاه ويحك يا عداس لا يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه قال ثم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى مكة حين يقس من خير ثقيف حتى اذا
كان بغلظة قام من جوف الليل يصلى فربه انفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى وهم
فيما ذكرلى سبعة نفر من جن أهل نصيبين فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم
منذرين قد آمنوا وأجابوا الى ما دعوا فقص الله خبرهم عليهم صلى الله عليه وسلم قال الله
عز وجل واذا صرفنا اليك نفر من الجن يستمعون القرآن الى قوله تعالى ويجركم من عذاب
أليم وقال تبارك وتعالى قل أوحى الى انه استمع نفر من الجن الى آخر القصة من خبرهم فى هذه
السورة

(عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

* قال ابن اسحق ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من
خلافه وفراق دينه الا قليلا مستضعفين من امن به فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعرض نفسه فى الموام اذا كانت على قبائل العرب يدعوهم الى الله ويخبرهم انه نبي مرسل
ويسألهم ان يصمدوه ويمنعوه حتى يبين عن الله ما بعثه به * قال ابن اسحق فحدثني من
أصحابنا من لا اتهم عن زيد بن اسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلى ومن حدثه أبو الزناد عنه (قال ابن

(امر الجن ونزول قوله عز
وجل واذا صرفنا اليك نفر
من الجن)

قوله ربيعة بن عباد بن عباد ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
العين وتشديد الموحدة وفي
الثاني بكسر العين
وتحقيق الموحدة

(دعاء كندة وغيرهم الى
الاسلام)

(أمر سويد بن صامت)

هشام) ربيعة بن عباد * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس قال
سمعت ربيعة بن عباد يحدثني أبي فقال اني اغلام شاب مع أبي بنى ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقف على منازل القبائل من العرب فيقول يا بنى فلان اني رسول الله اليكم بأمركم أن
تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلصوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد وأن
تؤمنوا بي وتصدقوا بي وتؤمنوا بي حتى أبين عن الله ما بعثني به قال وخافه رجل أحول وضى له
غديران عليه حلة عذينة فاذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا اليه قال ذلك
الرجل يا بنى فلان ان هذا الغم يدعوكم الى أن تسلموا اللات والعزى من اعتناقكم وحلفاءكم
من الجن من بنى مالك بن أقيش الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه
قال فقلت لابي يا أبت من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول قال هذا عمه عبد العزى بن
عبد المطلب أبو الهب (قال ابن هشام) قال النابغة

كأنك من جمال بنى أقيش * يققع خلف رجليه بشن

* قال ابن اسحق حدثنا ابن شهاب الزهري انه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له
ملج فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فأبوا عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين انه أتى كتابا في منازلهم الى بطن منهم يقال لهم بنو عبد الله
فدعاهم الى الله وعرض عليهم نفسه حتى انه لما يقول لهم يا بنى عبد الله ان الله عز وجل قد
أحسن اسم أبيكم فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم * قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد
الله بن كعب بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بني حنيفة في منازلهم فدعاهم الى
الله وعرض عليهم نفسه فلم يكن أحدهم من العرب أقبح عليه ردائهم * قال ابن اسحق وحدثني
الزهري انه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم الى الله عز وجل وعرض عليهم نفسه فقال له رجل
منهم يقال له بيجرة بن فراس (قال ابن هشام) فراس ابن عبد الله بن ساء بن قشير بن كعب بن
ربيعة بن عامر بن صعصعة والله لو أتى أخذت هذا الفتى من قريش لا كات به العرب ثم قال له
أرأيت ان نحن نأبئك على أمرك ثم أظهرناك الله على من خالفك أيكون اننا الامر من بعدك
قال الامر الى الله يضعه حيث يشاء قال فقال له أفندف نخورنا للعرب دونك فاذا أظهرناك
الله كان الامر لغيرنا لا حاجة لنا بأمرنا فأبوا عليه فلما صدر الناس رجعت بنو عامر الى شيخ
لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر ان يوافي معهم المواسم فبكوا اذا رجعوا اليه
حدثوه بما يكون في ذلك الموسم فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم فقالوا
جاءنا فتى من قريش ثم أحدهم بنى عبد المطلب يزعم انه نبى يدعونا الى أن نغضه ونقوم معه
ونفخر به الى بلادنا قال فوضع الشيخ يديه على رأسه ثم قال يا بنى عامر هل لهما من تلاف هل
لنا باها من مطلب والذي نفس فلان بيده ما تقولها اسماعيل قط وانما الحق فأين رأيكم كان
عنكم * قال ابن اسحق فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره كلما اجتمع له
الناس بالموسم أتاهم يدعوا القبائل الى الله والى الاسلام ويعرض عليهم نفسه وما جاء به من
الله من الهدى والرحمة وهو لا يسمع بقدام يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الانصاري
فدعاهم الى الله وعرض عليهم ما عنده * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عرين قتادة الانصاري

ثم الظفري عن أشياخ من قومه قالوا قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة
ساجداً ومعتقراً وكان سويداً غليظاً سميه قومه فيهم الكامل الجلده وشعره وشعر فوه ذئب به وهو
الذي يقول

ألا رب من تدعو صدقاً ولو ترى * مقالته بالغيب ساءك ما يقرى
مقالته كاشهد ما كان شاهداً * وبالغيب مأثور على ثغرة الحر
يسرك باديه وتحت أديسه * نغمة غش تترى عقب الظهور
تبين لك العينان ما هو كاتم * من الغل والبغضاء بالنظر الشرر
فرشني بخيرط الماقد بر يتي * وخيرا والى من يريش ولا يبري
وهو الذي يقول ونافر رجلاً من بني سليم ثم أحد بني زعب بن مالك مائة ناقة إلى مائة ناقة إلى
كاهنة من كهان العرب فقصت له فأنصرف عنها هو والسلي ايس معهم ما غيرهم ما فلما فرقت
بينهم ما الطريق قال مالي يا أخا بني سليم قال أبعث اليك به قال فغن لي بذلك إذا فتنى به قال أنا قال
كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني حتى أوفى بمالي فالتفت فاضرب به الأرض ثم أوثقه
رباطاً ثم انطلق به إلى دار بني عمرو بن عوف فلم يزل عنده حتى بعثت اليه سابع بالذي له
فقال في ذلك

لالتحسني يا ابن زعب بن مالك * كن كنت تردى بالغيوب وتحتل
تحوات قرنا اذ صرعت بغيرة * كذلك ان الحازم المتحول
ضربت به ابط الشمال فلم يزل * على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها قال فتصددى له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به فدعاه إلى
الله وإلى الاسلام فقال له سويد ففعل الذي معك مثل الذي معي فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما الذي معك قال مجله لقمان يعني الحكمة لقمان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعرضها علي فعرضها عليه فقال له ان هذا الكلام حسن والذي معي أفضل من هذا قرآن أنزله
الله تعالى علي وهو هدى ونور فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ودعاه إلى الاسلام
فلم يبعده منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف عنه فقدم المدينة على قومه فلم يلبث ان قتله
الخرزج فان كان رجال من قومه ليقتلوه ان انتم اعدوا قتل وهو لم وكان قتله قبل يوم بعث
* قال ابن اسحق وحديثي الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن لبيد
قال لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بني عبد الأشهل فيهم اياس بن معاذ
يلقبون الخلف من قريش على قومهم من الخرزج سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاهم فجلس اليهم فقال لهم هل لكم في خير مما جئتم له قال فقالوا له وماذا قال أنار رسول الله
بعثني إلى العباد أدعوهم إلى ان يهدوا الله ولا يشركوا به شيئاً وأنزل علي الكتاب قال ثم ذكر
اهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال فقال اياس بن معاذ وكان غلاماً حدثاً أي قوم هذا والله
خير مما جئتم له قال فبأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من البطماء فاضرب بها وجه اياس
ابن معاذ وقال دعنا منك فاعمرى لقد جئناك غير هذا قال فصمت اياس وقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنهم وانصرفوا إلى المدينة وكانت وقعة بمران بين الاوس والخزرج قال ثم لم يلبث

المجلة العصفية

(اسلام اياس بن معاذ
وقصته عن أبي الحيسر)

(ذكر ابتداء أول الاسلام
في الانصار)

اياس بن معاذ ان هلك قال محمود بن لبيد فاخبرني من حضره من قومي عند موته انهم لم يزالوا
يسبحونه يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات فاصككنا انوا يشكون ان قد مات
مسالم اقد كان استشرع الاسلام في ذلك المجلس حين سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سمع * قال ابن اسحق فلما أراد الله عز وجل اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
وانجاز موعده له خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من الانصار
فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً
من الخزرج أراد الله بهم خيراً قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من
قومه قالوا لما اتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال
أمن موالى يهود قالوا نعم قال أفلا تتجاسرون أن تكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله
عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن قال وكان مما صنع الله لهم به في الاسلام
ان يهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وعلم وكانوا هم أهل تبرك واصحاب أوثان
وكانوا قد عزوهم ببلادهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا لهم ان نبياً جاء بعوث الان قد اطل
زمانه تنبى عنه فقتلكم معه قتل عاد وارم فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولئك النفر
ودعاهم الى الله قال بعضهم لبعض يا قوم تعلموا والله انه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تنسب قتلكم
اليه فأتوا به فمادعاهم اليه بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له انا قد
تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشتم ما بينهم وعسى أن يجتمعهم الله بك فسد تقدم عليهم
فندعوههم الى أمرنا ونعرض عليهم الذي أجبتك اليه من هذا الدين فان يجتمعهم الله عليه
فلا رجس ل أعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعوا الى بلادهم وقد
امنوا وصدقوا * قال ابن اسحق وهم فيما ذكر لي ستة نفر من الخزرج (منهم من بنى النجار
وهو تيم الله ثم من بنى مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن
عامر) * أسعد بن زرار بن عدي بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو امامة
* وعوف بن الحرث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهو ابن عفراء (قال ابن
هشام) وعفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار * قال ابن اسحق
ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج * رافع بن
مالك بن الجحلان بن عمرو بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) وبقال عامر بن الازرق * قال ابن
اسحق ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى سواد
ابن غنم بن كعب بن سلمة * قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) وعمرو
ابن سواد ايسر لسواد ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب
ابن سلمة عقبة بن عامر بن نابت بن زيد بن حرام (ومن بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة)
جابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان بن سنان بن عبيد فلما قدموا المدينة الى قومهم ذكر والهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوههم الى الاسلام حتى فشا بينهم فلم يبق دار من دور الانصار
الا وفيها ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل وفي الموسم من
الانصار اثنا عشر رجلاً فلقوه بالعقبة وهي العقبة الاولى فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أمر العقبة الاولى ونفذ
مصعب بن عمير وما جرى
في ذلك)

وسلم على سبعة النساء وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب (منهم من بنى النجار ثم من بنى مالك بن النجار) أسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو أبو أمانة وعوف ومعاذ بن الحارث بن رفاع بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار وهم أبناء عفران (ومن بنى زريق بن عامر) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق * وذو كوان ابن عبد قيس بن خلدة بن خالد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ذو كوان مهاجر أنصاري قال (ومن بنى عوف بن الخزرج ثم من بنى غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم المقواقل) عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن نعلبة بن غنم * وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن نعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عامر من بنى غصينة من بنى حليف لهم (قال ابن هشام) وانحاقيل لهم القواقل لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل دفعوا له سهماً وقالوا له توكل به يئرب حيث شئت (قال ابن هشام) القواقل ضرب من المني * قال ابن اسحق ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم * العباس بن عبادة ابن نضلة بن مالك بن العجلان * قال ابن اسحق ومن بنى سالة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سالة * عقبة بن عامر بن نابی ابن زيد بن حرام (ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سالة) قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد * وشهد هامن الاوس بن حارثة بن نعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بنى عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * أبو الهيثم بن التيهان واسمه مالك (قال ابن هشام) التيهان يخفف ويثقل كقوله ميت وميت (ومن بنى عوف بن مالك بن الاوس) عويم بن ساعدة * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله المزني عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي عن عبادة بن الصامت قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى وكنا اثني عشر رجلاً فبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعه النساء وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأخذ بهتاناً نفترقه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئاً فأمركم الى الله عز وجل ان شاء غفر وان شاء عذب * قال ابن اسحق وذو كرى ابن شهاب الزهري عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي ادريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الاولى على أن لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزنى ولا نقتل أولادنا ولا نأخذ بهتاناً نفترقه بين أيدينا وأرجلنا ولا نعصيه في معروف فان وفيتم فلكم الجنة وان غشيت من ذلك شيئاً فأخذتم بحد في الدنيا فهو كفر وله وان سترتم عليه الى يوم القيامة فأمركم الى الله عز وجل ان شاء عذب وان شاء غفر * قال ابن اسحق فلما انصرف عنه صلى الله عليه وسلم القوم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأمره أن يقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقههم في الدين فكان يسمى المقرئ بالمدينة مصعب وكان منزله على أسعد بن زرار بن عدس أبي أمانة * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه كان يصلي بهم وذلك ان الاوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمهم بعض * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن أبي أمانة بن سهل بن

حنيف عن أبيه أبي أمامة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي كعب بن مالك
 حين ذهب بصره فكنيت اذا خرجت به الى الجمعة فسمع الاذان به اصلي على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فمكث حينا على ذلك لا يسمع الاذان للجمعة الا اصلي عليه واستغفر له قال فقلت في
 نفسي والله ان هذا بي لعجز الأسأله ما له اذا سمع الاذان بالجمعة صلى على أبي أمامة أسعد بن
 زرارة قال فخرجت به في يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الاذان بالجمعة صلى عليه
 واستغفر له قال فقلت له يا أبا مالك اذا سمعت الاذان بالجمعة صليت على أبي أمامة قال أي بني
 كان أول من جمع بيننا بالمدينة في هزم النبي من حرة بني يياضة يقال له نقيع الخضمات قال
 قلت وكم أنتم يومئذ قال أربعون رجلا قال ابن اسحق وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مهيقيب
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير يديه دار
 بني عبد الانهل ودار بني ظفر وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
 عبد الانهل ابن خالة أسعد بن زرارة قد دخل به حائط من حوائط بني ظفر قال ابن اسحق واسم
 ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس قال على بن ربيعة قال لها بئر مرق
 فجلسا في الحائط واجتمع اليهما رجال من أسلم وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا
 قومه همام بن عبد الانهل وكلاهما مشرك على دين قومه فلما سمعا به قال سعد بن معاذ
 لا أسيد بن حضير لا بألك انطلق الى هذين الرجلين الذين قد أتيا دارنا ليسنهما ضيفا فانهما
 فازجرهما وانهم ما عن أن يأتيا دارنا فانه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد عات كنيتك
 ذلك هو ابن ماتي ولا أجده عليه من دما قال فآخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل اليهما فلما رآه
 أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير هذا أسيد بن قومه قد جاءك فاصدق الله فيه قال لمصعب ان
 يجلس أكله قال فوقف عليهم ما متشما قال ما جاء بك اليك انما نهان ضيفا فانا اعتزلنا ان كانت
 اليك بانفسكما حاجة فقال له مصعب أوتجلس فتسمع فان رضيت أمرا قبلته وان كرهته كف
 عنك ما تكره قال أنصفت ثم ركز حربته وجلس اليهما فكلما مصعب بالاسلام وقوا
 عليه القرآن فقالا فيم يذكرك عنهما والله لعرفنا في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به في اشراقة
 وتسهر له ثم قال ما أحسن هذا الكلام وأجمله كيف تصنعون اذا أردتم ان تدخلوا في هذا
 الدين قالوا لا تغتسل فتطهر وتظهر ثوبيك ثم تشهد بشهادة الحق ثم تصلي فقام فاعتسل وطهر
 ثوبيه وشهد بشهادة الحق ثم قام فركع ركعتين ثم قال اللهم ان ورائي رجلا ان اتبعك لم يتخلف
 عنه أحد من قومه وسأرسل اليك الا أن سعد بن معاذ ثم أخذ حربته ثم انصرف الى سعد
 وقومه وهم جلوس في ناديتهم فلما نظر اليه سعد بن معاذ مقل لا قال احلف بالله انك قد جاءكم أسيد
 بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف على النادى قال له سعد ما فعلت قال كنت
 الرجلين فوالله ما رأيت بهما بأسا وقد نديتهما فاقالا نفعل ما أحببت وقد حدثت ان بني
 حارثة قد خرجوا الى أسعد بن زرارة ليمقتلوه وذلك انهم قد دعروا انه ابن خالتك ليضربوك
 قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكره من بني حارثة فآخذ الحربة من يده ثم قال
 والله ما أراك أغيت شيئا ثم خرج اليهما فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد ان أسيدا انما
 أراد منه ان يسمع منه ما فوقف عليه ما متشما ثم قال لا سعد بن زرارة يا أبا أمامة أما والله

لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا في أنفاسنا في دارنا ما نكره وقد قال أسعد بن
 زرارة لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من ورأيه من قومه إن يتبعك لا يتخاف عنك
 منهم اثنان قال فتعال له مصعب أو تفعده فتسمع فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته
 عز لنا عنك ما نكره قال أسعد أنصفت ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الاسلام وقرأ عليه
 القرآن قال فاعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم لاشراقة وتسهله ثم قال لهما كيف
 تصنعون اذا أنتم أسلمتم ودخاتم في هذا الدين قالوا تغتسل قطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد
 شهادة الحق ثم تصلي ركعتين قال فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع
 ركعتين ثم أخذ حربة فاقبل عامدا الى نادى قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه قومه مقبلا
 قالوا انخلف بالله لقد رجع اليكم بعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وقف عليهم قال
 يا بني عبد الاشهل كيف تعملون أمرى فيكم قالوا سيدينا وأفضلنا رأيا وأميننا نقيبة قال فان
 كلام رجالكم ونساءكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله قالوا فوالله ما مسى في دار بني
 عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما أو مسلمة ورجع أسعد ومصعب الى منزل أسعد بن
 زرارة فأقام عندهم يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال
 ونساء مسلمون الا ما كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله
 وهم من الاوس بن حارثة وذلك انه كان فيهم أبوقيس بن الاسلم وهو صيني وكان شاعرا لهم
 قائدا يسمعون منه ويطيعونه فوقف بهم عن الاسلام فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بدروا وحدهم والخذل وقال فيما رأى من الاسلام
 وما اختلف الناس فيه من أمره

أرب الناس أشباه المت * ياف الصعب منها بالذل
 أرب الناس اما ان ضلنا * فيسرنا لمعروف السبيل
 فلو لاربنا كنا بهودا * وما دين الهمود بنى شكول
 ولولاربنا كنا نصارى * مع الرهبان في جبل الخليل
 واسكا خلقنا اذ خلقنا * حنيئا ففنا عن كل جيل
 نسوق الهدى ترسف مذعنات * مكشوفة المناكب في الجلول

(قال ابن هشام) أنشدني قوله فلولاربنا وقوله ولولاربنا وقوله مكشوفة المناكب في الجلول
 رجل من الانصار أو من خزاعة

(البيعة الثانية الكبيرة بالعقبة) *

* قال ابن اسحق ثم ان مصعب بن عمير رجع الى مكة وخرج من خرج من الانصار من المسلمين
 الى الموسم مع حجاج قومه من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواءعهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشریق حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته
 والنصر لنبیه واعزاز الاسلام وأهله واذلال الشرك وأهله * قال ابن اسحق وحديثي
 مع عبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين أخو بني سلمة ان أخاه عبد الله بن كعب وكان
 من أعلم الانصار حدثه ان أباه كعبا حدثه وكان كعب عن شهد العقبة وبايع رسول الله

صلى الله عليه وسلم لم يها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صليتنا وفقهنا ومهنا
 البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما وجهنا السفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا يا هؤلاء
 اني قد رأيت رأيا والله ما أدري أتوا فقوتني عليه أم لا قال قلنا وما ذلك قال قد رأيت
 ان لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وان أصلي اليها قال قلنا والله ما بلغنا ان نبينا
 صلى الله عليه وسلم يصلي الا الى الشام وما تريد ان تخالفه قال فقال اني لمصل اليها قال قلنا له
 انك لا تفعل قال فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلي الى الكعبة حتى قدمنا
 مكة قال وقد كنا عينا عليه ما صنع واني الا الإقامة على ذلك فلما قدمنا الى مكة قال لي
 يا ابن أخي انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا
 فانه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لم أره من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلما نرجلنا من أهل مكة نسألناه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هل تعرفانه قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب
 عمه قال قلنا نعم قال وقد كنا نعرف العباس كان لا يزال يقدم علينا متاجرا قال فاذا دخلنا
 المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس رضى الله عنه
 جالس ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس معه فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور سيد
 قومه وهذا كعب بن مالك قال فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاعر
 قال نعم فقال البراء بن معرور يا نبي الله اني خرجت في سفري هذا وقد هداني الله للاسلام
 فرأيت ان لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفتني أصحابي في ذلك حتى وقع
 في نفسي من ذلك شيء فاذا ترى يا رسول الله قال قد كنت على قبله لو صبرت عليها قال فرجع
 البراء الى قبلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى معنا الى الشام قال وأهل يزعون انه صلى
 الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم (قال ابن هشام) وقال عون بن
 أيوب الانصاري

ومنا المصلي أول الناس مقبلا * على كعبة الرحمن بين المشاعر

يعني البراء بن معرور وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب
 ان أخاه عبد الله بن كعب حدثه ان أباه كعب بن مالك حدثه قال كعب ثم خرجنا الى الحج
 وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبه من أوسط أيام التشريق قال فلما فرغنا من
 الحج وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ومعنا عبد الله بن عمرو بن
 حرام أبو جابر سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا أخذنا معه وكنا نكتم من معنا من
 قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من
 أشرافنا واننا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيبا لنا نرغدا ثم دعونا الى الاسلام وأخبرناه
 بجميع ما دروسل الله صلى الله عليه وسلم ايانا العقبه قال فأسلم وشهد معنا العقبه وكان نقيبنا قال
 فتمنا تلك الليلة مع قومنا في رحلتنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحلتنا ليعاد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نل نسل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبه ونحن ثلاثة

وسبعون رجلا واما امرأتان من نساء نسيبة بنت كعب أم عمارة إحدى نساء بني مازن ابن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نافي إحدى نساء بني سلمة وهي أم منبج قال فاجتمعنا في الشعب ننظر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له فلما جلس كان أول من تكلم العباس بن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب انما يسمون هذا الحى من الانصار الخزرج خزرجها وأوسها ان محمدا من اهل بيت قد علمت وقد منعناه من قومنا من هو على مثل رأينا فيه فهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد أتى الا انخيارا اليكم واللعوق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوا اليه وما نهوه عن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به اليكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة من قومه وبلده قال فقلنا له قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم على أن تعفوني عما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فآخذ البراء بن معرور يده ثم قال نعم والذي بهنك بالحق لنمنعنك مما تمنع منه أزرنافيا بعنا يا رسول الله فنهض والله أهمل الحروب وأهمل الحلقة ورثناها كابر أعن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الهيثم بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالا وانا قاطعوها يعني اليهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم أظهر لك الله ان ترجع الى قومك وتدننا قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم انا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم (قال ابن هشام) ويقال الهدم الهدم أى ذبى ذمتكم وحرمتي حرمتكم قال كعب وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا يكونوا على قومهم بما فيهم فاخرجوا منهم اثني عشر نقيباً تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس

* (أسماء النقباء الاثني عشر وتمام خبر العقبة) *

(قال ابن هشام) من الخزرج فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبى * أبو امامة أسعد بن زرارة بن عدي بن عبيد بن نعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وهو تيم الله ابن نعلبة بن عمرو بن الخزرج * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ابن مالك بن نعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن نعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج * ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج * والبراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي ابن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله ابن عمرو بن حرام بن نعلبة بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج * وعبد الله بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن نعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج (قال ابن هشام) هو غنم بن عوف أخو سالم

قوله ويقال الهدم الهدم
يعنى بفتح الهاء والدال
فيهما بخلاف ما قبل فانه
بفتح الهاء وسكون الدال

ابن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن
أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج * والمناذر بن عمرو
ابن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن
الخزرج (قال ابن هشام) ويقال ابن خنيس (ومن الاوس) اسيد بن حضير بن سمك بن عتيك
ابن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن
مالك بن الاوس * وسعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة
ابن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس * ورفاع بن عبد المنذر بن زهير بن زيد
ابن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس (قال ابن هشام) وأهل
العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولا يعدون رفاع * وقال كعب بن مالك يذكروهم فيما
أنشدني أبو زيد الانصاري

أبلغ أيما أنه قال رايه * وحان غداة الشعب والحين واقع
أبى الله مامنتك نفسك انه * بمرصاد أمر الناس راء وسامع
وأبلغ أبا سفيان ان قد بد لنا * بأحد نور من هدى الله ساطع
فلا ترغب في حشد أمر تريده * وأب وجمع كل ما أنت جامع
ودونك فاعلم ان نقض عهدنا * أباه عليك الرهط حين تبايعوا
أباه البراء وابن عمرو وكلاهما * واسعد يا أباه عليك ورافع
وسعد أباه الساعدى ومنذر * لأنك ان حاولت ذلك جادع
وما ابن ربيع ان تناوات عهده * بمسلمه لا يطعمه عن ثم طامع
وأيضاً فلا يطعمك ابن ربيعة * واخفاره من دونه السم نافع
وفابه والقوقلى ابن صامت * بمنه دوحه عما تحاول يافع
أبو هبشم أيضاً وفي بمنلها * وفابه بما أعطى من العهد خانع
وما ابن حضير ان أردت بطمع * فهل أنت عن احوقه الغي نازع
وسعد أخو عمرو بن عوف فانه * ضروح لما حاولت ملاعمر مانع
أولاً نجوم لا يغبك منهم * عليك بنحس في دجى الليل طامع

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ولم يذكر رفاع * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن
أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة
الحواريين لعيسى بن مريم وأنا كفيل على قومي يعني المسلمين قالوا نعم * قال ابن اسحق
وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا للبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
العباس بن عباد بن نضلة الانصاري أخو بني سالم بن عوف يامعشر الخزرج هل تدرون علام
تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود من الناس
فان كنتم ترون انكم اذا نهيتمكم أموالكم مصيبة وأشرفكم قتلاً أسلمتموه فبن الآن
فهو والله ان فعلتم خزي الدنيا والآخرة وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتوه اليه
على نهيكم الاموال وقتل الاشرف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فانا نأخذه

قوله ضروح المضروح
شديد الدفع وقوله ملاعمر
أى من الامر

أبيض شعشاع - لوم من الرجال (قال ابن هشام) الشعشاع الطويل الحسن قال رؤبة
 * يطوه من شعشاع غير مؤذن * يعني عنق البعير غير قصير يقول مؤذن البدأى ناقص اليد
 يطوه من السبع شعشاع - لوم من الرجال قال قلت في نفسي ان يكن عند أحد من القوم خير
 فعند هذا قال فلما دنا مني رفع يده فاسكنني اسكنة شديدة قال قلت في نفسي لا والله ما عندهم
 بعده - اذ من خير قال فوالله اني اني أيديهم يهتدونني اذا رى لي رجلا من كان معهم فقال
 ويحك اما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد قال قلت بلى والله لقد كنت أجبر
 لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره وأمنعهم عن أراد ظلمهم - الا دى وللعرث
 ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف قال ويحك فاهنف باسم الرجلين واذ كرما بينك
 وبينهما قال ففعلت وخرج ذلك الرجل اليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما
 ان رجلا من الخزرج الا ان يضرب بالابطح ليهتدي بكما ويذكر أن بينه وبينكما جوارا قال
 ومن هو قال سعد بن عباد قال لا صدق والله ان كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم ان يظلموا يلبده
 قال فجا انخلصا سعدا من أيديهم فانطلق وكان الذي لكم سعدا - ل بن عمرو وأخو بني عامر
 ابن لؤي (قال ابن هشام) وكان الرجل الذي أوى له أبا الجحتر بن هشام * قال ابن اسحق
 وكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما - مانر ابن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب
 ابن فهر

تداركت سعدا عنوة فاخذته * وكان شفاء لوت داركت منذرا
 ولولته طلت هناك جراحه * وكانت حريان بهان وجه درا
 (قال ابن هشام) وروى وكان حقيقا ان بهان وجه درا * قال ابن اسحق فاجابه حسان بن
 ثابت فيما قال

لست الى سعد ولا امر مئذرا * اذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا
 فلولاً أبو وهب امرت قصائد * على شرف البرقاء بهون حسرا
 أتفخر بالمكان لما لبسته * وقد تلبس الانباط ريطامة قصرا
 فلانك كالوسن ان يحلم أنه * بقرية كسرى أو بقرية فيمصر
 ولانك كالتكلى وكانت بعزل * عن الكل لو كان الفؤاد تفكرا
 ولانك كالتكلى اذا التي كان - تفها * بحفر ذراعها فلم ترض محفرا
 ولانك كالتكلى فاقبل نحره * ولم يخشهم من النبل مضفرا
 فانا ومن يهدي القصائد فحونا * كما تبضع تمرا الى أهل خيبر
 فلما قدموا المدينة أظهروا الاسلام بها وفي قومهم بقايا من شيوخهم على دينهم من
 الشرك منهم عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة وكان ابنه
 معاذ بن عمرو شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وكان عمرو بن الجوح
 سيدا من سادات بني سلمة وشريفا من اشرافهم وكان قد اتخذ في داره صنما من خشب يعل له
 مناة كما كانت الاشراف يصنعون فتخذها الهان فظلمه وتظلمه فلما أسلم قتيان بن سلمة معاذ بن
 جيل وابنه معاذ بن عمرو في قتيان منهم من أسلم وشهد العقبة كانوا يدجون بالليل على صنم

عمر وذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بني سلمة وفيهم عذرا الناس منكسا على راسه
 فاذا أصبح عمر وقال ويلكم من غدائي آلهتنا هذه الآية قال ثم يغدو يلتمسه حتى اذا وجد
 غسله وطرهه وطيبه ثم قال أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لاخرية فإذا أمسى ونام عمرو
 غدوا عليه ففعلوا به مثل ذلك فيغدو فيجد في مثل ما كان فيه من الاذى فيغسله ويطهره
 ويطيبه ثم يغدون عليه اذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك فلما أكلوا عليه استخرجوه من
 حيث ألقوه يوما فغسله فطرهه وطيبه ثم جاء بسيفه فعاثه عليه ثم قال له اني والله ما أعلم من
 يصنع بك ما ترى فان كان فيك خسر فامتنع فهذا السيف معك فلما أمسى ونام عمرو غدوا
 عليه فاخذوا السيف من عنقه ثم أخذوا كبايته فاقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بني
 سلمة فيها عذرا من عذرا الناس وغدا عمرو بن الجوح فلم يجد في مكانه الذي كان به فخرج
 يتبعه حتى وجد في تلك البئر منكسا مقر وناكب ميت فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من
 قومه فأسلم برحمة الله وحسن اسلامه فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف وهو يذكر
 صنه ذلك وما أبصر من أمره ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العوى
 والضلالة فقال

والله لو كنت الها لم تكن * أنت وكلب وسط بئر في قرن
 أف للمقاتل الها مستدن * الآن فتشاك عن سوء الغبن
 الحمد لله العلي ذى المنن * الواهب الرزاق ديان الدين
 هو الذي أنقذني من قبل أن * أكون في ظلمة قبر مرتين
 * بأحمد المهدى النبي المومنين *

(بعض الناس)

* قال ابن اسحق وكان بيعة الحرب حين أذن الله لرسوله في القتال شروطا سوى شرطه عليهم
 في العقبية الاولى كانت الاولى على بيعة النساء وذلك ان الله تعالى لم يكن اذن لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الحرب فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبية الاخرة
 على حرب الاحر والاسود أخذ ذلك لنفسه واشترط على القوم لربه وجعل لهم على الوفاء بذلك
 الجنة * قال ابن اسحق فحدثني عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت عن ابيه الوليد بن جده
 عباد بن الصامت وكان أحد النقباء قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الحرب وكان
 عباد من الاثني عشر الذين بايعوا في العقبية الاولى على بيعة النساء على السمع والطاعة في
 عسرنا ويسرنا ومنشطنا ومكرهنا وأثرة علينا وان لا تنازع الامر أهله وان نقول بالحق أينما كنا
 لا نخاف في الله لومة لائم * قال ابن اسحق وهذه تسمية من شهد العقبية وبايع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هم من الاوس والخزرج وكانوا ثلاثة وسبعين رجلا وامرأتين (شهدا من الاوس
 ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج
 ابن عمرو بن مالك بن الاوس) * أسيد بن حضير بن مالك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن
 زيد بن عبد الاشهل تقيب لم يشهد بدرا * وأبو الهيثم بن التيمان واسمه مالك شهد بدرا * وسلمة
 ابن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا بن عبد الاشهل شهد بدرا ثلاثة نفر (قال ابن هشام)
 ويقال ابن زعورا بفتح العين * قال ابن اسحق ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

قوله البرك ضبط في النسخ
الاول بضم الباء وفتح الراء
والثاني بفتح الباء وسكون
الراء

ابن مالك بن الاوس * ظهير بن رافع بن عدى بن زيد بن جشم بن حارثة * وأبو بردة بن نيار واسمه
هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل
ابن هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة حليف لهم شهيد بدار * ونهير بن الهيثم من بني نابي
ابن مجدة بن حارثة ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدة بن حارثة ثلاثة نفر
(ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس) سعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النخاط
ابن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس نقيب شهيد بدار فقتل به
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا (قال ابن هشام) ونسبه ابن اسحق في بني عمرو بن
عوف (قال ابن هشام) وهو من بني غنم بن السلم لانه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون
فيهم فينسب اليهم * قال ابن اسحق ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أبي أمية بن زيد
ابن مالك بن عوف بن عمرو بن نقيب شهيد بدار * وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك واسم
البرك امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو شهيد بدار وقتل يوم أحد شهيدا أمير الرسول الله صلى الله
عليه وسلم على الرماة يقال أمية بن البرك فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومع بن عدى
ابن الجندب العجلان بن ضبيعة حليف لهم من بني شهيد بدار واحد او الخندق ومشاهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلها قتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
* وعويم بن ساعدة شهيد بدار واحد او الخندق خمسة نفر لجميع من شهد العقبة من الاوس
أحد عشر رجلا (وشهد هان الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني النجار
وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج) أبو أيوب وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد
عوف بن غنم بن مالك بن النجار شهيد بدار واحد او الخندق والمشاهد كلها مات يارض الروم
غازيا في زمن معاوية بن أبي سفيان * ومعاذ بن الحرث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك
ابن النجار شهيد بدار واحد او الخندق والمشاهد كلها وهو ابن لعقراء * وأخوه عوف بن الحرث
شهيد بدار وقتل به شهيدا وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة وهو مشرأ ويقال رفاعة بن
الحرث بن سواد فيما قال ابن هشام * وعسارة بن حزم بن زيد بن لؤذان بن عمرو بن عبد عوف بن
غنم بن مالك بن النجار شهيد بدار واحد او الخندق والمشاهد كلها قتل يوم اليمامة شهيدا
في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وأسعد بن زرار بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم
ابن مالك بن النجار نقيب مات قبل بدر ومجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يني وهو أبو أمامة
سنة نفر (ومن بني عمرو بن مبدول) ومبذول عامر بن مالك بن النجار * سهل بن عتيك بن نعمان
ابن عمرو بن عتيك بن عمرو شهيد بدار رجل (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) وهم بنو حديلة
(قال ابن هشام) حديلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم
ابن الخزرج * أو س بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك شهيد
بدار * وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن
مالك شهيد بدار رجلان (ومن بني مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو
ابن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن شهيد بدار وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعله على الساقية يومئذ * وعرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن

غنم بن مازن رجلا لان جميع من شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلا (قال ابن
 هشام) عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء هذا الذي ذكره ابن اسحق انما هو غزية بن
 عمرو بن عطية بن خنساء * قال ابن اسحق ومن بالحرب بن الخزرج سعد بن الربيع بن عمرو
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث نقيب
 شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا * وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك
 ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا * وعبد الله بن
 رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن
 الحرث نقيب شهد بدرا واحدا والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها الا الفتح
 وما بعده قتل يوم موته شهيدا أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشير بن سعد بن ثعلبة بن
 جلاس بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث أبو النعمان بن بشير شهد بدرا
 * وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن الحرث بن الخزرج بن الحرث شهد بدرا وهو
 الذي أرى النداء للصلاة فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به * وخلاص بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث
 شهد بدرا واحدا والخندق وقتل يوم بني قريظة شهيدا طرحت عليه رحا من أطعم من أطامها
 فقتلته شدة شدا فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون ان له لاجر شهيد بن
 * وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن يسيرة بن عسيرة بن جندار بن عوف بن الحرث وهو أبو مسعود
 وكان أحدث من شهد العقبة ستمائة في أيام معاوية لم يشهد بدرا سبعة نفر (ومن بني يياضة
 ابن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) زياد بن أبيه بن ثعلبة
 ابن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن يياضة شهد بدرا * وفروة بن عمرو بن ذقة بن عبيد بن
 عامر بن يياضة شهد بدرا (قال ابن هشام) ويقال ودقة * قال ابن اسحق وخالد بن قيس
 ابن مالك بن العجلان بن عامر بن يياضة شهد بدرا ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر بن زريق
 ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج) رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن
 عامر بن زريق نقيب * وذو كوان بن عبد قيس بن خلدة بن محمد بن عامر بن زريق وكان خرج
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وكان معه بكعة فهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المدينة فكان يقال له مهاجري انصارى شهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا * وعباد بن قيس بن
 عامر بن خالد بن عامر بن زريق شهد بدرا * والحرث بن قيس بن خالد بن محمد بن عامر بن
 زريق وهو أبو خالد شهد بدرا أربعة نفر (ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن
 يزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة) البراء بن معرور بن
 صحر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم نقيب وهو الذي تزعم بنو سلمة انه كان أول من
 ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له واشترط عليه ثم توفي قبل مقدم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المدينة وابنه بشير بن البراء بن معرور شهد بدرا واحدا والخندق
 ومات بخصيم من أكاه أكاه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة التي سم فيها وهو الذي
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل بني سلمة من سيدكم يا بني سلمة فقالوا البراء بن قيس

قوله ويقال جباري بفتح
الجيم وتشديد الباء الموحدة
وضبط الاقل بضم الجيم
وتخفيف الموحدة في بعض
الخط

على بخله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأى داء أكبر من البخل سبيد بن سلمة الايض
الجهد بشر بن البراء بن معرور * وسنان بن صيفي بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عبد
* والطويل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عبد * ويزيد بن المنذر بن سرح بن خنساء
ابن المنذر بن سرح بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عبد * ويزيد بن المنذر بن سرح بن خنساء
ابن سنان بن عبيد بن عبد * ويزيد بن سنان بن عبيد بن عبد * ويزيد بن سنان بن عبيد بن عبد *
ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عبد * ويزيد بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عبد *
عبيد * وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عبد * (قال ابن هشام) ويقال
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء * قال ابن اسحق والطويل بن مالك بن خنساء بن سنان بن
عبيد بن عبد * (ومر بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن
سواد) كعب بن مالك بن أبي كعب من لقين بن كعب بن عبد * (ومن بني غنم بن سواد بن غنم
ابن كعب بن سلمة) سليم بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن غنم بن عبد * وقطبة بن عامر بن حديدة
ابن غنم بن عمرو بن عبد * ويزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم وهو أبو المنذر بن عبد
وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن عبد * وصيفي بن سواد بن عباد بن
عمرو بن غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) صيفي بن اسود بن عباد بن عمرو بن سواد واسم
اسود ابن يقال له غنم * قال ابن اسحق ومن بني ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة
* ثعلبة بن غنم بن عدى بن ناي بن عبد * ويزيد بن عبد * وعمر بن غنم بن عدى بن ناي
وعمر بن عامر بن عدى بن ناي بن عبد * وعبد الله بن أنيس حليف لهم من قضاة * وخالد بن
عمرو بن عدى بن ناي بن خمسة نفر * قال ابن اسحق ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
سلمة * عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن عبد * ويزيد بن حرام بن عبد *
جابر بن عبد * وعبد الله * وعبد الله بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام بن عبد * وثابت بن الجذع
والجذع * ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام بن عبد * ويزيد بن الحرث بن حرام بن عبد *
ابن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام بن عبد * (قال ابن هشام) وعمر بن الحرث بن عبد *
* قال ابن اسحق وخديج بن سلامة بن اوس بن عمرو بن الفرافرة حليف لهم من بني * وعبد الله بن
جبل بن عمرو بن اوس بن عبد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد بن علي بن اسد ويقال
اسد بن سارة بن زيد بن جشم بن الخزرج وكان في بني سلمة بن عبد * والمشاهد كلها ومات
بعمره عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانما ادعته بنو سلمة
أنه كان احاسيل بن محمد بن الجدر بن قيس بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن
كعب بن سلمة لانه سبعة نفر (قال ابن هشام) اوس بن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن
أدي بن سعد * قال ابن اسحق ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن الخزرج * عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن
عوف بن عبد * والمشاهد كلها (قال ابن هشام) وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج * قال ابن اسحق والعباس بن عبادة بن فضالة بن مالك بن
الهلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف وكان ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة وكذبوا نبياه صلى الله عليه وسلم
 وعذبوا نفا من عبده ووحده وصدق نبياه وعاته بهم يدينه أذن الله عز وجل لرسوله صلى
 الله عليه وسلم في القتال والامتناع والانتصار عن ظاههم وبغى عليهم فكانت أول آية أنزلت في
 اذنه لفي الحرب واحلاله الدماء والقتال لمن بغى عليهم فيما بلغنى عن عروة بن الزبير وعنه
 من العلماء قول الله تبارك وتعالى اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
 الذين أخر جوا من ديارهم بغى بحق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لهدمت صوامع وبيع وصالات ومساكيد كرفيا اسم الله كثيرا ولينصرن الله من نصره
 ان الله لقوى عزيز الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلوة وآتوا الزكاة وأمرنا
 بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور اى فى انما أحلت لهم القتال لانهم ظلموا
 ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس الا أن يعبدوا الله وأنهم اذا ظهروا أقاموا الصلاة
 وآتوا الزكاة وأمرنا بالمعروف ونهوا عن المنكر يعنى النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 رضى الله عنهم أجمعين ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة اى حتى
 لا يثبت مؤمن عن دينه ويكون الدين لله اى حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره * قال ابن ابي
 قحافة أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم في الحرب وتابعه هذا الحى من الانتصار على الاسلام
 والانتصرة له ولما اتبعه وأوى اليهم من المسلمين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من
 المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج الى المدينة والهجرة اليها والعوق
 بالخوانم من الانتصار وقال ان الله عز وجل قد جعل لكم اخوانا وادارا تأمنون بهم اخرجوا
 أرسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة ينتظرون يأذن لربه في الخروج من مكة
 والهجرة الى المدينة فكان أول من هاجر الى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المهاجرين من قريش من بنى مخزوم * أبو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم واسمه عبد الله هاجر الى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة وكان قدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة فلما آذنه قريش وبلغه اسلام من أطم من الانتصار
 خرج الى المدينة مهاجرا * قال ابن ابي عمير اخذني أبي اسحق بن عمار عن سلمة بن عبد الله بن
 عمر بن أبي سلمة عن جدته أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أجمع أبو سلمة الخروج
 الى المدينة رحل لي بعيره ثم حملني عليه وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ثم خرج بي
 يقودني بعيره فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا اليه فقالوا هذه
 نفست غلبتنا عليهم أرايت صاحبنا هذه علام نتركك تسيرهم فى البلاد قالت فنزعوا خطام
 البعير من يده فأخذوني منه قالت وغضب عند ذلك بنو عبد الاسد رهط أبي سلمة قالوا لا والله
 لا نترك ابنا عندنا اذنزع عقوبها من صاحبنا قالت فتجاذبوا بيني سلمة بينهم حتى خلعوا يده
 وانطلق به بنو عبد الاسد وجسني بنو المغيرة عندهم وانطلق زوجي أبو سلمة الى المدينة قالت
 ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني قالت فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالابطح فما أزال
 أبكي حتى أمسى منه أو قرى بها حتى مر بي رجل من بني عبيد بن المغيرة فرأى ما بى
 فرحني فقال لبني المغيرة ألا تحرجون من هذه المكينة فرقم بيننا وبين زوجها وبزولدها

قالت فقالوا الى الحق بزوجه ان شئت قالت ورد بنو عبد الاسد الى عنه بذلك ابني قالت
فارتحات بعيري ثم اخذت ابني فوضعتة في حجرى ثم خرجت اريد زوجي بالمدينة قالت وماعني
أحمد من خلق الله قالت فقلت أتبايع بن لقيت حتى أقدم على زوجي حتى اذا كنت بالتمتعيم
لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار فقال لي الى أين يا ابنت أبي أمية قالت فقلت
أريد زوجي بالمدينة قال أو ماعك أحد قالت فقلت لا والله الا الله وبني هذا قال والله مالاك
من مترك فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوى بي فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى
انه كان أكرم منه كان اذا باغ المنزل أناخ بي ثم استأخر عني حتى اذا نزلت عنه استأخر بعيري
فخط عنه ثم قيده في الشجرة ثم تصحى الى الشجرة فاضطجع تحتي فاذا دنال رواح قام الى بعيري
نقدمه فركله ثم استأخر عني فقال اركبي فاذا ركبت فاستويت على بعيري أقي فأخذ بخطامه
فقادني حتى ينزل بي فلم ينزل يصنع ذلك بي حتى أقدم في المدينة فلما نظر الى قرية بني عمرو بن
عوف بقباء قال زوجك في هذه القرية وكان أبو سلمة بها نازلا فادخلها على بركة الله ثم
انصرف راجعا الى مكة قال فكانت تقول والله ما أعلم أهل بيت في الاسلام أصابهم ما أصاب
آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة * قال ابن اسحق ثم كان أول من
قدمها من المهاجرين بعد أبي سلمة عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب معه امرأته ليلى
بنت أبي حمزة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب * ثم عبد الله بن
جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه حليف بني
أمية بن عبد شمس احمل بأهله وأخيه عبد بن جحش وهو أبو أحمد وكان أبو أحمد رجلا ضري
البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد وكان شاعرا وكانت عنده الفرعة
ابنة أبي سفيان بن حرب وكانت أمه أمية بنت عبد المطلب بن هاشم فغلقت دار بني جحش
هجرة فخرجهم اعتمبة بن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبوجهل بن هشام بن المغيرة وهي دار
أبان بن عثمان اليوم التي بالردم وهم مصعدون الى أعلى مكة فنظر اليها اعتمبة بن ربيعة فحرق
أبوابها باليس فيمسا كن فلما رآها كذلك تنفس الصعداء ثم قال

وكل دار وان طالت سلامتها * يوما ستدركها النكبات والحوط

(قال ابن هشام) وهذا البيت لابن دؤاد الأيادي في قصيدة له والحوط التوجع * قال ابن
اسحق ثم قال عتبة أصبحت دار بني جحش خلا من أهلها فقال أبو جهل وما تبكي عليه من
قل بن قل (قال ابن هشام) القل الواحد قال لبيد بن ربيعة

كل بني حرة مصيرهم * قل وان أكرت من العدد

* قال ابن اسحق ثم قال هذا عمل ابن أخي هذا فرق جماعة واشتت أمرنا وقطع بيننا فافدكان
منزل أبي سلمة بن عبد الاسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على
مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء في بني عمرو بن عوف * ثم قدم المهاجرون أرسالا وكان بنو غنم
ابن دودان أهل اسلام قد أوعبوا الى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم
ونسائهم عبد الله بن جحش وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا
وهب واربد بن حيرة (قال ابن هشام) ويقال ابن حيرة * قال ابن اسحق ومنه قذبن نساته وسعيد

قوله وان أكرت في نسخة أخرى

ابن رقيش ومحرز بن نضلة ويزيد بن رقيش وقيس بن جابر وعمرو بن محصن ومالك بن عمرو وصفوان بن عمرو وثقيف بن عمرو وربيعة بن اكرم والزبير بن عبيدة وتمام بن عبيدة وسخيرة بن عبيدة ومحمد بن عبد الله بن جحش ومن نسايتهم زينب بنت ابنة جحش وأم حبيب ابنة جحش وجمانة بنت جندل وأم قيس ابنة محصن وأم حبيب ابنة ثمامة وآمنة ابنة رقيش وسخيرة ابنة تميم وحنينة بنت جحش فقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وايعابهم في ذلك حين دعوا الى الهجرة

ولو حلفت بين الصفا وأم أحمد * ومروتم بالله برت عبيدنا
لحسن الالى كلهم ان لم نزل * بمكة حتى عاد غنائهمنا
بها خيمت غمهم بن دودان وابنت * وما ان غدت غم وخف قطيعنا
الى الله تغدو بيزمثنى وواحد * ودين رسول الله بالحق ديننا
وقال أبو أحمد بن جحش ايضا

لما رأتني أم أحمد — د غاديا * بذمة من أخشى بغيب وأرهب
تقول فاما كنت لا بدفاع — لا * فيهم بنا البلدان ولتنا يئسرب
فقلت لها بل يئسرب اليوم وجهنا * وما يشا الرحمن فالعبد يركب
الى الله وجهى والرسول ومن يقيم * الى الله يوما وجهه لا يخيب
فكم قدر كتمان حليم مناصح * وفاصة تكي بدمع وتندب
ترى أن وترا نائبا عن بلادنا * ونحن نرى أن الرغائب نطلب
دعوت بنى غنم لحقن دماهم — م * وللحق لما لاح للناس ملج
أجابوا بحمد الله لما دعاهم — م * الى الحق داع والتجاح فأوعبوا
وكانوا أصحابا لما فارقوا الهدى * أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوج — بين أمامهم — ما فوق * على الحق مهدى وفوج معذب
طغوا وتعدوا كذبة وأزلهم * عن الحق ابليس نخبوا وخيبوا
ورعنا الى قول النبي محمد — د * فطاب ولا الحق منا وطيبوا
نعت بارحام اليهم — م قريية — م * ولا قرب بالارحام اذ لا تقرب
فأى ابن أخت بعدنا يا منكم * وأيت صهر بعد صهرى يرقب
س — م تعلم يوما أيننا اذ ترايلوا * وزيل أمر الناس للحق أصوب

(قال ابن هشام) قوله ولتنا يئسرب وقوله اذ لا تقرب عن غير ابن احمق (قال ابن هشام) يريد بقوله باذا كقول الله عز وجل اذ الظالمون موقوفون عنهم — م — قال أبو النجم العجلي ثم جزاه الله عما اذ جزى * جنات عدن فى العلى والاعلا

قال ابن احمق ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبي ربيعة الخزرجى حتى قدما المدينة فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب قال اتعدت لما أردنا الهجرة الى المدينة أنا وعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصى بن وائل السهمى التناصب

من اضافة بنى غدار فوق سرف وولما ايام يصبح عندها فقد حبس فليض صاحباه قال فاصبحت
أما وعباش بن أبي ربيعة عند التناضب وحبس عندها شام وفتن فافتتن فلما قدمنا المدينة نزلنا
في بنى عمرو بن عوف بقباء وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام الى عباش بن أبي ربيعة
وكان ابن عمهما وأخاهما لامهما حتى قدما على المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فكلامه وقالان أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ولا تستظل من شمس حتى
تراك ففرقا لها فقلت له يا عباش انه والله ان يريدك النجوم الا يفتنوك عن دينك فاحذرهم
فوالله لو قد أذى أمك القمل لا متشطت ولو قد اشتد عليا حرمكة لاستظلت قال فقال ابراهيم
أبى ولى هذا لك مال فآخذ هذه قال فقلت والله انك تعلم انى لمن أكثر قرش ما لك نصف ما لى
ولا تذهب معه ما قال فأبى على الا أن يخرج معه ما فلما أبى الا ذلك قال قلت اما اذ قد علمت
ما فعلت فخذه فاقضى هذه فامساها فاجبة ذلول فالزم ظهرها فان رابك من القوم ريب فابج
عليها فخرج عليها معه ما حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل والله يا أختي لقد
استغلظت بعيرى هذا أفلا تعقبين على ناقك هذه قال بلى قال فأناخ وأناخا ليتحول عليها فلما
استحووا بالارض غدوا عليه فأوثقاه وربطاه ثم دخلاه بمكة وفتحناه فافتتن * قال ابن اسحق
فحدثني به بعض آل عباش بن أبي ربيعة انه ما حين دخلاه بمكة دخلاه به ثم اراموا فاقم قال
يا أهل مكة هكذا فافعلوا بسننها لكم كما فعلنا بسننها هذا * قال ابن اسحق وحدثني نافع
عن عبد الله بن عمر عن عرق حديته قال فبكنا نقول ما الله بقابل عن افتتنى صرنا ولا عدلا ولا
توبة قوم عرفوا الله ثم رجعوا الى الكفر لبلأ أصابهم قال وكانوا يقولون ذلك لانفسهم فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أنزل الله تعالى فيهم وفي قولنا وقولهم لانفسهم
يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم وأنبأوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتىكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا
أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتىكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون قال عمر بن
الخطاب فكتبتهما بيدي فى صحيفة وبعثت بهما الى هشام بن العاصى قال فقال هشام فلما أتتني
جعات أقرؤها بنى طوى أصعد بهما فيه وأصوب ولا أفهمها حتى قلت اللهم فهجنهما قال
فأتى الله تعالى فى قبايى انها انما أنزلت فينا وفيما كنا نقول لانفسنا ويقال فينا قال فرجعت الى
بعيرى فحاست عليه فلهقت برسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) فحدثني من أنق
به ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو بالمدينة من لى بعباش بن أبي ربيعة وهشام بن
العاصى فقال الوليد بن الوليد بن المغيرة أياك يا رسول الله بهما فخرج الى مكة فقدمهما مستخفيا
فأتى امرأة تحمل طعنا ما فقال لها أين تريدين يا أمة الله قالت أريد هذين المحبوسين تعنيم ما فقبهها
حتى عرف موضعهم واركانا محبوسين فى بيت لاسقف له فلما أمسى نسور عليهم ما ثم أخذ
مروة فوضعها تحت قبديهم ما ثم ضربهم ما بسيفه فقطعهم ما فكان يقال لاسيفه ذوالمروة
لذلك ثم جعلهم على بعيرهم وساق بهم ما فمقر قدميت أصبعه فقال

هل أنت الا اصبع دميت * وفى سبيل الله ما أقيمت

ثم قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن اسحق ونزل عمر بن الخطاب

حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله وقومه وأخوه زيد بن الخطاب وعمرو وعبد الله ابنا
سرافة بن المعتمر وخنيس بن - ذافة السهمي وكان صهره على ابنته حفصة ابنت عمر بن الخطاب
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وواقد بن عبد الله
التميمي حليف لهم وخولى بن أبي خولى ومالك بن أبي خولى حليفان لهم (قال ابن هشام)
أبو خولى من بني عجل بن سليم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وبنو البكير
أربعة هم اياس بن البكير وعاقل بن البكير وعامر بن البكير وخالد بن البكير وحلفاء لهم من بني
سعد بن ليث على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير بن بني عمرو بن عوف بقباء وقد كان منزل عياض
ابن ابي ربيعة معه عليه حين قدم المدينة ثم تابيع المهاجرون فنزل طلحة بن عبيد الله بن
عثمان وصهيب بن سنان على خبيب بن اساف أخى بلث بن الحارث بن الخزرج السخري (قال ابن هشام)
ويقال يساف فيما أخبرني عنه ابن اسحق ويقال بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرار
أخى بني النجار (قال ابن هشام) وذكر لي عن أبي عثمان النهدي أنه قال بلغني أن صهيبا
حين أراد الهجرة قال له كفار قريش أيتها الصعلوك احرق ميرافك كثر مالك عندنا فبلغت
الذي بلغت ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك والله لا يكون ذلك فقال لهم صهيب أرايتم أن
جعلت لكم مالي أن تخلون سبيلي قالوا نعم قال فاني قد جعلت لكم مالي قال فبايع ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ربيع صهيب ربيع صهيب * قال ابن اسحق ونزل حمزة بن عبد المطلب
وزيد بن حارثة وأبو مرثد كنان بن حصن (قال ابن هشام) ويقال هو ابن حصين * قال ابن
اسحق وابنه مرثد الغنويان حليفاه حمزة بن عبد المطلب وأنسة وأبو كبشة مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن هدم أخى بني عمرو بن عوف بقباء ويقال بل نزلوا على
سعد بن خزيمة ويقال بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرار أخى بني النجار كل ذلك
يقال * ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث
ومسطح بن اثابة بن عباد بن المطلب وسويط بن سعد بن حريمة أخو بني عبد الدار وطليح بن
همير أخو بني عبد بن قصي وخباب مولى عتبة بن غزوان على عبد الله أخى بلث بن الحارث بن
الخزرج في دار بلث بن الحارث بن الخزرج * ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبي رهم بن
عبد العزيز على منذر بن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة دار بني بجعي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن النعمان أخى بني عبد
الاشهل في دار بني عبد الاشهل ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وسالم مولى أبي حذيفة
(قال ابن هشام) سالم مولى أبي حذيفة سائبة أمية بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن
مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس سبيعة فائق قطع الى ابي حذيفة بن عتبة بن
ربيعة فقبناه فقتل سالم مولى أبي حذيفة ويقال كانت ثبيبة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن
عتبة فاعتقت سالما سائبة فقتل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحق ونزل عتبة بن غزوان
ابن جابر على عباد بن بشر بن وقش أخى بني عبد الاشهل في دار عبد الاشهل * ونزل عثمان
ابن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى - سان بن ثابت في دار بني النجار فلذلك كان حسان
يحب عثمان ويكره حين قتل وكان يقال نزل العزاب عن المهاجرين على سعد بن خزيمة وذلك

انه كان عزبا والله اعلم اى ذلك كان * واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد اصحابه من المهاجرين في مدة نظر أن يؤذن له في الهجرة ولم يتخلف معه بمكة احد من المهاجرين الا من حبس او فتن الا على بن ابي طالب وابو بكر بن ابي خافة الصديق رضي الله عنه - ما وكن ابو بكر كثريرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحبا فيطمع ابو بكر ان يكونه

(خبر دار الندوة)

* قال ابن اسحق ومارأت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كانت له شيعة واصحاب من غيرهم بغير بلدهم وراوا خروج اصحابه من المهاجرين اليهم عرفوا انهم قد نزلوا دارا واصابوا منهم منة فخذروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وعرفوا انه قد اجتمع لحربهم فاجتمعوا الي دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لاتقضى امر الا فيها يتشاورون فيها ما يصنعون في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم - بن خافوه * قال ابن اسحق فحدثني من لا اتهم من اصحابنا عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد بن جبر ابي الخلاج وغيره ممن لا اتهم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم ما قال لما اجتمعوا لذلك واتعدوا ان يدخلوا في دار الندوة ليتشاوروا فيها في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم غدوا في اليوم الذي اتعدوا له وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة فاعترضهم ابلاب لعنه الله في هيئة شيخ جليل عامية بت له فوقف على باب الدار فلما رأوه واقفعا على بابها قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد مع بالذي اتعدتم له فغضرمهمكم اليه مع ما تقولون وعسى أن لا يعدمكم منه رأيا ونصحا قالوا أجل فادخل فدخل معهم لعنه الله وقد اجتمع فيها الشراف قريش (من بني عبد شمس) عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابوسفيان بن حرب (ومن بني نوفل بن عبد مناف) طعيمة بن عدي وجبير بن مطعم والحارث ابن عامر بن نوفل (ومن بني عبد الدار بن قصي) النضر بن الحارث بن كلدة (ومن بني اسد بن عبد العزى) ابو الجحتر بن هشام وزهرة بن الاسود بن المطالب وحكيم بن حزام (ومن بني مخزوم) ابو جهل بن هشام (ومن بني سهم) نبيه ومنبه ابنا الخلاج (ومن بني جمح) أمية بن خلف ومن كان معهم وغيرهم عن لا يعدمن قريش فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم فأننا والله ما آمنه على الوثوب عليه فافمن قد اتبعه من غيرنا فاجتمعوا فيه رأيا قال فتشاوروا ثم قال قاتل منهم احبسوه في الحديدوا غلقتوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيرا والناطقة ومن مضى منهم من هذا الموت حتى يصيبه ما اصابهم فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا اليكم برأى والله ان حبستموه كما تقولون يخرج من أمره من وراء الباب الذي أغلقتهم وند الى اصحابه فلا تشكوا ان يثبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ثم يكاثروكم به حتى يفلبوكم على امركم ما هذا اليكم برأى فانظروا في غير فتشاوروا عليه ثم قال قاتل منهم فخرجه من بين أظهرنا فنهضه من بلادنا فاذا اخرج عنا فوالله ما نبالي أين ذهب ولا حيث وقع اذا غاب عنا وفرغنا منه فاصلحنا امرنا والفتنا كما كانت قال الشيخ النجدي لا والله ما هذا اليكم برأى ألم تراوا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به والله لو فعلتم ذلك ما آمنتم أن يحل على حي من العرب فيغلب عليه م بذلك من قوله

وحديثه حتى يتابعوه عليه ثم يسير بهم اليكم حتى يطأكم في بلادكم بهم فياخذكم من ايديكم
ثم يفعل بكم ما اراد برؤا فيه رؤيا غير هذا قال فقال أبو جهل بن هشام والله ان لي فيه لرأيا
ما أراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال أرى أن نأخذ من كل قبيلة شابا فتي جليدا
نستبوا وسيفافينا ثم نعطي كل فتي منهم سيفا صارما ثم نعدو اليه فبضر يوه به اضربه رجل
واحد فيقتلوه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا فلم يبق له من بعده
مناف على حرب قومهم جميعا فافرضوا من ابا الحكم ففعل ما نهواهم قال يقول الشيخ النخدي القول
ما قال الرجل هذا الرأي الذي لا رأى غيره تفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له فأتى جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقال لا تبث هذه الليلة على فراشك الذي كنت
تبث عليه قال فلما كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فينبون عليه فلما
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب ثم على فراشي وتسبح ببرد
هذا الحضرى الاخضر فتم فيه فانه ان يخلص اليك شئ تسكره منهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب
القرظي قال لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه ان محمد ايزع انكم ان
تابعوه على امره كنتم ملوك العرب والحجم ثم بعثتم من بعده موتكم فجعلت لكم جنانا بجنان
الاردن وان لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ثم بعثتم من بعده موتكم فجعلت لكم نار تحرقون فيها
قال وخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفة من تراب في يده ثم قال نعم انا أقول
ذلك أنت احدهم وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على
رؤسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات من يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم
تنزيل العزيز الرحيم الى قوله فأغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من هؤلاء الآيات ولم يبق منهم رجل الا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف الى حيث اراد
أن يذهب فأتاهم آت من لم يكن معهم فقال ما تنتظرون ههنا قالوا محمد اقال خيبكم الله
قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلا الا وقد وضع على رأسه ترابا وانطلق لحاجته
أفما ترون ما بكم قال فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا عليه تراب ثم جعلوا يطعمون
فيرون عيا على الفرائس متسحبا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقة ولون والله ان هذا
لحمه دنا على بابه فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فقام على رضى الله عنه عن الفرائس فقالوا
والله لقد كان صدقنا الذي كان حدثنا قال ابن اسحق وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن
في ذلك اليوم وما كانوا أجعوا له واذ يكررك الذين كفروا والميتون اويقتلوك اويخرجوك
ويكفرون ويكفر الله والله خير مما كرين وقول الله عز وجل أم يقولون شاعر تتربص به ريب
المنون قل تربصوا فاني معكم من المتربصين (قال ابن هشام) المنون الموت ورب المنون
ما ريب ويعرض منها قال ابو ذؤيب الهذلي

أمن المنون وريها تنو جع * والده ريس بعتب من يجزع

وهذا البيت في قصيدته قال ابن اسحق وأذن الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في
الهجرة

وفي قوله الآيات الاول من
سورة يس التذكرة قراءة
الخطابين لها اقتداء به عليه
السلام فقد روى المحدث
ابن ابي سائمة في مسنده
عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه ذكر في فضائل يس
انه اذا قرأها خافها من او
جانعها شيع أو عار كسى أو
عاطش اسقى أو سقى بما شئني
في ذكره لا لا كسيرة
شارح

* (هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وصحبة أبي بكر رضي الله عنه) *

قال ابن اسحق وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذاملاً فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعل لعل الله يجعل لك صاحباً قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يدعى نفسه حين قال له ذلك فأتاه راحلتين فاحتبسهما في داره يدلفهما ما أعاد ذلك * قال ابن اسحق فحدثني من لأتهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين انها قالت كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار أما بكره وأما عشيته حتى إذا كان اليوم الذي أذن الله فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومه أنا نارسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ويس عند أبي بكر وأنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا رسول الله انما هما ابنتاي وما ذاك فذلك أبي وأخي فقال إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر الصعبة يا رسول الله قال الصعبة قالت فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبيكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ثم قال يا بني الله ان هاتين راحلتين قد كنت أعددتهم لهذا فاستأجرا عبد الله بن أرقط رجلاً من بني الدليل بن بكر وكانت أمه امرأة من بني سهم بن عمرو وكان مشركاً يدهما على الطريق فدفعنا اليهما راحلتيهما فكنتا عندهم يرعاها الميعة ما دهما * قال ابن اسحق ولم يعلم فيما بلغني بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد حين خرج الأعلى بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر ما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبالغني أخبره بخروجه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الاوضعه عنده ما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج أتى أبا بكر بن أبي خنيفة فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته ثم عمدا الى غار ثمور جبل بأسد فلما دخله وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر ان يتبعهما لما يقول الناس فيهما انهم اراه ثم يأتيهما اذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وأمر عامر بن فهيرة مولاة ان يري غنمه ثم اراه ثم يريهما عليهما ما يأتيهما اذا أمسى في الغار وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام اذا أمسى بما يصطلمهما (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان الحسن بن أبي الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الى الغار ليلا فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر فيه سبع اوحية بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه * قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثاً ونام معه أبو بكر وجهات قر يش فيه حين فقهه دوه مائة ناقة لمن يرده عليهم وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قر يش ثم اراه معهم يسمع ما يأترون به وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ثم يأتيهما اذا أمسى فيخبرهما الخبر وكان عامر

ابن فهيرة مولى ابي بكر رضى الله عنه يرمى في رعيان اهل مكة فاذا امسى اراح عليهم ما غنم ابي بكر فاختلفوا وذبوا فاذا عبد الله بن ابي بكر غدا من عندهما الى مكة اتبع عامر بن فهيرة اثره بالغنم حتى يعنى عليه حتى اذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس اتاهما صاحبهما الذى استأجراه يبيعهم ما وبغيره واتهما اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما بسفرتهم ما ونسبت أن تجعل لها عصا فلما ارتحلا ذهبت لتهلق السفرة فاذا ليس فيها عصا فدخل نطاقيها فقبضه له عصا ما ثم علمتهم به فكان يقال لاسماء بنت ابي بكر ذات النطاق لذلك (قال ابن هشام) وسمعت غير واحد من اهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسيره انهما ارادت أن تهلق السفرة شقت نطاقيها باثنين فعلمت السفرة بواحد واتطقت بالآخر * قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر رضى الله عنه الراحمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهم ما ثم قال اركب فدنا ابي وأمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لا اركب بعير اليس لى فقال فهى لك يا رسول الله بأبى انت وأمى قال لا ولكن ما الثمن الذى ايتهم به قال كذا وكذا قال قد اخذتم به قال هى لك يا رسول الله فركبوا وانطلقا وأردف ابو بكر الصديق رضى الله عنه عامر بن فهيرة مولا خلفه ليخدمهما في الطريق * قال ابن اسحق فحدثت عن اسماء بنت ابي بكر انهما اقامتا لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضى الله عنه أنا نازعة من قريش فيهم ابو جهل بن هشام فوقفوا على باب ابي بكر فخرجت اليهم فقالتوا اين ابوك يا بنت ابي بكر قالت قلت لا ادرى والله أين ابي قالت فرفع ابو جهل لعمنه الله يده وكان فاحشا خبيثا فاطلم خدى اطمة طرح منها قرطى قالت ثم انصرفوا فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بآيات من شعر غناء العرب وان الناس ليتبعوه نيسعون صوته وما يرونه حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق من حلاخيتى أم مهبد

هـ — ما نزلنا بالبر ثم تروحا * فافلح من أمسى رفيق محمدا

ليم — بن بنى كعب مكان قتاتم — م * ومعهدها للمؤمنين بمصر

(قال ابن هشام) أم مهبد بنت كعب امرأة من بنى كعب من خزاعة وقوله حلاخيتى وهما نزلنا بالبر ثم تروحا عن غير ابن اسحق (قال ابن اسحق) قالت اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنهما فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن وجهه الى المدينة وكانوا اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضى الله عنه وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وعبد الله بن أرقط دليلهما (قال ابن هشام) ويقال عبد الله بن أريقط * قال ابن اسحق فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان أباه عباد احدثه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر معه اختل ابو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم اوسمة آلاف فانطلق بهم امعه قالت فدخل علينا جدى ابو خنافة وقد ذهب بصره فقال والله انى لاراه قد فجءكم بماله مع نفسه قالت قلت كلا يا ابنت انه قد ترك لنا خيرا كثيرا قالت فاخذت أحجارا فوضعت في كوة في البيت الذى كان ابي يضع ماله فيه اثم وضعت عليها ثوبا ثم اخذت بيده فقالت يا ابنت ضع يدك على هذا المال قالت فوضع يده عليه فقال

لا بأس إذا كان ترككم هذا فقد أحسن وفي هذا بلاغ لكم ولا والله ما تركنا شيئا ولكني أردت
 أن أسكن الشيخ بذلك قال ابن الصق وحده ثني الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جهم
 حدثه عن أبيه عن عمه سراقه بن مالك بن جهم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مكة مهاجرا إلى المدينة جعت قريش فيهم مائة ناقة لمن رده عليهم قال فبينما أنا جالس في
 نادى قومي إذا قبل رجل مناحي وقف عليه فقال والله لقد رأيت ركبته ثلاثة مر واعي آتفا
 اني لاراهم محمد او صاحبه قال فأومأت إليه بعيني ان اسكت ثم قلت انما هم بنو فلان يتبعون
 ضالة لهم قال لعله ثم سكث قال ثم سكث قليلا ثم سكث فدخات بيتي ثم أمرت بفرسي فقهري إلى
 بطن الوادي وأمرت بسلاحي فأخرج لي من دير بجري ثم أخذت قداحي التي اسنقها معهم ثم
 انطلقت فلبست لأمسي ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بهم بالخروج معهم الذي أكره لا يضروه
 قال وكنت أرجو أن أرده على قريش فأخذ المائة الناقة قال فركبت على أثره فبينما أفرسي
 يشد بي عثر بي فسقط عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بهم بالخروج
 معهم الذي أكره لا يضروه قال فأبيت إلا أن أتبعه قال فركبت في أثره فبينما أفرسي يشد بي عثر بي
 فسقط عنه قال فقلت ما هذا قال ثم أخرجت قداحي فاستقسمت بهم بالخروج معهم الذي أكره
 لا يضروه قال فأبيت إلا أن أتبعه فركبت في أثره فلما بدت القوم ورأيتهم عثر بي فرسي فذهبت
 يدا في الأرض وسقطت عنه ثم انتزع يديه من الأرض وتبعه ادخان كالاعصار قال فمرفت
 حين رأيت ذلك انه قد منع مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت انما سراقه بن جهم انظروني
 أكلكم فوالله لأدريكم ولا يأتكم مني شيء ذكره هونه قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يكره له وما ينبغي من هذا قال فقال لي ذلك أبو بكر قال قلت تكتب لي كتابا يكون آية بيني
 وبينك قال اكتب لي كتابا بأكبر فكتب لي كتابا عظيم أو في رقعة أو في خزنة ثم ألقاه إلى فأخذته
 فجعلته في كتابي ثم رجعت فمكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لاقاه فلقية بالجعرانة قال
 فدخات في كتبه من خيل الانصار قال فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك ماذا
 تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله اكأى أنظر إلى ساقه
 في غرزه كأنه اجارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انما سراقه بن
 جهم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء برادته قال فدنوت منه فأسأت ثم
 تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فما أذكره إلا اني قلت يا رسول الله الضالة
 من الابل تغشى حياضى وقد ملأتم الابل هل لي من أجر في ان أسقيها قال نعم في كل ذات
 كبد حرى أجر قال ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتي (قال
 ابن هشام) عبد الرحمن بن الحرث بن مالك بن جهم قال ابن الصق فلما خرج بهم أدليهم ما
 عبد الله بن أرقط سلك بهم أسفل مكة ثم مضى بهم إلى الساحل حتى عارض الطريق أسفل
 من عسفان ثم سلك بهم إلى أسفل أمج ثم استجازهم حتى عارض بهم الطريق بعبدان أجاز
 فديدا ثم أجازهم من مكانه ذلك فسلك بهم الطريق ثم سلك بهم سائبة المرة ثم سلك بهم القفا
 (قال ابن هشام) ويقال لفة قال معقل بن خويلد الهذلي

قوله نزيها محلها في نسخة
تريعا محلها
قوله ويقال العصوين
في نسخة ويقال من ذى
الغصوين

نزيها محلها من أهل أفت * على بين آثله والنحام
* قال ابن اسحق ثم أجازهم ما مدجلة لقف ثم استبطن بهم ما مدجلة فهاج ويقال فهاج فيما قال
ابن هشام ثم سلك بهم ما صرح مجاح ثم بطن بهم ما صرح من ذى العصوين (قال ابن هشام)
ويقال العصوين ثم بطن ذى كشد ثم أخذهم ما على الجداجد ثم على الأجرد ثم سلك بهم ما
ذا سلم من بطن اعداء مدجلة تعهن ثم على العبايد (قال ابن هشام) ويقال العبايد ويقال
الغصيانة يريد العبايد قال ابن اسحق ثم أجازهم ما الفاجعة ويقال القاحلة فيما قال ابن هشام
(قال ابن هشام) ثم هبط بهم ما العرج وقد أبطأ عليهم ما بعض ظهرهم ما لحمل رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجل من أطم يقال له أوس بن حجر على حمل له يقال له ابن الرداء إلى المدينة وبعث
معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيذة ثم خرج بهم ما دليهم ما من العرج فسلط بهم ما النذبة العسائر
عن عيين ركوبة ويقال نذبة الغائر فيما قال ابن هشام حتى هبط بهم ما بطن ريم ثم قدم بهم ما
قباء على بن عمرو بن عوف لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد
الضياء وكادت الشمس نعتدل * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن
الزبير عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة قال حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا لما سمعنا ما يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وتوكلنا
قدومه كنا نخرج اذا صابنا الصبح إلى ظاهر حرة نانتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله
ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال فاذا لم نجد ظلا دخلنا وذلك في أيام حارة حتى اذا كان
اليوم الذي قدم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا لم يبق ظل دخلنا
بيوتنا وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حيز دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من
اليهود وقد رأى ما كنا نمنع وأماننا ننتظر قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فصرخ
بأعلى صوته يا بني قيلة هذا جدكم قد جاء قال فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
ظل نخلة ومعه أبو بكر رضى الله عنه في مثل سنه وأكثرتنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل ذلك وركبه الناس وما يعرفونه من أبي بكر حتى زال الظل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقام أبو بكر فاظله بردائه فرفناه عند ذلك * قال ابن اسحق فنزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يذكرون على كاثوم بن هدم أخي بني عمرو بن عوف ثم أهدى بني عبيد بن ربيعة إلى
نزل على سعد بن خيثة ويقولون من يذكر أنه نزل على كاثوم بن هدم انما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا خرج من منزل كاثوم بن هدم جالس للناس في بيت سعد بن خيثة وذلك انه كان
عزيزا لأهل له وكان منزل العزاب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين فمن
هناك يقال نزل على سعد بن خيثة وكان يقال لبيت سعد بن خيثة بيت العزاب فالله أعلم أى
ذلك كان كاذبا أم لا ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيب بن اساف احدى بني
الحارث بن الخزرج بالبغض ويقول قائل كان منزله على خارجة بن زيد بن أبي زهير أخي بني
الحارث بن الخزرج وأقام على بن أبي طالب عليه السلام بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى أدى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التي كانت عنده للناس حتى اذا فرغ منها لحق
برسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينزل معه على كاثوم بن هدم فكان على بن أبي طالب انما

الب
رضي الله عنه المدينة

كانت اقامته بقباء ليلة أول اثنين يقول كانت بقاء امرأة لزوجها مسيلة قال فرأيت
 انسا نياتهم من خوف الله فيضرب عليه بابها فتخرج اليه فيعطيها ثوبا معه فتأخذها قال
 فاس- تربت بشأنه فقلت لها يا أمة الله من هذا الرجل الذي يضرب عليه لك بابك كل ليلة
 فخرجت اليه فيعطيها شيئا لأدري ما هو وأنت امرأة مسيلة لزوجك قالت هذا سهل بن
 حنيف بن واهب قد عرفني امرأة لأحمد فاذا أمسى عدا على أو ثمان قومه فكسرها ثم
 جاءني بها فقال احتطبي بهذا فكان علي ياتر ذلك من أمر سهل بن حنيف حتى هلك عنه
 بالعراق قال ابن اسحق وحدثني هذا من حديث علي رضي الله عنه همد بن سعد بن سهل بن
 حنيف رضي الله عنه قال ابن اسحق فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقاء في بني عمرو بن
 عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده ثم أخرجه الله من
 بين أظهرهم يوم الجمعة وبنو عمرو بن عوف يزعمون انه مكث فيهم أكثر من ذلك فانه أعلم اي
 ذلك كان فادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سلم بن عوف فصلاها في المسجد
 الذي في بطن الوادي وادي رانوا فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة فأنا عتيبان بن مالك
 وعباس بن عبد الله بن فضالة في رجال من بني سلم بن عوف فقالوا يا رسول الله أقم عندنا في العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانهم أمورة لنا فتناسقوا سيبلها فانطاعت حتى اذا وزنت
 دار بني ياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بني ياضة فلو ايا رسول الله
 الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانهم أمورة فتناسقوا سيبلها فانطاعت حتى اذا
 مرت بدار بني ساعدة اعترضه سعد بن عباد والمنذر بن عمرو في رجال من بني ساعدة فلو
 ايا رسول الله الينا الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانهم أمورة فتناسقوا سيبلها
 فانطاعت حتى اذا وزنت دار بني الحرث بن الخزرج اعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد
 وعبد الله بن زواحة في رجال من بني الحرث بن الخزرج فقالوا يا رسول الله الينا الى العدد
 والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانهم أمورة فتناسقوا سيبلها فانطاعت حتى اذا مرت بدار بني
 عدي بن النجار وهم اخواله ذيا أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو احدي نسائهم اعترضه سابط بن
 قيس وأبو سلميط أسيرة بن ابي خارجة في رجال من بني عدي بن النجار فقالوا يا رسول الله الينا
 الى العدد والعدة والمنعة قال خلوا سيبلها فانهم أمورة فتناسقوا سيبلها فانطاعت حتى اذا
 أتت دار بني مالك بن النجار بركت علي باب مسجده صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ صريدا غلاما
 يتيم من بني النجار ثم من بني مالك بن النجار وهم في حجر معاذ بن عفراء سهل وسهيل ابني عمرو
 فلما بركت ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم واضع اهما امامها لا يثنيهما ثم التفت الى خلفها فوجعت الى مبركها أول مرة
 فبركت فيه ثم تحللت ووزمت ووضعته جرائها فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل
 أبو أيوب خالد بن زيد رحله فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ير رسول الله
 المريد لمن هو فقال له معاذ بن عفراء هو يا رسول الله سهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي
 وسارضيهم ما ضنه فاتخذهم مسجدا فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبنى مسجدا ونزل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه فعمل فيه رسول الله

قوله رانوا محمد ودا
 كعاشورا وناسوعا كافي
 الواهب

(بناء مسجد صلى الله عليه وسلم)

صلى الله عليه وسلم لم يرغب المساكين في العمل فيه فعمل فيه المهاجرون والانصار ورد أبو افييه
فقال قاتل من المسلمين

لئن قعدنا والنبي بعمل * لذلنا ما الله عمل المضال

فارتجز المسلمون وهم يذونونه ويقولون لا عيش الا عيش الآخرة اللهم فارحم الانصار
والمهاجرة (قال ابن هشام) هذا كلام وليس برجز * قال ابن اسحق فمعه قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا عيش الا عيش الآخرة اللهم ارحم المهاجرين والانصار فدخل عمار بن ياسر وقد
أنقلوه بالابن فقال يا رسول الله قتلوني يحملون على ما لا يحملون قالت أم سلمة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقض وفرته بيده وكان رجلا جعدا وهو
يقول ويح ابن حمية يسوا بالذين يقتلونك انما يقتلك الباغية وارتجز علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يومئذ

لا يستوى من يهزم المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا * ومن يرى عن الغيار حائدا
(قال ابن هشام) سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجل فقالوا بلغنا ان علي بن
ابي طالب ارتجز به فلا يدري أهو قاتله أم غيره * قال ابن اسحق فآخذ هاهنا عمار بن ياسر فجعل
يرتجز بها (قال ابن هشام) فلما أكنظن رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم انه
انما يعرض به فيها حدثا زياردين عبد الله البكائي عن ابن اسحق وقد سمي ابن اسحق الرجل
* قال ابن اسحق فقال قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن حمية والله اني لاراني سأعرض هذه
العصا الانقل قال وفي يده عصا قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ما لهم واعمار
يدعوه الى الجنة ويدعونه الى النار ان عمار اجلدة ما بين عيني وأنتي فاذا بلغ ذلك من الرجل فلم
يستبق فاجتنبوه (قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا عن الشعبي قال ان أول من بنى
مسجد اعمار بن ياسر * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي أيوب حتى
بنى له مسجده ومساكنه ثم اتقل الى مساكنه من بيت ابي أيوب رحمة الله عليه ورضوانه * قال
ابن اسحق وحديثي يزيد بن أبي حبيب عن مرثد بن عبد الله البرقي عن ابي رهم السهمي قال
حدثني ابو أيوب قال لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا وأم
أيوب في العلوية فقلت له يا نبي الله بأبي أنت وأمي اني لا كره وأعظم ان أكون فوقك وتكون تحتي
فاظهر أنت فكن في العلوية تنزل نحن فكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان أرفق بنا وبين يغشانا
ان نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكنا فوقه في المسكن
فلقد اندكس رجب لنا فيه ما فتمت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا ما لنا الحلاف غير هاتين شفها
المساكين فان يتطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه قال وكنا نمنع له العشاء
ثم نبعث به اليه فاذا رده علينا فاضله نيمت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة
حتى بعدنا اليه به بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلا أو تو ما فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم أريده فيه أنه انما قال بخفته فزعا فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي رددت عشاءك ولم أرفقه
موضع يدك وكنت اذا رددته علينا نيمت أنا وأم أيوب موضع يدك نبتغي بذلك البركة قال اني
وجدت فيه ربيع هذه الشجرة وأما رجل أناجي فأما أنهم فكلوه قالنا كلناه ولم نمنع له تلك

الشجرة بعد ذلك قال ابن اسحق وتلاحق المهاجرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بمكة
منهم أحد الا مفتون أو مجبوس ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم واهلهم الى الله تبارك
وتعالى والى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أهل دور مسمون بنومظعون من بني جمح وبنو
جحش بن رثاب حلفاء بني أمية وبنو البكير من بني سعد بن ليث حلفاء بني عدي بن كعب فان
دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم عداهم أبو
سفیان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخى بنى عامر بن أوى فلما بلغ بنى جحش ما صنع أبو
سفیان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها دارا خيرا مما فى الجنة قال بلى فذلك
لأنه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة كلمه أبو اجد فى دارهم فابطأ عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال الناس لابي اجد يا ابا اجد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان
ترجعوا فى شئ من أموالكم أصيب منكم فى الله عز وجل فامسك عن كلام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال لابي سفیان

ابلع أباسفیان عن * أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعثها * تقضى به اعنك الغرامه
وحابه لكم بالله رب الناس مجتهد التسامه
اذهب بها اذهب بها * طوقها طوق الحمامه

(قال ابن اسحق) فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قدمها ثم ربيع الاول الى
مصر من السنة الداخلة حتى بنى فيها مسجده ومسكناه واستجمع له اسلام هذا الحى من
الانصار فلم يبق دار من دور الانصار الا أسلم أهلها الا ما كان من خطمة وواقف ورائل
وأمية وتلك أوس الله وهم حى من الاوس فانهم أقاموا على شركهم * وكانت اول خطبة خطبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغنى عن ابى سلمة بن عبد الرحمن فعوذ بالله أن نقول على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل أنه قام فيهم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد أيها
الناس فقد دعوا لانيفسكم تملن والله ليس من احدكم ثم ايد عن غنمه ليس لها راع ثم ابقوا لى
ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولى فباغاك وآيتك ما لا وأفضلت عليك
فما قدمت انفسك فليمنظرن عينا وشمالا فليرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم فن
استطاع ان يلقى وجهه من المار ولوبش من غرة فليفعل ومن لم يجده فبكلمة طيبة فان بها
تجزى الحسنه عشر أمثالها الى سبع مائة ضعف والاسلام عليكم وعلى رسول الله ورحمة الله
وبركاته قال ابن اسحق ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مرة أخرى فقال ان
الحمد لله احمده واسمعه نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ان أحسن الحديث كتاب الله
تبارك وتعالى قد أفلح من زينه الله فى قلبه وأدخله فى الاسلام بعد الكفر واختار على
من سواه من أحاديث الناس انه أحسن الحديث وأبلغه أجوا ما أحب الله أحبوا الله من
كل قلوبكم ولا تغفلوا كلام الله وذكره ولا تقص عنه قلوبكم فانه من كل ما يخلق الله يختار

(أول خطبة خطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم)

(كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار)

ويصطفى قدامه الله خيرته من الاعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أوتي الناس من الحلال والحرام فاعبدهوا الله ولا تشركوا به شيئا واتقوه حق تقاته واصدقوا الله صالح ما تؤولون بأفواهكم وتجاوبوا بروح الله بينكم ان الله يغضب ان ينكث عهده والسلام عليكم قال ابن اميحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار وادع فيه بهود وعاهدهم وأقرهم على دينهم وأموالهم واشترط عليهم وشروطهم بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين والمؤمنين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم انهم أمة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم وهم يقدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبني الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الاولى وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وان المؤمنين لا يتركون مفرجا بينهم ان يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل (قال ابن هشام) المفرج المنقل من الدين الكثير والاهمال قال الشاعر

إذا أنت لم تهرح تؤدى أمانة * وتحمل أخرى أفرجتك الودائع

ولا يحال المؤمن مولى مؤمن دونه وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيسة ظلم أو أثم أو وعدوان أو فساد بين المؤمنين وان أيديهم عليهم جميعا ولو كان ولد أحدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا في كافر ولا ينصر كافر على مؤمن وان ذممة الله واحدة يجبر عليهم أدناهم وان المؤمنين بعضهم مولى بعض دون الناس وان من تبعنا من يهود فان له النصر والاشوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم وان سلم المؤمنين واحدة لا يسلم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم وان كل غزاة غزت معناه تقب بعضهم ابعاضا ان المؤمنين يبي بعضهم على بعض بما نال دماهم في سبيل الله وان المؤمنين المتقين على أسس هدى وأقومه وان لا يجبر مشركا لا قريشا ولا نفسا ولا يحول دونه على مؤمن وان من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قودبه الا أن يرضى ولي المقتول وان المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم الا قيام عليه وان لا يحل لمؤمن اقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر ان ينصر محدثا ولا يؤبه وان من نصره أو أواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم هم المختلفتم فيه من شيء فان مرده الى الله عز وجل والى محمد صلى

اخوين * وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله وسعد بن معاذ بن النعمان
 أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلعرب بن
 الخزرج اخوين * والزبير بن العوام وسلامة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل
 اخوين ويقال بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة اخوين * وعثمان بن عفان
 وأوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار اخوين * وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني
 سلمة اخوين * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبي بن كعب أخو بني النجار اخوين
 * ومصعب بن عمير بن هاشم وأبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار اخوين * وأبو حذيفة بن
 عتبة بن ربيعة * وعبد بن بشر بن وقش أخو بني عبد الأشهل اخوين * وعامر بن
 ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبد العباس حليف بني عبد الأشهل
 اخوين ويشال بل ثابت بن قيس بن الشماس أخو بلعرب بن الخزرج خطيب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعمار بن ياسر اخوين * وأبو ذر وهو برير بن جندب الغفاري
 والمنذر بن عمر والمنعق يموت أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج اخوين (قال ابن هشام)
 وجمعت غير واحد من العلماء يقول أبو ذر جندب بن جندب * قال ابن اسحق وكان حاطب بن
 ابي بلعة حليف بني أسد بن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف
 اخوين * وسلمان الفارسي وأبو الدرداء وعويم بن ثعلبة أخو بلعرب بن الخزرج اخوين
 (قال ابن هشام) عويم بن عامر ويقال عويم بن زيد * قال ابن اسحق وبلال مولى ابي بكر
 رضي الله عنه ما مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن
 الخثعمي ثم أحد النزع اخوين فهو لا من سمي لنا من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم آخى
 بينهم من اصحابه فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام وكان بلال قد خرج الى الشام فأقام
 به المجاهدة فقال عمر ابلا الى من نجهل ديوانك يا بلال قال مع ابي رويحة لا أفارقه أبدا
 للاخوة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقديته وبني فطم اليه وضم ديوان الحبشة
 الى خثعم لم يكن بلال منهم فهو في خثعم الى هذا اليوم بالشام * قال ابن اسحق وهلك في تلك
 الاشهر أبو امامة اسعد بن زرارة والمسجد بيني أخذته الذبحة والشهقة * قال ابن اسحق
 وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن نحر عن عريحي بن عبد الله بن عبد الرحمن بن
 اسعد بن زرارة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال بمس المبت أبو امامة ليهود ومنا في
 العرب يقولون لو كان نبي الامية صاحبه ولا أملا ان نفسه ولا اصحابي من الله شيئا * قال ابن
 اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الانصاري انه لما مات أبو امامة اسعد بن زرارة اجتمعت
 بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو امامة نقيهم فقالوا يا رسول الله ان هذا
 قد كان منا حيث قد علمت فاجعل منار جلامكانه يقيم من أمرنا ما كان يقيم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اهتم أنتم اخواني وأنا بما فيكم وأنا نقيكم وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخص بها بعضهم دون بعض وكان من فضل بني النجار الذي يعدون على قومهم أن كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيهم

* (خبر الاذان) *

* قال ابن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع امر الانصار استحکم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوا الاسلام بين اظهريهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها انما يجتمع الناس اليه للصلاة حين موافقتها باغير دعوة فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها ان يجعل بوقا كبوقهم ووالذين يدعون به اصلاتهم ثم كرهه ثم امر بالناقوس ففتح ابضرب به للمسلمين للصلاة فيبناهم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبدربه اخو بلحورث بن الخزرج النداء فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انه طاف بي هذه الليلة طائف مربي رجل عليه ثوبان اخضر ان يحمل ناقوسا في يده نقات له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قال قلت ندعوه الى الصلاة قال أفلا ادلك على خير من ذلك قال قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر أشهد أن لا اله الا الله أشهد أن محمد رسول الله أشهد أن محمد رسول الله حى على الصلاة حى على الصلاة حى على الفلاح حى على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انهم الرؤيا حق ان شاء الله فقم مع بلال فألقها عليه فلبؤذن بها فاه أندى صوتا منك فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجرد رداءه وهو يقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت الحمد على ذلك * قال ابن اسحق حدثني بهذا الحديث محمد بن ابراهيم بن الحرث عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبدربه عن أبيه (قال ابن هشام) وذكر ابن جريج قال قال لى عطاء سمعت عبيد بن عمير اللبثي يقول انتم النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة فيبناهم عمر بن الخطاب يريد ان يشتري خشبتين للناقوس اذ رأى عمر بن الخطاب في المنام لا تجع لواء الناقوس بل اذنوا للصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم لينخبره بالذى رأى وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فخاراع عمر الابلال يؤذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره بذلك قد سبقك بذلك الوحي * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن امرأة من بنى النجار قالت كان يتي من أطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة فأتاني بمحرف فجلست على البيت ينتظر الفجر فاذا رآته تخطى ثم قال اللهم انى أحمدك واستعينك على قريش ان يقيموا على دينك قالت ثم يؤذن قالت والله ما علمته كان يتركها لي له واحدة * قال ابن اسحق فلما اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بهم ادينه وصره بما جتمع اليه من المهاجرين والانصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن ابي أنس أخو بني عدي بن النجار (قال ابن هشام) أبو قيس صرمة بن ابي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار * قال ابن اسحق وكان رجلا لا قد ترهب في الجاهلية وليس المسوح وفارق الاوثان

قال النووي شرع الاذان
اما بأمر جديد أو باجتهاده
صلى الله عليه وسلم على
مذهب الجمهور في جواز
الاجتهاد له وليس هو عملا
بمجرد المنام مما لا شك فيه
ولا خلاف اه من هاهنا

واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنهم اودخل بيتا له
فاتخذهم مسجدا لا تدخله عليه فيه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حين فارق الاوثان
وصكره احق قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم المدينة فأسلم وحسن اسلامه وهو شيخ
كبير وكان قوا لا بالحق معظما لله عز وجل في جاهليته يقول اشعارا في ذلك حسنا وهو
الذي يقول

يقول أبو قيس واصـ سج غاديا * ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقى * وأعرضكم والبر بالله أول
وان قومكم سادوا فلا تحسدنهم * وان كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وان نزلت احدى الدواهي ب قومكم * فانفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وان ناب غرم فادح فارفقوهم * وما حـ لوكم في الملمات فاحـ لوا
وان أنتم أمم عرتم فتعففوا * وان كان فضل الخير فيكم فأنضلوا
(قال ابن هشام) و يروى وان ناب أمر فادح فارفقوهم * قال ابن ابي عمير وقال أبو قيس
صرمة أيضا

سبحوا الله شرف كل صـ بـاح * طلعت شمسـه وكلـ لـلال
عالم اليمر والبيان لدينا * ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطيرتـ تـريد وتناوى * في وكور من آمناات الجـبال
وله الوحش بالنـ لـاة تراها * في حقاني وفي ظلال الرمال
وله هودتـ يـ دودانت * كل دين اذاذ كرت عضال
وله شمس النصارى وقاموا * كل عـ يدربهم واحتفال
وله الـ راهب الحـ بـيس تراه * رهن يؤس وكان ناعـم بال
يابـنى الارحام لا تقطعوها * وصلوها قصيرة من طوال
وانقوا الله في ضـ عاف اليتامى * ربما يسـ تحل غير الحلال
واعلوا ان لليتـ بـيم وليا * عالما يهتدى بغير السؤال
ثم مال اليتيم لاتأكلوه * ان مال اليتيم يرعاه والى
يابنى القوم لاتـ زلوا * ان خزن القوم ذوعقال
يابـنى الايام لاتأمنوها * واحذروا مكرها ومزاليلها
واعلوا ان مـ زها لنفسا الشـ خلق ما كان من جديد وبالى
واجعلوا امركم على البر والتقوى وترك الخنا واخذ الحلال
وقال أبو قيس صرمة أيضا ذكرا كرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم الله به
من نزول رسوله صلى الله عليه وسلم عليهم

قوى فى قريش بضـع عشرة حجة * يذكركلوا بقى صديقنا مو اتبنا
ويعرض فى اهل الموامم ذنسه * فلم ير من يؤوى ولم يرد اعبا
ولما آتانا اظهر الله دينـه * فأصبح مسرورا بطيبة راضيا

وألقى صديقه وأطمانت به النوى * وكان له هونا من الله بأديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه * وما قال موسى إذ أجاب المناديا
فأصبح لا يخشى من الناس واحدا * قريسا ولا يخشى من الناس نائبا
بذلنا له الاموال من حمل مالنا * وانفسنا عند الوغى والتناكس
ونعلم أن الله لا شيء غميره * ونعلم أن الله افضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم * جميعا وان كان الحبيب المصافيا
أقول اذا أدعوك في كل بيعة * تباركت قدما كثرت لاسمك داعيا
أقول اذا جاوزت أرضا مخوفة * حنايتك لا تظهر على الاعاديا
فطامع رضا ان المحتوف كثيرة * وانك لا تبقى لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الله في كيف يتقى * اذا هو لم يجده ل الله واقيا
ولا تحفل النخل المقيمة ربهما * اذا اصبحت ربا واصبح ثاريا

(قال ابن هشام) البيت الذي أوله فطامع رضا ان المحتوف كثرة والبيت الذي يليه فوالله ما يدري الله في كيف يتقى لا فنون التغاي وهو صريح من معشر في آيات له * قال ابن اسحق ونصبت عند ذلك احبارهم ودرسوا رسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا واضغنا لما خص الله تعالى به العرب من اخذ رسوله منهم وأضاف اليهم رجال من الاوس والخزرج ممن كان عسى على جاهليته فكانوا اهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث الا ان الاسلام قهرهم بظهوره واجتماع قوههم عليه فظهروا بالاسلام واتخذوه جنه من القتل وفاقوا في السر وكان هو اعمع معهم وادامكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وبحجودهم لاسلامه وكانت احبارهم يهودهم الذين يستلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتغنون به ويأتونه باللبس ايلبسوا الحق بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيماتون عنه الاقله الامن المسائل في الحلال والحرام وكان المسلمون يستلون عنهم امنهم حتى بن اخطب واخوه أبو ياسر ابن اخطب وجد بن اخطب وسلام بن مشكم وكثان بن الربيع بن ابي الحقيق وسلام ابن ابي الحقيق ابورافع الاعور وهو الذي قتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ولربيعة بن الربيع بن ابي الحقيق وعمر بن جحاش وكعب بن الاشرف وهو من طي ثم احدث بنى بهان وامه من بنى النضير والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الاشرف وكرد بن قيس حليف كعب بن الاشرف فهو لاه من بنى النضير ومن بنى ثعلبة بن الفطيطون عبد الله بن صوريا الاعور ولم يكن بالحجاز في زمانه اعداء لم بالتوراة منه وابن صلوبا ونخيرة بن وكان حبرهم * ومن بنى قينقاع زيد بن الصيت ويقال ابن الصيت فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف ومحمد بن سحان وعزير بن ابي عزيز وعبد الله بن صيف (قال ابن هشام) ويقال ابن صيف * قال ابن اسحق وسويد بن اسارث ورفاعة بن قيس وفخاص واشبيع ونعمان بن اضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدي وشاس بن قيس وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان بن ابي اوفى ابوانس ومحمد بن دحية ومالك بن الصيف (قال ابن هشام) ويقال ابن الصيف * قال ابن اسحق وكعب بن راشد وعازر

اليهود المخلصين
حكيدون الناس على ما اتاهم
الناس من فضل
اسباب عداوة اليهود

حسد اليهود
لما خص الله به العرب

من فضل داود

اليهود في الاوس والخزرج
(افناء الاعداء من يهود)

عن مسائل
سوال اليهود ورسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله ويقال ابن الصيت
اي بضم اللام على افظ
المصغر كما ضبط كذلك في
بعض النسخ

ورافع بن أبي رافع وخالد وأزار بن أبي أزار (قال ابن هشام) ويقال آزر بن آزره قال ابن
 اسحق ورافع بن حارثة ورافع بن حريثة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورافعة بن
 زيد بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان بهرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فلما
 أسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فهو لا من بني قينقاع * ومن بني قريظة
 الزبير بن باطان وهب وعزال بن سمواً وكعب بن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذي
 نقض عام الأحزاب وشمويل بن زيد وجبيل بن عمرو بن سكينه والنجاش بن زيد وقردم بن
 كعب ووهب بن زيد ونافع بن أبي نافع وابونا نافع وعدي بن زيد والحرث بن عوف
 وكردم بن زيد واسامة بن حبيب ورافع بن زميلة وجبيل بن أبي قشير ووهب بن يهودا
 فهو لا من بني قريظة * ومن يهود بن زريق أبى سدد بن أعصم وهو الذي أخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن نسائه * ومن يهود بن حارثة كنانة بن صوريا * ومن يهود بن
 عمرو بن عوف قردم بن عمرو * ومن يهود بن النجار ساسله بن بهرام فهو لا من أخبار اليهود وأهل
 والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأصحاب الميثلة والنصب لأمير الأسلام
 النضر ورايطه إلا ما كان من عبد الله بن سلام ومخيريق

(اسلام عبد الله بن سلام)

الحديث
 احسان
 واحسن
 العداوة
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم

* قال ابن اسحق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض اهله عنه وعن اسلامه
 حين أسلم وكان جبراع لما قال لاسامة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه
 وزمانه الذي كانت له فكنت مسر الذالك صامتة عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه
 ولم المدينة فلما نزل بقباه في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبره بقدومه وأنا في رأس نخلة لي
 اعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحرث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر اقدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كبرت فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرى خبيدك الله والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران
 قادم ما زدت قال فقالت لها اى عمته هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعثت بعبادته
 قال فقالت اى ابن اخى أهو النبي الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قال فقلت لها انهم قال
 فقالت فذاك اذا قال ثم خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسأت ثم رجعت الى أهل بيتي
 فأمرتهم فأسأوا قال وكنت اسلامى من يهود ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 يا رسول الله ان يهود قوم يبت واني احب ان تدخلني في بعض بيوتك وتغيبني عنهم ثم تسألهم
 عني حتى يخبروك كيف انا فيهم قبل ان يعاوا باسلامى فانهم ان علوا بهيم وتوني وعابوني قال
 فادخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه وسألوه ثم قال لهم
 اى رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا وحبونا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم
 خرجت عليهم فقالت لهم يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فوالله انكم لتعلمون انه
 لرسول الله تجسدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته فاني أشهد انه رسول الله وأؤمن به
 وأصدق به واعرفه فقالوا كذبت ثم وقعوا في فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
 يا رسول الله أنهم سمع قوم يبت أهل غدروكذب وبخور قال واظهرت اسلامى واسلام أهل بيتي
 واسلمت عني خالدة بنت الحرث فحسن اسلامها

* (حديث مخير بن) *

* قال ابن اسحق وكان من حديث مخير بن وكان حبراً عالماً وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من الخيل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغاب عليه ألف دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا معشر يهود والله انكم لتعملون ان نصر محمد عليه السلام فقلوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد الى من وراءه من قومه ان قتل هذا اليوم فأموالى ل محمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخير بن خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها * قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت كنت أحب ولد أبي اليه والى عمي أبي ياسر لم ألقه ما قطع مع ولده ما إلا أخذاني دونته قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل بقباء في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعي أبو ياسر بن أخطب مغلبين قالت فلم يرجعوا حتى كان مع غروب الشمس قالت فأثما كالين كسلا نين ساقطين عيشمان الهويين قالت فهششت اليهما كما كنت أصنع فوالله ما التفت الى واحد منهما ما مع ما بهما من الغم قالت وسمعت عي أبا ياسر وهو يقول لا بي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم والله قال أنعرفه وتنبه قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت * قال ابن اسحق وكان من انضاف الى يهود من سمي لنامن المنافقين من الاوس والخزرج والله أعلم (من الاوس ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف) زوى بن الحرث (ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف) جلاس ابن سويد بن الصامت وأخوه الحرث بن سويد وجلاس الذي قال وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن كان هذا الرجل صادقا لئن شر من الحر فرفع ذلك من قوله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عداؤهم وكان في حجر جلاس خلف على أمه بعد أبيه فقال له عير بن سعد والله يا جلاس انك لاحب الناس الى وأحسنه عندي بدا وأعزه على أن يصيبه شيء يكرهه ولة دقلت مقالة لئن رفعت أعاليك لافضحتك واثنت صمت عايتها ايها لكن ديني ولا حداها ما أبصر على من الاخرى ثم مشى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فخلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعد كذب على عير وما قلت ما قال عير بن سعد فأنزل الله عز وجل فيه بحافة ون بالله ما قالوا واقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا الا ان أغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا ليك خير اللهم وان يتولوا بعد ذنبهم الله عذابا الينا في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من ولي ولا نصير (قال ابن هشام) الا ايم الموضع قال ذو الرمة يصف ابلا

وترفع من صدور شمر دلات * يصك وجوهها وهج ايم

وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق فزعوا أنه تاب لحسن توبته حتى عرف منه الخير والاسلام وأخوه الحرث بن سويد الذي قتل المجذوبين زياد البلوي وقيس بن زبد

أحد بنى ضبيعة يوم أحد خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عداه عليهما
فقتلهما ثم لحق بقريش (قال ابن هشام) وكان الجعد بن زيد قتل سويد بن صامت
في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج فلما كان يوم أحد لم يطلب الحرث بن سويد
غرة الجعد بن زيد لدية قتله بأبيه فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول والدليل
على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن إسحق لم يذكره في قتلى أحد * قال ابن إسحق قتل
سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث * قال ابن
إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله أن
هو ظفريه ففاته فكان بككة ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه فأنزل
الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف مدي الله قوما ككثروا بعد إيمانهم
وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة (ومن
بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف) بجناد بن عثمان بن عامر * ونبئ بن
الحرث وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحب أن ينظر إلى الشيطان
فلم ينظر إلى نبئ بن الحرث وكان رجلا جاسما أدلم نائر شعر الرأس أحر العينين أسفع الخدين
وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتحدث إليه فيسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين
وهو الذي قال انما محمد أذن من حديثه شيئا صدقه فأنزل الله عز وجل فيه ومنهم الذين يؤذون
النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم * قال ابن إسحق وحديثي بعض رجال بلجبلان
أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل له أنه يجلس إليك
رجل أدلم نائر شعر الرأس أسفع الخدين أحر العينين كأنهم ما قدران من صدق كبدته أغلظ
من كبد الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبئ بن الحرث فيما
يذكرون (ومن بنى ضبيعة) أبو حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار * وعلبة بن
حاطب * ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله أن لا يأتيا من فضله لنصدقن ولنكونن من
الصابغين إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما قبلنا ههنا
فأنزل الله في ذلك من قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم إلى آخر القصة وهو الذي قال يوم
الاحزاب كان محمد يعدنا أن نأكل كمنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط
فأنزل الله عز وجل فيه واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
الاغوراء * والحرث بن حاطب (قال ابن هشام) معتب بن قشير وعلبة والحرث ابنا حاطب
وهما ممن بنى أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا من المنافقين فيما ذكر لي من أنق به من أهل العلم
وقد نسب ابن إسحق لعلبة والحرث في بنى أمية بن زيد في آراء أهل بدر * قال ابن إسحق وعباد
ابن حنيفة أخوهم بن حنيفة * وبجوزج وهم ممن كان بنى مسجد الضرار * وعمر بن خندام
* وعبد الله بن نبئ (ومن بنى لعلبة بن عمرو بن عوف) جارية بن عامر بن العطف وابناء زيد
وجمع ابنا جارية وهم ممن اتخذ مسجد الضرار وكان يجمع غلاما حداثا قد جمع من القرآن أكثره
وكان يصلي بهم فيه ثم انه لما أخرج المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف كانوا يصعدون

بني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن الخطاب كام في جمع ليصل إليهم فقال لا
 أو ليس بامام المنافقين في مسجد الضرار فقال له - مر يا أمير المؤمنين والله الذي لا اله الا هو
 ما علمت بشئ من أمرهم ولذلك كنت غلاما قارئا للقرآن وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي
 بهم وما أرى أمرهم الا على أحسن مما يذكرون فزعموا أن عمر تركه فعمل بقومه (ومن بني
 أمية بن زيد بن مالك) ودعية بن ثابت وهو من بني مسجد الضرار وهو الذي قال انما كنا نخوض
 ونلعب فانزل الله تبارك وتعالى فيهم واتن سالتهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله
 وآياته ورسوله كنتم تستهزئون الى آخر القصة (ومن بني عبيد بن زيد بن مالك) خذام بن خالد
 وهو الذي أخرج مسجد الضرار من داره (قال ابن هشام) وبشر ورافع ابنا زيد (ومن بني
 النبيت) قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الاوس * قال ابن اسحق ثم من بني حارثة بن
 الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس * مربي بن قيس وهو الذي قال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامد الى أحد لا أحل لك
 يا محمد ان كنت نبيا ان تعرفي حائطي وأخذ في يده حقة من تراب ثم قال والله لو أعلم أني لأصيب
 بهم هذا التراب غيرك لميتك به فابتدوه القوم ليقولوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
 فهذا الاعشى أعمى القلب أعمى البصر فضر به ستة من بني زيد أخو بني عبد الاشمل بالقوس
 فشجه وأخوه أوس بن قيس وهو الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ان
 يوتنا عورة فأذن انما فلنرجع اليها فانزل الله تبارك وتعالى فيه يقولون ان يوتنا عورة وما
 هي بعورة ان يريدون الا فرارا (قال ابن هشام) عورة أي معورة للعدو وضائعة وجمعها
 عورات قال النابغة الذبياني

متى تلقهم لاتلق للبيت عورة * ولا الجار محزوما ولا الامر ضائعا

وهذا البيت في آيات له وجمعها عورات والعورة أيضا عورة الرجل وهي حرمة والعورة
 أيضا السوءة * قال ابن اسحق ومن بني ظفر واسم ظفر كعب بن الحرث بن الخزرج * حاطب بن
 أمية بن رافع وكان شجاعا قديما فادعى في جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين يقال له بن يرب
 حاطب أصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر * قال ابن اسحق فحدثني
 عاصم بن عمر بن قتادة انه اجتمع اليه من بهمن رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت فجلسوا
 يقولون ابشريا ابن حاطب بالجنة قال فنجم نفاقه قال يقول أبوه أجل جنة من حرمل غررت
 والله هذا المسكين من نفسه * قال ابن اسحق وبشير بن أبيرق وهو أبو طعمة سارق الدرعين
 الذي أنزل الله تعالى فيه ولا تجادل عن الذي يخفون أنفسهم ان الله لا يحب من كان خوانا
 أنيما وقزمان حليف لهم * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقول انه لمن أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قتل بضعة نفر
 من المشركين فاثبتته الجراحات فحمل الى دار بني ظفر فقال له رجال من المسلمين ابشريا قزمان
 فقد أبليت اليوم وقد أصابك ما ترى في الله قال بماذا ابشروا الله ما قاتلت الا حية عن قومي
 فلما اشتدت به جراحاته وآذنه أخذهم ما من كآته فقطع به رواهش يده فقتل نفسه * قال
 ابن اسحق ولم يكن في بني عبد الاشمل منافق ولا منافقة يعلم الا ان الغحالك بن ثابت أحد بني

كعب رھط سعد بن زيد قد كان يتم بالانفاق وحبهم وود كان جالسا بن سويد بن صامت قبل
توبته فيما بالغى ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشير كانوا يدعون بالاسلام فدعاهم رجال
من قومهم من المسلمين في خصوصية كانت بينهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم الى
الحكام حكم اهل الجاهلية فانزل الله عز وجل فيهم ألم ترالى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل
الىك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد
الشیطان أن يضلهم ضلالا بعيدا الى آخر القصة (ومن الخنزير ثم من بنى النصار) رافع
ابن ودیعة وزید بن عمرو وعمر بن قیس وقیس بن عمرو بن سهل (ومن بنى جشم بن الخنزير ثم
من بنى سلمة) الجذ بن قیس وهو الذى يقول يا محمد ائذن لى ولا تفتنى فانزل الله تعالى فيه ومنهم
من يقول ائذن لى ولا تفتنى الا فى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحططة بالکافرين الى آخر القصة
(ومن بنى عوف بن الخنزير) عبد الله بن أبى ابن سلول وكان رأس المنافقين واليه يجتمعون وهو
الذى قال لئن رجعنا الى المدينة لیخرجن الاعز منها الا ذل فى غزوة بنى المصطلق وفى قوله ذلك
نزات سورة المنافقين بأسرها وفيه وفى ودیعة رجل من بنى عوف ومالك بن أبى قوقل وسويد
وداعس وهم من رھط عبد الله بن أبى ابن سلول وعبد الله بن أبى ابن سلول وهؤلاء النفر من
قومه الذين كانوا يدسون الى بنى النضير حين حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
اثبتوا فوالله لئن أخرجنم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرکم
فانزل الله تعالى ألم ترالى الذين نافقوا يقولون للاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن
أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبدا وان قوتلتم لننصرکم والله يشهد انهم
لكاذبون ثم القصة من السورة حتى انتهت الى قوله كمثل الشیطان اذ قال للانسان اكفر
فلما كفر قال انى برى منك انى أخاف الله رب العالمین

تمام الجزء السابع وأول
الثامن

بسم الله الرحمن الرحیم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله
البکائی قال حدثنا محمد بن اسحق المطلبی قال وكان ممن تعوذ بالاسلام ودخل فيه مع المسلمين
وأظهره وهو منافق من أحبارهم ومن بنى قينقاع * سعد بن حنيفة وزید بن الاصیت
ونعسان بن أوفى بن عمرو وعثمان بن أوفى * وزید بن الاصیت الذى قاتل عمر بن الخطاب رضى
الله عنه بسوق بنى قينقاع وهو الذى قال حين ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاه
الخبر بما قال عدوانته فى رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ناقة ان
قائل قال يزعم محمد انه يأتيه خبر السماء ولا يدرى أين ناقة وانى والله ما أعلم الا ما علمنى الله وقد
دلى الله عليها فهى فى هذا الشعب قد حبستها شجرة بن مامها فذهب رجال من المسلمين
فوجدوها حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما وصف * ورافع بن جريلة وهو الذى
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حين مات قدمات اليوم عظيم من عظماء
المنافقين * ورفاعة بن زید بن الثابت وهو الذى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هبت
عليه الريح وهو قاتل من غزوة بنى المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت اوت عظيم من عظماء الكفار فلما قدم

* كَانَنِي أَرِيه بَرِيْب * (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُوبِيهِ * كَانَنِي أَرَبْتُهُ بَرِيْب *
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ وَهُوَ ابْنُ أَخِي أَبِي ذُؤَيْبٍ الْهَذَلِيُّ هَدَى لِلْمُتَّقِينَ أَيْ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنْ
 اللَّهِ عَقُوبَتِهِ فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْهَدْيِ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ بِالتَّصَدُّقِ بِمَا جَاءَهُمْ مِنْهُ
 الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أَيْ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِقَرَضِهَا
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ احْتِسَابًا بِأَلْفَاها وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ
 بِصِدْقِ نَبِيِّكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللَّهِ وَمَا جَاءَهُ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لَا يَفِرُّونَ مِنْهُمْ وَلَا يَجْعَلُونَ
 مَا جَاءَهُمْ مِنْهُمْ مِنْ رَجِيمٍ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَيْ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ
 وَالْمِيزَانِ أَيْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِمَا جَاءَهُمْ مِنْ رُبِّكَ وَأُولَئِكَ عَلَى
 هَدًى مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةً عَلَى مَا جَاءَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيْ الَّذِينَ
 أُدْرِكُوا مَا طَلَبُوا وَنَجَّوْا مِنْ شَرِّ مَا مَنَعَهُمْ هَرَبُوا إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَإِنْ قَالُوا
 إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ أَنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا
 عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ وَجَعَلُوا مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ
 جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ فَكَيْفَ يَسْتَعِينُونَ مِنْكَ إِذَا أُوْتِيتَ خَيْرٌ وَأَقْبَلَتْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ خَتَمَ
 اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ أَيْ عَنِ الْهَدْيِ إِنْ يَصِيبُوهُ أَبَدًا يَعْنِي بِمَا
 كَذَّبُواكَ بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ وَلَهُمْ
 بِمَا هُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ خِلَافِكَ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَهَذَا فِي الْأَحْصَاءِ مِنْهُمْ وَفِيهَا كَذِبُ بَوَابِهِ مِنَ الْحَقِّ نَعْدَ
 مَعْرِفَتِهِ وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ
 الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ اللَّهَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ
 وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَيْ شَكٌّ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا أَيْ شَكًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا
 يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَيْ إِنَّمَا نُرِيدُ الْأَصْلَاحَ بَيْنَ
 الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلُ الْكِتَابِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَلَا أَنْتُمْ هُمُ الْمُتَفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ
 وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنْتُمْ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا أَنْتُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ
 لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا قَالُوا آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شُيَاطِينِهِمْ قَالُوا لَا يَنْصُرُنَا اللَّهُ وَلا هُمْ
 بِالْمُنْصَرِفِينَ كَذِبٌ بِالْحَقِّ وَخِلَافٌ مَا جَاءَهُ الرُّسُولُ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أَيْ إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّمَا نَحْنُ
 مُسْتَهْزَؤُونَ أَيْ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ وَنَلْعَبُ بِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَعْلَمُ فِي
 طَعْنَانِهِمْ يَعْصَمُونَ (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) يَعْصَمُونَ يَحَارُونَ يَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ عَمَّ وَعَامُهُ أَيْ
 حَيْرَانٌ قَالَ رُوَيْبَةُ بْنُ الْحِجَابِ يَصِفُ بَلَدًا * أَعْمَى الْهَدْيُ بِالْجَاهِلِينَ الْعَمَهُ * وَهَذَا الْبَيْتُ
 فِي آرِجِ وَزَلَّةٍ وَالْعَمَهُ جَمْعُ عَامَةٍ وَأَمَامُهُ جَمْعُهُ عَمَهُونَ وَالْمَرْأَةُ عَمَهُةٌ وَعَمَهَاةٌ أُولَئِكَ الَّذِينَ
 اشْتَرَوْا الصَّلَاةَ بِالْهَدْيِ أَيْ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَارْجَيْتَ تَجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ * قَالَ ابْنُ
 الْحَقِّ ثُمَّ ضَرَبَ إِلَيْهِمْ مَثَلًا فَقَالَ تَعَالَى مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدْنَا نَارًا فَلَاحُ أَضْأَتِ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ
 اللَّهُ نُورَهُمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ أَيْ يَبْصِرُونَ الْحَقَّ وَيَقُولُونَ بِهِ حَقًّا إِذَا خَرَجُوا بِهِ
 مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ أَطْفَؤُوه بِكُفْرِهِمْ بِهِ وَفَنَاقَهُمْ فِيهِ فَتَرَكَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلُمَاتٍ الْكُفْرِ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ
 هَدًى وَلَا يَسْتَقِيمُونَ عَلَى حَقِّ صَبِّ بِكُمْ عَمًى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ أَيْ لَا يَرْجِعُونَ إِلَى هَدًى صَبِّ بِكُمْ

عنى عن الخيل لا يرجمون الى خير ولا يصيبون تجارة ما كانوا على ما هم عليه أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين (قال ابن هشام) الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه صباب قال علقمة بن عبدة أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم

كانهم صابت عليهم صحابة * صواعقها طيرهن ديب
فلا تعذلى يبق وبين مغمر * سقيت روايا المزن حين تصوب

وهذان البيتان في قصيدة له * قال ابن اسحق أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والخذل من القتل على الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذى هو في ظلمة الصيب يجعل أصابعه في آذنيه من الصواعق حذر الموت يقول الله والله منزل ذلك بهم من النعمة أى محيط بالكافرين يكاد البرق يحطف أبصارهم أى لشدة ضوء البرق كالأضواء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا أى يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فإذا ارتكبوا منه الى الكفر قاموا وتخبرين ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم أى لما تركوا من الحق بعد معرفته ان الله على كل شئ قدير ثم قال يا أيها الناس اعبدوا ربكم لكم للفر يقين جميعا من الكفار والمنافقين اى وحدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم اعلماكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون (قال ابن هشام) الانداد الامثال وواحدهم ند قال البيهقي ربيعة

أحمد الله فلا ندله * يديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق اى لا تشركوا بالله غيره من الانداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون انه لا رب لكم برزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا أى في شك مما جاءكم به فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله أى من استعطيتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا وان تفعلوا فاقبلوا فاقبلوا فاقبلوا النار التى وقودها الناص والحجارة أعدت للكافرين أى لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذوا منهم ان يعبده صلى الله عليه وسلم اذا جاءهم وذكراهم بدينهم خلقهم حين خلقهم وشأن أيهم آدم عليه السلام وأمره وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ثم قال يا بني اسرائيل للاخبار من يهوداذا كرنا نعمتى التى أنعمت عليكم اى بلائى عنكم وعند آياتكم لما كان نجاهم به من فرعون وقومه وأوفوا بعهدى الذى أخذت في أعناقكم لئنبي أجد اذا جاءكم أوف بعهديكم أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الاوصار والاعلال التى كانت في أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أجدانكم وياى فارهبون أى أن أنزل بكم ما أنزلت من كن قبلكم من آياتكم من النقمات التى قد عرفتم من المسخ وغيره وآمنوا بما أنزلت مصداق ما معكم ولا تكونوا أول كافر به وعندكم من العلم فيه

قوله يقول الله والله منزل
الخ هكذا في النسخ وحق
الكلام أن يقال والله
محيط بالكافرين أى هو
منزل ذلك بهم الخ

ما ليس عند غيركم وإياي فأتقون ولا تلبسوا الحق بالباطل وتسمكوا بالحق وأنتم تعملون إى لا
تكنوا معكم منكم من المعرفة برسولى وبما جاء به وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب
التي بأيديكم أنا مروون الناس بالبر وتفسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون أى
أنتم من الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتركون أنفسكم أى
وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى اليكم فى تصديق رسولى وتنقضون ميثاقى وتجحدون
ما تعلمون من كتابى ثم عدد عليهم أحدا منهم فذكرهم الجمل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم وأقالتهم
إياهم ثم قولهم أرنا الله جهرة (قال ابن هشام) جهرة أى ظاهر النالانى يستره عنا قال أبو
الانحر الجمانى واسمها قنيبة * يجهر اجواف المياه السقم * وهذا البيت فى ارجوزة له
يجهر يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره * قال ابن اسحق وأخذ
الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ثم أحياهم إياهم بعد موتهم وتظلم عليهم الغمام وانزاله عليهم
المن والسلى وقوله لهم ادخلوا الباب مجددا وقولوا حطة أى قولوا ما أمركم به أخطي به
ذنوبكم عنكم وتبدلهم ذلك من قوله استنزا بأمره وأقالتهم إياهم ذلك بعد هزيمتهم (قال ابن
هشام) المن ثقب كان يسقط فى الصحراء على شجرهم فيجتذونه حلوام مثل العسل يشربونه
ويأكلونه * قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

لواطعموا المن والسلى مكانهم * ما أبصر الناس طعما فيهم نجحا

وهذا البيت فى قصيدته والسلى طير واحدته اسلواة ويقال إنها السمانى ويقال للعسل
أيضا السلى وقال خالد بن زهير الهذلى

وقام بها بالله حسالا * ألدن السلى إذا ما نشورها

وهذا البيت فى قصيدته وحطة أى حط عنا ذنوبنا قال ابن اسحق وكان من تبدلهم ذلك
كما حدثني صالح بن كيسان عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف عن أبي هريرة ومن
لأنهم عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب الذى أمروا أن
يدخلوا منه مجددا يزحفون وهم يقولون حنط فى شعير (قال ابن هشام) ويروى حنطة فى
شعيرة * قال ابن اسحق واستسقاء موسى لقومه وأمره أن يضرب بعصاه الحجر فانفجرت لهم
منه اثنتا عشرة عينا اكل سبط عين يشربون منها قد علم كل سبط عينه التى منها يشرب
وقولهم لموسى عليه السلام إن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض
من بقلها وقشائها وفومها (قال ابن هشام) القوم الحنطة قال أمية بن أبي الصلت الثقفى

فوق شيزى مثل الجوابى عليها * قطع كالوذيل فى نقي فوم

(قال ابن هشام) الذويل قطع الفضة وواحدة منها قومة وهذا البيت فى قصيدته وعدسها
وبصاها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير اهبطوا مصرافا لكم ما سألتكم * قال
ابن اسحق فلم يفعلوا ورفعوا الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا والمسح الذى كان فيهم اذ جعلهم
قردة بأحدانهم والبقرة التى أراهم الله عز وجل بها العبرة فى القليل الذى اختلفوا فيه حتى
بين الله لهم أجره بعد التردد على موسى عليه السلام فى صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك
حتى كانت كالحجارة أو أشد قوة ثم قال تعالى وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها

الشيذى خشب أسود يصنع
منه وإن الجفا الجوابى
الحياض العظام

لما بشق فخرج منه الماء وان منهم المايه بطمن خشية الله أي وان من الحجازة لآئين من
قلوبكم عما تدعون اليه من الحق وما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمجد عليه السلام ولين معه من
المؤمنين يؤيستم منهم أفقطعهون أن يؤمنوا اليكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم
يحرفونه من بعد ما عفاوه وهم يعاونوا ليس قوله يسمعون التوراة كلهم قد سمعها ولكن
يقول فريق منهم أي خاصة * قال ابن اسحق فيما بلغني عن بعض أهل العلم قالوا لموسى
يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه
فقال له نعم مرهم فليتهظروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتى بهم
الطور فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجدا وكلمه ربه فسمعوا كلامه تبارك وتعالى
يا أمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم الى بنى اسرائيل فلما جاءهم حرف
فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين قال موسى ابني اسرائيل ان الله قد أمركم بكذا وكذا قال
ذلك الفريق الذي ذكر الله انما قال كذا وكذا اخلافا لما قال الله لهم فهم الذين عفى الله عز وجل
لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى واذا القوا الذين آمنوا قالوا آمنا أي ان صاحبكم رسول
الله عليه السلام وانكم اليكم خاصة واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا لا تحذروا العرب به اذا
فانكم قد كنتم تستفتحون به عليهم وكان فيهم فأنزل الله عز وجل فيهم واذا القوا الذين آمنوا
قالوا آمنا واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند
ربكم أفلا تعقلون أي تقررون بانهم نبي وقد عرفتم انه قد اخذ له الميثاق عليكم يا تباعة وهو
يخبركم انه النبي الذي كانت تظرون ونجد في كتابنا ابجدوه ولا تقرروا لهم به يقول الله عز وجل أولا
يعلمون أن الله به لم يأسرهم وما يعلمون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب الا أماني (قال ابن
هشام) الا أماني الا قراءة لأن الامي الذي يقرأ ولا يكتب يقول لا يعلمون الكتاب الا انهم يقرؤنه
(قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة بذلك (قال ابن هشام) وحدثني يونس بن حبيب النحوي
وابو عبيدة ان العرب تقول غني في معنى قرأ وفي كتاب الله تبارك وتعالى وما أرسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا غني ألقى الشيطان في أمنيته وأنشدني ابو عبيدة النحوي

غني كتاب الله أول دليله * وآخره وفي حمام المقادر

وأنشدني ايضا

غني كتاب الله الليل خاليا * غني داود الزبور على رسل

وواحدة الاماني أمنية والاماني أيضا ان غني الرجل المال أو غيره * قال ابن اسحق وانهم
الا يظنون أي لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه وهم يحجدون نبوتك بالظن وقالوا انتم سنا
النار الا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون على الله مالا
تعلمون * قال ابن اسحق وحدثني مولى يزيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليه ودنقوا انما مدة الدنيا سبعة
آلاف سنة وانما يعذب الله الناس في النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوما واحدا في النار
من أيام الآخرة وانما هي سبعة أيام ثم ينقطع العذاب فأنزل الله جل ثناؤه في ذلك من قولهم
وقالوا انتم سنا النار الا أياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهدا أم تقولون

على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته اى من عمل بعمل اعمالكم وكفر بعمل
ما كفرتم به حتى يحيط كفره بعالمه عند الله من حسنه فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون اى
خالد أبدا والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون اى من آمن بما
كفرتم به وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها يخبرهم ان الثواب بالخير والشر مقيم
على أهله أبدا لا انقطاع له * قال ابن اسحق ثم قال يؤنبهم واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل اى
ميثاقكم لا نعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى والميتامى والمساكين وقولوا
للناس حسنا وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا منهم اى وانتم معرضون اى تركتم
ذلك كله ليس بالتقص واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم (قال ابن هشام) تسفكون
نصبون تقول العرب سفك دمه اى صبه وسفك الزكى اى هراقه قال الشاعر

وكنا اذا ما الضيف حل بأرضنا * سفك دماء البدين فى تربة الحال

(قال ابن هشام) يعنى بالحال الطين يخاطه الرمل وهو الذى تقول له العرب السهلة وقد جاء فى
الحديث ان جبريل لما قال فرعون آمنتم أنه لا اله الا الذى آمنتم به بنو اسرائيل أخذ من
حال الارض فضرب به وجهه فرعون والحال مثل الحماة ولا تخرجون أنفسكم من دياركم
ثم أقررتهم وأنتم تشهدون * قال ابن اسحق على ان هذا حق من ميثاق عليكم ثم أنتم هؤلاء
تقتلون أنفسكم وتخرجون فر يقاتلهم من ديارهم ثم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان
اى أهل الشرك حتى تسفكوا دماءهم معهم وتخرجوهم من ديارهم معهم وان يأتوكم
أسارى تفادوهم فقد عرفتم ان ذلك عليكم فى دينكم وهو محرم عليكم فى كتابكم
اخراجهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض أفنادونهم مؤمنين بذلك وتخرجونهم
كفاراً بذلك فما جزاء من يفعل ذلك منكم الاخرى فى الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا
يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فإنهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم فى
التوراة سفك دماءهم واقترض عليهم فيها فداء اسراهم فمكثوا فريقين فريقتهم بنو قينقاع
ولفهم حلفاء الخزرج والنضير وقرينة ولفهم حلفاء الاوس فمكثوا اذا كانت بين الاوس
والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج والنضير وقرينة مع الاوس فظاهر
كل واحد من الفريقين حلفاء على اخوانه حتى يتسافكوا دماءهم بينهم وبأيديهم التوراة
يعرفون فيها ما عليهم وما لهم والاوس والخزرج أهل شرك يعبدون الاوثان لا يعرفون جنة ولا
نارا ولا بهما ولا قيامة ولا كتابا ولا حالا ولا سحر افاذا وضعت الحرب أوزارها اقتدوا بأسراهم
نصديقا لما فى التوراة وأخذ به بعضهم من بعض يفقد بنو قينقاع ما كان من اسراهم فى
ايدى الاوس وتفقد بنو النضير وقرينة ما فى أيدي الخزرج منهم ويطلبون ما أصابوا من الدماء
وقبلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لاهل الشرك عليهم يقول الله تعالى اهلهم حين أنهم بذلك
أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض اى تفاديه بحكم التوراة وتقتله وفى حكم التوراة
أن لا تفعل وتخرجهم من داره وتظاهروا به من يشرك بالله ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء
عرض الدنيا فى ذلك من فعلهم مع الاوس والخزرج فيما بلغنى نزات هذه القصة ثم قال تعالى

قوله واقعهم اى من عدوهم
بالكسر والفخ أو يثلب
بكافى القاموس

ولقد آتينا موسى الكتاب ووقفنا من بعده بالرسول وآتينا عيسى بن مريم البينات اى الايات
التي وضع على يديه من احياء الموتى وخالقه من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيرا
بإذن الله وبراء الاسقام والخبر بكثير من الغيوب لا يدخرون في بيوتهم وما رد عليهم من التوراة
مع الانجيل الذي أحدث الله اليه ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال أفك كما جاءكم رسول بما لا
تهوى أنفسكم استكبرتم ففرقنا كذبهم وفريقا فقتلون ثم قال تعالى وقالوا لولا يغفل اى
فى أكنة يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم فقاميل ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند
الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين * قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه
قال قالوا فيه اواله وفيهم نزلت هذه القصة فكأنهم قالوا ما في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم
أهل كتاب فكأنوا يقولون لنا ان نبيا يبعث الا ان تتبعه قد أطل زمانه نقتلكم معه قتل عاد
وارم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم من قريش فاتبعناه كفروا به يقول الله فلما
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين * نسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما
أنزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أى أن جعله في غيرهم فبأوا بفض
على غضب وللكافرين عذاب مهين (قال ابن هشام) فبأوا بغضب اى اعتبرفوا به واحتملوه
قال اعشى بن قيس بن ثعلبة

أصالحكم حتى تبوءوا بآئها * كصخرة حبل على يسرهم اقبيها

وهذا البيت في قصيدته * قال ابن اسحق فالغضب على الغضب بغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا
من التوراة وهى معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله اليهم
* ثم انبهم برفع الطور عليهم واتخاذهم العجل الهادون ربهم يقول الله تعالى لهم صلى الله
عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين اى ادعوا بالموت على أى الفريقين ا كذب عند الله فأبوا ذلك على رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله جل ثناؤه لنبيه عليه الصلاة والسلام وان تمنوا أبدا بما قدمت أيديهم
اى بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لوتة يوم قال ذلك لهم ما بقى على وجه
الارض يهودى الامات * ثم ذكر رغبتهم فى الحياة وطول العمر فقال تعالى واتجدنهم أحرص
الناس على حياة ايهود ومن الذين أشركوا يودأ أحدكم لو يعمر ألف سنة وما هو بمنزلة من
العذاب أن يعمر رأى ما هو بمنزلة من العذاب وذلك أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو
يحب طول الحياة وان ايهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزى بما ضيع مما عنده من العلم
ثم قال الله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك بإذن الله * قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين المدنى عن شهر بن حوشب الاشعرى أن نفرا من أحبار
يهود جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن أربع نسلك هنن فان فعات
ذلك اتبعناك وصدقناك وآمننا بك قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علمكم بذلك
عهد الله وميثاقه لئن أنا خبرتكم بذلك تصدقنى قالوا نعم قال فاسئلوا عما يبدى لكم قالوا
فاخبرنا كيف يشبه الولد أمه وانما النطفة من الرجل قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه

وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعملون أن نطفة الرجل يضأ غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فأيت ما غلبت صاحبها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فآخبرنا كيف نومك فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعملون أن نوم الذي ترعون أني است به تنام عينه وقلبه يقظان فقالوا اللهم نعم قال: كذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان قالوا فآخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعملون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه البان الابل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكر الله فحرم على نفسه لحوم الابل والبان قالوا اللهم نعم قالوا فآخبرنا عن الروح قال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعملون جبريل وهو الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملاك انما يأتي بالشدة وبسفل الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله عز وجل فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بأذن الله مصدقا لما بين يديه وهدي وبشري للمؤمنين إلى قوله تعالى أو كلما عهد واعدت بآية فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله إلى آخر الآية ورأوا ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا مآثرهم الشياطين على ملك سليمان أي السحر وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن اسحق وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أخبارهم ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن داود كان نبيا والله ما كان الأسا حرا فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا أي باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل على الملائكة يبابل هاروت وماروت قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبد والكليتان والشحم الامعاء الظهر فان ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن اسحق وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب موسى وأخيه والمصدق لما جاء به موسى الا ان الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة وانكم اتجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار رحما منكم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزراع أخرج شطاأ فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع اعظمهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر أعظيما قال ابن هشام شطاأ فراخه وواحدته شطاأ تقول العرب قد أشطاأ الزرع اذا أخرج فراخه وآزره عاونه فصار الذي قبله مثل الامهات قال امرؤ القيس بن حجر الكندي

بجنية قد آزر الضال نبتا * مجر جبوش غائمين وخيب
وهذا البيت في تصيدته وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة
• زرعاً وقضا موزر النبات • وهذا البيت في أرجوزته وسوقه غير مهموز جمع ساق
لساق الشجرة (قال ابن هشام) إلى ههنا انتهى قولي وما بعده من حديث ابن اسحق الذي

(قال ابن هشام) الضال
شعر يشبه السدر تعمل
منه القسي أه من هامش
نسخة

قبله * قال ابن اسحق واني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم بالذي اطعم من كان
 قبلكم من اسباطكم المن والسوى وأنشدكم بالذي أيس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من
 فرعون وعمله الأخبر عني هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد فان كنتم
 لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فأدعواكم الى الله والى نبيه * قال
 ابن اسحق وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الاحبار وكفارهم ودالذين كانوا يسئلونه
 ويتعنونه ايمسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب
 أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
 لا ريب فيه فاني أخاه حي بن اخطب في رجال من يهود فقال تملوا والله اقد سمعت محمدا يتلو
 فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا أنت سمعته فقال نعم فشيحي بن اخطب في أولئك النفر
 من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له يا محمد الم يذكرك انك تتلو فيما أنزل اليك الم
 ذلك الكتاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى قالوا أجاءك به اجبريل من عند الله فقال
 نعم وقالوا قد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين انبي منهم مامدة ملكه وما كل أمته غيرك فقال
 حي بن اخطب وأقبل على من معهم فقال لهم الالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون
 فهذه احدى وسبعون سنة أفقد خلون في دين انما مدة ملكه وأكل أمته احدى وسبعون
 سنة ثم اقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم قال ماذا قال
 المص قال والله هذه أثقل وأطول الالف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد تسعون
 فهذه احدى وستون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال نعم الر قال هذه أثقل وأطول الالف
 واحدة واللام ثلاثون والراء مائتان فهذه احدى وثلاثون ومائتان هل مع هذا غيره يا محمد
 قال نعم الم قال هذه أثقل وأطول الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان
 فهذه احدى وسبعون ومائتان سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقلبلا
 اعطيت أم كثير انم قاموا عنه فقال أبو ياسر لاختيه حي بن اخطب ولمن معه من الاحبار
 ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحد وستون ومائة واحد وثلاثون
 ومائتان واحد وسبعون ومائتان فذلك سبع مائة وأربع وثلاثون سنة فقالوا لقد تشابه
 علينا أمره فسيرعون ان هؤلاء الآيات نزلت فيهم منسبة آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر
 متشابهات * قال ابن اسحق وقد سمعت من لا أنهم من أهل العلم يذكرون ان هؤلاء الآيات انما
 انزل في أهل نجران حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسئلونه عن عيسى بن مريم
 عليه السلام * قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن ابي أمامة بن سهل بن حنيف انه سمع أن هؤلاء
 الآيات انما أنزل في نجر من يهود ولم يفسر ذلك الى قاله أعلم أي ذلك كان * قال ابن اسحق وكان
 فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان يهودا كانوا
 يستفتون على الاوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صبعته فلما بعثه الله من
 العرب كفر وابه وبيحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور
 أخو بني سلمة يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتون علينا بمحمد ونحن أهل
 شرك وتجنّبوا انه مبعوث ونصفونه لنا بصفته فقال سلام بن مسكين أحد بني النضير ما جاءنا

بشيء نعرفه وما هو بالذي كانت كراهكم فانزل الله في ذلك من قوالهم وما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما همهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فأنه الله على الكافرين • قال ابن اسحق وقال مالك بن الصيفين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكراهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله اليهم فيه والله ما عهد الميثاق في عهد عهد وما أخذ له عليه ميثاق فانزل الله فيه أو كلما عهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون • وقال ابن صلو بالقطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية نينة فنتبعك لها فانزل الله تعالى في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفريها إلا الفاسقون • وقال رافع بن حريلة ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد أئتنا بكتاب تنزلنا عليه من السماء نقرؤه ونحرفه لنؤمن به ونصدقك فانزل الله تعالى في ذلك من قوالهم ما أم تريدون أن تنزلوا رسولكم كما مثل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل (قال ابن هشام) سواء السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت

يا وحي أنصار النبي ورهطه • بعد المغيب في سواء المخذ

وهذا البيت في قصيدته ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى • قال ابن اسحق وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشديم ودل العرب حسدا اذ خصمهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وكانا جاهدين في رد الناس عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله تعالى فيهما وذكراهم من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير • قال ابن اسحق ولما قدم أهل فخران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم احبارهم ودينهم تنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريلة ما أنتم على شيء وكفر بعيسى وبالانجيل فقال رجل من أهل فخران من النصارى لليهود ما أنتم على شيء وبه دينه موسى وكثر بالتوراة فانزل الله تعالى في ذلك من قوالهم ما وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قوالهم قال الله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلوه في كتابه تصديق ما كفر به أي يكفر اليهود بعيسى وعنهم التوراة فيما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام وفي الانجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يده صاحبه • قال ابن اسحق وقال رافع بن حريلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ان كنت رسول الله كما تقول فتدل الله فدلنا بحكمنا حتى نسمع كلامه فانزل الله تعالى في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون لو لا يكلمنا الله أو نتأينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قوالهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون • وقال عبد الله بن صوريا الأعور القطيموني لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه فاتبعنا يا محمد ما أتته من قوال النصارى مثل ذلك فانزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوريا وما قالت النصارى وقالوا كونا هودا أو

نصارى تم تدوا قل بل مله ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين ثم القصة الى قول الله تعالى
 تلك امة قد خلت اياها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون * قال ابن ابي
 ولما صرفت القبلة عن الشام الى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من
 مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعة بن قيس
 وقرم بن عمرو وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي رافع والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن
 الاشرف والريبع بن الريبع بن ابي الحقيق وكثانة بن الربيع بن ابي الحقيق فقالوا يا محمد
 ما اولك عن قبلك التي كنت عليها وانت تزعم انك على مله ابراهيم ودينه ارجع الى قبلك
 التي كنت عليها تتبعك ونصديقك وانما يريدون بذلك فتنته عن دينه فانزل الله تعالى فيهم
 سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم من قبلهم التي كانوا عليها لله المشرق والمغرب يهدي
 من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا يقول عدل لا تكونوا شرا على
 الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع
 الرسول ممن يتقلب على عقبيه اى ابتلاء واختبارا وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
 اى من الذين ثبت الله وما كان الله ليضيع ايمانكم اى ايمانكم بالقبلة الاولى
 وتصدقكم نبيكم واتباعكم اياه الى القبلة الاخرة اى ليعطينكم اجرهم ما اجدوا
 ان الله بالناس لرؤوف رحيم * ثم قال تعالى قد نرى تقاب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
 ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره (قال ابن
 هشام) شطره نحو وجهه قال عمرو بن احرر الباهلي وباهله ابن بعصر بن سعد بن قيس بن عيلان
 يصف ناقته له

تعدو تيا شطر جمع وهى عاقدة * قد كارب العدم من ايفادها الحقب

وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته

ان النعوس به اداء مخامرها * فسطرها نظرا العينين محوور

وهذا البيت في ابيات له (قال ابن هشام) والنعوس ناقته وكان به اداء فنظر اليها انظر حسير من
 قوله وهو حسير وان الذين اتوا الكتاب ايمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون
 ولئن اتيت الذين اتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم
 بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهوهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا من الظالمين * قال
 ابن ابيحق الى قوله تعالى الحق من ربك فلا تكونن من الممترين * وسأل معاذ بن جبل أخو
 بنى سلمة وسعد بن معاذ أخو بنى عبد الاشهل وخارجة بن زيد أخو بلعوث بن الخزرج نفر من
 أحبارهم ودع عن بعض ما في التوراة فكتموه اياما وأبوا أن يخبروهم عنه فانزل الله تعالى فيهم
 ان الذين يكنون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم
 الله ويلعنهم اللاعنون * ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ومن أهل الكتاب الى الاسلام
 ورجعهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال له رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع
 يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا هم كانوا أعلم وخبرنا ما أنزل الله في ذلك من قولهم اواذا قيل لهم
 اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يمتدون

• ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود في سوق بني
 قينقاع حين قدم المدينة فقال يامعشر يهود اسلوا قبل ان يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً
 فقالوا يا محمد لا يغرنك من نفسك انك قتلت نفر من قريش كانوا انصاراً لا يعرفون القتال انك
 والله لو قاتلنا العرفت اننا نحن الناس وانك لم تلق مثلنا فانزل الله تعالى في ذلك من قواله -م قل
 للذين كفروا استغلِبون ويحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في قنطين التفتافنة
 تقاتل في سبيل الله وأخرى كفرية و منهم مثلهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك
 اية لاولى الابصار * ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من يهود
 فدعاهم الى الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد وعلى اى دين انت يا محمد فقال على ملة
 ابراهيم ودينه قال فان ابراهيم كان يهودياً فقال له ارسول الله صلى الله عليه وسلم فهل الى النوراة
 فوى بيننا وبينكم فأبى عليه فانزل الله تعالى فيها ألم ترالى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يدعون
 الى كتاب الله ليحكم بينهم -م ثم يتولى فريق منهم وهم مع مرضون ذلك بأنهم قالوا ان غلبنا النار
 الايام معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون * وقال اخبارهم ودون نصارى نجران حين
 اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازعوا فقالوا للاحبار ما كان ابراهيم الا يهودياً
 وقالت النصارى من اهل نجران ما كان ابراهيم الا نصرانياً فانزل الله عز وجل فيهم -م يا اهل
 الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والا انجيل الى الامن بعده أفلا تعقلون ها أنتم
 هؤلاء تحاجتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم والله يعلم وانتم لا تعلمون ما كان
 ابراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ان اولى الناس
 بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين * وقال عبد الله بن صبيح
 وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غداة
 ونكفرت به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما صنع ويرجعون عن دينه فانزل
 الله تعالى فيهم يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون وقالت
 طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم
 يرجعون ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله ان يؤتى أحد منكم مثل ما أوتيتم
 او يحاجوكم عند ربكم قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم * وقال أبو رافع
 القرطبي حين اجتمعت الاحبار من يهود والنصارى من اهل نجران عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ودعاهم الى الاسلام أتريدنا يا محمد ان نعبدك كما تعبد النصارى عيسى
 ابن مريم وقال رجل من اهل نجران نصراني يقال له الرئيس ويروى الرئيس والرئيس
 أو ذاك تريدنا يا محمد واليه تدعوناً وكما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ الله
 أن أعبد غير الله او آمر بعبادة غيره فبذلك بعثنى الله ولا أمرنى او كما قال صلى الله عليه وسلم
 قال فانزل الله تعالى في ذلك من قواله -م اما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة
 والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولا يكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
 الكتاب وبما كنتم تدرسون الى قوله تعالى بعد اذا أنتم مساون (قال ابن هشام) الربانيون
 العلماء الفقهاء الامة واحدهم رباني قال الشاعر

وجد فيها مش نسخة مانصة
قال ابن هشام قال جرير
لا وصل اذ صرمت هند ولو
وقفت
لاستتراني وذا المسكين
في القوس
أي صومعة الراهب
(قال ابن هشام) والرباني
مشتق من الرب وهو السيد
وفي كتاب الله تعالى يسقى
ربه خيرا أي سيده اه

لو كنت مرتدي في القوس أفتني * منها الكلام ورباني أخبار
(قال ابن هشام) القوس صومعة الراهب وأفتني لغة تميم وفتني لغة قيس * قال ابن اسحق ولا
يا امرئكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً يا امرئكم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون * قال ابن
اسحق ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم من الميثاق بتصديقه اذا هو جاءهم واقرارهم الى
أنفسهم فقال واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لنؤمنن به ولننصرنه قال أقررتهم وأخذتهم على ذلكم اصرى بقول ميثاقى قالوا
أقررتنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين الى آخر القصة * قال ابن اسحق ومرشاس بن
قيس وكان شيخاً قد عسى عظيم الكفر شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يصدون فيه
فعاظه مارأى من الفقه وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الاسلام بعد الذي كان بينهم من
العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملائقي قبيلة بهذه البلاد لا والله ما اتاهم اذ اجتمع
ملوهم بهم من قرار فأمر فتي شابان يهود كان معه فقال اعدا اليهم فاجلس معهم ثم اذكر
يوم يبعث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا يقولوا فيه من الاشعار وكان يوم يبعث يوماً
أفتت في الاوس والخزرج وكان الظفر فيه يومئذ للاوس على الخزرج وكان على الاوس
يومئذ خضير بن سمك الاشجلى وأبو أسيد بن خضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضي
فقتل جميعاً (قال ابن هشام) قال أبو قيس بن الاسد

على ان قد بخت بندي حفاظ * فعاودني له حزن رصين
فاما تقبلوه فان عـرا * أعرض برأسه غضب سنين

وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم يبعث أطول مما ذكرنا وانما معنى من استقصائه ما
ذكرت من القطع (قال ابن هشام) سنين مسنون من سنة شحمذه * قال ابن اسحق ففعل فتكلم
القوم عند ذلك وتنازعوا وتنازعوا حتى نواب رجالان من الحيين على الركب أوس بن قيطي
أحد بني حارثة بن الحرث من الاوس وجبار بن صخر أحد بني سامة من الخزرج فتماقولا ثم قال
أحداهما صاحبه ان شئت رددناها الا نـجـذعة وغضب الفريقان جميعاً وقالوا قد فعلنا
موعدكم الظاهرة والظاهرة الحرة السلاح فخرجوا اليها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج اليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين الله الله
أبدعوى الجاهلية وأنابن أظهركم بعد ان هذا لكم الله للاسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر
الجاهلية واستنقذكم به من الكفر وألف به بين قلوبكم فعرف القوم انهم انزعوا من الشيطان
وكيد من عادوهم فبكوا وعانقوا رجال من الاوس والخزرج بعضهم بعضاً ثم انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطاعوا الله عنهم كيد عادو الله شاس بن قيس
فانزل الله تعالى في شاس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد
على ما تـمـاـعـمـلـون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن بغفوه أعوجاؤكم ثم شهداء
وما الله بغافل عما تعملون وأنزل الله في أوس بن قيطي وجبار بن صخر ومن كان معهما
من قومهم الذين صنعوا ما صنعوا وأدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية يابنهم الذين آمنوا

ان تطيعوا فريضة من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تعثوا بالآيات ولا وانتم مسلمون الى قوله تعالى واولئك لهم عذاب عظيم
قال ابن اسحق ولما أسلم عبد الله بن سلام وذهبا بن سعية وأسيد بن سعية وأسيد بن عبيد ومن
أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في الاسلام ورزقوا فيه قالت أحبا ربهم وود أهل
الكفر منهم ما آمن بمحمد ولا اتبعه الا نهر ارا نولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا
الى غيره فانزل الله تعالى في ذلك من قواهم ليسوا سوا من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله
آناء الليل وهم يسجدون (قال ابن هشام) آناء الليل ساعات الليل وواحدة انا قال المتفضل
الهدلي واسمه مالك بن عويرير بن أبي ثبلة ابنه

ولو وصر كعطف القدح شيمته * في كل اتي قضاء الليل يتنعل

وهذا البيت في قصيدته وقال البيهقي ربيعة يصف حمار وحش

يطرب آناء النهار كأنه * غوى سقاء في التجار نديم

وهذا البيت في قصيدته ويقال اني مقصور فيما أخبرني يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويبارعون في الخيرات واولئك من الصالحين * قال
ابن اسحق وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من الجوار والخلف
في الجاهلية فانزل الله تعالى فيهم ينهاسهم عن مباطنهم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من
دونكم لا يبالوكم خباياهم ولا يملكون عليكم قبضة البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر
قد ينالكم من الآيات ان كنتم تعلمون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابكم وبما مضى من الكتاب قبل ذلك وهم يكفرون بكتابكم فانتم كنتم
أحق بالبغضاء اهلهم منهم اكم واذا القوكم قالوا آمنوا واذ اخلاوا عضو عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم الى آخر القصة ودخل أبو بكر الصديق بيت المدراس على يهود فوجد منهم
ناسا كثيرا قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له فخصاص وكان من علمائهم وأحبا ربهم ومعه حبر
من أحبا ربهم يقال له أشيع فقال أبو بكر لخصصاص ويحك يا فخصصاص اتق الله وأسلم فوالله انك
لتهلم ان محمد الرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجسدونه مكذوبا عندكم في النوراة والانجيل
فقال فخصصاص لابي بكر والله يا أبا بكر ما بنا الى الله من فقر واننا بينا الف خير وما تضرع اليه كما
يتضرع البنا واناعنه لا غنياه وما هو عنا بغي ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا كما يزعم
صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا قال فغضب أبو بكر
فضرب وجهه فخصاص ضربا شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك
لضربت رأسك أي هرقته قال فذهب فخصاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا قال يا محمد
انظر ما صنعت بي صاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما جعلك على ما صنعت فقال
أبو بكر يا رسول الله ان عدوا لله قال قولا عظيما انه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياه فلما قال
ذلك غضبت له مما قال وضربت وجهه فجعد ذلك فخصاص وقال ما قلت ذلك فانزل الله تعالى
فبما قال فخصاص رد اعليه وتصديقا لابي بكر انه سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن

قوله التجار جمع تاجر وهو
بائع الخمر كافي القاموس

أغنياً سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحرير في أنبي بكر
 الصديق رضي الله عنه وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمع من الذين أوتوا الكتاب من
 قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وان تصبروا وتلقوا فأن ذلك من عزم الأمور ثم قال
 فيما قال فتخاصوا بالأخبار من يهودوا إذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب أن يبينه للناس
 ولا يتكتمونه فميدوه وراعه ورههم واشتروا به ثمناً قليلاً فميس ما يشترون لا تحسبن الذين
 يفرحون بما أوتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم
 عذاب أليم يعني فتخاصوا وأشيع وأشبه بهم من الأخبار الذين يفرحون بما يصيبون من
 الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ان يقول الناس علماء
 وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن
 امحق وكان كرم بن قيس حليف كعب بن الأشرف واسامة بن جبيب ونافع بن أبي نافع
 وبحري بن عمرو وحبي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجالاً من الانصار كانوا
 يخاطبونهم ينتصرون لهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا
 أموالكم فأنتم تحشي عليكم الفقر في ذهابها ولا تسارعوا في النفقة فانكم لا تدرسون علام
 يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله
 أي من التوراة التي فيها اتدق ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعدنا للكافرين عذاباً
 مهيناً والذين ينفقون أموالهم رباً للناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى قوله وكان
 الله بهم عليماً قال ابن امحق وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء يهودا إذا كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يولئ أسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في
 الاسلام وعابه فأنزل الله تعالى فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشتتوا
 ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيراً من الذين
 هادوا يحرفون الكلام عن مواضعهم ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي
 راعنا سمعك ليس بالسمعة وطعنوا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان
 خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلاً وكلام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رؤساً من أخبارهم ومنهم عبد الله بن موريا الأعور وكعب بن أسد فقال
 لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسموا فوالله انكم اتعاهون ان الذي جئتكم به ليقالوا ما
 نعرف ذلك يا محمد فجحدوا ما عرفوا وأصرروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها الذين أوتوا
 الكتاب آمنوا بما نزلنا معه قال الله سمعكم من قبل أن نطمس وجوهنا نتردها على أديابوها وأنلعنهم
 كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مقعولا (قال ابن هشام) فطمس الله عندهم ما كانوا
 يرى فيها عين ولا آفة ولا فم ولا شيء مما يرى في الوجه وكذلك فطمسنا أعينهم المطموس العين
 الذي ليس بين جفنيه شيء ويقال طمست الكتاب والآن ترى منه شيء قال الاخطل واسمه
 الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف ابلا كلفها ما ذكر

وتكليفها كل طامسة الصوى * شطون ترى حرباً بها قاتل

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن هشام) واحدة الصوى صوة والصوى الاعلام التي يستدل

به اعلى الطريق والمياه (قال ابن هشام) يقول مسحت فاستوت الارض فليس فيها شئ فأتى
 * قال ابن اسحق وكان الذين حاربوا الاحزاب من قريش وخطفان وبني قريظة حيي بن
 أخطب وسلام بن أبي الحقيق وأبو رافع والريبع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار وروح
 ابن عامر وهود بن قيس فأما وروح وأبو عمار وهود فن بنوا ثل وكان سائرهم من بني النضير
 فلما قدموا على قريش قالوا هؤلاء أحبارهم ودواهل العلم بالكتاب الا اول فسلوهم أديسكم
 خير أم دين محمد فسلوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه رأيتكم أهدي منه وعن اتبعه فانزل
 الله تعالى فيهم ألم ترالى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبث والطاغوت (قال ابن
 هشام) الجبث عند العرب ما عبد من دون الله تبارك وتعالى والطاغوت كل ما أضل عن الحق
 وجمع الجبث جبوت والطاغوت طاغوت (قال ابن هشام) وبلغنا عن ابن أبي نجيح انه قال
 الجبث الصخر والطاغوت الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا
 سبيلا * قال ابن اسحق الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد
 آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما * وقال سكين وعدى بن زيد يا محمد
 مانع لم أن الله أنزل على بشر من شئ بعد موسى فانزل الله تعالى في ذلك من قوالهما أنا وأوحينا
 اليك كما أوحينا الى نوح والنبيين من بعده وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 والاسباط وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم
 عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلام الله موسى تكليمًا رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا
 يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيمًا * ودخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أمأ والله انكم لتعلمون أنى رسول من الله قالوا ما نعلم وما
 نشهد عليه فانزل الله تعالى في ذلك من قوالهم لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزل بعلمه والملائكة
 يشهدون وكفى بالله شهيذا * وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم على
 دية العامرين الذين قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا ان تجدوا واحدا
 أقرب منه الآن فن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيرجمنا منه فقال عمرو
 ابن جهاش بن كعب أنا فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فأنصرف عنهم فانزل الله تعالى
 فيه وفيما أراد هو وقومه يأيم الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم ان يسلطوا
 اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون * وأتى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاوي بحري بن عمرو وشاس بن عدى فكلهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نعمة فقالوا ما نتخوفنا يا محمد نحن والله أبناء الله وأحباءه
 كقول النصاري فانزل الله تعالى فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم
 يذهبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات
 والارض وما بينهما واليه المصير * قال ابن اسحق ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود
 الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم غير الله وعقوبته فأبوا عليه وكثروا بما جاءهم به فقال لهم
 معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب يامعشر يهود اتقوا الله فوالله انكم لتعاون
 أنه رسول الله ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفوه لنا بصفته فقال رافع بن حرملة

ووهب بن يهودا ما قلنا لكم هذا قاطوا أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيرا ولا نذيرا
 بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قواله ما يأهل الكتاب قد جاءكم رسونا بيننا لكم على فترة من
 الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ثم قص
 عليهم خبر موسى وما لقي منهم واتفقوا عليهم وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض
 أربعين سنة عقوبة قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري أنه سمع رجلا من بني تميم من
 أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه أن أحبار يهودا اجتمعوا في بيت
 المدراس حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد زنى رجل منهم بعد احصائه
 بامرأة من يهودا قد أحصنت فقالوا ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمدا فسلوه كيف
 الحكم فيه ما أولوه الحكم عليهم فان عمل فيهما بعمليكم من التخييب والتخييب الجلاء بجبل من
 أصف مطلي بقار ثم تسود وجوههم ما نسيحهم لأن علي حارين وتجعل وجوههم من قبل أدبار
 الحمارين فاتبعوه فاتموا هولاء وصداقوه وإن هو حكم فيهم ما بالرجم فانه نبي فاحذروه على
 ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنى بعد احصائه بامرأة قد أحصنت
 فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم فيهما فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى أحبارهم في
 بيت المدراس فقال يا معشر يهودا اخرجوا إلى علماءكم فآخر جواله عبد الله بن صوريا قال
 ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوريا يا بني اسر بن
 أخطب ووهب بن يهودا فقالوا هؤلاء علماءنا فسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حصل
 أمرهم إلى أن قالوا لعبد الله بن صوريا هذا أعلم من بني بالتوراة (قال ابن هشام) من قوله
 وحدثني بعض بني قريظة إلى أعلم من بني بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث
 الذي قبله فخلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من أحدثهم سنا فأناظ به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المسئلة يقول يا ابن صوريا أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني
 اسرائيل هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد احصائه بالرجم في التوراة قال اللهم نعم أما والله
 يا أبا القاسم إنهم لم يعرفون أنك أنبي مرسل ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فأمرهم ما فرجاء عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر بعد ذلك ابن
 صوريا وبحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فأنزل الله تعالى فيهم يا أيها
 الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم
 ومن الذين هادوا ماعون للكذب ماعون يقوم آخري لم يأتوك يحرفون الكلام أي الذين
 يبعثوا منهم من يبعثوا وتكلموا وأمرهم بما أمرهم به من تحريف الحكم عن مواضعهم ثم
 قال يحرفون الكلام من بعدهم واضعهم يقولون إن أوقيتهم هذا أخذوه وإن لم تؤتوه أي الرجم
 فاحذروا إلى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن اسمعيل
 ابن ابراهيم عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجمهم ما فرجاء باب مسجده
 فلما وجد اليهودى مس الحجارة قام إلى صاحبه فجأ عليه باقية ما مس الحجارة حتى قتلا جميعا قال
 وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزمانهما قال ابن اسحق
 وحدثني صالح بن كيسان عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ما دعاهم بالتوراة وجلس حـ بر منهم يتلوها وقد وضع يده على
 آية لرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الخبر ثم قال هذه يا بني الله آية الرجم يأبى أن يتلوها
 عليك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحكمكم يا معشرهم وودعواكم إلى ترك حكم الله
 وهو بأيديكم قال فقالوا إمامنا قد كان فيما يعمل به حتى زنى رجل من بعد احصائه من يوت
 الملوك وأهل الشرف ففعله الملك من الرجم ثم زنى رجل بعده فأراد أن يريجه فقالوا لا والله
 حتى ترجم فلا نقبل ما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصـطـهوا أمرهم على التحية وأما تاذ كر الرجم
 والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأ قول من أحبأ أمر الله وكابه وعمل به ثم
 أمرهم ما فرجوا عن باب مسجد قال عبد الله بن عمر فكانت فيمن رجهـ ما * قال ابن اسحق
 وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها
 فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيـ ما وإن حكمت فاحكم بينهم
 بالقسط إن الله يحب المقـسطين إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين بني قريظة وذلك أن
 قتلى بني النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة وإن بني قريظة يؤدون نصف الدية
 فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأنزل الله ذلك فيهم فحلمهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على الحق في ذلك لجعل الدية سواء * قال ابن اسحق قاله أعلم أي ذلك كان * قال
 ابن اسحق وقال كعب بن أسد وابن صلوا بعبد الله بن صوريا وشاس بن قيس بعضهم لبعض
 اذهبوا بنا إلى محمد لعلمنا نقتنه عن دينه فأنما هو بشرفناؤه فقالوا له يا محمد انك قد عرفت أنا
 أحبارهم وودوا شرافهم وسادتهم وإنا أن اتبعناك اتبعناك يهود ولم يخافوا وإن يتناو بين
 بعض قومنا خصومة فتحاكمهم اليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك فأبى ذلك رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليهم فأنزل الله فيهم وأن أحـكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
 واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعـلم أنما يريد الله أن يصيبهم
 ببعض ذنوبهم وإن كثيرا من الناس لفاسقون أنحكم الجاهلية يصغون ومن أحـسن من الله
 سـكـانـهم يوقنون * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من بني ياسر بن
 أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد وزيد وازار بن أبي ازار وأشيع فسألوه عن
 يؤمن به من الرسل فقال صلى الله عليه وسلم يؤمن بالله وما أنزل اليه وما أنزل إلى إبراهيم
 وإسماعيل وإسحق ويعقوب وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم وآلهم
 لا تفرق بين أحـد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى بن مريم سجـدوا وبوتة وقالوا لا تؤمن
 بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا الآن
 أمنا بالله وما أنزل اليه وما أنزل من قبله وأن أكثركم فاسقون * وأتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رافع بن خارثة وسـلام بن مشـكـم ومالك بن الصيف ورافع بن حـيلة فقالوا يا محمد ألسـت
 تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ونؤمن بما عندنا من التوراة ونشهد أنهم من الله حق قال بلى
 ولاكنيكم أحد ثم وجدتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها وكنتم منها ما أمرتم أن
 تقيموه للناس فبرقت من أحدائكم قالوا فأنأنا أخذنا في أيدينا ما على الهدى والحق ولا
 يؤمن بك ولا تتبعك فأنزل الله تعالى فيهم قل يا أهل الكتاب استم على شيء حتى تقيموا التوراة

والانجيل وما أنزل اليكم من ربكم ولا يزيدكم كثيرا منهم ما أنزل اليك من ربك طغيانا وكفرا
 فلا تأمن على القوم الكافرين * قال ابن اسحق وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النخام بن
 زيد وفرم بن كعب وبجري بن عمرو فقالوا له يا محمد أمان علم مع الله الهاغـيره فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو بذلك بعثت والى ذلك أدعو فانزل الله فيهم وفي قواهم قل
 أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى الى هذا القرآن لاندركم به ومن بلغ
 آمنكم لتشهدون ان مع الله الهة أخرى قل لا أشهد قل انما هو اله واحد واننى برى مما
 تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم
 لا يؤمنون وكان رفاعه بن زيد بن النابوت وسويد بن الحرث قد أظهرنا الاسلام وناقفا فكان
 رجال من المسلمين يوافقونه ما أنزل الله تعالى فيهما يأيمهم الذين آمنوا لا تتخذوا
 دينكم هزا ولا لعبا من الذين أتوا الكتاب من قبلكم والى الكفار وألباه واتقوا الله ان كنتم
 مؤمنين الى قوله واذا جاءكم قالوا آمنوا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خر جوا به والله أعلم بما
 كانوا يدعون * وقال جبل بن أبى قشير وشمويل بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
 أخبرنا متى الساعة ان كنت نبيا كما تقول فانزل الله تعالى فيه ما يستلونك عن الساعة أيا
 من ساءها قل انما علمها عند ربى لا يعلمها الا هو ثقات فى السموات والارض لا تأتاكم
 الا بغتة يسألونك كأنك حنى عنهم اقل انما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون (قال

ابن هشام) أيا من ساءها متى مر ساءها قال قيس بن الحداد بن الخزاعي

فجئت ومحنى السمريني وبينها * لاسأله أيا من ساء راجع

وهذا البيت فى قصيدة له ومر ساءها منتهاه واجعه مراس قال الكعب بن زيد

والمصيبين باب ما أخطأنا * من ومرسى قواعد الاسلام

وهذا البيت فى قصيدة ومرسى السفينة حيث تنهى وحى عنهم على التقديم والتأخير

يقول يستلونك عنها كأنك حنى بهم فتخبرهم بما لا تخبر غيرهم والحنى البر المتعهد وفى كتاب

الله انه كان بي حقا واجعه أحفماء وقال أعشى بن قيس بن ثعلبة

فان نسألى عنى فيما ريب سائل * حنى عن الاعشى به حيث أصدعا

وهذا البيت فى قصيدة له والحنى أيضا المستحنى عن علم الشئ المبالغ فى طلبه * قال ابن اسحق

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن مشكم ونعمان بن أرفى وأونس ومجود بن دحية

وشاس بن قيس ومالك بن الصيف فقالوا له كيف تبعلك وقد تركت قبلتنا وأنت لاتزعم ان

عزيرا ابن الله فانزل الله عز وجل فى ذلك من قواهم وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت

النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأنفواهم يضاهون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله

انى يؤفكون الى آخر القصة (قال ابن هشام) يضاهون أى يشاكل قول الذين كفروا

فخو ان تحدث به دبث فبحدث آخر عـله فهو يضاهيك * قال ابن اسحق وأتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم مجود بن سحان ونعمان بن أضا وبجري بن عمرو وعزير بن أبى عزيز ورسول

ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد ان هذا الذى جئت به لخلق من عند الله فانا لانراه متسقا كما

تتسق النوراة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعرفون انه من عند الله

تجدونه **كتبوا** عندكم في التوراة ولوا جمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به
فقالوا عند ذلك وهم جميع فخاص وعبد الله بن صوريا وابن صلبا وكثانة بن الربيع بن أبي
الحقيق وأشبيع بن كعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن كمينه يا محمد ما يملك هذا
انس ولا جن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله انكم لتعملون انه من عند الله
واني لرسول الله تجدون ذلك مكتوبا عندكم في التوراة فقالوا يا محمد فان الله يصنع لرسوله اذا
به منه ما يشاء ويقدريه من على ما أراد فانزل علينا كتابا من السماء نقرؤه ونعرفه والاجتنبه
بمثل ما تأتي به فانزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا قل اني اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل
هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم ابعض ظهيرا (قال ابن هشام) الظهير العون ومنه
قول العرب تظاهر واعليه أي تهاونوا عليه قال الشاعر

يا فتي النبي أصبحت للدين قواما ولا امام ظهيرا

أي عونا وجهه ظهرا * قال ابن اسحق وقال حي بن اخطب وكعب بن أسد وأبو رافع وأشبيع
وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحب ملك ثم
جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه
عما كان قص على قريش وهم كانوا ممن امر قريش ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنه حين بعثوا اليهم انضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط * قال ابن اسحق وحدثت عن
سعيد بن جبيرة انه قال اتى رهط من يهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هذا الله
خلق الخلق فن خلق الله قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتقع لونه ثم ساورهم
غضبا لربه قال لجأه جبريل عليه السلام فسكنه فقتل خنض عليك يا محمد وجاءه من الله
بجواب ما سأله عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد له ولم يكن له كفوا أحد قال فاما
تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول وساورهم فأتاه جبريل عليه السلام فقال له مثل
ما قال له أول مرة وجاءه من الله تعالى بجواب ما سأله يقول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
* قال ابن اسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني عيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوشك الناس ان يتسألوا ايدهم حتى يقول
قائلهم هذا الله خلق الخلق فن خلق الله فاذا قالوا ذلك فتقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليقتل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم (قال ابن هشام) الصمد الذي يصعد ويفزع اليه قالت هند بنت عبد بن فضال تبكي
عمر بن مسعود وخالد بن نضلة عمها الاسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبني
الغريبين اللذين بالكوفة عليهما

قوله مولى بني عيم في نسخة
بني عيم

الغريبان بنا آن مشهوران
بالكوفة كما في القاموس

(أمر السيد والعاقب
وذكر المبالغة)

ألا بكر الزاعج بخيري بني أمية * بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

* قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستمون راكبا فيهم
أربعة عشر رجلا من اشراقتهم في الاربعة عشر منهم ثلاثة نفر اليهم يؤل أمرهم العاقب أمير

القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصح لدرون الاعن رأيه واسمه عبد المسيح
والسيد عالمهم وصاحب رحلتهم ومحققهم واسمه الایهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر
ابن وائل أسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدرستهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس
كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه
وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبالغون عنه من علمه واجتهاده في
دينهم فلما وجهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغله له
موجهها والى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة (قال ابن هشام) ويقال كوز فعدت بغله أبي
حارثة فقال كوز نرس الابعدير يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو حارثة بل أنت
نعتت فقال ولم يأخني قال والله انه للنبي الذي كنا نتظر فقال له كوز وما يمنعك منه وأنت تعلم
هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا الاخلافه فلو فعات
نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليهم امنه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث
عنه هذا الحديث فيما بلغني (قال ابن هشام) وبلغني ان رؤساء نجران كانوا يوارثون كتبها
عندهم فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة الى غيره ختم على تلك الكتب خاتم الخواتم
التي كانت قبله ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم يمشي
فعدت فقال ابنه نرس الابعدير يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبوه لا تفعل فإنه نبي واسمه في
الوضائع يعني الكتب فلما مات لم تكن لابنه همة الا ان شدة فكسر الخواتم فوجد فيها ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فحسن اسلامه وحج وهو الذي يقول

اليك تعدو قلعا وضيقها * معترضا في بطنها جنيها * مخالفا دين النصراني

(قال ابن هشام) وزاد فيه أهل العراق * معترضا في بطنها جنيها * فأما أبو عبيدة
فأنشدناه فيه (قال ابن هشام) الوضين حزام الناقة * قال ابن اسحق وحديثي محمد بن جعفر
ابن الزبير قال لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قد دخلوا عليه في مسجده
حين صلى العصر عليهم ثبات الخبرات جبيب واردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال
يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم
وقد كانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلوا الى المشرق قال ابن اسحق وكان تسمية الاربعة عشر
الذين يؤل الایهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الایهم وأبو حارثة بن علقمة
أخو بكر بن وائل وأوس والحارث وزيد وقيس ويزيد ونبیه وخويلد وعرو وخالد
وعبد الله ويحس في ستين را بكافكم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة بن علقمة
والعاقب عبد المسيح والایهم السيد وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم
يقولون هو الله ويقولون هو ولد الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم
يحجبون في قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويرى الاسقام ويخبر بالغيوب ويخلق من
الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر الله تعالى ولنجعله آية
للناس ويحبون في قولهم انه ولد بانهم يقولون لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا

لم يصنعهم أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قوالهم أنه ثالث ثلاثة بقول الله فاعلمنا وأمرنا
 وخلقنا وقضينا في قولون لو كان واحدا ما قال الأفعات وقضيت وأمرت وخلقنا ولكنه هو
 وعيسى ومريم في كل ذلك من قوالهم قد نزل القرآن فلما كلمه الجبرائيل قال له ما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أسما قال قد أسلمنا قال انك لم تسلمنا فأسما قال بئني قد أسلمنا قبلك قال كذبنا
 بينكم من الاسلام دعاؤكم الله ولدا وعبادتكما الصليب واكسما الخنزير قالوا من أبوه يا محمد
 فسمت عنهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهما فأنزل الله تعالى في ذلك من قوالهم
 واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران الى اضع وعنانين آية منها فقال جل وعز
 الم الله لا اله الا هو الحى القيوم فافتتح السورة بتعزيه نفسه عما قالوا وتوحيد اياه بالخلق
 والامر لا شريك له فيه رد عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجهه لخواصه من الانداد واحتجاجا
 بقوالهم عليهم في صاحبهم لمعرفهم بذلك ضلالتهم فقال الم الله لا اله الا هو الحى القيوم ليس
 معه غيره شريك في امره الحى القيوم الحى الذى لا يموت وقدمات عيسى وصلب في قوالهم
 والقيوم القائم على مكانه من سلطانة في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قوالهم عن مكانه الذى
 كان به وذهب عنه الى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أى بالصدق فيما اختلفوا فيه وأنزل
 التوراة والانجيل التوراة على موسى والانجيل على عيسى كما أنزل الكتب على من كان
 قبله وأنزل الفرقان أى الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الاحزاب من أمر عيسى
 وغيره ان الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أى ان الله منتقم
 عن كفريا بآيات الله بعد علمهم بمعرفة ما جاء منه فيها ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض
 ولا فى السماء أى قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاؤون بقوالهم في عيسى اذ جعله الها
 وربا وعندهم من علمهم غير ذلك غرابة وكفره هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء أى
 قد كان عيسى ممن صور فى الارحام لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه كما صور غيره من ولد آدم
 فكيف يكون الها وقد كان بذلك المنزل ثم قال تعالى انزالنا النعمة ونوحينا اليها ما جاء به لواعظه
 لا اله الا هو العزيز الحكيم العزيز فى انتصاره عن كفره اذ شاء الحكيم فى حجة وعذره الى
 عباده هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات فهن حجة الرب وعصمة العباد ودفع
 الخصوم والباطل ليس هن نصريف ولا تحريف عما وضع عليه وأخر متشابهات لهن
 نصريف وتأويل ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام أن لا يصرفن الى الباطل
 ولا يحرفن عن الحق يقول الله عز وجل فأما الذين فى قلوبهم زيغ أى ميل عن الهدى
 فيتبعون ما تشابه منه أى ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ليكون لهم حجة
 ولهم على ما قالوا شبهة ابتغاء الفتنة أى اللبس وابتغاء تأويله ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى
 قوالهم خلقنا وقضينا يقول وما يعلم تأويله الذى به أرادوا ما أرادوا الا الله والراضون
 فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا فكيف يختلف فيه وهو قول واحد من رب
 واحد ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفت فوأم من تأويل المحكمة التى لا تأويل لاحد فيها
 الا التأويل واحد فان سبق بقوالهم الكتاب وصدق بعضه بهضافت به الحجة وظهور به العذر
 وزاحبه الباطل ودمغه الكفر يقول الله تعالى فى مثل هذا وما يذكر الأولوا الابواب ربنا

لا تزعج قلوبنا بعد اذ هديتنا اى لا تغفل قلوبنا وان ما لنا باحد اثنا وحب لنا من لدنك رحمة انك انت
الوهاب ثم قال شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم بخلاف ما قالوا قائما بالقسط اى
بالعدل فيما يريد لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام اى ما أنت عليه يا محمد
اتوحيد للرب والتصديق للرسول وما اختلف الذين أتوا الكتاب الا من بعده ما جاءهم العلم
الذى جاءك اى أن الله الواحد - الذى ليس له شريك بغيا بينهم ومن يكفرا بآيات الله فان الله
سريع الحساب فان حاجوك اى بما يأتون به من الباطل من قولهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فاعلمنا
هى شبهة باطل قد عرفتوا ما فيها من الحق فقل أسألت وجهى لله اى وحده ومن اتبعه من اتبعه وللذين
أتوا الكتاب والامين الذين لا كتاب لهم أأسألتهم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فاعلمنا عليك
البلاغ والله بصير بالعباد ثم جمع أهل الكتابين جميعا وذكرا ما حدثوا وما ابتدعوا من اليهود
والنصارى فقال ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين
يأمرون بالقسط من الناس الى قوله قل اللهم مالك الملك اى رب العالمين والملك الذى لا يقضى
فيهم غيره تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير
اى لا الى غيرك انك على كل شئ قدير اى لا يقدر على هذا غيرك بساط انك وقدرتك توحي الليل
في النهار وتوحي النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي بتلك القدرة
وترزق من تشاء بغير حساب لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنع الا أنت اى فان كنت سلطت
عيسى على الاشياء التى بهما يزعمون أنه اله من احياء الموتى وبراء الاسقام والخلق للطير من
الطين والاخبار عن الغيوب لاجعله آية للناس وتصديقه التى بتوته التى بعثته بها الى قومه
فان من سلطاني وقد رقي ما لم اعطه عليك الملوكة بأمر النبوة ووضعها حيث شئت وايلاج الليل
في النهار والنهار في الليل واخراج الحي من الميت واخراج الميت من الحي ورزق من شئت
من برأ وفاجر بغير حساب فكل ذلك لم اساط عيسى عليه ولم املكه اياه أفلم تكن لهم فى ذلك
عبرة وبيئة أن لو كان الها كان ذلك كاه اليه وهو فى علمهم بهرب من الملوكة وينتقل منهم فى
البلاد من بلد الى بلد ثم وعظ المؤمنين وحدهم ثم قال قل ان كنتم تحبون الله اى ان كان
هذه من قواكم حقا حبا لله وتعظيمه فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم اى ما مضى
من كفركم والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول فانتم تعرفونه وتجبوا له فى كتابكم
فان تولوا اى على كفرهم فان الله لا يحب الكافرين ثم استقبل لهم امر عيسى وكيف
كان بدو ما أراد الله به فقال ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين
ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ثم ذكر أمر أم عمران فى قولها رب انى نذرت لك
ما فى بطني محررا اى نذرت به جعلته عسقا نعبده الله لا ينفع به اثنى من الدنيا فقبل منى انك
أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب انى وضعتها اثنى والله أعلم بما وضعت وليس
الذكر كالاتى اى ليس الذكر كالاتى لما جعلته من ذرية نذيرة وانى سميتها امرىم وانى
أعبد ذهابك وذريتها من الشيطان الرجيم يقول الله تبارك وتعالى فقبلها ربها بقبول
حسن وانبتن ابنا نوحا حسنا وكناه ازاكريا بعد ابيه واماها قال ابن اسحق فذكرها باليتيم (قال
ابن هشام) كفلها اضعها قال ابن اسحق ثم قص خبرها وخبر زكريا وما دعا به وما اعطاه

اذ وهب له يحيى ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك
 على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الرا كعين يقول الله عز وجل ذلك
 من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم أى ما كنت معهم اذ يقولون اقلامهم أنهم يكفل
 مريم (قال ابن هشام) اقلامهم منهم هم بهنى قد احبهم التي اس-تموا بهما عايم بالخروج قدح
 زكريا فضعها فيما قال الحسن بن ابى الحسن البصرى قال ابن اسحق كفلها ههنا جريج
 الراهب رجل من بنى اسرائيل نجار خرج السهم عليه بحملها فحملها وكان زكريا قد كفلها
 قبل ذلك فاصابت بنى اسرائيل ازمة شديدة فحجز زكريا عن حملها فاس-تموا عايم أنهم يكفلها
 فخرج السهم على جريج الراهب بكفوا لها فكفلها وما كنت لديهم اذ يختصمون أى ما كنت
 معهم اذ يختصمون فيما يخبره بنى ما كفوا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته والحق عليهم عا
 يأتيم به مما اخفوا منه ثم قال اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يشرك بكلمة منه اسمه المسيح
 عيسى بن مريم أى هكذا كان أمره لا ما يقولون فيه وجيم فى الدنيا والاخرة أى عند الله ومن
 المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلا ومن الصالحين يخبرهم أى بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره
 كقلب بنى آدم فى أعمارهم صغارا وكبارا الا أن الله خصه بالكلام فى هذه آية لنبوته
 وتعرفه للعباد بواقع قدرته قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال كذلك الله يخلق
 ما يشاء اى يصنع ما اراد ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر اذ قضى أمرها فاعلم ان يقول له كن
 فيكون مما يشاء وكيف يشاء فيكون كما اراد ثم أخبرها بما يريد به فقال ويعلم السكاب والحكمة
 والتوراة التى كانت فيهم من عهد موسى قبله والانجيل كتابا آخر أحدثه الله عز وجل اليه
 لم يكن عندهم الا ذكره انه كائن من الانبياء بعده ورسولا الى بنى اسرائيل أنى قد جئتكم بآية
 من ربكم اى يحقق بها نبوتى أنى رسول منه اليكم أنى أخلق لكم من الطين كهيشة الطير فانفخ
 فيه فيكون طيرا باذن الله الذى بعثنى اليكم وهوربى وربكم واربى الاكم والابرس (قال
 ابن هشام) والاكم الذى يولد اعمى قال رؤبة بن الججاج * هرجت فارتد ارتداد الاكمه *
 (قال ابن هشام) هرجت همت بالاسد وجلبت عليه وهذا البيت فى قصيدة له وجمعه كـ
 واحي الموقى باذن الله وأنبتكم عاتانا كلون وماتدخرون فى بيوتكم ان فى ذلك لآية لكم أنى
 رسول من الله اليكم ان كنتم مؤمنين ومصدق لما بين يدي من التوراه اى لما سبقتنى منها
 ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم اى أخبركم به انه كان عليكم حراما فتركتوه ثم أحله لكم
 تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعته وجهته لكم بآية من ربكم فاتقوا الله
 وأطيعون ان الله ربى وربكم اى تبرا من الذى يقولون فيه واحتج جالربه عليهم فاعبدوه هذا
 صراط مستقيم اى هذا الهدى قد جلتكم عليه وجهته لكم به فلما احس عيسى منهم الكبر
 والعناد وان عليه قال من أنصارى الى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله وهذا
 قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم وانهم دبانا مساوون لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك
 فيه ربنا آمنا بآيات واتبعنا الرسول فاكتمنا مع الشاهدين اى هكذا كان قولهم وایمانهم
 ثم ذكر رفعه عيسى اليه حين اجتمعوا للقتله فقال ومكروا ومكر الله والله خير مما كرين
 ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقر واليه ودبصلبه كيف رفعه وطهرهم منهم فقال اذ قال الله يا عيسى

اني متوفيه ان ورافعك الى ومظهرك من الذين كفروا اذ هم وامنك بما هموا وجعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم القصة حق انتهى الى قوله ذلك تلو عليه السلام يا محمد
من الآيات والذي كركم الحكيم القاطع الفاصل الحق الذي لا يخاطه الباطل من الخبر عن عيسى
وعما اختلفوا فيه من أمره فلا تقبل خبر غيره ان مثل عيسى عند الله فاستمع كمثل آدم
خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك اى ما جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن
من الممتريين اى قد جاءك الحق من ربك فلا تترين فيه وان قالوا خلق عيسى من غير ذك فقد
خلفت آدم من تراب ثلاث القدر من غير أنثى ولا ذك فكان كما كان عيسى لما ولد وما شعر
وبشرا فليس خلق عيسى من غير ذك بأعجب من هذا فن حاجك فيه من بعد ما جاءك من
العلم اى من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبتل فنجعل لعنة الله على الكاذبين (قال ابن هشام)
قال أبو عبيدة نبتل ندعو باللعنة قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

لاتعمدن وقدأ كانه خطبا * نعوذ من شرها وما وتبتل

وهذا البيت في قصيدته يقول ندعو باللعنة وتقول العرب يهل الله فلانا اى لعنة الله وعليه
بهله الله اى لعنة الله (قال ابن هشام) ويقال يهل الله اى لعنة الله وتبتل أيضا تجتهد في الدعاء
* قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من الخبر عن عيسى هو القصة الحق من أمره وما من
اله الا الله وان الله هو العزيز الحكيم فان قولوا فان الله عليهم بالمفسدين قل يا أهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من
دون الله فان قولوا فقولوا شهدوا باننا مسلمون فدعاهم الى النصف وقطع عنهم الحجبة فلما أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عز وجل والفصل من القضاء بينه وبينهم
وأمر بما أمر به من ملائمتهم ان ردوا ذلك عليه فدعاهم الى ذلك فقالوا يا أبا القاسم دعنا نأخذ
في أمرنا ثم نأتيك بما نريد أن نفعل فيمادعوتنا اليه فانصرفوا عنه ثم خلوا بالاعاقب وكان
ذاريهم فقالوا يا عبد المسيح ماذا ترى فقال والله يا معشر النصارى لقد دعوتكم ان محمد النبي
مرسل واقعد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لعن قوم نبيك فبقي كبيرهم
ولا نبت صغيرهم وانه للاستئصال منكم ان فعلتم فان كنتم قد ايمت الا الفديتكم والاقامة
على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا الى بلادكم فانوارسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع
على ديننا وليكن أبعت معنارجلنا من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من
أموالنا فانكم عندنا راضا قال محمد بن جعفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتوفى
العتبية أبعت معكم القوى الامين قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما أحببت الا مارة قط
حبي اياها يومئذ جاء أن أكون صاحبها فرحت الى الظهر مهاجرا فلما صلى بنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره فجعلت أطاول ايراني فلم يزل يلتمس يصره
حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه
قال عمر فذهب به أبو عبيدة * قال ابن اسحق وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

كل أحد مني عامر بن عمر بن قتادة وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن سلول العوفي ثم أحد بني الحبل
لا يختلف عليه في شرفه اثنان لم تجتمع مع الاوس والخزرج قبله ولا بعد على رجل من أحد
الفرقيين حتى جاء الاسلام غيره ومعه في الاوس رجل هو في قومه من الاوس شريف مطاع
أبو عامر عبد عمرو بن صبيح بن النعمان أحد بني ضبيعة بن زيد وهو أبو حفظة الغسيل يوم
أحد وكان قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وكان يقال له الراهب فشقيبا بشرفهما
وضرهما قال فاما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز لزيته وجوه ثم يسكوه عليهم
فخاهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه الى الاسلام
ضغن ورأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما ان رأى قومه قد أبوا
الا الاسلام دخل فيه كارها مضررا على نفاق وضغن * وأما أبو عامر فأبى الا الكفر والفرار
لقومه حين اجتمعوا على الاسلام فخرج منهم الى مكة بيضة عشرة رجالا فلما لا الاسلام
ولرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن أبي امامة
عن بعض آل حفظة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق * قال ابن اسحق
وسدني جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم وكان قد أدرك وسمع وكان راوية أن أبا عامر أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج الى مكة فقال ما هذا الدين الذي
جئت به فقال جئت بالحنيفة دين ابراهيم قال فانا علمنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انك لست عليها قال بلى قال انك ادخلت يا محمد في الحنيفة ما ليس منها قال ما فعلت ولكني
جئت بها بيهضاء فنية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيده ايعرض برسول الله صلى الله
عليه وسلم اى انك ما جئت بها كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فخن كذب ففعل
الله تعالى ذلك به في مكان هو ذلك عند الله خرج الى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة خرج الى الطائف فلما أسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيده
وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب وكنانة
ابن عبد البليل بن عمرو بن عبيد النقي فلما مات اختصه ماني ميراثه الى قيصر صاحب الروم فقال
قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر أهل الوبر فورثه كنانة بن عبد البليل بالمدر
دون علقمة فقال كعب بن مالك لا ي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث * كعب بن مالك في العشرة عبيد عمرو

فاما قلت لي شرف ونخل * فقد ما بدت إيمانا بك كافر

(قال ابن هشام) ويرى * فاما قلت لي شرف ومال * قال ابن اسحق وأما عبد الله بن أبي
فاقام على شرفه في قومه مترددا حتى غلبه الاسلام فدخل فيه كارها * قال ابن اسحق فحدثني
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن اسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن عباد يهوده من شكوا أصحابه
على حمار عليه كاف فوقه قطيفة فدكة حطة طامة بجعل من ليف وأردف في رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه قال فرب عبد الله بن أبي وهو في ظل من اعم اطامه (قال ابن هشام) من اعم
ايم لا طامه * قال ابن اسحق ودوله رجال من قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله فلا تغتسه قال في
القضاء وس غتته بالامر
كده اه وفي نسخة فلا
تغته

تذم من أن يجاوزه حتى ينزل فنزل فسلم ثم جالس قليلا فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل وذكر
بالله وحذرو بشروا ونذر قال وهو زام لا يتكلم حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مقاتته قال يا هذا انه لا أحسن من حديثك هذا ان كان حقا فاجلس في بيتك في جاك له
فخذه اياه ومن لم يأتك فلا تغتبه به ولا تأنه في مجلسه بما يكره منه قال فقال عبد الله بن رواحة
في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى فاعشناه واثناياه في مجالسنا ودورنا وبيتنا فهو والله
مما نحب وبما أكرهنا الله به وهذا به فقال عبد الله بن أبي حمزة رأى من خلاف
قومه ما رأى

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل * ثنل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه * وان جذبو مار يشه فهو واقع
(قال ابن هشام) البيت الثاني عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وحديثي الزهري عن
عروة بن الزبير عن اسامة قال ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عباد
وفي وجهه ما قال عدو الله بن ابي قال والله يا رسول الله اني لارى في وجهك شيئا ألكأ نك
سمعت شيئا تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن ابي فقال سعد يا رسول الله ارفق به فوالله لقد
جاءنا الله بك وانما ننظم له الخرز لتتوجه وانه ايرى ان قد سلبته ما لكا

* (ذكر من اعتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

قال ابن اسحق وحديثي هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن عروة عن عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قدمها وهي أربأ
أرض الله من الحمى فاصاب أصحابه منه بلاء وسقم وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله
عليه وسلم قالت فكان ابو بكر وعامر بن فهيرة وبلال مولا ابي بكر مع ابي بكر في بيت واحد
فاصابهم الحمى فدخلت عليهم أعودهم وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه
الا الله من شدة الروع فدنوت من ابي بكر فقات له كيف تجب ذلك يا أبت فقال
كل امرئ مهج في أهله * والموت أدنى من شرك نعله
قالت فقلت والله ما يدري ابي ما يقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة فقات له كيف تجب ذلك
يا عامر فقال

وجدتها من نسخة (قال
ابن هشام) الطوق الطاقة
والروق القرن قال روبة
ابن الهجاج
يصف الثور والكلاب
كلا به علق الصدور بروقه *

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حنقه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحكي جلمه بروقه
بطوقه يريد طاقته فيما قال ابن هشام قالت فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال
اذا نركبه الحمى اضطجع بقاء البيت ثم رفع عقيرته فقال
ألا بيت شعري هل أيتقن ليله * بنهج وحولي اذ نروجا ليل
وهل أردن يوما ياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطفيل
(قال ابن هشام) شامة وطفيل جبلان بمكة قالت عائشة رضي الله عنها اذ ذكرت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما به قلوب من شدة الحمى قالت فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة أو اشد وبارك لنا
 في مسدها وصاعها واتقل وباءها الى مهبة ومهبة الخفة • قال ابن اسحق وذو كرا بن شهاب
 الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو
 وأصحابه أصابهم حى المدينة حتى جهدوا من ضاؤ صرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه
 وسلم حتى كانوا ما يصلون الا وهم قعود قال نخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يصلون كذلك فقال لهم اعلوا ان صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم

قال فتجشم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس

الفضل • قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم تهيأ الحربه وقام فيما أمره الله به من جهاد

عدوه وقتال من أمره الله به من يليه من

المشركين مشركى العرب وذلك

بعد أن بعثه الله تعالى

بثلاث عشرة

سنة

(آخر الجزء الثامن)

• (تم الجزء الاول و يليه الجزء الثانى أوله تاريخ الهجرة) •

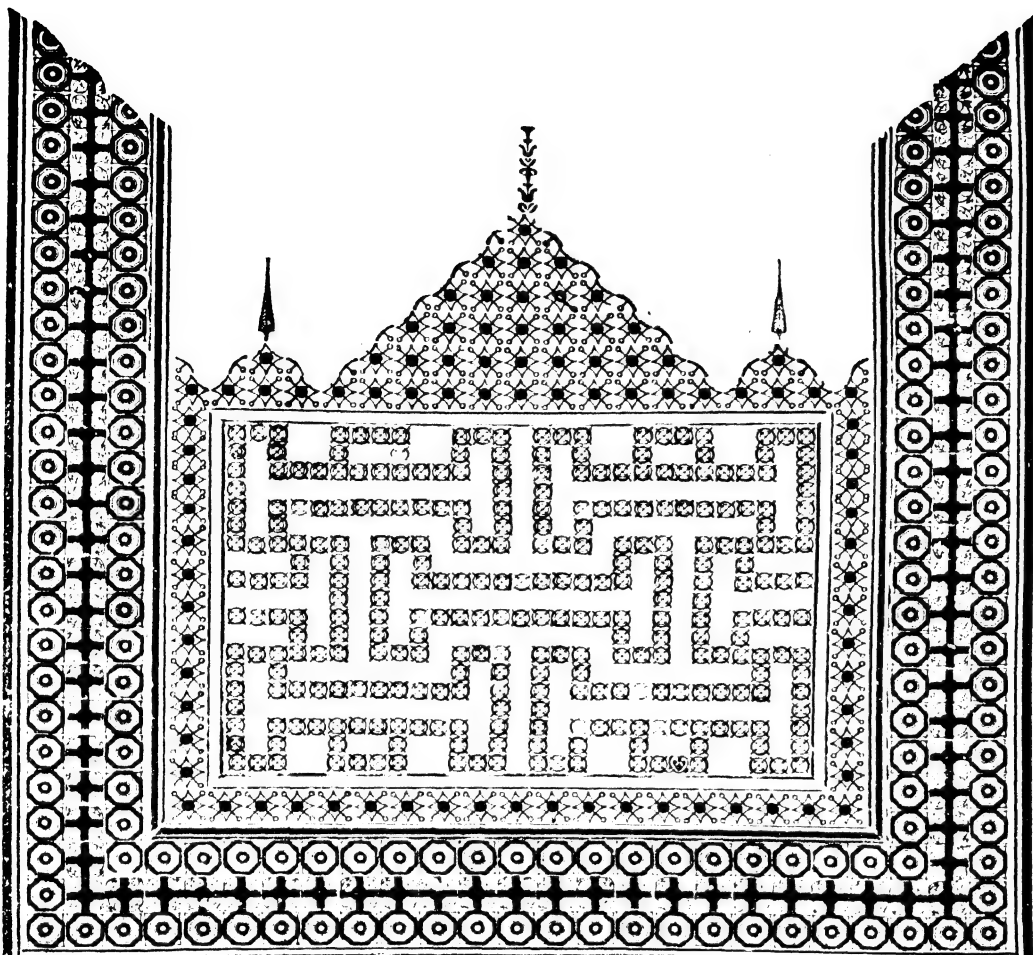
• (فهرسة الجزء الثاني من سيرة الامام ابن هشام) •

صفحة	صفحة
٢٩ غزوة السويق	٢ تاريخ الهجرة
٦٩ غزوة ذي أمر	٢ غزوة ودان
٧٠ غزوة الفرج من بهران	٣ سيرة عبيدة بن الحرث
٧٠ أمر بني قينقاع	٤ سيرة حمزة رضي الله عنه الى سيف البحر
٧١ سيرة زيد بن حارثة الى الفردة من صباه	٥ غزوة بواط
٧١ قتل كعب بن الاشرف	٦ غزوة العشرة
٧٤ أمر محبة وحوصة	٦ سيرة سعد بن أبي وقاص
٧٥ غزوة أحد	٦ ذكر غزوة صفوان
٨٧ أمر فزمان	٧ سيرة عبد الله بن جحش ونزول
٨٧ قتل مخزوم	٩ يسألونك عن الشهر الحرام
٨٧ أمر الحرث بن عبد بن صامت	٩ تاريخ القبلة
٨٨ أمر أصيم بن عبد الأشهل	٩ غزوة بدر الكبرى
٨٨ مقتل عمرو بن الجوح وخروجه	٩ ذكر رؤيا عائشة بنت عبد المطلب
٨٨ أمر هند والمثلة بجمزة رضي الله عنه	١٠ ذكر أمر الحسب بين كنانة وقريش
٨٩ لوم الحليس بن زبائن الكافى بأبى قحافة	٢٣ ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم ان
٩٢ ذكر حواء الاسد	الذين نواهم الملائكة نظالمى أنفسهم
٩٤ ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن	٢٤ ذكر النفي ميدرو والاسارى
١٠٢ ذكر من شهد بأحد من المهاجرين	٣٤ المطعمون من قريش
١٠٣ ذكر من قتل من المشركين يوم أحد	٣٤ أسماء خيل المسلمين يوم بدر
١٠٤ ذكر ما قبل من الشهر يوم أحد	٣٤ ذكر نزول سورة الانفال
١٢٠ ذكر يوم الرجيع	٣٩ جريدة من حضر يدر من المسلمين من
١٢٦ حديث بئر معونة	قريش ومن معهم
١٢٨ أمر اجلاء بنى النضير	٤٢ الانصار ومن معهم
١٣٤ غزوة ذات الرقاع	٤٩ ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
١٣٦ غزوة بدر الآخرة	٥٠ ذكر من قتل يدر من المشركين
١٣٧ غزوة دومة الجندل	٥٣ ذكر امرى قريش يوم بدر
	٥٤ ذكر ما قبل من الشهر في يوم بدر
	٦٩ غزوة بنى سليم بالكدر

صفحة	صفحة
بعد الصلح	١٣٨ الخندق وقريظة والنضير
١٨٤ ذكر المسير الى خيبر	١٤٥ غزوة بنى قريظة
١٨٨ بقية أمر خيبر	١٥٤ ما قبل من الشعر في أمر الخندق وبنى
١٩١ أمر الاسود الراعي في حديث خيبر	قريظة
١٩١ أمر الحجاج بن علاط	١٦٢ مقتل سلام بن ابى الحقيق
١٩٣ ذكر مقام خيبر وأموالها	١٦٣ سلام بن عمرو بن العاص وخالد بن
١٩٥ ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله	الوليد
عليه وسلم نساءه من فتح خيبر	١٦٤ غزوة بنى لحيان
١٩٥ أمر فدل في خبر خيبر	١٦٥ غزوة ذي قرد
١٩٥ تسمية النفر الدارين	١٦٨ غزوة بنى المصطلق
١٩٧ ذكر قوم جهنم بن ابى طالب من	١٧١ خبر الافك في غزوة بنى المصطلق
الحبشة وحديث المهاجرين الى	١٧٥ أمر الحديبية في آخر سنة ست و ذكر
الحبشة	بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله
٢٠١ عمرة القضاء	صلى الله عليه وسلم وبين مهيل بن عمرو
٢٠٣ ذكر غزوة مؤتة	١٧٩ بيعة الرضوان
٢٠٩ ذكر الاسباب الموجبة للميراث الى مكة	١٧٩ الهدنة
وذكر فتح مكة	١٨٢ ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين

* (تمت) *

الجزء الثاني من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنة آيين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(تاريخ الهجرة)

أول الجزء التاسع

بالاسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن
أبي المطالب قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضياء
وكادت الشمس تعادل لثقتي عشرة ليل مضت من شهر ربيع الأول وهو التاريخ فيما قال ابن
هشام * قال ابن أبي عمير ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك
بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة فأقام بها بقية شهر ربيع الأول وشهر ربيع
الآخر وجاديين ورجب وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة
المشركون والمحرّم ثم خرج غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة (قال
ابن هشام) واستعمل على المدينة سعد بن عباد

(غزوة ودان)

وهي أول غزواته عليه السلام * قال ابن أبي عمير حتى بلغ ودان وهي غزوة الإيواء يريد قريشا
وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة وكان الذي وادعته منهم -م عليهم
مخشي بن عمرو والضمرى وكان سيدهم في زمانه ذلك ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
المدينة ولم يلق كيدا فأقام بها بقية صفر وصدر من شهر ربيع الأول (قال ابن هشام)
وهي أول غزوة غزاها

(سيرة)

(سيرة عبيدة بن الحرث)

وهي أول راية عقد لها عليه السلام * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في سبتين أو ثمانين راكباً من المهاجرين وليس فيهم من الانصار أحد فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش فلم يكن بينهم قتال الا أن سعد بن أبي وقاص قد رعى يومئذ بسهمهم فكان أول سهمهم رعى به في الاسلام ثم انصرف القوم عن القوم والمسلمين حاميه وفروا المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو والبهراقي حليف بني زهرة وعتب بن غزو بن جابر المازني حليف بني نوفل بن عبد مناف وكاناهما مسلمين وليكنهما ماخرجاليتوصلا بالكفار وكان على القوم عكرمة بن أبي جهل (قال ابن هشام) - حتى ابن أبي عمرو بن العلاء عن أبي عمرو المدني انه كان عليهم مكرز بن حفص بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي بن غالب ابن فهر * قال ابن اسحق فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبيدة بن الحرث قال ابن هشام وأكثراهل العلم بالشعر ينكرون هذه القصيدة لابي بكر رضي الله عنه

أمن طيف سلمى بالبطاح الدماث * أرقى وأمر في العثيرة حادث
تري من لؤي فرقة لا يصدها * عن الكفر تذكروا لا بعث باعث
رسول اتاهم صادق فتمكذبوا * عليه وقالوا لست فينا بما كثر
اذا ما دعوناهم الى الحق ادبروا * وهو وا هريرا المجترات اللواث
فكم قدمتمنا فيهم بقرابة * وترك التقي شئ اهلهم غير كارث
فان يرجعوا عن كدرهم وعقوقهم * فسايطيات الحل مثل الخبائث
وان يركبوا طغيانهم وضلالهم * فليس عذاب الله عنهم بلائث
ونحن أناس من ذؤابة غالب * لنا العزم منها في الفروع الاثاث
فأولى رب الرافعات عشية * حراجيج تخدى في السريح الرناث
كأدم ظباء حول مكة عكف * يردن حياض البئر ذات النباث
لئن لم يبق قوا عاجلا من ضلالهم * ولست اذا آليت قولاً بجمائث
لتبتدروهم غارة ذات مصدق * تحرم أطهار النساء الطوامث
تغادر قتلى تعصب الطير حولهم * ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث
فأباغ بني سهم لديك رسالة * وكل كفور يتبعني الشر باحث
فان تشعروا عرضي على سؤرأبكم * فاني من أعراضكم غير شاعث

فاجابه عبد الله بن الزبير السهمي فقال

أمن رسم دار أفرقت بالاعناث * بكيت به بين دمعه غير لايت
ومن يحب الايام والدهر كله * له عجب من سابقات وحادث
لجيش أتانا ذي عرام يتوده * عبيدة يدعي في الهياج ابن حارث
لنترك أصناماً بمكة عكفا * مواريث مودوث كريم لوارث
فلما لقيناهم بسمر ردينة * وجر دعتاق في الهياج لواث

قال ابن هشام النسي المرأة
أول ما تم عمل أخبرني به
ابن اسحق وفيه ليل امرأة
نسي من آخره الحيف يظن
بها رجل اه من هشام

وبيض كأن الملح فوق متونها * بأيدي كماء كالبيوت العوائت
نقسم بها الصغار من كان ما تلا * ونشفي الذحول عاجلا غير لابث
فكفوا على خوف شديد وهيبة * وأعجبهم أمرهم أم امرأته
ولو أنهم لم يفتلوا نوح نسوة * أيا محلهم من بين نسي وطامث
وقد غودرت فتلى يخبر عنهم * حتى بهم أو غافل غير باحث
فأبلغ أبا بكر لديك رسالة * فغائت عن أعراض فهر بما كث
ولما تجب مني بين غليظة * تجدد حربا خلفه غير حاث
(قال ابن هشام) تركا منها أيتها واحد أو أكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن
الزبير * قال ابن اسحق وقال سعد بن أبي وقاص في رثيته ذلك فيما يذكر
الأهل آتى رسول الله أنى * سميت به بئى بصدور نبلى
اذود بها أوائلهم ذبادا * بكل حزنونة وبكل مهمل
فما بعد قد رام في عدو * بهم يارسول الله قبلى
وذلك أن دينك دين صدق * وذو حق أتيت به وعدل
ينجي المؤمنون به ويمجزي * به الكفار عنه دام مهمل
فهلا قد غويت فلا تعبى * غوى الحى ويحك يا ابن جهل
(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد * قال ابن اسحق وكانت راية
عبيدة بن الحرث فيما بلغنى أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام لأحد
من المسلمين

(سرية حمزة رضى الله عنه الى سيف البحر)

(قال ابن اسحق) وبعض العلماء يزعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة
الابواء قبل أن يصل الى المدينة وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هشام الى سيف
البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين ايس فيهم من الانصار أحد ملقى أبا جهل
ابن هشام بذلك الساحل في ثلاثمائة راكب من أهل مكة فحجز بينهم مجدى بن عمرو والجهني
وكان مواد عانة فريقين جميعا فانصرف بعض القوم عن بعض ولم يكن بينهم قتال وبعض
الناس يقول كانت راية حمزة أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأحد من المسلمين
وذلك أن بهمه وبعث عبيدة كانا معا فشب به ذلك على الناس وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك
شعر ايد كرفيه ان رايته أول راية عقد هار رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان حمزة قد قال
ذلك فقد صدق ان شاء الله لم يكن يقول الاحقا فالله أعلم أى ذلك كان فاما ما سمعنا من أهل
العلم عنه دنا فعبدة بن الحرث أول من عقد له فقال حمزة في ذلك فيما يزعمون قال ابن هشام
وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه

ألا يا قومى لا تصلم والجهل * ولأنقض من رأى الرجال وللعقل
وللرا كيينا بالانظام لم نطأ * لهم حرمت من سوام ولا أهل
كأناتلناهم ولا تبيل عندنا * لهم غير أمر بالانفاف وبالعدل

وأمر بالسلام فلا يقبلونه * وينزل منهم منسل منزلة الهزل
فما برحوا حتى اتدبت لغارة * لهم حيث ملوا أتبعي راحة الفضل
بأمر رسول الله أول خافق * عليه لو أعلم يكن لاح من قبلي
لو أعلم به النصر من ذي كرامة * الله عزير فعله أفضل الفعل
عشيمة ساروا حاشدين وكانا * مر اجله من غيظ أصحابه تغلى
فلما تراءينا أنا خوا فمقلوا * مطايا وعقلائنا مدى غرض النبل
فقلنا لهم حبلى الله نصيرنا * وما لكم الا الضلالة من حبلى
فما رآبو جهل هنالك باغيا * فخاب ورد الله كيد أبي جهل
وما نحن الا في ثلاثين راكبا * وهم ما تسان بهدوا حمة فضل
فيما لاوى لا تطبهوا غواتكم * وفيوا الى الاسلام والمنهج السهل
فاني أخاف أن يصب عليكم * عذاب فمدعوا بالندامة والشكل
(فاجابه أبو جهل بن هشام فقال)

عجبت لاسباب الحقيقة والجهل * وللشغبين بالخلاف وبالباطل
وللتاركين ما وجدنا جدونا * عليه ذوى الاحساب والسودد الجزل
أتوتنا بانك كى بضلوا عقولنا * وأيس مضلا افدكم عقل ذى عقل
فقلنا لهم يا قومنا لا تخافوا * على قومكم ان الخلاف مدى الجهل
فانكم ان تفعلوا تدع نسوة * انهن بوالك بالرزبة والنك
وان ترجعوا عما فعلتم فاتنا * بنوعكم اهل الحفاظ والفضل
فقالوا لنا انا وجدنا محمرا * رضا ذوى الاحلام منا وذى العقل
فلما ابوا الا الخلاف وزينوا * جماع الامور بالقيح من الفعل
تيممهم بالساحلين بغارة * لا تتركهم كالعصف ليس بذى أصل
فوزعنى مجدى عنهم وصحبتى * وقد وازرونى بالسيوف والنبل
لال علينا واجب لانصية * امين قواه غير منتهى كثر الجبل
فلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم * ملاحم للطير المكوف بالنبيل
وايكنه آلى بال فنلصت * بأيماننا حد السيوف عن القتل
فان تبقنى الايام ارجع عليهم * ببعض رفاق الحد محدثة الصقل
بايدى حمة من لوى بن غالب * كرام المسامى فى الجدوبة والمهل
(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لابي جهل لعنه الله

• (غزوة بواط) •

(قال ابن اسحق) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شهر ربيع الاول يريد قريشا * قال
ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون * قال ابن اسحق حتى بلغ
بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر
وبعض جمادى الاولى

(غزوة العشيرة)

ثم غزا قريشا واستعمل على المدينة اباسامة بن عبد الاسد فيما قال ابن هشام (قال ابن اسحق) فسلك على عقب بني دينار ثم على فيقاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن ازهر يقال لها ذات الساق فصلى عندها ثم صعد صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعاما فاكل منه وأكل الناس معه فوضع اثافي البرمة معلوم هذا لك واستقى لمن ماء به يقال له المشربة ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يترك الخلائق يدسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم ثم نصب للشاد حتى هبط ليليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بئر بالضبوعة ثم سلك الفرس فرس ملل حتى اتى الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فأقام بهم اجادى الاولى وابالى من جادى الاخرة ووادع فيها بنى مدلج وحلائه من بنى ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يبق كيد او فى تلك الغزوة قال العلى بن أبى طالب ما قال عليه السلام (قال ابن اسحق) فحدثني يزيد بن محمد بن خنيس المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خنيس أبي يزيد عن عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلى بن أبى طالب رقيقين فى غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بهاراً بيناهما الناسا من بنى مدلج يعملون فى عين لهم وفى نخل فقال لى على بن أبى طالب يا أبا القحطان هل لك فى أن تأتى هؤلاء قوم فننظر كيف يعملون قال قلت ان كنت قال فخنسناهم فنظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطلعونا فى صور من النخل وفى دقعا من التراب فمنا فوالله ما هبنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمركب كبير جله وقد تتربنا من تلك الدقعا التى كنا فيها فمنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى على بن أبى طالب يا أبا القحطان لم يارى عليه من التراب ثم قال ألا أحد شئكم بالشى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله قال أحبر غود الذى عثر الناقة والذى يضربك يا على على هذه ووضع يده على قرنيه حتى ييل منها هذه وأخذ بالحيتة (قال ابن اسحق) وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى عليا اباتراب أنه كان اذا عتب على فاطمة فى شئ لم يكلمها ولم يقل لها شئ ما تكثره الا انه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا اباتراب قاله اعلم أى ذلك كان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أبا القحطان
ألا أحد شئكم بالشى
الرجلين

(مربة سعد بن ابى وقاص)

(قال ابن اسحق) وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوه سعد بن ابى وقاص فى ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا (قال ابن هشام) ذكر بعض أهل العلم ان بعث سعد هذا كان بعد حجة

(ذكر غزوة سفوان)

وهى غزوة بدر الاولى قال ابن اسحق ولم يقيم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدم من غزوة العشيرة الا ابالى فلا تل لاتباع العشر حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن

هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر وفاته كرز بن جابر فلم يدركه وهي غزوة بدر الاولى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاقام بها بقية جمادى الآخرة ورجب وشعبان

* (سرية عبد الله بن جحش ونزول يستلونك عن الشهر الحرام) *

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش بن رباب الاسدي في رجب مقفله من بدر الاولى وبعث معه عناية رهط من المهاجرين ليس قهيم من الانصار واحدا وكتب له كتابا وأمره ان لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره من أصحابه أحدا وكان أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم وعكاشة بن محصن بن حزن أن أحد بني أسد بن خزيمه حليف لهم ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم ومن بني زهرة بن كلاب سعد بن أبي وقاص ومن بني عدى ابن كعب عامر بن ربيعة حليف لهم من عتر بن وائل وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عريق بن ذعلجة بن يربوع أحد بني عيم حليف لهم وخالد بن البكير أحد بني سعد بن ليث حليف لهم ومن بني الحارث بن فهر سهيل بن يضاء * فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه فإذا فيه إذا نزلت في كنانة هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وقد علم لنا من أخبارهم فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب قال سمعوا طاعة ثم قال لأصحابه قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أضي الى نخلة أترصد بها قريشا حتى آتيهم منهم بخبر وقد علم اني ان أسأمتكم أحد أمنكم فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب في ما لينة طلق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فامض لا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضي ومضى معه أصحابه لم يخاف عنه منهم أحدا وسلك على الحجاز حتى اذا كان بعدن فوق الفرع يقال له بجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان أمير الهمة ما كانوا يبعثه فمضوا فمضوا عليه في طلبه ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به غير اقرش فحمل زبيبا وأدما وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن الحضرمي (قال ابن هشام) واسم الحضرمي عبد الله بن عباد أحد الصدف واسم الصدف عمرو بن مالك أحد السكون بن المغيرة بن أشرس بن كندة ويقال كندى * قال ابن اسحق وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبد الله المخزومي والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فاشرف لهم عكاشة بن محصن وكان قد حلق رأسه فلما رأوه أمنوا وقالوا حملا لا بأس عليكم منهم وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القوم والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخان الحرم فليقتلنهم من منكم به ولئن قتلهم لقتلهم في الشهر الحرام فتردد القوم وهابوا الاقدام عليهم ثم شجعوا أنفسهم عليهم واجهوا على قتل من قدر واعليه منهم وأخذ ما هم فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأجر عثمان بن عبد الله والحكم ابن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاجزهم وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعير وبالاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد ذكر بعض آل عبد الله

ابن بجش ان عبدا لله قال لأصحابه ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك
قبل أن يقرض الله تعالى الخمس من المغنم فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العير
وقسم سائرهابن أصحابه (قال ابن اصبغ) فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
قال ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبي أن يأخذ من ذلك شيئا
فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعندهم
أخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا
فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال فقال من يرد عليهم من المسلمين من كان بمكة
انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت يهود قنابل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عرو
ابن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله عمرو وعمرت الحرب والحضرمي حضرت الحرب واقد بن
عبد الله وقت الحرب فجعل الله عليهم سم ذلك لآلهم فلما أكره الناس في ذلك أنزل الله تعالى على
رسوله صلى الله عليه وسلم يستألفونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل
الله وكفر به والمسجد الحرام وأخرج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي ان
صكنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
وأخرجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم والفتنة أكبر من القتل أي
قد كانوا يفتنون المسلم في دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانهم فذلك أكبر عند الله من القتل
ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا أي ثم هم مقيمون على أخذ ذلك
وأعظمه غير تائبين ولا نازعين فلما نزل القرآن بهم بذا من الامر وفرج الله تعالى عن المسلمين
ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين وبعثت اليه
قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نقديكموه ما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فأنشأكم
عليهم ما فان قتلوهما انتقل صاحبكم فتقدم سعد وعتبة فنداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم فاما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قتل يوم بئر معونة شهيدا وأما عثمان بن عبد الله فلق بمكة فمات بها كافرا فلما تجلى عن عبد الله
ابن بجش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن طمعو في الاجرة فقالوا يا رسول الله أنطمع أن
تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين فانزل الله عز وجل فيهم ان الذين آمنوا والذين
هاجروا واجاهدوا في سبيل أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله عز وجل من
ذلك على أعظم الرجاء والحديث في هذا عن الزهري ونزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال
ابن اصبغ وقد ذكر بعض آل عبد الله بن بجش ان الله عز وجل قسم النبي حين أحله فجعل
أربعة أخماسه لمن أقامه الله وخمسه إلى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن بجش يصنع
في تلك العير (قال ابن هشام) وهي أول غنمة غنمها المسلمون وعمر بن الحضرمي أول من قتله
المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسرا المسلمون قال ابن اصبغ فقال
أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن بجش ويقال بل عبد الله بن بجش قالها
حين قالت قريش قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام فسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال

وأسروا فيه الرجال (قال ابن هشام) هي لعبد الله بن جحش
تعدون قتلا في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
صدودكم عما يقول محمد * وكفر به والله راو شاهد
واخر اجكم من مسجد الله أهله * اثلا يرى لله في البيت ساجد
فانا وان غيرتونا بقتله * وارجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينامن ابن الحضرمي رماحنا * بخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا * ينازعه غل من القد عاند

(تاريخ القبلة)

* قال ابن اسحق ويقال صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مقدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة

(غزوة بدر الكبرى)

* قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بابي سفيان بن حرب مقبلا من الشام
في غير قريش عظيمة فيها أموال لقريش وبجارتهم من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش
أو أربعون منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعروة بن العاص بن وائل بن
هشام (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن العاص بن وائل بن هشام * قال ابن اسحق فحدثني محمد
ابن مسلم الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس رضي الله عنهما كل قد حدثني بعض الحديث فاجتمع
حديثهم في مسألة من حديث بدر قالوا لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان
مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
ينقذكم وما فاتدب الناس نخف بعضهم وثقل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يلقى حربا وكان أبو سفيان - يزدنا من الحجاز يتحسس الاخبار ويسأل عن لقي
من الركب ان تخوفنا عن أمر الناس حتى أصاب خبرا من بعض الركب ان محمدا قد استقر أصحابه
لأولئك فخرجوا من ذلك فاستأجروهم بن عمرو العنقاري فبعثه إلى مكة وأمره ان يأتي
قريشا فيسأله عنهم الى أموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لنا في أصحابه فخرج ضمضم بن عمرو
سريعا إلى مكة

(ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطاب)

* قال ابن اسحق فاخرجت من لاتهم عن عكرمة عن ابن عباس ويزيد بن رومان عن عروة بن
الزبير قالوا قد رأيت عائكة بنت عبد المطاب قبل قدوم ضمضم مكة بثلاث ليال رؤيا فزعته
فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطاب فقالت لها أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا فقطعني
وتخوفت ان يدخل علي قومك منها شر ومصيبة فأكتم عني ما أحسد ذلك به قال لها وما رأيت
فالت رأيت راكبا قبل علي بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انقروا يا آل غدر
لمصارعكم في ثلاث فإرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس قبضونه فبينما هم حوله

قوله عرض لنا في أصحابه

مثل به بعيره على ظهر الكعبة ثم صرخ بعثها الا انقروا يا آل غدر لم صاركم في ثلاث ثم مثل
 به بعيره على رأس أبي قبيس فصرخ بعثها ثم أخذ صخرة فارسلها فاقبأت تهوى حتى اذا كانت
 بأسفل الجبل ارفضت فماتت من بيوت مكة ولادار الادخلتم انهما فلفقة قال العباس والله
 ان هذه لرؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكريها لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة
 وكان له صديق فاذكرها له واستسكته اياها فاذكرها الوليد لاييه عتبة ففشا الحديث بمكة حتى
 تحدث به قريش في انديتها قال العباس فغدوت لا طوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط
 من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رأني أبو جهل قال يا أبا الفضل اذا فرغت من
 طوافك فاقبل اليه فلما فرغت أقبأت حتى جئت معهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب
 متى حدثت فيكم هذه النبوة قال قلت وما ذلك قال تلك الرؤيا التي رأت عاتكة قال فقلت وما
 رأت قال يا بني عبد المطلب أما رضيتم ان يتنبا بأرجالكم حتى تنبأنا أو كم قد زعمت عاتكة
 في رؤياها انه قال انقروا في ثلاث فسنتر بصركم بهذه الثلاث فانك حقا ما تقول فليس يكون
 وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم أكذب أهل بيت في العرب
 قال العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني حدثت ذلك وانكرت أن تكون رأت شيئا قال
 ثم تفرقنا فلما أمسيت لم تبق امرأة من بني عبد المطلب الا أتتني فقالت انقروا لهذا الفاسق
 الحديث أن يقع في رجاكم ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك غير ذلك شي مما سمعت
 قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير وایم الله لا تعرضن له فان عادلا كذبتك
 قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وأنا حديد مغضب اري أنني قد فاتني منه أمر
 أحب أن أدركه منه قال فدخلت المسجد فرأيت نواله اني لا مشي نحوه انعرضه ليعود لبعض
 ما قال فاقع به وكان رجلا خفيا فاحديد الوجه حديد اللسان حديد النظر قال اذ خرج نحو باب
 المسجد يشتد قال قلت في نفسي ما له اعنه الله كل هذا فرق مني أن آثامه قال واذا هو قد سمع
 ما لم أسمع صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ يطن الوادي واقشاعا لي بعيره قد جدد
 بعيره وحول رحله وشق قبضه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة أموا لكم مع أبي
 سفيان قد عرض لها محمدي في أصحابه لا أرى أن تدركوها لغوث الغوث قال فثقلت عنقه
 وشغله عني ما جاءه من الامر فتجبهوا الناس سرعا وقالوا أظن محمدا وأصحابه أن تكون كعير ابن
 الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فيكونوا بين رجلين اما خارجا واما باعث مكانه رجلا ووعبت
 قريش فلم يتخاف من أنمر أنها أحد الا أن أبالهب بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه
 العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لا ط له باربعة آلاف درهم كانت له عليه افسس بها
 فاستأجرهم اعلی أن يجزى عنه بعثه فخرج عنه وتخلف أبو لهب قال ابن اسحق وحدثني
 عبد الله بن أبي نجيح أن أمية بن خلف كان أجمع القعود وكان شيخا جاحلا جسيما ثقيلا فأتاه
 عتبة بن أبي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهراني قومه بمكة مرة يحمله افيها نار ويحجر حتى
 وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجمر فأنما أنت من النساء قال فبك الله ورجع ما جئت به قال
 ثم تجوز فخرج مع الناس

قوله لا ط اي اربي

(ذكر أمر الحرب بين كنانة وقريش ونحاجزهم عند وقعة بدر)

قال ابن اسحق والمافر غوام وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب فقالوا لا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي عن محمد بن سعيد بن المسيب في ابن لحفص ابن الأخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يفتي ضالة له بضجنان وهو غلام حدث في راسه ذؤابة وعليه حلة له وكان غلاما وضيا نظيف فافر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بني عامر بن عوف بن كعب بن عامر بن لؤي بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجنان وهو سيد بني بكر يومئذ فرآه فاجبه فقال من أنت يا غلام قال أنا ابن لحفص بن الأخيف القرشي فلما ولي الغلام قال عامر بن يزيد يا بني بكر أ مالكم في قريش من دم قالوا بلى والله اننا فيهم لم ما قال ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله الا كان قد استوفى دمه قال فتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم كان له في قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد يا مة مشرق قريش قد كانت لنا فيكم دماء فمأشتم ان شتم فادوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدى مالكم قبلنا وان شتم فأنما هي الدماء رجل برجل فقبضوا على الكعبين قبلنا وتجنأ في عما قبلكم فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش وقالوا صدق رجل برجل فلهو واعنه فلم يطلبوا به قال فينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يدبر بحر الظهور ان اذ نظر الى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له فلما رآه أقبل اليه حتى اناخ به وعامر متوشح بسيفه فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ثم خاص بطنه بسيفه ثم أتى به مكة فعلقه من الليل بالأسار الكعبة فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقا بالأسار الكعبة فعرفوه فقالوا ان هذا السيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز ابن حفص فقتله فكان ذلك من أمرهم فبينما هم في ذلك من حريم حجاز الاسلام بين الناس فتشغلوا به حتى أجمعت قريش المسير الى بدر فذكروا الذي بينهم وبين بني بكر فخافوهم وقال مكرز بن حفص في قتله عامرا

لما رأيت انه هو عامر * نذرت اسلاء الحبيب المحب
وقات انفسى انه هو عامر * فلا ترهبه وانظري اى مركب
وايقنت أنى ان اجله ضربة * متى ما أصابه بالفرافريه طرب
خففت له جاشى والقيت كل كلى * على بطل شاكى السلاح محرب
ولم ألتأ النفس روى وروعه * عصارة هجن من نساء ولا ب
حلت به وترى ولم انس ذم له * اذا ما تناسى ذم له كل عيب

(قال ابن هشام) الفرافري غير هذا الموضع الرجل الاضبط وفي هذا الموضع السيف وقال ابن هشام العيب الذى لا عقل له و يقال تيس الغاباء ونخل النعام قال الخليل العيب الرجل الضعيف عن ادراك وتره * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير قال لما أجمعت قريش المسير ذكروا الذى كان بينهم وبين بني بكر فكاد ذلك يقتلهم فقبضوا عليهم ابايس في صورة مراقبة بن مالك بن جعشم المدبلى وكان من اشرف بني كنانة فقال لهم انا لكم جار من ان تأنيكم كنانة من خلفكم بشئ تسكرهونه فخرجوا سراعا * قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام مضت من شهر رمضان في أصحابه (قال ابن هشام) خرج يوم الاثنين

لثمان ليل خلون من شهر رمضان واستعمل عمرو بن أم مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رداً بالبابة من الروحاء واستعمله على المدينة * قال ابن اسحق ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار (قال ابن هشام) وكان أميئذ * قال ابن اسحق وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار * قال ابن اسحق وكانت ابل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيراً فاعتقبوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب ومرد بن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بعيراً وكان حزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيراً وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً * قال ابن اسحق وجعل علي الساقية قيس بن أبي مصعبه أخا بني مازن بن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلط طريقه من المدينة الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على اولات الجديش (قال ابن هشام) ذات الجديش * قال ابن اسحق ثم مر على ترابن ثم على مال ثم على غديس الحام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيمالة ثم على فجج الروحاء ثم على شوكه وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية (قال ابن هشام) الظبية عن غير ابن اسحق اقوار جلامن الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم قال أوفيكهم رسول الله قالوا نعم فلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل على قانا أخبرك عن ذلك نزوت عليهم افعني بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اخشت على الرجل ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجج وهي بئر الروحاء ثم ارتحل منها حتى اذا كان بالانصر فترك طريق مكة يسار وملك ذات اليمين على النازية يريد بدوا فسلط في ناحية منها حتى جزع واديا قال له رحقان بين النازية وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قرية امن الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهمي حليف بني ساعدة وعدي بن أبي الزغباء الجهمي حليف بني النجار الى بدر يتحسسان له الاخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلين اما اسماهما فقالوا اي قال لاحدهما هذا مسلح وقالوا لا آخر هذا مخزى وسأل عن أهلهم افعيل بنو النار وبنو حراق بطنان من بني غفار فذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاؤل باسمائهما واسماء أهلهم ان ذكرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء يسار وملك ذات اليمين على واديه قال له ذفران فخرج فيه ثم نزل وآتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا فاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلانا ههنا

ترابن بالضم واديين الحفير
والمدينة قاموس

قوله جزع كمنع قال
في القاموس جزع الارض
والوادي قطعه او عرضا

مقاتلون قوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغمام لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وودعاه به ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا
علي أيها الناس وانما يريد الانصار وذلك انه سمع عدد الناس وانهم حين يابعون بالعقبة قالوا
يا رسول الله انابرأ من ذمامك حتى نصل الى ديارنا فاذا وصلت السافات في ذمتنا غنمك مما
نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى
عليهم انصره الا من دهم به بالمدينة من عدوه وأن ليس عليهم أن يسيرهم الى عدو من بلادهم
فما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول
الله قال أجل قال فقد آمننا بك وصدد فذلك وثم ندنا أن ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك
عهدنا وموثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك قوالذي بعثك
بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقى بنا عدونا غدا انا الصبر في الحرب صدق في اللقاء اهل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا
على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وأبشروا
فان الله تعالى قد وعدني احدي الطائفتين والله لكأنى الا أنظر الى مصارع القوم ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران فسلط على ثنابا ية قال لها الا صافر ثم انخط منها
الى بلد يقال له الديبة وترك الحنان بيمين وهو كتيب عظيم كالجبيل ثم نزل قرية من بدر فركب هو
ورجل من أصحابه (قال ابن هشام) الرجل هو أبو بكر الصديق قال ابن ابي عمير كما حدثني
محمد بن يحيى بن حسان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما
بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبرك حتى تخبراني عن انما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا أخبرتنا أخبرناك قال أو ذاك بذلك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني أن محمد وأصحابه خرجوا
يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي أخبرني
صدقي فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال من
أنتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ
ما من ماء أمن ماء العراق (قال ابن هشام) ويقال الشيخ سفيان الثوري قال ابن ابي عمير
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فلما أمسى بعث علي بن أبي طالب والزبير
ابن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من أصحابه الى ماء بدر يلتقون الخبر له عليه كما حدثني
يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير أن صابوا راوية قريش فيها أسلم غلام بنى الحاج وعريض
أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد فأتوا بهما وسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأثم صلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فذكره القوم خبرهما ورجوا
أن يكونا لابي سفيان فضر بهما فاما أذا لقوهما قالوا نحن لابي سفيان فتركوهما وركع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدة ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتوهما واما اذا
كذباكم تركتوهما صدقا والله انه ما القريش أخبراني عن قريش قالاهم والله ورا هذا
الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العتقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه

وسلم كم القوم قالوا كثيرا ما عدتهم قال لا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالوا يومنا و يومنا
عشر ا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين التسعمائة والالاب ثم قال اهلما من
فيهم من اشراف قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجخري بن هشام وحكيم بن
سوام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحارث
وزمعة بن الاسود وأبو جهل بن هشام وامية بن خلف وثيبة ومنبه ابن الحجاج وسهيل بن
عمر و عمرو بن عبدود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد
الفت اليكم أفلاذ كبدها قال ابن اسحق وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء
قد مضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى تل قريب من الماء ثم أخذوا شاة لهما يستقيان فيه ويجدي بن
عمرو والجهني على الماء فسمع عدى وبسبس جارية من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على
الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما نأني العير غدا أو بهد غدا فاعل لهم ثم أقضيت الذي لث
قال مجدي صدقت ثم خاص بينهما وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا
حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرا بهما و أقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم
العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره
الأنفي قد رأيت راكبي قد أناخا الى هذا التل ثم استقياني شاة هما ثم انطلقا فأتيا أبو سفيان
مناخهما فاخذ من أبعار بعيريهما فافقه فاذا فيه النوى فقال والله هذه علاقتي يثرب فرجع
الى أصحابه سريرا فضرب وجهه عيره عن الطريق فساحل به او تزل بدرا يساروا وانطلق حتى
أسرع وأقبلت قريش فاستأزوا بالظفنة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف
رؤيا فقال اني رأيت فيما يرى النائم واني لبين النائم واليقظان اذ نظرت الى رجل قد أقبل على
فرس حتى وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام
وامية بن خلف وفلان وفلان فعد درجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رأيت ضربة
في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فبقي خبا من أخبية العسكر الاصابه نضج من دمه قال
فباغت أبا جهل فقال وهذا أيضا بي آخر من بني المطالب سيعلم غدا من المقتول ان فحن التقينا
قال ابن اسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم وأموالكم فقد فحجاها الله فارجموا فقال أبو جهل بن هشام والله لا نرجع حتى
نزد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع اهلهم به سوق كل عام فقيم عليه ثلاثا فنصر
الجزور ونظم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا
فلا يزالون يهاوننا أبدا بعد ما فامضوا وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
حليفنا لبني زهرة وهم بالظفنة يابني زهرة قد فحى الله اهلهم وأموالهم وخص اهلهم صاحبكم
مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا بي جنبها وارجموها فانه لا حاجة لكم بان
تخرجوا في غير ضربة لاما يقول هذا يعني أبا جهل فرجموا فلم يشهدا زهري واحدا طاعوه
وكان فيهم مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم يشهدا بدرا من هاتين
القبيلتين أحد ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش

قوله ضربة الضربة العقار
والارض المغلة وفي السيرة
الحلبية في غير منفعة

محاورة فقالوا والله اقد عرفنا يا بني هاشم وان خرجت معنا ان هواكم لع محمد فرجع طالب
الى مكة مع من رجع وقال طالب بن ابي طالب

لا هسم اما يغزون طالب * في عصابة محالف محارب

في مقنب من هذه المقانب * فليكن المسلوب غير السالب

* وليكن المغلوب غير الغالب *

(قال ابن هشام) قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير واحد من الرواة لا هسم
* قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل
وبطن الوادي وهو يلعل بين بدر وبين العققل الكتيب الذي خلفه قريش والقلب
بيد في العدو الذي آمن بطن يلعل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادي دهسا
فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ماء ابلدهم الارض ولم ينعهم عن السير
وأصاب قريش منها ماء لم يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ييادهم الى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به * قال ابن اسحق فحدثت عن
رجال من بني سلمة أنهم مذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله رأيت
هذا المنزل أم نزلا أنزلك الله ليس انما أن تتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة
قال بل هو الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فامض بالناس
حتى نأق أدنى ماء من القوم فنزله ثم نفور ما وراهم من القلب ثم فني عليه حوضا ففلا ماء
ثم فقاتل القوم ففشرب ولا يشربون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائسرت بالرأي
فمض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسارحى اذا أتى أدنى ماء من
القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه فلقى ماء ثم
قد فوافيه الا تيسه * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث أن سعد بن
معاذ رضى الله عنه قال يا بني الله ألا ينبغي لك عربشاة تكون فيه ونهذه ذلك ركائبك ثم
نأق عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك مأجبا وان كانت الاخرى جلست
على ركائبك فلهقت بمن وراهم من قومنا ففد تخلف عنك أقوام يا بني الله ما نحن بأشد ذلك
حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ينعك الله بهم يناصحونك ويجهادون معك
فأثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه ليجير ثم فني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عريش فكان فيه * قال ابن اسحق وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فاقبلت فلما
رأها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصوب من العققل وهو الكتيب الذي جازأ منه الى
الوادي قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها ونفخها فاذك وتكذب رسولك اللهم
فنهضرك الذي وعدني اللهم أحسنم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وراي
عنية بن ربيعة في القوم على جعل له أجر فقال ان يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب
الجعل الآخر ان يطعموه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رخصة الغفاري أو بوه ايماء
ابن رخصة الغفاري بعث الى قريش حين مروا به ابنا له يجزأراهداهم وقال ان أحبيتم
ان نعدكم بسلاح ورجال فعلمنا قال فارسلوا اليه مع ابنه أن وصلتكم رحم قد قضيت الذي طلبتكم

فأمرى أني كذا أنا قاتل الناس فما ينام من ضعف عنهم وأني كذا أنا قاتل الله كما يرغم محمد
 في الأحاد بالله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاشرب
 منه رجل يومئذ الاقتل إلا ما كان من حكيم بن حزام فإنه لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فأسلم
 أسلامه فكان إذا اجتمع في عينة قال لا والذي نجاتي من يوم بدر قال ابن الصق وحديثي
 أبي الصق بن يسار وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا لما اطمان القوم بعثوا
 عمر بن وهب الجمعي فقالوا احزولنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فاستجبال به رسه
 حول العكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قلبه لا يؤمنون ولكن أمهاتوني
 حتى انظر للقوم كمين أو مدد قال فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال
 ما وجدت شيئا ولكني قد رأيت بامعشر قريش البلاء يا تحمل المنايا فوضي بثر بجمل الموت
 الناقع قوم ليس بهم منعة ولا ملجأ إلا الله فيوفهم والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى
 يقتل رجل منكم فاذا أصابوا منكم أعدادهم فهاخير العديس بعد ذلك فوارأى يكف فاما
 مع حكيم بن حزام ذلك مشي في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش
 وسيد هذا المطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكرها بخير إلى آخر الدهر قال وماذا لي بالحكيم قال
 ترجع بالناس وتحمّل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو
 حليفني فعلى عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية قال ابن هشام والحنظلية أم أبي جهل
 وهي اسماء بنت مخزبة أحمدي بن نسل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
 فأتني لأخشي أن يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن ربيعة خطيبا
 فقال بامعشر قريش انكم والله ما تنصعونون بان تلقوا محمد أو أصحابه شيئا والله اني أصبموه
 لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من
 عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان
 غير ذلك انما لكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته
 قد نزل درعاه من جرابها فهو يهيم بها قال ابن هشام يهيم بها فقلت لها يا أبا الحكم ان عتبة أرسلني
 اليك بكذا وكذا الذي قال فقال انتفخ والله صهره حين رأى محمد أو أصحابه كلا والله لا ترجع
 حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعثته ما قال ولكنه قد رأى ان محمد أو أصحابه أكلة جزور
 وفيهم سم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد ان يرجع
 بالناس وقد رأيت نار لبعينك فقم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي
 فاكتشف ثم سرخ واعمراه واعمراه فحسبت الحرب وحسب أمر الناس واستوسقوا على
 ما هم عليه من الشر فأندس على الناس الرأي الذي دعاهم اليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبي
 جهل انتفخ والله صهره قال سبهم مصفرا ستمه من انتفخ صهره أنا هم هو (قال ابن هشام)
 السحر الرنة وما حولها مما يعلق بالحقوم من فوق السرة وما كان تحت السرة فهو القصب
 ومنه قوله رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار قال ابن هشام حدثني بذلك أبو عبيدة ثم
 القم عتبة بيضة أبدا دخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى

قوله يهيم بها أي يطمحها بهكر
 الزيب من هاشم

قوله استوسقوا أي اجتمعوا

ذلك اغتصب على رأسه ببردله * قال ابن اسحق وقد خرج لاسود بن عبد الاسد الخزرجي وكان
 رجلا شرسا سي الخلق فقال اعاهد الله لا تشر من حوضهم ولا هدم منه ولا موتن دونه فلما
 خرج خرج اليه حمزة بن عبد المطاب رضى الله عنه فلما التقيا انبر به حمزة فاطن قدمه بنهف
 ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجلاه دما نحو اصحابه ثم جبا الى الحوض حتى
 اقتحم فيه يريد زعمهم أن تبرئ منه واتبعه حمزة فضر به حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة
 ابن ربيعة بين اخيه شيبه بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا قتل من الصف دعا الى
 المبارزة فخرج اليه قتيبة من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحرث وامه ماعة فراء
 ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم فقالوا اراهم من الانصار قالوا ما لنا بكم
 من حاجة ثم نادى منادهم يا محمد اخرج البنا كفاءنا ان قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قم يا عبدة بن الحرث قم يا حمزة قم يا علي فلما قاموا ونوا منهم قالوا من انتم قال عبدة عبدة
 وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكناه كرام فبارز عبدة وكان اسن القوم عتبة بن
 ربيعة وبارز حمزة شيبه بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فلما حمزة فلم يهل شيعة أمة قتله وأما
 علي فلم يهل الوليد أن قتله واختاف عبدة وعتبة بينهما فمضى بغير كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة
 وعلي بابا فلهما علي عتبة فذفنا عليه واحتملا صاحبهما فخرزا الى اصابه * قال ابن اسحق
 وحديثي عاصم بن عمر بن قادة ان عتبة بن ربيعة قال انبىة من الانصار حين انه بوا اكناه
 كرام انما تريد قومة * قال ابن اسحق ثم تراخف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يملوا حتى يامروهم وقال ان اكنهكم القوم
 فانضكوهم عنه كما انزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش معه ابو بكر الصديق
 رضى الله عنه وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان * قال ابن اسحق
 كما حدثني ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين * قال ابن اسحق وحدثني حبان بن واسع بن
 حبان عن ابيه عن اخيه من قومه رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صفوف اصابه يوم
 بدر وفي يده قدح بهل به النوم فربسوا ابن غزية حليف بني عدي بن النجار (قال ابن
 هشام) يتار سواد منقذ له وسواد في الانصار غيرة هذا الخندق قال وهو مستنقل من
 اصف (قال ابن هشام) ويقال مستنقل من اصف فطعن في بطنه بالقبرح وقال استنق
 يا واد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد دعيتك الله بالحق والعدل فاقتدى قال فمستكشف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استنقذ قال فاعنته فقتل بطنه فقال ما حلك
 على هذا يا واد قال يا رسول الله حضر ما ترى فاردت ان يكون آخر العهد بك ان يمر جلدي
 جلدي فمداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له * قال ابن اسحق ثم عدل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه ابو بكر الصديق رضى الله
 عنه ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعدته من النصر ويقول
 فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصابة اليوم لا تعبدوا ابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك
 ربك فان الله منجز لك ما وعدك وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خنقة وهو
 في العريش ثم اتبه فقال ابشريا يا ابا بكر اتاك النصر الله هذا جبريل اخذ ابعنان فرس يقوده

حدثني في هذا الموضع
 عن ابي اسحق

على ثيابه النقع * قال ابن اسحق وقد رمى مهبج مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل فكان أول
قتيل من المسلمين رحمه الله ثم رمى حارثة بن سراقة أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من
الحوض بسهم فأصاب نحره فقتل رحمه الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس
فخرضهم وقال والذي نفسي بحمد الله لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا بام قبلا
غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن يخنج
أفأبيني وبين أن أدخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل
القوم حتى قتل رحمه الله تعالى * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف
ابن الحرث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو
حسرا فنزع درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله
* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن نعلبة بن معير
العذري حليف بني زهرة أنه - - - - - أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو
جهل بن هشام اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأخذه الغداة فكان هو
المستفتح * قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفة من الحصاة
فأستقبل قريشهم ثم قال شاهدت الوجوه ثم نفعهم بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت
الهيئة فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش وأسرى من أسرى فاهم فلم يوضع
القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على باب
العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا بالسيف في نفر من الأنصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرهة العدو ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
ذكر لي في وجه سعد بن معاذ الكراهية لم يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم والله أسكنك يا سعد منكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة
أوقعها الله باهل الشرك فكان الاثنان في القتل باهل الشرك أحب إلى من استبقاء الرجل
* قال ابن اسحق وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذاني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم
وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فنحن أنى منكم أحدا من بني هاشم فلا يقتله ومن أتى
أبا الجحترى بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن أتى العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه إنما أخرج من مكة كرها قال أبو حذيفة أن قتل آباءنا
وأبناءنا وأخواتنا وعشيرتنا وترك العباس والله لئن أقيمت له الجنة بالسيف (قال ابن هشام)
ويقال للجنة قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص
قال عمر والله أنه لأول يوم كئفى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص يضرب وجه
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا تضرب عمه بالسيف
فوالله لقد نأقت فكان أبو حذيفة يقول ما نأبأ من من تلك الحكمة التي قلت يومئذ ولا زال
منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا (قال ابن اسحق) وإنما نحى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجحترى لأنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى

ابو البختری و زینب

الله عليه وسلم وهو بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبالغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذري بن زياد البلوي حليف الانصار ثم من بني سالم بن عوف فقال المجذري لابي البختری ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تم انا عن قتلك ومع ابي البختری زميل له قد خرج معه من مكة وهو جنادة بن مبيعة بنت زهير بن الحرث بن اسد وجنادة رجل من بني لث واسم ابي البختری العاص قال وزميلي فقال له المجذري لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك فقال لا والله اذن لاموتنا وانا وهو جميعا لا نتحدث عنى نساء مكة انى تركت زميلي حرمنا على الحياة فقال ابو البختری حين نازله المجذري ابي الا القتال يرتجز

ان يسلم ابن حرة زميله * حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتلناه فقتله المجذري بن زياد (وقال المجذري) بن زياد في قتله ابا البختری

اما جهات أو نسيت نسبي * فأثبت النسبة انى من بلى

الطامعنين برماح اليزنى * والضاربين الكبش حتى ينفى

بشر يبتهم من ابيه البختری * أو بشرن بمثلها منى بنى

انا الذى يقال اصلى من بلى * اطعن بالصعدة حتى تنفنى

واعبط القرن بعصب مشرفى * ارزم للموت كارزام المرى

* فلا ترى مجذرا يفرى فرى *

(قال ابن هشام) المرى عن غير ابن اسحق والمرى الناقة التي يستنزل لبنها على عسر * قال ابن اسحق ثم ان المجذري أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يستأسر فأتى بك به فابى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته (قال ابن هشام) ابو البختری العاص بن هشام بن الحرث بن اسد * قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن اسحق وحدثني ايضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة وكان اسمى عبد عمر وفتسميت حين أسلت عبد الرحمن ونحن بمكة فكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمر وأرغبت عن اسمي بما كانك أتواك فاقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا ادعوك به اما أنت فلا تجيبني باسمك الا قول وأما أنا فلا ادعوك بما لا أعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمر ولم أجبه قال فقلت له يا أبا علي اجعل ما شئت قال فأنت عبد الله قال قلت نعم قال فكننت اذا مررت به قال يا عبد الله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي ابن أمية أخذ بيده ومعي ادراع لي قد استلبته فأتانا فجعلها افلما رايتني قال لي يا عبد عمر ولم أجبه فقال يا عبد الله فقلت نعم قال هل لك في فانا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت نعم والله اذا قال فطرح الادراع من يدي وأخذت بيده ويدانه وهو يقول ما رأيت كاليوم قط اما انكم حاجتني في اللبن ثم خرجت أمشي به ما (قال ابن هشام) يريد باللبن ان من أمرني اذ كنت منه بابل كثيرة اللبن * قال ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن أبي عون عن سعد بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال قال لي أمية بن خلف وأنا بينه

المسكة السوارى عاج
او ذبل اه من هاشم

وبين ابنه آخذ بيدهم حياء الى الامن الرجل منكم المعلم بريشة نعامه في صدره قال قلت
ذلك حنة بن عبد المطالب قال ذلك الذي فعلت بالافاعي بل قال عبد الرحمن فوالله في
لا قودهما ان رآه بلال معي وكان هو الذي يذهب بالامكة على ترك الاسلام فيضربه الى رمضاء
مكة اذا حيت فيضربه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال
هكذا اوتفارق بين محمد فيقول بلال احدا احدا قال فلما رآه قال رأس الكفر أمية بن
خلف لا نجوت ان نجيا قال قلت أي بلال أسيرى قال لا نجوت ان نجيا قال قلت اتسمع يا ابن
السوداء قال لا نجوت ان نجيا قال ثم صرخ بأعلى صوته يا نزار لله رأس الكفر أمية بن
خلف لا نجوت ان نجيا قال فاحاطوا بنا حتى جئوا في مثل المسكة وانا ذاب عنه قال فاحمل
رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقه وصاح أمية صيحة ما سمعت منها قط قال فقلت انج
بنفسك ولا نجاء بك فوالله ما أغنى عنك شيئا قال فبهروهم بالباس يا فقههم حتى فرغوا منه ما قال
فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا ذهب ادراعي وخفني باس يري * قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال حدثني رجل من
بنى غفار قال اقبلت انا وابن عمي حتى اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان فالتفت نظر
الوقعة على من تكون الدبرة فنذهب مع من نشتب قال فبينما نحن في الجبل اذ دنت منا جماعة
فسهم منا فيها جماعة الخليل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانه كشف قناع قلبه
فما كان مكانه وأما انا فكدت أهلك ثم غمست * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن
بعض بني ساعدة عن أبي اسيد مالك بن ربيعة وكان شهيدا بدر قال بعد ان ذهب بصروا لو كنت
اليوم يدرومي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لاشك في ولا اتماري
* قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن النجار عن ابي داود
المازني وكان شهيدا بدر قال اني لا تتبع رجلا من المشركين يوم بدر الا ضربه اذ وقع رأسه
قبل ان يصل اليه سميت فعرفت انه قد قتل غيري * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن تقديم
مولي عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ما قال كان سيم الملائكة يوم بدر
عشائهم يضاقد أروها على ظهورهم ويوم حنين عشانهم حرا (قال ابن هشام) وحدثني بعض
أهل العلم ان علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال العمامة تيجان العرب وكانت سيم الملائكة
يوم بدر عشانهم يضاقد أروها على ظهورهم الاجبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء * قال
ابن اسحق وحدثني من لا أتتهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما ما قال ولم تقاتل
الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون فيما سواه من الايام عددا ومدا
لا يضربون * قال ابن اسحق وأقبل أبو جهل يوم مذبذب تجزروه ويقاتل ويهول
ما تنقم الحرب العوان مني * بازل عامين حديث سني
* مثل هذا ولدني امي *

(قال ابن هشام) وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احدا احدا * قال ابن
اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه أمر بابي جهل ان يلتصق في القتلى
وكان أول من اتى أبا جهل كاحد حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن أبي

بكر أيضا قد حدثني ذلك قال قال معاوية بن عمرو بن الجوح أخو بني سلمة سمعت القوم وأبو
 جهل في منة لخرجة (قال ابن هشام) المخرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه أنه سأل أعرابيا عن المخرجة فقال هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها
 وهم يقولون أبو الحكم لا يخاص اليه قال فلما سمعتموها جعلت من شأني فصعدت نحوها فلما أمكنني
 سمعت عليه فضر به ضربة طمعت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت إلا بالنواة
 تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي
 فتملقت بجملدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يوحى وإني لأحبهم إخواني فلما
 أدتني وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بهم أعلامي أحق طرحتما (قال ابن إسحق) ثم عاش بعد ذلك حتى
 كان زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقيم مع قذير عفره فضر به حتى أثبتته فتركه وبه ومق
 وقاتله وقتل حتى قتل فزعبه الله بن مسعود بأبي جهل حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ياتس في القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا إن خفي عليكم
 في القتلى إلى أن ترجح في ركبته فاني أزدجت يوما وأنا وهو على مائدة لعبد الله بن جدعان
 ونحن غلامان وكنت أشرف منه يسير فدفعته فوقع على ركبته فجحشته في أحدهما بحشالم يزل
 أثره به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على
 عنقه قال وقد كان ضبثي مرة بمكة فأذاني ولا كزني ثم قاتله هل أخرنا الله يا عبد الله قال
 وبماذا أخرنا إني أعمد من رجل قتلته أخبرني أن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله (قال ابن
 هشام) ضبث قبض عليه ولزمه قال ضابني بن الحرث البرجي قبيل من تميم
 فأصبحت مما كان بيني وبينكم • من الود مثل الضابث الماء باليد

(قال ابن هشام) ويقال أعار على رجل قتلته أخبرني أن الدائرة اليوم • قال ابن إسحق وزعم
 رجال من بني مخزوم أن ابن مسعود كان يقول قال لي لقد ارتقيت مرتقي صهبا يار ويبي الغنم
 قال ثم احتزرت رأسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس
 عدو لله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا اله غيره قال وكانت بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت نعم وآله الذي لا اله غيره ثم القيت رأسه بين يدي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالغازي
 أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسميد بن العاص ومربه إني أراك كائن في نفسك
 شيئا أراك تظن أني قتلت أبالك إني لو قتلت لم اعتمد ذرايلك من قتله وإكني قتلت خالي العاص
 ابن هشام بن المغيرة فاما أبوك فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور بر رقه فحدثت عنه رقصه
 له ابن عمه علي فقتله • قال ابن إسحق وقاتل عكاشة بن محصن بن حزن الأسدي حليف بني
 عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزه
 فعاد سيفه في يده طويل القامة شديد المتن أبيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين
 وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الأسدي فقال طليحة في ذلك

قوله قتل الكفاة في نسخة
قبل الكفاة بالهاء

فأظنكم بالقوم اذ تقتلونهم * اليسوا وان لم يساوا برجال
فان تلك اذواد أصبن ونسوة * فان يذهبوا فربما يقتل جمال
نسبت لهم صدر الحباله انما * معاودة قتل الكفاة نزال
فيوماتراها في الجلال مصوفة * ويوماتراها غير ذات جلال
عشمة غادرت ابن اقرم ثاويها * وعكاشة الغنمي عند محال

(قال ابن هشام) جمال ابن طليحة بن خويلد وابن اقرم ثابت بن اقرم الانصاري * قال ابن
اسحق وعكاشة بن محسن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون النائم أمتي على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول
الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انك منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل من الانصار فقال
يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سببتك بها عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبها بغنا عن أهلهم منا خير فارس في العرب قالوا من هو يا رسول الله قال
عكاشة بن محسن فقال ضمرا بن الازور الاسدي ذال رجل منا يا رسول الله قال ليس منكم
ولكنه من آل هاشم (قال ابن هشام) ونادى ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابنه عبد الرحمن
وهو يومئذ مع المشركين فقال ابن مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكة ويعجبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

فيما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الداروردي * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل ان
ينار حوا في القليب طرحوا فيه الاماكان من أمية بن خلف فانه انتفخ في درعه فلا هافذهبوا
ليجر كود فترايل لجه فافروه والتوا عليه ما غيبه من القراب والجرارة فلما القاهم في القليب
وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا
فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت فقال له أصحابه يا رسول الله انكم قوم ما موق فقال
لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حقا قالت عائشة والناس يقولون اقد سمعوا ما قلت لهم
وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا * قال ابن اسحق وحدثني جدي الطويل عن
أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
جوف الليل وهو يقول يا أهل القليب يا عتبة بن ربيعة ويا شيبه بن ربيعة ويا أمية بن خلف
ويا اباجهل بن هشام فهدد من كان منهم في القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فاني قد
وجدت ما وعدني ربي حقا فقال المساكين يا رسول الله اتناى قوم اقد جيتوا قال ما انتم باسمع
لما أقول منهم وانهم لا يستطيعون ان يجيبوني * قال ابن اسحق وحدثني بهض أهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال يوم قال هذه المقالة يا أهل القليب بئس عشيرة
النبي كنتم انبيكم كذبتموني وصدقتني الناس واخر جفوني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني
الناس ثم قال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا للمقالة التي قال * قال ابن اسحق وقال حسان
ابن ثابت رضي الله عنه

عرفت ديار زينب بالكثيب * كخط الوحى في الورق القشيب

تداولها الرياح وكل جون * من الوعى منهم سكوب
 فامسى ربهما خلقا وامست * يبابا بعدسا كنها الحبيب
 فدمع عنك التذكر كل يوم * ورد حرارة الصدر الكتيب
 وخبر بالذى لا عيب فيه * بصدق غير اخبار الكذوب
 بما صنع الملك غداة بدر * لنا في المشركين من النصيب
 غداة كان جهم حرا * بدت أركانه جفج الغروب
 فلا قبينا هم منا بج مع * كأسد الغاب مردان وشيب
 امام محمد قد وازروه * على الاعداء في الفج الحروب
 بايدهم صوارم مرهفات * وكل مجرب خاطي الكهوب
 بنوا لوس الغطارف وازرتها * بنوا التجار في الدين الصليب
 فغادرنا اباجهم ل سريعا * وعتبة قد تركنا بالحبوب
 وشيبة قد تركنا في رجال * ذوى حسب اذا نسبوا حسب
 ينادهم رسول الله لما * قد فناهم بكاب في القلب
 لم تجردوا كلاى كان حقا * وأمر الله يأخذ بالقلوب
 فانا طعوا ولونطقوا القالوا * صدقت وكنت ذارأى مصيب

(قال ابن اسحق) ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فذهب الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى في وجه أبي حذيفة ابن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن آيةك شيء أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت في أبى ولا في مصرعه ولكننى كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت أرجوه أحرزنى ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

* (ذكر القسبة الذين أنزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) *

وكان القسبة الذين قتلوا يهدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كلاما متضعا في الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتماجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا فقسمة مصبين * من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي الحرث بن زمة بن الاسود بن المطاب بن اسد * ومن بنى مخزوم ابوقيس ابن الناكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابوقيس بن الوالب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بنى جهم على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم * ومن بنى جهم المعاص بن منبسه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن جهم وذلك انهم كانوا اسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائرهم بمكة وقتنوههم فاقتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا

(ذكر النبي سيدرو الاسارى)

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع فاختلاف المسلمون فيه فقال من جمعه ولنا وقال الذين كونا ايقا تلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما اصبقوه لكن شغلنا عنكم القوم حتى اصبتم ما اصبتم وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة ان يخالف اليه العدو والله ما انتم باحق به منا قدرأنا ان نقتل العدو اذ منحنا الله تعالى اكافهم ولقد رأينا ان نأخذ المتاع حين لم يكن دونه من عنده ولكن اخفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العدو فقمنا دونه فمأ أنتم باحق به منا * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن الحرث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن مكحول عن ابي امامة الباهلي واسمه صدى بن عجلان فيما قال ابن هشام قال سألت عبادة بن الصامت عن الانتقال فقال فينا أصحاب بدر نزات حين اختلفنا في النفل وسألت فيه اخلاقنا فبزع الله من ايدينا فجعله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسامين عن بواء يقول على السواء * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر قال حدثني بعض بني ساعدة عن ابي اسيد الساعدي مالث بن ربيعة قال اصب سبف بنى عائذ الخز وميين الذي يسمى المرزبان يوم بدر فلما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان يردوا ما في ايديهم من النفل اقبلت حتى القيت في النفل قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنع شي بأسئله فعرفه الارقم بن ابي الارقم فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه اياه * قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المسامين وبعث يزيد بن حارثة الى أهل السافلة قال اسامة بن زيد فاتانا الخبر حين سويتا التراب على رقبة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفني عليها مع عثمان أن يزيد بن حارثة قدم قال بخنثه وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيدة بن ربيعة وابو جهل بن هشام وزعنة بن الاسود وابو الجخري العاص ابن هشام وأميمة بن خلف ونبيمة ومنبه ابنا الحجاج قال قلت يا ابت احق هذا قال نعم والله يا بني ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وفيهم عقبة ابن ابي معيط والنضر بن الحرث واحق رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النفل الذي أصيب من المشركين وجعل على النفل عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدل بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار فقال راجع من المسابير (قال ابن هشام) يقال انه عدى ابن ابي الزغباء

أقم لها صدورها يا بسبس * ليس بذى الطلح لها معرس

ولا بصعراء عمير محبس * ان مطايا القوم لا تحبس

فحملها على الطريق ا كيس * قد نصر الله وفر الاخنس

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصعراء نزل على كتيب بين

المصنوق وبين النازية ويقال له سيرا إلى سرحة به فقسّم هنالك القتل الذي أقام الله على المسلمين
 من المشركين على السواء ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بالروحاء لقيه
 المسلمون ينهونه بما فتح الله عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة كما حدثني عاصم
 ابن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ما الذي تمّ من ثوابه فوالله ان لقينا الايمان نضلعا كالبدين المعقلة
 فكسرناها فقتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أو أهلك الملا (قال ابن هشام)
 الملا الاشراف والرؤساء * قال ابن اسحق حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
 قتل النضر بن الحرث قتله علي بن أبي طالب كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة * قال ابن
 اسحق ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط (قال ابن هشام) عرق الظبية
 عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني الجحلان * قال ابن
 اسحق فقال عقبة حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فن للصبيته يا محمد قال انصرف فقتله
 عاصم بن ثابت بن أبي الاقلع الانصاري أخو بني عمرو بن عوف كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن
 عمار بن ياسر (قال ابن هشام) ويقال قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فبما ذكر لي ابن
 شهاب الزهري وغيره من أهل العلم * قال ابن اسحق وافي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
 الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوء حبسا (قال ابن هشام) الحبث الرزق
 وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كان حجام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبو هند دأمرؤ من
 الانصار فأنكحوه وانكحوا اليه ففعلوا قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى قدم المدينة قبل الاسارى يوم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر ان يحيى بن
 عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قال قدم بالاسارى حين قدم بهم وسودة بنت زمعة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عفراف في مناخهم على عوف ومعوذ ابني عفراف وذلك
 قبل أن يضرب عليهم الحجاب قال تقول سودة والله اني لعندهم إذا تينا فقبل هو لاء الاسارى
 قد أتى بهم قالت فرجعت الى بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وإذا أبو يزيد سهيل بن
 عمرو في ناحية الحجر مجموعة يده الى عنقه بحبل قالت فلا والله ما ملكك نفسى حين رأيت
 أبا يزيد كذلك أن قالت أي أبا يزيد أعطيت ثم يابديكم ألامن كراما فوالله ما نهني الا قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من البيت يا سودة أعلى الله ورسوله تحرضين قالت قلت يا رسول
 الله والذي بعثك بالحق ما ملكك نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يده الى عنقه أن قلت ما قلت
 * قال ابن اسحق وحدثني نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم حين أقبل بالاسارى فرقمهم بين أصحابه وقال استوصوا بالاسارى خيرا قال فكان
 أبو عزيز بن حمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لايه وأمه في الاسارى قال فقال أبو عزيز مر
 بي أخي مصعب بن عمير ورجل من الانصار بأسرني فقال شديدك به فان أمه ذات متاع اعلاها
 فقدمه من قال وكنت في رهط من الانصار حين أقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداهم أو
 عشا هم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم يساما تقع في يد
 رجل منهم كسرة خبز الانفعني بها قال فاستحي فأردّها على أحد هم فبردها على ما عساه (قال

(ابن هشام) وكان أبو عزيز صاحب لواء المنركين يدر بعد النضر بن الحرث فلما قال أخوه مصعب بن عمير لابي اليسر وهو الذي أمره ما قال قال له أبو عزيز يا أخى هذه وصاتك بنى فقال له مصعب انه أخى دونك فسات أمه عن أغلى ما فدى به قرشى فقبل لها أربعة آلاف درهم فبعثت بأربعة آلاف درهم ففقدته بها قال ابن اسحق وكان أول من قدم مكة بمصعب قريش الحبشة بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحکم بن هشام وأميمة بن خلف وزمعة بن الأسود ونبيه ومنبه ابن الحجاج وأبو الجخري ابن هشام فلما جعل يعدد أشراف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا فاسئلوه عنى فقالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذاك جالس فى الحجر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلاه قال ابن اسحق وحديثى حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس عن عكرمة مولى ابن عباس قال قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما لـعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا أهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكره اسلامه وكان ذاملا لكثير منة ففرق فى قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصم بن هشام بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاءه الخبر عن مصعب أصحاب بدر من قريش كبته الله وأخراه ووجدنا فى أنفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت أعمل الاقداح أنحت فى حجرة زمزم فوالله انى لجالس فيها أنحت أفداحى وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ قبل أبو لهب بيجر رجليه بشرحتى جالس على طنب الحجر فكان ظهره الى ظهري فبينما هو جالس إذ قال الناس هـذا أبو سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب (قال ابن هشام) واسم أبي سفيان المغيرة قد قدم قال فقال له أبو لهب هلم الى فعندك لعمري الخبر قال جلس اليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخى أخبرنى كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن اتينا القوم فخنقناهم فكافوا يقتلوننا كيف شاؤوا ويأسرونا كيف شاؤوا وإيم الله مع ذلك ما لمت الناس اقينا رجال يرض على خيل بلق بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يتقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طنب الحجر يبدى ثم قلت تلى والله الملائكة قال فرفع أبو لهب يده فضرب بهم وجهى ضربة شديدة قال وثأورته فاحتملنى فضرب بى الارض ثم بكى على يضر بى وكنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربت به ضربة فالت فى رأسه شجرة منكروة وفات استضعفته أن غاب عنه سيده فقاموا يا ذاك لا فوالله ما عاش الا سبع ايام حتى رماه الله بالعدسة فقتلته قال ابن اسحق وحديثى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تنهوا فبلغ محمد وأصحابه فيشتموا بكم ولا تبعثوا فى أسرائكم حتى تستأنوا بهم لا يارب عليكم محمد وأصحابه فى الفداء قال وكان الاسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده زمعة بن الاسود وعقيل بن الاسود والحرث بن زمعة وكان يحب ان يركب على نبيه فبينما هو كذلك اذ سمع نائحة من الليل فقال الغلام له وقد ذهب بصره انظر هل أحل النكب هل بكى قريش على قتلاها لعل أبكى على أبى حكيمة يعنى زمعة فان جوفى قد احترق قال فلما رجع اليه الغلام قال انما هى

أمر أن تبكي على بهرلها أضائه فذالحين يقول الأسود

أتبكي أن يضل لها بهير * ويمنعهما من النوم السهود
فلا تبكي على بكر ولكن * على بدرة تصارت الحدود
على بدر سرة بنى هصبص * ونحزوم ورهط أبي الوليد
وبكى أن بكيت على عقيل * وبكى حارثاً أسد الأسود
وبكى هم ولا تسمى جميعاً * وما لاني حكمة من نديد
الأقدس بعدهم رجال * ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام هذا اقواء وهي مشهورة من أشعارهم وهي عندنا كناء وقد أسقطنا من
رواية ابن اسحق ما هو أشهر من هذا قال ابن اسحق وكان في الاسارى أبووداعة بن ضبيعة
السهمي فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن له بمكة بنا كيساً تاجر إذا مال وكأنتكم به قد
جاءكم في طلب فداء أيه فلما قالت قريش لا تجملوا بفداء امرأتكم لا يارب عليكم محمد وأصحابه
قال المطالب بن أبي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى صدقة لا تجملوا
وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ أياه بأربعة آلاف درهم فانطلق به ثم بعثت قريش في فداء
الاسارى فقدر مكرز بن حفص بن الأخيف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره مالك بن
الدخشم أخو بني سالم بن عوف فقال

أسرت سهيلاً فلا أتني * أسيرابه من جميع الأثم
وخندف تعلم أن الفتى * فتأها سهيل إذا يظلم
ضربت بذى الشفر حتى انثى * وأكرهت نفسي على ذى العلم

وكا سهيل رجلاً أعظم من شفته السفلى (قال ابن هشام) وكان بعض أهل العلم بالشعر منكر
هذا الشعر لما لك بن الدخشم قال ابن اسحق وحديثي محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن
ؤى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله دعني أنزع
نثيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيباً في موطن أبدا قال فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا أمل به فيمثل الله بي وإن كنت نبياً * قال ابن اسحق وقد بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعمر في هذا الحديث أنه عسى أن يقوم مقاماً لا تذمه (قال ابن هشام)
وسأذكر حديث ذلك انقائهم في موضعه إن شاء الله تعالى * قال ابن اسحق فلما قالوا لهم فيه مكرز
وانتهى إلى رضاهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث
إليكم بفدائه فخلوا سبيل سهيل وحبوا بكرزاً مكانه عندهم فقال مكرز

فديت بأذواد ثمان سبأ فقى * ينال الصميم عرها لا المواليا
وهنت يدي والمال أسير من يدي * على ولكني خشيت المخازيا
وقلت سهيل خيرنا فاذهبوا به * لا نبأ لنا حتى نذير الامانيا

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا المكرز قال ابن اسحق وحديثي عبد الله
ابن أبي بكر قال كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان ابنت عقبة بن أبي معيط (قال ابن
هشام) أم عمرو بن أبي سفيان ابنة عمرو وأخت أبي معيط بن أبي عمرو وأسير في يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم من أسرى بدر (قال ابن هشام) أسره على بن أبي طالب رضى الله عنه * قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر قال فقبل لأبي سفيان أفد عمر ابنك قال اجتمع على دمي ومالي قتلاوا حظله وأفدى عمر ادعوه في أيديهم يسكوه في أيديهم - ما بدا لهم قال فبينما هو كذلك محبوبس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن الزهراء - مان بن كمال أخو بني عرو بن عوف ثم أحد بني معاوية معتمرا ومعه مريضة له وكان شيخا مسافيا في غنم له بالقيع فخرج من هنالك معتمرا ولا يخشى الذي صنع به لم يظن انه يجبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان عهد قريش لا يعرضون لاحد جاء حاجا أو معتمرا الا بخير فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بانه عمرو ثم قال أبو سفيان

اربط ابن أكل أجيبوا دعاه * تعادتم لانساوا السيد الكهلا

فان بني عمرو لئام أذلة * لئن لم ينكوا عن أسيرهم المكبلا

فاجابه حسان بن ثابت فقال

لو كان سعد يوم مكة مطلقا * لا كثر فيكم قبل ان يؤسر القتي

بعض حسام أو بصفر ائبعة * نحن اذا ما أنبضت تحفز الئبلا

ومشى بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيفسكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبه ثوابه الى أبي سفيان فغنى سميل سعد * قال ابن اسحق وقد كان في الاسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته زيب (قال ابن هشام) أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام * قال ابن اسحق وكان أبو العاص من رجال مكة المحدثين مالوا وأمانه وتجارة وكان لهالة بنت خويلد وكانت خديجة خالته فسالت خديجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يزوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه وكانت تقدمه بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصداقته وشهدن أن ما جاء به الحق ودين دينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج عتبة بن أبي لهب رقية أو أم كاثوم فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا انكم قد فرغتم محمد من همهم فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى أبي العاص فقالوا له فارق صاحبك ونحن نزوجك أى امرأة من قريش شئت قال لاها الله اذا لاأفارق صاحبتى وما أحب ان لي بأمر أى امرأة من قريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينمى عليه في صهره خيرا فبعها بلغنى ثم مشوا الى عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أى امرأة من قريش شئت فقال ان زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتهما فزوجه بنت سعيد ابن العاص وفارقها ولم يكن دخولهم افاخر جهات الله من يده كرامة لها وهو اناله وخلف عليهما عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أسلمت وبين أبي العاص بن الربيع الآن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقدر أن يفارق بينهما

فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت
 قريش الى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع فاصيب في الاسارى يوم بدر فـ ~~كان~~ بالمدينة
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير
 عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت لما بعث أهل مكة في فداء أسيرائهم بعثت زينب
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاص بن الربيع بمال وبعثت فيه بقلادة
 لها كانت خديجة أدخلتها على أبي العاص حين بنى عليها قالت فلما رآها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رفق لها رقة شديدة وقال ان رأيت أن تطلقوها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا
 فقالوا نعم يا رسول الله فأنطلقوه وردوا عليها الذي لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 أخذ عليه أو وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أن يخلي سبيل زينب اليه أو كان فيما
 شرط عليه في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا أنه
 لما خرج أبو العاص الى مكة وخلي سبيله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم زيد بن حارثة
 ورجل من الانصار مكانه فقال كونايظن يا أبا جح حتى تمر بك زينب فتصحبها حتى تأمناني بها
 فخرجامكانهم ما وذل بعدد شهر أو شهرين فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحق بآبيها
 فخرجت تجهز • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر قال حدثت عن زينب انها قالت
 بينما أنا أتجهز بمكة للحق بآبي اقبني ههنا دبنت عتبة فقامت يا بنت محمد الم يلغى انك تريدن
 اللعوق بآبيك قالت فقلت ما أردت ذلك فقالت أي ابنة عمي لا تفعل ان كانت لك حاجة فجمع
 مما يرفق بك في سفرك أو بمال تبغين به الى أبيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه
 لا يدخل بين النساء ما بين الرجال قالت والله ما أراها قالت ذلك الاله فعل قالت وليكني خفتها
 فانكرت أن أكون اريد ذلك وتجهزت فلما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جهازها قدم لها اخوها كنانة بن الربيع أخوزوجها بعيرا فركبته وأخذ قوسه وكمانه ثم
 خرج بها ثم ارا بقودها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من قريش فخرجوا في طلبها حتى
 أدركوها بنى طوى فكان أول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد
 العزى الفهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت المرأة حاملًا فيأمرعون فلما ريعت
 طرحت زابطها وبرك حوها فكانت زنتها كانه ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سمما
 فتسكرر الناس عنه وأتى أبو سفيان في جلة من قريش فقال أيها الرجل كف عنا نيك حتى
 نكلمك فكف فاقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة على رؤس
 الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فظن الناس اذا أخرجت
 ابنته اليه علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا عن مصيبتنا التي
 كانت وان ذلك مناضعت ووهن واعمرى ما لنا بحبسها عن آبيها من حاجة وما لنا في ذلك
 من ثورة ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هددت الاصوات وتحدث الناس ان قد ردناها فاسلمها
 سرا والحقها بابيها قال ففعل فاقامت لبالي حتى اذا هددت الاصوات خرج به اللاحق أسلمها
 الى زيد بن حارثة وصاحبه فقد ما به اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فقال
 عبد الله بن رواحة أو أبو خزيمة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينب (قال ابن

قوله أو سفيان أي الفهري

هشام) هي لابي خزيمة

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره * لزيب فيهم من عقوق وماتم
وانراجهما لم يحز فيها محمد * على ما قط وينشاعطر منشم
وأسمى أبو سفيان من حلف ضهم * ومن حربنا في رغم أنف ومن دم
قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه * بذى حلق جلد الصاصل محكم
فاقسمت لا تنفك منا ككتاب * سراة نخيس من إهام مسوم
نروع قريش الكفر حتى نهلها * بخاطمة فوق الأنوف بيسم
تنزلهم الكاف نجيد ونخله * وان يتهموا بالخل والرجل نهم
بد الدهر حتى لا يعوج سربنا * ونلقههم آثار عادر جهم
ويندم قوم لم يطبعوا محمدا * على أمرهم وأي حين تندم
فأبلغ أبا سفيان اما لقبته * لئن أنت لم تخلص صجودا ونسلم
فأبشر بخزي في الحياة مجمل * وسربال فارخالد في جهنم

(قال ابن هشام) ويروى وسربال ناره * قال ابن اسحق ومولى عيين أبي سفيان الذي يعني عامر بن
الحضرمي كان في الاسارى وكان حلف الحضرمي الى حرب بن أمية * قال ابن هشام مولى عيين
أبي سفيان الذي يعني عقبه بن عبد الحرث بن الحضرمي فاما عامر فقتل يوم بدر ولما انصرف
الذين خرجوا الى زيبن لقيتهم هنديت عقبته فتالت لهم

أف السـ لم اعبار اجناء وغلظة * وفي الحرب أشباه النساء العوارك

وقال كنانة بن الربيع في أمر زيبن حين دفعها الى الرجلين

هبت لهبار وأوبش قومه * يريدون اخناري يبت محمد

واست ابالي ما حيت فديدهم * وما استجعت قبضا يدي بالمهند

قال ابن اسحق حدثني يزيد بن أبي حميد عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن سليمان بن يسار
عن أبي اسحق الدوسي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
سرية أنا فيها فقال لئان ظفرت بهم بار بن الاسود أو لرجل الذي سبق معه الى زيبن (قال
ابن هشام) وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فخرقه بال نار قال فلما كان الغد بعث
الينا فتال اني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين ان أخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغي لاحد
ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرت بهم فاقتلوهما * قال ابن اسحق وأقام أبو العاص بمكة
واقامت زيبن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين فرق بينهم الاسلام حتى اذا كان
نيسل الفتح خرج أبو العاص تابرا الى الشام وكان رجلا مأمونا بماله وأموال الرجال من
قريش أبضعوهامه فلما فرغ من تجارته وأقبل فافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصابوا مامه وأعجزهم هارب فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص
تحت الليل حتى دخل على زيبن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته وجاء في
طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فيكبر وكبر
الناس معه صرخت زيبن من صفة النساء آه الناس اني قد أجرت أبا العاص بن الربيع قال

وفي نسخة عليه هم

فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذي نفسي بحمد الله ما علمت بشئ من ذلك حتى سمعت ما سمعت الله
يجبر على المسلمين أدناهم ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته فقال أي
بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن اليك فانك لا تحلين له * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال لهم
ان هذا الرجل منا حيث قد علم وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عاياه الذي له فانا نجيب
ذلك وان أبيتم فهو في الله الذي آفاه عليكم فأنتم أحق به قالوا يا رسول الله بل نرده عليه قال
فردوه عليه حتى ان الرجل لبأى بالدلو وبأى الرجل بالشنة والادوة حتى ان أحدهم
لبأى بالشفط حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يبق قدمه شيئا ثم احتل إلى مكة فادى إلى كل ذي مال
من قريش ماله ومن كان أبضع معه ثم قال يا معشر قريش هل بقي لخدمتكم عندي مال لم
ياخذوه قالوا لا جزا لله خير فاقبلوه وكرهنا قال فأنتم مدان لاله الا الله وان
محمد عبده ورسوله والله ما منعتني من الاسلام عنده الا تخوف أن يظنوا أني انما أردت أن
أكل أموالكم فلما أذاها الله اليكم وفرغت منها أسأت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس رضي
الله عنهم ما قال رد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيب على الشكاح لا قول ولم يحدث شيئا
بعد ست سنين * قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام
ومعه أموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانه أموال المشركين فقال
أبو العاص بئس ما أبدأ به اسلامي ان أخون امانتي (قال ابن هشام) وحدثني عبد الوارث بن
سعيد التميمي عن داود بن أبي هند عن عامر الشعبي بقوم من حديث أبي عبيدة عن أبي
العاص * قال ابن اسحق فكان ممن سمى انما من الاسارى ممن من عليه بغير فداء ممن بقي عبدا
شمس بن عبد مناف أبو العاص بن الربيع بن عبد الغري بن عبد شمس من عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم بعد أن بعثت زيب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقداه * ومن بني
مخزوم المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وكان له بعض بني الحرث بن
الخرزرج فترك في أيديهم حتى خلوا بسبيله فلحق بقومه * قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو
أيوب الانصاري أخو بني النجار * قال ابن اسحق وصيفي بن أبي رفاع بن عاذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحدا في فدائه أخذوا عليه ليعتق اليهم بقداه
خلوا بسبيله فلم يف لهم بشئ فقال حسان بن ثابت في ذلك

وما كان صبيتي لبو في امانة * قفا تلعب أعيان بعض الموارد

(قال ابن هشام) وهذا البيت في أبيات له * قال ابن اسحق وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان
ابن أهيب بن حذافة بن جح كان محمدا جاذبا بنات فكلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لأدو حاجة وذو عيال فامنن علي فغن عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظاها رعاياه أحدا فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بؤتت فينا مباءة * لها درجات سهلة وسعود
فأنك من حاربه — له لمحارب * شقي ومن سالمته — له سعيد
ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب ما بي حسرة ووقعود

(قال ابن هشام) وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم بالرجل إلى ألف درهم
الامن لاشي له فن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن
جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال جلس عمر بن وهب الجعفي مع صفوان بن أمية بعد
مصاب أهل بدر من قريش في الحجر يسير وكان عمر بن وهب شبطا من شبطين قريش ومن
كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة وكان ابنه
وهب بن عمر في أسارى بدر (قال ابن هشام) أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق * قال ابن
اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال فذكر أصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان والله إن في العيش بعدهم خير قال له عمر صدقت والله أما والله لو لادين على ليس
له عندي قضاء وعمال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أقتله فإن لي قبلهم علة
أبى أسير في أيديهم قال فاعتنمها صفوان وقال على دينك أنا أقضيه عنك وعمالك مع عمالي
أو أسيرهم ما بقوا إلا يعني شي ويحجز عنهم فتسال له عمر فأكتم عني شأني وشأنك قال أفعل ثم أمر
عمر بسيفه فشكك له وسهم ثم انطلق حتى قدم به المدينة فبينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه في نفر
من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم إذ نظر عمر
إلى عمر بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال هذا الكلب عدو الله وعمر
ابن وهب ما جاء الأشر وهو الذي حرس بيننا وحرزنا للثوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله وعمر بن وهب قد جاء متوشحا بسيفه قال فادخله
على قال فاقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه بهما وقال لرجال ممن كانوا معه من
الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا عليه من هذا
الخبيث فإنه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال أرسله يا عمر أدين يا عمر فدنا ثم قال انه موصبا
وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية
خير من تحية نيا عمر بالسلام تحية أهل الجنة فقال اما والله يا محمد ان كنت به الحديث عهد
قال فما جاء بك يا عمر قال جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فاحسنوا فيه قال فبال سيف
في عنقه قال فجعلها الله من سيفوف وهل أغنت عنائنا قال صدقتني ما الذي جئت له قال
ما جئت إلا لذلك قال بلى قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرت ما أصحاب القليب من
قريش ثم قلت لولادين على وعمال عندي لم خرجت حتى أقتل محمد افتح لى لك صفوان يدك
وعيالك على أن تقتلني له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمر أشهد أنك رسول الله قد كنا
يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من الوحي وهذا امر لم

يحضره الا أنا وصفوا ن فوالله اني لاعلم ما تألوه الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقى
 هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا الخاكم في دينهم وأقرؤهم
 القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطلاق نور الله شديد
 الاذى لمن كان على دين الله عز وجل وانا احب أن تأذن لي فأقدم مكة فادعوهم الى الله تعالى
 والى رسوله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام لعل الله يهديهم والى آذيتهم في دينهم كما كنت
 أؤذى أصحابك في دينهم قال فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلحق مكة وكان صفوان بن
 أمية حين خرج عير بن وهب يقول ابشروا بوقعة تأتيكم الان في أيام تنسبكم ووقعة بدر
 وكان صفوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فاخبره عن اسلامه فخلع ان لا يكلمه ابدا
 ولا ينفعه به بنوع ابدا قال ابن اسحق فلما قدم عير مكة أقام بهم ايدعوا الى الاسلام ويؤذى من
 خالفه اذى شديدا فاسلم على يديه ناس كثير قال ابن اسحق وعير بن وهب أو الحارث بن هشام
 وقد ذكر لي أحدهما الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال أين أي سراق ومثل
 عدو الله فذهب فانزل الله تعالى فيه واذرين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم
 من الناس واني جاراكم فذكر استدرج ابليس اياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جهم
 لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناف في كنانة في الحرب التي كانت بينهم يقول الله
 تعالى فلما ترامت النيران ونظر عدو الله الى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال اني بري منكم اني أرى
 ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا وقال اني بري منكم اني أخاف الله والله شديد العقاب
 فذكر لي انهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى
 الجمعان نكص على عقبيه فاوردتهم ثم اسلمهم (قال ابن هشام) نكص رجوع قال أوس بن حجر
 أحد بني اسيد بن عمرو بن تميم

نكصتم على اعقابكم يوم جئتم * ترجون أنفصال الجيوش العرمم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق وقال -سان بن ثابت

قومي الذين هم آوائبيهم * وصدقوه وأهل الارض كفار
 الا خصائص اقوامهم سلف * لاهم الحين مع الانصار انصار
 مستبشرين بقسم الله قولهم * لما أتاهم كريم الاصل مختار
 أهلاؤهم لا في امن وفي سعة * نعم النبي ونعم القسم والجار
 فازلوه بدار لا يخاف بها * من كان جارهم داراهي الدار
 وقاسموهم بالاموال اذ قدموا * مهاجرين وقسم الجاحد النار
 فمنا وساروا الى بدر لحينهم * لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
 دلاهم بغرور ثم اسلمهم * ان الخبيث لمن والاه غرر
 وقال اني انكم جار فاوردتهم * شر الوارد فيه الخزي والعار
 ثم التفتينا قولوا عن سرائهم * من مخبدين ومنهم فرقة غاروا
 (قال ابن هشام) وانشدني قوله لما أتاهم كريم الاصل مختار ابو زيد الانصاري

(المطعمون من قريش)

قال ابن اسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف العباس بن عبد المطلب بن هاشم * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة بن عبد شمس * ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عمرو بن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل يعة بن عبد مناف ذلك * ومن بني اسد بن عبد العزى ابو الجحدي بن هشام بن الحرث بن اسد وحكيم بن حزام بن خويلد بن اسد يعة بن عبد مناف ذلك * ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار (قال ابن هشام) ويقال ابن النضر بن الحرث بن عبد مناف بن كلاب بن عبد مناف بن عبد الدار * قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة ابو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بني ميم بن عمرو بن ميم بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن ساهد بن سهم بن عتبة بن كلاب ذلك * ومن بني عامر بن لؤي بن عامر بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن كلاب ابن عامر

(اسماء خيل المسلمين يوم بدر)

(قال ابن هشام) وحديثي بعض أهل العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد ابن مرثد الغنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بهزجة ويقال سجة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له البعوب (قال ابن هشام) ومع المشركين مائة فرس

(ذكر نزول سورة الانفال)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انزل الله عز وجل فيه من القرآن الانفال باسرها فيكامل ما نزل منها في اختلافهم في المنفل حين اختلأوا فيه يستلونها عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين في كان عبادت بن الصامت فيما بلغني اذا سئل عن الانفال قال فينا معشر أهل بدر نزات حين اختلأنا في المنفل يوم بدر فانتزع الله من ايدينا حين ساءت فيه اخلاقنا فرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمة بيننا على ان يقولوا على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته واطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم ان قريشا قد ساروا اليهم وانهما خرجوا يريدون العير طمعا في الغنيمة فقال كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنهم يساقون الى الموت وهم ينظرون أي كراهية لقاء القوم وانكارا لمسير قريش حين ذكر والهم واذ بعدكم الله احدى الطائفتين أنهما اليكم وتودون ان غير ذات الشوكه تكون لكم أي الغنيمة دون الحرب ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي

آخر الجزء التاسع وأول العاشر

بالوقعة التي أوقع إصناديد قريش وقادتهم يوم بدر إذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين
نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم فاستجاب لكم يد عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعائكم أي مدكم بالف من الملائكة مردفين إذ يغشاكم الغمام من السماء ماء المطر الذي أصابهم تلك الليلة فخبس
الامنة حين غم لا تخافون وأنزلت عليكم من السماء ماء للمطر الذي أصابهم تلك الليلة فخبس
المشركين أن يسبوا إلى الماء وخلي سبيل المسلمين إليه ليظهر كبره ويذهب عنكم رجز
الشیطان ولا يربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام أي ليهذه عنكم شك الشيطان تخويفه
أي اياهم عدوهم واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذي سبقوا إليه عدوهم ثم قال
تعالى إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا أي أزر والذين آمنوا سألني في
قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله
ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ثم قال يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم
الذين كفروا زحفوا ولا تقولوا لهم الأدبار ومن يولهم يومئذ دبره لا متحركا لقتال أو متحيزا إلى فئة
فقد باه بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير أي تحريرا لهم على عدوهم لا ينكسوا
عنهم إذ القوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ثم قال تعالى في رمي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أياهم بالحصباء من يده حين رماهم وماريت أذريت ولكن الله رمى أي لم يكن ذلك برميته
لولا الذي جعل الله فيهم من نصرته وما أتي في صدور عدوك منها حين هزمهم الله وليلى
المؤمنين منه بلا حسنا أي ليعرف المؤمنون من نعمته عليهم في اظهارهم على عدوهم وقلة
عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ثم قال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح أي
لقول أبي جهل اللهم اقطعنا للرحم وأنا نابع لا يعرف فأخذه الغداة والاستفتاح الانصاف في
الدعاء يقول الله جل ثناؤه وانتم وآي اقريش فهو خير لكم وان تمودوا بعد أي بمثل الواقعة
التي أصبناكم بها يوم بدر وان تغني عنكم نفوسكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين أي ان
عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم شيئا وان مع المؤمنين انصرهم على من خالفهم ثم
قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تقولوا عنه وأنتم تسمعون أي لا تخالفوا أمره
وانتم تسمعون لقوله وتزعمون انكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
أي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون أي المنافقون الذين هميتكم أن تكونوا منهم بكم عن الطاعة عن
الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
أي لانتداهم قولهم الذي قالوا بالسمعة ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم
اتولوا وهم معرضون ما فوالكم بشي مما خرجوا عليه يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله
والرسول إذا دعاكم لما يحيبكم أي للعرب التي اعزكم الله بها بعد الذل ونفواكم بها بعد
الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد الفهم ومنهم لكم واذكروا إذا أنتم قليل مستضعفون
في الأرض تخافون أن يخطفكم الناس فآوكم واذكروا أنتم قليل مستضعفون في الأرض
لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله والرسول وتخونوا آماناتكم وأنتم تعلمون
أي لا تظهروا العمن الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فان ذلك هلاك

لأما نأتكم وخيانة أنفسكم يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أي فصل بين الحق والباطل ليظهر
الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظمته عليه
حين مكرو به القوم ايقنوا له أو يشكوه أو يخرجوه ويكفرون ويكفرون بالله وخير الماكرين
أي فكركم بهم بكم أي المتين حتى خلاصتكم منهم ثم ذكر كرهة قريش واستفتاحهم على
أنفسهم اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك أي ماجا به محمد فامطر علينا حجارة
من السماء كما أمطرتهم على قوم لوط أو اتنا بعباد أي أي بعض ما عذبت به الأمم قبلنا
وكانوا يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبينا معها حتى يخرجهم عنها
وذلك من قواهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم يذركم الله تعالى وعزهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نبي عليهم سوء أعمالهم وما كان الله
لمعذبهم وأنتم فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقواهم اناس يستغفرون ويحمدون
أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وان كنت بين أظهرهم وان كانوا يستغفرون كما
يقولون وهم يصعدون عن المسجد الحرام أي من آمن بالله وعبداه أي أنت ومن اتبعك وما
كانوا أولياءه ان أولياءه الا المتقون الذين يحرمون حرمة الله ويقبضون الصلاة عنه أي أنت
ومن آمن بك ولا يكن أكثرهم لا يعاون وما كان صلاحهم عند البيت التي يزعمون انه يدفع
بها عنهم الامكان وتصديقه (قال ابن هشام) المكاه الصغير والتصديق قال عنزة
ابن عمرو العباسي

ولرب قرن قد تركت محمدا * تمكوفريصنه كشدق الاعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كانه الصغير وهذا البيت في قصيدة له وقال الطرماح
ابن حكيم الطائي

لها كلبا ريعت صدادة وركدة • بمصدان اعلى ابني شمام البواثن

وهذا البيت في قصيدة له يعني الادوية يقول اذا فرغت قرعت يدها الصفاة ثم ركدت تسع
لقرعها ايدها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحزن وابنا شمام جبلان * قال ابن اسحق
وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما
كنتم تكفرون أي لما وقع بهم يوم بدر من القتل * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
عباد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان بين نزول يا أيها المزمحل
وقول الله تعالى فيها وذرني والمكذبين أولى النعمة ومهالهم قليلا ان لدينا نكالاً وبجها وطعنا ما
ذاعصة وعذاباً أيما الايسر حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر (قال ابن هشام) الانكال
القيود واحد هانكل قال رؤبة بن العجاج * يكفينا نكلى يعني كل نكل * وهذا البيت
في ارجوزة له قال ابن اسحق ثم قال الله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا
عن سبيل الله فسيذنبونهم انهم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون
يعني النفر الذين مشوا الى ابي سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فساءلواهم
ان ينفقوا عليهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا ان ينتموا

يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا لخر بك فتدمضت سنة الأولى أي من قتل منهم يوم بدر ثم قال
 تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله أي لا ينتن مؤمن عن دينه ويكون
 التوحيد لله خالصا ليس له فيه شريك ويخلف ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون
 بصير وان تولوا عن أمرنا إلى ما هم عليه من كفرهم فاعلموا أن الله مولاكم لذي اعزكم ونصركم
 عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى ونعم النصير ثم أعلمهم بمقاسم التي وحكمه
 فيه حين أحله لهم فقال واعلموا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى واليتامى
 والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم اتقى الجمع
 والله على كل شيء قدير أي يوم فرقت فيه بين الحق والباطل بقدر في يوم اتقى الجمع منكم
 ومنهم اذ أنتم بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي إلى مكة والركب
 أسفل منكم أي عبراني سفينان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا إليهم وهما عن غير ميعاد منكم
 ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد أي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم
 كثرة عددهم وقلة عددكم ما قيمتهم وإيكن ليقضي الله أمرا كان مفعولا أي ليقضى
 ما أراد بقدرته من اعزاز الاسلام وأهله واذلال الكفر وأهله عن غير بلا منكم ففعل ما أراد
 من ذلك بالطفه ثم قال ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم
 أي يكفر من كفر بعد الحق لما رأى من الآيات والعبرة ويؤمن من آمن على مثل ذلك ثم ذكر
 لطفه به وكبد له ثم قال اذير بكم الله في منامكم قليلا ولو أراكم كهم كثيرا فقتلتم وتنازعتم
 في الأمر وإيكن الله سلم انه عليهم بذات الصدور فكان ما أراه الله من ذلك النعمة من نعمه عليهم
 شجعهم بها على عدوهم وكف بها عنهم ما يخوف عليهم من ضعفهم لعلهم بما فيههم (قال ابن
 هشام) تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذير بكم هوهم اذ التقيتم
 في اعينكم قليلا ويقال لكم في اعينهم لم يقضى الله أمرا كان مفعولا أي ابواب بينهم على
 الحرب للنقمة عن أراد الانتقام منهم والانهام على من أراد انتقام النعمة عليهم من أهل ولايته ثم
 وعظهم وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يروا به في حريمهم فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا
 لقيتم فتنة تقاتلوهم في سبيل الله عروجل فاثبتوا اذكروا الله الذي له بذلتكم وانفسكم والوفاء له بما
 اعطىكموه من يمينكم اعدكم تفلقون واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا أي لا تختلفوا
 فيتفرقوا أمركم وتذهب ريجكم أي وتذهب حدتكم واصبروا ان الله مع الصابرين أي اني معكم
 اذا فعلتم ذلك ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورتاء الناس أي لا تكونوا كابي
 جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرافنهم بها الجزر ونسقي به الخمر ونهزف علينا
 فيه القيان وتسمع بنا العرب أي لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس
 واخلصوا لله النية والحبسبة في نصر دينكم وموازرة نبيكم لا تعملوا الا لذلك ولا تطلبوا غيره
 ثم قال تعالى واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وانني جار لكم
 (قال ابن هشام) وقدم في تفسير هذه الآية قال ابن اسحق ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما
 يلقون عند موتهم ووصفهم بصفاتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عنهم حتى انتهى إلى ان قال
 فاما فتنة من في الحرب فشردهم من خلفهم لعلهم يذكرون أي فتسكل بهم من وراءهم لعلهم

يعملون واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم الى قوله تعالى وما تذوقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم وأنتم لا تظلمون أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خائفه في الدنيا ثم قال تعالى وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي إن دعوك الى السلم على الاسلام فصالحهم عليه وتوكل على الله إن الله كافيك أنه هو السميع العليم (قال ابن هشام) جنحوا للسلم ما لو اليك للسلم الجنوح الميل قال بسيد بن ربيعة جنوح الهالكى على يديه * مكياجى نقيب اتصال

وهذا البيت في قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفي كتاب الله عز وجل فلا تم: وادعوا الى السلم وأنتم الاعلمون وبقرا الى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبى سلى وقد قلتم: إن ندرك السلم واسعا * بـل ومعر وف من القول نسلم

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) وبلغنى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه كان يقول وإن جنحوا للسلم لاسـلام وفى كتاب الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة وبقرا السلم وهو الاسلام قال أمية بن أبى الصلت

فما أبوا السلم حين تذرهم * رسل الاله وما كانوا لعضدا
وهذا البيت في قصيدة له وقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم ذل طرفه بن العبد احد بنى قيس بن ثعلبة يصف راقه

لها مرفقان أوتلان كأنما * غر بسلى دالح مشدد

وهذا البيت في قصيدة له وإن يريدوا أن يخردوك فإن حسبك الله هو من وراء ذلك هو الذى ايدك بنصره بهـد الضعف وبالمؤمنين والف بين قلوبهمـم على الهدى الذى بعثك الله به اليهم لو أنفقت فى الارض جميعا ما أنفت بين قلوبهم وإنك الله أف بينهم يديته الذى جمعهم عليه أنه عزيز حكيم ثم قال تعالى يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا وإنهم قوم لا يفقهون أى لا يقانلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر * قال ابن ابيحق حدثني عبد الله بن ابي نجيح عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم ما قال لما نزلت هذه الآية اشتد على المسايين واعظموا وإن يقاتل عشرون مائتين ومائة ألفا تخفف الله عنهم فتسختهم الآية الاخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين قال فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم يفتحي لهم أن يشر وامنهم وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجازلهم أن يتحوزوا عنهم * قال ابن ابيحق ثم عاتبه الله تعالى فى الاسارى وأخذ المغانم ولم يكن أحد قبله من الانبياء يأكل مغنما من عدو له * قال ابن ابيحق حدثني محمد بن ابو جعفر بن علي بن الحسين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نصرت بالرعب وجعلت لى الارض مسجدا واطهورا واعطيت جوامع الكلام واحلت لى المغانم ولم تحلل لى كان قبلى واعطيت الشناعة خمس لم يؤتمن نبي قبلى * قال ابن ابيحق فقال ما كان لى أى قبلك أن تكون له اسرى من عدوه حتى يتغن فى الارض أى يتغن

قوله الهالكى أى الخداد
والصيقل منسوب الى
الهالك بن اسد أول من عمل
الحديد اه من هاشم

عدوه حتى يتقمسه من الارض تريدون عرض الدنيا أي المتاع القدام بأخذ الرجال والله يريد الاخرة أي قتلهم اظهروا الدين الذي تريدون اظهاره أي والذي تدرلك به الاخرة لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الاسارى والمغانم عذاب عظيم أي لولا انه سبق منى أنى لا عذب الابد انتهى ولم يكتفهم اعديتكم فيما صنعتم ثم احملها له ولهم رحمة منه وعائده من الرحمن الرحيم فقالوا فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم ثم قال يا أيها النبي قل ان في ايديكم من الاسرى ان يبعه الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذتم منكم وبعغفرلكم والله غفور رحيم وحض المسلمين على التواصل وجعل المهاجرين والانصار أهلا ولايته في الدين دون من سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال لا تنفعلوا به تكن فتنة في الارض وفساد كبير أي ان لا يوالى المؤمن المؤمن دون الكافروان كان دار رحم به تكن فتنة في الارض أي شبهة في الحق والباطل وظهور النساد في الارض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن ثم رد المواريث الى الارحام ممن اسلم بعد الولاية من المهاجرين والانصار ودونهم الى الارحام التي بينهم فقالوا الذين آمنوا من بعد هاجروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله أي بالميراث ان الله بكل شئ عليم

• (جريدة من حضرة سيد مرمن المسلمين من قريش ومن معهم) •

• قال ابن اسحق وهذه تسمية من شمل يدورا من المسلمين ثم من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطالب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة (ع) رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين ابن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم • وحزبه بن عبد المطالب بن هاشم اسد الله واسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعلى بن أبي طالب بن عبد المطالب بن هاشم • وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر ابن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة • قال ابن اسحق وأنيسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم • (قال ابن هشام) أنيسة حبشي وأبو كبشة فارسي • قال ابن اسحق وأبو هريرة بن عبد الله بن عمرو بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خوصة بن سعد بن طريف بن جلال بن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيمالان (قال ابن هشام) كان ابن حصين • قال ابن اسحق وابنه مرثد بن أبي مرثد حليف حمزة بن عبد المطالب • وعبيدة بن الحرث بن المطالب وأخوهما الطفيل بن الحرث والحصين بن الحرث • ومسطح واسم عوف ابن أئانة بن عباد بن المطالب اثنا عشر رجلا • ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بخلاف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرِبَ لرسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قالوا جرى يا رسول الله قالوا جرك • وأبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس • وسالم مولى أبي حذيفة (قال ابن هشام) واسم أبي حذيفة مهشم

(قال ابن هشام) وسالم ساقبة لميمنة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس سميته فائق قطع الى ابي حذيفة فقبضوا ويقال كانت ثيمنة بنت
يعار تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالم ساقبة فقيل سالم مولى ابي حذيفة * قال ابن
اسحق وزعموا ان صبيح مولى ابي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره أباساة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر
ابن مخزوم ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم * وشهد بدرا
من حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمه * عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن
مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وعكاشة بن محصن بن حوثان بن قيس بن مرة بن كبير بن
غنم بن دودان بن اسد * وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم
ابن دودان بن اسد * وأخوه عقبة بن وهب * ويزيد بن رقيش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة
ابن كبير بن غنم بن دودان بن اسد * وأبوسنان بن محصن بن حوثان بن قيس أخو عكاشة بن
محصن * وابنه سنان بن ابي سنان * ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد * وربيعة بن اكنم بن ضبرة بن عمرو بن الكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن اسد * ومن
حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان بن اسد * دثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومديج بن عمرو
(قال ابن هشام) مدلاج بن عمرو * قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل بني سليم * وأبو مخشى
حليف لهم ستة عشر رجلا (قال ابن هشام) أبو مخشى طائي واسمه سويد بن مخشى * قال ابن
اسحق * ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن
الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان * وخباب مولى عتبة بن
غزوان رجلا * ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد
وحاطب بن أبي بلتعة وسعد مولى حاطب ثلاثة نفر (قال ابن هشام) حاطب بن أبي بلتعة واسم
ابي بلتعة عمرو ولحقى وسعد مولى حاطب كلبى * قال ابن اسحق ومن بني عبد الدار بن قصي
مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حريملة بن مالك
ابن عديلة بن السباق بن عبد الدار بن قصي رجلا * ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن
عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة * وسعد بن ابي وقاص وأبو وقاص مالك بن اهيب
ابن عبد مناف بن زهرة * وأخوه عمير بن ابي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن
مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطر ودين عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد
ابن هزل بن فائس بن دريم بن القين بن اهوذ بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة (قال ابن
هشام) ويقال هزل بن فاس بن ذرود هير بن ثور * قال ابن اسحق وعبد الله بن مسعود بن
الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هزيل * ومسعود بن
ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن
خزيمة من القارة (قال ابن هشام) القارة لقب ولهم يقال قد انصف القارة من رامها وكانوا
رماة * قال ابن اسحق وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة من غبشان بن سليم بن ملكان بن
افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر بن خزاعة (قال ابن هشام) وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان

اعسر واسمه غير * قال ابن اسحق وخباب بن الارت ثمانية نفر (قال ابن هشام) خباب بن الارت من بني تميم وله عقب وهم بالكوفة ويقال خباب من خزاعة * قال ابن اسحق ومن بني تميم ابن مرة أبو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم (قال ابن هشام) اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعمقه * قال ابن اسحق وبلال مولى أبي بكر وبلال مولد من مولى بني جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح * وعامر بن فهيرة (قال ابن هشام) عامر بن فهيرة مولد من مولى الاسد اسود اشتراه أبو بكر منهم * قال ابن اسحق وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط (قال ابن هشام) النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن زينة بن نزار ويقال أفصى بن دعوى بن جديلة بن أسد ابن زينة بن نزار ويقال صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ويقال انه رومي فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان أسير في الروم فاشترى منهم وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الروم * قال ابن اسحق وطهارة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم كان بالشام فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلما مضى به فقتل وأجرى يارسول الله قال وأجرى خسة نفر * قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يثينة بن مرة أبو سلمة بن عبد الاسد واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * وشعاس بن عثمان بن الشمر بن سويد بن هريم ابن عامر بن مخزوم (قال ابن هشام) واسم شعاس عثمان وانما سمي شعاسا لان شعاسا من الشعاسمة قدم مكة في الجاهلية وكان جديلا ففجأ الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شعاس فأتاكم شعاس أحسن منه فأتى بآبائهم عثمان بن عثمان فسمي شعاسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره * قال ابن اسحق والارقم بن أبي الارقم وأبو الارقم عبد مناف بن أسد وكان أسدي يكنى أبا جندب ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * وعامر بن ياسر (قال ابن هشام) عامر بن ياسر عذقي من مذحج * قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر ابن الفضل بن عفيف بن كلب بن حشمة بن سلول بن كعب بن عمرو حليف لهم من خزاعة وهو لذي يدعى عيهامة خسة نفر (ومن بني عدي بن كعب) عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن رباح بن رزاح بن عدي * وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل اليمن وكان أول قبيل من المسابين بين الصفيين يوم بدر رمي سهم (قال ابن هشام) مهجع من علي بن عدنان * قال ابن اسحق وعمر بن مرقاة بن المعقر بن أنس بن أذاة ابن عبد الله بن قريط بن رباح بن رزاح بن عدي بن كعب * وأخوه عبد الله بن سراقة * وواقرب بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم * وخولى بن أبي خولى * ومالك بن أبي خولى حليفان لهم (قال ابن هشام) أبو خولى من بني عجل بن جليم بن صهيب بن علي بن بكر بن وائل * قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عتر بن وائل (قال ابن هشام) عتر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة ابن أسد بن ربيعة بن نزار ويقال أفصى بن دعوى بن جديلة * قال ابن اسحق وعامر بن البكير بن عبد اليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث * وعافل بن البكير * وخالد

قوله ابن أذاة في نسخة ابن
أداة بالمهملة

ابن البكير • وإياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب • وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قوط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكماله فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه • قال وأجرى يا رسول الله قال وأجر لك أربعة عشر رجلا (ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح • وابنه السائب بن عثمان • وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون • ومعمربن الحرث بن معمربن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم رجل • قال ابن اسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل • وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك • وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك كان خرج مع أبيه سهيل ابن عمرو فلما نزل الناس بدرا فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد هامه • وغير بن عوف مولى سهيل بن عمرو • وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر (قال ابن هشام) سعد بن خولة من اليمن • قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن نهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن الجراح ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث • وعمرو بن الحرث بن زهير بن أبي شدة ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث • وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا يضاء • وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلا (قال ابن هشام) وكثير من أهل العلم غير ابن اسحق يذكر في المهاجرين يدر في بني عامر بن لؤي وهب بن سعيد بن أبي سرح وحاطب ابن عمرو وفي بني الحرث بن فهر عياض بن أبي زهير

* (الانصار ومن معهم) *

• قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الانهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس • سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل • وعمرو بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل • والحرث ابن أوس بن معاذ بن النعمان • والحرث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس (ومن بني عبيد ابن كعب بن عبد الاشهل) سعد بن زيد بن مالك بن عبيد (ومن بني زعورا بن عبد الانهل) • قال ابن هشام ويقال زعورا • سلمة بن سلامة بن وقش بن زعبة بن زعورا وعباد بن بشر ابن وقش بن زعبة بن زعورا • وسلمة بن ثابت بن وقش • ورافع بن زيد بن كرز بن سكن بن زعورا • والحرث بن خزيمة بن عدي بن أبي بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج • ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث • وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدة بن حارثة بن

قوله ويقال زعورا ضبط في بعض النسخ الاول بفتح الزاي وضم العين وسكون الواو وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون العين وفتح الواو

الحرث حليف لهم من بني حارثة بن الحرث (قال ابن هشام) أسلم ابن حريش بن عدي * قال
 ابن اسحق وأبو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان (قال ابن هشام) ويقال عتيك بن
 التيهان * قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل خمسة عشر رجلاً (قال ابن هشام) عبد الله
 ابن سهل أخو بني زعور وأبو قال من غسان * قال ابن اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد
 ابن كعب وكعب هو ظفر (قال ابن هشام) ظفر ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن
 الأوس قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد * وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد
 رجلان (قال ابن هشام) عبيد بن أوس الذي يقال له مقرر لأنه قرن أربعة أمري
 في يوم بدر وهو الذي أسر عقييل بن أبي طالب يومئذ * قال ابن اسحق ومن بني عبد بن
 رزاح بن كعب نصر بن الحرث بن عبد * ومعتب بن عبيد * ومن حلفائهم ثم من بني
 عبد الله بن طارق ثلاثة نفر (ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس)
 مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة (قال ابن هشام) ويقال مسعود
 ابن عبد سعد * قال ابن اسحق وأبو عيس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة
 * ومن حلفائهم ثم من بني أبو بردة بن نيار واسمه هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد بن كلاب بن
 دهيمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني بن بلي بن عمرو بن الحارث بن
 قضاة ثلاثة نفر * قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني
 ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأفلح بن
 عصبة بن مالك بن أمية بن ضبيعة * ومعتب بن قيس بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة * وأبو
 مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة * وعمرو بن عبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن
 ضبيعة (قال ابن هشام) عمير بن عبد * قال ابن اسحق وسهل بن حنيف بن واهب بن الحكيم
 ابن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو وهو الذي يقال له مجزج بن حنشل بن عوف بن عمرو بن
 عوف خمسة نفر (ومن بني أمية بن زيد بن مالك) مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية
 * ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير * وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية
 * وعميم بن ساعدة * ورافع بن عجيذة وعجيذة أمه فيما قال ابن هشام وعبيد بن أبي عبيد وثعلبة
 ابن حاطب وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرباها بسهمين مع أصحاب بدر فقتلتهما نفر
 (قال ابن هشام) ودهامان الرواح (قال ابن هشام) وحاطب ابن عمرو بن عبيد بن أمية واسم
 أبي لبابة بشير * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد بن مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن
 الحرث بن عبيد * ومن حلفائهم من بني معن بن عدي بن الجعد بن العجلان بن ضبيعة * وثابت بن
 أقرم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان * وعبد الله بن سامة بن مالك بن الحرث بن عدي بن العجلان
 وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان * وربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن العجلان
 وخرج عاصم بن عدي بن الجعد بن العجلان فردد رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه
 مع أصحاب بدر سبعة نفر (ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) عبد الله بن جبير بن النعمان بن
 أمية بن البرك وأمم البرك امرؤ القيس بن ثعلبة وعاصم بن قيس (قال ابن هشام) عاصم ابن

قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * قال ابن اسحق وأبو ضباح بن
 ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وأبو حنيفة (قال ابن هشام) وهو أخو أبي
 ضباح ويقال أبو حنيفة ويقال لأمري القيس البرك بن ثعلبة * قال ابن اسحق وسالم بن عمير بن
 ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة (قال ابن هشام) ويقال ثابت بن عمرو بن
 ثعلبة * قال ابن اسحق والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة * وخوات بن جبير
 ابن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع أصحاب بدر سنة ثمر (ومن بني
 بجعي بن كنانة بن عوف بن عمرو بن عوف) منذر بن محمد بن عقبة بن أحيمر بن الجلاح بن
 الحرث بن بجعي بن كلفة (قال ابن هشام) ويقال الحرث بن بجعي * قال ابن اسحق ومن
 حلفائهم من بني أنيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن قحان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف
 ابن جشم بن عبد الله بن تميم بن أراش بن عامر بن عتبة بن قسيلة بن فران بن بلي بن عمرو بن الحاف
 ابن قضاة رجلان (قال ابن هشام) ويقال تميم بن أراشة وقسيلة بن فران * قال ابن اسحق
 ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس سعد بن خزيمة بن الحرث بن مالك بن
 كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * ومنذر بن قدامة بن عرفة * ومالك بن قدامة بن عرفة
 (قال ابن هشام) عرفة ابن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق والحارث
 ابن عرفة (قال ابن هشام) عرفة بن كعب بن النخاط بن كعب بن حارثة بن غنم * قال ابن اسحق
 وتميم مولى بني غنم خمسة نفر (قال ابن هشام) تميم مولى سعد بن خزيمة * قال ابن اسحق ومن بني
 معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف جبر بن عتبة بن الحرث بن قيس بن هيشة بن الحرث
 ابن أمية بن معاوية * ومالك بن عتبة حليف لهم من هيشة * والنعمان بن عصم حليف لهم من
 بني ثلاثة نفر خمسة مع من ثم بدرا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له
 بسهمه وأجره أحد وستون رجلا * (وتم بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم
 من الأنصار ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج ثم من
 بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج) * خارجة بن زيد
 ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ
 القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس * وخالد بن سويد بن
 ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر (ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن
 الخزرج بن الحرث بن الخزرج) بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد (قال ابن هشام) ويقال
 خلاص وهو عندنا خطأ * وأخوه سماعة بن سعد رجلان (ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن
 الحرث بن الخزرج) سبيع بن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي * وعبد بن قيس
 ابن عيشة أخو (قال ابن هشام) ويقال انه قيس بن عيشة بن أمية * قال ابن اسحق وعبد الله بن
 عيس ثلاثة نفر (ومن بني أمهر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج)
 يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك بن أحمرو وهو الذي يقال له ابن فصحهم رجل (قال ابن هشام) فصحهم
 أمه وهي امرأة من القين بن جسر * قال ابن اسحق ومن بني جشم بن الحرث بن الخزرج وزيد
 ابن الحرث بن الخزرج وهما التويمان خبيب بن اساف بن عتبسة بن عمرو بن خديج بن عامر بن

قوله عميلة في نسخة عميلة
 وكتب عليه بالهامش ضبط
 في كتاب الصحابة عيبلة
 وصوابه عميلة

فی نسخۂ ہری

قوله ابن قسرى بعض النسخ
قشيره وقوله ويقال قسرى
بعض النسخ ويقال قشير

فاران واسم المذر عبد الله * قال ابن اسحق وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمرمة * ونحاب
 ابن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم بن عمرو بن عماره (قال ابن هشام) ويقال نحاب بن ثعلبة * قال
 ابن اسحق وعبد الله بن ثعلبة بن خزيمة بن اصرم * وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية
 حليف لهم من بهراة قد منهم بدر خمسة نفر (قال ابن هشام) عتبة بن بزم بن بني سليم * قال ابن
 اسحق ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانه
 سمك بن خروشة (قال ابن هشام) ابو دجانه سمك بن أوس بن خروشة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن
 ثعلبة * قال ابن اسحق والمذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة
 رجلان (قال ابن هشام) ويقال المذر بن عمرو بن لؤذان بن خنيس * قال ابن اسحق ومن بني
 البدى عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد مالك بن ربيعة بن البدى
 * ومالك بن مسعود وهو الى البدى رجلان (قال ابن هشام) مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر
 الى بهضر أهل انهم * قال ابن اسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق
 ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف رجل * ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حار بن ثعلبة
 (قال ابن هشام) ويقال كعب بن جاز وهو من غبشان * قال ابن اسحق وضمرة وزياد وبسبب
 بنو عمرو (قال ابن هشام) ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر * قال ابن اسحق وعبد الله بن عامر من
 بني خمسة نفر (ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن
 جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة) خواش بن الصمة بن عمرو
 ابن الجوح بن زيد بن حرام * والحباب بن المذر بن الجوح بن زيد بن حرام * وعير بن الحام بن
 الجوح بن زيد بن حرام * وتميم مولى خواش بن الصمة * وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
 حرام * ومعاذ بن عمرو بن الجوح * ومعوذ بن عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام * وخلاص بن
 عمرو بن الجوح بن زيد بن حرام * وعقبه بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام * وحبيب بن أسود
 مولى لهم * وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحرث بن حرام * وثعلبة الذي يقال له الحذع * وعير بن
 الحرث بن ثعلبة بن الحرث بن حرام اثنا عشر رجلا (قال ابن هشام) وكل ما كان ههنا الجوح
 فهو الجوح بن زيد بن حرام الا ما كان من جد الصمة فانه الجوح بن حرام (قال ابن هشام)
 ويقال الصمة بن عمرو بن الجوح بن حرام (قال ابن هشام) عير بن الحرث بن لبدة بن ثعلبة
 * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء بن سنان بن
 عبيد بن بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء * والطفيل بن مالك بن خنساء * والطفيل
 ابن النعمان بن خنساء * وسنان بن صفي بن صخر بن خنساء * وعبد الله بن الجدي بن قيس
 ابن صخر بن خنساء * وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء * وجبار بن صخر بن أمية بن
 خنساء * وخارجة بن حير * وعبد الله بن حير حليفان لهم من أشجع من بني دهمان تسعة
 نفر (قال ابن هشام) ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خنساء * قال ابن اسحق ومن بني خنساء
 ابن سنان بن عبيد بن زيد بن المذر بن مريح بن خنساء * ومعل بن المذر بن مريح بن خنساء
 * وعبد الله بن النعمان بن بلدمة (قال ابن هشام) ويقال ابن بلدمة وبلدمة * قال ابن اسحق
 والضحالة بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى

(قال ابن هشام) ويقال سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة * قال ابن اسحق ومعه بن قيس بن
صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معه بن قيس بن صيفي بن صخر
ابن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام
ابن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر (ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد) عبد الله بن
عبد مناف بن النعمان * وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان * وخليفة بن قيس بن النعمان
والنعمان بن سنان مولى لهم أربعة نفر * ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني
حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد (قال ابن هشام) عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم * أبو
المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة * وسليم بن عمرو بن حديدة * وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة
مولى سليم بن عمرو أربعة نفر (قال ابن هشام) عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني
ذكوان * قال ابن اسحق ومن بني عدي بن نافي بن عمرو بن سواد بن غنم * عيس بن عامر بن
عدي * وثعلبة بن غنم بن عدي * وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد
* وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد * وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن
سنان بن كعب بن غنم * ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عاذ بن عدي بن كعب بن عدي
ابن أذن بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن زيد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو
ابن عامر ستة نفر (قال ابن هشام) أوس ابن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي بن سعد
(قال ابن هشام) وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم لانه فيهم * قال
ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أنيس وثعلبة بن غنم وهم في
بني سواد بن غنم * قال ابن اسحق ومن بني زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن
غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخالد بن عامر بن زريق (قال ابن هشام) ويقال عامر بن
الازرق قيس بن محصن بن خالد بن مخالد (قال ابن هشام) ويقال قيس بن حصن * قال ابن
اسحق وأبو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد * وجبير بن ياس بن خالد بن مخلد وأبو
عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد * وأخوه عقبسة بن عثمان بن خلدة بن مخلد
* وذكر أن بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد * ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر
(ومن بني خلدة بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد) رجل (ومن بني خلدة بن
عامر بن زريق) أسعد بن يزيد بن الفاك بن زيد بن خلدة * والفاك بن بشير بن الفاك بن زيد بن
خلدة (قال ابن هشام) يسر بن الفاك * قال ابن اسحق ومعاذ بن معاص بن قيس بن خلدة
* وأخوه عاذ بن معاص بن قيس بن خلدة * ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر
(ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق) رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان * وأخوه
خالد بن رافع بن مالك بن العجلان * وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر (ومن بني
بياضة بن عامر بن زريق) زياد بن أسيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة
* وفروة بن عمرو بن ودقة بن عبيد بن عامر بن بياضة (قال ابن هشام) ويقال ودقة * قال ابن
اسحق وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة * ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة
ابن عامر بن بياضة (قال ابن هشام) ويقال رخیلة * قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر

قوله اذن في نسخة ادى
وفي نسخة اذن

ابن عطية بن عامر بن بياضة * وخادقة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن قهيرة بن بياضة
سبعة نفر (قال ابن هشام) ويقال عايقة * قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة
ابن زيد مناة بن حبيب رجل (ومن بني النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني
غنم بن مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم) أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن
ثعلبة رجل (ومن بني عسيرة بن عبد بن عوف بن غنم بن ثابت بن خلد بن النعمان بن خلفاء بن
عسيرة) رجل (قال ابن هشام) ويقال عسيرة * قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن
غنم عمار بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو * وسراقة بن كعب بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو
رجلان (ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم) حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد * وسليم بن قيس بن
قهد وامم قهد خالد بن قيس بن عبيد رجلا (قال ابن هشام) حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد
* قال ابن اسحق ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم ويقال عائد فيما قال ابن هشام سميل بن رافع بن
أبي عمرو بن عائد * وعدي بن الزغباء حليف لهم من جهينة رجلا (ومن بني زيد بن ثعلبة
ابن غنم) مسعود بن أوس بن زيد * وأبو خزيمة بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد * ورافع بن
الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر (ومن بني سواد بن مالك بن غنم) عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث
ابن رفاع بن سواد وهم بنو عفران (قال ابن هشام) عفران بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة
ابن غنم بن مالك بن النجار ويقال رفاع بن الحارث بن سواد فيما قال ابن هشام * قال ابن
اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد ويقال نعيمان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق
وعامر بن محمد بن الحارث بن سواد * وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلد بن الحارث بن سواد
* وعصيمة حليف لهم من أشجع * ووديع بن عمرو بن حليف لهم من جهينة * وثابت بن
عمرو بن زيد بن عدي بن سواد * زعموا أن أبا الحرام مولى الحارث بن عفران قد شهد بدر عشرة نفر
(قال ابن هشام) أبو الحرام مولى الحارث بن رفاع * قال ابن اسحق ومن بني عامر بن مالك بن
النجار وعامر مبدول ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبدول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو
ابن عتيك * وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك * والحارث بن الصمة بن عمرو بن
عتيك كسريه بالرواح فضر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة نفر * ومن بني
عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حذيلة ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن
مالك بن النجار (قال ابن هشام) حذيلة بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن
مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معاوية
ينسبون إليها * قال ابن اسحق أبي بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس رجلا
* ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار (قال ابن هشام) وهم بنو مغالة بنت عوف بن
عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال أنهم من بني زريق وهي أم عدي بن عمرو بن
مالك بن النجار فبنو عدي ينسبون إليها * أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة
ابن عدي * وأبو شيخ بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي (قال ابن
هشام) أبو شيخ أبي بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن اسحق وأبو طلحة وهو زيد بن سهل

ابن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ثلاثة نفر * ومن بنى عدى بن النجار ثم من بنى
عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار حارثة بن سراقبة بن الحرث بن عدى بن مالك بن عدى بن
عامر * وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن عدى بن عامر وهو أبو حكيم * وسليط بن
قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدى بن عامر * وأبوسليط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو
خارجة بن قيس بن مالك بن عدى بن عامر * وثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك بن عدى بن
عامر * وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك بن عدى بن عامر * ومحرز بن عامر بن مالك
ابن عدى بن عامر * وسواد بن غزيرة بن اهيب حليف لهم من بني غنمية نفر (قال ابن هشام)
ويقال سواد * قال ابن اسحق ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار أبو
زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعمور ابن حرام * وأبو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عيس بن حرام
(قال ابن هشام) ويقال أبو الاعور الحرث بن ظالم * قال ابن اسحق وسليم بن ملهان * وحرام بن
ملهان واسم ملهان مالك بن خالد بن زيد بن حرام أربعة نفر (ومن بنى مازن بن النجار ثم من بنى
عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار) قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة
عمرو بن زيد بن عوف * وعبدالله بن كعب بن عمرو بن عوف وعصيمة حليف لهم من بني أسد
ابن خزيمة ثلاثة نفر (ومن بنى خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن) أبو دوداد عمير بن عامر
ابن مالك بن خنساء * وسراقبة بن عمرو بن عطية بن خنساء رجلان (ومن بنى ثعلبة بن مازن بن
النجار) قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صهر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل (ومن بنى دينار بن
النجار ثم من بنى مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار) النعمان بن عبد عمرو بن
مسعود * والضحال بن عبد عمرو بن مسعود * وسليم بن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة
ابن دينار وهو أخو الضحال والنعمان ابني عبد عمرو ولاهما * وجابر بن خالد بن عبد الاشهل
ابن حارثة * وسعد بن سهيل بن عبد الاشهل خمسة نفر (ومن بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن دينار بن النجار) كعب بن زيد بن قيس * ويحيى بن أبي يحيى حليف لهم رجلان (قال ابن
هشام) يحيى بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ثم من بنى جذيمة بن رواحة * قال ابن اسحق
جميع من شهد بدر من الخزرج مائة وسبعون رجلا (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم يذكر
في الخزرج يسد في بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان * ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان * وعصمة بن الحصين بن
وبرة بن خالد بن العجلان (ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وهم في بني زريق) هلال بن المعلى بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد
مناة بن حبيب * قال ابن اسحق لجميع من شهد بدر من المسلمين من المهاجرين والانصار من
شهدا منهم ومن ضرب له بسمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلا من المهاجرين
ثلاثة وثمانون رجلا ومن الاوس واحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا

(ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر)

واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قریش ثم من بني عبد المطلب
ابن عبد مناف * عبدة بن الحرث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء

العدوية عدى خراطة وهو الذي قرن بابكر الصديق وطلمة بن عبيد الله حين اسما في جبل
فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شيئا طين قريش قتله على بن أبي طالب خمسة نفر (ومن
بنى عبد الدار بن قصي) النضر بن الحرث بن كلفة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على
ابن أبي طالب صبوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون (قال ابن هشام)
بالاثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن اسحق
وزيد بن ملبص مولى عمر بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان (قال ابن هشام) قتل
زيد بن ملبص بلال بن رباح مولى أبي بكر رضي الله عنه - وزيد حليف لبني عبد الدار من بني
مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو قال ابن اسحق ومن بني تميم بن
مرة عمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم (قال ابن هشام) قتله على بن أبي طالب
رضي الله عنه ويقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن مالك بن
عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان (ومن بني مخزوم بن تظفة بن
مرة) أبو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ
ابن عمرو بن الجوح فقطع رجله وضرب ابنته عكرمة يدمعها فطرحها ثم ضربه مرة وثلاثين عتقها
حتى انبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود فاحتز رأسه حين أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم به ان يلتقم في القتلى والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم (قال ابن
هشام) ثم احده بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر قال ابن اسحق وابو مسافع
الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانه الساعدي فيما قال ابن هشام وحمله بن عمرو وحليف لهم
(قال ابن هشام) قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير اخو الحرث بن الخزرج ويقال بل على بن أبي
طالب (قال ابن هشام) وحمله بن الاسد قال ابن اسحق ومعه ودين أبي أسية بن المغيرة قتله
على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام وابو قيس بن الوائس بن المغيرة (قال ابن هشام) قتله حمزة
ابن عبد المطلب ويقال على بن أبي طالب قال ابن اسحق وابو قيس بن الفاك بن المغيرة قتله
على بن أبي طالب ويقال قتله عمار بن ياسر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورفاعة بن أبي
رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو الحرث بن الخزرج فيما قال
ابن هشام والمذنب بن أبي رفاعة بن عائذ قتله مع بن عدى بن الجدي بن الجحلان حليف بني عبيد
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام وعبد الله بن المذنب بن أبي رفاعة
ابن عائذ قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق والسائب بن أبي السائب بن
عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم (قال ابن هشام) السائب بن أبي السائب شريك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب
لا يشارى ولا يمارى وكان اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من
غنائم حنين (قال ابن هشام) وذكر غير ابن اسحق ان الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن

قوله وزيد بن عبد الله في نسخة ومرة

اصحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتلته حزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) ويقال عائذ بن عمران بن مخزوم ويقال حاجب بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب على ابن أبي طالب * قال ابن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وعويمر بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمر ابن زيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق سبعة عشر رجلا (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن اوى) منهم بن الحجاج بن عامر ابن حذيفة بن سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاص بن منه بن الحجاج قتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتلته حزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه فيما قال ابن هشام وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم (قال ابن هشام) قتلته على بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال ابو دجانه * قال ابن اسحق وعاصم بن أبي عوف بن صبرة بن سعيد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر (ومن بني جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن اوى) أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم قتلته رجل من الانصار من بني مازن (قال ابن هشام) ويقال بل قتلته معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركا في قتله * قال ابن اسحق وابنه على بن أمية بن خلف قتله عامر بن يامر وأوس بن معمر بن لؤذان بن سعد بن جهم قتلته على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ويقال قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ثلاثة نفر (ومن بني عامر بن اوى) معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتلته على بن أبي طالب ويقال قتله عكاشة ابن محصن فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلاب بن عوف بن كعب بن عامر بن امية قتل معبد اخا له واياهم ابنا الكبير ويقال ابو دجانه فيما قال ابن هشام رجلا * قال ابن اسحق فجميع من احصى لنا من قتلى قریش يوم بدر خمسةون رجلا (قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة عن أبي عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والامرئ كذلك وهو قول ابن عباس وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتمكم مصيبة قد اصابتم مثلها يقولوا لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد اصابتم يوم بدر مثلنا من استشهد منهم يوم احد سبعين قبيلة وسبعين اسيرا وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك

فاقام بالعطن المعطن منهم * سبعون غنية منهم والاسود

(قال ابن هشام) يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم احد سأذكرها ان شاء الله تعالى في موضعها (قال ابن هشام) ومن لم يذكر ابن اسحق من هؤلاء السبعين القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحرث من بني انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلا (ومن بني اسد بن عبد العزى) عقبه بن زيد حليف لهم من اليمن وعويمر مولى لهم رجلا (ومن بني عبد الدار بن قصي) نبيه بن زيد بن مایص وعبيد

ابن سابط - حليف لهم من قيس رجلان (ومن بني تميم بن مرة) مالك بن عبيد الله بن عثمان وهو اخو
طلحة بن عبيد الله بن عثمان امر فقات في الاسارى فعد في القتلى ويقال وعمر بن عبد الله بن
جدعان رجلان (ومن بني مخزوم بن يقظة) حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتلته سعد بن أبي
وقاص وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتلته صهيب بن سنان وزهير بن أبي رفاعه قتلته أبو
أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتلته عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب
ابن عويمر اسر ثم افتدى فقات في الطريق من جراحة جرحه اباها حمز بن عبد المطلب وعمر
حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر (ومن بني جمح بن عمرو) سيرة بن
مالك حليف لهم رجل (ومن بني سهم بن عمرو) الحرث بن منبته بن الحجاج قتلته صهيب بن
سنان وعامر بن أبي عوف بن صيرة اخو عاصم بن صيرة قتلته عبد الله بن سالة الجحاني ويقال
أبو دجانه رجلان

* (ذكر اسرى قريش يوم بدر) *

* قال ابن اسحق واسر من المشركين من قريش يوم بدر ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل
ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم (ومن بني
المطلب بن عبد مناف) السائب بن عبيد بن عبد يزيدي بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن
عالمقة بن المطلب رجلان * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب
ابن أمية بن عبد شمس والحرث بن أبي جرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ويقال ابن أبي
وحرة فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس
وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس * ومن خلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق
وعتب بن عبد الحرث بن الحضرمي سبعة نفر * ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار
ابن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس ابن أخي غزو بن جابر حليف لهم من بني مازن بن
مضصور وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن غير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر
ابن الحرث بن السباق رجلان * ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حبيش
ابن المطاب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد (قال ابن هشام) هو الحرث بن عائذ بن
عثمان بن اسد * قال ابن اسحق وسالم بن شماس حليف لهم ثلاثة نفر * ومن بني مخزوم بن يقظة
ابن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأميسة بن أبي حذيفة بن المغيرة
والوليد بن الوليد بن المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وصيفي بن
أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب
ابن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما
يذكر أول من ولي فارسهم زما وهو الذي يقول

واسنأ على الادبار تدمي كلومنا * ولا يمكن على اقدامنا قطر الدم

تسعة نفر (قال ابن هشام) ويروي اسنأ على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خراعة ويقال عقيلي

قال ابن اسحق ومن بني سم - بن عمرو بن هيص بن كعب بن أوى أبو وداعة بن صبيحة بن
 سعد بن سعد بن سم - كان أول أسير أفندي من أسرى بدر افتداه إليه المطالب بن أبي وداعة
 وفروة بن قيس بن عدي بن حذافة بن سعيد بن سم - وحظلة بن تميم بن حذافة بن سعد بن
 سم - والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سم - بن أربعة نفر * ومن بني جهم بن عمرو بن
 هيص بن كعب عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم وأبو عزة عمرو بن عبد الله
 ابن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جهم والفاكهة مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن
 المغترف وهو يزعم أنه من بني شماس بن محارب بن فهر وهب بن عمرو بن وهب بن حذافة
 بن جهم وعوف بن غضب بن شماس بن محارب بن فهر وهب بن عمرو بن وهب بن حذافة
 بن جهم وربيعة بن دراج بن العنيس بن اهبان بن وهب بن حذافة بن جهم خمسة نفر * ومن بني
 عامر بن أوى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر أمية
 مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
 ابن مالك بن حسل بن عامر وعبد الرحمن بن مشنوم بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن
 نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر * ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن أبي قيس وعتبة
 ابن عمرو بن جهم رجلان * قال ابن اسحق فجتمع من حفظ الغنائم الأسارى ثلاثة وأربعون
 رجلا (قال ابن هشام) وقع من جملة الأسارى رجل لم يذكر اسمه * ومن لم يذكر ابن اسحق من
 الأسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني فهر رجل * ومن بني المطالب بن
 عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم وأخو تميم بن عمرو وأبيه ثلاثة نفر * ومن بني عبد شمس
 ابن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية رجلان
 * ومن بني نوفل بن عبد مناف نيمان مولى لهم رجل * ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله
 ابن حميد بن زهير بن الحرث بن رجل * ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل
 * ومن بني تميم مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سم - بن تميم وجابر بن
 الزبير حليف لهم رجلان * ومن بني مخزوم بن قحظة بن مرة قيس بن السائب رجل * ومن بني
 جهم بن عمرو بن أبي بن خلف وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنى اسمه
 وموليان لامية بن خلف أحدهما فسطاس وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر * ومن
 بني سم - بن عمرو بن أسلم مولى تميم بن الحجاج رجل * ومن بني عامر بن أوى حبيب بن جابر والسائب
 ابن مالك رجلان * ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان
 * قال ابن اسحق وكان مما قبل من الشهر في يوم بدر وتراذبه القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة
 ابن عبد المطالب رحمه الله (قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر شكره له ونقيضتها

* (ذكر ما قبل من الشعر في يوم بدر) *

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر * وللعين أسباب مينة لا يمر
 وما ذاك إلا أن قوما أقادهم * فخانوا وأصوابا بالعقوق وبالأكفر
 عسمة راخوا نحو بدر بجمهم * فكأنوا رهونا لاركة من بدر
 وكنا طلبنا العير لم نفع غيرها * فساروا السبا فالتقىنا على قدر

قوله تجرحم أي تسقط وقوله
في الجنة رب الجحيم وبالجنة
المهلة

فلما التقينا لم تكن مشوية * لنا غير طعن بالثقة فنة السمر
وضرب بيض يحتلى الهام حدها * مشهرة الألوان بينة الأثر
وفحن تركنا عتبة النقي ناويا * وشيبة في قتلى تجرحم في الجنة
وعمر وثوى فيمن ثوى من جثتهم * فسقت جيوب النائمات على عمرو
جيوب نساء من لوى بن غالب * كرام تنزع عن الذوائب من فهر
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم * وخلوا الواء غير محتضر النصر
لواء ضلال قاذبا ليس أهله * نخاس بهم أن الحديث إلى غدر
وقال لهم اذعابن الامر واضحها * برئت إليكم ما بالي اليوم من صبر
فاني أرى مالا ترون واتق * أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للعين حق تورطوا * وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
فمكناؤا غداة البئر ألفا وجعنا * ثلاث مئة بين كاستمة الزهر
وفينا جنود الله حين يدنا * بهم في مقام ثم مستوضع الذكر
فشدبهم جبريل تحت لوائنا * لدى مازق فيه مناياهم تجرى

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

ألا يا لقوى للصـبابة والهـجر * وللعز منى والحرارة في الصدر
وللدمع من عيسى جودا كانه * فريدهوى من سلك ناظمه يجرى
على البطل الملو الشمائل اذنوى * رهـبـن مقام الركبة من بدر
فلاتبهـدن يا عمرو من ذى قرابة * ومن ذى ندام كان ذا خلق عمر
فان يك قوم صادفوا منك دولة * فلا بد لا يام من دول الدهر
فقد كنت في سرف الزمان الذى مضى * تربهم هو انا منك ذاسـبل وعمر
قالا أمت يا عـرو أتركان ثائرا * ولا ابقى بقبيا في اخاء ولا صهر
وأقطع ظهرا من رجال بعشر * كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
اغترهم ماجعوا من وشيطة * وفحن الصميم في القبائل من فهر
فيمال لوى ذيو عـن حريمكم * وآلهة لا تتركوها لذى الفخر
توارثها آبؤكم وورثتم * أواسمها البيت ذا السقف والستر
فما حلهم قد اراد هلاككم * فلا تعذروه آل غالب من عذر
وجـددوا لمن عاديتهم وتوارروا * وكونوا جيعا في التأمي وفي الصبر
اعلمكم أن تناروا باخبيكم * ولا تثنى أن لم تناروا بذوى عمرو
بطرادات في الأكف كأنها * وميض تطير الهام بينة الأثر
كان مدب الذر فوق متونها * اذا جردت يوم الملاءم الخزر

قوله وشيطة هي الاتباع
من غيرهم

(قال ابن هشام) ابدلنا من هذه القصيدة كلمتين عاروى ابن امحق وهما الفخر في آخر البيت
وفما حلهم في أول البيت لانه نال فيها من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن امحق وقال علي
ابن أبي طالب رضى الله عنه في يوم بدر (قال ابن هشام) ولم أرا حيدا من أهل العلم بالشعر

بعرفها ولا تقيضتها وانما كتبنا هـ ما لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر

ألم تر ان الله ابلى رسوله * بلاء عزيز ذي اقتدار وذى فضل
بما انزل ~~ال~~ كفار دار مذلة * فلا قوا هو انما من أسار ومن قتل
فأسمى رسول الله قد عز نصره * وكان رسول الله أرسل بالعدل
لخفاء بقرقان من الله منزل * مبين آياته لذوى العقل
فأمن اقوام بذل وايقنوا * فامسوا بهمد الله مجتمعي الشمل
وانكر اقوام فزاغت نلوبهم * فزادهم ذوالعرش خبلا على خبل
وأمكن منهم يوم بدر رسوله * وقوما غضا بافعالهم أحسن الفعل
بأيديهم يرض خفاف عصاها * وقد حاد نواها بالجلال وبالصل
فلكم تركوا من ناسي ذي حيلة * صريعا ومن ذى نجدة منهم كهل
تبيت عيون النائمات عليهم * تجود بأسبال الرشايش وبالوہل
نوائج تنهى عتبة النى وابسه * وشيبة تنعاه وتنهى أباجهل
وذا الرجل تنهى وابن جدعان فيهم * مسلمة حرى مينة الثمكل
نوى منهم فى بئر بدر عصاية * ذوى نجيدات فى الحروب وفى الخل
دعا النى منهم من دعا فأجابه * ولانى اسباب مرمقة الوصل
فاضمو الى دار الحليم بعزل * عن الشغب والعدوان فى اشغل الاشغل

(فاجابه) الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لاقوام تغنى سفيهم * بامر سفاه ذى اعتراض وذى بطل
تغنى بقتلى يوم بدر تسابعا * كرام المساعي من غلام ومن كهل
مصاليت يرض من لوى بن غالب * مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى الخل
أصيبوا كراما لم يبيدوا عشيرة * بقوم سواهم نازحى الدار والاصل
كأأصبحت غسان فيكم بطانة * لكم بدلا من افيالك من فعل
عقوقا وانما يذاو قطيعه * يرى جوركم فيهم اذو والرأى والعقل
فان يك قوم قدموا السيلاهم * وخير المنايا ما يكون من القتل
فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم * اكم كائن خبلا مقيما على خبل
فانكم ان تبرحوا بعد قتلهم * شتيما هو اكم غير مجتمعي الشمل
بفقد ابن جدعان الجيد دفعاله * وعتبة والمدعو فيكم أباجهل
وشيبة فيهم والوايد وفيهم * أمة مأوى المعترين وذو الرجل
أولئك فابك ثم لا تبك غيرهم * نوائج تدعو بالرزية والنكل
وقولو الاهل المكتن تحاشدوا * وسيروا الى آطام يثرب ذى النخل
جميعا وحاموا آل كعب وذبيوا * بخالصة الالوان محدثة الصقل
والأفبيتوا خائفين وأصبوا * اذل لوطه الواطئين من النعل

قوله وذا الرجل هو الاسود
الذى قطع حمزة رجليه عند
الحوض
قوله نوى فى نمضة ترى

فى نسخة من ذؤابة غالب

قوله المـ تـ رين فى نسخة
المفترين
قوله المكتنين أى مكة
والطائف

على اني واللات يا قوم فاعلوا * بكم واثق أن لا تقيموا على قبل
سوى جمعكم للابغيات وللقنا * والبيض والبيض القواطع والقبل
(وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن فهر في يوم بدر)

عجبت الفخر الاوس والحسين دائر * علمهم غدا والدهر فيه بصائر
وتخربني النجاران كان معشر * أصيبوا يدركاهم ثم صابر
فان تلك قتلى غودرت من رجالنا * فانار جالابههم سنفاذر
وتردى بنا الجرد العنا جميع وسطكم * بنى الاوس حتى يشفى النفس نائر
ووسط بنى النجار سوف نكرها * لها بالقنا والدارعين زوافر
فترك صرعى تعصب الطير حوالمهم * وليس لهم الا الاماني ناصر
وتسكهم من أهل يثرب نسوة * لهن به اليل عن النوم ساهر
وذلك انا لا تزال سبيوقنا * بهن دم ممن يحاربن مائر
فان تظفروا في يوم بدر فاعنا * باجد امسى جدمكم وهو ظاهر
وبالنفرة الاخبارهم أو اياؤه * يحامون في اللأواء والموت حاضر
بعد أبو بكر وحرزة فيهم * ويدعي على وسط من أنت ذاكر
أوائك لا من نتجت في ديارها * بنوا الاوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوههم من أوى بن غالب * اذا عذت الانساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك * غداة الهياج الاطيبون الاكابر
فأجابه به كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لامر الله والله قادر * على ما أراد ايسر الله فاهسر
قضى يوم بدر أن تلاقى معشرا * بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يايهم * من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت اليه الايحاول غيرنا * باجمعها كعب جميعا وعامر
وفيها رسول الله والاوس حوله * له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بنى النجار تحت لوائه * يمشون في الماذى والنقع نائر
فلما لقيناهم وكل مجاهد * لاهمابه مستبسل النفس مابر
شهدنا بان الله لارب غيره * وان رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها * مقاييس برهية العينيك شاهر
بهن أبدا نجمعهم فتبسدوا * وكان يلاقى الحين من هو فاجر
فكذب أبو جهل صريعا لوجهه * وعتبة قد غادره وهو عائر
وشيبة والتميمي غادرن في الوغى * ومامنهم الابدى العرش كافر
فأمسوا ووقود النار في مستقرها * وكل كفور في جهنم صائر
تلفى عليهم وهي قد شب حياها * بزر الحديد والنجارة ساجر
وكان رسول الله قد قال أقبلوا * فلولوا وقالوا انما أنت ساحر

قوله يمشون في الماذى
والماذى الدرع الصافية

لا امر اراد الله ان يملا كوا به * وايمس لامر حـه الله زاجر
 * وقال عبد الله بن الزبير السهمي يكي قتلى بدر (قال ابن هشام) وتروى للاعشى بن زرار
 ابن النباش أحد بني أسيد بن عمرو بن عقيم حليف بني نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق
 حليف بني عبد المدار

ماذا على بدر وما ذا حوله * من فتية بيض الوجوه كرام
 تركوا فيها خلفهم ومنها * وابني ربيعة خير خصم فقام
 والحارث الفيض يبرق وجهه * كاهـ بدر جلي ليله الاظلام
 والعاصم بن منبه ذامره * ومحماتما غبر ذى أوصام
 تنمى به اعراقه وجدوده * وما نرا الاخوان والاعمام
 واذا بكى بالك فاعول شجوه * فعمل الرئيس المجاهد ابن هشام
 حيا لاله أبا الوليد ورهطه * رب الانام وخصه بسلام

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ابك بكت عينك ثم تنادرت * بدم فعل غرو بها بسجام
 ماذا بكيت به الذين تنابعوا * هلاذ كرت مكارم الاقوام
 وذ كرت منما جادا ذاهمة * سمح الخلائق صادق الاقدام
 أعنى النبي أخال المكارم والذى * وأبر من يولى على الاقسام
 فلهـ له ولمـل ما يدعوله * كان الممدح ثم غير كهام

(وقال حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه أيضا)

تلت فؤادك في المنام خريدة * تشـنى الضمير يبارد بسام
 كأسك فخطط به سحابة * أو عاتق كدم الذبيح مسدام
 نفج الحقيبة بوصها متنضد * بلها غـير وشـبكة الاقسام
 بليت على قطن اجم كائنه * فضـلا اذا قدمت مدالك رخام
 وتكاد تكسل أن تنجي فراشها * في جسم خربة وحسن قوام
 اما النهار فلا افترد كرها * والليل توزعنى بها أحلامى
 أقسمت أنساها وأترك ذكرها * حتى تغيب في الضريح عظامى
 بل من لمأذلة تلوم سفاهة * ولقد عصيت على الهوى أوامى
 بكرت على بسكرة بعد الكرى * وتغارب من حادث الايام
 زعت بان المرء يكرب عمره * عدم لمعسكر من الاصرام
 ان كنت كاذبة الذى حدثنى * فنجوت مني الحارث بن هشام
 ترك الاحبة ان يقاتل دونهم * ونجا برأس طمرة ولجام
 يذر العناجيج الجياد بقفرة * مر الدمول بمعد ورجام
 ملائت به الفرجين فارمئت به * وثوى أحبته بشمره قمام
 وبنوا يسه ورهطه في معرك * نصر الاله به ذوى الاسلام

طمعتمهم والله ينفذ أمره * حرب يشب سعيها بضرام
لولا الاله وجريها لتركته * جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه * صقرا إذا لاقى الاسنة حاي
ومجدل لا يسحب لدعوة * حتى تزول شواخ الاعلام
بالعار والذل الممين اذ رأى * يبيض السيوف تسوق كل همام
يسدى أغرا إذا انتهى لم يخزّه * نسب القهار سميدع مقدام
بيض إذا لاقى حديد اصممت * كالبرق تحت ظلال كل غمام

فاجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

الله أعلم ما تركت قتالهم * حتى حبوا مهري باشقر مزبد
وعرفت أنى ان اقاتل واحدا * أقتل ولا ينكى عدوى مشهدي
فصدت عنهم والاحبة فيهم * طمع الهيم بهقاب يوم مفسد
قال ابن اسحق قالها الحرث بعدة من فرار يوم بدر (قال ابن هشام) تركنا من قصيدة حسان
ثلاثة أبيات من آخرها لانه أقذع فيها قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا
لقد علمت قريش يوم بدر * غداة الاسر والقتل الشديد
بأننا حين نشجر العوالى * حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا * اليساني مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت * بنو النجار تخاطر كالاسود
ووات عننذا النجوع فهر * واسلمها الخويرث من يعيد
لقد لا قبتم ذلا وقتلا * جهيزنا فذا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جيعا * ولم يلووا على الحسب التليد
(وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضا)

يا حار قد عوات غير معول * عند الهياج وساعة الاحساب
اذ تمطى سرح اليدى نجيبة * مرطى الجراء طويلا الاقرب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم * ترجوا النجاء وليس حين ذهاب
الاعطفت على ابن أمك اذ نوى * قصص الاسنة ضائع الاسلاب
عجل المليك له فاهلاك جمعه * بشنار مخزية وسوء عذاب

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتا واحدا اقذع فيه قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى
الله عنه أيضا (قال ابن هشام) ويقال بل قالها عبد الله بن الحرث السهمى رضى الله عنه

مستشعرى حلق الماذى يقدمهم * جامد النخبة ماض غير عديد
أعنى رسول اله الحق فضله * على البرية بالتقوى وبالجمود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم * وما بدر زعمتم غير مورد
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم * حتى شربنا روا غير نصريد
مستهصين بحبل غير منجذم * مستهكم من حبال الله ممدود

فينا الرسول وفيما الحق اتبعه * حتى الممات ونصر غير محدود
 وافي وماض شهاب يستضاء به * بدرأنا على كل الاماجيد
 (قال ابن هشام) بيته مستعصمين بجبل غير منجذم عن أبي زيد الانصاري * قال ابن اسحق
 وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا

خابت بنو أسد وآب غزيم * يوم القليب بسوء وفوض
 منهم أبو العاصي تجدل مقعصا * عن ظهر صادق النجاس
 حيناله من مانع بسلاحه * لما نوى بقمه المذبوح
 والمرزومة قد تركن وفحره * يدي بعاند معبط مسفوح
 متوسدا حرا الجبين معفرا * قد عرمارن انفسه بقبوح
 ونجا ابن قيس في بقية رهطه * بشنى الرماق موليا بجروح

(وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا)

الاليت شعري هل أتى أهل مكة * إبارتنا الكفار في ساعة العسر
 قتلنا سراة القوم عند مجالنا * فلم يرجعوا الا بقاصمة الظهر
 قتلنا أباجهل وعتبة قبله * وشيعة يكبولابدين وللنحر
 قتلنا سويدا ثم عتبة بعده * وطعمة أيضا عند نائرة القتر
 فكم قد قتلنا من كريم مرزا * له حسب في قومه نابه الذكر
 تركناهم للعاريات فبينهم * ويصلون نار ابعاد حامية القعر
 لهم ملأ ما حامت فوارس مالكا * واشياهم يوم التقيما على بدر

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته

قتلنا أباجهل وعتبة قبله * وشيعة يكبولابدين وللنحر

• قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

نجي حكيما يوم بدر شده * كجاء مهر من بنات الاعوج
 لما رأى بدرأنا تسيل جلاسه * بكتيبة خضراء من بخرج
 لا ينكلون اذ القوا أعداءهم * يشون عائدة الطريق المنهج
 كم فهم من ماجد ذي منعة * بطل بهلكة الجبان المخرج
 ومسود يعطى الجزيل بكفه * جمال اثقال الديات متوج
 زين الندي معاود يوم الوغى * ضرب الكمة بكل أيض سلج

(قال ابن هشام) قوله سلج عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان أيضا

فما نحن في بحول الله قوما * وان كثروا واجهت الزحوف
 اذا ما ألبوا بجمعنا علينا * كفنا أحدهم رب رؤف
 همونا يوم بدر بالعوالي * سرعانا نضعهنا الختوف
 فلم تر عصبة في الناس انكى * لمن عادوا اذا القعت كشوف
 ولكنا قتلنا ما أثرنا ومقتلنا السيوف

قوله سلج السلج القاطع
 من السيوف وهو يجمين
 كذا جاءهش

أقيناهم بها لما سمونا * ونحن عصاة وهم الوف
 (وقال حسان بن ثابت أيضا يجمعون بني جمح ومن أصيب منهم)
 جمعت بنو جمح لشقوة جدهم * ان الذليل وكل بذليل
 قتلت بنو جمح يدر عنوة * وتحاذلوا سعيًا بكل سبيل
 بحمدوا الكتاب وكذبوا بحمد * والله يظهر دين كل رسول
 لعن الاله أبانخزيمة وابنه * والخالد بن وصاعد بن عقيل
 * قال ابن اسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أصيب وفي
 مبارزته وهو حزة وعلى حين بارزوا عدوهم (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر
 ينكرها لعبيدة

سبع باغ عنا أهل مكة وقعة * يهب لها من كان عن ذلك نائبا
 بعقبه اذ ولي وشية بعده * وما كان فيها بكر عتبة راضيا
 فان تقطعوا رجلى فاني مسلم * أرجى بها عيشا من الله دانيا
 مع الحور امثال القانيل أخلصت * مع الجنة العليا من كان عاليا
 وبعث بها عيشا نعرفت صفوه * وعالجته حتى فقدت الادايا
 فاكرم في الرحمن من فضل منه * بثوب من الاسلام غطي المساويا
 وما كان مكروها الى قتالهم * غداة دعا الا كفاه من كان داعيا
 ولم يسخ اذ سألو النبي سوانا * ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
 لقينا هم كالاسد تحظر بالقنا * نقاتل في الرحمن من كان عاصيا
 فإبرحت أقدامنا من مقامنا * ثلاثتنا حتى أزيروا المناديا
 (قال ابن هشام) لما أصيبت رجل عبيدة قال أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم اني
 أحق منه بما قال حيث يقول

كذبتم وبيت الله نبي محمد * ولما ناطا عن دونه وتناضل
 وناله حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل
 وهذا البيتان في قصيدة لابي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب * قال ابن اسحق
 فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصاب رجله يوم بدر قال كعب بن مالك الانصاري يكيه
 أبا عين جودي ولا تبخلي * بدمعك حقا ولا تنزري
 على سيد هتنا هلكه * كريم المشاهد والعنصر
 جرى المقدم شاكي السلاح * كريم المناطيب المكسر
 عبيدة أمسى ولا ترجيه * لعرف عرانا ولا منكر
 وقد كان يحمي غداة القتلى * لحامية الجيش بالمتر
 (وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا في يوم بدر)

الاهل أقي غسان في نأى دارها * وأخبرني بالامور عليها
 بأن قدر متاعن قسي عداوة * معدة معاجها لها وحليها

لأننا عبدنا الله لم نرج غيره * رجاء الجنان إذا نازعها
 نبي له في قومه ارث عزة * وأعراق صدق هذبت أرومها
 فساروا وسرنا فالتقمينا كاتنا * أسود أقاء لا يرجي كلمها
 ضربناهم حتى هوى في مكرنا * لم تحرسوه من لؤي عظمها
 فولوا ودسناهم ببيض صوارم * سواء علينا حلفها وصميمها

(وقال كعب بن مالك أيضا)

لعمري أبيكم يا بني لؤي * علي زهولديكم واتخا
 لما حامت فوارسكم ييدر * ولا صبروا به عند اللقاء
 وردناه بنور الله يجلو * دجى الظلاء عنا والغطاء
 رسول الله يقدمنا بأمر * من أمر الله أحكم بالقضاء
 فما ظنرت فوارسكم ييدر * وما رجعوا إليكم بالسواء
 فلا تجمل أباسفيمان وارقب * جباد الخيل تطلع من كداء
 بنصر الله روح القدس فيها * وميكال فيما طيب الملا

(وقال طاب بن أبي طاب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكي أصحاب القلب من قريش يوم بدر)

ألا ان عيني أنفذت دمعها سكا * تسكي على كعب وما ان ترى كعبا
 ألا ان كعبا في المحروب تحاذلوا * وأرداهم ذا الدهر واجترحو أذنبا
 وعامر تسكي للعلات غدوة * فمالت شعري هل أرى لهم اقربا
 هما أخوأي لم يعد الغيمة * تعدون يستام جارهما غصبا
 فبا أخويناعبد شمس ونوفلا * فدا لكما لا تنعموا بيننا حربا
 ولا تصبجوا من بعد ودوالفة * أحاديث فيها كلنكم يشكي النكا
 ألم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش أبي يكسوم أذملا الشعبا
 فلمولا دفاع الله لاثنى غيره * لا صبحتم لا تنعمون لكم سربرا
 فما ان جنبنا في قريش عظيمة * سوى أن جنبنا خير من وفاق التبرا
 اخاتقة في الثائبات مرزا * كرميائنا لا نجعل ولا ذبرا
 يطيف به العافون بفشون بابه * يؤمون بحمر الانزور ولا صبرا
 فوالله لا تنفك نفسي حزينمة * تحمل حتى تصدقوا الخزيح الضبرا

(وقال ضير ابن الخطاب النهري يرقى أباجهل)

الامن اعين باقت اللبل لم تنم * تراقب نجوما في سواد من الظلم
 كأن قذى فيها وايس بها قذى * سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم
 فبلغ قريشا أن خير نديها * وأكرم من عيشي يساق على قدم
 نوى يوم بدر رهن خوصا رهنا * كريم المساعي غيروغد ولا برم
 فالت لا تنفك عيني بعبرة * على هالك بعد الرئيس أبي الحكم

الغلل الماء الذي يجري
ويقطع في مواضع هـ من
هـامش

على هالك اشجى لوى بن غالب * أنته المنايا يوم بدر فلم ترم
ترى كسر الخطى في نحر مهره * لدى بائن من لجه بينهما خذم
وما كان ليث ساكن بطن يشة * لدى غلل يجري ببطحاء في أجهم
باجر أمنه حين تختلف القنا * وتدعى نزال في القمامة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا * عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فان الموت مكرمة لكم * وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلت ان الرمح طيبة لكم * وعز المقام غير شك لذي فهم
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار * قال ابن اسحق وقال الحرث
ابن هشام يكي أخاه أبا جهل

الجفر البئر التي لا بناء لها

ألا بالهف نفسي بعد عمرو * وهل يغنى التلهف من قتيل
يخبرني الخبر أن عمرا * امام القوم في جفر محبيل
فقدما كنت أحسب ذلك حقا * وأنت لما تقدم غير قبل
وكنت بنعمة مادمة حيا * فقد خلفت في درج المسيل
كأنى حين أمسى لأراه * ضعيف العقد ذوهم طويل
على عمرو إذا أمسى يوما * وطرف من تذكرة كامل
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحرث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن
اسحق * قال ابن اسحق وقال أبو بكر بن الاسود بن شعوب الليثي وهو شدا بن الاسود
نحي بالسلامة أم بكر * وهل لي بعد قومي من سلام
فإذا بالقلب قليب بدر * من القينات والشرب الكرام
وماذا بالقلب قليب بدر * من الشيزى تكال بالسنام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الحومات والنعم المسام
وكم لك بالطوى طوى بدر * من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكريم أبي علي * اخي الكاس الكريفة والندام
وانك لو رأيت أبا عقيل * وأصحاب النيسة من نعام
إذا الظلال من وجد عليهم * كأنم السقب جائلة المرام
يخبرنا الرسول اسوف نحيما * وكيف لقنا أصداء وهام
(قال ابن هشام) أنشدني أبو عبيدة النخوي

يخبرنا الرسول بان سنجما * وكيف حياة أصداء وهام
قال وكان اسلم ثم ارتد * قال ابن اسحق وقال أمية بن أبي الصلت يري من أصيب من قريش
يوم بدر

ألا بكيت على الكرا * مبنى الكرام اولى المباح
كبكا الحمام على فرو * ع الايك في الغصن الجواح
يكيين حرى مستكيمات يرحن مع الروائح

الوحي المنكسر من الحديد
النفس والقوى قاموس

قوله السراطمة قال في
القاموس السرطم بكعفر
وزبرج الطويل والبين
القول في الكلام والواسع
الحلق السربيع البلع مع
جسم وخلق اه والخلم
الضخم الطويل

أمناهن الباكيا • ت المعولات من النوايح
من ييكهم م يكي على • حزن ويصدق كل ماح
ماذا يـ بدرفالعة • قل من مراربة بحاج
قدافع البريقين فالسحنان من طرف الاواشح
شمط وشـ بان بها • ليل مغاور وحاوح
ألا ترون لما أرى • ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغـ بر بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل بطريق ابطريق نقي اللون واضح
دعوص أبواب الملو • لوجائب للغرق فاتح
من السراطمة الخلا • جنة الملاونة المنابح
القائلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو • ق الخبز شحم ما كالا نافع
نقل الجفان مع الجفا • ن الى جفان كلناضح
ليست باصفار لمن • يعفو ولا رح رحارح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح
وهب المثين من المثين الى المثين من الاواقع
سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح
اكرامهم فوق الكرا • م مزينة وزن الرواجح
كمناقل الارطال بالسقسطاس في ايدى المواقح
خذلتهم ففة وهم • يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدمية بالمهنة الصنائع
واقعد عنائى صوتهم • من بين مسنق وصائح
لله در بنى على أيم منهم وناسح
ان لم يغيروا غارة • شـ واء تجر كل نابج
بالمقربات المبعدا • ت الطامحات مع الطوامح
مرداء على جردالى • أسد مكالبة كوالح
ويلاق قسرن قسرنه • مشى المصافح للمصافح
برهاء ألف ثم الشف بين ذى بدن ورايح

(قال ابن هشام) تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشدني

غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته ويلاق قرن قرنه • مشى المصافح للمصافح

وأنشدني أيضا

وهب المثين من المثين الى المثين من الاواقع

سوق المؤبل للمؤبل صادرات عن بلادح

• قال ابن اسحق وقال أمية بن أبي الصلت أيضا يكي زمعة بن الاسود وقتلى بن أسد

قوله عني بكى الخ سبذكر
الموافق وجه الله تعالى قريبا
ان هذه الايات ايت
بصحة البناء أي غير
مستقيمة الوزن

عين بكى بالمسبلات أبا الحما * رث لا تذخرى على زمعه
ابن عقيم بن أسود أسد البيا * س ليوم الهياج والدفعه
تلك بنو أسد أخوة الجو * زاء لاختاة ولا خدعه
هم الاسرة الوسيطة من كعب وهم ذروة السنام والقمة
وهم أفتوا من معاشر شعر الرأس وهم ألقوهم المنعه
أسمى بنوعهم اذا حضر البأس أكبادهم عليهم وجعه
وهم المطعمون انقط القط * روحالت فلا ترى قزعه
(قال ابن هشام) هذه الرواية لهذه الشعر مختلطة ليست بصحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز
خلف الأحمر وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

عين بكى بالمسبلات أبا الحما * رث لا تذخرى على زمعه
وعقيم بن أسود أسد البيا * س ليوم الهياج والدفعه
فعل مثل هلكهم خوت الجو * زاء لاختاة ولا خدعه
وهم الاسرة الوسيطة من كعب وفيهم كذروة القمة
أفتوا من معاشر شعر الرأس * س وهم ألقوهم المنعه
فبنوعهم اذا حضر البيا * س عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون انقط القط * روحالت فلا ترى قزعه
قال ابن اسحق وقال أبو اسامة معاوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد بن ضبيعة بن مازن
ابن عدي بن جشم بن معاوية حليف بني مخزوم (قال ابن هشام) وكان مشركا وكان من هبيرة بن
أبي رهم وهم من زعمون يوم بدر وقد ادعيا هبيرة فقام فالتى عنه درعه وحمله ومضى به (قال ابن
هشام) وهذه أصح اشعار أهل بدر

ولما أن رأيت القوم خفوا * وقد شالت نعامهم انخر
وأن تركت سراة القوم صرعى * كأن خيبارهم اذباح عتر
وكانت جنة وافت حماما * ولقينا المناسيا يوم بدر
نصد عن الطريق وأدركونا * كأن زهاهم غطيان بحر
وقال القائلون من ابن قيس * فقات أبو اسامة غير نقر
انا الجشمي كيما يعرفوني * أبين نسبي نقر انقر
فانك في الغلاصم من قريش * فاني من معاوية بن بكر
فأبلغ مالكا لما غشينا * وعند مال ان نبات خبري
وأبلغ ان بلغت المرء عنا * هبيرة وهو ذو علم وقدر
باني اذ دعيت الى أفيد * كرت ولم يضق بالكر صدرى
عشيرة لا يكره الى مضاني * ولاذى نعمة منهم وصهر
فدونكم بنى لأى أخاكم * ودونك مالكا بأأم عرو
فلولا مشهدي قامت عليه * موقنة القوائم أم أجز

قوله مال أي يمالك

ترج مأسدة كافي القاموس

دفع للقبور بمنكبها * كأن بوجهها تحميم قدر
 فأقسم بالذي قد كان ربي * وأنصاب لذي الجمرات مغري
 اسوف ترون ما حسبي إذا ما * تبدلت الحلود جلود غري
 فما ان خادر من أسد ترج * مدل عنبس في الغيل مجري
 فقد أحمى الالباء من كلاف * فما يدوله أحـ مدبقر
 بخـ ل نجبر الحلفاء عنه * يوانب كل هجعة وزجر
 باوشك سورة منى إذا ما * حموت له بقرقرة وهدر
 بيض كالاسنة مرهفات * كأن ظلماتهم بحميم جمر
 وأكاف مجننا من جلد ثور * وصفراء البراية ذات أزر
 وأبيض كالغدير نوى عليه * غير بالمداوس نصف شهر
 أرفل في حماه وأمشى * كشبة خادر ليث سبطر
 يقول لي الفتى سعد هـ ديا * فقلت لعله تقر يب غدر
 وقلت أنا عدى لا تطرهم * وذلك ان اطعت اليوم أمرى
 كدأ بهم بفروة إذا ناهم * فطل يقاد مكتوفا بضفر
 (قال ابن هشام) وأنشدني أبو محرز خاف الاحمر

نصد عن الطريق وادر كونا * كان سراهم تيار بحر
 وقوله مدل عنبس في الغيل مجري عن غير ابن ابيحق * قال ابن ابيحق وقال أبو اسامة أيضا

الامن مباح عني رسولا * مغاللة ينبها لطيف
 المنة لم مردي يوم بدر * وقد برقت بجذيلك الكفوف
 وقد تركزت سراة القوم صرعى * كأن رؤسهم حديد نقيف
 وقدمات عليك يطن بدر * خلاف القوم داهية خفيف
 فنباه من الغمرات عزى * وعون الله والامر الحنيف
 ومنقابي من الاواء وحدي * ودونك جمع اعداء وقوف
 وأنت لمن أراد له من كين * يجنب كراش مكلوم نزيف
 وكنت اذا دعاني يوم كرب * من الاصحاب داع مستضيف
 فامعنى ولو احببت نفسي * أخ في مثل ذلك او حليف
 اردفا كشف الغما وارى * اذا كلح المشافـر والانوف
 وقرن قد تركزت على يديه * بنو كانه غصن قصيف
 دلفت له اذا اختلطوا بحزى * مسهصة لعائدها حفيف
 فذلك كان صـ مني يوم بدر * وقبل أخومدارات عروف
 أخوكم في السنين كما علمتم * وحرب لا يزال لها صريف
 ومقـ دام لكم لا يزدهيني * جنان الليل والانس اللقيف
 اخوض الصرة الحما خوضا * اذا ما الكلب الجاء الشفيف

الحديد الحنظل

(قال ابن هشام) تركت قصيدة لابي اسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر الا في أول بيت منها
والثاني كراهية الاكدار قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

اعيني جودا بدع سرب * على خير خندف لم يثقل
تداعي له رطبه غدوة * بنو هاتم وبنو المطلب
يذيقونه حذاسا بفهم * يعلمونه بهدما قد عطب
يجرونه وعفير التراب * على وجهه عاريا قد ساب
وكان لنا جبلا راسيا * جميل المرأة كثير العشب
فاما برى فلم اعنه * فاوتى من خير ما يحب

(وقالت هند أيضا)

يريب علينا هزنا فيسونا * ويأبى فسانا في بشى يغالبه
ابعد قتيل من لوى بن غالب * يراع امرؤ ان مات أو مات صاحبه
الارب يوم قدر زنت مرزا * تروح وتغرد وبالجزيل مواهبه
فأبلغ أباسفیان عني مألكا * فان ألقه يوما فسوف اعاقبه
فقد كان حرب يسر الحرب انه * لاكل امرئ في الناس مولى يطالبه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

لله عينا من رأى * هلكا كهلك رجاله
بل رب بالى غدا * فى النساء بات وبأكمه
كم غادروا يوم القلب * غداة تلك الواعية
من كل غيث فى السنين * اذا الكواكب خاوية
قد كنت احذر ما أرى * فاليوم حق حذاريه
قد كنت احذر ما أرى * فانا الغداة مواميه
بل رب قائلة غدا * يا ويح أم معاويه

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للهند * قال ابن اسحق وقالت هند أيضا

يا عينا بن بكى عتبه * شيخا شديد الرقبه
يطعم يوم المسغبة * يدفع يوم المغلبه
انى علمت به حربه * مله وفة مستلبه
لنهب طان يثربه * بغارة منثعبه
فهم الخيلول مقربه * كل جواد سلهبه

وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف تبكي أهل القلب

الذين أصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم

يا من لعين قد اها عائر الرمد * حد النهار وقرن الشمس لم يقدر
اخبرت ان سراة الاكرمين معا * قد احرزتهم منايهم الى أمد
وفتر بالقوم أصحاب الركاب ولم * تعطف غدا تئذ أم على ولد

السقب عود من أعمدة البيت

قومي صني ولا تنسى قرابتهم * وان بكيت فمات بكين من بعد
كانوا سقوب سماء البيت فائقصفت * فاصبح السهل منها غير ذي عد
(قال ابن هشام) أنشدني بيتها كانوا سقوب بعض أهل العلم بالشعر * قال ابن اسحق وقالت
صفية بنت مسافر أيضا

الا يا من لعين للتبكي دمعها فاني
كفربي دالح بسقي * خلال الغيث الداني
وما ليت غريفي ذو * أطاف بروسا سنان
أبو شبلين وثاب * شديد البطش غرثان
كعبي اذ تولى * وجوه القوم ألوان
وبالكف سام صا * رم أبيض ذكران
وأنت الطاعن النجلا * منها ما — زبدان

قوله دالح بالحاء المهملة
الذي يتناقل في مشيخته
وبالجيم الساري بالميم
كذاب أمش

(قال ابن هشام) ويروي قولها وما ليت غريفي الى آخرها مفصولا من البيتين الذين قبل
* قال ابن اسحق وقالت هند بنت اثانة بن عباد بن المطلب ترفي عبيدة بن الحرث بن المطلب

لقد ضمن الصفر امجدًا وسوددا * وحلما أصيلا وافر اللب والعقل
عبيدة فابكبه لاضيا في غربة * وارملته تهوى لاشعث كالجدل
وبكبه للاقوام في كل شقوة * اذا احمر آفاق السماء من الحمل
وبكبه للآيتام والريح زفر * ونشيت قدر طامأ أزدت تغلى
فان تصبح الزهران قد مات ضوءها * فقد كان يذكهن بالمطرب الجزل
لطارق ليل أولم تلمس القري * ومستنج أضحى لديه على رسل

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند * قال ابن اسحق وقالت قبيلة بنت
الحرث أخت النضر بن الحرث بكبه

ياراك كبا ان الأثيل مظنة * من صبح خامسة وأنت موفق
أبلغ بهامينا بأن تحبب * ما نزال بهم النجائب تحقق
مفي اليك وعبرة مسفوحة * جادت بها كفها وأخرى تحقق
هل يسهو عن النضران ناديت * ام كيف يسمع مبيت لا ينطق
احمد يا خير ضئى كريمة * في قومها والفعل فحل معروف
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفقى وهو المغيظ المحقق
أو كنت قابل فدية فليمنقين * باعز ما يغلو به ما ينطق
فالنضر أقرب من امرت قرابة * واحقهم ان كان عتق يعقق
ظلت سيموف بجى أبيه تنوشه * لله أرحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية متعبا * رسف المقعد وهو عان موثق

الضئى الولد بالفخ ويكسر
كفى القاموس

(قال ابن هشام) فيقال والله أعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال
لو بلغنى هذا قبل قتله لانت عليه * قال ابن اسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال

* (غزوة بني سليم بالكدر) *

* قال ابن اسحق فلما قدم المدينة لم يقيم بها الا سبعة ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فقام عليه ثلاث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فأقام به اربعة شوال وذا القعدة ووافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (غزوة السويق) *

* قال حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير يزيد بن رومان ومن لا تهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من اعلم الانصار حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر أن لا يسر رأسه ماء من جذابة حتى يغزو محمد صلى الله عليه وسلم لم تخرج في مائتي راكب من قريش ليعر عينه فلك التجديفة حتى نزل بصدر قناة الى جبل يقال له نيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فأتى بني أخيط فضرب عليه باباه فإني ان يفتح له باباه وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فاذن له فقراءه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلة حتى أتى أصحابه فبعث رجلا من قريش الى المدينة فأتوا ناضجة منها يقال لها العريض فخرقوا في أصوار من نخيلهم او وجدوا بها رجلا من الانصار وحلوه الى حنث لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين ونذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن عبد المذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة السكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحنث يتخفون منهم النجاة فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يارسول الله أنطمع لنا ان تكون غزوة قال نعم (قال ابن هشام) وانما سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق * قال ابن اسحق وقال أبو سفيان بن حرب عنده منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم

واني تخيرت المدينة واحدا * لحاف فلم اندم ولم اتسلو

سقاني قرواني كيتا مدامة * على يحمل مني سلام بن مشكم

ولما تولى الجيش قلت ولم أكن * لا فرحه ابشر به زوم غنم

تأمل فان القوم سر وانهم * صريح لؤي لاشماطية طجرهم

وما كان الا بعض ليلته راكب * أتى ساعيا من غير خلة معدم

* (غزوة ذي أصر) *

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريسا

آخر الجزء العاشر
أول الحادي عشر

منها ثم غزا نجد ابريد عطفان وهي غزوة ذى أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا فلبث به شهر ربيع الاول كله أو الاقل لامله

* (غزوة الفرع من بجران) *

ثم غزا صلى الله عليه وسلم ابريد قریشا واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق حتى بلغ بجران مع دنا بالبحار من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الآخر وجمادى الاولى ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا

* (أمر بنى قينقاع) *

وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بنى قينقاع وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بهوق بنى قينقاع ثم قال يا معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقریش من النعمة وأساءوا فاذنكم قد عرفتم انى نبي مرسل يجيئون ذلك في كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى اننا قومك لا يغرنك أنك اقيت قوم لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة أنا والله انى حاربناك لعلنا نلنا نحن الناس * قال ابن اسحق فحدثني مولى لأك زید بن ثابت عن سعيد بن جبیر أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات الا فيهم قل للذين كفروا استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتنة التقتاى أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقریش فتنة تقتال في سبيل الله وأخرى كفرة يروى عن مثلهم رأى العين والله يؤيد نصره من يشاء ان فى ذلك لعلبرة لاولى الابصار * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان بنى قينقاع كانوا اول يهود تنصوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوا فيما بين بدر واحد (قال ابن هشام) وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن غزمية عن أبي عون قال كان من أمر بنى قينقاع ان امرأة من العرب قدمت بجواب لها فباعته بسوق بنى قينقاع وجاسات الى صائغ بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فابتفعمدا الصائغ الى طرف ثوبها فعدده الى ظهرها فلما قامت انكشفت سورتها ففحكوا بها فاصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهود يافستدت اليه ود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال لحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن أبي ابن سلول حين امكنه الله منهم فقال يا محمد احسن في موالى و كانوا احلنا الخرج قال فابطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالى قال فاعرض عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وكان يقال لها ذات النضول * قال ابن اسحق فقتل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسافى وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأى الوجه ظلالا ثم قال ويحك ارسافى قال لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالى أربع مائة حاسروا ثلاثمائة دارع قد نهونى من الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة انى والله امرؤ اخشى الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك (قال ابن هشام) واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة

في محاصرته اياهم بشير بن عبد المذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة * قال ابن اسحق
وحدثني ابي اسحق بن يسار عن عباد بن الوليد بن عباد بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي اسلول وقام دونهم قال ومشى
عباد بن الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احبني عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن ابي نخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله عز وجل والى
رسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين وابرا من حلف هؤلاء الكفار ولايتهم قال فقيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من
المائدة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم
فانهم منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض أى كعبد الله بن
أبي وقوله اني أخشى الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي
بالتفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا هؤلاء
الذين اقسعوا بالله جهد أيمانهم ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك لتولى عباد بن الصامت الله ورسوله
والذين آمنوا وتبرئته من بنى قينقاع وحلفهم ولايتهم ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون

* (سرية زيد بن حارثة الى القردة من مائة نجد)

(قال ابن اسحق) وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها احيان أصاب غير
قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ما من مائة نجد وكان من حديثها ان قريشا خافوا
طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة بدر ما كان فسلكوا طريق العراق
فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا
من بني بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك على الطريق (قال ابن هشام) فرات
ابن حيان من بني عجل حليف ابني سهم * قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
ابن حارثة فلقيهم على ذلك الماء فأصاب تلك العير وما فيها وأعجزه الرجال فقدم بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعداً حدى عز وهدرا لاخرة يؤنب قريشا لاخذهم
تلك الطريق

دعوا فلبات الشام قد حال دونها * جلاد كافواها الخاض الاوارك

بايدى رجالها جروا فخور بهم * وانصاره حقاً وأيدى الملائك

اذا سلكت للغور من بطن عاجل * فقولاً لها ليس الطريق هنالك

(قال ابن هشام) وهذه الايات في ابيات حسان بن ثابت نقضها عليه أبو سفيان بن الحرث بن
عبد المطلب وسند كرها ونقضتها ان شاء الله في موضعها

* (قتل كعب بن الاشرف)

(قال ابن اسحق) وقتل كعب بن الاشرف وكان من حديث كعب بن الاشرف انه لما أصيب
أصحاب بدر وقدام زيد بن حارثة الى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى أهل العالية بشير بن

استخذوا الصغار
والصغارى اولها

سرية زيد بن حارثة

بعنه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حرم وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن أبي امامة بن سهل كل قد حدثني بهض حديثه قالوا قال كعب بن الاشرف وكان رجلا من طي ثم أحد بني نبهان وكانت أمه من بني النضير حين بلغه الخبر أحق هذا أترون محمدا قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله لئن كان محمدا أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها فلما تبين عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمه وجعل يحترض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويهيك أصحاب القليب من قريش الذين أصيبوا يدر فقال

طحننت رحا بدر لهلك أهله * وائل بدر نسله وتدمع
قتلت مبرة الناس حول حياضهم * لاتعدوا ان الملوكة تصرع
كم قد أصيب به من أبيض ماجد * ذى بهجة تاوى اليه الضبيع
طلق البدين اذا الكواكب خلفت * جمال أقال يسود ويربسع
ويقول أقوام أسر بسخطهم * ان ابن الأشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا قلت الأرض ساعة قتلوا * ظلت تسوخ بأهلها وتصدع
صار الذي أثر الحديث بطعنة * او عاش اعشى مرعشا لا يسمع
نبئت أن بنى المغيرة كلهم * خشعوا القتل ابى الحكيم وجدعوا
وابنار بيعة عنده ومنبسه * مانال مثل المهلكين وتبع
نبئت ان الحرث بن هشامهم * فى الناس بيني الصالحات ويجمع
اليزور يثرب بالجوع واغما * يحصى على الحسب الكريم الاورع
(قال ابن هشام) قوله تبع وأسر بسخطهم عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق فأجابه حسان ابن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ابكى الكعب ثم عمل بهيرة * منه وعاش مجدا لا يسمع
ولقد رأيت يطن بدر منهم * قتلى تسخ لها العميون وتدمع
فابكى فقد ابكى عبد ارضعا * شبه الكلب الى الكلبة يتبع
واقعد شفا الرحمن مناسدا * وأهان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجبا وأفلت منهم من قابله * شعف يظل لخوفه يتصدع
(قال ابن هشام) واكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقوله ابكى الكعب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقالت امرأة من المسالين من بني مرديبطن من بني كاثوا حلفاء فى بنى أمية ابن زيد يقال لهم الجعاذرة تحجب كعبا (قال ابن هشام) اسمها مهيونة بنت عبد الله واكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الايات لها وينكر نقيضها الكعب بن الاشرف
تحنن هذا العبد كل تحنن * يئى على قتلى وليس بناصب

بكت عين من يكي لبدرو أهله * وعات بمنليها لوى بن غالب
فلبت الذين ضر جوا بدماهم * يرى ما بهم من كان بين الاخشب
فيه لم حقا عن يقين ويصروا * مجزهم فوق اللحى والحواجب
فأجابه كعب بن الاشرف فقال

الافانجر وامنكم سقيم التساوا * عن القول ياتي منه غير مقارب
اتشمتني أن كنت أبكي بيرة * لقوم أناني ودهم غير كاذب
فاني اباك ما بقيت وذاك * ما تر قوم مجدهم بالجباجب
لعمري لقد كانت مریدة نزل * عن الشرفا ختالت وجوه الثعالب
فحق مرید ان تجذأ نوقهم * بشتمهم حبي لوى بن غالب
وهبت نصيبي من مریدة لذر * وفاء وبيت الله بين الاخشب

ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من لي بآبنا الاشرف فقال له محمد بن مائة أخو بني عبد الاشهل انما لك به يا رسول الله أنا قتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسامة فركب ثلاثا لا يأكل ولا يشرب الا ما يملق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشرب فقال يا رسول الله قلت لك قول لا أدري هل أفين لك به أم لا فقال انما علمك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فانهم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسليمان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الاشهل وكان أخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الاشهل والحرث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الاشهل وأبو عباس ابن جهم أحد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله كعب بن الاشرف قبل أن يأتوه لما كان بن سلامة أبانا نائلة تخافه فحدثه مع ساعة وتناشدا شعره وكان أبونا نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئت لك الحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني قال أفعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادت بنا به العرب ورمقنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس وأصبحنا قد جهدنا وجهدنا فقال كعب أبانا بن الاشرف امار الله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما أقول فقال له سليمان اني قد أردت ان تبيد منا طعما وثرهنا ونوثق لك وتحسن في ذلك فقال اترهنوني ابتاءكم قال لقد أردت أن تفضضنا ان معي اصحابا لي على مثل رأي وقد أردت ان آتيتك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك وثرهنا من الحلاقة ما فيه وفاء وأراد سليمان ان لا يذكر السلاح اذا جأزها قال ان في الحلاقة لوفاء قال فرجع سليمان الى اصحابه فاخبرهم خبره وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوها اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) ويقال قال اترهنوني نساءكم قال كيف ترهنك نساءنا وانت اشب أهل يثرب واعطهم قال اترهنوني ابتاءكم قال ابن اميحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مني معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنيهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وهو في ليلة مقمرة واقبلوا حتى

انتموا الى حصنة فتهتف به ابونا ثلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحنته فاخذت امرأته
 بناحيتم اوقاتك امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة قال انه ابونا ثلة
 لو وجدني نائما مأية قطني فقالت والله اني لا أعرف في صوته الشر قال يقول لها كعب لو يدي
 الفتي اطعنة لاجاب فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قال هل لك يا ابن الاشرف أن
 نتمشي الى شعب الجوز فتحدث به بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخر جوايتما شون فمشوا ساعة
 ثم ان ابانا ثلة شام يده في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كاليه طيبا أطرقت ثم مشى ساعة ثم
 عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاذ أخذ بنود رأسه ثم قال اضربوا عدو الله
 فضر بوه فاختلفت عليه أسبافهم فلم تغن شيئا قال محمد بن مسالة فذكرت مغولا في سبي في حين
 رأيت أسبافنا لا تغني شيئا فآخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حوانا حصن الا اوقدت عليه
 نار قال فوضعت في ننته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتقه فوقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن
 اوس بن معاذ فخرج في رأسه اوفى رجله اصابه بعض أسبافنا قال فخرجت حتى سلمت على بني
 أمية بن زيد ثم على بني قريظة ثم على بعث حتى استنداني حرة العريض وقد ابطأ عليا صاحبنا
 الحارث بن اوس ونزفه الدم فوق قناله ساعة ثم اتانا ببيع آثارنا قال فاحتلنا ما خننا به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلنا عليه فخرج اليها فاخبرناه بقتل عدو الله
 وتنفل على جرح صاحبنا فرجع ورجعنا الى اهلنا فأصبحنا وقد خافت يوم دولوقتنا به عدو الله
 فليس بها يومى الا وهو يخاف على نفسه قال ابن اسحق فقال كعب بن مالك

فعود منهم كعب صريعا * فذات بعد مصرعه النضير
 على الكفين ثم وقد عاتبه * باليد امشيرة ذكور
 بأمر محمد اذ دس ليله * الى كعب أخا كعب يسير
 فما كره فأنزله به كور * ومحمود أخو وثقة جسور

(قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدة له في يوم بنى النضير ساذ كرها ان شاء الله في حديث
 ذلك اليوم قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام
 ابن أبي الحقيق

لله در عصابة لا قيمتهم * يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الاشرف
 يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كاسد في عرين مغرف
 حتى أتوكم في محمل بلادكم * فسقوكم حنة تبايض ذفف
 مستنصرين لنصر دين نبيهم * مستنصرين ليكل أمر مجحف

(قال ابن هشام) وساذ كرقيل سلام بن أبي الحقيق في موضعه ان شاء الله وقوله ذفف عن غير
 ابن اسحق

* (أمر محبصة وحويصة) *

* قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفرت به من رجالهم ودفاقتلوه فوثب
 محبصة بن مسعود (قال ابن هشام) ويقال محبصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى
 ابن مجرة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
 هشام) ويقال ابن شيبنة رجل من تجارهم وكان يلبسهم ويأبهم فقتله وكان حويصة

قوله ويقال محبصة ضبط
 الاول بضم الميم وفتح الحاء
 وسكون التحتية والناسي
 بضم الميم وفتح الحاء وتشديد
 التحتية مكسورة

ابن مسعود اذ ذاك لم يسلم وكان أسن من محبصة قال قتله جعل حويصة يضربه ويقول أى عدو الله أقتله أما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محبصة فقلت والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله ان كان لاول اسلام حويصة قال الله لو أمرت محمد بقتلى لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربت بها قال والله ان ديننا بلغ بك هذا لمحب فاسلم حويصة * قال ابن اسحق حدثني هذا الحديث مولى لابي حارثة عن ابنة محبصة عن أبيها محبصة فقال محبصة في ذلك

يلوم ابن أمي لو أمرت بقتله * لطلبقت ذفره بياض قاضب
حسام كلون الملح اخلص صقله * متى ما صوبه فليس بكاذب
وما سرتني أني قتلتك طائعا * وأن لنا ما بين بصري وأرب

(قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المديني قال لما طفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني قريظة أخذ منهم نحو من اربعة مائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الاوس على الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ويسرهم ذلك فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر الى الاوس فلم ير ذلك فيهم فظن ان ذلك للطف الذي بين الاوس وبين بني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة الا اثناعشر رجلا فدفعهم الى الاوس فدفع الى كل رجلين من الاوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان ولماذا فلان فكان ممن دفع اليهم كعب بن يهودا وكان عظيما في بني قريظة فدفعه الى محبصة بن مسعود والى أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعا من العزفي الاضحي وقال ليضربه محبصة وايدفعه اليه أبو بردة فضر به محبصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فاجهر عليه فقال حويصة وكان كافرا لآخيه محبصة اقلت كعب بن يهودا قال نعم فقال حويصة اما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله انك للميم يا محبصة فقال له محبصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فحجب من قوله ثم ذهب عنه متحجبا فذكر والله جعل يتيقظ من الليل فيحجب من قول أخيه محبصة حتى أصبح وهو يقول والله ان هذا الدين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال محبصة في ذلك أيتها ناد كذبناها * قال ابن اسحق وكانت اقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من بجران بجادى الاخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث

(غزوة أحد)

وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدثت بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القلب ورجع فلمهم الى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آبائهم وأبناؤهم وأخوانهم يوم بدر فكلما وأبا سفيان

ابن حرب ومن كانت له في تلك المير من قريش تجارة ففعلوا ما معشر قريش ان محمد اقد وتركم
وقتل خياركم فاعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندر له منه ثارنا بمن اصابه منا ففعلوا قال
ابن اسحق فقيمهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى ان الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله فيسبون نفقوا ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا الى جهنم
يخمشون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان بن
حرب وأصحاب العير باحايشها ومن اطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن
عبد الله الجمحي قد من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يردو عيال وحاجة قد عرفتم فافان على صلى الله
وكان في الاسارى فقال يا رسول الله انى فقه يردو عيال وحاجة قد عرفتم فافان على صلى الله
عليك وسلم فن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صدوان بن أمية يا أبا عزة انك امرؤ
شاعر فاعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمد اقد من على فلا أريد ان اظاهر عليه قال فاعنا
بنفسك فلك الله على ان رجعت ان اغنيك وان أصبت أن اجعل بساتك مع بنيان يصيبهم
مأصا بهم من من عمرو يسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويدعو
أبا بني عبد مناة الرزام * أنتم حماة وأبوكم حام
لا بعددوني نصركم بعد العام * لا تملوني لا يحل اسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم
الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا مال مال الحسب المقدم * أنشدوا القربى وذا التذم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم * الحلف وسطا بالهدا المحرم
* عند حطيم الكعبة المعظم *

ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشى يقدف بحميرة لدفن الحبشة فلما
يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان أنت قتلت حمزة عم محمد بهم طعنة بن عدى فانت
عتيق فخرجت قريش بحمداء وجمها واحايشها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تهامة
وخرجوا معهم بالظعن القماس الحفيظة وان لا يقرروا فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد
الناس معه بهندابنة عتبة وخرج عكرمة بن أبي جهل بام حكيم بنت الحرث بن هشام بن المغيرة
وخرج الحرث بن هشام بن المغيرة بن اطممة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية ببرزة
بنت مسعود بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن أمية (قال ابن هشام) ويقال
رقية * قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاصى بريطة بنت نبيه بن الحجاج وهى أم عبد الله بن
عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة وأبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بسلافة
بنت سعد بن شهيد الانصارية وهى أم بنى طلحة مسافع والجلاس وكلاب قد لواء يومئذهم
وأبوهم وخرجت خنساء بنت مالك بن المضر بن احدى نساء بنى مالك بن حنسل مع ابنتها أبي عزيز
ابن عمرو وهى أم مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة احدى نساء بنى الحرث بن عبد مناة
ابن كنانة وكانت هذ بن عتبة كلما مرت بوحنى أو مر بها قالت ويها أباد سمعة اشف
واشتف وكان وحشى يكنى بأبي دسممة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين يجبل يطن السبخة من قدة

على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين اني قد رأيت والله خير ارايت بقراتنمج ورأيت في ذباب سميني ثلما ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فولتم المدينة (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت بقراتنمج قال فاما البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون واما الثمل الذي رأيت في ذباب سميني فهو رجل من أهل بيتي يقتل قال ابن اسحق فان رأيت ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان أقاموا أقاموا وا بشر مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان رأى عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رأيه في ذلك وان لا يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادته يوم أحد ودغيره ممن كان فاته بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يرون انا جبناء عنهم ورضعنا فقال عبد الله بن أبي ابن سلول يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا منهم الى عهد وانا قاط الاصاب منا ولا دخلها علينا الا أصابنا منه فدعهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وابشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في رجوعهم ورماهم النساء والصبيا بالجارحة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم الذين كانوا من أمرهم حب لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النخار فصرى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فان شئت فاقعد صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لنبى اذا لبس لامته ان يضعها حتى يتناول فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه (قال ابن هشام) واستعمل بالمدينة ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس قال ابن اسحق حتى اذا كانوا باسوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله بن أبي ابن سلول بثلاث الناس وقال اطاعهم وعصاني ما ندرى علام تنقل أنفسنا ههنا أيها الناس فرجع عن اتباعه من قومه من أهل النفاق والريب واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان لا تتخذوا قومكم ونبياكم عند ما حضر من عندوهم فقالوا لو نعلم انكم تقاتلوننا ما سلمناكم ولكن نرى انه لا يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا الا الانصراف قال ابعدهم الله أعداء الله فمبغنى الله عز وجل عنكم نبيه صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وذو كرميزاد عن محمد بن اسحق عن الزهري ان الانصار يوم أحد قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم الا نستعين بمحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد وحدثني محمد بن اسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرة بني حارثة فذب فرس بذنبه فاصاب كلاب سيف فاستله (قال ابن هشام) ويقال كلاب سيف قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب الغدال ولا يعترف اصحاب السيف ثم سمينك فاني أرى السيوف اليوم تستسل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كتب أى من

قوله ويقال كلاب سيف
ضبط الاول بضم الكاف
وتشديد اللام والثاني بفتح
الكاف وتشديد اللام أيضا

قرب من طريق لا يمر بنا عليهم فقال أبو خزيمة اخو بني حارثة بن الحرث ان ايا رسول الله فنمذبه
 في حرة بني حارثة وبين أموالهم حتى سلك في مال المربع بن قبيطى وكان رجلا منافقا ضمر
 البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين قام يمشى في وجوههم
 التراب ويقول ان كنت رسول الله فاني لا أحل لك ان تدخل حائطي وقد ذكر لي انه أخذ حقة
 من تراب في يده ثم قال والله لو اني اعلم اني لأصيب به ما غيرك يا محمد لضربت به اوجهك فابتدره
 القوم ليقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعى اعى القلب اعى
 البصر وقد بدرا اليه سعد بن زيد اخو بني عبد الله بن قيس بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فضر به بالقوس في رأسه فشجبه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من
 أحد في عدوة الوادي الى الجبل فجعل ظهره وعسكره الى أحد وقال لا يقتلن أحد منكم
 حتى تأمره بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والمكرع في زروع كانت بالصبيعة من قناة
 للمساكين فقال رجل من الانصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال اتبعي
 زروع بني قيلة ولما انضارب ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتال وهو في سبع مائة
 رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخو بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض
 والرماة خمسون رجلا فقال انضح الخيل عنا بنا لنبل لا يا ثومان خلفنا ان كانت لنساء وعلمنا
 فابت مكانك لا تؤثمن من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللوا
 الى مصعب بن عمير اخي بني عبد الدار (قال ابن هشام) واجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ سمرة بن جندب الفزاري ورافع بن خديج اخو بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان
 قد ردهما فقبل لهما رسول الله ان رافعا رام فاجازه فلما أجاز رافعا قبل لهما رسول الله فان
 سمرة بصرع رافعا فاجازه ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر
 ابن الخطاب وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن
 حزم أحد بني مالك بن النجار واسم يد بن ظهير أحد بني حارثة ثم اجازهم يوم الخندق وهم أبناء
 خمس عشرة سنة قال ابن اسحق وقبعت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ومعه مائة فارس
 قد جنحوا فجعلوا على مينة الخيل خالد بن الوليد وعليه يسرته ما كرمه بن أبي جهل وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ هذا السيف بحقه فقام اليه رجل فامسكه عنهم
 حتى قام اليه أبو دجانة سمك بن خرشة اخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله قال ان
 تضرب به في العدة حتى ينصني قال أنا آخذ به يا رسول الله بحقه فأعطاه اياه وكان أبو دجانة
 رجلا شجاعا محتال عند الحرب اذا كانت وكان اذا أعلم بعصا به جراح فاعتصم بها اعلم
 الناس انه سقاه فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصا به تلك
 فعصم بها رأسه وجعل يتجتر بين الصفتين قال ابن اسحق فخذني جعفر بن عبد الله بن أسلم
 مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الانصار من بني سامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين رأى أبادجانة يتجتر انهم المشيمة يعضها الله الا في مثل هذا الموطن قال ابن اسحق وحديثي
 عاصم بن عمر بن قتادة ان أبا عامر عبد عمرو بن صبيح بن مالك بن النعمان أحد بني ضبيعة وقد
 كان خرج حين خرج الى مكة مع اعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من

الاوس وبعض الناس كان يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن لو قدامي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من أقيهم أبو عامر في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا أبو عامر قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بعدى شر ثم قاتلهم قتلا شديدا ثم راضخهم بالجماعة * قال ابن اسحق وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قدر أيتهم وانما يؤتى الناس من قبل راياتهم ثم اذا زالت زالوا فاما ان تسكنوا نالوا فاما ان تخلوا بيننا وبينه فنسكنكم موه فموا به وتواعده وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك أراد أبو سفيان فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاقي معها وأخذت الدفوف يضربن بهن الخلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول

ويها بني عبد الدار * ويها أسماء الادبار * ضربا بكل بشار
وتهقول

ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق

أو تدبروا ننفارق * فراق غير وفاق

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حيت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمة في الناس (قال ابن هشام) حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير بن العوام قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فزعمني وأعطاه أبا دجانة وقلت أنا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قتلت اليه فسأله أياه قبله فاعطاه أياه وتركني والله لا نظرت ما يصنع فأتته فخرج عصا به له حراء فعصب به رأسه فقالت الانصار أخرج أبو دجانة عصا به الموت وهكذا كانت تقول له اذا نعصب بهم انخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح ادى التخييل

ان لا أقوم الدهر في الكيول * اضرب بسيف الله والرسول

(قال ابن هشام) ويروى في الكيول يعني آخر الصفوف * قال ابن اسحق فجعل لا يلقى أحدا الا قتله وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جرحا الا ذف عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم ما قاله التقيا فاختلفا فاضربتين فضرب المشرك أبا دجانة فانتفاه بدرقة فعضت بسيفه فعض به أبو دجانة فقتله ثم رأيت به قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير فقلت لله ورسوله أعلم * قال ابن اسحق وقال أبو دجانة ممالك بن خرشة رأيت انسانا يحمض الناس حشا شديدا فصدت له فلما جلت عليه السيف ولول فاذا امرأه فأكرت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأه وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارضا بن عبد شرجيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكفى

قوله فكأنما أخطأ رأسه
هـذا يقال عند المبالغة
في الاصابة كذا في الزرقاني
على المواهب

بأبي نيار فقال له حمزة هلم الى يا ابن مقطعة البظور وكانت امه أم انمار مولاة شريق بن عمرو بن
وهب الثقفي (قال ابن هشام) شريق ابن الاخنس بن شريق وكانت ختانه بمكة فلما التقيا
ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير بن مطعم والله اني لا أنظر الى حمزة في هذا الناس بسيفه
ما يليق به شيئا مثل الجمل الا ورق اذ تقدم في اليه سباع بن عبد العزى فقال حمزة هلم الى يا ابن
مقطعة البظور فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه وهزرت حرقى حتى اذ ارضيت منها دفعتها
عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فأقبل نحوى فغلب فوقع وأمهاته حتى اذا
مات جثت فأخذت حرقى ثم تجتبت الى العسكر ولم يكن لي بشئ حاجة غيره * قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحرث عن سليمان بن يسار عن جعفر بن عمرو
ابن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الحارث اخو بني نوفل بن عبد مناف
في زمان معاوية بن أبي سفيان فادر بن سماع الناس فلما قفنا امرنا فاجمض وكان وحشي مولى
جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها فلما قدمنا قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في ان نأق وحشيا
فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له ان شئت فخرجنا انسال عنه بمجمض فقال انارجل
ونحن نسأل عنه انك استجدر انه بفناء داره وهو رجل قد غلبت عليه الخيرة فان تجده صاحبا
تجد ارجلا عرييا وتجد عنه بعض ما تريد ان وتصيبه عنه ما شئت من حديث نسأله عنه
وان تجده و به بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعا قال فخرجنا نتمشي حتى جئناه فاذا هو
بفناء داره على طائفة له فاذا شيخ كبير مثل البغاث (قال ابن هشام) البغاث ضرب من
الطير الى السواد فاذا هو صاح لا بأس به قال فلما انتهينا اليه لمنا عليه فرفع رأسه الى عبيد الله
ابن عدي فقال ابن عدي بن الحارث انت قال نعم قال اما والله ما رأيتك منذ ناوتك أمك
السعيدة التي أرضعتك بذى طوى فاني ناوتك كها وهي على بعيرها فاخذت بك بهرضيك فلبعت
لي قد مال حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقعت على ففرغتم ما قال فجلسنا اليه فقلنا له
جئناك لتحدثنا عن قتل حمزة كيف قتله فقال اما اني سأحدثكم ما حدث رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين سأني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي
قد أصيب يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير ان قتلت حمزة عم محمد بعني فأنت
عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حديثا أفدق بالحربة فذق الحبشة فلما أخطئ
بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة واتبعه حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل
الاورق هم هذا الناس بسيفه هذا ما يوقم له شيء فوالله اني لانهيأله أريده فاستتر منه بشجرة
أو حجر لئلا يسمي اذ تقدم في اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم الى يا ابن
مقطعة البظور قال فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه قال وهزرت حرقى حتى اذ ارضيت
منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه وذهب لينحو نحوى فغلب
وتركته وياها حتى مات ثم أتته فأخذت حرقى ثم رجعت الى العسكر ففقدت فيه ولم يكن لي
بغيره حاجة وانما قتله لاعمق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقت حتى اذا افتخ رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة هربت الى الطائف فمكنت بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسأوا نعت علي المذهب فقات الحق بالشام أو اليمن أو ببعض البلاد فوالله اني

لني ذلك من همي اذ قال لي رجل ويحك انه والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه وتشهد
 شهادة الحق فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم
 يرعه الا بي فاشم على رأسه انشهد بشهادة الحق فلما رأي قال أو حشني قلت نعم يا رسول الله قال
 أقعد فخذني كيف قتلت حمزة قال فخذته كما حدثتكم فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب
 عني وجهك فلا أريتك قال فكنت أتككب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا
 يراني حتى قبضه الله صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب صاحب اليمامة
 خرجت معهم وأخذت حربي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلة الكذاب
 قائما في يده السيف وما أعرفه فتميات له وتميأ له رجل من الانصار من الناحية الاخرى كلانا
 يريد به فهزئت حربي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقع فيه وشد عليه الانصاري
 فضربه بالسيف فربك أعلم أين قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خيرا الناس بعد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس قال ابن اسحق وحديثي عبد الله بن الفضل عن سليمان بن
 يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان قد شهد اليمامة قال سمعت يومئذ
 صارخا يقول قتله العبد الاسود (قال ابن هشام) فبلغني ان وحشي المزل يحمد في النحر حتى خلع
 من الديوان فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول قد علمت ان الله تعالى لم يكن ليدع قاتل
 حمزة رضى الله عنه قال ابن اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى قتل وكان الذي قتله ابن قنعة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى
 قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على
 ابن أبي طالب وقاتل على بن أبي طالب ورجال من المسلمين (قال ابن هشام) وحديثي مسيلة بن
 علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية
 الانصار وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ان قدم
 الراية فتقدم على فقال أنا أبو القصيم ويقال أبو القصم فيما قال ابن هشام فناداه أبو سعد بن أبي
 طلحة وهو صاحب اللواء المشركين ان هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة قال نعم فبرز بين
 الصفيين فاخذهما ضربتين فضر به على فصرعه ثم انصرف عنه ولم يجزه عليه فقال له أصحابه
 أفلأجهزت عليه فقال انه استقبلني بهورته ففطفتني عنه الرحم وعرفت ان الله عز وجل قد
 قتله ويقال ان أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفيين فنادى أبا قاصم من يارزمر ارا فلم يخرج
 اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وان قتلانا في النار كذبتم واللات
 لو تعلمون ذلك حقا لخرج الى بعضكم فخرج اليه علي بن أبي طالب فاخذهما ضربتين فضر به على
 رضى الله عنه فقتله قال ابن اسحق قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم
 ابن ثابت بن أبي الاقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما ابنة عمره ما في أبي
 أمه سلافة فتضع رأسه في حجرها فيقول يا بني من أصابك فيقول سمعت رجلا حين رماني وهو
 يقول خذها وأنا ابن أبي الاقلح فنذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم ان تشرب فيه الخمر وكان
 عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركا أبدا ولا يمس مشركا وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ وهو
 يحمل اللواء المشركين

ان على أهل الواحما * أن يحضروا الصعدة أو تندقا

فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل وأبوسفين فلما
استعلاه حنظلة بن أبي عامر رآه شدا بن الأسود وهو ابن شعوب قد علا بأبوسفين فضربه
شدا فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة
فألوا أهلها ما شأنه فقلت صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة (قال ابن
هشام) ويقال الهاتفة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هبة طار
اليها (قال ابن هشام) قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من الرجال
انا ابن حسان المجذ من آل مالك * اذا جعلت خور الرجال تهيج
والهبة الصيغة التي فيها الفرع * قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لذلك
غسلته الملائكة * قال ابن اسحق وقال شدا بن الأسود في قتله حنظلة

لا حين صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس

وقال أبوسفين بن حرب وهو يدكر صبره في ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب اياه على حنظلة

ولو شئت نجنتني كيت طمرة * ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري من جبال الكلب منهم * لدن غدوة حتى دنت لغروب
أقانا لهم وأدعي يال غالب * وادفعهم عنى بركن صليب
فبكى ولا ترى مقالة عاذل * ولا تسأى من عبدة ونجيب
أباك واخوانا له قد تتابعوا * وحق لهم من عبدة بنصيب
وسلى الذي قد كان في النفس انى * قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا * وكان لدى الهجاء غير هيب
ولو أنى لم أشف نفسي منهم * اكانت شجافى القلب ذات ندوب
فاكبوا وقد أوردى الجلابيب منهم * بهم خدب من مغبط وكذب
أصابهم من لم يكن لدمائهم * كذبا ولا في خطه بضرب
نأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

انجذب الجرح لواسع

ذكرت القروم الصيد من آل هاشم * ولست لزور قلنته بمصيب
انجذب أن اقصدت حمزة منهم * نجيبا وقد دميت به نجيب
ألم يقاتلوا عمرا وعتبة وابنه * وشيعة والنجاح وابن حبيب
غداة دعا العصا علماء فراءه * بضربة غضب به بخضيب
قال ابن اسحق وقال ابن شعوب يذكركه عند أبي سفيان فيما دفع عنه فقال
ولو لا دفاعي يا ابن حرب ومشمدي * لالقيت يوم النصف غير مجيب
ولو لا مكري المهر بالنصف وقررت * ضباغ عليه أو ضراء كليب
(قال ابن هشام) قوله عليه أو ضراء عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال الجرح بن هشام
يجيب أبوسفين

جزيتهم يوما يدركه * على ساجح ذي مية وشبيب

لدى صحن بدرأ وقت نوانحنا * عليك قولم تحفل مصاب حبيب
 انك لو عاينت ما كان منهم * لايت بقلب ما بقيت نجيب
 (قال ابن هشام) وانما أجاب الحرث بن هشام أباسفيان لانه ظن انه عرض به في قوله وما زال
 مهري مزجرا الكلب منهم اقرار الحرث يوم بدر * قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على المسلمين
 وصدد قههم وعدده ففسوهم بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها
 * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عبد الله بن الزبير
 عن الزبير انه قال والله لقد رأيتني انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحبهم امشيرات هوارب
 مادون أخذهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلصوا ظهورنا
 للخييل فأمننا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا وانكفأنا علمينا القوم بعد
 ان أصبنا أصحاب اللواحق ما يدنو منه أحد من القوم (قال ابن هشام) الصارخ ازب العقبة
 يعني الشيطان * قال ابن اسحق وحدثني بعض اهل العلم ان اللوام يلصر يما حتى اخذته
 عمر بنت علقمة الحارثية فرفعته اقربش فلا ثوابه وكان اللوام مع صواب غلام ابني أبي طلحة
 حبشي وكان آخر من اخذهم منهم فمقاتل به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللوام بصدره
 وعنته حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان بن ثابت في ذلك

نخسرت باللواء وشرف خسر * لواء حسان يرد الى صواب

جعلتم نخركم فيه لعبد * وألأم من يطاعف التراب

ظننتم والسفيه له ظنون * وما ان ذاك من أمر الصواب

بان جلا دنا يوم التقينا * بمكة يهكم حمر العياب

اقر العين أن عصبت يداه * وما ان تعصب بان على خضاب

(قال ابن هشام) آخرها يما يروي لابي خراش الهذلي وأنشدني له خلف الاحمر

اقر العين أن عصبت يداها * وما ان تعصب بان على خضاب

في أبيات له يعني امرأته في غير حديث أحد وتروى الايات أيضا لمقتل بن خويلد الهذلي

* قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في شأن عمة بنت علقمة الحارثية ورفعها اللواء

اذا عضل سبقت الينا كأنها * جدابة شرك معلمات الحواجب

أقنا لهم طعنا مبيرامنكلا * وحرناهم بالضرب من كل جانب

فلولاء الحارثية أصبحوا * يباعون في الاسواق بيع الجلائب

(قال ابن هشام) وهذه الايات في أبيات له * قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم

العدو وكان يوم بلا وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب بالجماعة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في وجهه

وكلت شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن

أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم

يسيل على وجهه وجعل يسبح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه فيهم وهو يدعوهم

الى ربهم فانزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم

ظالمون (قال ابن هشام) وذكر ربع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يكسر ربا عينه اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجعه في جبهته وان ابن قنعة جرح وجهه فدخلت حلقتان من حلق المغفرة في وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفرة التي عمل أبو عامر يقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار (قال ابن هشام) وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أحب أن ينظر إلى شهيد عشي على وجه الأرض فليكنظر إلى طلحة بن عبيد الله وذكر يعني عبد العزيز الدراوردي عن اسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

أذا الله جازى معشر ابغوا لهم * ونصرهم الرحمن رب المشرق
فاخرنا ربى يا عتيب بن مالك * ولقائك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يمين النبي تعمدنا * فادميت فاه قطعت بالبوراق
فهلا ذكرت الله والمنزل الذي * تصير إليه عند إحدى البوائق

(قال ابن هشام) تركنا من ابنيين أقذع فيهما * قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيتهم القوم من رجل بشري لئلا نفسه كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو وقال فقام زياد بن السككن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقول انما هو عمارة بن يزيد بن السكن فقاموا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا لا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زياد أو عمارة فقالن حق ابنته الجراحة ثم فأتت فتمت من المسكين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخذله على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وقالت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن أبي زيد الانصاري ان أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا خالة اخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا انظر ما يصنع الناس ومعى سقاء فيه ماء فانتميت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والريح للمساكين فلما انهزم المسلمون انخرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وأرمى عن القوس حتى خلصت الجراح الى فرأيت على عاتقه اجرحا أجوف له غور فقلت من أصابك بهذا قالت ابن قنعة الغاء الله ما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجافا عترضت له انا ومصعب بن عمير وأما من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولكن فلفظ ضررته على ذلك ضربات ولكن عدوا لله كانت عليه درعان * قال ابن اسحق وترس دون

رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجاجة بنفسه يقع النبل في ظهره وهو مخن عليه حتى كثر فيه
 النبل ورعى سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته يناولني
 النبل وهو يقول ارم فذاك أبي وأمي حتى انه ايناولني السهم ماله نصل فيقول ارم به * قال
 ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى
 اندقت سبته فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده وأصابت يومئذ عينا قتادة بن النعمان
 حتى وقعت على وجهه * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ردها بيده فكانت احسن عينيه وأحدهما * قال ابن اسحق وحدثني القاسم بن
 عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر
 ابن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد ألقوا بأيديهم فقال
 ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فماذا تصنعون بالحياة بعده فموتوا على
 ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمى أنس بن
 مالك * قال ابن اسحق فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا أنس بن النضر
 يومئذ سبعة من ضربته فمعرفة الأختة عرفته بيننا (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم
 ان عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فمهم وجرح عشرين جراحة أو أكثر أصابه بعضهم
 في رجله فخرج * قال ابن اسحق وكان أول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة
 وقول الناس قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكرني ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال
 عرفت عينيه الشريفتين ترهزان من تحت المغفر فتناديت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا
 هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإشار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أنصت * قال ابن
 اسحق فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه
 أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
 رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما استند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أي محمد لا نجوت ان نجوت فقال القوم يا رسول الله
 أيعطف عليه رجل منافقة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دامنه تناول رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكرني فلما أخذها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطاير ناعنه تطاير الشعر اعن ظهره البعير
 اذا انتفض بها (قال ابن هشام) الشعر اذ باب له لدغ ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تداد منها
 عن فرسه مرارا (قال ابن هشام) تداد أي يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج * قال ابن اسحق
 وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يأتي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عندى العود فرسأ أعلقه كل يوم فرقامن ذرة اقلك عليه فيقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقلك ان شاء الله فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه
 خدشاً عير كبير فاحتقن الدم قال قتاني والله محمد قالوا العذب والله فؤادك والله ان بك من
 بأس قال انه قد كان قال لي بمكة انا اقلك فوالله لو بصق على اقلتي فمات عدو الله بسيف
 وهم فاولون به إلى مكة * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي يوم بارزه الرسول
أثبت اليه نحمه لرم عظم * وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم * أمية أذيعوث يا عقييل
وتب ابنار يهسه إذا طاعا * أباجهل لامهما الله بول
وأفأت حارث لما شغلنا * بأمر القوم أميرة قليل
(قال ابن هشام) أسرته قبلته * وقال حسان بن ثابت أيضا في ذلك
الامن مبلغ عني أيا * فقد القيت في سحق السعير
عني بالضلالة من بعيد * وتقسم أن قدرت على النذور
تنبك الاماني من بعيد * وقول الكفر يرجع في غرور
فقد لاقتك طعنة ذى حنفا * كريم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الاسياء طرا * اذا رأت ملأت الامور

فلما انتمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى ملا درقته
مأمنا المهراس فجاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منه فوجد له ريحا فمافه فلم
يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشهد غضب الله على من دعى
وجهه نايه * قال ابن اسحق لقد ثنى صالح بن كيسان عن حديثه عن سعد بن أبي وقاص انه كان
يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ماعا
لسي الخلق مبغضا في قومه واقدا كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهد غضب الله
على من دعى وجهه رسوله * قال ابن اسحق فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه
أولئك النفر من أصحابه اذعات عالية من قريش الجبل (قال ابن هشام) كان على تلك الجبل
خالد بن الوليد * قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يهونا
فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى اهبطوهم من الجبل * قال ابن اسحق
ونضر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان بدن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقطاهر بين درعين فلما ذهب لينضض صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة
ابن عبيد الله فتمض به حتى استوى عليه - فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى
ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع بر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع
(قال ابن هشام) وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبينة في الشعب (قال ابن هشام) وذكره ولى عقرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
الظهر يوم أحد فاعاد من الجراح التي أصابته وصلى المسنون خائفة فعودا * قال ابن اسحق
وقد كان الناس انهم زموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنى دون
الاعوص الى احد * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد رفع حسبل بن جابر وهو اليان أبو حذيفة بن اليمان
وثابت بن وقش في الاطام مع النساء والصبيان فقال أحداهما الصاحب وهو ما شيخان كبيران

قوله المنى - هو جبل
والاعوص - قرية دون
المدينة يريد كذاهم امين

لا تأبأ لك ما تنتظر فوالله ان بقي لواحد من امن عمره الاظم حجارا نمانحن هامة اليوم او غدا فلا
 نأخذ اسما فتا ثم خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاخذ اسما فلهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فاما ثابت بن وقش فقتله
 المشركون وأما حسيب بن جابر فاختلفت عليه اسما في المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة
 أبي والله فقالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بيده على المسلمين فزاده ذلك عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة ان رجلا منهم كان
 يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أصابته جراحة يوم أحد فأتى به
 الى دار قومه وهو بالموت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء
 أبشر يا ابن حاطب بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عساه في الجاهلية فنجح يومئذ اتفاقه فقال
 بأى شئ تبشرونه أبجحة من حرم غرتم والله هذا الغلام من نفسه

(أمر قزمان)

قوله أتى أى غريب لا يدري
 من هو

قال ابن اسحق وحديثي عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لا يدري من هو يقال له
 قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم
 أحد قاتل قتلا لا شديد فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذابا بأس فأنبتته الجراحة
 فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله أقصد ابلت اليوم يا قزمان
 فأبشر قال بماذا أبشروا الله ان قاتلت الاعن احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت قال فلما
 اشتدت عليه جراحته أخذ سهم من كاتته فقتل به نفسه

(قتل مخير بن ق)

قال ابن اسحق وكان من قتل يوم أحد مخير بن ق وكان أحد بني ثعلبة بن الفيطون قال لما كان
 يوم أحد قال يا معشرهم ودوا لله لقد علمتم ان نصر محمد عليه لم يلق قالوا ان اليوم يوم السبت
 قال لا سبت لكم فآخذ سيفه وعدته وقال ان أصبت فمالي للمجد يصنع فيه ما شاء ثم غدا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا مخير بن
 خيرهم ود

(أمر الحرث بن سويد بن صامت)

(قال ابن اسحق) وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا خرج يوم أحد مع المسلمين فلما اتقى
 الناس عدا على الجذر بن زياد البلوخي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهم ثم لحق بـ
 بقريش وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أصاب عمر بن الخطاب بقتله ان هو
 ظفريه ففاته فكان بككة ثم بعث الى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع الى قومه فأنزل
 الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف هدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان
 الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين الى آخر القصة (قال ابن هشام)
 حدثني من اتى به من أهل العلم ان الحرث بن سويد قتل الجذر بن زياد ولم يقتل قيس بن زيد
 ولدا لعل على ذلك ان ابن اسحق لم يذكروا في قتلى أحد وانما قتل الجذر لان الجذر بن زياد كان قتل

أباه سويدا في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فينبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه أخرج الحرب بن سويد من بعض حواط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم علم عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الانصار * قال ابن اسحق قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفر اغيلة في غير حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعث * قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى ابن أبي اجد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه من هو فبقول أصيرم بن عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمجود بن اسد كيف كان شأن الأصيرم قال كان يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أحد بداه في الاسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فعدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة قال فينبينا رجال من بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا الأصيرم ما جاء به لقد تركناه والله لم نذكر له هذا الحديث فسألوه ما جاء به فقالوا ما جاء به بك يا عمرو أهدب على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام آمنت بالله وبرسوله وأسات ثم أخذت سبيتي فعدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث ان مات في أيديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن أهل الجنة

قوله ابن عمرو في نسخة ابن عوف
(أمر أصيرم بن عبد الأشهل)

* (مقتل عمرو بن الجوح وخروجه) *

(قال ابن اسحق) وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة ان عمرو بن الجوح كان رجلا عرج شديدا العرج وكان له بنون أربعة مثل الاسدي شهيدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له ان الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معه فيه فوالله اني لا أرجو ان أطأ بعرجي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال ابنه ما عليك كم أن لا نغزو له عمل الله ان يرزقه الشهادة فخرج معه فقتل يوم أحد

* (أمر هندو المثلة بحمزة رضي الله عنه) *

(قال ابن اسحق) ووقعت هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والنسوة اللاتي معها يملن بالفتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجذعن الأذان والأنف حتى اتخذت هند من أذان الرجال وانفهم خدما وقلائد وأعطت هند خدمها وقلائد وقرطها وحشما غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلا كتها فلم تستطع ان تسيبها فلنظمتها ثم عات على صفرة صفيرة فصرخت بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات شهر
ما كان عن عتبة لي من صبر * ولا أخى وعمه وبكرى
شفت نفسي ونصبت نذرى * شفت وحدثي غليل صدري
فشكر وحشي على عمري * حتى ترم أعظمي في قهري

فاجابتهما هند بنت ابي ثالة بن عباد بن المطلب فقالت

خزيت في بدر وبعدي بدر * يابنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر * ملها شمسين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى * حزة ليثى وعلى صقرى
اذرام شيب وأبولك غدري * تخضب بامنه ضواحي النحر
* ونذر لاسوء فشر نذر *

قوله ملها شمسين أى من
الهاشميين

(قال ابن هشام) تركا منها ثلاثين آيات اقدعت فيها * قال ابن اسحق وقالت هند بنت عتبة ايضا
شفت من حزة نفسى بأحد * حتى بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك لما كنت أجد * من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشو بوب برد * تقدم اقدا ما عليكم كالاسد
(قال ابن اسحق) فحدثني صالح بن كيسان انه حدث ان عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت
يا ابن الفريضة (قال ابن هشام) الفريضة بنت خالد بن خنيس ويقال خنيس ابن حارثة بن لؤذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج لوسمعت ما تقول هند
ورأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله انى لا نظرك الى
الحربة تهوى وانا على رأس فارع يعنى أطمه فقالت والله ان هذه سلاح ماهى من سلاح
العرب وكانها انما تهوى الى حمزة ولا أدري وليكن اسمعنى بعض قولها **كك** فبكىكموها قال
فأنشده عمر بن الخطاب بعض ما قالت فقال حسان بن ثابت

أشرت لكاع وكان عادتها * لو ما اذأشرت مع الكفر

(قال ابن هشام) وهذا البيت في آيات له تركاها وآياتا أيضا له على الدال وآياتا أخر على الدال
لانه اقدع فيها

* (لوم الحليس بن زبان السكاني أباسقيان على المنلة بحمزة رضى الله عنه) *

* قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان أخو بني الحرث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد
الاحابيش قدمر بأبي سفيان وهو يضرب في شدة حمزة بن عبد المطلب بن جريح ويقول ذق
عققي فقال الحليس يا بني كانه هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ماترون لحاقا فقال ويحك اكتمها
عنى فانها كانت زلة ثم ان أباسقيان بن حرب حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ
بأعلى صوته فقال انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم يدرا على هبل أى أظهر دينك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلى وأجل لاسواء قتلا نافي الجنة وقتلاكم
في النار فلما أجاب عمر أباسقيان قال له أبوسقيان هلم الى يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر انه فاطر ما شأنه فجاءه فقال له أبوسقيان أنشدك الله يا عمر اقتلنا محمد قال عمر اللهم لا والله
ليس مع كلامك الآن قال انت أصدق عنسدى من ابن قننه وأبر لقول ابن قننه لهم انى قد قتلت
محمد (قال ابن هشام) واسم ابن قننه عبد الله * قال ابن اسحق ثم نادى أبوسقيان انه قد كان
في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما مضت وما نهيت وما أمرت * ولما انصرف أبوسقيان ومن
معه نادى ان موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه

قل نعم هو بيننا وبينك موعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال اخرج
 في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وما يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتنطوا الابل
 فانهم يريدون مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فانهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده
 لئن أرادوها لاسيرن اليهم فيها ثم لا تاجرهم قال على فخرجت في آثارهم انظر ماذا يصنعون
 فجنبوا الخيل وامتنطوا الابل ووجهوا الى مكة وفرغ الناس اقتلاهم فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما حدثني محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسن بن أبي معصعة المازني أخو بني
 النجار من رجل لي ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من
 الانصار أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق قال فقلت
 له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ان أنظر في الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في
 الأموات فابلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول لك
 جزاك الله عنا خير ما جزي نبياً عن أمته فابلى قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع
 يقول لكم انه لا عذر لكم عند الله ان خالص الى نبيكم صلى الله عليه وسلم ولمنكم عين تطرف
 قال ثم لم أبرح حتى مات قال فحدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره (قال ابن هشام)
 وحدثني أبو بكر الزبيري ان رجلاً دخل على أبي بكر الصديق وبنيت لسعد بن الربيع جارية
 صغيرة على صدره يرثها وبقاياها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد
 ابن الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد * قال ابن اسحق وخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده يطن الوادي قد
 بقر بطنه عن كعبه ومثل به فجذع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفيقة وتكون سنة من بعدى
 لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير وائى أظهرني الله على قبر يش في موطن
 من المواطن لا مثاق بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسالون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظهرنا الله بهم يوماً من الدهر لثقل بهم مثله لم
 يثقلها أحد من العرب (قال ابن هشام) ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة
 قال ان أصاب بعملة أبداً ما وقفت موقفاً قط أغبط الى من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني
 ان حمزة بن عبد المطلب مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد
 رسوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد اخوة من الرضاعة
 أرضعتهم مولاة لابي لهب * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن سفيان بن فروة الاسدي عن محمد
 ابن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس ان الله عز وجل أنزل في ذلك من قول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وقول أصحابه وان عاقبتهم فعاقبوا بعمل ما عاقبتهم به ولئن صيرتم
 لهو وخير للصابرين واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون فغضب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثل * قال ابن اسحق وحدثني حميد الطويل
 عن الحسن بن سبرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقة
 حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى

عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسحبى ببردة
ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليهم معهم حتى صلى
عليه فثنتين وسبعين صلاة * قال ابن اسحق وقد أقبلت فيما بلغني صفية بنت عبد المطلب أنظر
اليه وكان أخاها لا يبيها وأما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها
فأرجعهما لا ترى ما بآخيهما فقال لها يا أمة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بك أن ترجعي
قالت ولم وقد بلغني أن قدم مثل باخي وذلك في الله فما أرضا بما كان من ذلك لاحتسين
ولا صبرن أن شاء الله فلما جاء الزبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاخبره بذلك قال خل
سديها فأتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدفن فزعم لي آل عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب حمزة خاله وقد مثل
به كما مثل بحمزة إلا أنه لم يقر عن كبده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم
أسمع ذلك إلا عن أهله * قال ابن اسحق وكان قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة
فدفنهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوها * قال
ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أشرف على القتلى يوم أحد قال أنا شهيد على هؤلاء أنه ما من
جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدي جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك
انظروا أكثر هؤلاء جعلوا القرآن فاجعلوه أمام أصحابه في القبر وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة في
القبر الواحد * وحدثني عبيد بن يسار أنه سمع أن أبا هريرة يقول قال أبو القاسم صلى الله عليه
وسلم ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدي اللون لون دم والريح
ريح مسك * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أبي سفيان عن أبي سلمة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا إلى عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
ابن حرام فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلا لهما في قبر واحد (قال ابن اسحق) ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا إلى المدينة فلقبته حمزة بنت جحش كما ذكر لي فلما قبضت
الناس نعي إليها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها أخاها حمزة بن
عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولوت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن زوج المرأة من أهل المكان لما رأى من تثبتها عند أخيم وأخاها
وصباحها على زوجها * قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الانصار
من بني عبد الأشهل وظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا يواكي له فلما رجع سعد بن معاذ وأسد بن حضير إلى دار بني
عبد الأشهل امرأته اسماء أن تحزن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
* قال ابن اسحق حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن خنيفة عن بعض رجال بني عبد الأشهل قال
لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجد يبيكين
عليه فقال أرجعن برحمن الله فقد آسيتن بأنفسكن (قال ابن هشام) ونهى يومئذ عن
النوح (قال ابن هشام) وحدثني أبو عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما سمع

بكاهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم سمعنا لعقبة مرويه فليصبر فن * قال ابن اسحق وحدثني عبد الواحد بن ابي عون عن اسمعيل بن محمد عن سعد بن ابي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار وقد اصاب زوجها وأخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد فلما نهوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خير يا أم فلان هو بحمد الله كما تحمين قالت أرونيته حتى انظر اليه قال فاشير لها اليه حتى اذا رآته قالت كل مصيبة بعدك جلal تزيد صغيرة (قال ابن هشام) الجلال يكون من القليل ومن الكثير وهو ههنا من القليل قال امرؤ القيس في الجلال القليل

لقتل بني اسد منهم * ألا كل شيء سواء جلل

أي صغير وقليل (قال ابن هشام) والجلال أيضا العظيم قال الشاعر وهو الحارث بن وعلة الجرمي ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهن عظمي

(قال ابن اسحق) فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دم يا بنية فوالله لقد صدقني اليوم وناولها علي بن ابي طالب سيفه فقال وهذا ايضا فاعسلي عنه دمه فوالله لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجاجة (قال ابن هشام) وكان يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذوالفقار (قال ابن هشام) وحدثني بعض اهل العلم ان ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم احد لاسيف الا ذوالفقار ولا فتى الا علي * قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب لا يصيب المشركون منامئها حتى يفتح الله علينا * قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد است عشرة ايلة مضت من شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس بطلب العدو واذن مؤذنه ان لا يخرج معنا أحد الا احد حضر يومنا بالأمس فكلهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله ان ابني كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولالك ان نترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن ولست بالذي أوزرك بالجهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخاف على أخواتك فتخلفت عليهن فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم انه خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وان الذي اصابهم لم يوهنهم عن عدوهم * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابي السائب مولى عائشة بنت عثمان ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني عبد الاشهل كان شهداً احدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت احد احدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخي لي فرجه منا جريحين فلما اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو قلت لأخي أوفال لي أتفوتنا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما لنا من دابة نركبها او مامنا الا جريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت أسير جرحا منه فكان اذا غلب حمله عقبة ومشى عقبة حتى انتهينا الى ما انتهى اليه المسلمون * قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى الى جراح الاسد وهي من المدينة على

(ذكر جراح الاسد)

ثمانية اميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقام
 بها الاثني عشر والثلثاء والاربعاء ثم رجع الى المدينة وقد مر به كما حدثني عبد الله بن ابي بكر مع عبد
 ابن ابي معبد الخزاعي وكانت خراطة مساهم ومشر كهـم عيبة نصيح رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بتمامة صفة قتهم معه لا يخفون عنه شيئا وكان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال يا محمد أما
 والله لقد عز علينا ما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمحمر الاسد حتى اتي ابا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وقالوا اصبناحدا اصحابه واشرافهم وقادتهم ثم رجع
 قبل ان يستأصلهم لنكرن على بقيتهم فلمنقر عن منهم فلما رأى ابا سفيان مع عبد الله قال ما وراءك
 يا معبد قال عجز قد خرج في اصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتخرقون عليكم تحرقا قد
 اجتمع معه من كان يخاف عنه في يومكم ويندموا على ما ضيعوا فيهم من الخلق عليكم شيء
 لم أر مثله قط قال ويحك ما تقول قال والله ما أرى أن ترثحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله
 لقد اجمعنا الكفرة عليهم انستأصل بقيتهم قال فاني أنف العن ذلك قال ووالله لقد حانني ما رأيت
 على ان قلت فيهم أيا ناعن شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهدم من الاصوات را حاتي * اذا سالت الارض بالجراد الا بابل
 تردى بأسد كرام لا تنابلة * عند اللقاء ولا ميل معازيل
 فظلت عدوا أظن الارض ماثلة * لما سموا برئيس غير مخذول
 فقات ويل ابن حرب من لقائكم * اذا انغطمت البطحاء بالخيل
 اني نذير لاهل البسل ضاحية * لكل ذي اربعة منهم ومعقول
 من جيش أحمد لا وخش تنابلة * وليس يوصف ما أنذرت بالقبيل

قوله انغطمت البطحاء
 من الغطمة وهي صوت
 غليان القدر

فثنى ذلك ابا سفيان ومن معه ومعه ركب من عبد القيس فقال أين تريدن قالوا نريد
 المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني محمد ارسالة أرسلكم بها اليه وأجل
 لكم هذه غدا زيبا بعكاظ اذا وافيتوها قالوا نعم قال فاذا وافيتوه فاخبروه انا قد اجمعنا
 السير اليه والى اصحابه انستأصل بقيتهم فمر الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمحمر
 الاسد فاخبروه بالذي قال ابا سفيان فقال حسبنا الله ونعم الوكيل (قال ابن هشام) حدثنا
 أبو عبيدة ان ابا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع الى المدينة ليستأصلوا فيهم
 زعموا بقيتهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوا بن أمية بن خلف لا تفعلوا
 فان القوم قد حاربوا وقد خشيتم أن يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فارجعوا فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمحمر الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد
 سومت لهم حجارة لو صجوا بها الكافوا كأمس الذاهب (قال أبو عبيدة) وأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك قبل رجوعه الى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن
 أمية بن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية وأباعرزة الجحى
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره يدر من عليه فقال يا رسول الله أقتني فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والله لا تمسح عارضيك بمكة بعدها وتقول خذعت محمد امرتين اضرب

عنقه يارب فضرب عنقه (قال ابن هشام) وبلغني عن سعيد بن المسيب انه قال قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يلدغ من بخر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت فضرب عنقه (قال ابن هشام) وبقال ان زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حراة الاسد كان لما الى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه ان وجد بعد ثلاث قتلى فأقام بعد ثلاث وتواري فبعنههما النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكما ستجدانه بوضع كذا وكذا فوجداه فقتهلاه (قال ابن اسحق) فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي بن سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفه في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا اذا اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله واعزكم به فانصروه وعزروه وامنوا به واطيعوا أمره بما يحسن حتى اذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعل فأخذ المسلمون بيما به من نواحيه وقالوا اجلس أي عدو الله است لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول والله لك كما تكلمت بجرا أن قت أشد أمره فلقية رجل من الانصار ياب المسجد فقال مالك ويلك قال قت أشد أمره فوثب على رجال من أصحابه يجيب ذونني ويعدونني لك كما تكلمت بجرا أن قت أشد أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله ما ابتغي أن يستغفر لي قال ابن اسحق وكان يوم أحد يوم بلا ومصيبه وتحميص اختبر الله به المؤمنين ومحقق به المنافقين ممن كان يظهر الايمان بالاسانف وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته والحمد لله كثير الاشريك له

قال في القساموس والبحر
بالضم الشير والامر العظيم
والعجب اه

* (ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن) *

تمام الجزء الحادي عشر
وأول الثاني عشر

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطليبي قال فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ومعاناة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين متاعا للقتال والله سميع عليم (قال ابن هشام) تبوئ المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل قال السكيت بن زيد

لمتبني كنت قبله * قد تبوأ متعجبا

وهذا البيت في أبيات له أي سميع عما تقولون عليهم عما تقولون اذهمت طائفتان منكم أن تفنن لا أن تتخذالا والطائفتان بنو سلمة بن جشم بن الخزرج وبنو حارثة بن النبيت من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما أي المدافع عنهما ما هما متابه من فسلهما وذلك انه انما كان ذلك منهم ما عن ضعف ووهن أصابهم ما عن غير شك في دينهم ما قتول دفع ذلك عنهم برحمته وعائده حتى سالما من وهونهم ما وضعفهما وحقبة ابنيهما صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) حدثني رجل من الاسد من أهل العلم قال قال الطائفتان ما نحب أن نالم نهم بما هم متابه لنبول الله ايانا في ذلك (قال ابن اسحق) يقول الله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون

أى من كان به ضعف من المؤمنين فليمتوكل على وليه يستعين به أعنه على أمره وادفع عنه حتى يبلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ولقد نصركم الله يديروا أنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون أى فاتقوني فإنه شكر نعمتي ولقد نصركم الله يديروا أنتم أقل عددا وأضعف قوة اذ تقول للمؤمنين أن يكفكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين إلى أن تصبروا وقتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين أى ان تصبروا اعدوا وأمرى ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسؤمين (قال ابن هشام) مسومين معلين بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال اعلوا على أذناب خيلهم ونواصيها بصوف أبيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم يوم بدر عمامهم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من أثر السجود أى علامتهم وسجارتهم من مجيل منضود مسومة يقول معلة بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال اعلوا علامتهم البست من سجارة الدنيا وانهم امن سجارة العذاب قال ربيعة بن الحجاج

فالا ن يلى بى الجياد السهم * ولا تجاري فى اذا ما سؤموا
* ومخضت أبصارهم وأجذموا *

وهذه الايات في أرجوزته والمسومة أيضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيال المسومة ومنه شجرة تسمون تقول العرب سؤم خيله وابله واسامها اذا رعاها (قال الكهيت بن زيد) راعيا كان مسجحا فقتلنا * موفقد المسيم هلك السوام

وهذا البيت في قصيدته وما جعله الله للبشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم أى ما سميت لكم من سميت من جنود الملائكة للبشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به لما أعرف من ضعفكم وما النصر الا من عندى اسلطاني وقوتي وذلك ان العز والحكم الى لا الى أحد من خاتي ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين أى ليقطع طرفا من المشركين يقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين أى ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا ياملون (قال ابن هشام) يكبتهم بغمهم أشد الغم وعينهم ما أرادوا قال ذو الرمة

ما انس من شجن لانس موقنا * في حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضا يصرعهم لوجوههم * قال ابن اسحق ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون أى ليس لك من الحكم شيء في عبادى الا ما أمرتك به فيهم أو أتوب عليهم برحمتي فان شئت فعات أو أعذبهم بذنوبهم فبحق فانهم ظالمون أى قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم اياي والله غفور رحيم اى يغفر الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربوا أضعافا مضاعفة أى لا تأكلوا فى الاسلام اذهداكم الله به ما كنتم تأكلون اذا أنتم على غير ما لا يحل لكم في دينكم واتقوا الله لعلكم تفلحون أى واطيعوا الله لعلكم تتجونا مما حذركم الله من عذابه وتذكرون ما رغبكم الله فيه من ثوابه واتقوا النار التى أعدت للكافرين أى التى جعلت دارا لمن كفر بى ثم قال

قوله فلا أى منهم زمين

وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون معاتبه للذين عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 أمرهم بما أمرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ثم قال وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
 السموات والأرض أعدت للمتقين أي دارا لمن أطاعني وأطاع رسولي الذين يتقون في
 السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين أي وذلك هو
 الاحسان وأنا أحب من عمل به والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا
 لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أي إن أتوا فاحشة أو ظلموا
 أنفسهم بمعصية الله ذكر وانهى الله عنهم أو ما حرم عليهم فاستغفروا لها وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب
 إلا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أي لم يبقروا على معصيتي كفعل من أشرك بي فيما علوا
 به في كفرهم وهم يعلمون ما حرم عليهم من عبادة غيري أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
 تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين أي ثواب المطيعين * ثم استقبل ذكر
 المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي أصابهم والتعجيل لما كان فيهم واتخاذهم شهداء منهم
 فقال تعزية لهم وتعريفة لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم قد خات من قبلكم سنن فسر وافي
 الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين أي قد مضت مني وقائع نكمة في أهل التكذيب
 رسلي والشرك بي عاد وعود قوم لوط وأصحاب مدين فرأوا مثلات قد مضت مني فيهم ولما هو
 على مثل ما هم عليه مني مثل ذلك فاني أمليت لهم أي لثلاثين نكمة انقطع عن عدوكم
 وعدوكم للدولة التي أدلتهم بها عليهم كم لينة ليكم بذلك لنعلم ما عندكم ثم قال تعالى هذا
 بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين أي هذا تفسير للناس إن قبلوا وهدى وموعظة أي
 نور وأدب للمتقين أي لمن أطاعني وعرف أمرى ولا تمنوا ولا تحزنوا أي لاتضعفوا ولا
 تبتئسوا على ما أصابكم وأنتم الاعلون أي لكم تكون العاقبة والظهور إن كنتم مؤمنين أي
 إن كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عنى أن يسسكم فرح أي جراح فقد مس القوم فرح مثله
 أي جراح مثلها وتلك الأيام نداولها بين الناس أي نصرها بين الناس للبلاء والتعجيل
 وإليه علم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين أي ليميز بين المؤمنين
 والمنافقين وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة والله لا يحب الظالمين أي المنافقين
 الذين يظهرون بالسنتم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية وليمحص الله الذين آمنوا أي
 يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقيمهم ويمحق الكافرين
 أي يبطل من المنافقين قولهم بالسنتم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذي
 يستترون به ثم قال تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم
 ويعلم الصابرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة فنصيبوا من ثوابي الكرامة ولم اختبركم
 بالشدة وأبتليكم بالمكاره حتى أعلم اصدق ذلك منكم بالإيمان بي والصبر على ما أصابكم
 في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي أنتم عليه من الحق قبل أن تلقوا عدوكم يعني
 الذين استنضوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خروجه بهم إلى عدوهم لمقاتلتهم من حضور
 اليوم الذي كان قبله يدر ورغبة في الشهادة التي فاتهم بها فقال ولقد كنتم تمنون الموت من
 قبل أن تلقوه يقول فقد رأيتموه وأنتم تنظرون أي الموت بالسيف في أيدي الرجال قد خلى

بينكم وبينهم وأنتم تنظرون اليهم ثم صدّهم عنكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
 افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
 الشاكرين أى اقول الناس قتل محمد صلى الله عليه وسلم وانتم زامهم عند ذلك وانصروا فهم عن
 عدوهم افان مات او قتل رجعت عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكاب
 الله وما خاف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد بين لكم فيما جاءكم به عنى انه
 ميت ومشارقكم ومن ينقلب على عقبيه اى يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا أى لن ينقص ذلك
 عز الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين أى من أطاعه وعمل بامر
 ثم قال وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا أى ان لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلا
 هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل فى ذلك كان ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب
 الآخرة نؤته منها وسيجزي الشاكرين أى من كان منكم يريد الدنيا بسبب له رغبة فى الآخرة
 نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يبعدوه فيها وليس له فى الآخرة من حظ ومن يرد ثواب الآخرة نؤته
 منها ما وعد به مع ما يجزى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين أى المتقين ثم قال
 وكأين من نبي قتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما
 استكانوا والله يحب الصابرين أى وكأين من نبي أصابه القتل ومعه ربيون كثير أى جماعة
 فما وهنوا لفقدهم وما ضعفوا عن عدوهم وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد عن الله تعالى
 وعن دينهم وذلك الصبر والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا
 واسرا فأنفى أمرنا وثبت أقدارنا وانصرفوا على القوم الكافرين (قال ابن هشام) واحد
 الربيون ربي وقولهم الباب لولد عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس واضربة لانهم تجمعوا
 وتحالفوا من هذير يدون الجماعات وواحدة الرباب ربة وربابة وهى جماعات قداح أو عصي
 ونحوها فشموها بها قال أبو ذؤيب الهذلي

وكأنهن ربابة وكأنه * يسرى فيض على القداح ويصدع

وهذا البيت فى آياته له وقال أمية بن أبى الصلت

حول شياطينهم أبابيل ربيون شدوا سنورا مدمورا

وهذا البيت فى قصيدة له (قال ابن هشام) والربابة أيضا الخرقه التى تلف فيها القداح (قال ابن
 هشام) والسنور الدروع والدره هى المسامير التى فى الخلق يقول الله عز وجل وحملناه على ذات
 ألواح ودسر قال أبو الأخرز الجاني من عجم * دسر باطراف القنا المقوم * قال ابن اسحق أى
 فتولوا مثل ما قالوا واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم واستغفروكم كما استغفروه وامضوا على
 دينكم كما مضوا على دينهم ولا تترددوا على أعقابكم راجعين واستلوه كما سألوهم ان يثبت أقداركم
 واستغفروهم كما استغفروهم على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم
 يفعلوا كما فعلتم فانهم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد
 الله فيها والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم
 فتنقلبوا خاسرين أى عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم بل الله مولاكم وهو خير
 الناصرين فان كان ما تقولون بالسنة بكم صدق فاقول بكم فاعصوا به ولا تستصروا بغيره

ولا ترجعوا على أعقابكم من الذين عن دينه سئل في قلوب الذين كفروا الرعب أي الذي به
كنت أنصركم عليهم بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة أي فلا تظنوا أن الله - عاقبة نصر
ولا ظهروا إليكم ما اعتصمتم بي واتبعتم أمري المصيبة التي أصابتكم منها - بذنوب قدمتموها
لأنفسكم خالفتم بها أمري وعصيتم فيها نبي صلى الله عليه وسلم ولقد صدقكم الله وعده
اذبحوا - م ياذنه حتى إذا فشاتم وتنازعتم في الأمر وعصيت من بعده ما أراكم ماتحبون منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عن - م لية إليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين أي لقد وفيت لكم بما وعدتكم من النصر على عدوكم اذبحوا - م بالسيوف
أي القتل ياذنوني وسلبطي أيديكم عليهم وكفي أيديهم عنكم (قال ابن هشام) الحس الاستئصال
وقال حسبت الشيء أي استأصلته بالسيف وغيره قال جرير

نَحْنُ السِّبْغُ الْكَانِي . سِرُّ النَّارِ الْإِجْمَالِي

وهذا البيت في قصيدته وقال رؤبة بن العجاج

اذا شكو ناسنة - سوسا • تأكل بعد الاخضر اليه يسا

وهذان البيتان في ارجوزة له قال ابن اسحق حتى اذا فسلمت أي تخاذلت وتنازعت في الامر أي
اختلفتم في امرى أي تركتم أمر نبيكم وما عهد اليكم بعه في الرماة من بعد ما أراكم ماتحبون
أي الفتح لاشك فيه وهزيمة القوم عن نسايتهم وأوالهم منكم من يريد الدنيا أي الذين أرادوا
النهب في الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التي عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة
أي الذين جاهدوا في الله ولم يخافوا الى ما منوا وعنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند
الله من حسن نوابه في الآخرة أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخافوا الى ما منوا وعنه لعرض من
الدنيا يختبركم وذلك ليعرض ذنوبكم ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يحاسبكم بما أنتم من
معصية نبيكم ولكن عفا بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين ان عقاب بعض الذنوب
في عاجل الدنيا أذابا وموعظة فانه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من
معصيته رحمة لهم وعادة عليهم ما فيهم من الايمان * ثم أنهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم
وهم يدعون ولا يطيعون عليه له دعائه اياهم فقال اذ تصعدون ولا تلون على أحد والرسول
يدعوكم في آخركم فانا بكم غنا بكم لا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم أي كوابعد كرب
بقتل من قتل من اخوانكم وعلو عدوكم عليكم وبما وقع في أنفسكم من قول من قال قتل
نبيكم فكان ذلك مما يتابع عليكم غنا بكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد
ان رأيتموه باعينكم ولا ما أصابكم من قتل اخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خير
بما تعلمون وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم ان الله
عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم صلى الله عليه وسلم فلما أراهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيا بين أظهرهم هان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي
أصابتهم في اخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم أنزل عليكم من بعد
الغم أمة ناعسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهملتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن
الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون

لا يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
 عليهم القتل الى مضاجعهم وليتلى الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات
 الصدور فانزل الله النعاس امانة منه على اهل اليقين به فهم نيام لا يخافون واهل النفاق
 قد اهتمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يخوف القتل وذلك انهم لا يرجون
 عاقبة فذكر الله عز وجل تلاومهم وحسرتهم على ما اصابهم ثم قال سبحانه انبياه صلى الله
 عليه وسلم قل لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي اظهر الله فيه منكم ما اظهر
 من سرائركم لاخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم الى موطن غيره يصرون فيه
 حتى يتلى به ما في صدورهم وليمحص به ما في قلوبهم والله عليم بذات الصدور أى لا يخفى عليه
 ما في صدورهم مما استخفوا به منكم ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
 وقالوا الاخوانهم اذا ضربوا في الارض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ايجعل
 الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحبي ويميت والله بما تعملون بصير أى لا تكونوا كالنافقين
 الذين ينهون اخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الارض في طاعة الله عز وجل
 وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون اذا ما ماتوا أو قتلوا لوطأعونا ما ماتوا وما قتلوا
 ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقله اليقين برهم والله يحبي ويميت أى يجعل ما يشاء ويؤخر
 ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ثم قال تعالى ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله
 ورحمة خير مما يجتمعون أى ان الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علوا
 وأبقوا مما يجتمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا
 من زهرة الدنيا زاهدة في الآخرة ولئن متم أو قتلتم أى ذلك كان لالى الله تحشرون أى
 ان الى الله المرجع فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من
 ثوابه آثر عندكم منها ثم قال تبارك وتعالى فيمارة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ
 القلب لانقضوا من حولك أى لتركوك فاعف عنهم أى فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم
 في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين فذكر انبياه صلى الله عليه وسلم لبيته
 لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما
 افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم ثم قال تبارك وتعالى فاعف عنهم أى تجاوز عنهم
 واستغفر لهم ذنوبهم من قارف من اهل الايمان منهم وشاورهم في الامر أى لترى انك تسمع
 منهم وتستعين بهم وان كنت غنيا عنهم تالفا لهم بذلك على دينهم فاذا عزمت أى على امر جائد
 مفي وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم الا ذلك فامض على ما أمرت به على
 خلاف من خالفك وموافقة من وافقك وتوكل على الله أى ارض به من العباد ان الله يحب
 المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من
 بعده أى ائلا تترك أمرى للناس وارفض أمر الناس الى امرى وعلى الله لاعلى الناس فليستوكل
 المؤمنون ثم قال وما كان لنبي ان يفعل ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفي كل نفس
 ما كسبت وهم لا يظنون أى ما كان لنبي ان يكتم الناس ما به الله به اليهم عن رهبة من
 الناس ولا رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا متعدي

عليه أفن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا كمن يابس خط من الله لرضا
الناس أو لسخطهم يقول أفن كان على طاعتي فثوابه الجنة ورضوان من الله كمن يابس خط من
الله واستوجب سخطه وكان مأواه جهنم وبئس المصير اسواء المثلان فاعرفوا هم درجات
عند الله والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أي ان الله لا يخفي عليه
أهل طاعته من أهل معصيته ثم قال أقدمت الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم
يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي
أقدمت الله عليكم يا أهل الايمان اذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيمينا أهداكم
وفيما علمتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتم عملوا به والشر فتنقوه ويخبركم برضاه
عنكم اذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتتخلصوا
بذلك من نقمته وتدركوا بذلك ثوابه من جنته وان كنتم من قبل لفي ضلال مبين أي لفي عمياء
من الجاهلية أي لا تعرفون سنة ولا تستغفرون من سيئة صم عن الخير بكم عن الحق عني
عن الهدى ثم ذكر المصيبة التي أصابكم فقال أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى
هذا قل هو من عند أنفسكم ان الله على كل شيء قدير أي انك قد أصابكم مصيبة في اخوانكم
بذنوبكم فقد أصبتم مثليها قبل من عدوكم في اليوم الذي كان قبليه يدر قتلوا وأسرأونسيتم
معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم أنتم أحللتهم ذلك بانفسكم ان الله على
كل شيء قدير أي ان الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عقوبة وما أصابكم يوم التقى الجمعان
فبأن الله وابعلم المؤمنين أي ما أصابكم حين التقيةتم أنتم وعدوكم فبأن ذلك حين فعلتم
ما فعلتم بعد أن جاءكم نصرى وصدقتكم وعدى بين المؤمنين والمنافقين وابعلم الذين
نافذوا منكم أي يظهر ما فيهم وقيل لهم تعالوا فالتوا في سبيل الله أو ادفعوا يعني عبد الله بن
أبي وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار إلى عودهم المشركين
بأحد وقولهم لو علم انكم تقتلون أسرا معكم ولا فنعنا عنكم ولا تكلا تظن أنه يكون قتال فظهر
منهم ما كانوا يخفون في أنفسهم ثم يقول الله عز وجل هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان
يقولون بافوا هم ما ليس في قلوبهم أي يظهر من ذلك الايمان وايسر في قلوبهم والله أعلم بما
يكتمون أي ما يخفون الذين قالوا الاخوانهم الذين أصيبوا معكم من عشارهم وقومهم
لواطعونا ما قتلهوا قل قادر وأعن أنفسكم الموت ان كنتم صادقين أي انه لا بد من الموت فان
استطعتم ان تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم يرغب المؤمنين في
الجهاد ويهتدون عليهم القتل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم
ولا هم يحزنون أي لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا أي قد أحييتهم فهم عندى يرزقون
في روح الجنة وفضلها مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أي ويسرون بلحقهم من اخوانهم على ما مضوا عليه
من جهادهم ابشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذي أعطاهم قد أذهب الله عنهم الخوف

والحزن يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين
 لما عاينوا من وفاء الموعد وعظيم الثواب قال ابن اسحق وحدثني اسمعيل بن أمية عن أبي
 الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
 اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها
 وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلهم وحسن
 مقبلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نزيدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند
 الحرب فقال الله تعالى فانا بلغهم عنكم فانزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا
 الآيات ولا تحسبن قال ابن اسحق وحدثني الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن
 ابن عباس رضي الله عنهما ما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر
 ياب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيمة قال ابن اسحق وحدثني
 من لا اتهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات ولا تحسبن الذين
 قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فقال اما أنا قد سألتنا عنهم فقبل لنا انه
 لما أصيب اخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل
 من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة
 فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث
 شئنا قال ثم يطالع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث شئنا قال ثم يطالع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
 فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطينا الجنة نأكل منها حيث شئنا الا اننا نحب ان ترد
 أرواحنا في اجسادنا ثم تردنا إلى الدنيا فقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى قال ابن اسحق
 وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
 عنهم يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا بشرك يا جابر قال قلت بلى يا بني قال
 ان أبالك حيث أصيب بأحد أحياء الله عز وجل ثم قال له ماتت يا عبد الله بن عمرو ان فعل بك
 قال أي رب أحب أن تردني إلى الدنيا فقاتل فيك فقاتل مرة أخرى قال ابن اسحق وحدثني
 عمرو بن عبدة عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من
 مؤمن يضارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
 يحب أن يرد إلى الدنيا فيقاتل في سبيل الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحق ثم قال تعالى الذين
 استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح أي الجراح وهم المؤمنون الذين ساروا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حراء الاسد على ما بهم من ألم الجراح للذين
 أحسنوا منهم واتقوا أجمعين الذين قال لهم الناس ان الناس قد جعوا لكم فاحشسوه
 فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الذين قالوا لهم ما قالوا النفر من
 عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال قالوا ان أباسفيان ومن معه راجعون اليكم يقول
 الله عز وجل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
 عظيم لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم انما ذللكم الشيطان أي لا وثلك الرهط وما ألقى

وقوله فائتوا في سبيل الله

الشيطان على أفواههم يخوف أولياءه أي يرهيبكم بأوليائه فلا تخافوه هم وخافون ان كنتم
مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر أي المنافقون انهم ان يضروا الله شيأ يريد
الله ألا يجهل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمن
ان يضروا الله شيأ ولهم عذاب اليم ولا تحسبن الذين كفروا أنما على الله لئلا يعلم ما هم
على لهم ليزدادوا غمًا ولهم عذاب مهين ما كان الله ليعذب المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز
الخبث من الطيب أي المنافقين وما كان الله ليعذبكم على الغيب أي فيما يريد أن يتليكم به
لتحذروا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء أي يعمله ذلك فاستنوا بالله
ورسله وان تؤمنوا وتتقوا أي تراجعوا وتوبوا فلكم أجر عظيم

(ذكر من استشهد به واحد من المهاجرين)

* قال ابن اسحق واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين
من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف * حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه قتله
وحشي غلام جبير بن مطعم (ومن بني أمية بن عبد شمس) عبد الله بن جحش حليف لهم من بني
اسد بن خزيمه (ومن بني عبد الدار بن قصي) مصعب بن عمير قتله ابن ثعلبة الليثي (ومن بني
مخزوم بن يقظة) شماس بن عثمان اربعة نفر (ومن الانصارى ثم من بني عبد الاشهل) عمرو
ابن معاذ بن النعمان * والحرث بن أنس بن رافع * وعمارة بن زياد بن السكن (قال ابن هشام)
السكن ابن رافع بن امرئ القيس ويقال السكن * قال ابن اسحق وسلمة بن ثابت بن وقش
* وعمرو بن ثابت بن وقش رجلان * قال ابن اسحق وقد زعم لي عاصم بن عمرو بن قتادة ان أباهما
ثابت اُقتل يومئذ * ورفاعة بن وقش * وحسبيل بن جابر أبو حذيفة وهو اليمن أصابه المسلمون في
المعركة ولا يدرون فتصدق حذيفة بدينه على من أصابه * وصبي بن قيس * وحباب بن قيس
* وعباد بن سهل * والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا (ومن أهل راحق) اباس بن أوس بن
عتيك بن عمرو بن عبد الأعلى بن زعورا بن جشم بن عبد الاشهل * وعبيد بن التيمان (قال ابن
هشام) ويقال عتيك بن التيمان * وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر (ومن بني ظفر) يزيد بن
حاطب بن أمية بن رافع رجل (ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني ضبيعة بن زيد) أبوسقبان بن
الحرث بن قيس بن زيد * وحظلة بن أبي عامر بن صبي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل
اللائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان (قال ابن هشام) قيس بن زيد بن ضبيعة
* ومالك بن أمة بن ضبيعة * قال ابن اسحق ومن بني عبيد بن زيد * أنيس بن قتادة رجل (ومن
بني ثعلبة بن عمرو بن عوف) أبو حية وهو اخو سعد بن خيمه لأمه (قال ابن هشام) أبو حية ابن
عمرو بن ثابت * قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان (ومن بني
السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس) خيمه أبو سعد بن خيمه رجل (ومن حلفائهم
من بني النجبلان) عبد الله بن سلمة رجل (ومن بني معاوية بن مالك) سبيع بن حاطب بن الحرث
ابن قيس بن هيشة رجل (قال ابن هشام) ويقال سويق بن الحرث بن حاطب بن هيشة * قال
ابن اسحق (ومن بني النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم) عمرو بن قيس * وابنه قيس بن عمرو
(قال ابن هشام) عمرو ابن قيس بن زيد بن سواد * قال ابن اسحق وثابت بن عمرو بن زيد * وعاصم

قوله ويقال السكن ضبط
الاول في بعض النسخ بفتح
الكاف والثاني بسكونها

قوله راجع بكسر التاء المثناة
فوق والجيم أطم من أطام
المدينة كذا بهامش

ابن مخلد أربعة نفر (ومن بني مبدول) أبو هيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك
 ابن مبدول * وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ورجلان (ومن بني عمرو بن مالك) أوس بن
 ثابت بن المنذر رجل (قال ابن هشام) أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت * قال ابن أميئة ومن
 بني عدى بن النجار * أنس بن المنصور بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جذد بن عامر بن غنم بن
 عدى بن النجار رجل (قال ابن هشام) أنس بن المنصور عم أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (ومن بني مازن بن النجار) قيس بن مخلد * وكيسان عبد الله * رجلا (ومن بني
 دينار بن النجار) سليم بن الحرث * ونعمان بن عبد عمرو ورجلان (ومن بني الحرث بن الخزرج)
 خارجة بن زيد بن أبي زهير * وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في قبر واحد * وأوس بن
 الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر (ومن بني الأبحر وهم بنو
 خدرة) مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر وهو أبو أي سديد الخدري (قال ابن
 هشام) اسم أبي سديد الخدري سنان ويقال سعد * قال ابن أميئة وسعيد بن سويد بن قيس بن
 عامر بن عبد بن الأبحر * وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الأبحر
 ثلاثة نفر (ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج) ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن
 حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة * وثقف بن فروة بن البدي رجلا (ومن بني طريف رهط
 سعد بن عبادة) عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف * وضرة حليف
 لهم من بني جهينة رجلا (ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن
 العجلان بن زيد بن غنم بن سالم) نوفل بن عبد الله * وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان
 * ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم * والمجذوبين ذيا حليف لهم من بني * وعبادة
 ابن الحساس دفن النعمان بن مالك والمجذوبين في قبر واحد خمسة نفر (ومن بني الحبل)
 وفاعة بن عمرو رجل (ومن بني سلمة ثم من بني حرام) عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن
 حرام * وعمرو بن الجوح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد * وخلاد بن عمرو بن الجوح بن زيد
 ابن حرام * وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح أربعة نفر (ومن بني سواد بن غنم) سليم بن عمرو بن
 حديدة ومولاه عنترة * وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القين ثلاثة نفر (ومن بني زريق بن عامر)
 ذكوان بن عبيد قيس * وعبيد بن المعلى بن لؤذان رجلا (قال ابن هشام) عبيد بن المعلى من
 بني حبيب * قال ابن أميئة جتمع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا (قال ابن هشام) ومن لم يذكروا ابن أميئة من السبعة
 منهم: داود الذين ذكرنا من الأوس ثم من بني معاوية بن مالك * مالك بن عتبة حليف لهم من
 مزينة (ومن بني خطمة) واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس * الحرث بن عدى
 ابن خزيمة بن أمية بن عامر بن خطمة (ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك) مالك بن أياس
 (ومن بني عمرو بن مالك بن النجار) أياس بن عدى (ومن بني سالم بن عوف) عمرو بن أبياس

* (ذكر من قتل من المشركين يوم أحد) *

* قال ابن أميئة وقتل من المشركين يوم أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من
 أصحاب اللواء طلحة بن أبي طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار

قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه وأبوسعد بن أبي طلحة قتله سعد بن أبي وقاص (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب * قال ابن اسحق وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة بن عبدالمطلب ومسافع بن طلحة والجلاس بن طلحة قتلها معا عاصم بن ثابت بن أبي الاقلح وكلاب ابن طلحة والحارث بن طلحة قتلها قزمان حليف لبني ظفر (قال ابن هشام) ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحق وارطاة بن عبدشر حبيل بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبدالمطلب وأبو يزيد بن عير بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار قتله قزمان وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان (قال ابن هشام) ويقال قتله على بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي وقاص ويقال أبو دجانة * قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبدمناف بن عبد الدار قتله قزمان أحد عشر رجلا (ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي) عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله على بن أبي طالب رجل (ومن بني زهرة بن كلاب) أبو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله على بن أبي طالب رضي الله عنه وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة من غنشان بن سليم بن ملكان بن اقصي حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبدالمطلب رجلا (ومن بني مخزوم بن يقظة) هشام بن أبي أمية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان وأبو أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله على بن أبي طالب وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان أربعة نفر (ومن بني جهم بن عمرو) عمرو بن عبد الله بن عير بن وهب بن حذافة بن جهم وهو أبو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يده رجلا (ومن بني عامر بن لؤي) عبيدة بن جابر وشيبة ابن مالك بن الحضرب قتلها قزمان رجلا (قال ابن هشام) ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله ابن مسعود * قال ابن اسحق بجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين اثنتان وعشرون رجلا

• (ذكر ما قبل من الشهر يوم أحد) •

• قال ابن اسحق وكان مما قبل من الشهر في يوم أحد قول هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم (قال ابن هشام) عائذ بن عمران بن مخزوم

ما بال هم عميد بات بطرقني * بلود من هن داذنعد وعوادها
باتت تعاتني هن دونعد لني * والحرب قد شغلت عني موالها
مهلا فلانعد ذلني ان من خلقي * ما قد علمت وما ان لست أخفيها
مساعف ابني كعب بما كفوا * جمال عبء وأثقال أعانيها
وقد جلت سلاحي فوق مشترف * ساطع سبوح اذا يجري يساريها
كأنه اذ جرى عبر قد فدة * مكدم لاحق بالاعون يحميها
من آل اعوج يرتاح الندي له * كجذع شعرا مستعمل مر اقيها
أعد دته ورفاق الحدة متخلا * ومارنا نلطوب قعد الاقيها
هذ او يضا مثل النهي محكمة * اظت على تنابعد ومساويها

سقفنا كنانة من اطراف ذي عين * عرض البلاد على ما كان يزجها
 قالت كنانة أني تذهبون بنا * قلنا الخيل فأموها ومن فيها
 نحن الفوارس يوم الجز من أحد * هابت معد فقلنا الحسن نأتمها
 هابوا ضربا وطعنا صادقا خذما * مما يرون وقد ضمت قواصمها
 ثم رحنا كنانا عارض برد * وقام هام بنى التجار يهكمها
 كأن هامهم عند الوغى فلق * من قبض ربد نفقه عن أدا حيا
 أوحظل ذعذعته الريح في غصن * بال نعاورده منها سوا فها
 قد نبذل المال سهلا حساب له * ونطعن الخيل شزرا في ما كفا
 وابسلة يصطلي بالقرث جازرها * يختص بالنقري المثرين داعيها
 وابسلة من جمادى ذات اندية * جربا جمادية قد دبت أسرمها
 لا ينبج الكلب فيها غير واحدة * من القريس ولا تسرى أفاعيها
 أوقدت فيها الذى الضراء حامية * كالبرق ذاكية الاركان أحيا
 أورثنى ذاككم عمرو ووالده * من قبله كان بالثغرى يغالها
 كانوا يسارون انواء النجوم فما * دنت عن السورة العلياء ساعيا
 قال ابن اسحق فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

سفتن كنانة جهلا من سفاهتكم * الى الرسول بخند الله مخزها
 أوردتوها حياض الموت ضاحية * فالتار موعدها والقتل لاقيا
 جمعهم وهم أحاديثا بلا حسب * أئمة الكفر غرتكم طواغيا
 الا اعتبرتم بخيل الله اذقات * أهل القليب ومن ألقينه فيها
 ككم من أسير فككاه بالاعن * وجزنا صبة ككاهم واليا

(قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصاري لكعب بن مالك (قال ابن هشام) ويدت هبيرة بن
 أبي وهب الذى يقول فيه

وايله يصطلي بالقرث جازرها * يختص بالنقري المثرين داعيها
 يروى لجنوب أخت عمروذى الكلب الهذلى فى أبيات لها فى غير يوم أحد * قال ابن اسحق وقال
 لكعب بن مالك يجب هبيرة بن أبي وهب أيضا

الاهل أتي غسان عنا ودونهم * من الارض خرق سيرة مشنع
 صحاروا عظام كان قسامها * من البعد نفع هامد متقطع
 تطل به البزل العراميس رزحا * ويخلو به غيث السنين فيمرع
 به جيف الحسرى بلوح صليها * كما لاح كان التجار الموضع
 به العين والارام عيشين خلفه * ويبض نعام قبضه يتقلع
 مجالدنا عن ديننا كل نخمة * مذربة فيها القوانس تالـع
 وكل صموت فى الصوان كانها * اذ البست نهى من الماء مترع
 وليكن يدرسائلوا من لقيتم * من الناس والاتباء بالغيب تنفع

قوله حامية فى نسخة جاحمة

وانا بارض الخوف لو كان أهلها * سوانا لقد ابلوا ببليل فاقشعوا
اذاجاء منارا كب كان قوله * أعدوا المايزجي ابن حرب ويجمع
فهم مايم الناس مما يكيدنا * فنحن له من سائر الناس أوسع
فلو غيرنا كانت جميعا تكيدنا * بيرة قد اعطوا يدا وتورعوا
فجبالا تبتقى علينا قبيلة * من الناس الا أن يهابوا ويطعوا
ولما ابتنوا بالعرض قال سراتنا * سلام اذ لم تمنع العرض نزرع
وفينا رسول الله تبسع أمره * اذا قال فينا القول لا تنظلم
ندلى عليه الروح من عند ربه * ينزل من جوا السماء ويرفع
نشاورة فيما نريد وقصرتنا * اذا ما اشتهى انا تطبع ونسمع
وقال رسول الله لما بدوا لنا * ذروا عنكم هول المنيات واطمئنا
وكونوا كن يشمرى الحياة تقربا * الى ملك يحيا ليديه ويرجع
ولكن خذوا أسما فكم وتوكلوا * على الله ان الامر لله أجمع
فسرنا اليهم جهرة في رحالهم * ضحيا علينا البيض لا تتخشع
بماومة فيها النور والقنا * اذا ضربوا أقدامها لا تورع
فجئنا الى موج من البحر وسطه * احايش منهم حامر ومقنع
ثلاثة آلاف ونحن نصية * ثلاث مئين ان كثرنا فأربع
نغاورهم تجرى المنية بيننا * نشارعهم حوض المنايا ونشرع
تهادى قسى النبع فينا وفيهم * وما هو الا البثر في المطع
ومنجوفة حرمية صاعدي * يذر عليها السهم ساعة تصنع
تصوب بابدان الرجال وتارة * تمر بأعراض البصار تقعقع
وخيل تراها بالفضاء كأنها * جراد صبا في قرة يتربع
فلما الاقينا ودارت بنا الرجا * وليس الامر حبه الله مدفع
ضربناهم حتى تركنا رماهم * كأنهم بالقاع خشب مصرع
لأن غدوة حتى استعقنا عشيمة * كأن ذكنا حرنار تلمع
وراحوا سراعا وجعين كأنهم * جهام هراقت ماءه الريح مقلع
ورحنا وأخرنا بطاء كأننا * أسود على لحم ييشة ضلع
فقلنا ونال القوم منا ورعا * فعلنا ولكن مالى الله أوسع
ودارت رحانا واستدارت رحاهم * وقد جعلوا كل من الشريشبع
ولحن أناس لا ترى القتل سبة * على كل من يحمي الذمار ويمنع
جلاد على ريب الحوادث لا ترى * على هالك عينا لنا الدهر تدمع
بنو الحرب لانعيا بشي نقوله * ولا نحن مما جرت الحرب تجزع
بنو الحرب ان تظفر فاسنا بفمهم * ولا نحن من اظنارها تتوجع
وكنا شهابا يتقى الناس حره * ويفرج عنه من يلبه ويسفع

قوله وتورعوا في نسخة
وتزعزعوا وفي نسخة
وتوزعوا

البصار حجارة لينة شبيهة
الكدان

نخزرت على ابن الزبيرى وقد سرى * لكم طلب من آخر الليل متبع
 فسل عنك في علمه مد وغيرها * من الناس من أخرى مقاما وأشفع
 ومن هو لم تترك له الحرب مفغرا * ومن خذ به يوم الكريمة أضرع
 شددنا بحول الله والنصر شدة * عليكم واطراف الاسنة شبرع
 نكر القنصا فيكم كأن فروعها * عزالى مزاد ماؤها يتم زرع
 عمدنا الى أهل اللواء ومن يطر * بذكر اللواء فهو في الجدا شبرع
 فافوا وقد اعطوا يدوا وتخاذلوا * أبى الله الأمر وهو أصبغ
 (قال ابن هشام) وكان كعب بن مالك قد قال * مجالدنا عن جدنا كل خمسة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا صلح ان تقول مجالدنا عن ديننا فقال كعب نعم فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فهو أحسن فقال كعب مجالدنا عن ديننا * قال ابن اسحق وقال عبد الله
 ابن الزبيرى في يوم أحد

يا غراب البين اسمعت فقل * انما نطق شيئا قد فعل
 ان للخير والشر مدى * وكذلك وجه وقبل
 والعطيات خمس من ينم * وسواء قبره ثم ومقـ
 كل عيش ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعـ بن بكل
 أبلغا حسان عـ فى آية * فقر يض الشعر يشفى ذا الغلال
 كم ترى بالجر من جمجمة * واكـ قد انتزت اورجل
 وسرا يبل حسان سريت * عن كذا أهلكوا فى المنسترل
 ككم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدم بطل
 صادق النجدة قرم بارع * غير ملتسان لدى وقع الاسل
 فسل المهراس ماسا كنه * بين أخفاف وهام كالجـل
 ليت أشـ يا بنى يدر شمدوا * جزع الخرزج من وقع الاسل
 حين حكى بقبها بركها * واستحرا القتل فى عيد الاشل
 ثم خفوا عند ذاك رقصا * رقص الحفان يعلو فى الجبل
 فقتلنا الضعف من أشرفهم * وعدنا نامل بدر فاعتدل
 لا ألوم النفس الاثما * لو كررنا لقلعنا المنقـل
 بسيف الهمة نعلوها هم * عللا نعلوهاهم بهـ نـل

فاجابه حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فقال

ذهبت يا ابن الزبيرى وقعة * كان منا الفضل فيمـ الوـلـل
 واةـ دناهم ونلنا منهم * وكذلك الحرب احيانا دول
 نضع الاسيا فى كافكم * حيث نهوى عللا بهـ نـل
 نخزج الاصح من استاهكم * كسلاح النيب يا كان العصل
 اذولون على اعقابكم * هربا الى الشعب اشباه الرسل

قوله ورجل بكسر الراء
والجيم

قوله بركها أى صدرها
والحفان بفتح الحاء المهملة
وتشديد الفاء أولاد النعام

قوله الاصح الصبغة سواد
الى الحمرة أولون يضرب
الى الشبهة أو الى الصبهة
بكافى القاموس

في نسخة كأمذاق

أذشدنا شدة صادقة • فأجأناكم الى سفح الجبل
بخطا طيل كاشد اذ المالا • من يلاقوه من الناس يهل
ضاق عنا الشعب اذ نجزع • وملانا الفرط منه والرجل
برجال استم امتنا لهم • ايدوا جبريل نصرافزل
وعملونا يوم بدر بالنقي • طاعة الله وتصدق الرسل
وقتلنا كل رأس منهم • وقتلنا كل ججاج رذل
وتركنا في قريش عمورة • يوم يدروا حديث المنسل
ورسول الله حقاشاهد • يوم يدروا التناسيل الهبل
في قريش من جوع جمعوا • مثل ما يجمع في الخصب الهمل
نحن لا أمنا لكم ولداستنا • نخضر الباس اذا الباس نزل
(قال ابن هشام) وأنشدني أبو زيد الانصاري وأحاديث المنسل والبيت الذي قبله وقوله
في قريش من جوع جمعوا عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يسكن حجرة بن
عبد المطلب وقتلني احد من المسلمين رضى الله عنهم

قوله متى تذكره يقرأ
بمسكين الهاء للوزن

نشبت وهل للذن من منسج • وكنت متى تذكره تلج
تذكر قوم أثنى لهم • أحاديث في الزمن الاعوج
فقلبك من ذكرهم خافق • من الشوق والحزن المنضج
وقتلناهم في جنان النعيم • كرام المدخل والمخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء • لواء لرسول بذى الاضوج
غداة أجابت باسمافها • جميعا بنو الاوس والخزرج
واشباع أحمدا ذشايعوا • على الحق ذى النور والمنهج
فما برحوا يضربون الكه • ويمضون في القسطل المريج
كذلك حتى دعاهم مملوك • الى جنة دوحه الموج
فكاهم مات حر البلاء • على ماله الله لم يخرج
كهم زلما وفي صادقا • بذى هبه صارم سلج
فلما قام عبد بن نوفل • يبربر كالجمل الادعج
فاوجره حربة كاشهاب • تلهب في الاله الموهج
ونعمان أوفى بميثاقه • وحفظه الخيل لم يحج
عن الحق حتى غدت روحه • الى منزل فاخر الزبرج
أولئك لامن نوى منكم • من النار في الدرك المريج

قوله الادعج أى الاسود

فاجابه ضرار بن الخطاب النهري فقال

أيجزع كعب لاشباعه • ويكي من الزمن الاعوج
عجيج المذكى رأى الفه • تروح في صادر محجج
فراح الروايا وغادره • يجمع قسرا ولم يحجج

السوزج بالسين المهملة
والزاي المهملة هو الموقد
وقيل الكبير كذا بهاء ش

قوله يخرج أي نهدل

فقلولا لكعب يثنى البكا * ولاني من لـ به ينضج
لمصرع اخوانه في مكسر * من الخيل ذى قسطل مرهج
فبالت عمرا وأشباعه * وعتبة في جعنا السوزج
فيسفوا النفوس باوتارها * بقتلى أصيبت من الخزرج
وقتلى من الاوس في هرك * أصيبوا جميعا بذى الاضوج
ومقتل حمزة تحت اللواء * بمطرد مارن مخلج
وحيث اتلفى مصعب ثاويا * بضربة ذى هبة سلج
باحد وأسبافنا فيهم * تلهب كك الاله الموهج
غداة لقيناكم في الحديد * كك أسد البراح فلم نغنج
بكل مجلحة كالعقاب * واجرد ذى ميعه مسرج
قد سنناهم ثم حتى انفتوا * سوى زاهق النفس أو مخرج

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها الضرار و قول كعب ذى النور والمنهج عن
أبي زيد الانصاري * قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحديكي القتلى

الاذرت من مقلتيك دموع * وقديان من حمل الشباب قطوع
وشط بن تهوى المزار و فرقت * نوى الحى دار بالحبيب فجوع
وليس لماولى على ذى حارة * وان طال تذراف الدموع رجوع
فذر ذاولكن هل أتى أم مالك * أحاديث قومي والحديث يشيع
ومجنبة اجردا الى أهل يثرب * عنا جيج منها متلد وزريع
عشبة سمرنا في لهام يقودنا * ضرورا لاعدى للصدق نفوع
نشدد علينا كل زحف كأنها * غدير بضوج الوادين نقبع
فلما رأونا خالطهم مهابة * وعائنههم أمر هنالك فظيع
وودوا الوان الارض ينشق ظهرها * بهم وصبور القوم ثم جزوع
وقد عزيت يعض كأن وميضها * حريق ترقى في الالباء سريع
بأيماننا علو بها كل هامة * ومنها سمم للعهد وذريع
فغادرن قتلى الاوس عاصبة بهم * ضباع وطير يعنتين وقوع
وجمع بنى التجار في كل قلعة * بأبدانهم من وقع هين نجيع
ولولا علو الشعب غادرن أحدا * ولكن علا والسمهرى شروع
كما غادرت في البكر حمزة ثاويا * وفي صدره ماضى الشبابة وقيع
وهمان قد غادرن تحت لوانه * على لجه طير يحفن وقوع
باحد وارماح الكفا يردنهم * كك ماغال اسطان الدلائم نزوع

فاجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه فقال

اشاقت من أم الوليد ربوع * بلاقع مامن أهلهم جميع
عفاهن صيفى الرياح ووا كف * من الدلور جاف السحاب هموع

قوله يحفن في ذخنة يحمن

فلم يبق الا موقد النار حوله * روا كذا من قال الجاهل كذوع
 فدع ذكردار بددت بين أهلها * نوى لم تبنات الحبال فطوع
 وقل ان يكن يوم باحدا به ذه * سفيه فان الحق سوف يشيع
 فقد صارت فيه بنو الاوس كلهم * وكان لهم ذكره نال رفيع
 وحام بنو النجار فيه وصاروا * وما كان منهم في الاقام جزع
 أمام رسول الله لا يجذلونه * لهم ناصر من ربهم وشفع
 وفوا اذ كفرتم يا خثين بربكم * ولا يستوى عبد وفي ومنع
 بايدهم يرض اذا حس الوغى * فلا بد ان يردى له ن صريع
 كما غارت في النقع عتبة ناويا * وسعدا صر بعاد الوشيع شرع
 وقد غارت تحت الحجابة مسدا * أيا وقد بل القمص نجيع
 بكن رسول الله حيث تنصبت * على القوم مما قد نزن تقوع
 أولئك قوم سادة من فروعكم * وفي كل قوم سادة وفروع
 به من نزل الله حتى يعزنا * وان كان أمر يا خثين نظيع
 فلا تذكروا قتي وجزة فيهم * قتيمل نوى لله وهو مطيع
 فان جنان الخلد منزلة له * وأمر الذي يقضى الامور سريع
 وقتلاكم في النار افضل رزقهم * جميع معاني جوفها ونريع

قوله يا خثين السخين مرهم
 خثينة بفتح السين وكسر
 الخاء وهي قریش كما في
 القاموس

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكروهم الحسان وابن الزبيرى وقوله ما نى الشبابة
 وطير يحسن عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عمرو بن العاصى يوم أحد

خرجنا من القبة فاعلمهم كائنا * مع الصبح من رضوى الحبيك المنطق
 تمت بنو النجار جهلا فاقانا * لدى جنب سلع والاماني تصدق
 فباراهم بالشر لا بقاء * كرايس خيل في الازقة غرق
 أرادوا الكما يستبجوا قبائنا * ودون القباب اليوم شرب محرق
 وكانت قبائنا أومت قبل ما نرى * اذ ارامها قوم ابيحوا واحنقوا
 كأن رؤس الخنزرجين غدوة * وأيمانهم بالمشرفية بروق
 فاجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا بلغا فها را على نأى دارها * وعندهم من علمنا اليوم مصدق
 بأن غداة الفصح من بطن يغرب * صبرنا ورايات المنية تخلق
 صبرنا لهم والصبر منا حجة * اذا طارت الابرام تسمو وزنى
 على عادة تلاككم جربنا بصبرنا * وقد ما لى الغيايت تجري فسبق
 لنا حومة لاذت طاع يتودها * نجاى بالحق عف مصدق
 الاهل أنى أفناء نهر بن مالك * مقطع اطراف وهام مطلق

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب

في نسخة
 كأن رؤس الخنزرجين غدوة
 لدى جنب سلع حنظل متهلن

قوله شاعى الخ شائع

انى وجدك لولامة دى فرسى * اذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
ما زال منكم يجنب الجزع من أحد * أصوات هام تراقى أمرها شاعى
وفارس قد أصاب السيف مفرقه * أفلاق هامته كنفروة الراعى
انى وجدك لأنفك منقطتا * بصارم مثل لون الملح قطاع
على رحلة ملواح مشابرة * نحو الصريح اذا ما ثوب الداعى
وما انتميت الى خور ولا شف * ولائام غداة الباس أوراغ
بل ضاربين حبيك البيض اذ لحقوا * ثم العرائين عند الموت لذاع
ثم بهاليل مسترخ حائلهم * يسعون للموت سعيا غير دعاع
(وقال ضرار بن الخطاب أيضا)

لما أتت من بنى كعب من ينس * والخزرجية فيها البيض تألق
وجردوا مشرفيات مهنددة * وراية كجناح النسر تحنق
فقلت يوم بأيام ومعركة * تبني لما خلدتها ما هز الورق
قد عودوا كل يوم ان تكون لهم * ربح القتال واسلاب الذين لقوا
خبرت نفسى على ما كان من وجل * منها وايقنت ان الهدم مستبق
اكرهت مهري حتى خاض غمرتهم * وبلغ من فجع عائل علق
فظل مهري وسربالى جسيدهما * نفع العروق رشاش الطعن والورق
ايقنت انى مقيم فى ديارهم * حتى يفارق ما فى جوفه الحندق
لا تجزعوا يا بنى خزوم انكم * مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا فدى لكم أمى وما ولدت * تعاوروا الضرب حتى يدبر الشفق

(وقال عمرو بن العاصى)

لم أر أيت الحرب ينثى زوشرها بالرضف نزوا
وتنازات شهبا تلاحو الناس بالضر المحوا
ايقنت ان الموت حقيق والحياة تكون اغوا
حملت ألقابى على * عتدي ذ الخيل رهوا
سلس اذا نكبت فى الشبيداء يعلو الطرف علوا
واذا تنزل ماؤه * من عطفه يزداد زهوا
ربد كيعفور الصرب * مة راعه الرامون دحوا
شخ نساء ضابط * للخيل رخاء وعدوا
فقدى اهم أمى قددا * الروع اذ عشون قطوا
سير الى كبش الكنية * به اذ جات الشمس جلوا
(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكروها عمرو * قال ابن اسحق فاجابهم ما كعب
ابن مالك رضى الله عنه فقال

البلغ قريشا وخير القول أصدق * والصدق عند ذوى الالباب مقبول

أن قد قتلنا بقتلنا سرائلكم • أهمل اللوا فيه ياكثر القيل
 ويوم بدر لقيناكم لناسد • فيه مع النصر ميكال وجبريل
 ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا • والقتل في الحق عند الله تفضل
 وان تم وأمرنا في رأيكم سفها • فرأى من خالف الاسلام تضليل
 فلا تغزو القاح الحرب واقعدوا • ان انا الحرب أصدى اللوز مشغول
 ان لكم عندنا ضربا تراحله • عرج الضباع له خذم رعايل
 انا بنو الحرب غريها ونقجها • وعندنا ذوى الاضغان تشكيل
 ان ينجم منها ابن حرب بعد ما بلغت • منه التراق وأمر الله مفعول
 فتعدأفادت له حلمات وعظمة • لمن يكون له اب ومفعول
 ولو هبطتم يطن السيل كالحكم • ضرب بشا كلة البطحاء ترعيل
 تلقاكم عصب حول النبي لهم • مما بعد دون للهيجا سرايل
 من جذم غسان مسترخ حائلهم • لاجبنا ولا ميل معازيل
 يشون تحت عمايات القتال كما • غنى المصاعبة الادم المراسيل
 أو مثل مشى أسود الظل النقا • يوم رذاذ من الجوزاء مشمول
 في كل سابعة كالتنهي محكمة • فسامها فلم كلسيفهم لول
 ترحم دقرا من النبل خاسنة • ويرجع السيف عنها وهو ملول
 ولو قد ذفتم بسلع عن ظهوركم • وللحياتود دفع الموت تاجيل
 ما زال في القوم وتر منكم أبدا • تغزو السلام عليه وهو مطول
 عبدو حرهم موثق قنصا • شطر المدينة مأسور ومقتول
 كأنو ملأ آخركم فاجعكم • منافع وارسل لاعزل ولا ميل
 اذا جنى فيهم الجاني فقد علوا • حقا بان الذي قد جبر محمول
 ما نحن لانحن من اثم مجاهرة • ولا ملوم وفي الغرم مخذول

وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللوا يوم أحد (قال ابن هشام) هذه احسن ما قيل

منع النوم بالعشاء الهوم • وخيال اذا تغور الضوم
 من حبيب أصاب قلبك منه • سقم فهو داخل مكتوم
 يا اقوى هل يقتل المرء مثلي • واهن البطش والعظام سؤم
 لو يدب الحول من ولد الذر عليها لا تدبها الكلوم
 شأنها العطر والفراس وبعلو • هالحين واواظ منظوم
 لم تفتح شمس النهار بشئ • غير ان الشباب ليس يدوم
 ان خالى خطيب جايبة الجوه • لان عند النعمان حين يقوم
 وانا الصقر عند باب ابن سلى • يوم نعمان في الكبول سقيم
 وأنى وواقدا طلقا • يوم راحا وكبلهم مخطوم
 ورغبت البدين عنهم جميعا • كل كف جزلها مقسوم

في نسخة يمشون نحو

قوله القاصد في نسخة
الفاضل بالاضاد المجهمة

وسطت نسبي الذوائب منهم * كل دار فيها أبلى عظيم
وأبى في سمجة القاتل الفا * صل يوم التقت عليه المصوم
تلك أفعالنا وفعل الزبيري * خامل في صديقه مذموم
رب حالم أضاعه عدم الما * ل وجهل غطى عليه النعيم
ان دهر ايوور فيه ذوو العلم * لدهر هو العتق الزنيم
لا تسبني فلست بسبي * ان سبي من الرجال الكريم
ما أبلى أنب بالحزن تيس * أم لحاني بظهر غيب انيم
ولي البأس منكم اذ رحلتكم * أسرة من بني قصي صميم
تسعة تحمل اللواء وطارت * في رعا ع من القنا مخزوم
وأقاموا حتى أصبحوا جميعا * في مقام وكلهم مذموم
بدم عانك وكان حقاظا * ان يقيموا ان الكريم كريم
وأقاموا حتى أزيروا شعوبا * والقنا في مخورهم محطوم
وقريش تفر مننا لو اذا * ان يقيموا وخف منها الخلوم
لم تنطق حمله العواتق منهم * انما يحمل اللواء النجوم
(قال ابن هشام) قال حسان هذه القصيدة * منع النوم بالعيشاء الهوم * ليلا فذ عاقومه
فقال لهم خشيت أن يدركني أجلى قبل أن أصبح فلا ترووها عني (قال ابن هشام) أنشدني
أبو عبيدة للعجاج بن علاط السلمي يدح على بن أبي طالب رضى الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي
طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد
لله أى مذهب عن حرمة * أعنى ابن فاطمة المم المخولا
سبق يد الله بعاجل طهنة * تركت طليحة للجبين مجذلا
وشددت شدة باسل فكشفتم * بالجزا ذيهون أخولا
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه يكي حزة بن عبد المطلب ومن أصيب من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضى الله عنهم

قوله أخول أخولا وجد
بها من نسخة مانصه قال
ابن هشام أخول أخولا
أى متفرقين متشتتين

يا ميمى قومي فاندبى * بسيرة شجوا النوايح
كالحمامات الوقر بالثقل الملمات الدوايح
المعولات الخامشا * ت وجوه حرات هوائ
وكان سبل دموعها الانصاب تخضب بالذبايح
يتقضن أشعارا هن هناك بادية المسامح
وكانها أذنان خيمل بالضمي شمس رواح
من بين مشرور ومجث زور يدعذع بالبوراح
بيكين شجوا مسلبا * ت كد حتن الكوواح
واقدا أصاب قلوبها * مجل له جلب قوارح
اذا قصد الحلائل من * كناترجى اذن شايح

قوله المصاح في نسخة المصاح

أصحاب أحد غا لهم • دهر ألم له جوارح
 من كان فارسنا وحا • مينا اذا بعث المساح
 يا حمز لا والله لا • انساك ماصر اللعائح
 لمناخ ايتام وأضرباف وأرملة تلاح
 ولما ينوب الدهر في • حرب الحرب وهي لافح
 يا فارسا يا مدرها • يا حمزة كنت المصاح
 عناشديدان الخطو • ب اذا ينوب الهن فادح
 ذكرني أسد الرسو • ل وذا لم مدرها المنايح
 عنا وكان بعد اذ • عد الشريعة ون البطاح
 يعلو القماقم جهرة • سبط البدين اغر واضح
 لا طائش رخش ولا • ذو علة بالجل آخ
 بحرف فليس يغب جا • رامنه سيب أو منادح
 أودى شباب أولى الحفا • ظ والنقبيلون المراج
 المطعمون اذا المشا • في ما بصقة هت فاضح
 لحم الجلالاد وفوقه • من تحفه شطب شرائح
 ليدافعوا عن جارهم • مارام ذو الضغن المكنائح
 اله في لشبان رزئت • ناهم كأنهم المصاح
 ثم بطارقة غطا • رفة خضارمة مساح
 المشترون الحمد بالاموال ان الحمد رايح
 والجامزون بلهمهم • يوما اذا ما صاح صاح
 من كان يرمي بالنوا • قرمن زمان غير صالح
 ما ان زال ركابه • يرمي في غير مصاح
 راحت تبارى وهو في • ركب صدورهم روايح
 حتى توب له المعنا • لي ايس من فوز السنايح
 يا حمزة أو حدني • كالعود شذبه الكوافيح
 اشكو البك وفوقك الترب المكور والصفائح
 من جندل يلقيه نو • فك اذا جاد الضريح ضارح
 في واسع يحشونه • بالترب سونه الماصح
 فعزأونا أنا نقرو • ل وقوانا برح بوارح
 من كان أمسى وهو عما أوقع الحسدان جافح
 فلما تنافسك عينا • ناه لها لكنا الذوافح
 القائلين الفاعلين ذوى السماحة والمادح
 من لا يزال ندى يديه له طوال الدهر مائح

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يشكرها لحسان وبيته المطعمون إذا المشاق وبيته
والجامزون بلجهم وبيته من كان يرمى بالنواقر عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال
حسان بن ثابت أيضا يكي حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

أتعرف الدار عمارتها * بعدل صوب المسبل الهاطل
بين السرا ديج فادمانه * قد دفع الروحاء في حائل
سواء أتم عن ذل فاستجعت * لم تدر ما مر جوعة السائل
دع عنك دارا قد عمارتها * وابك على حمزة ذى النائل
المال الشيزى إذا عصفت * غبراء في ذى الشيم الماحل
والتاركة القرن لدى لبدة * يعثر في ذى الخرص الذابل
واللابس الخليل إذا اجتمعت * كاللث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم * لم يمدون الحق بالباطل
مال شهيد ابين أسيا فكم * شلت يدا وحشى من قاتل
أى امرئ غادر في ألة * مطسورة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه * واسود نور القمير الناصل
صلى عليه الله في جنة * عالية مكرمة الداخل
كأنرى حمزة حرزا لنا * في كل أمرنا بنا نازل
وكان في الاسلام ذات درا * يكفك فقد القاعد الخازل
لاتفرحى يا هند واستجلى * دمعاً وأذى عيرة الناكل
وابكى على عتبة اذ قطه * بالسيف تحت الرهج الحائل
اذخر في مشيخة منكم * من كل عات قلبه جاهل
أرداهم حمزة في أسرة * يمشون تحت الحلق القاضل
غداة جبريل وزير له * نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يكي حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه

طرفت همومك فالقادم مهد * وجزعت ان سلخ الشباب الاغيد
ودعت فؤادك للهوى ضميرة * فهو الضورى وهو كالمخبذ
فدع القمادى في الغواية سادرا * قد كنت في طلب الغواية تفسد
واقعد أنى لك ان تنهى طائعا * أو نسة فبق اذ انهمك المرشد
واقعد هدوت ان فقد حمزة هدة * ظلت بطن الجوف منها ترعد
ولو أنه لجعت حراء بمنله * لرأيت أسى صخرها يتبدد
قرم تمككن في ذؤابة هاشم * حيث النبوة والندى والسود
والعائر الكوم الجلا اذا غدت * ربح يكاد الماء فيها يجمد
والتاركة القرن الكمي مجدلا * يوم الكريهة والقنا يتقصد
وتراه يرفل في الحسيد كأنه * ذوا همة شئن البرائن أريد

عم النبي محمد وصفه • ورد الحمام قطاب ذلك المورد
 وأنى المنية معلما في أسرة • نصر والنبي ومنهم المستشهد
 ولقد أحال بذالك هندا بشرن • لقيت داخل غصنة لا تبرد
 مما صبغت بالعنق نقل قومها • يوما تغيب فيه عنها الاسعد
 ويتردد اذيرة وجوههم • جبريل تحت لوائنا ومحمد
 حتى رأيت لدى النبي مراتهم • قسمين نقتل من نسله ونطرد
 فاقام بالعطن المعطن منهم • سبعةون عتبة منهم والاسود
 وابن المغيرة قد ضربنا ضربة • فوق الوريد لها رشاش من برد
 وأمية الجمعي قوم ميميله • غضب بأيدي المؤمنين مهنسد
 فانك نل المشركين كأنهم • والخيل تنفثهم نعام شرد
 شتان من هوى جهنم ثاريا • أبدا ومن هوى الجنان محمد
 وقال كعب أيضا يكي حمزة رضى الله عنهما

صفية قومي ولا تجزى • وبكى النساء على حمزة
 ولا تسألى أن تطيل البكا • على أسد الله في الهزة
 فقد كان عز الأيتامنا • وليت الملاحم في البرزة
 يريد بذلك رضا أحمد • ورضوان ذى العرش والعزة
 وقال كعب رضى الله عنه أيضا في يوم أحد

انك عمر ايك الكريشم ان تسألى عنك من يجندنا
 فان تسألى ثم لا تكذبى • يخبرك من قد سالت اليقيننا
 بانا لىالى ذات العطا • مكننا لما لامن يعترينا
 نلوذ القهود باذرائنا • من الضرفى أزمت السنينا
 يجددى فضول اولى وجدنا • وبالصبر والمبدل فى المعدمنا
 وابنت لنا جلمات الحرو • ب عن نوازي لدن أن بزينا
 معاطن تهوى اليها الحقو • فى يحسبها من رآها الشقيننا
 يخيس فيها عناق الجنا • ل هممادواجن حرا وجونا
 ودفاع رجل كوج الفرا • ت بقديم جاوا بولا طعنونا
 ترى لو نهم امثل لون النجو • م ربراجة تبرق الناظرينا
 فان كنت عن شأنا جاهلا • فسل عنه ذا العلم عن يميننا
 بنا كيف نفع ان قلصت • عوانا ضرر وساء وضاجونا
 السننا نشد عليها العصا • ب حتى تدر حتى تليينا
 ويوم له رهج دائم • شديد التأول طامى الارينا
 طويل شديد اوار القنا • ل تنفى قوا حزمه المقرفينا
 تخال الكفا باعرائنا • نعالا على لذة مترفيننا

تعاور أيمانهم بينهم * كؤس المنيا بحمد الظمينا
 شهدنا فمكنا أولى بأسه * ونحت العماية والمعلمينا
 بنحوس الحسيس حسان رواه * وبصرية قد أجنا الجفونا
 فما ينقلان وما ينحنين * وما ينتهين إذا مانحنينا
 كبرق الخريف بأيدي الحكاة * يفجعن بالظل هاما سكونا
 وعلمنا الضرب آباؤنا * وسوف نعلم أيضا بنينا
 جلاد الحكاة وبذل القلا * دعن جل أحسابنا ما بقينا
 إذا مرقن كفى نسله * وأورثه بعده آخرينا
 نشب وتملك آباؤنا * وينبنا نربي بنينا فنينا
 سألت بك ابن الزهرى فلم * أنبأك في القوم الالهجينا
 خبيثا تطيف بك المنديات * مقيما على اللوم حينما خفينا
 تبجست تهجو رسول المليك * فأتلك الله جلقا لعينا
 نقول الخفا ثم ترمى به * نقي الثياب تقيا أمينا

(قال ابن هشام) أنشدني يمتة بنا كيف نهمل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه ومصدر
 الرابع منه وقوله نشب وتملك آباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الانصاري
 قال ابن امحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا في يوم أحد

سائل فريشا غداة السفع من أحد * ماذا القينا وما لا قوام من الهرب
 كالأسود وكانوا النمراذر حفوا * ما ان نراقب من إل ولا نسب
 فكم تركناهم من سيد بطل * حامى الذمار كريم الجدد والحسب
 فينا الرسول شهاب ثم تبعه * نورمضى له فضل على الشهب
 الحق منطقه والعدل سيرته * فن يجبهه اليه ينبج من تيب
 نجد المقدم مانى الهم معتزم * حين القلوب على رجف من الرعب
 غضى ويذمر ناعن غير معصية * كأنه البدر لم يطبع على الكذب
 بد النافا تعناه نصده * وكذبوه فكنا أسعد العرب
 جالوا وجلنا فافاؤا ومارجعوا * ونحن ننقنهم لم نأل في الطلب
 ليسا سواه وشقى بين أمره ما * حرب الاله وأهل الشرك والنصب

(قال ابن هشام) أنشدني من قوله غضى ويذمر ناعن غير معصية وقال ابن امحق
 وقال عبد الله بن رواحة يميكي حمزة بن عبد المطلب (قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري
 لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاهها * وما يغنى البكاء ولا العويل
 على أسد الاله غداة قالوا * أحزتهذا كم الرجل القتل
 أصيب المسامون به جميعا * هنالك وقد أصيب به الرسول
 أبابى لي لك الأركان هكت * وأنت الماسجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنات • محالطها نعيم لا يزول
 ألا يا هاشم الأخيار صبرا • فكل فعا لكم حسن جميل
 رسول الله مصطبر كريم • بأمر الله ينطق اذ يقول
 ألا من مبلغ عني أوثيا • فبعد اليوم دائلة تدول
 وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا • وقائعا بياضني الغليل
 نسيتهم ضربنا بقلب بدر • غداة أنا كم الموت العجيب
 غداة نوى أبو جهل صريعا • عليه الطير حائمة تجول
 وعتبة وابنه خراجعا • وشيبة عضه السيف الصقيل
 ومترحنا أمة مجلعا • وفي حيزومه لدن نيميل
 وهام بن ربيعة سائلوها • ففي أسبافنا منها فلول
 الأياها نذفا بكى لائلي • فانت الواله العبرى الهبول
 الأياها نذفا لائلي شمانا • بجمرة ان عزكم ذليل

• قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا

أبلغ قريشا على نايها • اتفخر منها بما لم تلي
 فخرتم بقتلى أصابتهم • فواضل من نهم المفضل
 فلو اجننا وأبقوا لكم • أسودا تحامي عن الأشبل
 تقاتل عن دينها وسطها • نبي عن الحق لم ينكل
 رمتهم معدب وور الكلام • ونبل العداوة لا تانلي

(قال ابن هشام) أنشدني قوله لم تلي وقوله من نهم المفضل أبو زيد الانصاري • قال ابن اسحق
 وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عينك قد أزرى به السهم • كأنما جال في أجفانها الرمدم
 أمن فراق حبيب كنت تألفه • قد حال من دونه الاعداء والبعد
 أم ذال من شغب قوم لا جدانهم • اذ الحروب تظلت نارها تقعد
 ما ينهون عن النقي الذي ركبوا • وما لهم من لوى وبجهم عضد
 وقد نشدناهم بالله قاطبة • فما تردهم الارحام والنشد
 حتى اذا ما أبوا الا محاربة • واستحصدت بيننا الاضغان والحقد
 سرنا اليهم بجيش في جوانبه • قوائس البيضر والمجوكه السرد
 والجرد نزل بالابطال شاذية • كأنهم احسدأ في سبورها تؤد
 جيش بتودهم تنخرويراهم • وكأنه امث غاب هاضم حرد
 فأبرز الحين قوما من منازلهم • فكان منا ومنهم ملتمق أحد
 فغودرت منهم قتلى مجسدة • كلمة زأصرده بالصرح البرد
 قتلى كرام بنو النجار وسطهم • ومعصب من قننا حوله قصد
 وحزرة القرم مصروع نطيف به • نكلى وقد حزنه الاتف والكبد

كانه حين يكبو في جديته • تحت العجاج وفيه ثعلب جسد
حوار ناب وقد ولي صحابته • كما تولى النعام الهارب الشرد
مجهلين ولا يلون قد ملوا • رعبا فتجتهم العوصاء والكؤود
تبكى عليهم من نساء لا بعول لها • من كل سالبة أثوابها قد
وقد تركاهم للطير ملهمة • وللضباع الى أجسادهم تفقد

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للضرار * قال ابن اسحق وقال أبو زعنة
ابن عبد الله بن عمرو بن عتبة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد
أنا أبو زعنة يعدو بي الهرم * لم تمنع الخزاة إلا بالالم
* يحمى الذمار خربى من جشم *

قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه (قال ابن هشام) قال هار جـ ل من المسلمين
يوم أحد غير علي فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشيء ولم أر أحدا منهم يعرفها العلي رضي الله عنه
لاهم ان الحرث بن الصمة * كان وفيما ويناذاذمه
اقبل في مهامه مهمة * كائلة ظماء مداهمه
بين سيف ورماح جه * يعني رسول الله فيما نحه
(قال ابن هشام) قوله كائلة عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبي جهل
في يوم أحد

كلهم بجزءه أرحب هلا * وان يروه اليوم الامقبلا
* يحمل رمحا ورثسا حقبلا *

وقال الاعشى بن زرار بن النباش التميمي (قال ابن هشام) ثم احدثني اسد بن عمرو بن عجم
يكنى قنلى بن عبد الدار يوم احد

حي من حى - إلى أيام - • بنو أبي طلحة لا تصرف
 - سر ساقين - عليهم - بها • وكل ساق لهم يعرف
 لا جارهم بشكو ولا ضيقهم * من دونه باب لهم بصرف

وقال عبد الله بن الزبير يوم احد

قَمَلْنَا ابْنَ بَحْسٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَمَلِهِ * وَحَمَزَةٌ فِي فِرْسَانِهِ وَابْنُ قَوْقُلٍ
وَأَفَلَمْ نَأْمُرْهُمْ بِرِجَالٍ فَأَاسِرُوا * فَلْيَلْزِمُوا مِصْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ
أَفَأَمَّا الْإِنَّمَاءُ حَتَّى تَضَعَ سِيوفُنَا * سِرَاتَهُمْ وَكَلْمُنَا غَيْرَ عِزْلٍ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَمَلُ فِيمَا وَفِينَا * وَيَلْقُوا صَبْحًا شَرَّ غَيْرِ مُضِلِّ

(قال ابن هشام) وقوله وكلنا وقوله ويلقوا صبوحا عن غير ابن ابي عمير * قال ابن ابي عمير وقالت صفية بنت عبد المطلب تكى أختها حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وعنهما
اساتله أصحاب احدى مخافة * بتات أبى من أعجم وخبر
فقال الخبير ان حمزة قد نوى * وزير رسول الله خير وزير
دعاه الى الحق ذو العرش دعوة * الى الجنة يحياها ويرور

فذلك ما كنا نرجى ونرجى * لمزة يوم المشرك خير مصير
 فوالله لا أنساك ما هبت الصبا * بكاء وحرنا محضرى ومسيرى
 على أسد الله الذى كان مدرها * يذود عن الاسلام كل كفور
 فبالت شلوى عند ذاك واعظمى * لدى أضيع تعادنى ونسور
 أقول وقد أعلى النهى عسيرى * جرى الله خيرا من أخ ونصير
 (قال ابن هشام) انشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها بكاء وحرنا محضرى ومسيرى * قال
 ابن اسحق وقالت نم امرأة شماس بن عثمان تبكى شماسا وأصيب يوم احد
 ياعين جودى بفيض غير اباس * على كريم من الفتيان اباس
 صعب البديهة ميهون نقيته * جمال الوية ركب افراس
 أقول لما أتى الناعى له جزعا * أودى الجواد واودى المطم الكاسى
 وقات لما خات منه محالسه * لا يهد الله عنا قرب شماس
 فاجابه أخوها وهو أبو الحكم بن سعيد بن ربوع يعزيمه فقال
 اقنى حياءك فى سترونى كرم * فانما كان شماس من الناس
 لا تقملى النفس اذا خانت منيته * فى طاعة الله يوم الروع والباس
 قد كان حمزة ليلت الله فاصطبرى * فذاق يومئذ من كاس شماس
 وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد
 رجعت وفى نفسى بلابل جمة * وقد فاتنى بعض الذى كان مطبا
 من آهكاب بدر من قريش وغيرهم * بنى هاشم منهم ومن أهل يثرب
 وليكنى قد نلت شيئا ولم يكن * كما كنت أرجو فى مسيرى ومركبى
 قال ابن هشام وأنشدنى بعض أهل العلم بالشعر قولها وقد فاتنى بعض الذى كان مطبا
 وبعضهم يشكرها الهند والله أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث)

* قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكافى عن محمد بن اسحق
 المطبى قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد
 رهط من عضل والقارة (قال ابن هشام) عضل والقارة من الهون بن خزيمه بن مدركة (قال ابن
 هشام) ويقال الهون بضم الهاء * قال ابن اسحق فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث
 معنا نقر من أصحابك يفة هوننا فى الدين ويقرؤنا القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام فبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفر استة من أصحابه وهم مرثد بن أبى مرثد الغنوى
 حليف حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير اللبثى حليف بنى عدى بن كعب وعاصم بن ثابت
 ابن أبي الاقلح أخو بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وخبيب بن عدى أخو بنى عجمي بن
 كافة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بنى يياضة بن عامر بن زريق بن عبد

تمام المزة الثانية عشر وأولى الثلاث عشر

حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الأوس وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم من ثد بن أبي مرثد
الغنوي فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع ماء لهذيل بناحية الجبار على صدور
الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا عليهم هذيل لا فزع القوم وهم في رحالهم إلا الرجال بأيديهم
السيوف قد غشوههم فاخذوا أسيافهم ليقاتلوهم فقالوا لهم أنا والله ما نريد قتلكم ولا نريد
أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم فامر ثد بن أبي مرثد
وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا عقد أبدا فقال عاصم
ابن ثابت

ما علمت وانا جلد نابل * والقوس فيها وتر عنايل
ترل عن صفحتها المايل * الموت حق والحياة باطل
وكل ما حرم الله نازل * بالمرء والمرء اليه آيل
* ان لم آتاكم فامى هابل *

(قال ابن هشام) هابل ثاكل * وقال عاصم بن ثابت أيضا
أبو سليمان وريش المقعد * وضالة مثل الخيم الموقد
إذا النواحي افترشت لم أرعد * ومجنأ من جلد ثور أجرد
* ومؤمن بماعلى محمد *

وقال عاصم بن ثابت أيضا

أبو سليمان ومنلى راما * وكان قومي معشر اكراما
وكان عاصم بن ثابت يكنى أبا سليمان ثم قاتل القوم حتى قتل وقتل صاحبا فاقبل عاصم أرادت
هذيل أخذ رأسه ليبيعهوه من سلافة بنت سعد بن شهيد وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم
احد لئن قدرت على رأس عاصم لئنشر بن في تحفه الخمر ففعله الدبر فلما حانت بينهم وبينه قالوا
دعوه حتى يمسى فيذهب عنه فناخذمه فبعث الله الوادى فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم
قد أعطى الله عهدا ان لا يمس مشرك ولا يمس مشركا أبدا فنجسوا فكان عمر بن الخطاب رضى الله
عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذرا أن لا يمس مشرك ولا
يمس مشركا أبدا في حماه ففعله الله بعد وفاته كما امتنع منه في حماه واما زيد بن الدثنة وخبيب
ابن عدي وعبد الله بن طارق فلا نوارقوا ورغبوا في الحماية فأعطوا بأيديهم قاسم وهم ثم
خرجوا بهم الى مكة ليبيعهوه بهم حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من
القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالجارة حتى قتلوه فقبروهم رحمه الله بالظهران
وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقد دواهم مامكة (قال ابن هشام) فباعوههم من قريش
باسيرين من هذيل كانا بمكة * قال ابن اسحق فابتاع خبيبة اخير بن أبي اهاب التميمي حليف بني
نوفل اعقبه بن الحرث بن عامر بن قوقار وكان أبو اهاب أخا الحرث بن عامر لأمه ليقتله بآية
(قال ابن هشام) الحرث بن عامر خال أبي اهاب وأبو اهاب احد بنى أسيد بن عمرو بن تميم ويقال
احد بنى عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بني تميم * قال ابن اسحق واما زيد بن الدثنة فابتاعه

صفوان بن أمية ليقته بيايه أمية بن خلف وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له يقال له نسطاس
 الى التميم وأخرجوه من الحرم ليقته واجتمع رهط من قريش منهم أبو سفيان بن حرب فقال له
 أبو سفيان حين قدم ليقته أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمد اعندنا الآن في مكانك نضرب
 عنه وأنت في أهلك قال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه
 وأنا جالس في أهلي قال يقول أبو سفيان ما رأيت من الناس أحدا يحب أحدا يحب أصحاب
 محمد محمد ثم قتله نسطاس برحه الله * وأما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن أبي شحيم أنه حدث
 عن ماوية بن مولاة جبر بن أبي اهاب وكانت قد أسامت قالت كان خبيب عندي حين في بيتي فلقط
 اطاعت عليه يوما وان في يده لقطنا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه وما أعلم في أرض الله
 عنب أبوك كل * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي شحيم جميعا أنها
 قالت قال لي حين حضره القتل ابتهني الى محديدة اظهرهم للقتل قالت فاعطيت غلاما من
 الحمي الموصي فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت فواته ما هو الا ان ولي الغلام بها
 اليه فقلت ماذا صنعت أصاب والله الرجل ثاره يقتل هذا الغلام فيكون ربه لا برجل فلما ناوله
 الحديد أخذها من يده ثم قال امرك ما خافت أمك غدرى حين بعثت بك بهذه الحديد الى ثم خلى
 سبيله (قال ابن هشام) ويقال ان الغلام ابتها * قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب
 حتى اذا جاؤا به الى التميم ليصلحوا به قال لهم ان رأيتم ان تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا
 قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتهم ما رأيت منهم ما تم أقبل على القوم فقال اما والله لولا ان
 تظنوا أني انما أطولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدي أول
 من سن هاتين الركعتين عند القتل للمساكين قال ثم دفعوه على خشبة فلما أوثقوه قال اللهم انا
 قد بلغت رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم أحصهم عددا واقتلهم
 بددا ولا تغادر منهم أحدا ثم قتلوه رجه الله فكان معاوية بن أبي سفيان يقول حضرته يومئذ
 فيمن حضره مع أبي سفيان فلقه درأته يلقيني الى الارض فرقامن دعوة خبيب وكأواية ولون
 ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زالت عنه * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
 عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عتبة بن الحرث قال سمعته يقول ما أنا والله قتل خبيب الا أنا
 كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ثم أخذ بيدي
 وبالحرية ثم طعن بهما حتى قتله * قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا قال كان عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه
 غشيمة وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب وقيل ان الرجل مصاب فساله
 عمر رضى الله عنه في قدمه قدمها عليه فقال يا سعيد ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا أمير
 المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته
 فوالله ما خطر على قلبي وأنا في مجلس قط الا غشي على فزادته عنه فغمر رضى الله عنه خيرا
 (قال ابن هشام) أقام خبيب رضى الله عنه في أيديهم حتى انقضت الانهر الحرم ثم قتلوه * قال
 ابن اسحق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية **ك**ما حدثني مولى لزيد بن ثابت
 عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت

السرية التي كان فيها مرثد وعاصم بالجميع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المنافقون
الذين هلكوا هكذا هم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوار ساله أصحابهم فانزل الله تعالى في ذلك
من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذي أصابهم فقال سبحانه ومن الناس من
يجب عليه قوله في الحياة الدنيا أي لما يظهر من الاسلام بلسانه ويشهد الله على ما في قلبه وهو
مخائف لما يقول بلسانه وهو ألد الخصام أي ذو جدال إذا كلك وراجعك (قال ابن هشام)
الولد الذي يشغب نفسه دخومة وجمعه لدوني كتاب الله عز وجل وتذريه قوم الذا وقال
المهمل بن ربيعة التغلبي واسمه امرؤ القيس ويقال عدى بن ربيعة

ان تحت الاحجار حدا ولينا * وخصمنا ألدنا ملاق

ويروى ذامغلاق فيما قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له وهو الالندد قال الطرماح بن
حكيم الطائي يصف الحرباء

يوفي على جذم الجذول كانه * خصم أبر على الخصوم ألدند

وهذا البيت في قصيدة له وإذا تولى سعي في الارض * قال ابن ابي عمير حديثي مولى لال زيد
ابن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال أي خرج من عندك سعي في
الارض افسد فيه أو يهلك الحث والنسل والله لا يحب الفساد أي لا يحب عماله ولا يرضاه وإذا
قبيل له أتق الله أخذته العزة بالانتم فحسبه جهنم وأبئس المهادر ومن الناس من يشري نفسه
ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد أي قدشروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام
بحقه حتى هلكوا على ذلك يعني تلك السرية (قال ابن هشام) يشري نفسه يبيع نفسه ويشيروا
باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجبيري

وشريت بردا لثقي * من بعد برد كنت هامه

برد غلام له باعه وهذا البيت في قصيدة له وشري أيضا اشترى قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعي أم مالك * على ابنك ان عبدائهم شراهما

* قال ابن ابي عمير وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدى رحمه الله حين باعه أن
القوم قد أجعوا الصلابة (قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكره

أقد جمع الأحزاب حولي والبوا * قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وكاهم مبدى العداوة جاهد * عـلى لاني في وثاق مضجع

وقد جمعوا أيتامهم ونساءهم * وقربت من جندع طويل بمنع

إلى الله أشكو غربتي ثم كرتي * وما أرى صد الأحزاب لي عند مصرعي

فذا العرش صبرني على ما يرادني * فقد بضعوا الحبي وقد يأس مطمعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو بمنزع

وقد خيروني الكثر والموت دونه * وقد هملت عيناى من غير مجزع

وما لي حـذر الموت اني لمت * والكن حذرى بجم نار ملقع

فوالله ما أجزو اذا مت مسلما * على أي جنب كان في الله مصرعي

فلست بمبدل لـعدو وتخشعا * ولا جزعا انى الى الله مصرعي

قوله من بعد برد في نسخة
من قبل

قوله يا من أي ينس

في نسخة

فلست بأبالي حين أقتل مسلما

وقال حسان بن ثابت يبيكي خبيبا

ما بال عينك لا ترقأ مداهها * مها على الصدر مثل اللؤلؤ والذلق
على خبيب فتى القتيان قد علوا * لافشيل حين تلقاه ولا ترق
فاذهب خبيب جزالة طيبة * وجنة الخلاء عند الحور في الرفق
ماذا تقولون ان قال النبي لكم * حين الملائكة الا برار في الافق
فيم قتلتهم شهيد الله في رجل * طاغ قد أوعث في البلدان والرفق
(قال ابن هشام) و يروى الطارق وتر كما بقي منها لانه أقرع فيها * قال ابن اسحق وقال حسان
ابن ثابت أيضا يبيكي خبيبا

يا عين جودي بدمع منك منسكب * وابكي خبيبا مع القتيان لم يؤب
صقرا توسط في الانصار منصبه * معج السجبة محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علات عبرتها * اذ قبل نص الى جذع من الخشب
يا أيها الراكب الغادى لطيفه * أبلغ لديك وعيد اليس بالكذب
بنى كهبة ان الحرب قد لقت * محلوها الصاب اذ غرى لختب
فيما السود بنى النجار قد دمهم * شهب الاسنة في معصو صوب لب
(قال ابن هشام) وهذه القصيدة مثل التي قبلها و بعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان
وقد تركا أشباه فالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت * قال ابن اسحق وقال حسان بن
ثابت أيضا

لو كان في الدار قرم ما جد بطل * الوى من القوم صقر خاله أنس
اذن وجدت خبيبا مجلسا فساها * ولم يشد عليك السجين والحرس
ولم تنسك الى التفعيم زعنفة * من القبائل منهم من نفت عدس
دلول غدرا و هم فيها أولو خاف * وأنت ضم لها في الدار محبس
(قال ابن هشام) أنس الاسم السلي خاله طعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقوله من نفت
عدس يعني جبير بن أبي اهاب ويقال الاعشى بن زرار بن النباش الاسدي وكان حليفه الي بني
نوفل بن عبد مناف * قال ابن اسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش
عكرمة بن أبي جهل وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود والخنس بن شريق الملقب
حليف بني زهرة وعبيد بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلي حليف بني أمية بن
عبد شمس وأمية بن أبي عتبة وبنو الحضرمي وقال حسان أيضا معجوه هذا لا في ما صنعوا
بخبيب بن عدي

أبلغ في عرو بأن أخاهم * شراه امرؤ قد كان لا غدر لازما
شراه زهير بن الاغر وجامع * وكافا جميعا بركبان المحارما
أبرتم فلما أن أجزتم غدرتم * وكنتم با كفاف الجميع لها ذما
فليت خبيبا لم تخذله أمانة * وليت خبيبا كان بالقوم عالما
(قال ابن هشام) زهير بن الاغر وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا * قال ابن اسحق وقال

حسان بن ثابت أيضا

ان سرك الغدر صرنا لأمزاج له * فأت الجميع فسل عن دار لحبان
قوم توأصوا بأكل الجاريينهم * قال الكلب والقرود والانسان مثلان
لو ينطق التيس يوم ما قام بخطبهم * وكان ذا شرف فيهم وذا شان
(قال ابن هشام) وأشدني أبو زيد الانصاري قوله لو ينطق التيس يوم ما قام بخطبهم *
* وكان ذا شرف فيهم وذا شان * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا يوم جوهذيلا
سألت هذيل رسول الله فاحشة * ضلت هذيل بماءات ولم تصب
سألو رسولهم ما ليس معطيهم * حتى الممات وكانوا سبة العرب
وان ترى له هذيل داعيا أبدا * يدعو لمكرمة عن منزل الحرب
لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم * وأن يحلوا حراما كان في الكتب
وقال حسان بن ثابت أيضا يوم جوهذيلا

الزعمان ارادوا الناس

أعمرى لقد شانت هذيل بن مدرك * أحاديث كانت في خبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوب قبيها * ولحيان جرامون شر الجرائم
ناسهم من قومهم في صميمهم * بمنزلة الزعمان دبر القوادم
هم غدروا يوم الرجيع وأسأت * أمانتهم ذاعنة ومككارم
رسول رسول الله غدرا ولم تكن * هذيل توقي منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوم اعلمهم * بقتل الذي تحميه دون الحرائم
أبايل دبر شمس دون الحماهم * حجت لهم شهاد عظام الملاحم
لعل هذيل أن يروا بمصابه * مصارع قتلى أو مقام الماسم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة * يوافي بها الركبان أهل المواسم
بأمر رسول الله ان رسوله * رأى رأى ذى حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفاء بهمهم * وان ظلوا لم يدفعوا كف ظالم
إذا الناس حلوا بالفضاء رأيتهم * بجري مسيل الماء بين الخنارم
محلهم دار البوار ورأيهم * إذا نابههم أمر كراى البهائم
وقال حسان بن ثابت يوم جوهذيلا

قوله قبيلة بصمغة التصغير
وكذلك قوله الا فى قبيلة
باللوم

لحى الله لحياننا فلبست دماؤهم * لناس من قتيلى غيرة بوفاء
هم وقتلوا يوم الرجيع ابن حرة * أخافقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم * بذى الدبر ما كانوا بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم * لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد دقت لحيان أكرم منهم * وباعوا خبيبا ويلهم بالقاء
فأف للحيان على كل حالة * على ذكرهم فى الذكر كل عفاء
قبيلة باللوم والغدر تعتزى * فلم تفسىخنى لومها بجفاء
فلو قتلوا لم توف منه دماؤهم * بلى ان قتل القاتليه شفاى

قوله بالقاء قال فى القاموس
واللغاة كسهاب التراب
والشيء القليل ودون الحق
هـ

فالا امت اذعره - ذيل البغارة * كغادى الجهام المعتدى بافاه
 بأمر رسول الله والامر أمره * بيت للعيان الخنا بقناه
 تصبج قوم بالجميع كأنهم * جسد اشتهاء بين غيرة دفاه
 وقال حسان بن ثابت أيضا من جوده ذيل

فلا والله ما ندري هذيل * أصاف ما زمزم أم مشوب
 ولا هم اذا اعتمروا وجوا * من الحجرين والمسقى نصيب
 وليكن الرجيع لهم محل * به اللؤم المبين والعيوب
 كأنهم لدى الككات أصلا * تيموس بالخطاز لها فييب
 هم وغزوا بدمهم - خبيبا * فبئس العهد عهدهم الكذب
 (قال ابن هشام) أخبرنا يثما عن أبي زيد الأنصاري قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يئس
 خبيبا وأصحابه

صلى الله على الذين تنابخوا * يوم الرجيع فأكروا وأثبوا
 رأس السرية مرثد وأميرهم * وابن البكير امامهم وخبيب
 وابن اطارق وابن دثنة منهم * واقاه ثم حاسمه المكتوب
 والعاصم المقتول عند رجيعهم * كسب المعالي انه لكسوب
 منزع المقادة ان ينالوا ظهروه * حتى يجالده انجيبي
 (قال ابن هشام) وروى حتى تجدل انه لنجيبي (قال ابن هشام) وأكثرت أهل العلم بالشعر
 بذكره الحسان * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة شوال وذا القعدة
 وذا الحجة والمحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب بئر
 معونة في صفر على رأس أربعة أشهر من أحد

(حديث بئر معونة)

وكان من حديثهم كما حدثني أبي اسحق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام
 وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم قالوا قدم أبو براء عامر بن
 مالك بن جعفر ملاعب الامنة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فعرض عليه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعده من الاسلام وقال يا محمد ادلو بعثت رجلا
 من أصحابك الى أهل نجد فدعوه - م الى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم انى أخشى عليهم أهل نجد قال أبو براء اناهم جار فابعثهم فليدعوا الناس الى
 أمرك فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو واخا بني ساعدة المعنى يموت في أربعين
 رجلا من أصحابه من خيار المسلمين منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان أخو بني عدي بن
 النجار وعروة بن أمية بن الصاة السلي ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة
 مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه في رجال مسلمين من خيار المسلمين فساروا حتى نزلوا بئر
 معونة وهي بين أرض بني عامر وحرمة بني سليم كلالا بالمدين منها قريب وهي الى حرمة بني سليم

أقرب فلما نزلوها بهنوا حرام بن ملهان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله عامر
ابن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى دعا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر فابوا
أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا لن نخفر أبا براء وقد عقدناهم عقدا وجوارا فاستصرخ
عليهم قباثل من بنى سليم عصية ورعل وذكو أن فاجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا القوم
فاحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوهم حتى قتلوا من عند آخرهم
برحهم الله الأكعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار فانهم تركوه وبهرمق فارتث من بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا برحمة الله وكان في سرع القوم عمرو بن أمية الضمري
ورجل من الانصار أحد بنى عمرو بن عوف (قال ابن هشام) وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن
أحيمه بن الجلاح * قال ابن اسحق فلم يثبتهم ما عصاب أصحابهم ما الا الطير تحوم على العسكر
فقالوا والله ان هذه الطير لسانا فبالا ينظر اذا القوم في دماهم وما اذا الخيل التي أصابهم
واقفة فقال الانصارى لعمر بن أمية ما ترى قال أرى أن لنحق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فخبره الخبر فقال الانصارى لكى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو
وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذوا عمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم
أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجزنا صيته وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه
فخرج عمرو بن أمية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر (قال
ابن هشام) من بنى كلاب وذكر أبو عمرو المدنى أنه ما من بنى سليم * قال ابن اسحق حتى نزل
معه في ظل هوفيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوارا يعلم
به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلما أنتما فقالا من بنى عامر فامهلهما ما حتى اذا ناما عدا
عليهم ما فقتلهما وهو يرى أن قد أصاب بهما ثور من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبره الخبر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد قتلت قتيلين لا دينهم ما ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عمل أبى براء قد كنت له ذاكرا ما تخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه اخفار
عامر اباه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفه وجواره وكان فيمن أصيب
عامر بن فهيرة * قال ابن اسحق فحدثني هشام بن عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول
من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء من دونه قالوا هو عامر
ابن فهيرة * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بنى جبار بن سلبى بن مالك بن جعفر قال وكان جبار
فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم فكان يقول ان مما دعانى إلى الاسلام انى طعنت رجلا
منهم يومئذ بالرح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرح حين خرج من صدره فسمعت به يقول فزرت
والله فقلت فى نفسى ما فإزالت قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا
الشهادة فقلت فازالعه الله * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت يحرض بنى أبى براء على عامر
ابن الطفيل

بنى أم البنين ألم يرعكم * وأنتم من ذوائب أهل نجد

سنة
بني عامر
بني عامر
بني عامر
بني عامر

ثمكم عامر بأبي براء * ليخذره وما خطأ كعده
ألا بلغ ربيعة ذا المساعي * فما أحدثت في الحدثنان بهدي
أبولك أبو الحروب أبو براء * وخالك ما جدد حكم بن سعد

(قال ابن هشام) حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة
ابن عامر بن صعصعة وهي أم أبي براء * قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على
عامر بن الطقييل فطعن به بالرمح فوقع في فخذه فأشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء ان
أمت فدمي لعمري فلا يتبعن به وان أعش فسأري رأيي فيما أتى الى (وقال أنس بن عباس السلي
وكان خال طعيمة بن عدى بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي)

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاوبيا * بهتكت تسفي عليه الا عامر
ذكرت أبا الريان لما رأته * وأيقنت اني عند ذلك نائر

وأبو الريان طعيمة بن عدى (وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع بن بديل بن ورقاء)

رحم الله نافع بن بديل * رحمة المبتغي ثواب الجهاد

صابر صادق وفي اذا ما * أكثر القوم قال قول السداد

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويخص المنذر بن عمرو ورحمه الله تعالى

على قتلى معونة فاستملى * بدمع العين بها غير نزر

على خيل الرسول غداة لا قوا * ولا قتهم منها يا هم بقدر

أصابهم القنا بعد قد قوم * تحنن عقد حبلهم بعدر

فيالهي لمنذر اذ تولى * واعشق في منيته بصبر

وكان قد أصيب غداة ذاكم * من آيض ما جدد من سر عمرو

(قال ابن هشام) أنشدني آخرها بيتا أبو زيد الانصاري وأنشدني اسكعب بن مالك في يوم

بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب

تركتهم جاركم لبني سليم * مخافة حربهم عجزا وهونا

فلوحبلا تناول من عقيل * لم يجعلها صاحب لامتينا

أو القرطاء ما أن أسأوه * وقد ما مافوا الا ذلتونا

(قال ابن هشام) القرطاء قبيلة من هوازن ويروى من عقيل مكان من عقيل وهو الصحيح لان

لقرطاء من عقيل قريب

* (أمر اجدلاه بن النضير) *

في سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم
في دية ذينك القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري للجوار الذي كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عقد لهم كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر
عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله عليه وسلم يستعينهم في دية ذينك القتيلين قالوا نعم
يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما أسأست بئنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم ان
تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى جذب جدار من بيوتهم

فاعدفن رجل يملو على هذا البيت فبقي عليه صخرة فبرحنا منه فالتدب لذلك عمرو بن بحاش
 ابن كعب اُحدهم فقال انا لذلك فصعد لم يبق عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم
 في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبث النبي صلى الله عليه
 وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلحقوا رجلا مقبلا من المدينة فلو عنه فقال رأيت داخل المدينة
 فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا اليه صلى الله عليه وسلم فأخبرهم الخبر بما
 كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيه وطرزهم والسب
 اليهم (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق ثم سار بالناس حتى
 نزل بهم (قال ابن هشام) وذلك في شهر ربيع الأول فحاصروهم ست ليال ونزل تحريم الحجر قال
 ابن اسحق فتحصنوا منه في الحوز فأمروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع الضيل والخصريق
 فيه ما فنادوه ان يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعته فبال قطع الخيل
 وتعريقها وقد كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي بن سلول
 ووديع بن مالك بن أبي قوئل وسويد داعس قد بعثوا الى بني النضير أن اثبتوا وتمنعوا
 فأنال نساءكم ان قوتلتم فالتنا معكم وان أخرجتم خرجنا معكم فتر بصوا ذلك من نصرهم فلم
 يفلحوا وقذف الله في قلوبهم الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعلهم ويكنف عن
 دمائهم على ان لهم ما حلت الابل من أموالهم الا الحلاقة ففعل فاحتلوا من أموالهم ما استعقت
 به الابل فكان الرجل منهم يدم بنيه عن نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا
 الى خيبر ومنهم من سار الى الشام فكان أثر افهم من سار منهم الى خيبر سلام بن أبي الحقيق
 وكثانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما نزلوها دان لهم أهلها قال ابن اسحق
 فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث انهم استقلوا بالنساء والابناء والاموال معهم المذفوف
 والمزامير والقيان يعزفن خلفهم وان فيهم لام عمرو وصاحبة عروة بن الورد العباسي التي ابتاعوا
 منه وكانت إحدى نساء بني غفار بزها وغفرا ما روى مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا
 الاموال لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها
 حيث يشاء فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الاولين دون الانصار الا أن
 سهل بن حنيف وأباجانة سمك بن خرشة ذكرا فقرأا عطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن بحاش وأبو سعد بن رهب
 أسلموا على أموالهما فحرزاهما قال ابن اسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ليامين ألم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شافي فجعل يامين بن عمير لرجل
 جعله على أن يقتله عمرو بن بحاش فقتله فيما يزعمون ونزل في بني النضير سورة الحشر بأسرها
 يذكر فيها ما أصابهم الله به من نقمته وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم
 فقال تعالى هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم
 ان يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف
 في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف

أبوهم اذا حقلوها فاعتبروا يا أولى الابصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله
نقمة لعذبهم في الدنيا أى بالسيف والهيم في الآخرة عذاب النار مع ذلك ما قطعتم من لينة أو
تركتوها قائمة على أصولها واللينه ما خاف المجنونة من النخل فيأذن الله أى فبأمر الله قطعت
لم يكن فسادا ولكن كان نقمة من الله ليخزي الفاسقين (قال ابن هشام) اللينة من الألوان
وهي ما لم تكن برنية ولا مجنونة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة قال ذوالرمة

كان قنودى فوقها عيش طائر * على لينة سقاتهم فوجنوها

وهذا البيت في قصيدة له ما أفاء الله على رسوله منهم * قال ابن اسحق يعنى من بنى النضير فها
أوجفتهم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسوله على من يشاء والله على كل شئ قدير أى
له خاصة (قال ابن هشام) أوجفتهم حركتهم واتعبتهم في السير قال عيم بن أبى بن مقبل أحد بني عامر
ابن صعصعة

مذاويد بالبيض الحديث صقالها * عن الركب أحبانا اذا الركب أوجفوا

وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال أبو يزيد الطائي واسمه حرمله بن المنذر

مسنقات كأنهن قنا الهنث لطلول الوجيف جذب المروء

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) السناف البطان والوجيف أيضا وجيف القلب

والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم الطفري

انا وان قد مواتى علوا * اكبادنا من ورائهم تجف

وهذا البيت في قصيدة له ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فله وللرسول * قال ابن اسحق

ما يوجف عليه المساون بالخيال والركاب وفتح بالحرب عنوة فله وللرسول ولذى القربى واليتامى

والمساكين وابن السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال

أعلى ألم ترى الذين نافقوا يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم يقولون

لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعنى بنى النضير الى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا

داقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم يعنى بنى قينقاع * ثم القصة الى قوله كمثل الشيطان اذا قال

للإنسان اكفر فلما كفر قال انى برى منك انى أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهم ما أنتم

في النار خالدون فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بنى النضير من الشعر قول ابن لقيم

العيسى ويقال قالها قيس بن بجر بن طريف (قال ابن هشام) قيس بن بجر الاشجعي فقال

أهل فداء لا مرى غير هالك * أحل اليهود بالحسى المزم

يقبلون في خور العشاء وبدلوا * أهيب عورى بالودى لمكتم

فان بك ظمى صا قبا محمد * تراخيه له بين الصلا ويرمرم

يؤتم بها عمرو بن منة انهم * عدو وماحى صديق كجرم

عابن أبطال مساعير في الوغى * يهزون أطراف الوشيج المقوم

وكل رقيق الشفرتين مهند * توورن من أزمان عادو جرهم

فن مبلغ عسى ترى رسالة * فهل جدهم في الجهد من منكرم

بأن أخاصكم فاعلمن محمدا • تلد الندي بين الجحون وزمزم
فدينوا له بالحق تجسم أموركم • وتسموا من الدنيا الى كل معظم
نبي تلافته من الله رحمة • ولا تسألوه أمر غيب مرجم
فقد كان في بدر امرى عبدة • ليكم يا قريشا والقلب المسام
غداة أتي في الخزرجية عامدا • اليكم مطيعا للعظيم المكرم
معانا بروح القدس ينكي عدوه • رسولا من الرحمن حقا يعلم
رسولا من الرحمن يتلو كتابه • فلما أثار الحسنى لم يتلعم
أرى أمره يزاد في كل موطن • علوا الامرجه الله محمدا

(قال ابن هشام) عمرو بن بنت من غطفان وقوله بالحسنى المزني عن غير ابن اسحق • قال ابن
اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكرا جلا بني النضير وقتل كعب بن الاشرف
(قال ابن هشام) قالها رجل من المسالين غير علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فيما ذكر بعض
أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا منهم يعرفها العلي رضوان الله عليه

عرفت ومن يمتد لي عرف • وايقنت حقا ولم اصدف
عن الكلام المحكم اللام من • لدى الله ذي الرافة الأرف
رسائل تدرس في المؤمنين • بهن اصطفى أحمد المصطفى
فاصبح أحمد فينا عزيزا • عزيزا المقامة والموقف
فيما أيتها الموعده سفاها • ولم يأت جورا ولم يعنف
السم تخافون ادنى العذاب • وما آمن الله كالاخوف
وأن تصرعوا تحت أسفاه • كصرع كعب أبي الاشرف
غداة رأى الله طغيانه • وأعرض كالجلال الاجنف
فأنزل جبريل في قتله • يوحى الى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا • بأية ضدى هبة مرهف
فبانت عيون له معولات • متى ينزع كعب لها نذرف
وقان لا حقد ذرنا قلبه • فانا من النوح لم نشف
نقلاهم ثم قال اظعنوا • دحورا على رغم الآنف
واجلى النضير الى غربة • وكانوا بدار ذوى زخرف
الى اذرع ردا في وهم • على كل ذى دبرا عجب

(فاجابه سميت اليهودى فقال)

ان تفخروا فهو فخركم • بمقتل كعب أبي الاشرف
غداة غدوتم على حنقه • ولم يأت غدرا ولم يخلف
فعل اللبالي وصرف الدهور • يدلن من العادل المنصف
بقته لالنضير وأحلافها • وعقر النخيل ولم تقطف
فان لأمت نأتكم بالقتل • وكل حسام معا مرهف

بكف كفى به يحق * متى يلق قسراً له يتاف
 مع القوم صغروا شياعه * اذا غاور القوم لم يضعف
 كايث بسترج حتى غلبه * أخى غابة هما صراً جوف
 قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يذكرا جلا بني النضير وقتل كعب بن الاشرف
 لقد خربت بغدرتهم الجبور * كذا الدهر ذو صرف يدور
 وذلك أنهم كفروا ببر * عزيز أمره أمر كبير
 وقد أوثقوا معافهم وعلما * وجاءهم من الله النذير
 نذير صادق أدى كتابا * وآيات مبينة تنبئ
 فقالوا ما أنت بأمر صادق * وأنت بمنكر مناجدير
 فقال بلى لقد أدت حقا * يصدقني به الذم الخبير
 فمن يتبعهم يدلكل رشدا * ومن يكفر به يحجز الكفور
 فلما أشربوا غدا وكفرا * وجذبهم عن الحق النفور
 أرى الله النبي برأى صدق * وكان الله يحكم لايجور
 فأيده وسلطه عليهم * وكان نصيره نعم النصير
 فغودر منهم كعب صريعا * فذات بعد مصرعه النضير
 على الكفين ثم وقد علمته * بأيدينا مشهورة ذكور
 بأمر محمد اذ دس له لا * الى كعب أخا كعب يسير
 فما كره فأنزله بمكر * ومحمود أخو ثقة جسور
 فقتل بنو النضير بدارسو * أبا رهم بما اجتمعوا المبير
 غداة أنماهم في الزحف رهوا * رسول الله وهو بهم بصير
 وقضان الحياة موازروه * على الاعداء وهولهم وزير
 فقال لسلم ويحكم وفصدوا * وخالف أمرهم كذب وزور
 فذاقوا غب أمرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم -م بعير
 وأجدا لواء مدين لقينة قاع * وغودر منهم -م نخل ودور
 (فاجابه -عمال اليهودى فقال)

أرقى وضافق -م كبير * بلسل غيرة ليل قصير
 أرى الاحبار تنكره جميعا * وكاهم له -م لم خبير
 وكانوا الدارسين لكل -م * به التوراة تنطق والزبور
 قتلتم سيد الاحبار كهبا * وقدا كان يأمن من يجير
 تدلى نحو محمود أخيه * ومحمود سريرته الفجور
 فغادره كأن دما نجيعا * بسيل على مدارعه عير
 فقتلوا ويكم وأبي جميعا * أصيبت اذا أصيب به النصير
 فان نزلكم نزل رجالا * بكعب حوله -م طير تدور

كانهم عتسأ نريوم عيـد * تذج وهي ليس لها كـبر
بيض لا تليق لهن عظما * صوا في الحدأ كثرها ذكور
كما لا قيم من بأس صخر * بأحد حيث ليس لكم نصير
(وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمدح رجال بني النضير)

قوله نسيا بالهم موضع

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا * رأيت خلال الدار ملهى وملعبا
فأنك عمرى هل أريك طعامنا * سلكن على ركن الشفاة قنيابا
عاهن عـين من طباء تبالة * أو انس يصـبين الحليم المجربا
إذا جاء باغى الخير قلن فجاة * له بوجوه كالذنانير مرجبا
وأهل فلا ممنوع خير طابته * ولأنت تخشى عندنا أن تؤثبا
فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم * سلام ولا مولى حي بن أخطبا
(فأجابه خوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال)

تبكى على قتلى يهود وقد ترى * من الشجوة لو تبكى أحب وأقربا
فهـلا على قتلى ييطن أرينق * بكيت ولم تعول من الشجوة سمها
إذا السلم دارت في صديق ردتها * وفي الدين صداق وفي الحرب نهـلا
عمدت إلى قـدر قومك تـبغى * لهم شها كيماء نـز وتغلبا
فأنك لما انـكـفت عـدا * لمن كان عيبا مدحه وتـكـذبا
رحلت بامر كنت أهـلا لـمـله * ولم تلف فيهم قائـلا لك مرجبا
فهـلا إلى قوم ملوك مدحتهم * تبنوا من العز المؤئل منصبـبا
إلى معشر سادوا ملوكا وكـرموا * ولم ياف فيهم طالب العرف مجـدا
أولئك أخرى من يهود مدحة * تراهم وفيهم عز المجـد ترتبـبا
(فأجابه عباس بن مرداس السلي فقال)

قوله سادوا في نسخة صاروا
وفي نسخة ساروا

هجوت صريح الكاهنين وفيكم * لهم نعم كانت من الدهر ترتبـبا
أولئك أخرى لو بكيت عليهم * وقومك لو أذوا من الحق موجـبا
من الشكر ان الشكر خير مغبة * وأوفق فعـلا للذى كان أصوبا
فكنت كن أمسى يقطع رأسه * ليبلغ عزا كان فيه مركبا
فـلبـنى هرون واذا ذكره الهـم * وقتلهم للـجوع اذ كنت مجـدا
أخوات أذر الدمع بالدمع وابكهم * وأعرض عن المكر ومعهم ونـكـبا
فأنك لو لا قيمهم في ديارهم * لا أقمت عما قد تقول منه كـبا
سراع إلى العلبا كرام لدى الوغى * يقال لباغى الخير أهـلا ومرجـبا
(فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن هشام فقال)

لعمري لقد حكمت رحي الحرب بعدما * أطارت لؤيا قـبـل شرفا ومغربا
بقية آل الكاهنين وعزها * فعاد ذليل لا بعـدا كان أغلبا
فطاح سلام وابن سعية عنوة * وقبـد ذلـلا لـلـهـنايا ابن أخطبا

واجاب يسفي العزو والذل يتغنى * خلاف يديه ماجسني حين أجابا
 كاركسمل الارض والحزن همه * وقد كان ذافي الناس اكدي وأصعبا
 وشاس وعزال وقد صليابها * وماغيبا عن ذالك فيمن تغيبا
 وعوف بن سلى وابن عوف كلاهما * وكعب رئيس القوم حان وخيبا
 فبعسا وصحفا للنضير ومثلها * ان اعقب فتح أو لم الله أعقبا
 (قال ابن هشام) قال أبو عمرو والمدني ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بنى
 المصطلق وسأذ كرحديثهم ان شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن اسحق فيه

* (غزوة ذات الرقاع) *

في سنة أربع * قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير
 شهر ربيع الآخر وبعض جادى ثم غزا نجد ايريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل
 على المدينة ابا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق حتى نزل
 فخلا وهى غزوة ذات الرقاع (قال ابن هشام) وانما قيل لها غزوة ذات الرقاع لانهم رقعوا فيها
 راياتهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع * قال ابن اسحق فلقى بها
 جمعا عظيما من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى
 صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام)
 حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري وكان يكنى أبا عبيدة قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن
 ابن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة الخوف ثم انصرف بالناس (قال ابن هشام) بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون
 على العدو قال جابر فأفصل فيهم ركعتين آخرتين ثم سلم (قال ابن هشام) وحدثنا عبد الوارث قال
 حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال صعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيين فركع بنا جميعا
 ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الاول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم
 ثم تأخر الصف الاول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم
 بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونهم معه فلما رفعوا رؤسهم سجد
 الآخرون بأنفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم وسجد بهم جميعا وسجد كل واحد منهم جانا بنفسهم
 سجدتين (قال ابن هشام) حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنوري قال حدثنا أيوب عن نافع عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الامام وتقوم معه طائفة وطائفة مما يلي العدو هم فيركع بهم
 الامام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون مما يلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الامام
 ركعة ويسجد بهم ثم صلى كل طائفة بأنفسهم ركعة فكانت لهم مع الامام ركعة ركعة وصلوا
 بأنفسهم ركعة ركعة * قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله
 أن رجلا من بنى محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا
 قالوا بلى وكيف تقتله قال افك به قال فأقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد انظر الى سيفك هذا قال نعم وكان محلي
 بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكيبته الله ثم قال يا محمد

قوله لا يمنعني أي لا أخاف
يمنعني الله منكم

أما تخافني قال لا وما أخاف منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا يمنعني الله منكم ثم عد
إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردده عليه قال فأنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا اذكروا
أنعمة الله عليكم اذ هم قوم انيسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أنهم انما أنزلت في عمرو بن جحاش
أخي بني النضير وما هم به فأنزل الله صلى الله عليه وسلم فحدثني وهب بن كيسان
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غزوة ذات
الرقاع من نخل على جبل لي ضعيف فلما أقفل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال جاءت الرفاق
تمضي وجعت الخفاف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا جابر قال قلت
يا رسول الله ابطني بجمل هذا قال أنخه قال فأنخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
أعطني هذه العصا من يدك أو أقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخصه بها فخصت ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهي ناقته
موافقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسألني أنبيي عن حملات هذا جابر قال
قلت يا رسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن اجنيه قال قلت فسمنيه يا رسول الله قال قد أخذته
بدرهم قال قلت لا اذن تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غنمه حتى باع الأوقية قال فقلت أفقد رصيت يا رسول الله قال نعم قلت
فهو لك قال قد أخذته قال ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال أنبيا
أم بكر قال قلت بل نبيا قال أفلا جارية ترضعهم أو تلاءم لك قال قلت يا رسول الله ان أبي أصيب
يوم أحد وتركت نساء له سبعا ففكحت امرأة جامعة بجمع رؤسهن وتقوم عليهن قال أصبت
أن شاء الله أما نالوقد جئت صارا أمرا نأبج زور فقهرت وأقننا عليا يومنا ذاك وسمعت نسا
فنفقت عمارقها قال قلت والله يا رسول الله مالنا من غمارق قال انها ستكون فإذا أنت قدمت
فاعمل عملا كيسان قال فلما جئت صارا أمرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فقهرت وأقننا
عليها ذاك اليوم فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة
الحديث وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدوئك مع وطاعة قال فلما أصبحت
أخذت برأس الجمل فأقبلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست
في المسجد فرييأمنه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا قالوا
يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال فدعيت له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس
جملك فهو لك ودعا بالان فقال له اذهب بجابر فأعطه أوقية قال فذهبت معه فأعطاني أوقية
وزادني ثوبا يسيرا قال فوالله ما زال ينني عندي ويرى مكانه من بيننا حتى أصيب أمس فيما
أصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن اسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من
نخل فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأفلا
أقن زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر خلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا

المواهة المسابقة والمجارة

فقال من رجل يكلوننا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل آخر من الانصار فقالا نحن
 يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا
 الى شعب من الوادي وهما عمار بن ياسر وعباد بن بشر فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق
 فلما خرج الرجلان الى فم الشعب قال الانصارى للمهاجرى أى اللبل تحب أن أكنسكه أوله
 أم آخره قال بل اكفى أوله قال فاضطجع المهاجرى فنام وقام الانصارى يصلى قال وأتى الرجل
 فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيثة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه
 فنبت فاعلم قال ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه فيه وثبت فاعلم عادله بالثالث
 فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم أهب صاحبه فقال اجلس فقد أثبت قال فوثب
 فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذرا به فهرب قال ولما رأى المهاجرى ما بالانصارى من الدماء
 قال سبحان الله أفلا هيبتنى أول ما رما لك قال كنت فى سورة اقرؤها فلم أحب أن اقطعها حتى
 أنفذها فلما تابع على الرمي ركعت فاذتكت وايم الله لولا أن أضيق نغرا أمرنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بحنظله لقطع نفسى قبل أن اقطعها أو انفذها (قال ابن هشام) ويقال أن نذرها
 * قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها
 بقية جمادى الاولى وجمادى الآخرة ورجعا

* غزوة بدر الآخرة *

فى شعبان سنة أربع * قال ابن اسحق ثم خرج فى شعبان الى بدر لبيعة اداى سفيان حتى نزل (قال
 ابن هشام) واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي اسحق الانصارى * قال ابن اسحق
 فأقام عليه ثمانى ايام ينتظر بأسفيان وخرج أبو سفيان فى أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية
 الظهران وبهض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بداه فى الرجوع فقال يامعشر قريش انه
 لا يصالحكم الا عام خضيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وان عامكم هذا عام جدب
 وانى راجع فاربعوا فراجع الناس فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم
 تشربون السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر بأسفيان لبيعة اداى فأناء
 مخشى بن عمرو الضميرى وهو الذى كان وادعه على بنى ضمرة فى غزوة ودان فقال يا محمد أجيئت
 للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا خابنى ضمرة وان شئت مع ذلك ردونا اليك ما كان بيننا وبينك
 ثم جالدنا لحتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة فأقام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ينتظر بأسفيان فغربه معبد بن أبي معبد الخزاعى فقال وقد رأى مكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تموى به

قد نثرت من رفقى محمد * وهو ممن يهرب كالعجبد

تموى على دين أبيها الا تلد * قد جعلت ماء قديد موعدى

* وما ضجعتان لها ضحى الغد *

وقال عبد الله بن رواحة فى ذلك (قال ابن هشام) أنشدنيها أبو زيد الانصارى لكعب بن مالك
 وعدنا بأسفيان بدر افلم يجد * لبيعة اداى ما كان واقفا

فأقسم لو وافقتمنا فلقيننا * لا بد ذمينا وافقتمنا المواليا
تركناه أوصال عتبة وأبيه * وعمر أبا جهل تركناه أويا
عصيتهم رسول الله أف لدينكم * وأمركم الذي كان غاويا
فاني وإن عنفتوني لقائل * فدى لرسول الله أهلي وماليا
أطعمناه لم نعد له فينا بغيرة * شهابا لنا في ظلمة الليل هاديا

(وقال حسان بن ثابت في ذلك)

دعوا فلهجات الشام قد حال دونها * جلاد كانوا الخاض الاوارك
بأيدي رجال هاجر وانحور بهم -م * وأنصاره حقا وأيدي الملاث
إذا سلكت للغور من بطن عالج * فقولوا لها ليس العار يقي هنالك
أقننا على الرس النزوع غمنا * بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كبت جوزه نصف خلقه * وقب ما وال شرفات الحوارك
تري العرفج العاصي تدرى أصوله * مناهم أخفاف المطى الرواتك
فان تلقى في تطواننا والتماسنا * فرات بن حيان يكن رهن هالك
وان تلقى قيس بن امرئ القيس بعده * يزد في سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة * فانك من غر الرجال الصعالك

فاجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أحسان أنا ابن آكلة الفغا * وجدك تغتسل الخروق كذلك
خرجنا وما تنجو اليها فيريتمنا * ولو وأت منا بشد مدارك
إذا ما تبعنا من مناخ حسبه * مدقن أهل الموسم المتعارك
أقمت على الرس النزوع تريدنا * وتتركنا في النخل عند المدارك
على الزرع غمنا خيلنا وركابنا * فما وطئت أصفه بالدارك
أقننا ثلاثا بين سابع وفارع * مجرد الجباد والمطى الرواتك
حسبتهم جلاد الزوم عند قباهم * كما أخذكم بالعبير أطال آنك
فلاته من الخيل الجباد وقل لها * على نحو قول المعصم المتعاسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها * فوارس من أبناء فهر بن مالك
فانك لاني هجرة ان ذكرتها * ولا حرمت الدين أنت بناسك

(قال ابن هشام) بقيت منها أبيات تركها القبح اختلاف قوافيها وأنشدني أبو زيد الانصاري

هذا البيت خرجنا وما تنجو اليها فيريتمنا * والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله
دعوا فلهجات الشام قد حال دونها * وأنشدني له فيها بيته فأبلغ أبا سفيان

• (غزوة دومة الجندل) •

في شهر ربيع الأول سنة خمس * قال ابن ابي عمير ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فأقام بها أشهر حتى مضى ذوالحجة ودلى تلك الحجة المشركون وهي سنة أربع من
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة * قال ابن ابي عمير ثم غزا رسول الله صلى الله عليه

قوله الفغا قشر القراذايس
والفغا ضرب من القراكذا
بهم امش

وسلم دومة الجندل (قال ابن هشام) في شهر ربيع الأول واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفاري * قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يصل إليها ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية سنته

تمام الجزء الثالث عشر
واول الرابع عشر

(الخذق وقرينة والنضري)

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الملقبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن لا تتمهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهرى وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم من علمائنا كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض قالوا انه كان من حديث الخندق أن نفرا من اليهود منهم سلام بن أبي الحقيق النضري وحيي بن أخطب النضري وكثاعة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وأبو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حاربوا الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اناسنكون معكم عليه حتى نصله فقامت لهم قريش يامعشرهم وداكم أهل الكتاب الاول والعلم بما أصبحنا مختلف فيه نحن ومحمد أديتنا خيرام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجدله نصيرا الى قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله أى النبوة فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قال فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لمادعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمعوا لذلك واعدوا له ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعواهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبروهم انهم سيبكونون معهم عليه وأن قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه * قال ابن اسحق فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بنى فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بنى مرة ومسر بن ربيعة بن نورة بن طريف بن حصمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة ابن أشجع بن زيث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ترغبيا للمسلمين في الاجر وعمل معه المسلمون فيه فدأب فيه ودأبوا وبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا يورثون بالضعيف من العمل ويتسللون الى أهلهم بغير علم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اذن وجعل الرجل من المسلمين اذا ناسه النائية من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذن في الخروج لحاجته فيأذن له فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان فيه

من له رغبة في الخير واحتسابا لله فانزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنه ان الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنونك لبعض شأنهم فإذا من شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم فترت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال تعالى يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا يتجهلوا دعاء الرسول فينبذكم كدعاهم بعضكم بعضا فلهذا لم الله الذين يتسللون منكم لو اذ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم (قال ابن هشام) اللواذ الاستتار بالشقي عند الهرب قال حسان بن ثابت

وقريش تنفر منا لو اذا • أن يقيموا وخف منها الخلو

وهذا البيت في قصيدة له قد ذكرتها في أشعار يوم أحد ألا ان الله ما في السموات والارض قد يعلم ما أنتم عليه • قال ابن اسحق من صدق أو كذب ويوم يرجعون اليه فينبذهم عما علموا والله بكل شيء عليم • قال ابن اسحق وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له جعيل سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرافا قالوا

سماع من بعد جعيل عمرا • وكان للبا نسر يوم اظهرا

فأذا عمر وابعمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر اواذ امر وابطهر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر • قال ابن اسحق وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني من الله تعالى فيها عبرة في تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون فكان فيما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشهدت عليهم في بعض الخندق كذبة فشكوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بآباءنا من ما فقه قل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكذبة فيه قول من حضرها فوالذي بعثه بالحق نبيا لانما الت حتى عادت كالكتيب لا تردا فاسألا مسهارة قال ابن اسحق وحديثي سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت دعته في أمي عمر بنت رواحة فأعطتني حقة من تمر في ثوبي ثم قالت أي بنية اذهبي الى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدا ثم ما قالت فأخذتها فانطلقت بها فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا التمس أبي وخالي فقال تعالى يا بنية ما هذا معك قالت فقلت يا رسول الله هذا تمر بميتني به أي الى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديانه قال هاتيه قالت فصبيته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساملا ثم ما ثم أمر بشوب فبسط له ثم دعا بالتمر عليه فتمدد فوق الثوب ثم قال لا نسان عذاه اصرخ في أهل الخندق ان هلم الى الغداة فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه لا يسقط من أطراف الثوب • قال ابن اسحق وحديثي سعيد بن ميناء عن جابر بن عبد الله قال علمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت عندي شربة غير جد سمينة قال فقالت والله لو صعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فامرت امرأتني فطعمت اناسيا من شعير فصنعت انما منه خبزاً وذهبت تلك الشاة فشويها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال

فلما أمسنا وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكانه مل فيه
نمرازا فاذأ أمسينا رجعنا إلى أهالينا قال فقات يارسول الله اني قد صممت لك شوية كانت
عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشيعير فأحب أن تنصرف معي إلى منزلي وانما أريد أن
تنصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم أمر صارا
فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيت جابر بن عبد الله قال قلت ان الله
وانا إليه راجعون قال فاقبـل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال فجلس
وأخرجنا هاليه قال فبركوا وهي ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ نوم قاموا وجاء ناس حتى
صعدوا أهل الخندق عنها قال ابن اسحق وحده حدث عن سلمان الفارسي أنه قال ضربت في
ناحية من الخندق فغلظت على صخرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقرب مني فلما رأيته
أضرب ورأى شدة المكان على نزل فاخذ المعول من يدي فضرب به ضربة لمعت تحت المعول
برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى فلبت تحتها برقة أخرى قال ثم ضرب به الثالثة فلبت تحتها
برقة أخرى قال قلت يا أبي أنت وأخي يارسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت
تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال أما الأولى فإن الله فتح على بني النضير وأما
الثانية فإن الله فتح على بني النضير والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح على بني النضير قال ابن
اسحق وحده حدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول حين فتحت هذه الامصار في زمان عمر
زمان عثمان وما به دمه افتتحوا ما به الكرم فوالذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة
ولا فتحتوها إلى يوم القيامة الا وقد أعطى الله سبحانه محمد صلى الله عليه وسلم مائة الف دينار
ذلك قال ابن اسحق وما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى
نزات بمجتمع الاسبال من رومة بين الحرف وزغابة في عشرة آلاف من أحايثهم ومن تبعهم
من بقي ككثرة وأهل تمامه وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نقيص إلى
جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهرهم إلى ساع
في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم (قال ابن هشام)
واسم مل على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن اسحق وأمر بالذراري والنساء فجعلوا
في الاطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب
عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده على
ذلك وعاهده فلما سمع كعب بجي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه فاستأذن عليه فإني أن يفتح له
فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك أمرؤ مشؤم واني قد عاهدت محمد
فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أرمه الا وفاء وقد قال ويحك افتح لي أكلك قال ما بأبغاء
قال والله ان أغلقت الحصن دوني لا تخوفت على جشيشة أن أكل منها منك فأحفظ
الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئت بك بزال الدهر وبصر طام جئت بك بقريش على قاداتها
وساداتها حتى أنزلتهم بمجتمع الاسبال من رومة وبغطفان على قاداتها وساداتها حتى أنزلتهم
بذي نقيص إلى جانب أحد وقد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نصل محمد ومن
معه قال فقال له كعب جئتني والله بزال الدهر وبجهاهم قد هراق ما هه وهو يرعد ويرق ليس فيه

شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فاني لم أرم من محمد الا صداقا ووفاء فلم ينزل حيي بكعب بقتله
 في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم
 يصيبوا محمدا أن أدخل معز في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فمقتض كعب بن أسد عهده
 وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو
 يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو يومئذ
 سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث بن الخزرج وخوات بن جبير
 أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فان
 كان حقا فالحنو الى الحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاء الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا
 وبينهم فاجهروا به للناس قال فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على أخذت ما بلغهم عنهم نالوا
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا من رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاقتهم
 سعد بن معاذ وشاقتوه وكان رجلا فيه حدة فقال لسعد بن عباد دعه عنك مشاقتهم فما بيننا
 وبينهم أمرى من المشاقة ثم أقبل سعد وسعد ومن معهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فسلموا عليه ثم قالوا عضل والقارة أى كعدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع خبيب وأصحابه
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم الله أكبر انتم وايام عشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء
 واشتد الخوف وأناهم عزوتهم من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن
 ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف كان محمد
 يمدنا أن ناكل كنوز كسرى وقبصر واحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب الى الغنائم
 (قال ابن هشام) وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واحتج
 بأنه كان من أهل بدر قال ابن الصق وحكي قال أوس بن قبيصة أحد بني حارثة بن الحارث
 يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا من رجال قومه فاذا نلنا أن نخرج فنرجع
 الى دارنا فانما خارج من المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام عليه المشركون
 بضعا وعشرين ليلة قريسا من نهم لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل والحصار (قال ابن
 هشام) ويقال الرمي فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
 حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا تهم عن محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري الى
 عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري وهما قائد اغطفان
 فاعطاهما مائتة غمار مدينة على أن يرجعا عن معه ما عنده وعن أصحابه فخرى بينه وبينهم ما
 الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح الا المروضة في ذلك فلما أراد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عباد فذكر ذلك لهما
 واستشارهما فابيه فقالا لا يا رسول الله أمرنا بحبه فنهضه أم شيبا أمرنا الله به لا بد لنا من
 العمل به أم شيبا أنصه لئنا نقابل بشي أنصه لکم والله ما أنصه في ذلك الا لاني رأيت العرب
 قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فأردت أن أكره عنكم من شوكتهم
 الى أمر ما فقال لسعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشر بالله وعبادة

قوله الرمي قال في القاموس
 والرمي كرمي المراماة
 يعنى بكسر الراء والميم
 مشتدتين وتخفيف الياء
 مع القصر وقوله ويقال
 الرمي اضبط في نسخة بفتح
 الراء وسكون الميم وفتح الياء
 ولم يذكر صاحب القاموس

الاوثان لان عبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون أن يأكلوا من اثمرة الاقري أو يعمأ فحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله مالهنا من حاجه والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فجعلها في من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا * قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبدود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن عبد بن أبي قيس * قال ابن اسحق وعكرمة بن أبي جهل وهيرة بن أبي وهب الخزوميان وضرار بن الخطاب الشاعر ابن مرداس أخو بني محارب بن نهر تلبسوا بالقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا اتهموا يا بني كنانة للحرب فاستعملون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا فعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكبدها (قال ابن هشام) ويقال ان سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت * قال ابن اسحق ثم نيموا مكانا ضيقا من الخندق فضر بواخيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السجنة بين الخندق وطلع وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في فقره من المسلمين حتى أخذوا عيهم الثغرة التي ألحقهم واما ما أخيلهم وأقبلت الفرسان فعنق نحوهم وكان عمرو بن عبدود قد قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليري مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب فقال له يا عمرو انك قد كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا أخذتاه منه قال له أجل قال له علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني أدعوك الى التزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي وليكني والله أحب أن أقتلك فسمى عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعهقه وضرب وجهه ثم أقبل على علي فتمنازلا وتجاولا فقتله على رضى الله عنه وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة * قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك

نصر الجارة من سفاهة رايه * ونصرت رب محمد بصواب

فصدرت حين تركته متجذلا * كالجدع بين دكاك وروابي

وعففت عن أثوابه ولو آتني * كنت المقطر بزني أثوابي

لا تحسبن الله خاذل دينه * وزيمه يا معشر الاحزاب

(قال ابن هشام) وأكثر أهل العلم بالشعر يشك في العلي بن أبي طالب (قال ابن هشام) وألقى

عكرمة بن أبي جهل رمي يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت في ذلك

فز وألقى لنا رمحه * املك بكرم لم تفعل

ووليت تعدو كعدوا الظالمين ما ان تحور عن المعدل

ولم تلون ظهره مستأنسا * كأن قفاله قفا فرعل

(قال ابن هشام) الفرعل صغير الضباع وهذه الايات في ابيات له وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبني قريظة حم لا ينصرون * قال ابن اسحق وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل الانصاري أخو بني حارثة أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق وكان من أحرز حصون المدينة قال وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن فقالت عائشة وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فرسعد وعليه دروع له مقاصة قد خرجت منه اذراعه كلها وفي يده حربته يرفل بها ويقول

لمت قلبه لا يشهد الهيجاجل * لا بأس بالموت اذا حان الاجل

فقالت له أمه الحق اي يا بني فتسدد والله اخرت قالت عائشة فقلت لها يا أم سعد والله لو ددت أن درع سعد كانت اسبغ عمامي قالت وخفت عليه حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكل رماه كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة حبان بن قيس بن العرقه أحد بني عامر بن لوئى فلما أصابه قال خذ هامي وأنا ابن العرقه فقال له سعد عرق الله وجهك في النار اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فابقى له فانه لا قوم أحب الي أن أجاهد من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه اللهم وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمنني حتى تفرعيني من بني قريظة * قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعد أبوه منذ الأبو أسامة الجشمي حليف بني مخزوم وقد قال أبو أسامة في ذلك شعر اقال لعكرمة بن أبي جهل

أعكرم هلا لمنني اذ تقول لي * فسدك باطام المدينة خالد

ألسن الذي ألزمت سعد امريشة * لها بين أئناء المرافق عائد

قضى نجبته من اسعيد فأعوات * عليه مع الشمط العذاري النواهد

وأنت الذي دافعت عنه وقد دعا * عبيدة جمعاهم اذ يكابد

على حين ما هم جائر عن طريقه * وآخر مرعوب عن القصد قاصد

والله أعلم اى ذلك كان (قال ابن هشام) ويقال ان الذي رمى سعد اخناجة بن عاصم بن حبان * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت قالت وكان حسان بن ثابت معنافية مع النساء والصبيان قالت صفية رضي الله عنهما فر بنار رجل من يهود فجعل يطيف بالحسن وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يتناوب بينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم والمساون في شحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم اليان انانا أت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف بالحسن واني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فانزل اليه فاقته قال يففر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله اقد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم أر عنده شيئا احتجرت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضر به بالعمود حتى قتله قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسابه فانه لم يمتني من سلبه الا أنه رجل قال مالي بسلبه من حاجته يا ابنة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في غزوة بدر
 في يوم السبت
 في يوم السبت
 في يوم السبت

عبد المطلب قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله من
 الخوف والشدّة مظاهر عدوّهم عليهم وأتباعهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم ثم إن نعيم
 ابن مسعود بن عامر بن أيّيف بن ثعلبة بن قنذ بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني قد أسأت وان قومي لم يعاؤا أبدا لى
 فرنى بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت فينا رجل واحد نخذل عنّا ان
 استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بنى قريظة وكان لهم نديعاني
 الجاهلية فقال يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت است
 عندينا بكم فقال لهم ان قريشا و غطفان ايسوا كما كنتم بالبلدكم نية أموالكم وأبناؤكم
 ونسأؤكم لا تقدرّون على أن تحولوا منه الى غيره وان قريشا و غطفان قد جاؤا الحرب محمد
 وأصحابه وقد ظاهروهم عليه وبلادهم وأهوالهم ونسأؤهم بغيره فليسوا كما كنتم فان رأوا
 نهزة أصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل يلدكم ولا طاقة
 لكم به ان خلا بكم فلا تقا تلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رهنا من اشراقهم يكونون بأيديكم
 ذنبة لكم على أن تقا تلوا معهم محمد حتى تناجزوه فقالوا له اذأشرت بالرأى ثم خرج حتى أتى
 قريشا فقال لا بنى قريظان بن حرب ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودى لكم وفراقى محمدا
 وانه قد بلغنى أمر قد رأيت على فقال ان أبغضكم وهنكم لكم فاكتموا عني قالوا نعم قال
 فاموا أن معشرهم وقد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه ان قد ندمنا
 على ما فعلنا فهل يرضيك أن تأخذ من القبيلتين من قريش و غطفان رجلا من اشراقهم
 فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من أتي منهم حتى تستأصلهم فأرسل اليهم
 أن نعم فان بعثت اليكم يهود يلمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا
 واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان انكم أصلى وعشيتى وأحب الناس
 الى ولا أراكم تهملونى قالوا صدقت ما أنت عندنا بكم قال فاكتموا عني قالوا نعم فمأمر
 ثم قال لهم من مثل ما قال اقرش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال
 سنة خمس وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورؤس
 غطفان الى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش و غطفان فقالوا لهم اننا لندار
 مقام قد هلك الخلف والحافر فاغمدوا للقتال حتى تاجز محمد او نضر غمما بيننا وبينه فأرسلوا
 اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان حدث فيه بعضنا حدثا فأصابه
 ما لم يحف عليكم وانما مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمد حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
 بأيدينا ثقة انما حتى تناجز محمد افا ما نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عابكم القتال ان
 تنشروا الى بلادكم وتتركوا الرجل في بلادنا ولا طاقة لابلنا منه فلما رجعت اليهم الرسل
 بما قالت بنو قريظة قالت قريش و غطفان والله ان الذى حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا
 الى بنى قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فانرجوا
 فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل اليهم هذا ان الذى ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق
 ما يريد انقوم الا أن تقا تلوا فان رأوا فرصة انتهزوها وان كان غير ذلك انشروا الى بلادهم

وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش وغطن ان انا والله لا نقا تل معكم محمد احق
 نهطونار هنافأبوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح في ايام شامية باردة شديدة البرد
 فجعلت تسكفا قد ورهم وتطرح آيتهم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلاف
 من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم لئلا
 * قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال قال رجل من أهل الكوفة
 لحذيفة بن اليمان يا ابا عبد الله أرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه وه قال نعم يا ابن اخي
 قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال فقال والله لو أدركناه ما تركناه شي على
 الارض ولجئنا على أعناقنا قال فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يامن الليل ثم التفت اليه فقال من
 رجل يقوم فينظرنا ما فعل القوم ثم يرجع بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل
 الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة
 البرد فلما يتم أحد دعا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعا في فقال
 يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن شي بأحق تأتينا قال فذهبت
 فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تتر لهم قدر اولنا ولا بناه
 فقام أبو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جلسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل
 الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش انكم
 والله ما أصبتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي
 نكروه واقينا من شدة الريح ما ترون ما طمئنا قد رولا تقوم لنا نار ولا يستمك لنا بناء
 فارتحلوا فاني مر محبب ثم قام الى جملته وهو معقول فجلس عليه ثم ضرب به فوثب به على ثلاث
 فوالله ما أطلق عقله الا وهو قائم رولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تحدث شيأ
 حتى تأتيني ثم شئت لقتله بسهم قال حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 قائم يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل (قال ابن هشام) المراجل ضرب من وثي الين فلما
 رأي أني أدخلني الى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم ركع وسجد وانى اقيه فلما سلم أخبرته الخبر
 وسعت غطفان بما فعلت قريش فانشروا راجعين الى بلادهم

* غزوة بني قريظة *

في سنة خمس * قال ابن اسحق ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق
 راجعا الى المدينة والمسلمون ووضعو السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معجباً بعامة من استبرق على بغله عليها راحة عليها
 قطيعة من ديباج فقال او قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل فما وضعت
 الملايكة السلاح بعد وما رجعت الا ان الامن طلب القوم ان الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير
 الى بني قريظة فاني عامد اليهم فزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فاذن في الناس
 من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر الا ببني قريظة واستعمل على المدينة ابن أم
 مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي

قال في القاموس وأنا كهنا
أو كـ حتى أو بكسر التون
المشددة بئر بالمدينة قلبني
قريظة وواد بطريق حاج
مصر اهـ

طالب رضوان الله عليه برأيه الى بنى قريظة وابته درها الناس فسار على بن أبي طالب حتى اذا
دنا من الحصون سمع منهم قالة فبجحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمعري فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنوا من هؤلاء الاخطاء قال لم أظنك
سمعت منهم لم اذى قال نعم يا رسول الله قال لوراؤني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا
يا أبا القاسم ما كنت جهولا وهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقر من أصحابه بالصوريين
قبل أن يصل الى بنى قريظة فقال هل منكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن
خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليهم ارحالة عليهم انطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذلك جبريل بعث الى بنى قريظة يزلزلهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها
بئرنا (قال ابن هشام) بئرنا قال ابن اسحق وتلاحق به الناس فأتى رجال منهم من بعد
العشاء الاخرة ولم يصلوا العصر اقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر
الا بنى قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم وأبوا أن يصلوا اقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تأتوا بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الاخرة فباعهم الله بذلك
في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث أبي اسحق بن يسار
عن معبد بن كعب بن مالك الانصاري وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخسأ
وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حبي بن أخطب
دخل مع بنى قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد لما كان
عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يشايرهم
قال كعب بن أسد لهم يا معشرهم هو قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلا لا
ثلاثا فذوا ايها شتم قالوا وما هي قال تابع هذا الرجل وانصده فوالله لقد تبين لكم انه
انبي مرسل والله للذي تجبدونه في كتابكم فتأمنون على دماءكم وأموالكم وأبنائكم
ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فاذا أيتتم على هذه فها
فلما قتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيف لم نترك وراءنا قلا
حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان خلك خلك ولم نترك وراءنا لاشئني عليه وان ظهر
فلا عمرى لنجد النساء والابناء قالوا ان قتل هؤلاء المساكين فما خيرا العيش بعدهم قال فان أيتتم
على هذه فان الله له ليلة السبت والله عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا علينا
نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا انفسد سبتنا علينا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا
الامن قد علمت فاصابه ما لم يحف عليك من المسيح قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة
واحدة من الدهر حازمنا ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا بالبابية
ابن عبد المنذر اخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس استشير في أمر فافارسله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان فيكون في
وجهه فرق لهم وقالوا لينا بالبابية أتري أن نزل على محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقه

انه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في المسجد الى عود من عمده وقال لأبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي عما صنعت
وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا (قال ابن هشام)
فأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن
أبي قتادة يابها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن
الحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما انه لو كان جاعني
لاستغفرت له فاما اذ قد فعل ما فعل فلما أنا بالذي أطلقته من مكانه حتى يتوب الله عليه قال
ابن الحق فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المصبر وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة رضي الله عنها فسمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المصبر وهو يضحك قالت فقلت ثم تضحك يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على
أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشركه يا رسول الله قال لي ان شئت قال فقامت على باب حجرته وذلك
قبل أن يضرب عليهم الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشرك فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه
ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما امر
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى صلاة الصبح أطلقه (قال ابن هشام) أقام
أبو لبابة مرتبة طابا بالجدع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فله للصلاة ثم يعود فيرتبط
بالجدع فيما حدثني بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قول الله عز وجل وآخرون
اعتروا بذنوبهم هم خطاوا واعمالا حسنا عسى الله أن يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
قال ابن الحق ثم ان ثعلبة بن سعيبة وأسد بن سعيبة وأسد بن عبيد وههم نفر من بني هذيل
ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عجم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت
فيهم ابن قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى
القرظي فربح من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من
هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمر وقد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بجمعهم أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تخرم في أقاله
عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى أتى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدرك من توبته من الأرض الى يومه هذا فذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم شأنه فقال ذلك رجل نجاه الله بوفاة وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة
فيمين أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمية ملقاة
ولا يدري أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان
فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله
صلى الله عليك وسلم انهم كانوا اموالنا دون الخزرج وقد فعلت في موالى اخواننا بالامس ما قد
علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء
الخرزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن أبي بن سؤل فوجههم له فلما كلمته الاوس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترضون يا معشر الاوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا
 بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك الى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من اسلم يقال لها رفيدة في مسجده كانت تدأوى
 الجرحى وتختسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قال اقومه حين اصابه السهم بالخنزق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من
 قريب فلما احكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فحملوه على حمار قد
 وطؤ الهبوس اذ من آدم وكان رجلا جسيما جليلا ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك
 لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال لقد انى اسعد ان لاتأخذ في الله لومة لائم فرجع بعض من
 كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشمل فنعى اليهم رجال بني قريظة قبل أن يصل اليهم سعد
 عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الانصار واما الانصار فيقولون قد علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المسلمين فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك امر مواليك
 لتحكم فيهم فقال سعد بن معاذ عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم
 قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
 أن تقتل الرجال وتقسّم الاموال وتبني الذراري والنساء قال ابن اسحق في حديثي عاصم بن
 عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسعد اقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة اربعة (قال ابن
 هشام) حديثي بعض من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني
 قريظة يا كتيبة الايمان وتقدم هو والزبير بن العوام وقال والله لا ذوق حنزة أو
 لا فخن حصنهم فقالوا يا محمد تنزل على حكم سعد بن معاذ قال ابن اسحق ثم استنزوا الخبيثين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في دار بنت الحارث امرأته من بني النجار ثم خرج رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخذق بها اخذ اق من بعث اليهم
 فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حي بن أخطب وكعب
 ابن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين التماسخانة
 والتسعمانية وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا
 يا كعب ما تراه يصنع بنا قال أنى كل موطن لا تعقلون الا ترون الداعي لا ينزع وانه من ذهب به
 منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأنى يحيى بن أخطب عدو الله وعليه حلة فقاحية (قال ابن هشام) فقاحية ضرب من
 الوشي قد شقها اعلى امن كل ناحية قدر اغملة اثلا بساها مجموعة يداه الى عنقه بجبهته فلما نظر
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله

عن ابن اسحق
 عن سعد بن معاذ
 عن علقمة بن وقاص

يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر ومصلحة كتبها الله
على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه فقال جيل بن جوال الثعلبي
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه * وليكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها * وقلقل يعني العز كل مقلقل

* قال ابن اسحق وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قالت والله إنها العنيدة التي تحدث
معى ونضحك ظهروا و بطنوا و رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق اذهتف
هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها أو يلك مالك قالت اقتل قتلت ولم قالت
لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقه فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجا
منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل (قال ابن هشام) وهي التي طرحت الرحا
على خالد بن سويد فقتلته * قال ابن اسحق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس فيما ذكر
ابن شهاب الزهري أني الزبير بن باطال القرظي وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على
ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية وذكركي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعث أخذه
فجز ناصيته ثم خلى سيده فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجعل مثل مثلي مثلك قال اني قد أردت أن أجزيك بذلك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم
ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد كانت للزبير على منة
وقد أحببت أن أجزيه به فافعل بي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هولك فأناه فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه فلهولك قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع
بالحيمة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله هب لي
أمر أنه وولده قال هم لك قال فأناه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وولده
فهم لك قال أهل بيت بالجواز لا مال لهم فما يتأوهم على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هولك فأناه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يترأى فيها ما يذاري الحى
كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيده الحاضر والبادى حتى بن أخطب قال قتل قال فما
فعل مقدمتنا اذا شدنا واطمئنا اذا فررنا عزال بن سمؤال قال قتل قال فما فعل الجلسان
يعني بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فأتى أسالك يا ثابت
بيدي عندك الا الحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعده هؤلاء من خير فأنابا صابر لله فقله
دلو ناضح حتى اتى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله التي الاحبة
قال بلقاهم واقه في نار جهنم خالد المخلدا (قال ابن هشام) قبله دلو ناضح قال زهير بن أبي
سلي في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت * على العراقي يدها قائما دفقا

وهذا البيت في قصيدة له (قال ابن هشام) ويروى وقابل يتأني قائل الدلو يتناول * قال
ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم * قال ابن اسحق

حكاية امرأته قتل

والناضح البعير الذي يستفي الما

وحديثي شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمر عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت منهم وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي * قال وحديثي أبو ب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صهصعة أخو بني عدي بن النجار أن سلمي بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلت معه القبلتين وبايعته بهمة النساء سأله رفاعه بن موال القرظي وكان رجلا قد باع فلاذبهما وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا بني الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعه فإنه قد زعم أن سيصلي وبأكل لحم الجمل قال فوجهه لها فاستحيته * قال ابن أمي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم والراجل من ليس له فارس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول في وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي * ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد النضر بسبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطحى لنفسه من نسائهم ربحانة بنت عمرو بن خنيفة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في مائة سنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى فتركها وقد كانت حين سبأها قد نعت بالاسلام وأبنت الالهودية فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه في نفسه لذلك من أمرها فبينما هم مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خائنه فقال إن هذا النعل بن سبيعة يشترني بالام ربحانة فخافه فقال يا رسول الله قد أسلت ربحانة فسر ذلك من أمرها * قال ابن أمي وأمر الله تعالى في أمر الخندق وأمر بني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلا والهممة عليهم من وكفايته إياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد ما نالهم من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارس لتسلم عليكم ثم ربحا وجنودهم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الرياح الملائكة يقول الله تعالى إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم إذ ذابت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا القول معتب بن قشير اذ يقول ما قال واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يئونا عورة وما هي بعورة ان يريدون الاقرارا اقول أو من قبيضي ومن كان على مثل رأيه من قومه ولودخلت عليهم من أقطارها أي المدينة (قال ابن هشام) الاقطار الجوانب وواحدة قطر وهي الاقطار وواحدة قطر

حديثي شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمر عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت منهم وكنت غلاما فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي * قال وحديثي أبو ب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صهصعة أخو بني عدي بن النجار أن سلمي بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلت معه القبلتين وبايعته بهمة النساء سأله رفاعه بن موال القرظي وكان رجلا قد باع فلاذبهما وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا بني الله بأبي أنت وأمي هب لي رفاعه فإنه قد زعم أن سيصلي وبأكل لحم الجمل قال فوجهه لها فاستحيته * قال ابن أمي ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة أسهم للفارس سهمان وللفارسه سهم والراجل من ليس له فارس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا وكان أول في وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي * ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد النضر بسبأيا من سبأيا بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطحى لنفسه من نسائهم ربحانة بنت عمرو بن خنيفة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في مائة سنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف علي وعلى فتركها وقد كانت حين سبأها قد نعت بالاسلام وأبنت الالهودية فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجهه في نفسه لذلك من أمرها فبينما هم مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خائنه فقال إن هذا النعل بن سبيعة يشترني بالام ربحانة فخافه فقال يا رسول الله قد أسلت ربحانة فسر ذلك من أمرها * قال ابن أمي وأمر الله تعالى في أمر الخندق وأمر بني قريظة من القرآن القصة في سورة الاحزاب يذكر فيها ما نزل من البلا والهممة عليهم من وكفايته إياهم حين فرج الله ذلك عنهم بعد ما نالهم من أهل النفاق يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارس لتسلم عليكم ثم ربحا وجنودهم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الرياح الملائكة يقول الله تعالى إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم إذ ذابت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فالذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة والذين جاؤهم من أسفل منهم قريش وغطفان يقول الله تعالى هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلازلا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الاغروا القول معتب بن قشير اذ يقول ما قال واذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون ان يئونا عورة وما هي بعورة ان يريدون الاقرارا اقول أو من قبيضي ومن كان على مثل رأيه من قومه ولودخلت عليهم من أقطارها أي المدينة (قال ابن هشام) الاقطار الجوانب وواحدة قطر وهي الاقطار وواحدة قطر

واذنحت كلب على الناس أيضا * على الخب أعطى للجزيل وأفضل
والخب أيضا البكا ومنه قولهم يقتحب والخب أيضا الحاجة والهمة تقول مالى عندهم فخب
قال مالك بن نويرة البربوى

ومالى فخب عندهم غير أئنى * تلمست ما تبغى من الشدن السحبر
وقال نمار بن تومعة أحد بني تميم اللات بن ذؤابة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (قال
ابن هشام) هو مولى ابى حنيفة الفقيه

ونجى يوسف النقي ركض * دراك بهد ما وقع اللواء
ولو أدركته لقضيت فحبا * به والكل مخطأة وفاء

والخب أيضا السير الخفيف المر * قال ابن اسحق ومنهم من ينظر رأى ما وعد الله به من نصره
والشهادة على ما مضى عليه أصحابه يقول الله تعالى وما بدلو أتديلا أى ما شكوا وما ترددوا
في دينهم وما استبدلوا به غيره ليحزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب
عليهم ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا بغيظهم أى قريش أو غطفان لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من أهل
الكتاب أى بنى قريظة من صياصصهم والصياصص الحصون والآطام التى كانوا فيها (قال ابن
هشام) قال سحيم عبد بنى الحسحاس وبنو الحسحاس من بنى أسد بن خزيمه

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت * نساء غيم يلمقطن الصياصيا
ويروى يقدرون وهذا البيت في قصيدة له والصياصص أيضا القرون قال النابغة الجعدي
وسادة رهطى حتى بقيت فردا كصبيصة الاعضب

يقول أصاب الموت سادة رهطى وهذا البيت في قصيدة له وقال أبو داود الأيادي
فدعرونا هم الصياصص بأيديهم نضع من السكجمل وقار

وهذا البيت في قصيدة له والصياصص أيضا الشوك الذى لا نساجين فيما أخبرني أبو عبيدة
وأشدني لدريد بن الصمة الجشمى جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن

نظرت اليه والرماح تنوشه * كوقع الصياصص في النسيج الممدد

وهذا البيت في قصيدة له والصياصص أيضا التى تكون في أرجل الديكة نائمة كأنها القرون
الصغار والصياصص أيضا الأصول أخبرني أبو عبيدة ان العرب تقول جذا الله صبيصته أى
أصله * قال ابن اسحق وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا أى قتل
الرجال وسبي الذراري والنساء وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضالم تطووها بهنى
خيمبر وكان الله على كل شئ قديرا * قال ابن اسحق فلما انتفضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد
ابن معاذ جرحه فمات منه شهيدا * قال ابن اسحق حدثني معاذ بن رفاعه الزرقى قال حدثني
من شئت من رجال قومي ان جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض
سعد بن معاذ من جوف الليل معتجرا بعمامة من اسن تيرق فقال يا محمد من هذا الميت الذى
فتحت له أبواب السماء واهتزله العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سرىه فاجبرئوبه
الى سعد فوجده قد مات * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبى بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن

قالت أقبلت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقية موت امرأته فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك يا أبا يحيى أنت حزن على امرأة وقد أصبت بآبن عمك وقد اهتزله العرش * قال ابن اسحق وحدثني من أئمتهم عن الحسن البصري قال كان سعد بن جلاباد نالما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المسلمين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل إن له حمله والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزله العرش * قال ابن اسحق وحدثني معاذ بن رفاع عن مجاهد بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجوح عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله هم سجدت قال لقد قضيتني على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه (قال ابن هشام) ومجاز هذا الحديث قول عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للقبر لضممة لو كان أحد منهم ناجيا لكان سعد بن معاذ * قال ابن اسحق وسعد يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سناء به الاسود أبي عمرو

وقالت أم سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه (قال ابن هشام) وهي كيشة بفت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو خذرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج

ويل أم سعد سعدا * صرامة وحدا

وسوددا ومجدا * وفارسا سعدا

سنة به مسدا * بقدها ما قدا

قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن معاذ * قال ابن اسحق ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا ستة نفر (من بني عبد الاشهل) سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتبة بن عمرو وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر (ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة) الطفيل بن النعمان وعبادة بن غنم ورجلان (ومن بني النجار ثم من بني دينار) كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله (قال ابن هشام) هم غرب ومهم غرب بإضافة وغير إضافة وهو الذي لا يعرف من أين جاء ولا من رمى به * وقتل من المشركين ثلاثة نفر (من بني عبد الدار بن قصي) منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه سهم فمات منه بمكة (قال ابن هشام) هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق * قال ابن اسحق (ومن بني مخزوم بن يقظة) نوفل بن عبد الله بن المغيرة أو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيدهم جسده وكان اقبح الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا حاجة لنا بجسده ولا بئنه فخلوا بينهم وبينه (قال ابن هشام) أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عذرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * قال ابن اسحق ومن بني عامر ابن لؤي ثم من بني مالك بن حسل * عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه (قال ابن هشام) وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه بسيل بن عمرو (قال ابن هشام) ويقال عمرو بن عبد ود ويقال عمرو بن

عبد • قال ابن ابي عمير واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ثم من بني الحارث بن الخزرج
خالد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو وطرح عليه رسي فشد خنقه شدا شديدا فزعوا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر شهيدين • ومات أبو سنان بن محصن بن حرملة بن
بني أسد بن خزاعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة
التي يدفنون فيها اليوم واليه دفنوا • واتهم في الاسلام • ولما انصرف أهل الخندق عن
الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لن تغزواكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم
تغزونهم فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو الذي يغزوهم وهاحق فتح الله تعالى عليه مكة

• (ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة) •

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر في يوم الخندق
ومشفقة تظن بنا الظنونا • وقد دنا عرندسة طعونا
كأن زملها أحدا إذا • بدت أركانها للناظرينا
تري الأيدان فيها مبعثات • على الأبطال واليلب الحصينا
وجردا كالقذاح مصومات • تؤم بها الفداة الخاطئينا
كانهم إذا صالوا وصلنا • يباب الخندقين مصالحونا
أناس لا تری فيهم رشيدا • وقد قالوا أسما راشديننا
فأبحرناهم شهرا كريتا • وكافوهم كالأقارينا
نراوهم ونعدو كل يوم • عليهم في السلاح مدجينا
بأيدينا صوارم مرهقات • نقد بها المقارق والشونا
كأن ومبعض من معريات • إذا لاحت بأيدي مصلتينا
ومبعض عقيمة لمعت بلبيل • تری فيها العفائق مستميننا
فلولا خندق كانوا لذهب • لدمرنا عليهم أجمعينا
ولكن حال دونهم وكانوا • به من خوفنا متعوذينا
فان فرحل فانا قد تركنا • لدى أياتكم سعدارينا
إذا جن الظلام سمعت نوحا • على سعد يرجع من الحنيننا
وسوف نزوركم عما قريب • كما زرناكم متوازيينا
بجمع من كنانة غير عزل • كاسد الغاب قد دعت العريننا

فاجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضى الله عنه فقال

وسائله نسائل ما لقينا • ولوشم دت رأتنا صابرينا
صبرنا لا تری لله عدلا • على ما بنا من متوكلينا
وكان لنا النبي وزير صدق • به نعالوا البرية أجمعينا
فقاتل معشرنا ظلوا وعقوا • وكانوا بالهداة مرصديننا
نعالجهم إذا هم ضوا إلينا • بضرب يهمل المتسرعيننا
ترانا في فضايف سابقات • كقدران الملامتير بلبينا

في نسخة فاجزناهم

وفي أيامنا يرض خفاف * بهانشي مراح الشاغبين
 يباب الخندقين كان أسدا * شوابكهن يحمن العربنا
 فوارسنا اذ ابكروا وراحوا * على الاعداء شوسا معينا
 لنصر أحمد اواقه حتى * تكون عباد صدق مخلصينا
 ويعلم اهل مكة حين ساروا * وأحزاب أنوا متعزينا
 بان الله ليس له شريك * وأن الله مولى المؤمنين
 فاما تقتلوا سعدا سقاها * فان الله خير القادرين
 سيدخله جناتا طيبات * تكون مقامة للصالحين
 كما قدر لكم فلا شريدا * بغيظكم خزايا خائنين
 خزايا لم تنالوا ثم خيرا * وكذتم أن تكونوا دأمرينا
 بريح عاصف هبت عليكم * فكذتم تحتها منكم هينا

وقال عبد الله بن الزبير السهمي في يوم الخندق

حتى الديار محام عارف رسما * طول البلا وتراوح الاحقاب
 فكأنما كتب اليه ورسومها * الا الكيف ومعقد الاطناب
 فقرا كانك لم تكن تلهو بها * في نعمة بأوانس أتراب
 فارتلنا ذكرا مضى من عبثه * ومحلة خلق المقام يباب
 واذكر بلام عاشر واشكرهم * ساروا بأجمعهم من الانصاب
 أنصاب مكة عامدين لبشر * في ذي غياطل بحقل جحباب
 يدع المزون مناهجامة لومة * في كل نشر ظاهرو شعاب
 فيها الجياد شواذب مجنوبة * فبالبطون لواحق الاقرب
 من كل سلمية وأجر دسلب * كالسيد بادر غزلة الرقاب
 جيش عينية قاصد بلواته * فيسه وصخر قائد الاحزاب
 قرمان كالبدرين أصبح فيهما * غيث النقب ومقل الهراب
 حتى اذا وردوا المدينة وارتدوا * للموت كل مجرب قضاب
 شهرا وعشرا فاهرين محمدا * وصحابه في الحرب خير هباب
 نادوا برحمتهم صبيحة قلم * كذنا نكون بهامع الخياب
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم * قتلى لطير سغب وذئاب

فاجابه حسان بن ثابت الانصاري فقال

هل رسم دارسة المقام يباب * منه كالمحاور بجواب
 فقر عفارهم السهاب رسومه * وهبوب كل مطلة مر باب
 واقدرأبت بهم الطلول يزينهم * ييض الوجوه نواقب الاحساب
 فدع الديار وذكركل خريدة * يضاء آنسة الحديث كهاب
 واشك اللهم رم الى الاله وما ترى * من مشرظاوا الرسول غضاب

ساروا بأجمعهم اليه وألبوا * أهل القرى وبوادي الأعراب
جيش عينية وابن حرب فيهم * متخطفون بحلبة الأحزاب
حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا * قتل الرسول ومغنم الأسلاب
وغدوا علينا قادرين بأبدهم * ردوا بغيطهم على الأعقاب
بهجوب معصمة تفرق جمعهم * وجنود بك سيد الأرباب
فكفى الإله المؤمنين قتاله * وأثابهم في الأجر خير ثواب
من بعد ما قنطوا وافترق جمعهم * تنزيل نصر مليك الوهاب
وأقر عين محمد وصحابه * وأذل كل مكذب مرئى
على النواد بوقع ذي ريسه * في الكفر ليس بطاهر الأتواب
علق الشقاء بقلبه فقواده * في الكفر آخر هذه الأحقاب

وأجابه كعب بن مالك أيضا فقال

أبقى لنا حدث الحروب بقية * من خير نخلة ربنا الوهاب
يضاه مشرفة الذرا ومعاظنا * حم الخدوع غزيرة الأحلاب
كاللوب يبذل جهما وحنيلا * للجار وابن السهم والمنقاب
وزائعا مثل السراح نحي بها * علف الشبهير وجرة المقضاب
عمرى الشوى منها وأردف نخضها * جرد المتون وسائر الأرباب
قودا تراح إلى الصباح إذا غدت * فعل الضراء تراح للكلاب
وتحوط سائمة الديار وتارة * تزدى العدا وتؤب بالأسلاب
حوش الوحوش مطارة عند الوغى * عبس اللقاص مينة الانجاب
علف على دعة فصارت بدنا * دخن البضيع خنيقة الأقباب
يفدون بالزغف المضاعف شكة * وعتصات في الثقاف صباب
وصوارم نزع الصبا قل عليها * وبكل أروع ما جدد الأنساب
بصل المين بمار من مقارب * وكنت وقية معه إلى خباب
وأغرأ زرق في القناة كأنه * في طغية الظالم ضومث باب
وكتيبة يننى القرآن قنبرها * وتردد قواحر النشاب
جاوى ملهمة كأن رماحها * في كل جمجمة صريمة غاب
تاوى إلى ظل اللوام كأنه * في صعدة الخطى في أعقاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعها * وأبت بساقتها على الأعراب
ومواظ من ربنا ندى بها * بلسان أزهر طيب الأنواب
عرضت عليه فاشتمى أذكارها * من بعد ما عرضت على الأحزاب
حكما راها المحرمون برعهم * حرجا ويفهمها ذوو الألباب
جاءت ضينة كى تغالب رجا * فابغى لمن مغالب الغلاب

قوله شكة في نسخة نسجه

قوله مضينة أى قريش

(قال ابن هشام) حدثني من أنقبه قال حدثني عبد الملك بن يحيى بن عبد الله بن الزبير

قال لما قال كعب بن مالك

جاءت حفنة كى تغالب ربيها * فليغلبن مغالب الغلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شكر لك الله يا كعب على قولك هذا * قال ابن ابي عمير
وقال كعب بن مالك في يوم الخندق

من مره ضربت مع بعضه * بعضا كعممة الابه الهرق
فمايت مأسدة تنسب سبوقها * بين المذاق وبين جذع الخندق
دربوا بضرب المعادين وأساوا * مهجرات أنفسهم لرب المشرق
في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعده ذا مرفق
في كل سابعة تخط فضاها * كأنه يهت ربحه المترق
بيضاء محممة كأن قسبرها * حديق الجناد ذات شك موثق
جدا لا يحفزها شجاء مهند * صافي الحديد صارم ذي رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلقها اذا لم تلحق
فترى الجاهم ضاحيا هامتها * بله الاكف كأنها لم تتخاق
لنقى العدو بفخمة ملومة * تنقى الجوع كقصدراس المشرق
ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم ابلق
تردى بفرسان كأن كاهنهم * عند الهياج أسود طل ملق
مصدق يعاطون الكلمة حتوفهم * تحت العماية بالوشح المزلق
أمر الاله بربطها العمدوة * في الحرب ان الله خير موفق
لنكون غيظا للعدو وحيطا * للسدار ان دافقت خيول الترق
وبعينة الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقى
ونطبع أمر نبينا ونجيبه * واذا دعا الكريمة لم نسبق
ومضى ينادى للشهداء نأتمها * ومتى نرى الحومات فيم انعنى
من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق
فبذلك نصرنا ويظهر عزنا * ويصينا من يذل ذاك بمرق
ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المنق

(قال ابن هشام) انشدني بيته تلكم مع التقوى تكون لباسنا وبينه من يتبع قول النبي
أبو زيد وانشدني تنقى الجوع كراس قدس المشرق * قال ابن ابي عمير وقال كعب بن مالك
في يوم الخندق

لقد علم الاحزاب حين تأبوا * علينا وراموا ديننا ما نودع
أضامهم من قيس بن عيلان أصفقت * وخندف لم يدروا بما هو واقع
يذود وتساءن ديننا ونذرهم * عن الكفر والرجس راوسامع
اذا غايظونا في مقام أعائنا * على غيظهم نصر من الله واسع

قوله دافقت في نسخة ذلقت

قوله أضامهم لمن الضم أى
مضمومين بعضهم لبعض

وذلك حفظ الله فيما وفضله • علمنا ومن لم يحفظ الله ضائع
 هدايا الدين الحق واختاره لنا • ولله فوق الصانعين صنائع
 (قال ابن هشام) وهذه الايات في قصيدته • قال ابن ابي عمير وقال كعب بن مالك في يوم
 الخندق

الا ابلغ قريشا ان سلعا • وما بين العريض الى الصماد
 فواضح في الحروب مدرجات • وخصوص ثقت من عهد عاد
 رواكد بن خنجر المرافيقها • فليست بالهيام ولا التمداد
 كأن الغاب والبردى فيها • أبش اذا تبعه للعصاد
 ولم نجعل تجارنا اشتراء السعير لارض دوس أو مراد
 بلاد لم تزل الا لكها • نجبالان نشطتم للجلاد
 أنزاسكة الالتباط فيها • فلم تزل مثلها اجلها واد
 قصرنا كل ذي حضر وطول • على الغياث مقة درجواد
 أجيبونا الى ما نجتهدكم • من القول المبين والسداد
 والافاصبر والجلاد يوم • لكم منا الى شطر المذاذ
 نصبحكم بكل أخى حروب • وكل مطر دق في صفراء الجراد
 وكل طمرة خفق شأها • تميم الخلق من أخروها دى
 وكل مقاص الاراب نهدي • خيول الناس في السنة الجاد
 خيول لا تضاع اذا اضيعت • اذا نادى الى الفزع المنادى
 ينار عن الاعنة مصغيات • توكلنا على رب العباد
 اذا قالت لنا النذر استعدوا • وقلمنا ان يفرج ما قمنا
 وقلنا ان يفرج ما قمنا • سوى ضرب القوانس والجهاد
 فلم تر عصابة فيمن لقينا • من الاقوام من قاروبادى
 أشد بسالة منا اذا ما • أردناه وألـين في الوداد
 اذا ما نحن أنشرجنا عليها • جباد الجدل في الارب الشداد
 قذفنا في الوابغ كل مقر • كريم غير معتل الزناد
 أشم كأنه اسد عبوس • غدا قد ايطن الجذع غاد
 يقشى هامة البطل المذكى • صبي السيف مسترخى التجاد
 لنظهم رديك اللهم انا • بكفك فاهدنا سبيل الرشاد

(قال ابن هشام) يته قصرنا كل ذي حضر وطول والبيت الذي يتلو والبيت الثالث منه
 والبيت الرابع منه ويته أشم كأنه اسد عبوس والبيت الذي يتلو عن أبي زيد الانصاري
 • قال ابن ابي عمير وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جهم يكي عمرو بن عبد ود
 ويذكر قتل علي بن أبي طالب رضوان الله عليه اياه
 عمرو بن عبد كان أول فارس • جذع المذاذ وكان فارس يابل

يابل ابيهم موضع

• مع الخلائق ماجد ذومرة • يعني القتال بشكته لم يشك
 • واقدم علم حين ولوا عنكم • أن ابن عبد فيه لم يعلم
 • حتى تمكنه الكهنة وكاهنهم • يعني مقاتله وليس بمقاتل
 • ولقد تمكنه الاسنة فارسا • بجنوب ساع غير نكس أميل
 • بسل النزال على فارس غالب • بجنوب سلع ليمسه لم ينزل
 • فاذهب على غياظ فرت بمنه • نخر اولاً لاقبت مثل المعضل
 • نفسي القداء لفارس من غالب • لاقى حمام الموت لم يتهل
 • أعنى الذى جزع المذاذ بهره • طلبا النار ما شير لم يتخذل
 قال مسافع أيضا يوثب فرسان عمر والذين كانوا معه فأجلوا عنه وتركوه

عمر بن عبد والحياد يقودها • خيل تقادله وخيل تنهل
 أجلت فوارسه وغادر رهطه • ركنا عظيما كان فيها أول
 عجا وان أعجب فقد أبصرته • مهـ ما بسوم على عمرا ينزل
 لا تبعدن فقد أصبت بقتله • ولقيت قبل الموت امرأته
 وهيرة المسلوب ولي مدبرا • عند القتل مخافة أن يقتلوا
 وضرار كان البأس منه محضرا • ولي كما ولي اللئيم الاعزل

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر يشكروا له وقوله عمرا ينزل عن غير ابن اسحق وقال
 ابن اسحق وقال هيرة بن أبي وهب يعتذر من فراره ويكي عمرا ويذ كركتل على أياه

لعمري ما وليت ظهري محمدا • وأصحابه جبنوا ولا خيفة القتل
 وليكننى قلبت أمري فلم أجده • لست بى غناه ان ضربت ولا تبلى
 وقفت فلما لم أجده على مقدا • صدقت كضرعام هز برأى شبل
 شئ عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكرا وقدما كان ذلك من فعلي
 فلا تبعدن يا عمرو وحياء الكا • وحق لحسن المدح مثلك من مثلي
 ولا تبعدن يا عمرو وحياء الكا • فقد بفت محمود النما ماجد الاصل
 فن اطراد الخيل قدع بالقنا • وللغصن يوما عند قرة البزل
 هناك لو كان ابن عبد لزارها • وفرجها ما فاقى غير ما غسل
 فعنك على لا أرى مثل موقف • وقفت على نجدة المقدم كالفعل
 فما ظفرت كفالك نخر بمنه • أمنت به ما عشت من زلة العمل
 وقال هيرة بن أبي وهب يكي عمرو بن عبد ود ويذ كركتل على رضوان الله عليه أياه
 أقدمت على الوي بن غالب • لقارمها عمر واذا ناب نائب
 لقارمها عمر واذا ما بسوم • على وان اللبث لا بد طالب
 عشية يدعوه على وانه • لقارمها اذا خام عنه الكتاب
 فيالهي نفسي ان عمر تركته • يثرب لازالت هناك المصاب
 وقال حسن بن ثابت يقضيه قتل عمرو بن عبد ود

بقيتكم عمرو أجمعناه بالقنا * يثرب فحصى والحماة قليل
ونحن قتلتنا كم بكل مهنة * ونحن ولادة الحرب حين وصول
ونحن قتلتنا كم سيدر فاصبحت * معاشركم في الهالكين تجول
(قال ابن هشام) وبهض أهل العلم بالشعر ينكره الحسان * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن
ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبدود

أمسى الفتى عمرو بن عبد يثربي * يجنوب يثرب ثاره لم ينظر
فلمقد وجدت سيمو فنام مشورة * واقعد وجدت جيا فنام تقصر
واقعد لقيت غداة بدرة عصبية * ضرب بولن ضرب با غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى اليوم عظيمة * يا عمرو وأولجسيم أمر منكسر
(قال ابن هشام) وبهض أهل العلم بالشعر ينكره الحسان * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن
ثابت أيضا

قوله الحسراى الذين ليس
معههم سلاح

ألا أباغ أباها دم رسولاً * مغلفة له تخببها المطى
أ كنت وليكم في كل كره * وغيرى في الرخاء هو الولي
ومنكم شاهد واقدر آنى * رفعت له كما احتمل الصبي
(قال ابن هشام) وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الديلمي وروى فيها آخرها
كبيت الخزرجي على يديه * وكان شفاء نفع الخزرجي
وتروى أيضا لابي اسامة الجشمي * قال ابن ابي عمير وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يكي
سعد بن معاذ ويذكر حكمه فيهم

لفد سمعت من دمع عيني عبرة * وحق لعيني ان تفيض على سعد
قتيل ثوى في معرك الخمت به * عبون ذوارى الدمع دائرة الوجد
على مله الرحمن وارث جنة * مع الشهداء وفداها كرم الوفد
فان ذلك قد ودعنا وتركتنا * وامسيت في غبراء مظلمة اللعد
فانت الذى يابعد أبت بشهد * كريم وأثواب المكارم والجد
بحكمك في حبي قريظة بالذى * قضى الله فيهم ما قضيت على عد
فوافق حكم الله حكمك فيهم * ولم تعف اذ ذكرت ما كان من عهد
فان كان ريب الدهر أنى فى الاولى * شروا هذه لدينا بجنات الخلد
فدعهم مصير الصادقين اذا دعوا * الى الله يوما للوجاهة والقصد
وقال حسان بن ثابت أيضا يكي سعد بن معاذ ورجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الشهداء ويذكرهم بما كان فيهم من الخير

ألا يا اقوى هل لما هم دافع * وهل ما مضى من صالح العيش راجع
تذكرت عصر افسد مضى فتهاقت * بنات الحشا وانهم لى المدامع
مسبابة وجد ذكرت فى اخوة * وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فاضهوا فى الجنان واوحشت * منازلهم فالارض منهم بلاقع

وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم * ظلال المنايا والسيموف اللوامع
دعائاً جابوه بحق وكلهم * مطيع له في كل أمر وسامع
فما نكلوا حتى قالوا جماعة * ولا يقطع الآجال المصارع
لأنهم يرجون منه شفاعة * اذ لم يكن إلا النبيون شافع
قدلك يا خير العباد بلاؤنا * إجابتنا لله والموت نافع
لنا المقدم الأولى اليك وخلفنا * لا وناسا في ملة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده * وأن قضاء الله لا بد واقع

وقال حسان بن ثابت أيضاً في يوم بني قريظة

أقد لقيت قريظة ما سأها * وما وجدت لذل من نصير
أصابهم بلاء كان فيه * سوى ما قد أصاب بني النضير
غداة اتاهم بهوى اليهم * رسول الله كالقمر المنير
له خيل مجنبة تعادى * بفرسان عليها كاصقور
تركاهم وما ظفروا بشئ * دماؤهم عليهم كالعبير
فهم صرعى تحوم الطير فيهم * كذاليدان ذوالعند الفجور
فأنذر منلها نصحا قريشا * من الرحمن ان قببات تذرى

وقال حسان بن ثابت في بني قريظة

أقد لقيت قريظة ما سأها * وحل بمحصنها ذل ذليل
وسعد كان أنذرهم بنصح * بان الهكم رب جليل
فما برحوا بقدر المهد حتى * فلا هم في بلادهم الرسول
أحاط بمحصنهم مناصوف * لهم حر وقعتهم صليل

وقال حسان بن ثابت أيضاً في يوم بني قريظة

تعاقد معشر نصر وأقريشا * وليس لهم يلدتهم نصير
هم أو توالى الكتاب فضيعوه * وهم عى من التوراة نور
كفرتم بالقرآن وقد أتيتهم * بتصديق الذي قال النذير
فهان على سرة بني لوى * حريق بالبورقة مطير

فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال

أدام الله ذلك من صبيع * وحرق في طوائفها السعير
سعد لم يأتنا منها بمنزله * وتعلم أي أرضينا نصير
فما لو كان النخيل بهار كبا * أقالوا لا قام لكم فسيروا

وأجابه جليل بن جوال النعالي أيضاً وبكى النصير وقريظة فقال

الأيام بعد سعد بن معاذ * لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بن معاذ * غداة تحموا لواله الصبور
فأما الخبز ربحي أبو حباب * فقال لقيت قاع لا تسيروا

وبدأت الموالى من حضير • أسيدوا والدار قد تدور
وأقفر البوير من سلام • وسعية وابن أخطب فهى بور
وقد كانوا يلدتم - م نقالا • كما نقات بيطان الصفور
فانهم لك أبو حكم سلام • فلارث السلاح ولاد ثور
وكل الكاهن بن وكان فيهم • مع اللين الحضارمة الصفور
وجدنا المجد قد بنوا عليه • بجميد لا نغيبه الب دور
أقمه واما امرأة الاوس فيها • كانكم من الحضرة عور
تركم قد ركم لاننى فيها • وقد ر القوم حاميه تفور

* قال ابن اسحق ولما انقضى شأن الخندق وأمر بنى قريظة وكان سلام بن أبي الحقيق وهو أبو رافع فبين حرب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرر بضه عليه استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم

(مقتل سلام بن أبي الحقيق)

* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم لم أن هذين الحمين من الانصار الاوس والخزرج كانوا يتصاولان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تصاول أقبيلين لا تصنع الاوس شيئا فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء الا قالت الخزرج والله لا يذهبون به - ذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام قال فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها واذا فعلت الخزرج شيئا قالت الاوس مثل ذلك ولما أصابت الاوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الخزرج والله لا يذهبون به فضلا علينا أبدا قال فتذاكروا من رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف فذكروا ابن أبي الحقيق وهو بخيبر فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فأذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بنى سلمة نخبة نفر عبد الله بن عتيك ومعهود بن سنان وعبد الله بن أيس وأبو قتادة الحرث بن ربيعة وخزاعي بن أسود وحليف لهم من أسلم فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ونهاهم ان يقتلوا ولما بدأوا أمرأة فخرجوا حتى اذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلا فلم يدعوا يتي في الدار الا أغلقوه على أهله قال وكان في عليسة له اليهم اعجلة قال فاستدوا فيها حتى قاموا على بابها فاستأذناهم فخرجت اليهم امرأة فقالت من أنتم قالوا اناس من العرب نلتهم الميرة قالت ذاككم صاحبكم فادخلوا عليه قال فلما دخلنا عليه أغلقنا عليه وعليها الحجر تخوفا أن تكون دونة محاولة تحول بيننا وبينه قال فصاحت امرأته فنوهت بنا وابته درناه وهو على فراشه بأسيا فنادى الله ما يد لنا عليه في سواد الليل الا ياضه كأنه قطيعة ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جهل الرجل من نار فزع عليهم اسيفه ثم يذكر نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكيف يده ولولا ذلك لفرغنا منها بليل قال فلما حضر بناه بأسيا فقتلنا حامل عليه عبد الله بن أيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه وهو يقول قطنى قطنى أى حسي حسي قال وخرجنا

وكان عبد الله بن عتيك رجلا سبي البصر قال فوقع من الدرجة فوثقت يده وثأشديدوا ويقال
رجله فيما قال ابن هشام وجناته حتى نأق من امرهم فمدخل فيه قال فأوقدوا الزيران
واشدوا في كل وجه يطلبونا قال حتى اذا يسوارجهوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضي
بينهم قال فقلنا كيف لنا بان نعلم بان عدو الله قد مات قال فقال لنا رجل منا انا اذهب فانظر
لكم قال فانطلق حتى دخل في الناس قال فوجدت امرأته ورجال يهود حوله وفي يدها
اصباح تنظر في وجهه وتحذهم وتقول اما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم اكدت نفسي
وقلت اني ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه تنظر في وجهه ثم قالت فاظنوا اليهم ودعا
سمعت من كلمة كانت الذالتي نفسي منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا فقدمنا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلنا عنده في قتله كلنا يدعيه
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ها تواسيافكم قال فجئناهم ففتنهم اليها فقال اسيف
عبد الله بن ابيس هذا قتله أرى فيه أثر الطعام * قال ابن اسحق فقال حسان بن ثابت وهو
يذكر قتل كعب بن الاشرف وقتل سلام ابن أبي الحقيق

قله در عصا به لا قيمتهم * يا ابن الحقيق وانت يا ابن الاشرف
يسرون بالبيض الخفاف اليكم * مرحا كاسد في عرين مغرف
حتى أتوكم في محل بلادكم * فسقوكم حنقا بيض ذقف
مستصرين انصردين بينهم * مستصرين اكل امر بجحف
(قال ابن هشام) قوله ذقف عن غير ابن اسحق

* (السلام عمرو بن العاص وخالدين الوليد) *

* قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أوس الثقفي عن حبيب
ابن أبي أوس الثقفي قال حدثني عمرو بن العاص من فيه قال لما انصرفنا مع الاحزاب عن
الخمندق جعلت رجالا من قريش كانوا يرون رأبي ويسمعون مني فقلت لهم تعلمون والله اني
أرى امر محمد يدعوا له وعلوا له كبرا وانى لقد رأيت امرأته فأتوا ما رأيت
قال رأيت ان تلحق بالنجاشي فتكون عنده فان ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فانا
أن نكون تحت يديه أحب الينا من أن نكون تحت يدي محمد وان ظهر قومنا فنحن من قد
عرفوا فلن يأتينا منهم الاخير قالوا ان هذا الرأي قلت فاجعوا لنا ما ندينه له وكان أحب
ما يمدى اليه من أرضنا الا دم فجمعه له أدماء كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا عليه فوالله
اننا لعنده اذ جاءه عمرو بن أمية الضمري وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدهشه اليه في شأن
جوهنروا أصحابه قال فدخل عليه ثم خرج من عنده قال فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية
الضمري لو قد دخلت على النجاشي لسأله اياه فاعطانيه فضررت عنقه فاذا فعلت ذلك رأيت
قريش أني قد أجزأت عنها حين قاتل رسول محمد قال فدخلت عليه فسجدت له كما كنت
أصنع فقال مرحبا بصديق أهديت الي من بلادك شيئا قال قلت نعم أيها الملك قد أهديت
اليك أدماء كثيرا قال ثم قربته اليه فاجعبه واشتهاه ثم قلت له أيها الملك اني قد رأيت رجلا يخرج
من عندك وهو رسول رجل عدو لنا فأعطينيه لا قتله فانه قد أصاب من أنبرافنا وخبرنا قال

فغضب ثم مديده فضرب به أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره فلما انشقت لي الأرض دخلت فيها فراقمته ثم قلت له أيها الملك والله لو ظننت أنك تكرهه هذا ما سألتك قال أتأني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى انقلبه قال قلت أيها الملك أكذا له هو قال ويحدث يا عمر وأطعني واتبعه فإنه والله لعلي الحق وليظهرن علي من خائنه كما ظهر موسى علي فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعني له علي الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعته علي الاسلام ثم خرجت إلي أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه وكنت أصحابي أسلامي ثم خرجت عامدا إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبـل من مكة فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام اليهم وان الرجل أنبي أذهب والله فأسلم فحقي متى قال قلت والله ما جئت الا لاسلم قال فقد رما المدينة علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله اني أبايعك علي أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا آذكر ما تأخر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر وبايع فان الاسلام يجب ما كان قبـله وان الهجرة يجب ما كان قبلها قال فبايعته ثم انصرفت (قال ابن هشام) ويقال فان الاسلام يمت ما كان قبـله وان الهجرة تحت ما كان قبلها * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم ان عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما * قال ابن اسحق فقال ابن الزبير السهمي

أنشد عثمان بن طلحة خلانا * وملتق نعال القوم عند المقبل
وما عدا الآمن كل - امة * وما خالده من مثلها بمحال
أمنتاح بيت غير بيتك تبغى * وما تبغى من مجديت مؤئل
فلا تأمنن خالد ابعده - ذه * وعثمان جا آبالدهيم المعضل

وكان فتح قرينة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة وولي تلك الحجة المشركون

* (غزوة بني الحنات)

تمام الجزء الرابع عشر
وأول الخامس عشر

(بسم الله الرحمن الرحيم) قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا يزيد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق الملقبي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحجة والحرم وصفر وشهر ربيع وخرج في جادى الاولى علي رأس ستة أشهر من فتح بني قريظة إلي بني الحنات يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه وأظهرانه يريد الشام ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم واستعمل علي المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام * قال ابن اسحق فسلك إلي غراب جبل بناحية المدينة علي طريق الشام ثم علي مخيض ثم علي البترا ثم صدق ذات اليسار فخرج علي بين ثم علي صغيرات اليمام ثم استقام به الطريق علي الحجة من طريق مكة فاعذ السير سريعا حتى نزل علي غران وهي منازل بني الحنات وغران وادبين ايج وعسفان الي بلديقال له ساية فوجدهم قد حذروا وتنعوا في رؤس الجبال فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخطأ من غرتهم ما أراد قالوا لوانا هبطنا عسفان لرأي أهل مكة اننا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم

قَالَ فَلا فُكَّانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَهُ رَاجِعًا آيُونَ تَائِبُونَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَنْحَاحِدُونَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ وَكَأَنَّهُ الْمُنْقَلَبُ وَسُوءُ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْحَدِيثِ عَنْ غَزْوَةِ بَنِي الْحِمْيَانِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْحِمْيَانِ لَوْ أَنَّ بَنِي الْحِمْيَانِ كَانُوا تَنَاظَرُوا * لَقَوَّاعُ صَبَا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصَدَقٍ لَقَوَّاسِرُ عَانَا بِعِلَاءِ الْمَرْبِ رَوْعَهُ * أُمَامٌ طَحُونُ كَكَا بِحَجْرَةِ فَيَاقٍ وَاصِّنُهُمْ كَانُوا وَبَارَا تَقْبَعَتْ * شَعَابٌ حِجَارُ غَيْرِ ذِي مَقْنَقٍ ثُمَّ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمْ يَقُمْ بِهَا إِلَّا يَلَى قَلِيلًا حَتَّى أَغَارَ عَيْنِينَ بْنُ حَصْنِ بْنِ حَذِيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ فِي خَيْلٍ مِنْ غَطَفَانٍ عَلَى لِقَاحٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْغَابَةِ وَفِيهِمَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي غَفَارٍ وَاهِرٌ أَهْلُهُ فَقَتَلُوا الرَّجُلَ وَاحْتَمَلُوا الْمَرْأَةَ فِي اللَّقَاحِ

* (غَزْوَةُ ذِي قَرْد) *

* قَالَ ابْنُ أَبِي حَقٍّ حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمَنْ لَا أَتُهُمْ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ كُلٌّ قَدْ حَدَّثَ عَنْ غَزْوَةِ ذِي قَرْدٍ بَعْضُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ نَذَرَهُمْ سَلْمَةُ ابْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكُوْعِ الْأَسْلَمِيُّ غَدَا يُرِيدُ الْغَابَةَ مَتَوْشِحًا قَوْسَهُ وَنَبْلَهُ وَمَعَهُ غَلَامٌ لَطِيفٌ بِنِ عِبْدِ اللَّهِ مَعَهُ فَرَسٌ لَهُ يَقُودُهُ حَتَّى إِذَا عَلَا ثَنِيَّةَ الْوُدَاعِ نَظَرَ إِلَى بَعْضِ خِيَوَالِهِمْ فَاشْتَرَفَ فِي نَاحِيَةِ مَلْعٍ ثُمَّ صَرَخَ وَاصْبَحَاهُ ثُمَّ خَرَجَ يَشْتَدُّ فِي آثَارِ الْقَوْمِ وَكَانَ مِثْلَ السَّبْعِ حَتَّى لَحِقَ بِالْقَوْمِ فَعَمِلَ يَرُدُّهُمْ بِالْغَيْلِ وَيَقُولُ إِذَا رَمَى خَذَهَا وَانَا ابْنُ الْأَكُوْعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ فَذَاؤُجْهَتْ الْخَيْلُ نَحْوَهُ انْطَلَقَ هَارِبًا ثُمَّ عَارَضَهُمْ فَذَاؤُكُمْ كُنْهُ الرَّمِي رَمَى ثُمَّ قَالَ خَذَهَا وَانَا ابْنُ الْأَكُوْعِ الْيَوْمَ يَوْمَ الرُّضْعِ قَالَ فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ أَوْ يَكْفُرُ هَاؤُلَاءِ النَّهَارِ قَالَ وَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبَاحَ ابْنِ الْأَكُوْعِ فَصَرَخَ بِالْمَدِينَةِ الْفَزَعُ الْفَزَعُ فَتَرَامَتِ الْخَيْلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ انْتَهَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفُرْسَانِ الْمُتَعَدِّدِينَ عَمْرُو وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمُقَدَّادُ ابْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفُ بَنِي زَهْرَةَ ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ فَارِسٍ وَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ الْمُقَدَّادِ مِنَ الْأَنْصَارِ عِبَادُ بْنُ بَشِيرٍ وَفُشٌّ بْنُ زُعْبَةَ بْنِ زَعُورٍ وَأَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَسَعْدُ بْنُ زَيْدٍ أَحَدُ بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَأَسِيدُ بْنُ ظَهْرٍ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ابْنِ الْحَارِثِ يُشَكُّ فِيهِ وَعُكَاثَةُ ابْنُ مُحْصَنٍ أَخُو بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ وَمُحَرَّرُ بْنُ نُضْلَةَ أَخُو بَنِي أَسَدِ ابْنِ خَزِيمَةَ وَأَبُو قَتَادَةَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ أَخُو بَنِي سَلْمَةَ وَأَبُو عِيَّاشٍ وَهُوَ عُبَيْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الصَّامِتِ أَخُو بَنِي زُرَيْقٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَعَهُمْ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ فِيمَا بَلَغَنِي ثُمَّ قَالَ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْقَوْمِ حَتَّى أَلْمَقْتُ فِي النَّاسِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا بَلَغَنِي عَنْ رَجَالٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ لَأَبِي عِيَّاشٍ يَا أَبَا عِيَّاشٍ لَوْ أُعْطِيتُ هَذَا الْفَرَسَ مِنْ رَجُلٍ هَذَا هُوَ أَفْرَسُ مِنْكَ فَلَمَّحَ بِالْقَوْمِ قَالَ أَبُو عِيَّاشٍ فَعَلِمْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ ثُمَّ ضَرَبَتْ الْفُرْسُ فَوَاللَّهِ مَا جَرَى بِي خَسْبٌ مِنْ ذِرَاعٍ حَتَّى طَرَحْنِي فَعَجِبْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَوْ أُعْطِيتُ هَذَا أَفْرَسُ مِنْكَ وَأَنَا أَقُولُ أَنَا أَفْرَسُ النَّاسِ فَرَزَعُ رَجَالٍ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيَ فَرَسَ أَبِي عِيَّاشٍ مَعَاذُ بَنِي مَاعِصٍ أَوْ عَائِدُ بْنُ مَاعِصٍ بَنِي قَيْسٍ بَنِي خَلْدَةَ

وكان ثمانمائة وبعض الناس يعد سبعة مائة بن عمرو بن لا كوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير
 أخا بني حارثة والله أعلم أي ذلك كان ولم يكن سبعة مائة يومئذ فارسا قد كان أول من لحق بالقوم
 على رجله فخرج القريش في طلب القوم حتى تلاحقوا * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن
 عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن فضالة أخو بني أسيد بن خزيمية وكان يقال لمحرز
 الآخرم ويقال له قيروان الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين مع صاهلة
 الخليل وكان فرسا صنيعة جاجا ما قال نساء من نساء بني عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول
 في الحائط يجذع نخيل هو مربوط فيه يا قيرهل لك في أن تركب هذا الفرس فانه كما ترى
 ثم تلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فاعطينه اياه فخرج عليه فلم يلبث
 أن بذل الخليل بن يحيى ما حتى ادرك القوم فقتلهم بين أيديهم ثم قال قفا يا معشر بني الدكيلة
 حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والانصار قال رجل عليه رجل منهم فقتله
 وبالجبال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على اريية من بني عبد الأشهل فلم يقتل من المسلمين غيره
 (قال ابن هشام) وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز ووقاص بن محرز المدبلي فيماد كزغير واحد
 من اهل العلم * قال ابن اسحق وكان اسم فرس محمود ذو اللمة (قال ابن هشام) وكان اسم فرس
 محمود بن زيد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال بجة واسم فرس عكاشة بن محصن
 ذو اللمة واسم فرس أبي قتادة حنوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس أسيد بن ظهير مسنون
 وفرس أبي عبيد بن جراح * قال ابن اسحق وحدثني بعض من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن
 مالك أن محرز انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال له الجناح فقتل محرز واستلب
 الجناح ولما تلاحقت الخليل قتل أبو قتادة الحارث بن ربيع أخو بني سلمة حبيب بن عيمية بن
 حمير وغشاه برده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين (قال ابن هشام)
 واسم يعمل على المدينة ابن أم مكتوم * قال ابن اسحق فاذا حبيب مسجى ببردى أبي قتادة
 فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة
 ولكنه قتل لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وادرك عكاشة بن محصن
 اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فالتظهما بالرمح فقتلها جميعا واسة قدوا
 بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالخليل من ذي قرد وتلاحق به الناس
 فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم به وأقام عليه يوما وليله وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول
 الله لو سرتني في مائة رجل لاستنفذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انهم الا نافعون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أصحابه في كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قالوا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني قد نذرت لله
 أن انحرها ان نجاني الله عليها قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال تبسم ما جزيتها
 أن جعلك الله عليها ونجالت بها ثم تبسم بها انه لا نذري معصية الله ولا فيما لا يملك انما هي
 ناقة من ابل فارجمي الى أهلك على بركة الله والحديث على امرأة الغفاري وما قالت وما قال لها

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري وكان مما
 قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت

لولا الذي لاقت ومس نسورها * بجنوب سابة أمس في التقواد
 للقيتكم يجهلن كل مدبح * حامي الحقيقة ماجدا لاجداد
 ولسر أولاد الاقيطة أتنا * سلم غداة فوارس المقداد
 كأنما نية وكنا نواجفلا * لجبا فشبكوا بالرماح بداد
 كنا من القوم الذين يلونهم * ويقدمون عنان كل جواد
 كلا ورب الرافعات الى مسقى * يقطن عرض مخارم الاطواد
 حتى نبيل الخيل في عرصاتكم * ونؤب بالمسكات والاولاد
 رهوا بكل مقلص وطهرة * في كل معترك عطفن رواد
 أفنى دوابرها ولاح متوغها * يوم تقادبه ويوم طراد
 فكذلك ان جبادنا ملبونة * والحرب مشهولة بريح غواد
 وسيوفنا بيض الحدائد تجلي * جنن الحديد وهامة المرتاد
 أخذ ذلاله عليهم لحرامه * والعزة الرحمن بالاسداد
 كانوا يداننا عين فدلوا * أيام ذي قرد وجوه عناد

(قال ابن هشام) فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وعلق أن لا يكلمه أبدا قال انطلق
 الى خيلى وفوارسى فجعلها للمتداد فاعتذر اليه حسان وقال والله ما ذللت أردت وانكن
 الروى رافق اسم المقداد وقال أيا تارضى به سعدا

إذا أردتم الاشتد بالمداد * أو ذاعنا فعليه كم سعدا * سعد بن زيد لا يمددها
 فلم يتبل منه سعد ولم يغن شيئا وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد

أظن عينية اذزارها * بأن سوف يهدم فيها قصورا
 فأ كذبت ما كنت صدقته * وقلتم ستغنم أمرا كبيرا
 فعرفت المدينة اذ زرتها * وأنست للاسد فغير ازبيرا
 فولوا امرأعا كشد النعام * ولم يكشفوا عن ملط حصيرا
 أمير علينا رسول الملبس * لك أحجب بذالك البنا أميرا
 رسول يصصدق ما جاءه * ويتلو كتابا ضيئا منيرا

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس

أتحسب أولاد الاقيطة أتنا * على الخيل اسنام مثلهم في الفوارس
 وأنا أناس لانرى القتل سبة * ولاتنتفى عنه الرماح المداس
 وأنا لنقرى الضيف من قع الذرا * ونضرب رأس الابلح المشاوس
 ترد كمامة المعلين اذا اتقوا * بضرب يسلى نفوة المتقاعس
 بكل فتى حامي الحقيقة ماجد * كريم كسر حان الغضا فمخالس
 يذودون عن احسابهم وبلادهم * يبيض تعد الهام تحت القوائس

فَسَاتِلَ بَنِي بَدْرَ إِذَا مَا لَقِيتُمْ - * بِمَافَعِلَ الْإِخْوَانَ يَوْمَ الْقِتَارِ
 إِذَا مَا خَرَجْتُمْ فَاصْدُقُوا مِنْ لَقِيْتُمْ - * وَلَا تَكْتُمُوا أَخْبَارَكُمْ فِي الْمَجَالِسِ
 وَقُولُوا زَلْنَا عَنْ مَخَالِبِ خَادِرٍ - * بِهِ وَحَرْفِي الصِّدْقِ مَا لَمْ يَمَارِسْ
 (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) أَنشَدَنِي بَيْتَهُ وَأَنَا لِنَقَرِي الضَّيْفَ أَبُو زَيْدٍ - * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَ شَدَادُ بْنُ
 عَارِضٍ الْجَشْمِيُّ فِي يَوْمِ ذِي قُرْدٍ لَعَيْنَةُ بْنُ - * صَنَ وَكَانَ عَيْنَةُ بْنُ حَصْنٍ يَكْنَى بِأَبِي مَالِكٍ
 فَهَلَا كَرَّرْتَ أَبَا مَالِكٍ - * وَخَيْلَكَ مَدْبَرَةَ تَقْنَلٍ
 ذَكَرْتَ الْإِيَابَ إِلَى عَجْجَرٍ - * وَهِيَمَاتِ قَدْبَعٍ دَالِمْ قَفْلٍ
 وَطَمَنَتْ نَفْسُكَ ذَامِغَةَ - * مَسْحِ الْقَضَاءِ إِذَا يَرْسُلُ
 إِذَا قَبَضْتَهُ إِلَيْكَ لَشَعْمًا - * لَجَاشٍ كَمَا اضْطَرَمَّ الْمَرْجُلُ
 فَلَمَّا عَرَفْتُمْ عِبَادَ الْإِلَهِ لَمْ يَنْظُرَ إِلَّا خَرَّ الْأَوَّلُ
 عَرَفْتُمْ فَوَارِسَ قَدْ عَوَّدُوا - * طَرَادَ الْكَلَامِ إِذَا اسْتَهْلُوا
 إِذَا طَرَدُوا الْخَيْلَ تَشَقَّى بِهِمْ - * فَصَاحُوا وَنَاطَرُوا يَنْزِلُوا
 فَيَعْتَصِمُوا فِي سَوَاءِ الْمَقَامِ - * مِمَّا بِالْبَيْضِ أَخْلَصَهَا الصَّيْقَلُ

(غزوة بني المصطلق)

* قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْضَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا
 ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمَصْطَلِقِ مِنْ خَزَاعَةَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 أَبَا ذَرٍّ الْغَدَارِيَّ وَيُقَالُ لِنَيْلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِي * قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ فَخَذْنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ
 وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنُ حَبَّانٍ كُلٌّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ حَدِيثِ بَنِي الْمَصْطَلِقِ قَالُوا بَلَغَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي الْمَصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ وَقَائِدَهُمُ الْحَرِثُ بْنُ أَبِي ضَرَارٍ أَبُو
 جَوْرِ يَهْتَبُ الْحَرِثُ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ حَتَّى أَقْبَضَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ يَقَالُ لَهُ الْمَرْيَسِيُّعُ مِنْ نَاحِيَةِ قَدِيدٍ إِلَى السَّاحِلِ فَتَرَاخَفَ
 النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا فَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي الْمَصْطَلِقِ وَقَتْلَ مِنْ قَتْلِهِمْ وَنَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأُمَّهَ وَالْأَهْلَ فَأَقْبَضَهُمْ عَلَيْهِ وَقَدْ أَصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي كَلْبٍ بِنِ عَوْفٍ
 ابْنِ عَامِرٍ بِنِ إِيْثَ بِنِ بَكْرٍ يَقَالُ لَهُ هِشَامُ بْنُ صَبَابَةَ أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عِبَادَةِ
 ابْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَقَتَلَهُ خَطَأً فَبَيَّنَّا النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ وَوَرَدَتْ وَارِدَةُ النَّاسِ
 وَمَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَجِيرُ لَهُ مِنْ بَنِي غَفَارٍ يَقَالُ لَهُ جَهْجَاهُ بْنُ مَسْعُودٍ يَقُودُ فَرَسَهُ فَازْدَحَمَ جَهْجَاهُ
 وَسَنَانُ بْنُ وَبَرَ الْجَهَنِّيَّ حَلِيفَ بَنِي عَوْفٍ بِنِ الْخَزْرَجِ عَلَى الْمَاءِ فَاقْتَتَلَ لَفَضْرُخَ الْجَهَنِّيَّ يَامِعِشَرَ
 الْأَنْصَارِ وَصَرَخَ جَهْجَاهُ يَامِعِشَرَ الْمُهَاجِرِينَ فَغَضِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَلُولٍ وَعَنْدَهُ رَهْطٌ
 مِنْ قَوْمِهِ فِيهِمْ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ غُلَامٌ حَدَّثَ فَقَالَ أَوْ قَدْ فَعَلَ لَوْ هَادُوا نَافِرُونَ وَكَانُوا نَافِرِينَ بِلَادِنَا وَاللَّهِ
 مَا عَدْنَا وَجَلَّابِي قَرِيشٍ هَذِهِ الْأَكْمَالُ قَالَ الْأَوَّلُ مِمَّنْ كَلَيْكَ يَا كَلْبُ أَمَا وَاللَّهِ لَأَنْتَ رَجَعْنَا إِلَى
 الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى مَنْ حَضَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالَ لَهُمْ هَذَا مَا فَعَلْتُمْ
 يَا أَنْفُسَكُمْ أَحَلَلْتُمْوهُمْ بِلَادَكُمْ وَقَاتَمْتُمْوهُمْ أَمْ وَاللَّهِ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَمْسَكْتُمْ عَنْهُمْ مَا بَأَيْدِيكُمْ
 لَتَحْوَلُوا إِلَى غَيْرِ دَارِكُمْ فَسَمِعَ ذَلِكَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ فَشَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ

عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال
 مر به عباد بن بشر فابقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر إذا تحدث الناس
 أن محمداً يقتل أصحابه لا ولكن أذن بالرحيل في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يرتحل فيها فارتحل الناس وقدم مشي عبد الله بن أبي سؤل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه فخلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان
 في قومه شمر بن ذوقان فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه
 يا رسول الله عسى أن يكون الغلام قد أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل حدباء على ابن أبي
 ابن سؤل ودفع عنه قال ابن إسحق فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار فقيه
 أسيد بن حضير فقيهاً بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يابى الله والله لقد رحت في ساعة منكرة
 ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ما بلغك ما قال صاحبكم قال
 وأى صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم أنه ان رجع إلى المدينة أخرج
 الأعمش عن الأزد قال فأتى رسول الله والله تخرجه منها أن شئت هو والله الدليل وأنت العزيز
 ثم قال يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظموون له الخرز ليتوجوه فإنه
 ليرى أنك قد استلبته ما كان ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومهم ذلك حتى أمسى وإياهم
 حتى أصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا أن وجدوا من
 لأرض فوقعوا نياماً وانما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشتغل الناس عن الحديث
 الذي كان بالأمر من حديث عبد الله بن أبي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس
 وسلك الجحاز حتى نزل على ماء بالجحاز فويق النقيع يقال له بقاء فلما راح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد
 ابن النابون أحد بني قينقاع وكان عظيماً من عظماء يهود وكهف المنافقين مات في ذلك
 اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي ومن كان على مثل أمره فلما نزلت
 أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ثم قال هذا الذي أوفى الله بأذنه وبلغ
 عبد الله بن عبد الله بن أبي الذي كان من أمر أبيه قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
 أن عبد الله أثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني أنك تريد قتل عبد الله
 ابن أبي فيما بلغك عنه فان كنت لا بد فاعلا فمرفى به فانا أحمل اليك رأسه فوالله لقد علمت الخرز
 ما كان لها من رجل أبر بوالدمى وإنى أخشى أن تأمر به غيرى فيقتله فلا تدعى نفسى انظر
 إلى قاتل عبد الله بن أبي يمشى في الناس فاقبله فأقتل مؤمناً بكافراً فدخل النار فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل تفرق به ونحسن صحبته ما بقى معنا وجعل بعد ذلك إذا حدث الحديث
 كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن
 الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر أما والله لو قتلتهم يوم قلت لي اقتله لا رعدت
 له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقاتلته قال قال عمر قد والله علمت لا أمر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أعظم بركة من أمرى قال ابن إسحق وقدم ميس بن صبابه من مكة مسلماً فيها يظهر فقال

يا رسول الله جئتكم مسلما وجمعتكم اطلب دية أخى قتل خطأ فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدية أخيه هشام بن صبابه فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عد ا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرثدا فقال في شعره يقول

شنى النفس أن قد بات بالافاع مسندا * يضر ج ثوبه دماء الاخاذ
وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم فتحمى بى وطاء المضاجع
حلت به وترى وأدركت ثورنى * وكنت الى الاوثان أول راجع
ثارت به فهرا وحملت عقله * سراة بنى النجار أرباب فارغ
وقال مقيس بن صبابه أيضا

جلالته ضربة باقت لهاوشل * من نافع الجوف بهلوه وينصرم
فقلت والموت تغشاه أمرته * لاتأمن بى بـكـرا اذا ظلموا

(قال ابن هشام) وكان شهرا للمسلمين يوم بنى المصطلق يا منصور أمت أمت * قال ابن اسحق وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناس وقتل على بن أبى طالب رضوان الله عليه منهم رجلين ما الكا وابنه وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلا من فرسانهم يقال له أحمرا وأحيمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبيدا كثيرا فاشاقسهم في المسلمين وكان فيمن أصيب يومئذ من السجاء جويرية بنت الحرث بن أبى ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبأ بيني المصطلق وقعت جويرية بنت الحرث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس واولا بن عم له فكانتبه على نفسها وكانت امرأة حلوة ملاحه لا يراها أحد الا أخذت بنفسه فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رأيتم ا على باب حجرى فسكرتهم وعرفت انه سبى منى صلى الله عليه وسلم ما رأيت فدخلت عليه فقالت يا رسول الله أنا جويرية بنت الحرث بن أبى ضرار سبيد قومه وقد أصابني من البلاء ما لم يحلف عليك فوقع في السهم لثابت بن قيس بن الشماس واولا بن عم له فكانتبه على نفسها فحشك استعينك على كتابتي قال فهل لك في خير من ذلك قالت وما هو يا رسول الله قال اقضى عندك كتابك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله قال قد فعلت قالت وخرج الخبر الى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج جويرية ابنة الحرث فقال الناس اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم وارسلوا ما بأيديهم قالت فلما قد أعققت تزويجه اياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق فبأ علم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الواليد بن عتبة بن ابي معيط فلما سمعوا به ركبو اليه فلما سمع بهم هابهم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأخبره ان القوم قد هموا بقتله ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم فاكثر المسلمون في ذكركم غزوهم حتى هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يغزوهم فبيناهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك حين بعثته الينا فخرجنا اليه لنسكركم ونؤدى اليه ما قبلنا من الصدقة فان شهر راجعا فبلغنا انه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما خرجنا اليه

قوله ملاحه بضم الميم
وتشديد اللام أى ملحة
جدا

لتمتله ووالله ما جئنا لذلك فأنزل الله تعالى فيه وفيهم ياتهم الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بظا
فتمينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله
لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم الى آخر الآية وقد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من
سفره ذلك كما حدثني من لا اتهم عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها حتى اذا كان
قريبا من المدينة وكانت معه عائشة في سفره ذلك قال فيها اهل الافك ما قالوا

* (خبر الافك في غزوة بني المصطلق) *

(قال ابن اسحق) حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص وعن سعيد بن جبير وعن عروة بن الزبير
وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال كل قد حدثني بعض هذا الحديث وبعض القوم
كان أو عني له من بعض وقد جعت لك الذي حدثني القوم * قال محمد بن اسحق وحدثني يحيى بن
عبد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة وعبد الله بن أبي بكر عن عروة بنت عبد الرحمن
عن عائشة عن نفسها حين قال فيها اهل الافك ما قالوا وكل قد دخل في حديثها عن هؤلاء
جميعا يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه وكل كان عنها ثقة فكلمهم - حدثت عن ابيها مع فات
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفر اقرع بين نسائه فأيتهن خرج بهما خرج بها
معه فلما كانت غزوة بني المصطلق اقرع بين نسائه كما كان يصنع فخرج معي علي بن معه
فخرج بي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وكان النساء اذ ذاك انما ياكن العلقم لم يجهن
اللعن فيمقلن وكننت اذا رحل لي بعيري جلست في هودج ثم ياتي القوم الذين يرحلون لي
ويحملوني فيأخذون بأسفل الهودج فيزعمونه فيضعونه على ظهر البعير فيشددونه بهما
ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به قالت فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره
ذلك وجهه فافلا حتى اذا كان قريبا من المدينة نزل منزلا فبات به بعض الليل ثم اذن في الناس
بالرحيل فارتحل الناس وخرجت ابعض حاجتي وفي عنقي عقد لي فيه جرع ظفار فلما فرغت
انسل من عنقي ولا أدري فلما رجعت الى الرحل ذهبت التمس في عنقي فلم أجده وقد اخذ
الناس في الرحيل فرجعت الى مكاني الذي ذهبت اليه فالتسمة حتى وجدته وجاء القوم خلا في
الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد فرغوا من رحلته فأخذوا الهودج وهم يظنون اني فيه
كما كنت اصنع فاحملوه فشدوه على البعير ولم يشكوا اني فيه ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا
به فرجعت الى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب قد انطلق الناس قالت فتمت ففت بجلبابي
ثم اضطجعت في مكاني وعرفت ان لو قد اقمته لرجع الي قالت فوالله اني لمضطجعة اذ مر بي
صفوان بن المهطل السلي وقد كان يخلف عن العسكر لبعض حاجاته فلم يبت مع الناس فرأى
سوادى فاقبل حتى وقف على وقد كان يراني قبل ان يضرب علينا الحجاب فلما رأى قال يا الله
وانا اليه راجعون ظمينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا متلففة في ثيابي قال ما خلفك
يرحك الله قالت فما كلمه ثم قرب البعير فقال اركبي واسماخر عني قالت فركبت وأخذ برأس
البعير فانطلق سريعا يطالب الناس فوالله ما دركنا الناس وما اقمته حتى اصبحت ونزل
الناس فلما اطمانوا طلع الرجل بقودبي فقال اهل الافك ما قالوا فارفع العسكر ووالله ما علم
بشي من ذلك ثم قدمنا المدينة فلما لبثت ان اشتكيت شكوى شديدة ولا يبلغني من ذلك شيء

وقد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوي لا يذكرون لي منه قبله ولا
 كثيرا الا اني قد انكرت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض لطفه بي كنت اذا اشتكت
 رحتي واطف بي فلم يفعل ذلك بي في شكواي تلك فأنكرت ذلك منه كان اذا دخل علي وعندي
 أمي غرضني (قال ابن هشام) وهي أم رومان واسمها زينب بنت عبددهمان أحد بني قرام
 ابن غنم بن مالك بن كنانة قال كيف تبيكم لا يزيد علي ذلك قال ابن اسحق قالت حتى وجدت
 في نفسي فقلت يا رسول الله حين رأيت ما رأيت من جفائه لي لو اذنت لي فانتقلت الى أمي
 فغرضتني قال لا عليك قالت فانتقلت الى أمي ولا علم لي بشي مما كان حتى نكحت من وجهي
 بعد بضع وعشرين ليلة وكافوا معا بالانخد في بيوتنا هذه الكنف التي تتخذها الاعاجم
 نعاها ونكرها انما كان ذهب في فسخ المدينة وانما كانت النساء يخرجن كل ليلة في حواشجهن
 فخرجت ليلة ابض حاجتي ومعى أم مسطح بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وكانت أمها
 بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم خالة أبي بكر الصديق رضى الله عنه قالت فوالله
 انهم التفتني هي اذ عثرت في مرطها فقالت تعس مسطح ومسطح اقب واسمه عوف قالت قلت
 بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرا قالت او ما بلغك الخبر يا بنت أبي بكر
 قالت قلت وما الخبر فاخبرني بالذي كان من قول أهل الافك قالت قلت او قد كان هذا قالت
 نعم والله لقد كان قالت فوالله ما قدرت علي ان أقضي حاجتي ورجعت فوالله ما زلت أبكي
 حتى ظننت ان البكاء يصدع كبدي قالت وقلت لا محي يغفر الله لك تحدث الناس بما تحذوا به
 ولا تذكريني من ذلك شيئا قالت أي فبسة خفضي عليك الشأن فوالله اقلما كانت امرأة
 حسناء عند رجل يحبها الهاشمي الا كثرن وكثر الناس عليا فالت وقد قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الناس يخطبهم ولا علم بذلك لحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ما بال رجال
 يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم غير الحق والله ما علمت منهم الا خيرا ودية ولون ذلك لرجل والله
 ما علمت منه الا خيرا او ما يدخل بيتا من بيوتي الا وهو معي قالت وكان كبير ذلك عبد الله بن أبي
 ابن سلول في رجال من الخزرج مع الذي قال مسطح وجنة بنت بجش وذلك ان اخنأ زينب بنت
 بجش كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن من نسائه امرأة تناصيبي في المنزلة
 عندهم غيرها فاما زينب فعصمها الله تعالى بدينهم اذ لم تقل الا خيرا او ما حنة بنت بجش فأشاعت
 من ذلك ما أشاعت تضادني لا ختم اشقيت بذلك فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك
 المقالة قال أسيد بن حضير يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكحهم وان يكونوا من اخواتنا
 من الخزرج فربنا امرنا فوالله انهم لم لاهل أن تضرب أعناقهم قالت فقام سعد بن عبادة وكان
 قبل ذلك يرى رجلا صالحا فقال كذبت لعمر الله لا تضرب أعناقهم اما والله ما قلت هذه المقالة
 الا انك قد عرفت أنهم من الخزرج ولو كانوا من قومك ما قلت هذا فقال أسيد كذبت لعمر الله
 وليكنك منافي تجادل عن المتنافقين قالت وتساور الناس حتى كاد يكون بين هذين الحقيقين من
 الاوس والخزرج شرو و نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل علي فدعا علي بن أبي طالب
 رضوان الله عليه واسامة بن زيد فاستشارهما فاما اسامة فاثني علي خيرا و قاله ثم قال يا رسول
 الله أهلك ولا نعلم الا خيرا و هذا الكذب والباطل والها على فانه قال يا رسول الله ان النساء

الكثير وانك لقادر على ان تستخلف وسل الجارية فانما ستمدك فمدار رسول الله صلى الله عليه
وسلم ببريرة ليسألها فالت فقام اليها على بن ابي طالب فضر بها ضربا شديدا وبقول اصدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فبقول والله ما علم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا
الا اني كنت أعجن عجينتي فامرها ان تحفظه فتمتاهم عنه فأتى الشاة فأتا كاهه قالت ثم دخل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي ابواي وعندي امرأتهم من الانصار وانا ابكي وهي تبكي
معي فجلس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال يا عائشة انه قد كان ما قد بلغك من قول الناس فأتني الله
فان كنت فارقت سواء عما يقول الناس فتعجبني الى الله فان الله يقبل التوبة عن عباده قالت
فوالله ما هو الا ان قال لي ذلك فقلص دمي حتى ما أحس منه شيئا وانتظرت ابوي ان يجيبا عني
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يتهكلا ما قالت وايم الله لا انا كنت أحقر في نفسي واصغر شانا
من أن ينزل الله في قرأنا يقرأ به في المساجد ويصلي به ولاكني قد كنت أرجو ان يرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نومه شيئا يكذب به الله عني لما يعلم من براقي او يخبر خبرا فاما قرآن ينزل
في فوالله لنفسي كانت أحقر عندي من ذلك قالت فلما لم أرا بوي تهكلا ما قالت قالت لهما
الا تجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقالا والله ما ندري بماذا يجيبه قالت ووالله
ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبي بكر في تلك الايام قالت فلما ان استجمعا على
استعبرت فبكيت ثم قلت والله لا أتوب الى الله ما ذكرت أبدا والله اني لا أعلم لئن اقررت بما يقول
الناس والله يعلم اني منه بريئة لا توان ما لم يكن ولئن انا انكرت ما يقولون لا تصدقوني قالت
ثم التفت اعمى يعقوب فما أذكره فقلت والله كن ساكنا قال أبو يوسف فصبر جليل والله
المستعان على ما تصفون قالت فوالله ما برح رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحمله حتى تغشاه
من الله ما كان يغشاه فسبحي بثوبه ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه فما أنا حين رأيت
من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت ولا باليت قد عرفت اني منه بريئة وان الله عز وجل غير ظالم
وأما ابواي فوالذي نفس عائشة بيده ما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت
لتخرجن أنفسهن ما فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس قالت ثم سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجلس وانه ليخدر منه مثل الجمان في يوم شات فجعل يمسح العرق عن
جبينه ويقول أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك قالت قلت بحمد الله ثم خرج الى الناس
فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ثم أمر بسطح بن امانة وحسان بن ثابت
وحمنة بنت جحش وكانوا ممن أفصح بالقاحشة فضر بواحد منهم قال ابن اسحق وحدثني أبي
اسحق بن يسار عن بعض رجال بني النجار ان أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأتها أم أيوب يا أبا
أيوب ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب ا كنت يا أم أيوب فاعلة قالت
لا والله ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك قالت فلما نزل القرآن ذكر من قال من أهل
القاحشة ما قال من أهل الافك فقال تعالى ان الذين جاؤا بالا فك عصية منكم لا تحسنوا
الكم بل هو خير لكم اكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا (قال ابن هشام) ويقال وذلك عبد الله بن أبي
وأصحابه (قال ابن هشام) والذي تولى كبره عبد الله بن ابور وقد ذكر ذلك ابن اسحق في هذا

الحديث قبل هذا ثم قال تعالى لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا اى
فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ثم قال اذ تلقونه بالسمعة ثم قالوا بانفسهم خيرا اى
انفسهم به علم ونحوه - بونه هينا وهو عند الله عظيم فلما نزل هذا في عائشة وفيمن قال لها ما قال
قال أبو بكر وكان يتفق على مسطح اقربته وحاجته والله لا أتفق على مسطح شيئا أبدا ولا أنفعه
بمنع أبدا بعد الذي قال لعائشة وأدخل علينا قات فأنزل الله في ذلك ولا يأتى أولوا الفضل
منكم والسعة أن يؤتوا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعقوا وليصفحوا
ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم (قال ابن هشام) يقال كبره وكبره في الرواية
وأما في القرآن فكبره بالكسر (قال ابن هشام) ولا يأتى ولا يأتى أولوا الفضل منكم قال
أمرؤ القيس بن حجر الكندي

قوله كبره وكبره أى بكسر
الكاف وضمها

الأرب خصم فيك ألوى رددته * نصيح على تعدله غير مؤثر
وهذا البيت في قصيدته ويقال ولا يأتى أولوا الفضل ولا يختلف أولوا الفضل وهو قول
الحسن بن أبي الحسن البصري فيما بالغنا عنه وفي كتاب الله تعالى للذين يؤتون من نساءهم وهو
من الآية والآية اليمين قال حسان بن ثابت

آلت ما في جميع الناس مجتمدا * منى الآية برغير افتاد
وهذا البيت في أبيات له سأذكرها ان شاء الله في موضعهما فعنى ان يؤتوا في هذا المذهب أن
لا يؤتوا في كتاب الله عز وجل ليعين الله لكم ان تضلوا يريدان لا تضلوا ويسلك السبل أن تقع
على الارض يريدان لا تقع على الارض وقال ابن مفرغ الحميري

لاذعرت السوام في وضع الصبح مغيرا * ولا دعيت يزيدا
يوم اعطى مخافة الموت ضيفا * والمنايا يرصدنى ان أحيدا
يريدان لا أحيدا وهذا البيتان في أبيات له * قال ابن اسحق قالت فقال أبو بكر بلى والله انى
لا أحب ان يغفر الله لى فرجع الى مسطح فنفقته التي كان يتفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا
* قال ابن اسحق ثم ان صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف حين بلغه ما كان
يقول فيه وقد كان حسان قال شعرا مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وعن أسلم من العرب من
مضر فقال

امسى الجلايب قد عزوا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسى بيضة البلد
قد شكت أمه من كنت صاحبه * أو كان منتشبا في برثن الاسد
مالقبيلى الذى أعادوفا خذ * من دية نيمه يعطاهما ولا قود
ما الجرحين تهب الريح شامية * في غطل ويرى العبر بالزبد
يوما باغلب منى حين تبصرنى * مل غيظ أفرى كفرى العارض البرد
أما قرىش فاني لسن أسالمهم * حتى يقيموا من الغيات للرشد
ويتركوا الآلات والعزى بعزلة * ويسجدوا كلهم للواحد الصمد
ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم * حق ويوفوا بهم الله والوكد
فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ثم قال كما حدثني يعقوب بن عتبة

ويروى عن غير ابن هشام
هذا البيت
ولكننى أسمى حياى فأنتم
* من البهايت الراعى برا
الطواهر

تلق ذباب السيف عى فانى * غلام اذا هو جيت لست بشاعر
* قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان ثابت بن قيس بن الشماس وثب
على صفوان بن المعطل حين ضرب حسان فجمع يديه الى عنقه بمجمل ثم انطلق به الى دار بني
الحرث بن الخزرج فلقمه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما أعجبك ضرب حسان بالسيف
والله ما أراه الا قد قتله قال له عبد الله بن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما
صنعت قال لا والله قال لقد اجترأت اطلق الرجل فاطقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان بن المعطل فقال ابن المعطل يا رسول الله آذاني وهجاني
فاحتملني الغضب فضربت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان احسن يا حسان انشوهت
على قومك ان هذا هم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان في الذي قد أصابك قال هي لك يا رسول
الله (قال ابن هشام) ويقال أبعدا أن هذا كم الله للاسلام * قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضا منها بئر حاه وهي قصر بني حذيلة اليوم بالمدينة
وكانت مالا لابي طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسان في ضربته واعطاه سير بن أمة قبطية فولدت له عبد الرحمن بن
حسان قالت وكانت عائشة تقول لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلا حصورا ما يأتي النساء
ثم قل بعد ذلك شهيدا ثم قال حسان بن ثابت بعثت من الذي كان قال في شأن عائشة رضي الله

عنها حسان رزان مائز بن بريسة * ونصبح غرني من لحوم الغوافل
عقبة له تحي من أوى بن غالب * كرام المساعي مجدهم غير زائل
مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل
فان كنت قد قلت الذي قد زعمت * فلارفعت سوطي الى أناملي
وكيف وودي ما حيت ونصرتي * لآل رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتناول
فان الذي قد قيل ليس بالأط * وايكنه قول امرئى بى ما حل
(قال ابن هشام) بيته عقيلة تحي والذي بعده وبيته له رتب عال عن ابي زيد الانصاري (قال ابن
هشام) وحدثني أبو عبيدة ان امرأته مدحت بنت حسان بن ثابت عن عائشة فقالت
حسان رزان مائز بن بريسة * ونصبح غرني من لحوم الغوافل
فقالت عائشة لكن أبوها * قال ابن اسحق وقال قائل من المسلمين في ضرب حسان واصحابه
في فريتهم على عائشة (قال ابن هشام) في ضرب حسان واصحابه

لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وحنه اذا قالوا هميرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج فيهم * ونخطة ذى العرش الكريم فاترحوا
وآذوا رسول الله فيها فجلاوا * مخازي تبتقى عموها وفضحوا
وصبت عليهم مصداك كأنها * شاييب قطر من ذرا المزن تسفع

• (أمر الحديبية في آخر سنة ست وذكر يه الرضوان والصلح بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين سهل بن عمر)

قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهر رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معقر الأيريد حربا (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر العرب ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت فابطأ عليه كثير من الأعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لأمن الناس من حربه ولعلم الناس أنه إنما خرج زائرا لهذا البيت ومعهظماله قال ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عن مسور بن مخزومة ومروان بن الحكم أنه لما دنا قال لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه الهدى سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكان جابر بن عبد الله فيما بلغني يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة قال الزهري وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان بعسفان لقيه بشمر بن ذبيان الدكبي (قال ابن هشام) ويقال بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلجلى النور وقد نزلوا بذى طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ثم أبدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش لقد أكلتم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين ساير العرب فإنهم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا وأن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وأذرين وأن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فأنظرن قريش فوالله لا زال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد به هذه الساقطة ثم قال من رجل لي يخرج بناء على طريق غير طريقهم التي هم بها قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلا من أسلم قال أنا يا رسول الله قال فسلطهم طريقا وعراجل بين شهاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونستوب إليه فقالوا ذلك فقال والله أنه للخطبة التي عرضت على بني أسرا قبل فلم يقولوها قال ابن شهاب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحص في طريق على ثنية المرام بهبط الحديبية من أسفل مكة قال فسلط الجيش ذلك الطريق فلما رأت خيل قريش فترة الجيش قد خافوا عن طريقهم رجعوا راكضين إلى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا سلك في ثنية المرام بركت ناقته فقالت الناس خلائ الناقة قال ما خلائ وما هولاء بخلق ولكن حسبنا حسبنا الفيل عن مكة لا ندعوني قريش اليوم إلى خطبة يسألوني فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها ثم قال للناس انزلوا قبل له يا رسول الله ما بالوادي ما ينزل عليه فخرج معهم ما من كاتبة فأعطاه رجلا من أصحابه فنزل به في قلب من تلك القلب ففرزه في جوفه فجاش بالرواح حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم عن رجال من أسلم أن الذي نزل في القلب بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب بن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن وايلة بن سهم بن مازن بن سلام بن أسلم بن أفضى بن أبي حارثة وهو سائق بدن رسول الله صلى

الله عليه وسلم (قال ابن هشام) أفصى ابن حارثة * قال ابن اسحق وقد زعم لي بعض أهل العلم ان
البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنته أعلم أى ذلك كان
وقد أنشدت أسلم أبياتا من شعر قالها ناجية قد ظننا انه هو الذي نزل بالسهم فزعمت اسلم ان
جارية من الانصار اقبلت بدلوها وناجية في القلب يبيع على الناس فقالت
يا أيها الممانح دلوى دونكا * انى رأيت الناس يحمدونكا * يننون خير او يجدونكا
(قال ابن هشام) ويروى انى رأيت الناس يمدحونكا * قال ابن اسحق فقال ناجية وهو في
القلب يبيع على الناس

قد علمت جارية يمانية * أنى أنا الممانح واسمى ناجية
وطعنة ذات رشاش واهية * طعنتمها عند مدور العاديه

فقال الزهرى في حديثه فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه بعدل بن ورقاء الخزاعي في
رجال من خزاعة فيكموه وسألوهم الذى جاء به فاخبرهم انه لم يأت يريد حربا وانما جاء زائر البيت
ومعظم الحرمته ثم قال لهم ثم نحو انما قال ابشر بن سفيان فرجعوا الى قريش فقالوا يا معشر
قريش انكم تجلون على محمد بن محمد لم يات لقتال وانما جاء زائر الهذيل فقاممهم
وجهمهم وقالوا وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبدا ولا نتحدث بذلك
عنا العرب قال الزهرى وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمها ومشركيها
لا يخفون عنه شيئا كان بمكة قال ثم بعثوا اليه مكرز بن حنص بن الاخيف اخبى عاصم بن لوى
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال هذرا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكله قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو انما قال بعدل بن ورقاء فرجع الى
قريش فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثوا اليه الحليس بن علقمة أو ابن
زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احدي بنى الحرث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه فلما رأى
الهدى يسيل عليه من عرض الوادى في قلائده وقدأكل اوباره من طول الحبس عن محمد له
رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما رأى فقال لهم ذلك قال
فقالوا له اجلس فانما انت اعرا بى لا علم لك * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان
الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا احافناكم ولا على هذا عافناكم
أيضا عن بيت الله من جاءه معظما له والذى نفس الحليس بيده اتخلى بين محمد وبين ما جاءه او
لا نفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى نأخذ لا نفسنا ما
نرضى به قال الزهرى في حديثه ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود
الشقي فقال يا معشر قريش انى قد رأيت ما يلقي منكم من بعثوه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف
وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والدواني ولدو كان عروة اسبعية بنت عبد شمس وقد سمعت بالذى
نابكم فجاءت من اطاعنى من قومي ثم جئتكم حتى آسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما أنت عندنا بعتهم
نفرج حتى انى رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس بين يديه ثم قال يا محمد اجعت أو شاب الناس
ثم جئت بهم الى بيضة لك اتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد ابسوا

قوله أو شاب ويروى
اشواب ويروى أو باش
بمعنى أخلاط الناس

جلود النور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدوا ايم الله لكانى به ولا قد انكشفوا عنك
عند قال وابوبكر الصديق خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد فقال امصص بنظر الالات
انحن تشكشفت عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لو لايد كانت لك عندى
لكاننا نك بهم اولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه
قال والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديد قال فجعل يقرع
يده اذ تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل ان لاتصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم فقال له عروة من هـ ذابا محمد قال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة قال أى غدر
وهل غـ ات سوتك الابالامس (قال ابن هشام) اراد عروة بقوله هـ ذابا ان المغيرة بن شعبة قبل
اسلامه قتل ثلاثة عشر رجلا من بنى مالك من ثقيف فتم ايج الحيمان من ثقيف بنو مالك رهط
المقتولين والاحلاف رهط المغيرة فودى عروة المقتولين ثلاث عنزة دية وأصلح ذلك الامر
* قال ابن اسحق قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كالم اصحابه
واخبره انه لم يأت يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به
اصحابه لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه ولا يصق بصا قالا ابتدروا ولا يصق قط من شـ عره شئ الا
أخذوه فرجع الى قريش فقال بامعشر قريش انى قد رجعت كسرى فى ملكك وقيصر فى ملكه
والنجا شئ فى ملكك وانى والله ما رايت ملكا فى قوم قط مثل محمد فى اصحابه ولقد دريت قوما
لا يسألونه شئ ابدافروا رأيكم * قال ابن اسحق وحدثني بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعى فبعثه الى قريش بمكة وحمله على بعيره ليقال له الشعب
ليبلغ اشرا فاتهم عنه ما جاء له فمقر وابه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وارادوا قتله فبعثته
الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وقد حدثني بعض
من لأنتهم عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس ان قريشا كانوا يعثوا أربعين رجلا منهم
اوتخمين رجلا وامروهم ان يطعنوا بـ بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصيبوا والهم من
اصحابه احد اذ أخذوا اخذوا فى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعا عنهم وخلى سبيلهم
وقد كانوا رموا فى عـ بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عـ بن الخطاب
ابيه عـ الى مكة فبلاغ عنه اشراف قريش ما جاء له فتال يا رسول الله انى اخاف قريشا على
نفسى وليس بمكة من بنى عدى بن كعب أحد ينعنى وقد عرفت قريش عداوى اياها وغلظتى
عليها ولمكنى أدراك على رجل اعز به امتى عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان فبعثه الى أبي سفيان واشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وانه اغما جاء
زائر هذا البيت ومعظم الحرمته * قال ابن اسحق فخرج عثمان الى مكة فلقبه أبان بن سعيد بن
العاص حين دخل مكة أو قبل ان يدخلها فحمله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأنطلق عثمان حتى اتى أبا سفيان وعظما قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان

شئت ان تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لا تفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل به قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسكين ان عثمان بن عفان قد قتل

(بيعة الرضوان)

* قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه ان عثمان قد قتل لا تبرح حتى تتأخر القوم فمد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون يا بيعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا بيعنا على الموت ولم يكن يا بيعنا على ان لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخاف منه أحد من المساكين حضرها الا الجدي بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر بن عبد الله يقول والله لكأني انظر اليه لاصقاً بالبط نافقه قد ضبأ اليه ابستريح امن الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من أمر عثمان باطل (قال ابن هشام) فذكر وكيع عن اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي ان أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان أبو سنان الاسدي (قال ابن هشام) وحدثني من أنقبه عن حماد بن أسد انه قال عن ابن أبي مليكة عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يا بيع لعثمان فضرب باحدى يديه على الأخرى

قوله لاصقاً بالبط في نسخة
يطن

(الهدنة)

* قال ابن اسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو وأخا بني عامر بن لؤي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له أنت محمد افصالحه ولا يكن في صلحه الا ان يرجع عنا ما هم هذا فوالله لا نتحدث العرب عاناه دخلها علينا عنوة أبداً فأتاه سهيل بن عمرو فسلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل بن عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما انقضى الأمر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب نأى ابابكر فقال يا ابابكر أليس برسول الله قال بلى قال أوليسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدين في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرضه فاني أشهد انه رسول الله قال عمر وأنا أشهد انه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أأنت برسول الله قال بلى قال أوليسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدين في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله ان أخالف امره وان يضربني يعني قال فكان عمر يقول ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتمر من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حتى رجوت أن يكون خيراً قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قال فقال سهيل لا أعرف هذا وليكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل

ابن عمر وقال فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن
عمر واصطلمنا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيمن الناس ويكف بعضهم عن
بعض على انه من أتى محمد من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشا من مع محمد لم يردوه
عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد
وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتوالت خزاعة
فقالوا نحن في عقد محمد وعهده وتوالت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنت ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل عامنا مكة وأنه اذا كان عام قابل خرجنا عنك قد خلت أبا جهل فأتت
بها اثلاثا معك سلاح الركب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمر واذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمر ويرسف في الحديد قد
انفلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين خرجوا وهم لا يشكون في الفخ لرب ويارأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا من
الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخل على الناس من ذلك
أمر عظيم حتى كادوا يملكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام اليه فضرب وجهه وأخذ بتأبيه ثم
قال يا محمد قد بلغت القضية بيني وبينك قبل ان يأتيك هذا قال صدقت فجعل يتقره بتأبيه ويحمره
ليرده الى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته ياء مشر المسلمين أأرد الى المشركين
يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس الى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر
واحتجب فان الله جاعل لك ولنا معك من المستضعفين فرجا ومخرجا اننا قد عقدنا بيننا وبين
القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله واننا لنقدرهم قال فوثب عمر بن الخطاب
مع أبي جندل يمشي الى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم
كلب قال ويدني قائم السيف منه قال بقول عمر رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به أباة قال
فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد على الصلح رجال من المسلمين
وجال من المشركين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
سهيل بن عمرو وعبد بن أبي وقاص ومجذوب بن ممنة ومكر بن زبدر وهريز بن مضر
وعلى بن أبي طالب وكتب وكان هو كاتب الصحيفة قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مضطربا في الحبل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام الى هديه فنحروا ثم جلس
لخلق رأسه وكان الذي سلمه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي فلما رأى
الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وخلق قواشوا ينحرون ويحلقون قال ابن اسحق
لقد نني عبد الله بن أبي نجيج عن مجاهد عن ابن عباس قال حاق رجل يوم المدينة وقصر آخرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله الملقين قالوا والمقصرون قال يرحم الله
الملقنين قالوا والمقصرون قال يرحم الله الملقين قالوا والمقصرون قال يرحم الله
قال والمقصرون فقالوا يا رسول الله فلم تظايرت الترحيم للملقين دون المقصرون قال لم يشكوا

* وقال عبد الله بن أبي نجيح - حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أهدى عام الحديبية في هداياه - لا لابي جهل في رأسه برة من فضة يغنيها بذلك المشركين قال
 الزهري في حديثه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم - لم من وجهه ذلك قافلا حتى اذا كان
 بين مكة والمدينة نزات سورة الفتح انافقنا لك فتحا مينا يغفر لك الله مائة - دم من ذنبك وما
 تأخروا بتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى
 الى ذكر البسعة فقال جل ثناؤه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم - ثم
 فن نكت فأنما ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فله - يؤتية أجرا عظيما ثم ذكر من
 تخلف عنه من الاعراب ثم قال حين استنفذهم للخروج معه فابطوا عليه - في قول لك المخلفون
 من الاعراب شغلنا أموالنا وأهلنا - ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى الى قوله - في قول
 المخلفون اذا انطلقتم الى معانم لناخذوها ذرونا تتبعكم يريدون ان يبذلوا كلام الله قل ان
 تتبعونا كذايكم قال الله من قبل ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى
 البأس الشديد * قال ابن اسحق - حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن
 عباس قال فارس * قال ابن اسحق - حدثني من لآتهم عن الزهري انه قال أولى البأس
 الشديد حنيفة مع الكذاب * ثم قال تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
 الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا مينا وكثرة يأخذونها
 وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله معانم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه وكف أيدي الناس
 عنكم ولتكون آية له للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى لم تقدر واعلموا قد أحاط الله
 بها وكان الله على كل شئ قديرا * ثم ذكر محبسه وكنهه اياه عن القتال بعد الظن من منبهم يعني
 النفر الذين أصاب منهم وكنههم عنه ثم قال تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم
 بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا * ثم قال تعالى هم الذين كنروا
 وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفان أن يبلغ محله (قال ابن هشام) المعكوف المحبوس
 قال أعنى بن قيس بن عتبة

وكأن السموط عكنها السالك بعطفي جيداء غزال

وهذا البيت في قصيدة له * قال ابن اسحق ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن
 تطوهم فتصيبكم منهم ممة بغير علم والمعة الغرم أى ان تصيبوهم بغير علم فتخرجوا ديتهم فأما
 انهم فلم يخشاه عليهم (قال ابن هشام) بلغنى عن مجاهد انه قال نزات هذه الآية في الوليد بن الوليد
 ابن المغيرة وسلة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة وأبي جندل بن سهيل واشباههم * قال ابن اسحق
 ثم قال تبارك وتعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية يعنى سهيل بن عمرو
 بن حن - ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمد ارسول الله ثم قال تعالى فأنزل الله
 سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها اى التوحيد
 شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله * ثم قال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق
 انه دخل المسجد الحرام ان شاء الله آمين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا

اي لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي رأى أنه سيدخل مكة آمنة لا يخاف يقول محققين
رؤسكم ومقصرين معه لا يخافون فعلم من ذلك ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا صلح
الحديبية يقول الزهري فما فتح في الاسلام فتح قبلة له كان أعظم منه انما كان القتال حيث التقى
الناس فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب وأمن الناس كلهم بعضهم بعضا والتقوا فتفاوضوا
في الحديث والمنازعة فلم يكلم أحد في الاسلام يعقل شيئا الا دخل فيه ولقد دخل في ذلك
الستين مثل من كان في الاسلام قبل ذلك أو أكثر (قال ابن هشام) والدليل على قول الزهري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى الحديبية في ألف واربعمائة في قول جابر بن عبد الله
ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف

(ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح)

* قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه ابو بصير عتبة بن أسيد بن
جارية وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد
عوف بن عبد الحرث بن زهرة والاخنس بن ثمر بن عروة بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولاهم فقدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أباصير انا قد أعطيتنا
هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدروا ان الله جاعل لك ولن معك من المستضعفين
فربا وخرجوا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله أتردني الى المشركين يفتنونني في ديني قال يا أباصير
انطلق فان الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المستضعفين فربا وخرجوا فانطلق معهما
حتى اذا كان بنى الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحبا فقال ابو بصير اصابكم سيف
هذا يا أخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال انظر ان شئت قال فاستله أبو بصير ثم علام به حتى
قتله وخرج المولى سريرا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه
رسول الله صلى الله عليه وسلم طامعا قال ان هذا الرجل قد رأى فرعا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبني فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير
متوشعا بالسيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وقت ذمك
وأدى الله عنك اسماني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان أقتل فيهم أو يعذبني قال فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص
من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون عابها الى الشام وبلغ
المسلمين الذين كانوا حبسا وبمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بصير حتى نزل العيص
حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى أبي بصير بالعيص فاجتمع اليه منهم قريب من سبعين رجلا
وكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون بأحد منهم الا قتلوه ولا تمر بهم غير الاقطعه وها
حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بأرحامها الا آواهم فلا حاجة لهم بهم
فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة (قال ابن هشام) ابو بصير ثقفي

قال في القاموس وهو
محش حرب بالكسر وقد
لهما طين بها

* قال ابن اسحق فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل ابوبصير صاحبهم العامري أسند ظهره الى الكعبة ثم قال والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل فقال أبو سفيان بن حرب والله ان هذا هو السفة والله لا يودي ثلثا فقال في ذلك موهب بن رياح أبو أنيس حليف بني زهرة (قال ابن هشام) أبو أنيس اشعري

أنا في عن سهيل ذرو قول * فأبظني وما بي من رقاد
فان تكن العتاب تريد مني * فعاتبني فإياك من بعد
أقوعدني وعبد مناف حولي * بخم زوم ألهني من تعادي
فان تغمز فتاني لا تجبدني * ضعيف العود في الكرب السداد
أسامى الا كرمين أبابقوى * اذا وطئ الضعيف بهم أراوى
هم منعوا الظواهر غير شك * الى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمرة وبكل نهد * سواهم قد طوين من الطراد
لهم بالخيف قد علمت معد * رواق الجهد درفع بالعماد

فأجابه عبد الله بن الزبير فغالب

أمسى موهب كمارسوه * أجازي لدة فيها ينسادي
فان العبد مملوك لا يناوي * سهيل اضل سعيك من تعادي
فاقصري يا ابن قين السوء عنه * وعدت عن المقالة في البلاد
ولا تذكر عتاب أبي يزيد * فهيهات الجور من الفماد

وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة فخرج اخوها امرأة والوايد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأنه ان يرد بها عليهم ما بالعهد الذي بينه وبين قريش في المدينة فلم يفعل أبي الله ذلك * قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير قال دخلت عليه وهو يكتب كتابا الى ابن أبي هندة صاحب الوايد ابن عبد الملك وكتب اليه يسأله عن قول الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتننوهن الله أعلم بما يمتنن فان علمتهن مؤمنات فلا ترجعهن الى الكفار لانهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر (قال ابن هشام) واحدة العصم عصمة وهي الحبل والسبب قال أعشى بن قيس بن ثعلبة

الى المرقيس نطبل السرى * وناخذ من كل حي عصم

وهذا البيت في قصيدته واسئلوا ما أنفقتم وايدسلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم قال فكتب اليه عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالحا قريشا يوم المدينة على ان يرد عليهم من جاء بغير اذن ولبه فلما هاجر النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى الاسلام ابي الله ان يردن الى المشركين اذا هن امتحن بمعنة الاسلام فمرفوا انهن انما جئن رغبة في الاسلام وأمر بردهن فأتين اليهن ان احتبس عنهن انهم ردوا على

قوله وعبد مناف بصرف
مناف للضرورة

قوله الفماد اي الماء القليل

المسلمين صدق من حبسوا عنهم من نساءهم ذلكم حكمكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم
فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ورد الرجال وسأل الذي أمره الله به أن يسأل من
صدقات نساء من حبسوا منهم وأن يردوا عليهم مثل الذين يردون عليهم أن هم فعلوا ولولا الذي
حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما رد الرجال ولولا الهدنة
والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ولم يرد لهن صدقاً وكذلك كان
يصنع عن جاءه من المسلمات قبل العهد قال ابن اسحق وسألت الزهري عن هذه الآية وقول
الله: زوجل فيهما وان فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهن فاتوا الذين ذهب أزواجهم
مثل ما أتفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون فقال يقول أن فات أحدكم منكم أهله إلى
الكفار ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم فعوضوهم من في أن أعصبتوه
فلما زنت هذه الآية يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات إلى قوله عز وجل ولا
تمسكوا بهن من الكوافر كان ممن طلق عربن الخطاب طلق امرأته قريصة بنت أبي أمية بن
المغيرة فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما بمكة وأم كلثوم بنت جبرول
أم عبيد الله بن عمر الخزاعية فتزوجها أبو جهل بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على
شركهما (قال ابن هشام) حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله أنك تدخل مكة آمناً قال بلى أفقلت لكم من عاصي هذا
قالوا لا قال فهو كما قال لي جبريل عليه السلام

• (ذكر المسير إلى خيبر) •

تمام الجزء الخامس عشر
وأول السادس عشر

في المحرم سنة سبع بسم الله الرحمن الرحيم • قال حدثنا أبو محمد عبيد الملك بن هشام قال حدثنا
زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة حين رجع من الحديبية ذالحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المنزركون ثم خرج في
بقية المحرم إلى خيبر (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عتبة بن عبد الله الأسيدي ودفع
الرابة إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكانت بيضاء • قال ابن اسحق فحدثني محمد بن ابراهيم
ابن الحرث التيمي عن أبي الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمي أن أباه حدثه أنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعاصم بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع
وكان اسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هنا لك قال فنزل يرتجز برسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال

والله لولا الله ما هتدينا • ولا تصدقنا ولا صابنا

انا اذا قوم بغوا علينا • وان أرادوا فتنةً علينا

فانزلن سكينتنا علينا • وثبت الاقدام ان لا قينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك الله فقال عربن الخطاب وجبت والله يا رسول الله
لو امتعنا به فقتل يوم خيبر ثم هذا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل
فيكلمه كلما شديداً فأت منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سأل

ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأخبره بقول الناس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه فصلى عليه المسلمون * قال ابن اسحق
حدثني من لا أتهم عن عطاء بن أبي مروان الاسلمي عن أبيه عن أبي معتب بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لا مصابة وأنا فيهم ففؤا ثم قال اللهم رب السموات
وما أظللن ورب الارضين وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين
فانا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها ونشر أهلها وشر ما فيها
اقدمه وابسم الله قال وكان يقول لها عليه السلام لكل قرية دخلها * قال ابن اسحق وحدثني
من لا أتهم عن أنس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوم لم يغز عليهم حتى
يصبح فان سمع اذا أنا أمسك وان لم يسمع اذا أنا غارت فلنا خير ما لا يقات رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى اذا أصبح لم يسمع اذا أنا فركب وركبنا معه فركبت خائف أبي طلحة وان قد مدى لقس قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا اعمال خيبر غادين قد خرجوا بسايرهم ومكائيلهم فلما
رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا الحمد والنجس معه فادبروا هربا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا صباح المنذرين
* قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن أنس بن مالك * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبقي له فيها مسجدا ثم على الصهباء ثم
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فبقي بينهم وبين
غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جعوا له
ثم خرجوا ليطأوا رايهم ودعاهم حتى اذا ساروا منقله سمعوا خلفهم في أموالهم وأهلهم حسا
ظنوا أن القوم قد خانفوا اليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهلهم وأموالهم وخالوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدفى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال يأخذها
مالا مالا ويفتحها حصنا حصنا فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن
مسلمة ألقبت عليه منه رحافة قلته * ثم القموص حصن بني ابي الحقيق وأصاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن
ابي الحقيق وبنى عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وكان دحية بن
خليفة الكلابي قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية فلما اصطنهاها لنفسه أعطاه ابنتي
عمرها وفتت السبايا من خيبر في المسلمين وأكل المسلمون لحوم الجوارا الهلية من حمرها فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور سماها اله * قال ابن اسحق فحدثني
عبد الله بن عمرو بن زهرة الفزاري عن عبد الله بن أبي سليط عن أبيه قال أنا ناسي رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الجوارا الانسية والقرد ورتة فورجها فكفأناها على وجوهها
* قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
نهماهم يومئذ عن أربع عن اتيان الحبالي من السبايا وعن أكل الجوارا الهلية وعن أكل كل
ذي ناب من السباع وعن بيع المغنم حتى تقسم * وحدثني سلام بن كررة عن عمرو بن دينار عن

قوله منقله في نسخة من حلة

قوله وتدفى اي أخذ الادنى
فالادنى

قوله من السبايا في نسخة
من النساء

جابر بن عبد الله الانصاري ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهي الناس
عن اكل لحوم الجرذان اهتم في اكل لحوم الخيل * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن ابي حبيب
عن ابي مرزوقه ولى نجيب عن حنش الصنعاني قال غزونا مع رويبع بن ثابت الانصاري
المغرب فاقنع قريته من قري المغرب يقال لها جربة فقام فينا خطيبا فقال ايها الناس اني لا أقول
فيكم الامانة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فينا يوم خيبر فقام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا يحمل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسي ما زرع غيره يعني اتيان
الحبا الى من السببا يا حتى يستبرئوا ولا يحمل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يصيب امرأة
من السبي حتى يستبرئوا ولا يحمل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يبيع مغنما حتى يقسم
ولا يحمل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يركب دابة من في المسلمين حتى اذا أعجفها ردها
فيه ولا يحمل الامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يلبس ثوبا من في المسلمين حتى اذا أخلقه رده
فيه * قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن عبد الله بن قيس أنه حدث عن عبادة بن الصامت قال
نما نار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن ان يبيع او يبتاع تبر الذهب بالذهب العين وتبر
الفضة بالورق العين وقال ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين * قال ابن
اسحق ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي
بكر أنه حدثه بهض أسلم ان بني سهم من أسلم أنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله
يا رسول الله اقد جهدنا وما بأيدينا من شئ فلم يجردوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وان ليس بيدي شئ اعطيهم
اياه فافزع عليهم أعظم حصونهم غنائوا كثرها طعما وود كافعا الناس ففتح الله عز وجل
عليهم حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان أكثر طعما وود كامنه * قال ابن اسحق ولما
افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حازا نتهوا الى
حصنهم الوطيح والسلام وكان آخر حصون أهل خيبر اقامة اخاصهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بضع عشرة ليلة (قال ابن هشام) وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر يا منصور رأيت أمت * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل
أخو بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه
يرتجز وهو يقول

قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن احبانا وحينا أضرب * اذا الليوث أقبلت تحزب
* ان حماي للحمى لا يقرب *

وهو يقول من يبارز فاجبه كعب بن مالك فقال

قد علمت خيبر أني كعب * مفرج الغما جري مصلب
اذ شئت الحرب تلته الحرب * معي حسام كالعقيق غضب
نظا كم حتى يذل الصعب * نهطى الجزاء وبنى النهب
* بكف ماض ليس فيه عتب *

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري

قد علمت خبيراً أني كعب * وأنني متى تشب الحرب
ماض على الهول جرى صلب * معي حسام كاهقيق عضب
بكف ماض ليس فيه عتب * ندكم حتى يذل الصعب

قوله عريه اي قديمة

(قال ابن هشام) ومرحب من حية * قال ابن اسحق لحدثني عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله الانصاري قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا لله يا رسول الله انا والله الموتور الشارقتل اخي بالامس فقال فقم اليه اللهم أعنه عليه قال فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عريه من شجر العشر فحسب أحدهما يلوي ذنبه من صاحبه كلما لاذبهما منه اقتطع صاحبه بسيفه مادونه منها حتى برز كل واحد منهما صاحبه وصارت بينهما كالرجل القائم ما فيهما فتى ثم حمل من حبيب علي محمد بن مسلمة فضر به فأتقاه بالدرة فوقع سيفه فيها فعضت به فامسكته وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله * قال ابن اسحق ثم خرج به من حبيب أخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فاتت صفية فقتله الزبير * قال ابن اسحق لحدثني هشام بن عروة ان الزبير كان اذا قيل له والله ان كان سيفك يومئذ صار ما عضبا قال والله ما كان صار ما ولا كنى أكرهته * قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الاسلمي عن أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الاكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيه وكانت يضاء فيما قال ابن هشام الى بعض حصون خيبر فقال فرجع ولم يك فتح وقد جهدهم ثم بعث الغدير بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بقرا قال يقول سلمة قد عار رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا أرضوان الله عليه وهو أرمد فقل في عينه ثم قال هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك قال يقول سلمة فخرج والله بها يالح بهرول هرولة وانا لخالقه تبع أثره حتى ركز رأيه في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال أنا علي بن أبي طالب قال يقول اليهودي علوت وما أنزل على موسى أو كما قال قال فخرج حتى فتح الله على يديه * قال ابن اسحق لحدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه فلما دنا من الحصن خرج اليه أهله فقاتلهم فضر به رجل من يهود فطاح ترسه من يده فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم أقام من يده حين فرغ فلقه رأيتني في نفر سبعة معي انا ثامنهم فنجده على ان قلب ذلك الباب فأنقلبه * قال ابن اسحق وحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن بعض رجال بني سلمة عن أبي اليسر كعب بن عمرو قال والله اننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشب اذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد صيدهم ونحن محاصروهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال أبو اليسر فقالت أنا يا رسول الله قال

قوله يا فخر قال في القاموس
أفخر يا فخر انما وأنيما
وأنا حار من ثقل يحمده
من مرض أو بهراه

فأفعل قال فخرجت أشد مثل الظلم فلم أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال
 اللهم أمتعه نابه قال فادركت الغنم وقد دخلت أولاها الحصن فأخذت شاتين من آخرها
 فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما أشد كأنه ليس معي شيء حتى ألقىتهما عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذبحوهما فأكلوهما فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هلاكا فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ثم قال امتعوا بني أمي حتى كنت من
 آخرهم هلكا * قال ابن اسحق ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم القموص حصن
 بني أبي الحقيق أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية ابنة حيي بن أخطب وبأخري معها فخر
 بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود فلما رأتهما اتى مع صفية صاحت وصكت
 وجهها وحنث التراب على رأسها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعزبوا عني هذه
 الشبب طانة وأمر بصفية فغيبت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قد اصطفاها لنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال فيما بلغني حين
 رأي تلك اليهودية ما رأي أنزعت منك الرحمة يا بلال حين عمر يا امرأتين على قتلى رجالهما وكانت
 صفية قد رأت في المنام وهي عروس بكثة بن الربيع بن أبي الحقيق أن في رواقع في حجرها
 فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا إلا أنك تمنين ملاك الحجاز محمد فاطم وجهها طامة خضر
 عينها منها فأتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أثر منه فسألهما ما هو فأخبرته هذا الخبر

* (بقية أمر خير)

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكثة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فسأله عنه فجحد أن
 يكون يعرف مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل من يهود فقال لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني رأيت كثة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكثة أرايت ان وجدناه عندك أأقتلك قال نعم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة
 فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ثم سأله عما بقى فأتى أن يوديه فأمر به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستأصل ما عنده فكان الزبير يقدح برنده في صدره
 حتى أنشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه
 بأخيه محمود بن مسلمة * وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل خير في حصنهم الوطيح
 والسلام حتى إذا بقوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ففعل وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها الشق ونطاة والكنية وجميع حصونهم إلا ما كان من
 ذينك الحصنين فلما سمع بهم أهل فذلك قد صنعوا ما صنعوا وابعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسألونه أن يسيرهم وأن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال ففعل وكان منى بين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك محبسة بن مسلمة عودا أخو بني حارثة فلما نزل أهل
 خير على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف وقالوا
 نحن أعلم بهامنكم وأعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على أن إذا شئنا
 أن نخرجكم أخرجناكم فصالحه أهل فذلك على مثل ذلك فكانت خير فبأبين المسلمين وكانت

فذلك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليه الجحيل ولا ركاب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب ابنة الحرث امرأة سلام بن مسكم شاة مصلية وقد سألت أى عضو من الشاة أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبيل لها الذراع فأكثر فيمن السهم ثم سمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فلذلك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد أخذ منها كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما بشر فأساغها وأما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يلفظها ثم قال ان هذا العظم يخبرني أنه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما جئت على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحمت منه وان كان نبيا فسيخبر قال فخبوا زعماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر من أكله التي أكل قال ابن اسحق وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن المعلى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ودخات أم بشر بنت البراء بن معرور وتعوده بأمر بشران هذا الاوان وجدت فيه انتطاع أبهرى من الاكلة التي أكلت مع أخيك بخير قال فان كان المسلمون ابرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات منهم يد مع ما أكرمه الله به من النبوة قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله ليالي ثم انصرف راجعا الى المدينة قال ابن اسحق فحدثني ثور بن زيد عن سالم مولى عبد الله بن مطيع عن أبي هريرة قال فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلنا ساهم أصيلا مع مغرب الشمس ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له أهداه له رفاعه بن زيد الجذامي ثم الضبي (قال ابن هشام) جذام أخو نهم قال فوالله انه اذ وضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ناه سهم غرب فأصابه ففقهه فقلنا هنيهة الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاً والذي نفسي بحمد يده ان شملته الآن لتحترق عليه في النار وكان غلاما من في المسلمين يوم خيبر قال فسمه هارجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال يا رسول الله أصبت شرا كين اني علمني قال فقال يقول ذلك شله من النار قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مغفل المزني قال أصبت من في خيبر بجواب ثمم فاحتملته على عاتقي الى رحلي وأصحابي قال فلقيني صاحب المغنم الذي جعل عليه فأخذ بناحيته وقال ألم هذا حتى نقيم بين المسلمين قال قلت لا والله لا أعطيكه قال فجعل يجاذبي الجراب قال فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب المغنم قال لا بالك خيل بينه وبينه قال فأرسله فانطلقت به الى رحلي وأصحابي فأكلناه قال ابن اسحق ولما أعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية بخير أو يهض الطريق وكانت التي جماعت الرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطتها وأصلحت من أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبته له وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار مع وشها سيفه يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويطيف بالقبة حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى مكانه قال مالك يا أبا أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت أباهما وزوجها وقومها

الابهر عسوق اذا انقطع
مات صاحبه وهم الأبهان
يخسر جان من القلب ثم
تنشعب منهم ما سائر الشرايين
(ذكر وادي القرى)

وكانت - مدينة عهد بكفر ففهمنا عليك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ أبابؤب ككلمات يحفظني * قال ابن اسحق وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل من رجل يحفظ علينا الفجر لعلمنا تمام قال بلال أنا يا رسول الله أحفظه عليك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل الناس فناموا وقام بلال يصلي فصلى ماشاء الله عز وجل أن يصلي ثم استند إلى بعبه واستقبل الفجر يرمقه فغلبته عينه فنام فلم يوقظه هم الهمس الشمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول أصحابه هب فقال ماذا صنعت بنيا بلال قال يا رسول الله أخذ بنفسى الذى أخذت نفسك قال صدقت ثم اقتاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبه غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ثم أمر بلالاً فأقام الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فلما سلم أقبل على الناس فقال اذنا سيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فان الله تبارك وتعالى يقول أقم الصلاة ذكرى * قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى قد أعطى ابن اقيم العباسى حين افتتح خيبر ما به من دجاجة أو داجن وكان فتح خيبر في صفر فقال ابن اقيم العباسى في خيبر

رميت نطاة من الرسول بقميلق * شهباء ذات عننا كب وفقار
واستيقنت بالذل لما شيعت * ورجال أسلم وسطها وغشار
صبت بنى عمرو بن زرعة غدوة * والشق أظلم أهله بنهار
جزت بأبطعها الذبول فلم تدع * إلا الدجاج تصيح في الامصار
وايكل حصن شاغل من خيلهم * من عبد الأشمل أو بنى التجار
ومهاجرين قد أعلموا سيماهم * فوق المغافر لم ينوالق - رار
واق - سد علمت ليلهم بن محمد * واثمين بها إلى أصفار
فسرت يوم ديويم ذلك في الوغى * تحت الحجاج غمام الإبصار

(قال ابن هشام) فرت كشفت كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها يريد كشفت عن جفون العيون غمام الإبصار يريد الانصار * قال ابن اسحق وشهد خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء المسلمين فرضعن لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم من النخى ولم يضرب لهن بسهم * قال ابن اسحق حدثني سليمان بن سعيد عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بنى غفار قد سماها إلى قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بنى غفار فقلنا يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا وهو يسير إلى خيبر فنداوى الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة فأردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله قالت فوالله أنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصبح وأناخ ونزات عن حقيبة رحله وإذا به آدم منى وكانت أول حبيضة حضتها قالت فقبضت إلى الناقة واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما به ورأى الدم قال مالك لعلك نفسك قالت قالت نعم قال فاصطحي من نفسك ثم خذي أنا من ماء فاطري فيه فيه ملها ثم اغسلي به ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك قالت فلما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر رضع لنا من

التي وأخذ هذه القلادة التي ترين في عنقي فأعطانيها وعلقه بها يده في عنقي فوالله لا تفارقني أبدا قالت فكانت في عنقه حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها قالت وكانت لا تظهر من حياضة إلا جعلت في طهورها ملحاً وأوصت به أن يجعل في غسلها حين ماتت * قال ابن الحق وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين (من قرئش ثم من بني أمية بن عبد شمس ثم من حلفائهم) ربيعة بن أكتم بن سحيرة بن عمرو بن أسد بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد * وثقف بن عمرو * ورفاعة بن مسروح (ومن بني أسد بن عبد العزى) عبد الله بن الهيب ويقال الهيب فيما قال ابن هشام ابن أهيب بن محصم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف لبني أسد وابن أخيتهم (ومن الانصار ثم من بني سلمة) بشر بن البراء بن معرور مات من الشاة التي سم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفضيل بن النعمان رجلاً (ومن بني زريق) مسعود بن سعد بن قيس بن خزيمة بن عامر بن زريق (ومن الاوس ثم من بني عبد الاشهل) محمود بن مسلمة ابن خالد بن عدى بن مجدة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من بني حارثة (ومن بني عمرو بن عوف) أبو ضياع بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف * والحرث بن حاطب * وعروة بن مرة بن سراقه * وأوس بن الفائد * وأنيف بن حبيب * وثابت ابن أثله * وطلحة (ومن بني غنار) عمار بن عقبة رعى بسهم (ومن أسلم) عامر بن الاكوع * والاسود الراعي وكان اسمه أسلم (قال ابن هشام) الاسود الراعي من أهل خيبر * ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري من بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم من القارة (ومن الانصار من بني عمرو بن عوف) أوس بن قتادة

* (أمر الاسود الراعي في حديث خيبر) *

* قال ابن اسحق وكان من حديث الاسود الراعي فيما بلغني أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لعض حصون خيبر ومعه غنم له * كان فيها أجير الرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر أحداً أن يدعو إلى الاسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع بها قال انضرب في وجوهها فانما استرجع إلى ربها أو كما قال فقام الاسود فأخذ حفنة من الحصار فحج بها في وجوهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا أصبحك أبداً فخرجت مجتمعة كأن سائقاً يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقابل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرض عنه قال ان معه الاثر زوجته من الحور العين * قال ابن اسحق وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح انه ذكر له ان الشهميد اذا ما أصيب ثدات زوجته من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وثقلان ترب الله وجهه من تربك وقتل من قتلك

* (أمر الحاج بن علاط) *

قال ابن اسحق ولما فكت خيبر كرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج بن علاط السلمي ثم
 المهزي فقال يا رسول الله ان لي بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبه بنت أبي طلحة وكانت عنده له
 منها عرض بن الحاج ومال متفرق في تجار أهل مكة فأذن لي يا رسول الله فأذن له قال انه لا بد لي
 يا رسول الله من أن أقول قال قل قال الحاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بقبية
 البيضاء رجلا من قريش يتسعون الاخبار ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد بلغهم انه قد سار الى خيبر وقد عرفوا أنهم اقرب الى الجازري فاقاموا معه ورجالا فهم يتجسسون
 الاخبار ويسألون الركان فلما رأوني قالوا الحاج بن علاط قال ولم يكونوا علموا باسلامي عنده
 والله الخبير نايا يا محمد فانه قد بلغنا ان القاطع قد سار الى خيبر وهي بلد يهود وديف الجاز
 قال قلت قد بلغني ذلك وعندي من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبى ناقتي يقولون ايه يا حاج
 قال قلت هزم هزيمة لم تسمعوا بمنلهما قط وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمنلهما قط وأسمر محمد أمرا
 وقالوا لا نقله حتى نبعث به الى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم قال
 فقاموا وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل
 بين أظهركم قال قلت أعينوني على جمع مالي بمكة وعلى غرمانى فاني أريد أن أقدم خيبر فأصيب
 من فل محمد وأصحابه قبل أن يسبوني التجار الى ما هنالك (قال ابن هشام) ويقال من في محمد
 * قال ابن اسحق قال فقاموا وجمعوا مالي كالحث جمع سمعت به قال وجئت صاحبتى
 فقلت مالي وقد كان لي عندها مال موضوع اعلى ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن
 يسبوني التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى أقبل حتى وقف الى جنبى
 وأنا فى خيمة من خيام التجار فقال يا حاج ما هذا الخبر الذى جئت به قال فقلت وهل عندك
 حفظ لما وضعت عندك قال نعم قال فاستأخر عني حتى القائك على خلا فاني فى جمع مالي
 كما ترى فانصرف عني حتى أفرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل شئ كان لي بمكة وأجعت
 الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثي يا أبا الفضل فاني أخشى الطاب ثلاثا ثم قل
 ما شئت قال افعل قال فاني والله اقدرت كبت ابن أخيك عروسا على بنت مديكهم يعنى صفية
 بنت حبي ولقد افتخ خيبر وانتل ما فيها وصارت له ولاصحابه فقال ما تقول يا حاج قال قلت اى
 والله فأكرم عني ولقد أسلت وما جئت الا لخدمتي فقام من ان أعاب عليه فاذا مضت ثلاث
 فأظهر أمرك فهو والله على ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث أبس العباس حذله
 وتخلق وأخذ عصاه ثم خرج حتى اتى الكعبة فطاف به فلما رأى وقالوا يا أبا الفضل هذا والله
 التجار المصيبة قال كلا والله الذى حلفتم به لقد افتخ محمد خيبر وترك عروسا على بنت
 مديكهم وأحرز أموالهم وما فيها فأصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى جاءكم
 بما جاءكم به ولقد دخل عليكم مسلما فأخذ ماله فانطلق ليحلق بمحمد وأصحابه فيكون معه قالوا
 يا لعباد الله انتم عدو الله وأما والله لو علمنا كان لنا وله شأن قال ولم ينش بموا أن جاءهم الخبر
 بذلك * قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت
 بنس ما قاتلت خيبر عسا * جعوا من مزارع ونخيل
 كرهوا الموت فاستبيح ساهم * وأقروا فعل اللئيم الذليل

أمن الموت تهربون فان الموت موت الهزال غير جميل
وقال حسان بن ثابت أيضا وهو يعذرا عينا بن أم أيمن بن عبيد وكان قد تخلف عن خيبر وهو
من بني عوف بن الخزرج وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أم
اسامة بن زيد فكان أبا اسامة لأمه

على حين أن قالت لا عينا أمه • جنت ولم تشهد فوارس خيبر
وأعين لم يجبن ولكن مهره • أضر به شرب المديد الخمر
ولولا الذي قد كان من شأن مهره • لقاتل فيهم فارسا غير أعسر
واسكنه قد صد فعل مهره • وما كان منه عنده غير أبسر
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني

ولكنه قد صد شأن مهره • وما كان لولاذا كم بهصر
• قال ابن اصبغ وقال ناجية بن جندب الاسلمى

يال عباد الله فيم يرغب • ما هو الا ما كل ومشرب
• وجنة فيم انعيم معجب •

وقال ناجية بن جندب الاسلمى ايضا

أنا لمن أنكرني ابن جندب • يارب قرن في مكزى أنسك
• طاح بعدي أنسر وعلب •

(قال ابن هشام) أنشدني بعض الرواة للشعر قوله في مكزى وطاح بعدي وقال كعب بن مالك
في يوم خيبر فيما ذكر ابن هشام عن أبي زيد الانصاري

ونحن وردنا خيبرا وفروضة • بكل فتى عارى الاشاجع مذود
جواد لدى الغايات لا واهن القوى • جرى على الاعدا في كل مشهد
عظيم رماذ القدر في كل شتوة • ضروب ينصل المشرق المهند
يرى القتل مدحان أصاب شهادة • من الله ير جوها وفوزا بأجد
يدود ويحمي عن ذمار محمد • ويدفع عنه باللسان وباليـد
وينصره من كل أمر يريه • يجود بنفس دون نفس محمد
يصـدق بالاتباء بالغيب مخلصا • يريد بذلك الفوز والعز في غد

• (ذكر مقام خيبر وأموالها) •

• قال ابن اصبغ وكانت المقام على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق
ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله ومهم النبي صلى الله عليه وسلم ومهم ذوي
القربى واليتامى والمساكين وطعم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهل فـدك بالأصل منهم محبصة بن مسعود أعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها ثلاثين وسقاً من شـهـير وثلاثين وسقاً من تمر وتسمت خيـبـر على أهل
الحديبية من شهد خيبر ومن غاب عنها ولم يغب عنها الا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له

رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وكان وادياها وادى السرير ووادى خاص
 وهما اللذان قسمت عليهما خيبر وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهم ما نطاة من ذلك خمسة
 أسهم والشق ثلاثة عشر سهم ما وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم وكانت عدة
 الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف سهم وثمانمائة سهم
 برجالهم وخیلهم الرجال أربع عشرة مائة والخييل ما يتأفرس فكان لكل فرس سهمان
 وافرسه سهم وكان لكل راجل سهم فكان لكل سهم رأس جمع اليه مائة رجل فكانت ثمانية
 عشر سهم ما جمع (قال ابن هشام) وفي يوم خيبر عزرب رسول الله صلى الله عليه وسلم العربي
 من الخييل وهجن الهجين * قال ابن ابي عمير فكان على بن أبي طالب رأسا والزبير بن العوام
 وطلحة بن عبيد الله وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى وأخو بني العجلان
 وأسيد بن الحضير وسهم الحرث بن الخزرج وسهم ناعم وسهم بنى بياضة وسهم بنى عبيد وسهم
 بنى حرام من بنى سلمة وعبيد السهم (قال ابن هشام) وانما قيل له عبيد السهم لما اشترى
 من السهم يوم خيبر وهو عبيد بن أوس أحد بنى حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عروة بن مالك
 ابن الأوس * قال ابن ابي عمير وسهم ساعدة وسهم غنار وأسلم وسهم النجار وسهم حارثة وسهم
 أوس فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام وهو الخوارج وتابعه السرير
 ثم كان الثاني سهم بياضة ثم كان الثالث سهم أسيد ثم كان الرابع سهم بنى الحرث بن الخزرج
 ثم كان الخامس سهم ناعم ابني عوف بن الخزرج ومنزلة وشركتهم وفيه قتل محمود بن مسلمة
 فهذه نطاة ثم هبطوا الى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى أخو بني العجلان
 ومعه كان سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ثم سهم ساعدة ثم
 سهم النجار ثم سهم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ثم سهم طلحة بن عبيد الله ثم سهم غنار
 وأسلم ثم سهم عمر بن الخطاب ثم سهم سلمة بنى عبيد وبني حرام ثم سهم حارثة ثم سهم عبيد
 السهم ثم سهم أوس ثم سهم الأثيف جمعت اليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر العرب
 وكان حذوهم سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان أصابه في سهم عاصم بن عدى ثم قسم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الكنيبة وهي وادى خاص بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من
 المسلمين ونساء أعطاهم منها قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنطاة ابنته مائتي وسق ولعلي
 ابن أبي طالب مائة وسق ولأسامة بن زيد مائتي وسق وخمسين وسقا من نوى ولعائشة أم
 المؤمنين مائتي وسق ولأبي بكر بن أبي جحافة مائة وسق ولعقيل بن أبي طالب مائة وسق
 وأربعين وسقا ولبنى جعفر خمسين وسقا ولريهة بن الحرث مائة وسق ولصلى بن مخزومة
 وابنيه مائة وسق ولصلى بن أبي بكر خمسين وسقا ولأبي نبرة خمسين وسقا ولر كانه بن عبد يزيد
 خمسين وسقا واقيس بن مخزومة ثلاثين وسقا ولابن القاسم بن مخزومة أربعين وسقا ولبنات
 عبيدة بن الحرث وابنه الحصين بن الحرث مائة وسق ولبنى عبيد بن عبد يزيد خمسين وسقا ولابن
 أوس بن مخزومة ثلاثين وسقا ولمسطح بن اثانة وابن الياس خمسين وسقا ولأم رميثة أربعين
 وسقا ولهم بن هذيل ثلاثين وسقا واجينة بنت الحرث ثلاثين وسقا ولجبير بن عبد يزيد ثلاثين
 وسقا ولأم الحكم ثلاثين وسقا ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين وسقا ولابن الأرقم خمسين وسقا

واعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقا ولجنة بنت جحش ثلاثين وسقا ولام الزبير أربعين وسقا واضباعة بنت الزبير أربعين وسقا ولا بن أبي خنيس ثلاثين وسقا ولام طاب أربعين وسقا ولا بن نضرة عشرين وسقا ولعيلة الكلبي خمسين وسقا واعبد الله بن وهب وابنيه تسعين وسقا لابنيه منها أربعين وسقا ولام حبيب بنت جحش ثلاثين وسقا والمكوب بن عبدة ثلاثين وسقا وانسانه صلى الله عليه وسلم سبعة مائة وسق (قال ابن هشام) فتح وشعير وغرو ونوى وغير ذلك قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ولهذا أعطاهم أكثر
 * (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من فتح خيبر) *

قسمه على قدر حاجتهم - فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة فلذلك أعطاهم أكثر قسم لهم مائة وسق وثمانين وسقا ولعاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ولا سامة بن زيد أربعين وسقا وللمقداد بن الاسود خمسة عشر وسقا ولام رمينة خمسة أوسق منهم عثمان بن عفان وعباس وكتب * قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الا بنت أوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللداريين بجاد مائة وسق من خيبر وللسبائين بجاد مائة وسق من خيبر وللأشهريين بجاد مائة وسق من خيبر وأوصى بتنفيذ بنت أسامة بن زيد بن حارثة وأن لا يترك بجيزة العرب دينار

* (أمر فذلك في خبر خيبر) *

* قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر قد فذف الله الرعب في قلوب أهل فذلك حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصالحونه على النصف من فذلك قد قدمت عليه رسلهم بخيبر وبالطريق أو بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة لانه لم يوجف عليه ان يجنل ولا ركاب

* (تسمية النفر الدارين) *

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وهم بنو الدارين هاني بن حبيب بن غنارة بن نهم الذين ساروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام * عقيم بن أوس وذهيم بن أوس أخوه ويزيد بن قيس وعرفة بن مالك * رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن (قال ابن هشام) ويقال عزرة بن مالك وأخوه مران بن مالك (قال ابن هشام) مروان بن مالك * قال ابن اسحق وفاكه بن نعمان وجبل بن مالك وأبو هذيل بن عمرو وأخوه الطيب بن بر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن أبي بكر يبعث الى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خالص بين المسلمين ويهود فيحرص عليهم فإذا قالوا نهديت علينا قال ان شئتم فلاكم وان شئتم فلافتقول يهود بهذا قامت السموات والارض وانما حرص عليهم عبد الله بن رواحة عاموا واحدا ثم أصيب بموتة يرسمه الله فكان جبار بن

صخر بن أمية بن خنساء أخو بني سلمة هو الذي يخبر عن عليهم بعد عبادة الله بن ربيعة فقامت
 يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأسا في ما سلمهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على عبد الله بن سهل أخو بني حارثة فقتلوه فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
 عليه قال ابن اسحق في حديث الزهري عن سهل بن أبي حنمة وحدثني أيضا بشير بن يسار مولى
 بني حارثة عن سهل بن أبي حنمة قال أصيب عبد الله بن سهل بخيبر وكان خرج اليها في أصحاب له
 يمتار منها ثم أوفد في عين قد كسرت عنقه ثم طرح فيها قال فأتاه فغيبوه ثم قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له شأنه فتقدم اليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ومعه ابناعه
 حويصة ومحيصة ابناعه هود وكان عبد الرحمن من أحدهم سنا وكان صاحب الدم وكان ذاق دم
 في القوم فلما تكلم قبل ابنه عمه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر الكبر (قال ابن هشام)
 ويقال كبر كبر فيما ذكر مالك بن أنس فمكت فتكلم حويصة ومحيصة ثم تكلم هو بعد
 فذكر والرسول الله صلى الله عليه وسلم قتل صاحبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتمون
 قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يمينا ففسله اليكم قالوا يا رسول الله ما كنا نحلف على ما لا نعلم
 قال أفيحلفون بالله خمسين يمينا ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا ثم يبرؤن من دمه قالوا يا رسول الله
 ما كنا نقبل أيمان يهود ما فهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على أن قال فوداه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة قال سهل فوالله ما أنسى مرة منها امرأ ضربتني
 وأنا حوزها قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي عن عبد الرحمن بن
 يزيد بن قيس أخو بني حارثة قال محمد بن ابراهيم وإيم الله ما كان سهل بأكثر علما منه ولكنه
 كان أسن منه قال له والله ما هكذا كان الشأن ولكن سبلا وهم ما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم احلفوا على ما لا علم لكم به ولكنه كتب الي يهود خيبر حين كلمته الانصار انه
 قد وجد قيسيل بين أياديكم فدوه فكتبوا اليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا
 فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن شعيب مثل
 حديث عبد الرحمن بن جبير إلا أنه قال في حديثه دوه أو اتذوا بصوب من الله فكتبوا يحلفون
 بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده قال ابن اسحق
 سألت ابن شهاب الزهري كيف كان اعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر فخلعهم حين
 أعطاهم الفضل على خرجها أثبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم أياها الضرورة من غير ذلك
 فأخبرني ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتق خيبر عنوة بعد القتال وكانت خيبر بها
 أفاء الله عز وجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسمها
 بين المسلمين ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال فدعاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ان شئتم دفعت اليكم هذه الاموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم
 وأقركم ما أقركم الله فقبلوا فكانوا على ذلك يومئذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث
 عبد الله بن ربيعة في قسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرض فلما توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيديهم على المعاملة التي
 عاملهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرا من أمارته

ثم بلغ عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه الذي قبضه الله فيه لا يجتمع من بجزيرة
العرب دينان ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الذب فأرسل اليهم ودفق ان الله عز وجل قد
أذن في جلاتكم قد بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجتمع من بجزيرة العرب دينان
فمن كان عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليجهز للجلاء فأجلى عمر من لم يكن عنده
عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم قال ابن اسحق وحدثني نافع مولى عبد الله بن
عمر عن عبد الله بن عمر قال خرجت أنا والزبير والمقداد بن الاسود الى أموالنا بخيبر
تعاهدنا فلما قدمنا فارقنا في أموالنا قال فعدي على تحت الليل وأنا نائم على فراشي ففدعت
يدي من مرفقي فلما أصبحت استصرخ على صاحبي فأتاني نساء لاني من صنع هذا بك
فقلت لأدري قال فأصلح من يدي ثم قدما بي على عمر رضي الله عنه فقال هذا عمل يهود ثم قام في
النام خطيبا فقال أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان عامل يهود خيبر على أنا
نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عرفة دعوا يديه كما قد بلغكم مع عدوهم على
الانصارى قبله لان شئكم أنهم أمهات ليس لانا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلق به
فاني مخرج يهود فأخرجهم قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن مكنف
أخي بني حارثة قال لما أخرج عمر يهود من خيبر بركب في المهاجرين والانصار وخرج معه
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخي بني سلمة وكان خالص أهل المدينة وحاسبهم ويزيد بن
ثابت فهم اقسام اخيبر على أهلها على أصل جماعة السهمان التي كانت عليهم او كان ما قسم عمر بن
الخطاب رضي الله عنه من وادي القرى لعثمان بن عفان خطر ولعبد الرحمن بن عوف خطر
ولعمر بن أبي سلمة خطر ولعاصم بن أبي ربيعة خطر ولعمر بن سفيان خطر ولاشيم خطر
(قال ابن هشام) ويقال ولأسلم ولبنى جعفر خطر ولعبيد بن جابر خطر ولعبد الله بن الارقم خطر
ولعبد الله وعبيد الله خطران ولابن عبد الله بن جحش خطر ولابن البكير خطر ولجعفر
خطر ولزيد بن ثابت خطر ولافي بن كعب خطر ولعاذ بن عفران خطر ولابي طلحة وحسن
خطر ولجبار بن صخر خطر ولجابر بن عبد الله بن رثاب خطر ولمالك بن صعصعة وجابر بن
عبد الله بن عمرو خطر ولابن حنيفة خطر ولابن سعد بن معاذ خطر واسلامه بن سلامة خطر
ولعبد الرحمن بن ثابت وأبي شريك خطر ولابي عيسى بن جبر خطر ولحماد بن مسلمة خطر ولعبد
ابن طارق خطر (قال ابن هشام) ويقال لقنادة قال ابن اسحق ولجبر بن عتيك نصف خطر
ولابن الحرث بن قيس نصف خطر ولابن خزيمة والخصالك خطر فهذا ما بلغنا من أمر خيبر
وادي القرى ومقامها (قال ابن هشام) الخطر النصيب يقال أخطرت لي فلان خطرا

• (ذكر قدم جعفر بن أبي طالب من الحبشة وحدث المهاجرين الى الحبشة) •

(قال ابن هشام) وذكر سفيان بن عيينة عن الاجماع عن الشعبي ان جعفر بن أبي طالب رضي
الله عنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين عينيه والتزمه وقال ما أدري بأيهم أنا أمير بفتح خيبر أم بقدوم جعفر قال ابن اسحق وكان

من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعث فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فحملهم في سقيتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم وهو بخير بعد الحديبية (من بني هاشم بن عبد مناف) جعفر بن أبي طالب بن عبد المطاب معه امرأته أسماء ابنة عيسى الخثعمية * وابنه عبد الله بن جعفر وكانت ولدت له بأرض الحبشة قتل جعفر بمؤنة من أرض الشام أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل (ومن بني عبد شمس بن عبد مناف) خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد (قال ابن هشام) ويقال همينة بنت خلف * وابناه سعيد بن خالد وأمينة بنت خالد ولدت لهما بأرض الحبشة قتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق بأرض الشام * وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانى هلك بأرض الحبشة قتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص بن أمية أبو أحيحة الألبت شعري عنك يا عمرو سائلا * إذا شب واشتدت بداه وسلها أتترك أمر القوم فيه بلا بل * وتكشف غيظا كان في الصدر موجا واهمرو وخالد يقول أخوهما أبا بن سعيد بن العاص حين أسلما وكان أبوهما سعيد بن العاص هلاكا بالظريية من ناحية الطائف هلك في مال لهما

الألبت ممة بالظريية شاهد * لما يفتري في الدين عمرو وخالد

أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا * يعينان من أعدائنا من تكابد

فأجاب خالد بن سعيد فقال

أخي ما أئني لاشاتم أنا عرضي * ولا هو من سوء المقالة مقصر

يقول إذا اشتدت عليه أموره * الألبت ميتا بالظريية ينثر

فدع عنك ميتا قدم مضى لسبيله * وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

* ومعقيب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان إلى آل سعيد ابن العاص * وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أربعة نفر (ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي) الأسود بن نوفل بن خويلد رجل (ومن بني عبد الدار بن قصي) جهنم بن قيس بن عبد شمس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود هلكت بأرض الحبشة وابناه لهما رجل (ومن بني زهرة بن كلاب) عامر بن أبي وقاص * وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل رجلان (ومن بني تميم بن مرة بن كعب) الحرث بن خالد بن حضرو قد كانت معه امرأته ربيعة بنت الحرث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة رجل (ومن بني جمع بن عمرو بن هصيص بن كعب) عثمان بن ربيعة بن اهبان رجل (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) محبة بن الجهم حليف لهم من بني زبيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على خمس المسلمين رجل (ومن بني عدى ابن كعب بن لؤي) معمر بن عبد الله بن فضالة رجل (ومن بني عامر بن لؤي بن غالب) أبو حاطب ابن عمرو بن عبد شمس * ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السدي بن

وقدان بن عبد شمس رجلان (ومن بنى الحرث بن فهر بن مالك) الحرث بن عبد قيس بن لقيط
رجل وقد كان حمل التجاني معهم في السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين
فهؤلاء الذين حمل التجاني مع عمرو بن أمية الضمري في السفينتين بجميع من قتلهم في
السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة عشر رجلا وكان من هاجر إلى أرض
الحبشة ولم يقدم إلا بعد بدرو لم يحمل التجاني في السفينتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة (من بنى أمية بن عبد شمس
ابن عبد مناف) عبيد الله بن جحش بن رثاب الأسدي أسد خزيمه حليف بنى أمية بن عبد شمس
معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان وابنته حبيبة بنت عبيد الله وبها كانت تسكن أم حبيبة
بنت أبي سفيان وكان اسمها رمله وخرج مع المسلمين مهاجرا فلما قدم أرض الحبشة
تنصر بها وفارق الإسلام ومات هنالك نصرانيا فحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته
من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
عن عروة قال خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسالما فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال
فكان إذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ففتحنا وصا ما تم أي
قد ابصرنا وأنتم تلمسون البصر ولم تبصروا بعد وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه
لأنظر صا أم أقبل ذلك فضرب ذلك له ولهم مائة لا إلا أنا قد فتحنا أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا
أعينكم فتبصروا وأنتم تلمسون ذلك * قال ابن اسحق وقيس بن عبد الله رجل من بنى
أسد بن خزيمه وهو أبو أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة * وامرأته بركة بنت يسار مولاة
أبي سفيان بن حرب كانتا ظري عبيد الله بن جحش * وأم حبيبة بنت أبي سفيان فخر جليلهما
معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة رجلا (ومن بنى أسد بن عبد العزيز بن قصي) يزيد بن
زمية بن الأسود بن المطلب بن أسد قتل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدا
* وعمر بن أمية بن الحرث بن أسد هلك بأرض الحبشة رجلا (ومن بنى عبد الدار بن قصي)
أبو الروم بن عير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * وفراس بن النضر بن الحرث بن كادة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار رجلا (ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة) المطلب بن
أزهر بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة معه امرأته رمله بنت أبي عوف بن صبرة بن سعيد
ابن سعد بن سهم هلك بأرض الحبشة ولدت له هنالك عبيد الله بن المطلب فكان يقال إن كان
لاول رجل ورت أباه في الإسلام رجل (ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي) عمرو بن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص رجل (ومن بنى مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب) هبار بن سفيان بن عبيد الله قتل بأجنادين من أرض الشام في
خلافة أبي بكر رضي الله عنه * وأخوه عبيد الله بن سفيان قتل عام اليرموك بالشام في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يشك فيه أقتل ثم أم لا * وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ثلاثة نفر
(ومن بنى جحش بن عمرو بن هيصم بن كعب) حاطب بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة بن جحش * وأبناء محمد والحرث معه امرأته فاطمة بنت الجليل هلك حاطب هنالك مسلما
فقد مات امرأته وأبناه وهي أمهم ما في إحدى السفينتين * وأخوه خطاب بن الحرث معه

أمر أنه فكيف بنت يسار ذلك هنالك مسالما قدمت أمر أنه فكيف في إحدى السفينتين
 وسفيان بن عمرو بن حبيب وابناء جنادة وجابر وأمه معة حسنة وأخوها لامها
 شرجيل بن حسنة وهلك سفيان وهلك ابنا جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه ستة نفر (ومن بني سهم بن عمرو بن هيصم بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس بن
 عدى بن سعيد بن سهم الشاعر هلك بأرض الحبشة * وقيس بن خذافة بن قيس بن عدى بن
 سعيد بن سهم * وأبو قيس بن الحرث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة في
 خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه * وعبد الله بن خذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم
 وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى * والحرث بن الحرث بن قيس بن عدى
 وعمرو بن الحرث بن قيس بن عدى * وبشر بن الحرث بن قيس بن عدى * وأخ لمن أمه من بني
 غيم يقال له سعيد بن عمرو و قتل بأجنادين في خلافة أبي بكر رضي الله عنه * وسعيد بن الحرث
 ابن قيس قتل عام اليرموك في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه * والسائب بن الحرث بن
 قيس جرح بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم غل في خلافة عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ويقال قتل يوم خيبر يشك فيه * وعمر بن رباب بن خديفة بن مهشم بن سعيد بن
 سهم قتل بهين التمر مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله عنه
 أحد عشر رجلا (ومن بني عدى بن كعب بن لؤي) عمرو بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن
 عبيد بن عويج بن عدى بن كعب هلك بأرض الحبشة * وعدى بن فضله بن عبد العزيز بن
 حوثان هلك بأرض الحبشة رجلا * وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى فقدم النعمان
 مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة فبقي حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب فاستعمله على
 ميسان من أرض البصرة فقال أبا تانم شعروهي

الاهل أتي الحسنة أن حبلها * بميسان يسقي في زجاج وختم
 إذا شئت غنتني دهاقين قسرية * ورقاصة تجذو على كل مندم
 فان كنت ندما في فبالا كبراسقي * ولا تسقي بالأصغر المتعلم
 اعمل أمير المؤمنين بسوءه * تنادنا في الجوسق المتهدم

فلما بلغت أبياته عمر قال نعم والله ان ذلك ليس وني فن اقبه فليخبره اني قد عزلته وعزله فلما قدم
 عليه اعتذر اليه وقال والله يا أمير المؤمنين ما صنعت شيئا مما بلغك أني قلمته قط ولكني كنت
 أمر أشاعرا وجدت فضلا من قول فقلت فيما تقول الشعراء فقال له عمر وايم الله لا تعمل لي على
 عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت (ومن بنو عامر بن لؤي بن غالب بن فهر) سبط بن عمرو بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وهو كان رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى هذلة بن علي الخنفي باليمامة رجل (ومن بني الحرث بن فهر بن مالك) عثمان بن عبد غنم
 ابن زهير بن أبي شداد * وسعد بن عبد قيس بن اقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر
 * وعياض بن زهير بن أبي شداد ثلاثة نفر جميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة ومن قدم بهه ذلك ومن لم يحمل النجاشي في السفينتين أربعة
 وثلاثون رجلا وهذه تسمية من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض الحبشة (من بني عبد شمس بن عبد

(مناف) عبيد الله بن جحش بن رقاب حليف بني أمية مات بهم أنصرا نيا (ومن بني أسد بن عبد
العزى بن قصي) عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد (ومن بني جحج) حاطب بن الحرث * وأخوه
حطاب بن الحارث (ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب) عبد الله بن الحرث بن قيس
(ومن بني عدى بن كعب بن لؤي) عروة بن عبد العزى بن خنسان بن عوف * وعدى بن فضالة
سبعة نفر * ومن أبنائهم (من بني تيم بن مرة) موسى بن الحرث بن خالد بن صخر بن عامر رجل
وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهن ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة
سوى بناتهن من اللاقي ولدن هنالك من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حسين
خرجن (من قريش من بني هاشم) رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن بني أمية)
أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت بها من مكة ورجعت بها معها (ومن بني
محزوم) أم سلمة ابنة أبي أمية قدمت معها ابن يرب بن أبي سلمة ولدتها هنالك (ومن بني
تيم بن مرة) ريطة بنت الحرث بن حبيبة هلك بالطريق * وبنان لها كانت ولدتها هنالك
عائشة بنت الحرث وزينب بنت الحرث هلكن جميعا وأخوهن موسى بن الحارث من ماء
نبروه في الطريق وقد ماتت بنتها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غير ما يقال لها فاطمة
(ومن بني سهم بن عمرو) لولة بنت أبي عوف بن صبرة (ومن بني عدى بن كعب) ليلى بنت أبي
حفة بن غانم (ومن بني عامر بن لؤي) سودة بنت زمعة بن قيس * ومملة بنت سهيل بن عمرو وابنة
المجمل وعمرة بنت السعدى بن وقدان وأم كاثوم بنت سهيل بن عمرو (ومن غرابت العرب)
أسماء بنت عيسى بن النعمان الخثعمية * وفاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكلبية
وفكيمة بنت يسار وبركة بنت يسار وحمنة أم نجر جليل بن حمنة * وهذه تسعة من
ولاد من أبنائهم بأرض الحبشة (من بني هاشم) عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (ومن بني عبد
شمس) محمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته أمة بنت خالد (ومن بني محزوم)
زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد (ومن بني زهرة) عبد الله بن المطلب بن أزهر (ومن بني تيم)
موسى بن الحرث بن خالد وأخواته عائشة بنت الحرث وفاطمة بنت الحرث وزينب بنت الحرث
الرجال منهم خمسة عبد الله بن جعفر ومحمد بن أبي حذيفة وسعيد بن خالد وعبد الله بن المطلب
وموسى بن الحرث ومن النساء خمس * أمة بنت خالد وزينب بنت أبي سلمة وعائشة وزينب
وفاطمة بنات الحرث بن خالد بن صخر قال ابن أبي عمير قالما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المدينة من خيبر أقام بها شهرين وربع وجاد بين ورجب وشعبان ورمضان وشوالا يبعث فيما
بين ذلك من غزوه سراياه صلى الله عليه وسلم

(عمره القضاء)

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صد فيه المشركون معقرا عمره القضاء فكان عمره التي
صدوه عنها (قال ابن هشام) واستعمل على المدينة عوف بن الأصبط الديلمي ويقال لها عمره
القصاص لانهم صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة
ست صدوه فيه فاقص رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فدخل مكة في ذي القعدة في الشهر

الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع وبلغنا عن ابن عباس انه قال فانزل الله في ذلك والحرمات
قصاص * قال ابن اسحق وخرج معه المسلمون ممن كان مدمعه في عمرته ثلاث وهي سنة سبع
فلم يسمع به أهل مكة فخرجوا عنه وتحدث قريش بينها أن محمد أو أصحابه في عمرة وجهد
وشدة * قال ابن اسحق حدثني من لا اهتم عن ابن عباس قال صفوا له عند دار الندوة لينظروا
الله والى أصحابه فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه وأخرج
عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأأ أراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج به رسول
وبه رول أصحابه معه حتى اذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليمنى مشى حتى يستلم الركن
الأود ثم هـ رول كذلك ثلاثة أطواف ومشى سائرهما فكان ابن عباس يقول كان الناس
يظنون أنهم البست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صنفها هذا الحى من
قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فخصت السنة بها * قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها
وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته يقول

خلوا بئى الكفار عن سيده • خلوا بكل الخير في رسوله
يا رب انى مؤمن بقبيله • أعرف حق الله في قبوله
فمن قتلناكم على تأويله • كما قتلناكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خيله

(قال ابن هشام) نحن قتلناكم على تأويله الى آخر الايات لعمار بن ياسر في غير هذا اليوم
والدليل على ذلك ان ابن رواحة انما أراد المشركون والمشركون لم يقرؤا بالتنزيل وانما
يقترن على التأويل من أقر بالتنزيل * قال ابن اسحق وحدثني ابان بن صالح وعبد الله بن ابي
نجيع عن عطاء بن ابي رباح ومجاهد ابى الجراح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوج ميمونة بنت الحارث في سنة ثمان وذلك وهو حرام وكان الذى زوجه اياها العباس بن
عبد المطلب (قال ابن هشام) وكانت جعلت أمرها الى اختها أم الفضل وكانت أم الفضل
تحت العباس فجعلت أم الفضل أمرها الى العباس فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم * قال ابن اسحق فأقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فأتاه حويطب بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حـ سـ ل في نفر من قريش في اليوم الثالث وكانت قريش قد ودكته باخراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا له انه قد انقضى أجلك فأخرج عننا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وما عليكم لو تركتموني فأعرت بين أظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه
قالوا لا حاجة لنا في طعامك فأخرج عننا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف أبا رافع
مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف فبني به رسول الله صلى الله عليه وسلم هنالك ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في ذى الحجة (قال ابن هشام) فانزل الله عز وجل عليه
فما حدثني أبو عبيدة لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فـ لم مالم نعلم الجاهل من دون ذلك فتقرى يا بني

* (ذكر غزوة مؤتة) *

في جمادى الاولى سنة ثمان ومقتل جعفر وزيد وعبد الله بن رواحة * قال ابن اسحق فاقام بهم
بقيمة ذى الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم وصقرا وشهري ربيع وبعث في جمادى الاولى
بعثه الى الشام الذين اصابوا مؤتة * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
ابن الزبير قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى مؤتة في جمادى الاولى سنة ثمان
واسمعه على عليهم زيد بن حارثة وقال ان اصاب زيد فجعفر بن ابى طالب على الناس فان اصاب
جعفر فجعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم هبوا للخروج وهم ثلاثة آلاف فلما
حضر خروجهم ودع الناس امر ارسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله
ابن رواحة مع من ودع من امر ارسول الله صلى الله عليه وسلم بكى فقالوا ما يبكيك يا ابن رواحة
فقال أما والله ما يحب الدنيا ولا صباية بكم ولا كنيت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ
آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار وان منكم الاواردها كان على ربك حتما مقضيا
فلمست ادرى كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم وردكم اليها
صالحين فقال عبد الله بن رواحة

ايكنفى اسأل الرحمن مغفرة * وضربة ذات فرغ تقذف الزبد

أوطعنة يدي حران مجهزة * بحربة تنفذ الاحشاء والكبد

حق يقال اذا امر واعلى جدي * ارشد الله من غار وقدر شدا

* قال ابن اسحق ثم ان القوم هبوا للخروج فأتى عبد الله بن رواحة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فودعه ثم قال

فثبت الله ما آتاك من حسن * تثبت موسى ونصرا كالذي نصر وا

اني تفرست فيك الخير نافله * الله يدعني ألم أنى ثابت البصر

أنت الرسول فن يحرم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر هذه الايات

أنت الرسول فن يحرم نوافله * والوجه منه فقد أزرى به القدر

فثبت الله ما آتاك من حسن * في المرسلين ونصرا كالذي نصر وا

اني تفرست فيك الخير نافله * فراسة خالفت فيك الذي نظروا

بعض المشركين وهذه الايات في قصيدته * قال ابن اسحق ثم خرج القوم وخرج رسول الله

صلى الله عليه وسلم يشيعهم حتى اذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة

خاف السلام على امرئ ودعته * في الضل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من ارض الشام فبلغ الناس ان هرقل قد نزل ما بين ارض ابلقاء

في مائة ألف من الروم وانضم اليهم من ظلم وجذام والقيز وبهرا وبلى مائة ألف منهم عليهم

رجل من بلى ثم أحمد اراشة يقال له مالك بن رافله فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين

قوله البصر فيه الاقواء

وهو اخرة لاف حركات

الروى

يشكرون في أمرهم وقالوا كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره بعدد عدونا فاما ان
 عدنا بل جال واما ان يأمرنا بأمره فنضى له قال فتصحب الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم
 والله ان التي تكبرهون التي خرجتم تطالبون الشهادة وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة
 ولا انقاذهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا فاما هي احدي المسلمين اما ظهور
 واما شهادة قال فقال الناس قد والله صدق ابن رواحة فضى الناس فقال عبد الله بن رواحة
 في محبتهم ذلك

جلبنا الخيل من أجا وفرغ * نغرم الحشيش لها العكوم
 حذوناها من الصقوان مينا * أزل مكان صفحتي مآديم
 أقامت البتسين على معان * فأعقب بعد فترتها جوم
 فرحننا والجناد مسومات * تنفس في مناخرها السجوم
 فلا وأبي ما تب لنا تينها * وان كانت بها عرب وروم
 فعبانا أعنتها لجحات * عوايس والغبار لها برسم
 بذى جلب كان البيض فيه * اذا برزت قوائنها النجوم
 فراضية للمهيشة طلقها * أسنمها فتتبع أوتنم

(قال ابن هشام) وروى جلبة الخيل من أجام قرح وقوله فعبانا أعنتها عن غير ابن اسحق
 قال ابن اسحق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن أبي بكر انه حدث عن زيد بن ارقم قال
 كنت يتبعنا عبد الله بن رواحة في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردي على حقيبة رحله فوالله
 انه ليسير ايلة اذ سمعته وهو يشد أليانه هذه

اذا أدبني وحملت رحلي * مسيرة أربع بعد الحساء
 فتألك انم وخلا لذي * ولا ارجع إلى أهلي ورائي
 وجاء المسلمون وغادروني * بأرض الشام مشتهى الثواء
 ورد لك كل ذي نسب قريب * الى الرحمن منقطع الاواء
 هنالك لا ابالي طامع بعيل * ولا نخل اسافلها رواء

فلما سمعته منه بكيت قال فحقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع ان يرزقني الله شهادة وترجع
 بين شعبي الرحل قال ثم قال عبد الله بن رواحة في بعض سفره ذلك وهو يرتجز
 يا زيد زيد اليعمال الذبل * قطاويل اللبل هديت فانزل

قال ابن اسحق فضى الناس حتى اذا كانوا بقوم البلقاء لقيتهم مجوع هرقل من الروم
 والعرب بقريه من قري البلقاء يقال لها مشارف ثم دنوا العدو وانحاز المسلمون الى قرية يقال
 لها مونة فالتقى الناس عندها فتعجبهم المسلمون فجعلوا على منبتهم رجلا من بني عذرة يتسال له
 قطب من بني قنادة وعلى منبتهم رجلا من الانصار يقال له عبا بن مالك (قال ابن هشام)
 ويقال عباد بن مالك قال ابن اسحق ثم التقي الناس وافتتحوها فقال زيد بن حارثة براءة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذوا به فمروا بها حتى اذا ألقوا
 القتال اقمهم عن قمر له شقرا فمقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان بعفرا أول رجل من

قوله شاط اي هلك صحاح

المسلمين هجر في الاسلام وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف فكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة قال والله لكأنني أنظر إلى جعفر بن أبي القحقم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل حتى قتل وهو يقول

يا حبيذا الجنة واقترابها * طيبة وباردا شرابها

والروم روم قد دنا عذابها * كافرة بعيدة أنسابها

* على أذل أقيمة ما ضربها *

(قال ابن هشام) وحدثني من أنق به من أهل العلم أن جعفر بن أبي طالب أخذ اللوازم بينه فقتلته فأخذته بشماله فقاطعت فاستنضه بعضديه حتى قتل رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فأنابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء ويقال إن رجلا من الروم ضرب به يومئذ ضرباً فقتله بنو صفين * قال ابن أبي عمير وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال حدثني أبي الذي أرضعني وكان أحد بني مرة بن عوف قال فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ثم تقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال

أقسمت يا نفس لتنزلنني * لتهـ تـزنان أو تمـ كـرهنـه

إن أجلب الناس وشدوا الرنة * مالي أرا لك تكريهين الجنة

قد طالما قد كنت مطمئنة * هل أنت الانطفئة في شنه

وقال أيضا

يا نفس لا تقتلي عوفي * هذا جام الموت قد صليت

وما تحببت فقد أعطيت * إن تقهـ لي فعـلها هـديت

يريد صاحبها زيد أوجع فرأى نزل فلما نزل أنابه ابن عم له بعرق من لحم فقال شديدهم هذا صلبك فأفك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ثم انتمس منه ثمسة ثم مع الحطمة في ناحية الناس فقال وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذه سيقه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني الجحلان فقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بقاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم وخاشى بهم ثم انخاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس * قال ابن أبي عمير ولما أصيب القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً فقال ثم صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ثم قال لقد رفعا إلى في الجنة فيما يرى النائم على سر من ذهب فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة أزور راعين يمررى صاحبيه فقلت عم هذا فقبل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى * قال ابن أبي عمير وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن أم عيسى الخزاعية عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب عن جدتها أسماء ابنة عيسى قالت لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد دبغت أربعين مناه (قال ابن هشام)

ويروى أربعة من منيثة قالت وبجئت بحبيتي وغسلت بنى ودهنتهم ونظفهم قالت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيتي ببنى جعفر قالت فأتيتهم فقتلهمهم وذرفت عيناها فقلت يا رسول الله أبى أنت وأمى ما بك أبلغك عن جعفر وأصحابه شئ قال نعم أصيبوا هذا اليوم قالت فقامت أصبح واجتمع إلى النساء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا بأمر صاحبهم وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد عن أبيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت لما أتى نبي جعفر عرفة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحزن قالت فدخل عليه وجل فقال يا رسول الله إن النساء عنيتهنا وفتننا قال فارجع إليهن فأسكنن قالت فذهب ثم رجع فقال له مثل ذلك قالت تقول وربما ضرتك الكف أهله قالت قال فاذهب فأسكنن فان أبين فاحث في أفواههن التراب قالت وقات في نفسي أبعدك الله فوالله ما تركت نفسي وما أنت بطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعرفت أنه لا يسد علي أن يصح في أفواههن التراب • قال ابن اسحق وقد كان قطبة بن قتادة العذري الذي كان على معينة المسلمين قد سجل على مالك بن رافله فقتله فقال قطبة بن قتادة

طعنت ابن رافله بن الاراش • برمح مضى فيه ثم انحطمت

ضربت على جبينه ضربة • فقال كما مال غصن السلم

وسقطت نساء بني عمة • غداة رقوقين سوق النعم

(قال ابن هشام) قوله ابن الاراش عن غير ابن اسحق والبيت الثالث عن خالد بن قرة ويقال مالك بن رافله عن غير ابن اسحق • قال ابن اسحق وقد كانت كاهنة من حدس حين سمعت بجيش رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قد قاتل قومه هاهنا من حدس وقومها بطن يقال لهم بنو غنم أنذركم قوما خزرا ينظرون شرزا ويؤدون الخيل تتراوهم يرقون دما عكرا فأخذوا بقولها واعتزلوا من بين ظم فلم تزل بعد أثرى حدس • وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو علبه بطن من حدس فلم يزلوا قليلا بعد فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلا قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير قال لما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال ولقيهم الصبيان يشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل مع القوم على دابة فقال خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر فأتى به عبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه قال وجعل الناس يحثون على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررت في سبيل الله قال فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا بالفرار وإنما هم الكرار إن شاء الله تعالى • قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن بعض آل الحرث بن هشام وهم أخواله عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة ما لي لأرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع المسلمين قالت والله ما يستطيع أن يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررت في سبيل الله حتى قد عد في بيته فيما يخرج • قال ابن اسحق وقد قال فيها كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاة بالناس وانصرف بهم قيس بن المحسر البهري

يَعْتَذِرُ عَمَّا صَنَعَ يَوْمَئِذٍ وَصَنَعَ النَّاسَ

فَوَاللَّهِ لَا تَنفَكُ نَفْسِي تَلَامُنِي * عَلَى مَوْفِقِي وَالْخَيْلِ قَابِضَةً قَبْلَ
وَقَفْتُ بِهَا لَا مَسْخَرِي إِذَا فَنَاءَ هَذَا * وَلَا مَانِعًا مَن كَانَ حَمْلُهُ الْقَتْلَ
عَلَى أَنْفِي أَسَيْتُ نَفْسِي بِخَالِدٍ * إِلَّا خَالَفِي الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ
وَجِشْتُ إِلَى النَّفْسِ مَنْ فَجَّعَهُ قَر * بِمَوْتِهِ أَذِلَّ يَنْفَعُ النَّاسِيلَ النَّبْلَ
وَضَمَّ الْبِنَاءَ حَجَّ زَيْتِيمَ كُلِّهِمَا * مَهَاجِرَةً لَا مَشْرُكَوْنَ وَلَا عَذْلَ
فَمِنْ قَيْسٍ مَا اخْتَلَفَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ فِي شَعْرِهِ أَنَّ الْقَوْمَ حَاجِزُوا وَكَرَّهُوا الْمَوْتَ وَحَقَّقَ
أَتَمُّهُ إِذَا خَالَجَ بَيْنَ مَعَهُ (قَالَ ابْنُ هِشَامٍ) فَأَمَّا الزُّهْرِيُّ فَقَالَ فِيمَا بَلَّغْنَا عَنْهُ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ
عَلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَفَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ * قَالَ ابْنُ الْحَقِّ وَكَانَ مِمَّا يَكْبِي بِهِ أَصْحَابُ مَوْتِهِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُ حَسَّانَ بْنِ نَابِتٍ

تَأْتُوْنِي لَيْلِيَّةً تَرْبُ أَعْمَرَ * وَهُمْ إِذَا مَا تَوَقَّعُوا النَّاسَ مَسْهَرُ
لَا ذِكْرِي حَبِيبٌ هَيَّجَتْ لِي عُبْرَةً * سَفَوْحًا وَأَسْبَابَ الْبُكَاءِ التَّذْكَرُ
بَلِي إِنْ فَقَدَ إِنْ الْحَبِيبَ بَلِيَّةً * وَكَمَ مِنْ كَرِيمٍ يَتَلَى ثُمَّ يَصْبِرُ
رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا * شَوْءًا وَبَاوْخَلَفًا بَعْدَهُمْ يَتَأَخَّرُ
فَلَا يَهْدِيهِ اللَّهُ قَتْلِي تَتَابَعُوا * بِمَوْتِهِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَعْدُورُ
وَزَيْدُ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا * جَمِيعًا وَأَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ تَخْطُرُ
غَدَاةً مَضُورًا بِالْمُؤْمِنِينَ يَقُودُهُمْ * إِلَى الْمَوْتِ مَيِّهُونَ النُّقْبَةَ أَزْهَرُ
أَغْرَقُوا الْبَدْرَ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * أَبِي إِذَا سَمِ الظَّلَامَ مَجْجَمُ
فَطَاعَ عَنْ حَتَّى مَالٍ غَيْرَ مُؤَسَّدٍ * بِمَعْتَرِكٍ فِيهِ قَنَا مَتَكْكَرُ
فَصَارَ مَعَ الْمُسْتَشْهِدِينَ نَوَابِهِ * جَنَانًا وَمُلْتَقَا الْحَدِثِ أَثَقُ أَخْضَرُ
وَكُنَّا نَرَى فِي جَعْدٍ مِنْ مُحَمَّدٍ * وَفَاءً وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
وَمَا زِلْنَا فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ * دُعَاءُ عَزْزٍ لَا يَزِلُّنِي وَمُفَخَّرُ
هُمْ بِجِيلِ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسِ حَوْلَهُمْ * رَضَامًا إِلَى طَوْدِيرٍ وَوَيْهَرُ
بِهِمَ بَالِيَّةً مِنْهُمْ جَعْدُورُ وَابْنُ أُمِّهِ * عَلَى وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُنْتَخِرُ
وَحَمْدُ زَيْدٍ وَالْعَبَّاسِ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ * عَقِيلُ وَمَاءُ الْعُودِ مَنْ حَيْثُ يَعْمُرُ
بِهِمْ تَفَرُّجُ الْأَلْوَانِ فِي كُلِّ مَازِقٍ * عَمَّاسًا إِذَا مَا ضَاقَ بِالنَّاسِ مَصْدَرُ
هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ أَنْزَلَ حُكْمَهُ * عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ ذَا الْكِتَابِ الْمُطَهَّرُ
وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ

نَامَ الْعَبِيدُ وَدَمَعَ عَيْنُكَ بِهِمْ * مَهْصَا كَمَا وَكَّفَ الطَّبَابُ الْفُضْلُ
فِي لَيْلَةٍ وَرَدَّتْ عَلَى هَمِّ وَمَهَا * طَوْرًا أَخْنُ وَتَارَةً أَعْمَلُ
وَاعْتَادَنِي حَرْنَ فَبِتُ كَأَنِّي * بَيْنَاتٍ نَعَشٍ وَالسَّمَاءُ مَوَكَّلُ
وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا * مِمَّا تَأْتُوْنِي شَهَابٌ مَدْخَلُ

وجدنا على النفر الذين تنابخوا * يوما مؤتة أسندوا لم ينقلوا
 صلى الله عليهم من قتيبة * وسقى عظامهم الغمام المسبل
 صبروا بمؤتة لئلا نلهم نفوسهم * حذر الردى ومخافة أن يشكوا
 فضوا أمام المسلمين كأنهم * فنفق عليهم من الحديد المرفل
 اذ يمدون بجعفر ولواته * قدام أولهم فنهـم الاقول
 حتى تفرجت الصفوف وجعفر * حيث التقى وعت الصفوف مجدل
 فتغير القدر الميراث قداه * والشمس قد كسفت وكادت تأفل
 فصرع لا بنيانه من هاشم * فرعاشهم وسود داما ينقل
 قوم بهم عصم الله عباده * وعلمهم نزل الكتاب المنزل
 فضلوا المعاشرة عزوة بكرما * ونعمدت أحلامهم من مجهل
 لا يطلقون الى السفاه حياهم * وترى خطيهم بحق يفصل
 ييض الوجه ترى بطون أكتفهم * تندى اذا اعتذر الزمان المعجل
 وجههم رضى الله لداقته * وبجدهم نصر النبي المرسل

وقال حسان بن ثابت يكي جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه

واقصد بكيت وعزمه لك جعفر * حب النبي على البرية كلها
 ولقد جرت وقت حين نعت لي * من الجلالدى العقاب وظلها
 بالببيض حين نسل من أغماها * ضربا وانتهال الرماح وعلها
 بهد ابن فاطمة المبارك جعفر * خير البرية كلها وأجلها
 رزأوا كرمها جميعا محمدا * وأعـزها منتظما وأذلها
 للحق حين ينوب غير نفل * كذبا وأنداهدا وأقلها
 فخشا وأكثرها اذا ما يجتدى * فضلا وأنداهدا وأبلها
 بالعرف غير محمدا لأمثله * حتى من أحياء البرية كلها

وقال حسان بن ثابت في يوم مؤتة يكي زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة

عين جودى بدمعك المنزور * واذا كرى فى الرخاء أهل القبور
 واذا كرى مؤتة وما كان فيها * يوم راحوا في وقعة التغوير
 حين راحوا وغادروا ثم زيدا * نعم ماوى الضريك والمأسور
 حب خير الانام طـراجيعا * سيد الناس حبه فى الصدور
 ذا كم أجد الذى لا سواء * ذاك حزن له معا وسرورى
 ان زيدا قد كان منيا بأمر * ليس أمر المكذب المغرور
 ثم جـودى للخزرجى بدمع * سيدا كان ثم غير نزور
 قد أنانا من قتلهم ما كفانا * فبحزن نيت غير سرور

وقال شاعر من المسلمين من رجع من غزوة مؤتة

كنى حزنا أنى رجعت وجعفر * وزيد وعبد الله فى رمس أقبر

قضوا نحبهم لما مضوا السبيلهم * وخلفت للبلوى مع المنغير
ثلاثة رهط قدموا فقة - قدموا * الى ورد مكره ومن الموت أحر

وهذه تسعة من استشهد يوم وقعة (من قريش ثم من بني هاشم) جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه * وزيد بن حارثة رضى الله عنه (ومن بني عدى بن كعب) مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة (ومن بني مالك بن حسل) وهب بن مسعود بن أبي سرح (ومن الانصار ثم من بني الحارث بن الخزرج) عبد الله بن رواحة وعبد بن قيس (ومن بني غنم بن مالك بن النجار) الحارث بن النعمان ابن اساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم (ومن بني مازن بن النجار) سراقه بن عمرو بن عطية بن خنساء (قال ابن هشام) ومن استشهد يوم وقعة فمما ذكر ابن شهاب من بني مازن بن النجار أبو كليب وجابر ابن عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول وهما الاب وأم (ومن بني مالك بن أفضى) عمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى (قال ابن هشام) ويقال أبو كلاب وجابر ابنا عمرو

بسم الله الرحمن الرحيم

تمام الجزء السادس عشر
وأول السابع عشر

* (ذكر الاسباب الموجبة للمسير الى مكة وذكروا فتح مكة في شهر رمضان سنة ثمان) *

* قال ابن اسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثته الى مؤتة بجادى الآخرة ورجبا ثم ان بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ما لهم بأسفل مكة يقال له الوثير وكان الذى هاج ما بين بنى بكر وخزاعة ان رجلا من بنى الحضرمي واسمه مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تابرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بنى الاسود بن رزن الدليل وهم مفخر بنى كنانة وأشرفهم سلى وكان يوم وذوئيب فقتلهم بعرفة عند أنصاب الحرم * قال ابن اسحق وحدثني رجل من بنى الدليل قال كان بنو الاسود بن رزن يودون في الجاهلية دين دينية ونودي دية لفضاهم فبينا * قال ابن اسحق فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك مجزيهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح المدينة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش كان فيما شرطوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وشروطهم كما حدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة وهو وان بن الحكم وغيرهم من علمائنا أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده * قال ابن اسحق فلما كانت الهدنة اغتتم بنو الدليل من بنى بكر من خزاعة وأرادوا أن يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بنى الاسود بن رزن فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بنى الدليل وهو يومئذ قائدهم وليس كل بنى بكر يابيه حتى بيت خزاعة وهم على الوثير ما لهم فاصابوا منهم رجلا وتجاوزوا واقتتلوا ورفدت بنى بكر قريش بالاسلح وقال معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا حتى حاوَز واخزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل اننا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة لا اله الا الله اليوم يا بنى بكر

قوله مفردا اي ضيف
الفؤاد

أصعبوا ناركم فلعمرى انكم تسرقون في الحرم أفلا تصيبون ناركم فيه وقد أصابوا منهم ليلة
يتوههم بالوتير رجلا يقال له منبه وكان منبه رجلا مفودا خرج هو ورجل من قومه يقال له
تميم بن أسد فقال له منبه يا تميم الحج بنفسك فأما أنا فوالله اني لميت قتلوني أو تركوني لقد انبت
فؤادي وانطلق تميم فأولت وأدركو امنها فقتلوه فلما دخلت خزاعة مكة تجلوا الى دار بديل بن
و رقامود ارمولى لهم يقال له رافع فقال تميم بن أسد يمتد من فراره عن منبه

لما رأيت بنى نضلة أقبلوا * يغشون كل وتيرة وحجاب
صهرا ورزنا لا عريب سواهم * بزجون كل مقاص خذاب
وذكرت ذحلا عندنا متقادما * فيما مضى من سالف الاحقاب
ونشيت ربح الموت من تلقائهم * ورهبت وقع مهنه قد ضاب
وعرفت أن من يثقوه يتركوها * لحماجرية وشـ لو غراب
قومت رجلا لأخاف عذارها * وطرحت بالمثني العرائث يابي
وتجوت لا ينجو نجاني أحقب * عالج أقب مشعر الاقرب
تلحى ولو شهدت لكان تكبيرها * بولاييل مشافر القباب
القوم أعلم ما تركت منها * عن طيب نفس فاسألى انصباي

(قال ابن هشام) وتروى لحبيب بن عبد الله الاعلم الهذلي وبيته وذكرت ذحلا عندنا متقادما
عن أبي عبيدة وقوله خذاب وعالج أقب مشعر الاقرب عنه أيضا * قال ابن ابي عمير وقال
الاخضر بن اعط الديلي فيما كان بين كنانة وخزاعة في تلك الحرب

ألاهل أتى قصوى الاحايش أئسا * رددنا بنى كعب بأفوق ناصل
حبسناهم في دارة العبد رافع * وعند بديل محبسا غير طائل
بدار الذليل الاخذ الضيم بعدما * شقينا النفوس منهم بالمناصل
حبسناهم حتى اذا طال يومهم * نفع الهـم من كل شعب بوابل
نذبهم ذبح السيوس كأتا * أسود نبارى فيهم بالاقاويل
هموظلونا واعتمدوا في مسيرهم * وكانوا لدى الانصاب أول قاتل
كانهم بالجزع اذ يطردونهم * بفانور رحمان التمام الجوافل
فاجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الاصب وكان يقال له بديل بن أم أصرم فقال
تفاسد قوم يفخسرون ولم ندع * الهـم سيدا يندوهم غير نافل
أمن خيفة القوم الا لى تذرهم * تجيز الوتير خائفاء غير آيل
وفي كل يوم نحن نحبو حباينا * لعقتل ولا يجي لنا في الماقل
ونحن صبحنا بالتلاعة داركم * بأسما فتابس بقن لوم العواذل
ونحن منعنا بسين يرض وعتود * الى خيف رضوى من بجر القبائل
ويوم الغـم قد نكفت ساعدا * عيس فجعناه بجلد حـ لاحل
أأن أجـرت لي بيت أم بعضكم * يجمعهموسها تنزون ان لم نقاتل
كذبتم وبيت الله ما ان قدامكم * وان كن تركناهم كفى بلابل

11

من علمائنا قالوا لما اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير الى مكة كتب حاطب بن ابي بلتعمة
 كتابا الى قريش يخبرهم بالذي اجتمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الامر في اليراهيم
 ثم اعطاه امرأته زعم محمد بن جعفر انهم امن من مينة وزعم لي غيره انه اسارة وولاه بعض بني عبد
 المطلب وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ثم خرجت
 به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث على بن ابي طالب
 والزبير بن العوام رضي الله عنهما فاقبالا أدركا امرأته قد كتبت معها حاطب بن ابي بلتعمة بكتاب
 الى قريش يحذرهم ما قد اجعنا له في أمرهم فخرجوا حتى ادركاها بالخلعة خلية بني ابي اجد
 فاستنزلاها قالت ساقى رحاها فلم يجدوا شيئا فقال لها على بن ابي طالب اني احاف بالله ما كذب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبتا ولتخرج لنا هذا الكتاب وانك كشفك فلما رأت
 الجدم منه قالت أعرض فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منها فدفعتها اليه
 فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا فقال يا حاطب
 ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله اني مؤمن بالله ورسوله ما غشيت ولا بدلت ولا كفى
 كنت امرأ أيسر لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين أظهرهم ولدواهل فصانعتهم
 عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه فان الرجل قد نافع فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ولم وما يدريك يا عمر اهل الله قد اطلع على اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا
 ما كنتم ففقد غفرت لكم فانزل الله تعالى في حاطب يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا عدوي وعدوكم
 أولياء تلتمون اليهم بالمودة الى قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه ان قالوا
 لقومهم ان ابرأ منكم ومما تعبدون من دون الله ~~كفرا~~ بنا بكم وبدا يمشوا بينكم العداوة
 والبغضاء أبدأ حتى تؤمنوا بالله وحده الى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم بن
 شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال ثم مضى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اسيره واستخلف على المدينة ابا رهم كانوا من حصين بن عتبة بن
 خلف الغناري وخرج اثن عشر مضين من شهر رمضان فصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصام
 الناس معه حتى اذا كان بالكديدين عسافا وأبج افطار قال ابن اسحق ثم مضى حتى نزل من
 الظهران في عشرة آلاف من المسلمين فسبعت سايم وبعضهم يقول ألفت سليم وألفت مينة
 وفي كل القبائل عدد واسلام وأوعب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرون والانصار
 فلم يخلف عنه منهم أحد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الظهران وقد عجت الاخبار
 عن قريش فلا يأتهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك
 الليالي ابوسفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وينظرون
 هل يجدون خبرا او يسعون به وقد كان العباس بن عبد المطلب لفي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ببعض الطريق (قال ابن هشام) لقيه بالحفة مهاجرا بعباله وقد كان قبل ذلك مقيما بمكة
 على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم عنه راض فبعثه بكر ابن شهاب الزهري قال ابن
 اسحق وقد كان ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ابي أمية بن المغيرة قد لقا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بنقي العقاب فبما بين مكة والمدينة فالتقيا فالتقيا فالتقيا فالتقيا

فكلمته أم سلمة فيهم - ما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمك وصهرك قال لا حاجة لي بهما
 أما ابن عمي فهنتك عرضي وأما ابن عمي وصهرى فهو الذي قال لي بمكة ما قال قال فلما خرج الخبر
 إليهم ما بذلك ومع أبي سفيان بن لهيعة قال والله لما أذن لي أولاً خذني بيدي بني هذائم لنذهب
 في الأرض حتى نغوث عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرق لهم ما تم أذن
 لهم ما فخذوا عليه وأسلموا وانشد أبو سفيان بن الحارث قوله في أسلامه واعتذرا إليه مما كان
 مضى منه فقال

أهـمرك أني يوم أحمل راية * اتغلب خيل اللات خيل محمد
 اكلمدج الحسيران أظلم ليله * فهذا أواني هين أهدي واهتدي
 هداني هاد غير نفسي وداني * على الله من طردت كل مطرد
 أصد وأناى جاهدا عن محمد * وادعي وان لم أتسب من محمد
 هم ما هم من لم يقاتلهم * وان كان ذارأى يلم ويفند
 أريد لأرضهم ولست بلائط * مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
 فقل للثقيف لا يريد قتالها * وقل للثقيف تلك عبرى أوعدى
 فما كنت في الجيش الذي نال عامرا * وما كان عن جرى لسانى ولا يدي
 قاتل جئت من بلاد بعيدة * نزاع جئت من سهام وسرد

(قال ابن هشام) ويروي وداني على الحق من طردت كل مطرد * قال ابن اسحق فزعموا انه حين
 انشدر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قوله وناني مع الله من طردت كل مطرد ضرب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في صدره وقال أنت طردتني كل مطرد فلما نزل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب فقلت واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتوه فبستأمنوه انه لاهلاك قريش الى آخر الدهر قال
 فحاست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فخرجت عليها قال حتى جئت الارك
 فقلت اهلي أجد بعض الخطابة او صاحب ابن اوداجحة يأتي مكة فيخبرهم فكان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فبستأمنوه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فوالله اني لاسير عليها
 والتمس ما خرجت له اذ سمعت كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجهان وابو سفيان
 يقول ما رأيت كالكلبة نيرا ناقط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خراعة حشمتها الحرب
 قال يقول ابو سفيان خراعة أذل وأقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته
 فقلت يا أباحنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قال قلت نعم قال مالك فدالك أبي وأمي قال
 قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال
 فما لحمة فدالك أبي وأمي قال قلت والله لئن ظنرتك ليضربك لعنك فاركب في عجز هذه البغلة
 حتى آتي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك قال فركب خلفي ورجع صاحباء قال
 فحيت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوا بغلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأناعليها قالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه فقال من هذا وقام الى فلما رأى اباس سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو

الله الحمد لله الذي أمكن من غير عتد ولا عهد ثم خرج يشتم بخور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وركضت البغلة نسيه بقمته بماتس به في الدابة البطيئة الرجل البطي قال فافتحمت عن البغلة
فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عرف قال يا رسول الله هذا أبو سفيان
قد أمكن الله منه بغيرة عتد ولا عهد فذعنني فلا ضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد أجزته ثم
جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت والله لا يساجيه اليه لة دوني
رجل فلما كثر عمر في شأنه قال قلت مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من رجال بني عدى بن كعب
ما قلت هذا راكنا قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف فقال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك
يوم أسأت كان احب الى من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني قد عرفت أن اسلامك كان
أحب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به قال فذهبت به الى رحلي فبات
عندي فلما أصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك
وأوصلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أعنى عني شيئا بعد قال ويحك يا أبا سفيان
ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله قال بآي أنت وأمي ما أحلك وأكرمك وأوصلك اما هذه والله
فان في النفس منها حتى الاكن شيئا فقال له العباس وبجك اسلم واشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله قبل ان تضرب عنقك قال فثبته شهادة الحق فأسلم قال العباس قلت يا رسول الله
ان أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن
أغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب ابنه صرف قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند ختام الجبل حتى يقر به جنود الله فيراها قال
فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادي حيث أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه قال
ومرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فأقول سليم فيقول مالي
واسليم ثم تمر القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فأقول مزينة فيقول مالي ولمزينة حتى نفذت
القبائل ما تمر به قبيلة الا يسألني عنها فاذا أخبرته بهم قال مالي ولبي فلان حتى مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في كنيسته الخضراء (قال ابن هشام) وانما قيل لها الخضراء لكثر الحديد
وظهوره فيها قال الحرث بن حنظلة اليشكري

ثم حجرا أعنى ابن أم فطام * وله فارسية خضراء

يعنى الكنيية وهذا البيت في قصيدة له وقال حسان بن ثابت الانصاري

لما رأى بدر ان سبل جلاهم * بكنيية خضراء من الخنزرج

وهذا البيت في أبيات له قد كتبتها في اشعار يوم بدر قال ابن ابي عمير في المهاجرين والانصار
رضي الله عنهم لا يرى منهم الا الحديد ومن الحديد فقال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قال قلت
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لا حديد ولا قبل ولا طاقه
والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أختك الغداة عظيما قال قلت يا أبا سفيان انهم النبوة قال
فهم اذن قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد

قد جاءكم فيما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه هند بنت عتبة
فأخذت بشاربه فقالت اقتدوا الحيت الدمم الأحمر من طامعة قوم قال وياكم
لا تغزواكم هذه من أنفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن
قالوا فانك الله وما نغني عنادك قال ومن أعلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو
آمن فنفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهى إلى ذي طوى وقف على راحلة مع عتيق رايت
حبرة جراه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يضع رأسه فواضه الله حين رأى ما كرمه الله
به من الفتح حتى ان عثمونه لم يكد يس واسطة الرجل قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جدته أسماء ابنة أبي بكر قالت لما وقف رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده أي بنية اظهرى بي على أبي قحيس قالت
وقد كف بصره قالت فاشرفت به عليه فقال أي بنية ما ذا ترى قالت أرى سوادا محمدا قال تلك
الخليل قالت وأرى رجلا يدي ذلك السواد مة بلا ومديرا قال أي بنية ذلك الوازع
يعني الذي يأمر الخيل ولوي تقدم اليها ثم قالت قد والله انتنر السواد فالت فقال قد والله اذن
دفعت الخيل فأمر عبي بن أبي بتي فأنحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته قالت وفي عتق
الجار بة طوق من ورق فلقاه رجل فمقطعه من عنقه قالت فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتية فمسه قال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن
يشي إليك من أن تمنى إليه أنت قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم قالت
فدخل به أبو بكر وكان رأسه نغامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم غيروا هذا من شعره ثم
قام أبو بكر فأخذ بيد أخته وقال انشد الله والاسلام طوق أختي فلم يجبه أحد قالت فقال
أي أختية أحسن طوقك فوالله ان الامانة في الناس اليوم قليل قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق جيشه من ذي طوى أمر الزبير
ابن العوام ان يدخل في بعض الناس من كذا وكان الزبير على الجنبية اليسرى وأمر سعد بن
عبادة ان يدخل في بعض الناس من كذا قال ابن اسحق فزعم بعض أهل العلم ان سعدا حين
وجه داخل قال اليوم يوم الملامة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين (قال ابن
هشام) هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة ما أنا من ان يكون له في
قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبي طالب أدرك نخذ الراية منه فكن
أنت الذي تدخل بها قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسقل مكة في بعض الناس وكان خالد على
الجنبية اليمنى وفيها أسلم وسليم وغفار ومنبنة وجهينة وقبائل من قبائل العرب واقبل أبو
عبدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هنالك قبته قال ابن
اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر ان سعدا فوان بن أمية وعكرمة بن أبي

قوله كذا بضم الكاف
والنصر وكذا الالة
بفتح الكاف والمد

جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخدم لخدمة لبقا تلو او قد كان حماس بن قيس بن خالد
أخو بني بكر بعد سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امرأته
لماذا نعد ما أرى قال لخدموا أصحابه قالت والله ما أرى أنه يقوم لخدموا أصحابه شي قال والله اني
لا رجوان أخدكم بعضهم ثم قال

ان يقبلوا اليوم فإلى عله * هذا سلاح كامل وآله * وذو غرار بن سريبع السله
ثم شهد الخدمه مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما القهم المساون من أصحاب خالد بن الوليد
ناوشوهم شيأ من قتال فقتل كرز بن جابر أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن
أصرم حليف بني منقذ وكان في خيل خالد بن الوليد فشد اغنه فسلح كاطر يقا غير طريقه فقتلا
جميعا قتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر ففعله كرز بن جابر بن رجله ثم قاتل عنه حتى قتل
وهو يرتجز ويقول

قد مات صفرأ من بني فهر * نقيمة الوجه نقيمة الصدر

* لاضر بن اليوم عن أبي حنضر *

(قال ابن هشام) وكان خنيس يكنى أبا حنضر (قال ابن هشام) خنيس بن خالد من خزاعة
قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر قالوا أصيب من جهينة سلمة
ابن الميلاء من خيل خالد بن الوليد وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلا أو
ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا فخرج حماس منهمزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلظي علي بابي
قالت فأين ما كنت تقول فقال

انك لو شهدت يوم الخدمه * اذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كائومه * واستقبلتهم بالسيف المسله
يقطعن كل ساعد وجميعه * ضربا فلا يسمع الا غمغه
اهم نهيت خلفنا وهمهمه * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

(قال ابن هشام) أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله كائومه للرعاش الهذلي وكان شعرا لأصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحنين والطائف شعرا للمهاجرين يابني عبد الرحمن
وشهارة الخزرج يابني عبد الله وشهارة الاوس يابني عبد الله قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد عهد الى أمرائه من المسلمين حين أمرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا الا من
قاتلهم الا انه قد عهد في نفر ساءهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن
سعد أخو بني عامر بن لؤي وانما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لانه قد كان أسلم وكان
يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي فارتد مشركا راجعا الى قريش ففر الى عثمان بن
عفان وكان أخاه للرضاءه فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان الناس
واهل مكة فاستأمن له فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا ثم قال نعم فلما
انصرف عنه عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه لقد صمت ليلة قوم اليه
بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فيها لا أو مان الى يا رسول الله قال ان النبي لا يقاتل
بالإشارة (قال ابن هشام) ثم اسلم بعد فؤاده عمر بن الخطاب بعض أعماله ثم ولاد عثمان بن عفان

به عمر قال ابن اسحق وعبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصداقا لبعث معه رجلا من الانصار وكان معه مولى له يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى ان يذبح له تيسا فيصنع له طعما فقام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قنيتان فرتني وصاحبهما وكاتتا تغنيانهم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلهما معه * والخويرة بن نقيد بن وهب بن عبد قصى وكان ممن يؤذيه بمكة (قال ابن هشام) وكان العباس ابن عبد المطلب حمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة ففخس بهما الخويرة بن نقيد ففرج بهما إلى الأرض * قال ابن اسحق ومقيس بن صباية وانما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لقتل الانصارى الذي كان قتل أخاه خطا ورجوعه إلى قريش مشركا * وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب * وبكرمة بن أبي جهل وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة فاما بكرمة فهرب إلى اليمن واسات امرأته أم حكيم بنت الحرث بن هشام فاستأمنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه وأما مقيس بن صباية فقتله غيلة بن عبد الله رجل من قومه فقالت اخت مقيس في قتله .

له امرى لقد أخرى غيلة رهطه * وفجع اضباب الشتاء بمقيس
فقله عينا من رأى مثل مقيس * اذا النفس أصبحت لم تحترس

واما قنيتا بن خطل فقتلت احدهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعدا منها وامام سارة فاستؤمن لها فأمنها ثم بقيت حتى اوطأها رجل من الناس فوسا في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها وامام الخويرة بن نقيد فقتله علي بن أبي طالب * قال ابن اسحق وحديثي سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب ان أم هانئ بنت أبي طالب قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فرأى رجلا من اصحابي من بني مخزوم وكانت عذ هيرة بن أبي وهب المخزومي قالت فدخل علي بن أبي طالب اخي وقال والله لا قتلنا ما فاعلقت عليه ما باب بيتي ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من حفنة ان فيه الاثر العجين وفاطمة ابنته تستر به ثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ثم انصرف إلى فقال مرحبا واهلا بأم هانئ ما جاك بك فاخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجزنا من أجزت وأمننا من أمنت فلأية لهما (قال ابن هشام) هم الحرث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة قال ابن اسحق وحديثي محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن مصعب بن شيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعة على راحته يسلم الركن يمسين في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد فيها حجارة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحتها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكنف له الناس في المسجد قال ابن اسحق فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم قام على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده وانصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ألا كل مأثرة أودم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الاسدانة البيت
وسقاية الحاج الاوقيتل الخطاش به الله باله وطوال العاصفة الدينة مغلظة مائة من الابل
أربعون منها في بطونهم أولادها يامعشر قريش ان الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية ونعمتها
بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس اناخلقناكم من ذكروا
الآية كلها ثم قال يامعشر قريش ماترون أنى فاعل فيكم قالوا أخيرا أخ كريم وابن أخ كريم قال
أذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه على بن أبي
طالب ومفتاح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هالك مفاخذك يا عثمان
اليوم يوم بروفاء (قال ابن هشام) وذ كر سفيان بن عيينة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لعلى انما أعطىكم مائرزون لامائرزون (قال ابن هشام) وحدثني بعض أهل العلم أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت يوم النسخ فرأى فيه صور الملائكة وغد يرههم فرأى ابراهيم
عليه السلام مصورا في يده الا زلام يستقسم بهم اذ قال قائلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام
ماشان ابراهيم والازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من
المشركين ثم أمر بتلك الصور كلها انطمست (قال ابن هشام) وحدثني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دخل الكعبة ومعه بلال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتخلف بلال فدخل
عبد الله بن عمر على بلال فسأله أين لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسأله كم صلى فكان ابن
عمر اذا دخل البيت مشى قبل وجهه وجعل الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار
قدر ثلاث أذرع ثم يصلى يتوحن بذلك الموضع الذي قال له بلال (قال ابن هشام) وحدثني أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال فأمره أن يؤذن وأبوسفيان
ابن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام جلوس بقفا الكعبة فقال عتاب بن أسيد انقدا كرم
الله أسيدا أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغبطه فقال الحارث بن هشام أما والله لو أعلم انه
محق لا تبعته فقال أبوسفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا أخبرتك عنى هذه الحصى فخرج عليهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد أنك
رسول الله والله ما اطع على هذا أحد كان معنا فنقول نأخبرك قال ابن ابي عمير وحدثني سعيد
ابن أبي سريته عن رجل من قومه قال كان معنار رجل يقال له أحمرباسا وكان رجلا
نحبا عا وكان اذا نام غط غطيه طامنا كرا لا يخفى مكانه فكان اذا بات في حبه بات معتبرا فاذا بات
الحى صرخوا بأجر فينور من مثل الاسد لا يقوم لسيده شيئا قبل غزى من هذيل يريدون
حاضره حتى اذا دنوا من الحاضر قال ابن الاثير الهذلى لا يجلسوا على حتى أنظرفان كان في
الحاضر أحمرباسيل اليهم فان غطيه طامنا لا يخفى قال فاستمع فلما سمع غطيه مشى اليه حتى
وضع السيف في صدره ثم تعامل عليه حتى قتله ثم أعادوا على الحاضر فصرخوا بأجر ولا أحمرب
لهم فلما صعد كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الاثير الهذلى حتى دخل مكة
ينظر ويسأل عن أمر الناس وهو على شركه فرأته خراصة فمر فوه فاحاطوا به وهو الى جنب

قوله مائرزون بضم التاء
مبني للمجهول وقوله
لامائرزون بفتح التاء مبني
للفاعل
قوله وحدثني أى بعض
أهل العلم

وفي الاصنام معتبر وعلم * لمن يرجو الثواب أو العقاب

(قال ابن هشام) وحدثني ان فضالة بن عمار بن الملوحة الابن اُراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضالة قال نعم فضالة يا رسول الله قال ماذا كنت تقول به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله عز وجل قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اسألت الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما من خلق الله شيء أحب الى منه قال فضالة فرجعت الى أهلى فمررت بامرأة كنت التحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانتهت فضالة يقول

فالت هلم الى الحديث فقلت لا * يا بى عليك الله والاسلام

لوما رأيت محمدا وقيده * بالفتح يوم تكسر الاصنام

لرأيت دين الله أضهى بينا * والشرك يغشى وجهه الاظلام

* قال ابن اسحق فحدثني محمد بن جعفر عن عروة بن الزبير قال خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها الى اليمن فقاتل عمار بن وهب يابى الله ان صفوان بن أمية سيد قومه وقد خرج هاربا منك ليقتل نفسه في البحر فأمنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله فاعطنى آية يعرف بها أمانك فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمار حتى أدركه وهو يريد أن يركب في البحر فقال يا صفوان فذاك أبى وأمى الله الله في نفسك أن تهلك بها فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئت بك به قال ويحك اغرب عني فلا تكلم في قال أى صفوان فذاك أبى وأمى أفضل الناس وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملاكك ملكك قال انى أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم أنك قد أمنتني قال صدق قال فاجعني فيه بالخيار شهرين قال أنت بالخيار فيه أربعة أشهر (قال ابن هشام) وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير ويحك اغرب عني فلا تكلم في فانك كذاب لما كان صانع به وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر * قال ابن اسحق وحدثني الزهري ان أم حكيم بنت الحرث بن هشام وفاختة بنت الوليد وكانت فاخرة عند صفوان بن أمية وأم حكيم عند عكرمة بن ابى جهل أسلما فاما أم حكيم فأسست أمنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أم عكرمة فأمته فلو قت به باليمن لجأت به فلما أسلم عكرمة وصفوان أقرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهما على الفكاك الاول * قال ابن اسحق وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال روى حسان ابن الزبير وهو يجران بيت واحد ما زاده عليه

لا تعد من رجال أهلك بغضه * نجران في عيش احذلهم

فلما بلغ ذلك ابن الزبير خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال حين اسلم

يا رسول المليك ان لسانى * رائق ما قمت اذا نابور

أذا بارى الشيطان في سني النى ومن مال ميله مشبور

آمن اللعــم والعظام لربي * ثم قايي الشهيد أنت النذير
انني عنــك زاجر ثم حيا * من لوى وكاهـم مغرور
قال ابن اسحق وقال عبد الله بن الزبير أيضا حين أسلم رضى الله عنه

منع الرقاد بلا بل وهـوم * والليل معتلج الرواق بهـيم
مما أناني أن أجد لأمـنى * فيه فبت كأنني محوم
يا خير من حملت على أوصالها * غير أنه سرح البدن غشوم
انني اعتذر السك من الذي * أسديت اذا أنا في الضلال أهيم
أيام تأمرني بأغوى خطـة * بهم وتأمرني بها مخزوم
وأمد أسباب الردى ويقودني * أمر الغواة وأمرهم مشوم
فاليوم آمن بالنبي محمد * قايي ومخطئ هـذه محروم
مضت العداوة وانقضت أسبابها * ودعت أواصر بيننا وحلوم
فأغفر ردى لك والداي كلاهما * زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة * نور أغر وخاتم مختوم
أعطاك بعد محبة برهانه * شرفا وبرهان الاله عظيم
واقدمت بان دينك صادق * حق وأنت في العباد جسيم
والله يشهد أن أحمد مصطفى * مستقبـل في الصالحين كريم
فـرم عـلا بـنيانه من هـاشم * فسر عـتمـكن في الذرا وأروم

(قال ابن هشام) وبعض أهل العلم بالشعر ينسب كرهاله * قال ابن اسحق وأما هيرة بن أبي
وهب الخزومي فأقام به احتق مات كافرا وكانت عنه أم هاني ابنة أبي طالب واسمها هند وقد
قال حين بلغه اسلام أم هاني

أشأقتك هـند أم أناك سؤالها * كذا لك النوى أسبابها وانفضالها
وقد أرفت في رأس حصن منع * بنجران يسرى بعد ايل خيالها
وعاذلة هبت بلبـل تلومني * وتهدلني باللبـل ضلالها
وتزعم أني أن اطعت عنـسيري * سأردى وهل يردن الا زيالها
فاني لمن قوم اذا جدد جدهم * على أي حال أصبح اليوم حالها
واني لحام من وراء مشيري * اذا كان من تحت العوالي مجالها
وصارت بأيديهم السيوف كأنها * مخاريق ولدان ومنها اطلالها
واني لأقلى الحاسدين وفعلهم * على الله رزقي نفسها وعيالها
وان كلام المرء في غير كـنهه * لكأنم يلتمس في نفسها نبالها
فان كنت قد تابعت دين محمد * وعظفت الارحام منك حبالها
فكوني على أعلى تحقيق بهـضبة * ملهمة غبراء ييس بلالها

* قال ابن اسحق ويروي وقطعت الارحام منك حبالها * قال ابن اسحق وكان جميع من شهد
فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف من بني سليم سبعمائة ويقول بعضهم ألف ومن بني غفار

أربع مائة ومن أسلم أربع مائة ومن هزينة ألف وثلاثة تفرسوا نهرهم من قريش والاذنار
وحلفائهم وطوائف العرب من عيم وقيس وأسود وكان مما قبل من الشعر في يوم الفتح قول
حسان بن ثابت الانصاري

عفت ذات الاصابع فالجواه * الى ——— ذرا منزلها خلاء
ديار من بقي الحسام قفسر * تعفسيها الرواس والسما
وكانت لا يزال بها أنيس * خلال هروجهما نم وشاء
فدخ هذا ولكن من لطيف * يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعنا التي قد نمت * فابس لقلبه منها ——— نداء
كان خبيثة من بيت رأس * يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاثرب بات ذكر يوما * فهن اطيب الراح الفسداء
فولها الملامة ان ألما * اذا ما كان مغت أو لواء
ونشر بها فتركتا ملوكا * وأس ——— داما ينهنا اللقاء
عند منا خيانا ان لم تروها * تشير النقع موعدها كداء
ينازعن الاعنة مصغيات * على أكافها الاسل الظماء
تطل جيا دنا قطرات * يلطمهن بالخم ——— النساء
فاما تعرضوا عنا اعمرنا * وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا بليلاد يوم * يعين الله في ——— من يشاء
وجبريل رسول الله فينا * وروح القدس ايسر له كفاء
وقال الله قد أرسلت عبدا * يقول الحق ان تنفع البلاء
شهدت به فقوموا صدقوه * نقلتم لا تقوم ولا نشاء
وقال الله قد سيرت جنودا * هم الانصار عرضتم اللقاء
لنا في كل يوم من معد * سباب أو قتال أو هباء
فتمكم بالقوافي من هجانا * ونضرب حين تحتلظ الدماء
الا بلغ أباس فيان عني * مغلفة فقه دبر ح الخفاء
بان سيوفنا تركت عبدا * وعبد الدار سادتها الاماء
هجوت محمد وأجبت عنه * وعند الله في ذاك الجزاء
أتم جوه واستله بكف * فشر كما خيركم ما الفداء
هجوت مبارك ابراهيمنا * أمين الله شيمته الوفاء
أمن معجور رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء
فان أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وفاء
اساني صارم لا عيب فيه * وبحري لا تكدره الدلاء

قوله كان خبيثة هكذا
بالنسخ و يروى سبيئة
وهي النحر

(قال ابن هشام) قالها حسان قبل يوم الفتح ويروى اساني صارم لا عيب فيه وبلغني عن
الزهري أنه قال لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ياطمن الخيل بالنحر تبسم الى أبي

بكره صلى الله عليه وسلم كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي
 الله الذي تهدي معذبا أمره * بل الله يهديهم وقال لك اشهد

وما جئت من ناقة فوق رحلها * أبروأوفي ذمة من محمدا
 أحت على خير وأسبغ نائلا * إذا راح كالسيف الصقيل المهند
 واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله * وأعطى لرأس السابق المتجرد
 تعلم رسول الله أنك مدركي * وأن وعيد أمك كالأخف باليد
 تعلم رسول الله أنك قادر * على كل صرم منهم ومن مجدد
 تعلم بأن الركب ركب عويعر * هم الكاذبون الخافو كل موعد
 ونبوا رسول الله أني هجونه * فلا جئت سوطي إلى أذن يدي
 سوى أني قد قلت ويل أم قتيبة * أصيبوا بنحس لا يطلق وأسهل
 أصابهم من لم يكن لدمائهم * كفا فافهمزت عبرتي وتبادي
 فأنك قد أخفرت أن كنت ساعيا * بعبد بن عبد الله وابنة مهود
 ذؤيب وكاثوم وسلي تبايعوا * جميعا فلا تدمع العين أكمد
 وسلي وسلي ليس حي كمدله * وأخوته وهل ملوك كأعبد
 فاني لأذنبنا فتمت ولا دما * هرقت تبين عالم الحق واقتصد

فأجابه بدبل بن عبد مناف بن أم أصرم فقال

بكي أنس رزنا فاعوله البكا * فالأعديا إذ تطل وتبعد
 بكبت أبا عيس لقرب دماثها * فتمذر إذ لا يوقد الحرب موقد
 أصابهم يوم الخنادم قتيبة * كرام فسل منهم نذيل ومعبود
 هنالك انفسفح دموعك لا تلم * عليهم وان لم تدمع العين فاكمدوا

(قال ابن هشام) وهذه الأبيات في قصيدته * قال ابن الصق وقال يميز بن زهير بن أبي سالي
 في يوم القفح

نفي أهل الحبلق كل فحج * مزينة غدوة وبوخفة
 مزينة بهمكة يوم فتح الفج * الخبير بالبيض الخفاف
 صبحناهم بسبع من سليم * وأنف من بني عثمان واف
 نطأ كفافهم ضربا وطعنا * ورشقا بالمريشة اللطاف
 ترى بين الصنوف لها حقيقة * كما انضاع الفواق من الرصاف
 فرحنا والجلباد تجول فيهم * بأرماح مقومة النكاف
 فأبنا غامرين بما اشتبهنا * وآبوا نادمين على الخلاف
 واعطينا رسول الله منا * موافقنا على حسن التصاف
 وقد سمعوا مقاتلتنا فهموا * غداة الروع منا بانصراف

(قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلي في فتح مكة

قوله الحبلق قال في
 القاموس الحبلق كعالم
 غنم غار لا تكبر أو قصر
 المعزود ماها اه

مناجعة يوم فتح محمد * ألف تسيل به البطاح مسوم
 نصر والرسول وشاهدوا أيامه * وشعارهم يوم اللقاء مقدم
 في منزل ثبت به اقدامهم * ضمنك كأن الهام فيه الختم
 جرت سنا بكمها بنجد قبلها * حتى استقادها الجواز لادهم
 الله مكنه له وأذله * حكم السيوف لنا وجد من حم
 عود الرئاسة شامخ عن نينه * منطاع نغرا المكارم خضرم

• (تم الجزء الثاني ويليه الجزء الثالث أوله اءلام عباس بن مرداس) •

* فهرسة الجزء الثالث من سيرة الامام ابن هشام *

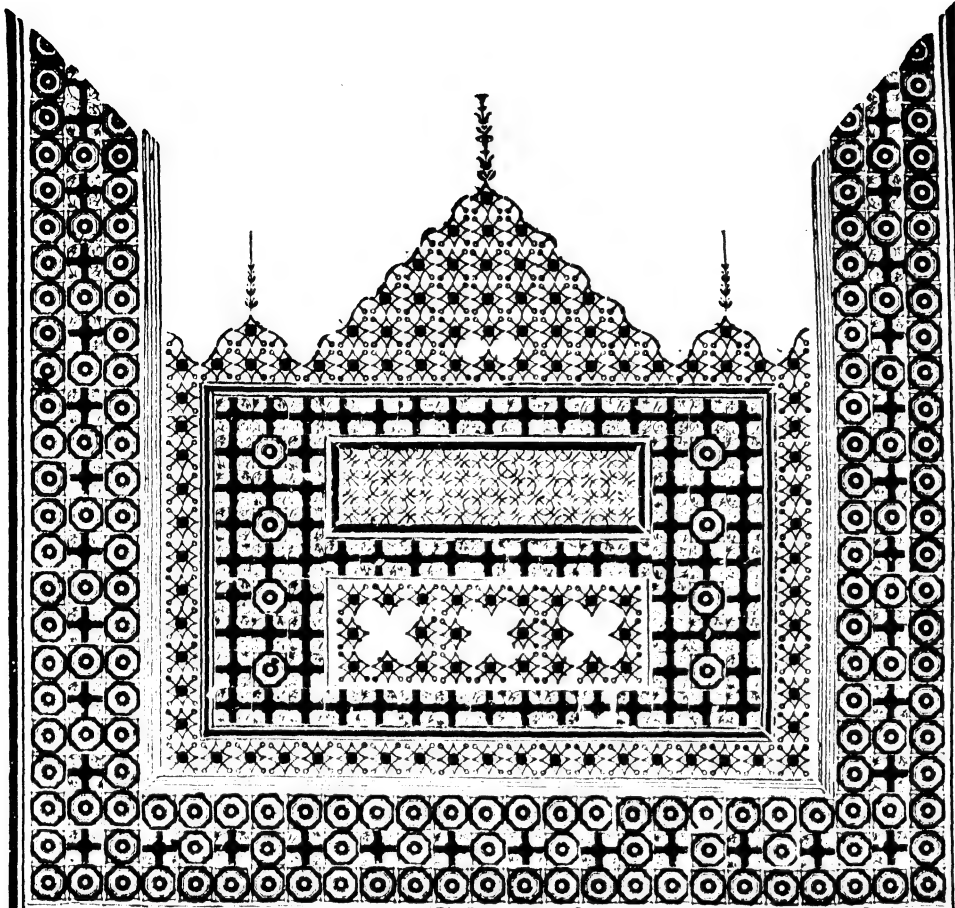
صفحة	صفحة
٢	اسلام عباس بن مرداس
٣	مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بنى جذيمة من كنانة ومسيره على رضوان الله عليه لثلاثي خطا خالد
٦	مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى
٦	غزوة حنين
٢٣	ذكر غزوة الطائف
٢٦	ذكر من استشهد من المسلمين يوم الطائف
٢٦	أمر أموال هوازن وبجباياها وعافايا المؤلفة فلجوبهم الخ
٣١	عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة واستخلافه عتاب بن أسيد على مكة الخ
٣٢	أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف
٣٦	(غزوة تبوك)
٣٨	تمام الخبر عن السفر الى تبوك
٤٠	كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليجنسة صاحب ابلة بالمصالحة
٤٠	بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى اكمدر دومة
٤٢	أمر مسجد الضرار
٤٣	أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك
٤٦	أمر وفد ثقيف واسلامها
٤٩	حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب بتأدية أول براءة عنه
٥٤	وذكر براءة والقصص في تفسيرها
٥٦	شعر حسان الذي عد دفعه المغازي
٥٦	ذكر سنة تسع وتسميته سنة الوفود ونزول سورة الفتح
٥٧	قدوم وفد بني تميم ونزول سورة الحرات
٥٧	خطبة تميم
٥٨	خطبة ثابت بن قيس
٦٠	قصة عامر بن الطفيل واربدة بن قيس في الوفادة عن بني عامر
٦٢	قدوم ضمَام بن ثعلبة واقدا عن بني سعد بن بكر
٦٣	قدوم الجارود في وفد عبد القيس
٦٤	قدوم بني حنيفة ومعه م مسيلة الكذاب
٦٤	قدوم زيد الخليل في وفد طيئ
٦٥	أمر عدي بن حاتم
٦٦	قدوم فروة بن مسيك المرادي
٦٧	قدوم عمرو بن معديكرب في اناس من بني زيد
٦٨	قدوم الاشعث بن قيس في وفد كندة
٦٨	قدوم صرد بن عبد الله الازدي
٦٩	قدوم رسل ملوك حمير بكتائبهم
٧٠	اسلام فروة بن عمرو والجذامي
٧١	اسلام بني الحرث بن كعب على يدي خالد ابن الوليد لما سارا اليهم
٧٣	قدوم رفاعة بن زيد الجذامي وفد همدان
٧٤	ذكر الكذابين مسيلة الخنفي والاسود العنسي

صفحة

صفحة

٧٤	خروج الامراء والعمال على الصدقات	٨٧	غزوة ابن ابي حذرد لقتل رفاعه بن قيس الجشمي
٧٤	كتاب رسالة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه	٨٨	غزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل
٧٥	حجة الوداع	٨٩	غزوة ابي عبيدة بن الجراح الى سيف البحر
٧٥	موافاة على رضوان الله عليه في قوله من اليمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج	٨٩	بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل ابي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه
٧٧	بعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين	٩٠	سرية زيد بن حارثة الى مدين
٧٧	خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك	٩٠	سرية سالم بن عبد الله لقتل ابي علف
٧٨	ذكر جملة الغزوات	٩٠	غزوة عير بن عدي الخفامي لقتل عصماء بنت مروان
٧٨	ذكر جملة السرايا والبعوث	٩١	أمر عثمان بن اثال الحنفي واسلامه
٧٩	خبر غزوة غالب بن عبد الله اللبني في الملح	٩٢	سرية علقمة بن مجزز
٨٠	غزوة زيد بن حارثة الى جذام	٩٢	سرية كرز بن جابر لقتل الجليلين الذين قتلوا يارا
٨٢	غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب ام قرنة	٩٣	غزوة علي بن ابي طالب رضوان الله عليه الى اليمن
٨٢	غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير ابن رزام	٩٣	بعث اسامة بن زيد الى أرض فلسطين
٨٢	غزوة عبد الله بن أنيس لقتل خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي	٩٣	استداه شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	غزوة عيينة بن حصن بن الغنيم	٩٤	ذكر أرواحه صلى الله عليه وسلم
٨٤	غزوة غالب بن عبد الله أرض بنى مرة	٩٨	صلاة ابي بكر رضي الله عنه بالناس
٨٥	غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل	١٠٠	أمر سمية بنى ساعدة
٨٦	غزوة ابن ابي حذرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضيظ الاشجعي	١٠٢	جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه

الجزء الثالث من سيرة الشيخ الامام ابي محمد
عبد الملك بن هشام رحمه الله
برحمته واسكنه فسيح
جنة آيين



(بسم الله الرحمن الرحيم)

(اسلام عباس بن مرداس)

قال ابن هشام وكان اسلام عباس بن مرداس فيما حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه أنه كان لا يسميه مرداس ومن يسميه دمه وهو حجر كان يقال له ضممار فلما حضر مرداس قال عباس أي بني اعبد ضممار فانه ينفعل ويضرك فبينما عباس يومًا عند ضممار إذ سمع من جوف ضممار مناديا يقول

قل للقبائل من سليم كلها * أودى ضممار وعاش أهل المسجد
ان الذي ورث النبوة والهدى * بعد ابن مريم من قريش مهتدي
أودى ضممار وكان يعبد دمه * قبل الكتاب إلى النبي محمد
ففرق عباس ضممار ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فأسلم قال ابن هشام وقال جعدة بن
عبدة الله الخزاعي يوم فتح مكة

أكتب بن عمرو دعوة غير باطل * لم ين له يوم الحديدي متاح
أقيمت له من أرضه ومماته * لتقتله ليلى بغير سلاح
ونحن إلى سدت غزال خيولنا * ولقتاس ددناه وفيه طلاح
خطرنا وراء المسلمين بجعفل * ذوى عضد من خيلنا ورماح

وهذه الايات في أبيات له وقال فحيد بن عمران الخزاعي

غزال ولقت وفيه طلاح
كاهامواضع

وقد أنشأ الله السحاب بهرنا * وكلم أصحاب الهيدب المتراكب
وهجرتنا في أرضنا عندنا بها * كتاب أنى من خير عمل وكاتب
ومن اجلنا حلت بمكة حرمة * لنذكرك ناراً بالسيوف القواضب
قال ابن اسحق وقد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حول مكة السرايا يدعو الى الله
عز وجل ولم يأمرهم بقتال وكان ممن بعث خالد بن الوليد وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ولم
يؤممه مقاتلة فوطئ بنى جذيمة فأصاب منهم (قال ابن هشام) وقال عباس بن مرداس السلمي في
ذلك فان تلك أضررت في القوم خلافاً * وقد مدته فانه قد تقدم
بجند همداه الله أنت أميره * يصيب به في الحق من كان أظلم
قال ابن هشام وهذا البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين سأذكرها ان شاء الله
في موضعها

(مسير خالد بن الوليد بعد الفتح الى بنى جذيمة من كنانة
ومسير على رضوان الله عليه لتلافي خطا خالد) *

قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً ولم يؤممه مقاتلة ولا موهبة فباتل
من العرب سليم بن منصور ومذليج بن مرة فوطئوا بنى جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة فلما
رأه القوم أخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا قال ابن اسحق
فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم من بنى جذيمة قال لما أمرنا خالد أن نضع السلاح قال رجل
مننا يقال له جندم ويلكم يا بنى جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح الا الاسار وما بعد
الاسار الا ضرب الاعناق والله لا أضع سلاحى ابداً قال فأخذ رجال من قومه فقالوا يا جندم
أتريد ان تسفلك دما فان الناس قد أسلموا ووضعوا السلاح ووضع الحرب وأمن الناس
فلم ير الوابى حتى نزعوا سلاحهم ووضع القوم السلاح لقول خالد * قال ابن اسحق فحدثني حكيم
ابن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي قال فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فيكفوا
ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى أبرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد (قال ابن هشام) حدثني
بعض أهل العلم أنه حدث عن ابراهيم بن جعفر الحمودى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رأيت أنى لقمت لقمة من حيس فالتذت طعمها فاعترض في حاقى منها شئ حزين
ابتلاهم فأدخل على يده فنزعها فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه يا رسول الله هذه مريية
من سراياك تبعها فياتيك منها بعض ما تحب ويكون في بعضها اعتراض فتبعها عليها فيسملها
(قال ابن هشام) وحدثني أنه انفلت رجل من القوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انكر عليه احد فقال نعم قد أنكر عليه رجل
أيض ربيعة فنهى خالد فسكت عنه وأنكر عليه رجل آخر طويلاً مضطرباً فراجعته
فاشدت مراجعتهم فقال عمر بن الخطاب أما الاول يا رسول الله فابنى عبد الله وأما الآخر
فسالم مولى أبى جذيمة * قال ابن اسحق فحدثني حكيم بن حكيم عن أبي جعفر محمد بن علي

قال ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال يا علي اخرج الى هؤلاء القوم فانظري في أمرهم واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك فتخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى انه لم يبق لهم ميلة الكلب حتى اذا لم يبق شيء من دم ولا مال الا وداه بقيت معه بقيمة من المال فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم هل بقي لكم بقيمة من دم أو مال لم يولد لكم قالوا لا قال فاني اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال أصبت واحسنت قال ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمع قبل القبلة قائما شاعرا يديه حتى انه لم يبق ما تحت منكبيه يقول اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات • قال ابن اسحق وقد قال بعض من يعذر خالد انه قال ما قاتلت حتى أمرني بذلك عبد الله بن حذافة السهمي وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرنا أن نقاتلهم لاستماعهم من الاسلام (قال ابن هشام) قال أبو عمرو المدي لما أتاهم خالد قالوا صبا ناصبا • قال ابن اسحق وقد كان يخدمهم قال لهم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع خالد بن الوليد جذيمة يابني جذيمة ضاع المضرب قد كنت حذرة بكم ما وقعتم فيه وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف فيما بلغني كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن بن عوف علمت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال انما تأرت بأبيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل أبي ولكنك تأرت بعمر الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهم ما شرف بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله ما أدركت غدوة رجل من أصحابي ولا روحته وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد الله وعوف بن عبد الحارث ابن زهرة وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تجارا الى اليمن ومع عثمان ابنه عثمان ومع عوف ابنه عبد الرحمن فلما اقبلوا جالوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن الى ورثته فادعاه رجل منهم يقال له خالد بن هشام ولقبهم بأرض بني جذيمة قبل ان يصلوا الى أهل الميت فأبوا عليه فقاتلهم عن معه من قومه على المال اياخذهم وقاتلوه فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ونجاة عفان بن أبي العاص وابنه عثمان واصابوا مال الفاكه بن المغيرة ومال عوف بن عبد عوف فانظمتوا به وقتل عبد الرحمن بن عوف خالد بن هشام قاتل ابيه فهتق قريش بغزو بني جذيمة فقالت بنو جذيمة ما كان مصاب أصحابكم عن ملاءمتنا انما هداهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم فتحن نقتل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال فقبلت قريش ذلك ووضعوا الحرب وقال قاتل من بني جذيمة وبعضهم يقول امرأة يقال لها سلمى

ولولا قال القوم للقوم أسلموا • للوقت سليم يوم ذلك ناطحا
لما صعبهم يسر وأصحابهم • ومرة حتى يتركوا البرك ضاحجا
فكأن ترى يوم الغمصا من فتي • أصيب ولم يجرح وقد كان جارحا
ألظت بخطاب الايامي وطلعت • غداة اذنهم من كان ناكحا
(قال ابن هشام) قوله يسروا لظت بخطاب عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق فاجابه عباس

قوله البرك هي جماعة الابل
وضاحجا من الضجيج وهو
نفس الخيل والابل اذا
أعيت ومنه والعاديات
ضججا • من هاهنا

ابن مرداس ويقال بل الجحاف بن حكيم السلي

دعي عنك تقول الضلال كفي بنا * ليكبش الوغى في اليوم والامس ناطحا
فخالد اولي بالتمعذر منكم * غداة اعلانهم بجان الامر واخفا
معانا يا امر الله ينجي اليكم * سواح لا تكبولة وبوارحا
نعواما لكابا السهل لماهبطنه * عوابس في كابي الغبار كوالحا
فانك انكلكناك سلى فالك * تركتم عليه نائحات ونائحا

(وقال الجحاف بن حكيم السلي)

شهدن مع النبي مسومات * حنينها وهي دامية الكلام
وغزوة خالد شهدت وجرت * سنا بكن بالبلد الحرام
نعرض للطعان اذا التقينا * وجوهها لا تعرض للظام

قال ابن امحق وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخفس عن الزهري عن ابن ابي سدرود
الاسلي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سنى وقد جئت
يداه الى عنقه برمة ونسوة محجعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت اخذت هذه
الرمة فقائد الى هؤلاء النسوة حتى اقضى اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا اليكم
قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمة فقدمتها بها حتى اوقفته عليهن فقال اسلي حبيش
على نقد العيش

اريتك اذ طالبتكم فوجدتكم * بحليلة أو الفيتكم بالخوانق
ألم يكن اهلا ان ينزل عاشق * تكلف ادلاج السرى والودائق
فلا ذنب لي قد قلت اذا هلنا معا * اثبي بود قبل احدى الصفائق
اثبي بود قبل ان تشخط النوى * وينأى الامير بالحبيب المقارق
فاني لا مضى بيت سرامانة * ولا راق عيني عنك بعدك رائق
سوى أن مانال العشيرة شاغل * عن الودا لان يكون التوامق

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينسب البيت الى الآخرين منه اليه قال ابن امحق
وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخفس عن الزهري عن ابن ابي سدرود الاسلي قالت
وانت فحيت سبعة وعشرا وترا وثمانيا تترى قال ثم انصرفت به فضربت عنقه قال ابن امحق
فحدثني ابو فراس بن ابي نبله الاسلي عن اشياخ منهم عن كان حضرها منهم قالوا فقامت اليه
حين ضربت عنقه فاكتب عليه فما زالت تقبله حتى ماتت عنده قال ابن امحق وقال رجل
من بني جذيمة

جزى الله عناد بلحاحي اصبحت * جزاة بؤسى حيث سارت وحلت
أفاموا على اقضاء ما يقسمونها * وقد دهنلت فينا الرماح وعات
فوالله لولادين آل محمد * لقد دهرت منهم خيول فشلت
وما ضرهم أن لا يعينوا كتيبة * كرجل جراد ارسات فاشعلت
فاما ينسوا الويسوبوا الامرهم * فلا نحن نجزهم بما قد اضاقت

قوله بالتمعذر في نسخة
بالتمدد

في نسخة حاول

* (فأجابه وهب رجل من بني أمية فقال) *

دعونا إلى الاسلام والحق عامرا * فما ذنبنا في عامر اذ نوات
وما ذنبنا في عامر لا أبالهم * لأن سفهت أحلامهم ثم ضلت

* (وقال رجل من بني جذيمة) *

ليه في بني كعب مقدم خالد * وأصحابه اذ صبحتنا السكائب
فلا ترة يسعي بها ابن خويلد * وقد كنت مكفيا لو أنك غائب
فلا قومنا ينون عنا غوايتهم * ولا الداء من يوم الغميصا اذ اذهب

(وقال غلام من بني جذيمة وهو يسوق بامه واخمين له وهو هارب من جيش خالد)
رخين اذ بال المروط وأربعين * مشى حبيات كأن لم يفر عن * ان تمنع اليوم نسائتم
(وقال) غلة من بني جذيمة يقال لهم يوم مسحق يرتجزون حين * وهو بالخالد فقال أحدهم
قد عات صفراء الاطل * يحوزها ذوئله وذو بال * لا غنين اليوم ما أغنى رجل
* (وقال الآخر) *

قد عات صفراء تلهى العرسا * لا غلا الخيزوم منها نسسا
لا ضرب بن اليوم ضربا وعسا * ضرب الحلبين مخاضا وعسا
* (وقال الآخر) *

أقمت ما ان خادر ذولبد * شتى البنان في غداة برده
جهم الحباد وسبال ورده * يرزم بين أيككة وبحده
ضاربنا كال الرجال وحده * بأصدق الغداة منى نجد

* (مسير خالد بن الوليد إلى العزى) *

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى العزى وكانت بضلة وكانت بيضاء عظيمة
هذا الحى من قريش وكثانة ومضر كلها وكان سدا عنها وجباها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء
بنى هاشم فلما سمع صاحب السلى بمسير خالد إلى العزى علموا سببه وأسد في الجبل الذى هو فيه
وهو يقول

أيا عزى شدى شدة لا توى لها * على خالد إلى القناع وشمر
أيا عزى لم تقتلى المرء خالدا * فبوقى بام عاجل أو تنصر

فلما انتهى إليها خالد هدمها ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وحدثني
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال أقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة * قال ابن اسحق وكان فتح مكة لعشر
أيام بقرين من شهر رمضان سنة ثمان

* (غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح) *

قال ابن اسحق ولما همت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها
مالك بن عوف النصرى فاجتمع اليه مع هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد
ابن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدا من قيس عيلان الا هؤلاء وغاب عنها

فلم يحضرها من هو ازن كعب ولا كلاب ولم يشهدا منهم أحدا له اسم وفي بني جشم دريد بن
الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا الثمين برأيه ومعرفة بالحرب وكان شيخا مجربا وفي ثقيف
سيدان لهم في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذوالخمار سبيع بن
الحارث بن مالك وأخوه احر بن الحارث وجماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصرى فلما اجتمع
السيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم فلما نزل
بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة في شجار له يقاد به فلما نزل قال باي وادأنتم
قالوا بأوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرر ولا سهل دهرس مالي اسمع رغاء البعير ونهيق
الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاة قالوا اساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم
وأبناءهم قال أين مالك قيل هـ ذا مالك ودعى له فقال يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك
وان هـ ذا يوم **كان** له ما بعده من الايام مالي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصغير
ويعار الشاة قال سقطت مع الناس أموالهم وأبناءهم ونساءهم قال ولم ذاك قال أردت ان اجعل
خلف كل رجل منهم أهله وماله ليقا تل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهـ لي يرد
المنهزم شيء ان كانت لا لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهالك
ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلات قالوا لم يشهدا منهم احد قال غاب الحد والحد ولو كان يوم
علامه رفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب وكلات في شهدا
منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذاك الجذعان من عامر لا يتفغان ولا يضران
يا مالك انك لم تصنع بقديم البيضة بيضة هو ازن الى نخور الخيل شيئا ارفعهم الى متنع بلادهم
وعلم اقومهم ثم اتى الصبا على متون الخيل فان كانت لك الحق بك من ورائك وان كانت عليك
الفالك ذلك وقد أحرزت اهالك ومالك قال لا والله لا افعل ذلك انك قد كبرت وكبر عقلك والله
لنظي عنى يامعشر هو ازن اولاً لا تكثن على هـ ذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره ان يكون
لدريد بن الصمة فيها ذكر أو رأى قالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يقضى
باليمنى فيها جذع * أخب فيها وأضع * اقود وطفاء الزمع * كأنهم اشاة صدع
قال ابن هشام انشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله **يا ليتنى فيها جذع** * قال ابن اسحق
ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد قال
وحديثي أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان انه حدث ان مالك بن عوف بعث عمو نامن رجالة
فأتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم فقالوا رأينا رجالا يضاع على خيل بلق فوالله
ما كنا سكا أن أصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد * قال ابن اسحق
ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن أبي حدردا الاسلمى وأمره ان يدخل
في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم عنهم ثم يأتيهم بخبرهم فانطلق ابن أبي حدردا فدخل فيهم فأقام فيهم
حتى سمع وعلم ما نذاجه والهم من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وامر هو ازن
ماهم عليه ثم أقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فندع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب فأخبره الخبر ففقال عمر كذب ابن أبي حدردا فقال ابن أبي حدردا ان
كذبني فربما كذبت بالحق يا عمر ففقال عمر كذب من هو خير مني فقال عمر يا رسول الله ألا تسمع

الشجار الهودج ا

بيضة القوم جماعتهم
وأصلهم اه

ما يقول ابن أبي حنيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ضالافهداك الله يا عمر فلما
اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة الى هوازن لما قامهم ذكر له ان عند صفوان بن أمية
ادراعه وسلاحا فارسا اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية اعرضنا سلاحك هذا فقلت فيه
عدونا فادنا فقال صفوان اغصبا يا محمد قال بل عارية مضمونة حتى تؤديها اليك قال ليس به هذا
باس فاعطاه مائة درع بما يكنونها من السلاح فزعوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل
ان يكفهم حالها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع
عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه وفتح الله بهم مكة فكانوا اثني عشر ألفا واستعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميرا
على من يخلف عنه من الناس ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه يريد لقاء
هوازن فقال عباس بن مرداس السلمي

اصابت العام رعا غول قومهم * وسط البيوت ولون الغول الوان
يا لهف أم كلاب اذ بيتها * خيل ابن هوزة لا تنهى وانسان
لا تافظوها وشدا عند ذمتكم * ان ابن عمكم سعد ودهمان
لا ترجعوها وان كانت مجللة * مادام في النعم المأخوذ ألبان
شعاع جمل من سواها حزن * وسال ذو شوق غرورها وسلوان
ابست باطبيب عما يشوى حذف * اذ قال كل شواء العير جوفان
وفي هوازن قوم غديران بهم * داء اليماني فان لم يغدروا خانوا
فيهم أخ لووفوا أو برعدهم * ولونهم سكاهم بالاطمن قد لانوا
أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها * متى رسالة تصع فيه تبيان
أني أظن رسول الله صابحكم * جيشه في فضاء الارض اركان
فيهم سليم أخوكم غير تارككم * والمسلمون عباد الله غسان
وفي عضلانه اليماني بؤس * والاجريان بنوعيس وذيبيان
تكاثر جف منه الارض رهينة * وفي مقتداه اوس وعثمان

قوله وانسان هو قبيلة من
قيس ثم من بني نصر قاله
البرقي ٥ من هامن
وقوله حزن اسم جبل
وكذلك ش وغرو سلوان
وقوله حذف بالحاء المهملة
مع الذال المحجمة والفاء
وهي غم سود صغار تكون
بالبن وانما أراد الشاعر
رجلا ففعله كان رجلا
يسمى بحذف ٥ من هامن

قال ابن اسحق أوس وعثمان قبيلة لامية (قال ابن هشام) من قوله أبلغ هوازن أعلاها
وأسفلها الى آخرها في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم وهما مافصولتان وليكن ابن
اسحق جعلهما واحدة قال ابن اسحق وحديث ابن شهاب الزهري عن سلمان بن أبي سنان
الدؤلي عن أبي واقد الليثي أن الحارث بن مالك قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حنين ونحن حديد نوعه بالجاهلية قال فسرنا معه الى حنين قال وكانت لكفار قریش
ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة خضراء يقال لها ذات أنواط يأتونها كل سنة فيعلقون
اسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويكثرون عليها أيوما قال فرأينا ونحن نسير مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم سدره خضراء عظيمة قال فتنادي ناس من جنات الطريق يا رسول الله اجمع لنا
ذات أنواط كما هم ذات أنواط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر قلتم والذي نفسي
محمد بيده كما قال قوم موسى اجمع لنا الهالكاهم آلهة قال انكم قوم تجهلون انما السنن

قوله ذى خطوط في نسخة
اجوف خطوط

لتر كبن سنن من كان قبلكم * قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر
عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين فحدثنا في واد من أودية تهامة أجوف
ذى خطوط انما نحدث فيه المحدث ارا قال وكان في عمارة الصبح وكان القوم قد سبقونا الى
الوادي فحكموا لنا في شهابه وأحنائه ومضايقه وقد أجمعوا وتهموا وأعدوا فوالله ما راينا
وفهم منخطون الا الكتاب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشر الناس راجعين لا يلوي
أحد على أحد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا الى
أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الا بل بعضهم على بعض فانطلق الناس الا أنه
قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين والانصار وأهل بيته وفيمن ثبت معه
من المهاجرين أبو بكر وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو
سفيان بن الحرث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحرث واسامة بن زيد وأمين بن أم ايمن
ابن عبيد قتل يومئذ قال ابن هشام اسم ابن أبي سفيان بن الحرث جعفر واسم أبي سفيان
المغيرة وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ولا يعد ابن أبي سفيان * قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال ورجل من هوازن
على جبل له أجر يده راية سوداء في رأس رمح له طويل امام هوازن وهو ازن خلفه اذا ادرك
طعن برمحهم واذا فاته الناس رفع رمحهم ان وراءه فاتبه * قال ابن اسحق فلما نهم زعم الناس
ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفأة اهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم
بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنهتني هزيمتهم دون البهروان الا زلام لمعه
في كائناته وصرخ جيلة بن الحنبل قال ابن هشام كلاة بن الحنبل وهو مع اخيه صفوان
ابن أمية مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يطل السحر اليوم فقال له
صفوان اسكت فض الله فالفوا الله لان يربى رجل من قريش أحب الي من أن يربى رجل
من هوازن (قال ابن هشام) وقال حسان بن ثابت هم جوكلاة

رأيت سوادا من بعد فراغني * أبو حنبل ينزوع الى أم حنبل

كان الذي ينزوبه فوق بطنها * ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

أنشدنا أبو يزيد هذيل البيهقي وذكرنا أنه هجابه ما صفوان بن أمية وكان أخا كلاة لأمه
* قال ابن اسحق وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو بني عبد الدارقاة اليوم ادركت ناري
وكان أبوه قتل يوم أحد اليوم أقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لا قتله فأقبل
شيء حتى تغشى فوادي فلم اطق ذلك ففعلت أنه ممنوع مني * قال ابن اسحق وحدثني بعض
أهل مكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين فصل من مكة الى حنين ورأى كثرة من معه
من جنود الله ان تغاب اليوم من قلته قال ابن اسحق وزعم بعض الناس أن رجلا من بني بكر
قالها * قال ابن اسحق فحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب
قال اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بحكمة بغلته البيضاء قد شبرتم ارجا قال وكنت
امرأ جسيما شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى ما رأى من
الناس ابن أيها الناس فلم أر الناس يلاون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الانصار

يامه شراً أصحاب السيرة قال فأجابوا البيك البيك قال فيذهب الرجل ليفقى بغيره فلا يقدر على ذلك
فياً أخذ درعه فبذرها في عنقه وياً أخذ سيفه وترسه ويقفهم عن بغيره ويخلى سبيله فيقوم الصوت
حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع اليه منهم مائة استقبلوا الناس
فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت باللائنصار ثم خلصت أخيراً بالخزرج وكانوا أصحابها
عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركابه فنظر إلى مجتهد القوم وهم
يجتهدون فقال الآن حي الوطيس * قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد
الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال ينادي ذلك الرجل من هو أذن صاحب الرابطة على جمل
يصنع ما يصنع اذهوى له على بن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الانصار يريدانه قال
فبأتيه على بن أبي طالب من خلفه فضرب عرقوبه الجمل فوقع على عجزه ووثب الانصاري على
الرجل فضربه ضربة أظن قدمه بنصف ساقه فانجفع عن رحله قال واجتهد الناس فوالله
ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بن الحرث بن عبد المطاب
وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن الاسلام حين أسلم وهو أخذ
بثغر بغلته فقال من هذا قال أنا ابن أمك يا رسول الله * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان وكانت مع زوجها أبي طلحة
وهي حازمة وسطها بغير دلاء وانهم الحامل بعبد الله بن أبي طلحة ومعهما جمل أبي طلحة وقد خشيت
أن يعزها الجمل فأذنت رأسه منها فادخلت يدها في خزامته مع الخطام فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم سليم قالت نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينزومون عنك
كما تقتل الذين يقاتلونك فانهم لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أويكني الله
يا أم سليم قال ومعهما خنجر فقال لها أبو طلحة ما هذا الخنجر معك يا أم سليم قالت خنجر أخذته
أن دنأني أحد من المشركين بحجة به قال يقول أبو طلحة ألا تسمع يا رسول الله ما تقول
أم سليم الرميضاء * قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وجهه إلى حنين
قد ضم بني سليم إلى الضحالك بن سفيان الكلابي فكانوا إليه ومعه ولما انهمز الناس قال مالك
ابن عوف يرتجز بقرسه

اقدم محاج انه يوم نكر * منسلي على مثلك يحمي ويكر
إذا أضيع الصف يوما والدبر * ثم احزأت زمربه — دزمر
كأب يكمل فيمن البصر * قد أظعن الطعنة تقذى بالسبر
حين يذم المستنكر المنجبر * وأظعن النجاة لهوى وتهسر
لهامن الجوف رشاش منه مر * تفهق تارات وحين تنفجر
وذهب العامل فيهما منكسر * يا زيدا بن هـ — هم أين تفر
قد نقد الضر من وقد طال العمر * قد علم البيض الطويلات الخمر
أني في أمثالها غرير غمر * ان يخرج الحاضن من تحت الستر
* (وقال مالك بن عوف أيضا)

قوله نعلب النعلب مدخل
الرمح في السن وقوله نقد
الضر من أي عفن

أقدم محاج انها الاساوره * ولا تغرنك رجل نادره

(قال ابن هشام) وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم * قال ابن اسحق وحدثني
عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن أبي قتادة الانصاري قال وحدثني من لا اتهم من أصحابنا عن
نافع مولى بني غفار أبي محمد عن أبي قتادة قال قال أبو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان
مسالما ومشركا قال واذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على الملم قال
فأنيته فضربت يده فقطعتهما واعنته فني يده الاخرى فوالله ما أرسلى حتى وجدت ربح الدم
ويروى ربح الموت فيما قال ابن هشام وكاد يقتلني فلولا ان الدم نزهة لقتلني فسقط فضربته
فقتلته واجهضني عنه القتال ومربه رجل من أهل مكة فسلبه فلما وضعت الحرب أوزارها
وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فقلت يا رسول الله
والله لقد قتلت قتيلا لأسباب فاجهضني عنه القتال فما أدري من سلبه فقال لجل من أهل
مكة صدق يا رسول الله وسلب ذلك القتل عندى فأرضه عني من سلبه فقال أبو بكر الصديق
رضي الله عنه لا والله لا يرضيه منه تعمد الى اسد من اسد الله يقاتل عن دين الله ثقاسمه سلبه
اردد عليه سلب قتيله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق اردد عليه سلبه فقال أبو قتادة
فأخذته منه فبعته فاشتريت بثمنه مخرفا فانه لا قول مال اعنته * قال ابن اسحق وحدثني من
لا اتهم عن أبي سلمة عن اسحق بن عبد الله بن أبي طلحة عن انس بن مالك قال لقد استلب أبو طلحة
يوم حنين وحده عشرين رجلا * قال ابن اسحق وحدثني أبي اسحق بن يسار عن جبير بن مطعم
قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل الجهاد الاسود اقبل من السماء حتى سقط
بيننا وبين القوم فنظرت فإذا غل اسود مبعوث قد ملا الوادي لم أشك أنها الملائكة ثم لم يكن
الا هزيمة القوم * قال ابن اسحق ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله صلى الله
عليه وسلم منهم قالت امرأة من المسابن

قد غلبت خيل الله خيل اللات * والله أحق بالثبات

(قال ابن هشام) انشدني بعض أهل العلم بالرواية للشعر

غلبت خيل الله خيل اللات * وخيله أحق بالثبات

قوله قال ابن هشام الخ بشير
الى ان الاول غير موزون
ولكن الثاني لا يتزن الا
بقراءة غلبت بكسر اللام
على الخطاب وخيل منصوب
على النداء اهـ

قال ابن اسحق فلما انهمزمت هوازن استصر القتلى من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون
رجلا تحت رايهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب وكانت رايهم مع
ذي النصار فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله فقاتل بها حتى قتل * قال ابن اسحق وأخبرني
عاصم بن وهب بن الاسود قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلته قال بعده الله فانه كان
يغض قرينسا * قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس أنه قتل مع
عثمان بن عبد الله غلام له نصراني اغرل قال فبينما رجل من الانصار يسلب قتلى ثقيف اذ كشف
العبد يسلبه فوجده اغرل قال فصاح باعلى صوته يام مشرك العرب يهلم الله ان ثقيفا اغرل قال
المغيرة بن شعبة فأخذت يده وخشيت ان تذهب عنها في العرب فقلت لا تغل ذال الفدا لأبي واخي
انما هو غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له عن القتلى وأقول له الاتراهم محنتين كما ترى
* قال ابن اسحق وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهمز الناس أسند رايته

الى شجرة وهرب هو وبنوه وقومه من الاحلاف فلم يقتل من الاحلاف غير رجلين رجل من
بنى غيرة يقال له وهب وآخر من بنى كبة يقال له الجلاح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيده شباب ثقيف الاما كان من ابن هندية يعني باني هندية السحرث
ابن اويس فقال عباس بن مرداس السلمي يذكرك قارب بن الاسود وفراره من بنى ابيه وذو النجار
وحبسه قومه للموت

الامن مبالغ غيبه لان عنى * وسوف اخال يا ثيه الخبير
وعروة اغماها * دى جوابا * وقولا غير قولكم يا سير
بان محمدا عبد رسول * رب لا يضل ولا يجور
وجبه دنانه نيام مثل موسى * فكل فتى بخاره مخير
وبئس الامر امر بنى قصى * بوج اذ تقسمت الامور
أضاءوا امرهم واكل قوم * أمير والدوا برفه مدور
فجئنا أسد غابات اليهم * جنود الله ضاحية نسير
نوم الجمع جمع بى قصى * على خنق نكادله نظير
واقسم لوهم مكنوا امرنا * اليهم بالجنود ولم يغوروا
فكنا أسد دابة ثم قى * ابغماها وأسلمت النصور
ويوم كان قبل دى حنين * فاقطع والدما به غور
من الايام لم سمع كيوم * ولم يسمع به قوم ذكور
قتلنا فى الغبار بنى حطيظ * على راياتها والخبيل زور
ولم يك ذو النجار رئيس قوم * لهم علة يعاتب أونكير
أقام بهم على سمن المنايا * وقد بان ابصرها الامور
فأفأت من نجلهم جريضا * وقتل منهم بشر كثير
ولا يغنى الامور اخواتناى * ولا الفلق الصريرة الحصور
احاتم وحان وما كوه * امورهم وافلت الصقور
بنوعوف تمج بهم جباد * اهين لها الفصافص والشعير
فلولا قارب وبنو ابيه * تقسمت المزارع والصفور
ولكن الرياسة عموها * على بن اشار به المشير
اطاعوا قاربا وله مجدود * واحلام الى عز نصير
فان يهدوا الى الاسلام يلقوا * انوف الناس ماسم السمر
وان لم يسلوا فهم اذان * بحرب الله ليس لهم نصير
كما حكى بنى سعد وجرت * برهط بنى غزية عنقه نصير
كان بنى معاوية بن بكر * الى الاسلام ضائعة تخور
فقلنا أسلوا انا اخوكم * وقد برأت من الاحن الصدور
كان القوم اذ جاؤا الينا * من البغضاء بعد السلم عور

قوله ليه مكان قريب من
الطائف فيه أوال ثقيف
وقوله فيما يأتى الصريرة
بتشديد الياء الذى لا يأتى
الهاء

(قال ابن هشام) غيلان غيلان بن سامة الدققي وعروة عروة بن مسعود الثقفي * قال ابن اسحق
ولما انهزم المشركون أنوا الطائف ومهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم باوطاس وتوجه
بعضهم نحو نخلة ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة الا بنو غيرة من ثقيف وتبعته خيل رسول الله
صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة من الناس ولم تتبع من سلك الثغيا فاذا ركب ربيعة بن رفيع
ابن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن معمال بن عوف بن امرئ القيس وكان يقال له ابن
الدغنة وهي أمه فغابت على اسمه ويقال ابن لاذغة فيما قال ابن هشام دريد بن الصمة فاخذ
بخطام جله وهو يظن أنه امرأه وذلك أنه في شجاره فاذا برجل فأنأخ به فاذا شيخ كبير واذا
هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا تريدني قال اقلك قال ومن أنت قال أنا
ربيعة بن رفيع السلي ثم ضربه بسيفه فلم يغن فيه شيئا فقال بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي هذا
من مؤخر الرحل وكان الرحل في الشجار ثم اضرب به ورفع عن العظام واخضع عن الدماغ
فأنى كذلك كنت أضرب الرجال ثم اذا أتيت أمك فاخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب
والله يوم قدمعت فيه نسالة فزع بنو سليم أن ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف فاذا بجحانه
وبطون نخذه مثل القراطيس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى أمه أخبرها بقتله اياه
فقاتل أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا (فقاتل عروة بنت دريد في قتل ربيعة دريدا)

اعمر لك ما خشيت على دريد * يطن سميرة جيش العنق
جرى عنا الاله بنى سليم * وعنتهم بما فعلوا عقاق
وأسقانا اذا قدنا اليهم * دماء خيأهم عند التلاق
فرب عظيمة دافعت عنهم * وقد بلغت نفوسهم التراق
ورب كريمة أعتقت منهم * وأخرى قد فكت من الوثاق
ورب منقوه بك من سليم * أجبت وقد دعاك بالارماق
فكان جزاؤنا منهم عقوقا * وهما ماع منه مخ ساق
عفت آثار خيلك بعد ابن * بذى بقر الى فيف النفاق
(وفات عروة بنت دريد أيضا)

فالواقتلنا دريدا قلت قد صدقوا * فظل دمعى على السربال يتعذر
لولا الذى قهر الاقوام كلهم * وأت سليم وكعب كيف تأمر
اذن اصبحهم غبا وظاهرة * حيث استقرت نواهم بحقل ذفر

(قال ابن هشام) ويقال اسم الذى قتل دريدا عبد الله بن قنبح بن اهبان بن ثعلبة بن ربيعة
* قال ابن اسحق وتبعته رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من توجه قبل أوطاس أباع امر
الاشعرى فاذا ركب من الناس بعض من انهزم فقاوشوه القنال فرمى أبو عامر بسهم فقتل
فاخذ الراية أبو موسى الاشعرى وهو ابن عمه فقاتلهم ففتح الله على يديه وهزمهم فبزعون
أن سلمة بن دريد هو الذى رمى أباع امر الاشعرى بسهم فأصاب ركبته فقتله فقال
ان تسملوا عني فاني سلمة * ابن سمادير لم تومعه * أضرب بالسيف رؤس المسله
وسمادير أمه واستعرا القتل من بنى نصر في بنى رباب فزعموا أن عبد الله بن قيس وهو الذى

يقال له ابن العوراء وهو أحد بني وهب بن رباب قال يا رسول الله هلكت بنو رباب فزعوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة
فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لأصحابه ففوا حتى تغشى ضمه فأؤكم
ويخلق آخركم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منزهة الناس فقال مالك
ابن عوف في ذلك

لولا كرتان على محاج * لضاقت على العشاريط الطريق

ولولا كرده مان بن نصر * لدى الخلات مندفع الشديق

لا بت جعفر وبنو هلال * خرايا محبسين على شقوق

(قال ابن هشام) هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ومما يدل على ذلك قول دريد
ابن الصمة في صدر هذا الحديث ما فعلت كعب وكلاب فقالوا له لم يشهداه منهم أحد وجعفر
ابن كلاب وقال مالك بن عوف في هذه الأبيات لا بت جعفر وبنو هلال (قال ابن هشام)
وبلغني أن خبيلا طلعت ومالك وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه ماذا ترون فقالوا نرى قوما
واضحى رماحهم بين آذان خيلهم طويله نواذهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم
فأما قبلوا سلكوا بطن الوادي ثم طلعت خييل أخرى تتبعها فقال لأصحابه ماذا ترون قالوا
نرى قوما عارضى رماحهم أغفالا على خيلهم فقال هؤلاء بنو سليم ولا بأس عليكم
منهم فلما انتهوا إلى أصل الثنية سلكوا طريق بني سليم ثم طلع فارس فقال لأصحابه ماذا ترون
قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعار محسه على عاتقه عاصم بارأسه علامة جراه فقال هذا
الزبير بن العوام وأخلف بالذات ليخاطبكم فأنبتوا له فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية
أبصر القوم فصددهم فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها قال ابن أمحق وقال سلمة بن دريد وهو
يسوق بأمر أنه حتى أعجزهم

نسيتني ما كنت غير مصابة * واقصد عرفت غداة نغف الاظرب

اني منه نك والركوب محبب * ومشت خلفك مثل منى الانكب

اذ فتر كل مهذب ذي لمه * عن أمه وحليبه لم يعقب

(قال ابن هشام) وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر وحديثه أن أبا عامر أقي يوم أوطاس
عشرة أخوة من المتمركين فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام
ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حمل عليه آخر فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو
إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله أبو عامر ثم حملوا على أبي عامر فحمل عليه رجلان
ويحمل أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وثني العاشر فحمل على أبي عامر وحمل عليه
أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد على
فذكر عنه أبو عامر فأنلت ثم أسلم بعد فحسن إسلامه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا رآه قال هذا شريد أبي عامر ورعى أبا عامر أخوان العلاء وأوفى ابنا الحرث من بني جشم
ابن معاوية فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته فقتلاه وولى الناس أبو موسى الأشعري
فحمل عليهما فقتلهما فقال رجل من بني جشم بن معاوية يريهما

قوله داهية في نسخة
داهية

ان الرزية قتل العلاء * وأوفى جميعا ولم يسندا
هما القاتلان أباعامر * وقد كان داهية أربدا
هما تر كاهدى معرك * كأن على عطفه مجسدا
فلم ترفى الناس مثلهما * أقل عشارا وأرمى يدا

* قال ابن اسحق وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يومئذ يأمركم
وقد قتلها خالد بن الوليد والناس متقصقون عليها فقال ما هذا فقالوا امرأته قتلها خالد بن الوليد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض من معه أدرك خالدًا فقل له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينهيك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيقًا قال ابن اسحق وحدثني بعض بني سعد
ابن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان قدرتم على إيجاد رجل من بني سعد بن
بكر فلا يفلتنكم وكان قد أحدث حدثًا فإلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشياه
بنت الحرث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها
في السبايق ففانت للمسلمين تعالوا والله اني لأخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى
أتواهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فحدثني يزيد بن عبيد السعدي قال
فلما انتهى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله اني أختك من الرضاعة قال
وما علامته ذلك قالت عضه عضضته في ظهري وأنا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم العلامة فبسطها ليرادها فأجلسها عليه وخبرها وقال ان أحببت فعندي محبة
مكرمة وان أحببت أن أمتهك وترجي الى قومك ففعلت فقالت بل تمهني وتردني الى قومي
فتمهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووردها الى قومها فزعمت بنو سعد أنه اعطاها غلاما له يقال
له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الأخرى فلم يزل فيهم من نسائها بقية (قال ابن هشام)
وأُتزل الله عز وجل في يوم حنين لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين إذا عجبتكم
كثرتم الى قوله وذلك جزاء الكافرين * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من
المسلمين من قريش ثم من بني هاشم أمين بن عبيد ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة
ابن الاسود بن المطلب بن أسد جمع به فرس له يقال له الجناح فقتل ومن الانصار مرقاة بن
الحرث بن عدي من بني العجلان ومن الاشعرين أبو عامر الاشعري * ثم جمعت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبايا حنين وأموالها وكان على المغانم مسعود بن عمرو والغفاري وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبايا والاموال الى الجعرانة فحبست بها (وقال مجير بن زهير
ابن أبي سلمى في يوم حنين)

لولا الاله وعبيده وليتم * حين استخف الرعب كل جبان
بالجزع يوم حبالنا اقراتنا * وسوايح يكبون للاذقان
من بين ساع ثوبه في كفنه * ومقطر يسنايك وابيان
فأله أكرمنا وأظهر ديننا * وأعزنا بعبادة الرحمن
والله أهلكهم وفرق جمعهم * وأذلهم بعبادة الشيطان

(قال ابن هشام) ويروى فيها بعض الرواة

اذقامهم نبيكم ووليه * يدعون بالكتبية الايمان
أين الذين هم أجابوا ربهم * يوم العريض وبيعة الرضوان

* قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس في يوم حنين

اني والسواح يوم جمع * وما تلو الرسول من الكتاب
لقد احببت ما لقيت ثقيف * يجنب الشعب امس من العذاب
هم رأس العدو من أهل نجد * فقتلهم أذم من الشراب
هزمتنا الجمع جمع بني قسي * وحكت بركاها ببقي رتاب
وصرمان هلال غادرهم * باوطاس نعفر بالشراب
ولولا قين جمع بني كلاب * لقام نساؤهم والنزع كابي
ركضنا الخيل فيهم بين بس * الى الاوراد تنحط بالتهاب
بذي لجب رسول الله فيهم * كتيبته تعرض للضراب

(قال ابن هشام) قوله نعفر بالتراب عن غير ابن اسحق * فأجابه عطية بن عفيف النصرى فيما

قال ابن هشام فقال

أفاخرة رفاعية في حنين * وعباس ابن راضعة اللجباب
فانك والفتار كذات مرط * لربما وترت في الاهباب

* قال ابن اسحق وقال عطية بن عفيف هذين البيتين لما كثر عباس على هوازن في يوم حنين

ورفاعية من جهينة * قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس أيضا

يا خاتم النبأ انك مرسل * بالحق كل هدى السبيل هداكا
ان الاله بنى عليك محبسة * في خلقه ومحمد اسمها ككا
ثم الذين وفوا بعاها دتمهم * جند بعثت عليهم الضعاكا
رجلا به ذرب السلاح كانه * لما تكذبه العدو راسكا
يغشى ذوى النسب القريب واغما * في رضا الرحمن ثم رضاكا
أثبلك انى قد رأيت مكره * تحت العجاجة يدمع الاشراكا
طورا يعانق باليدين وتارة * يفرى الجاهم صارا ميناكا
يغشى به هام الكفاة ولو ترى * منه الذى عاينت كاشفاكا
وبنو سليم معنقون أمامهم * ذر باوطمانا فى العدو دراكا
يشون تحت لوانه وكانهم * أسد العربين أردن ثم عراكا
ما يرتجون من القريب قرابة * الاطاعة ربهم وهو اكا
هذى مشاهدنا التى كانت لنا * معروفة وولينا مولاكا

(وقال عباس بن مرداس أيضا)

لما ترى يا أم فروة خيلنا * منها معطلة تقاد وظلع
أوهى مقارعة الاعادى دمها * فيها نوافذ من جراح تنبع
فلرب قاتلة كفها وقعننا * أزم الحروب نسر بها الايفزع

قوله أفرع أى تام

لا وقد كالو فد الى عقد والنا * سببا بحمد لى محمد لا يقطع
وفد أبو قطن خزابة منهم * وأبو الغيث وواسع والمقنع
والقائد المائة التى وفى بها * تسع المئين فتم الف أفرع
بجعت بنوعوف ورهط مخاشن * سنا واحلب من خفاف أربع
فهناك اذ نصر النبي بالقنا * عقد النبي لنا لواء يلغ
فوزا برايته وأورث عقده * محمد الحمية وسوددا لا ينزع
وغداة نحن مع النبي جناحه * يطاح مكة والقنا يتزع
كانت اجابتنا لداعى ربنا * بالحق منا حاسر ومقنع
فى كل سابعة تخير سردها * داود اذ نسج الحديد وتبع
واناعلى بترى حنينه وكب * دمع الفراق وهضبة مائة قلغ
نصر النبي بنا وكنا معشرا * فى كل نائبة نضمر وتفع
زرنا عدا تهمده وازن بالنا * والخيل يغمرها عجاج يسطع
اذ خاف حدهم النبي وأسندوا * جعانا كاد الشمس منه نخشع
يدعى بنو جنهم يدعى وسطه * افناء نصر والاسنة شرع
حتى اذا قال الرسول محمد * أبني سليم قد وفيتم فارفعوا
رحنا ولو لانحن أبخف بأسهم * بالموءنين وأحرزوا ما جمعوا
(وقال عباس بن مرداس ايضا فى يوم حنين) *

عنا محمد دل من أشله فمنا * فطلى أريك قد خلا فالصانع
ديارنا يا جل اذ جل عيشنا * رختى وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى * لبين فهل ماض من العيش راجع
فان تبغى الكفار غير ملومة * فاني وزير للنبي وتابع
دعانا اليه خير وقد علمهم * خزيمة والمرار منهم وواسع
لحننا ناف من سليم عليهم * لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعة بالاخشمين وانما * يدا لله بين الاخشمين نبايعة
لحننا مع المهدي مكة عنوة * باسبائنا والنقع كاب وساطع
علاية والخيل يغشى متونها * حميم وأن دم الجوف نافع
ويوم حنين حين سارت هوازن * الميا وضافت بالنفوس الاضالع
صبرنا مع الضحالك لا يستفزنا * قراع الاعادى منهم والوقائع
أمام رسول الله يخفق فوقنا * لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحالك بن سفيان معتص * بسيف رسول الله والموت كافع
ندودا أخانا عن اخينا ولونرى * مصالا لكنا الاقرب بين تتابع
ولكن دين الله دين محمد * رضينا به فيه الهدى والشرائع
اقام به بعد الضلالة أمرنا * وليس لامر حبه الله دافع

• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

تقطع باقى وصل أتم مؤمل • بعاقبة واستبدات نيسة خلفا
وقد حلفت بالله لا تقطع القوى • فما صدقت فيه ولا برت الخلفا
خفافمة بطن العقيق مصيبة • وتحتل في البادين وجرة فالعرفا
فان تتبع الكفار أتم مؤمل • فقد زودت قلبي على نايمها شغفا
وسوف ينميها الحبيب باتسا • أينما ولم نطلب سوى ريشا خلفا
وأنا مع الهادي النبي محمد • وفيما ولم يستوفها المعشر ألفا
بفتيان صدق من سليم اعزة • أطاعوا غايهم من أمر حرقا
خفاف وذو كوان وعوف تخالهم • مصاعب زافت في طروقها كافا
كأن نسج الشهب والبيض ملبس • أسودا تلاقى في مرصدها غصفا
بنا عز دين الله غبه تحل • وزدنا على الحى الذى معه ضعفا
بمكة اذ جئنا كأن لواءنا • عقاب أرادت بعد تحديقها خطفا
على شخص الابصار تحجب بينها • اذا هي جالت في مرآودها عزفا
غداة وطئنا المشركين ولم نجد • لأمير رسول الله عدلا ولا صرفا
بعت ترك لا يسمع القوم وسطه • لنا زجة الا التذامر والنقفا
بييض تطير الهام عن مستقرها • ونقطف اعناق الكما بهما قطنا
فكأن تركنا من قبيل ملج • وارملة تدعو على بعلمها لهفا
رضا الله تنوى لارضا الناس نبتغى • والله ما يبدو جيعا وما يخفى
• (وقال عباس بن مرداس ايضا) •

ما بال عينك فيما عاثر سهر • مثل الحماطة اغضى فوقها الشفر
عين تأوبها من شجوها ارق • فالما يغمرها طورا وينحدر
كأنه نظم در عند ناظمة • تقطع السلك منه فهو منتثر
يا بعد منزل من ترجو مودته • ومن ابقى دونه الصمان فالخفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد • ولى الشباب وزار الشيب والزعر
واذكر بلاء سليم فى مواطنها • وفى سليم لاهل الفخر منتخر
قوم هم نصروا الرجن واتبعوا • دين الرسول وامر الناس مشجر
لا يغرسون فسيل النخل وسطهم • ولا تخاور فى مشيتهم البقر
الاسوايح كالعقبان مقربة • فى دارة حولها الاخطار والعكر
تدعى خفاف وعوف فى جوانبها • وحى كوان لا مبدل ولا ضجر
الضاربون جنود الشمر لضاحية • يطن مكة والارواح تبسدر
حقى رفعنا وقتلاهم كأنهم • نخيل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان شهدنا • للدين عزاء وعسى الله مدخر
اذ ترك الموت مخضرا بطائنه • والخيل بنجاب عنها اساطع كدر

تحت اللواء مع الضحالك يقدمنا * كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مازق من مجر الحرب كلكها * تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا باوطاس أسمننا * لله تنصر من شئنا وتنتصر
حتى تأقوب أقوام منازلهـم * لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا * الا قد أصبح منا فيهم اثر
(وقال عباس بن مرداس ايضا) *

يا أيها الرجل الذي تهوى به * وجننا بجمرة المناسم عرمس
أما أتيت على النبي فقل له * حقا علمك اذا اطمان المجلس
ياخير من ركب المطى ومن مشى * فوق التراب اذا تعدد الانفس
أنا وفينا بالذي عاهدتنا * والخيل تقذع بالكاء وتضرم
اذ سال من أفناء بهيمة كاهها * ججع تظل به الخنارم ترجس
حتى صبحنا أهل مكة فيلقا * شهباء يقدمها الهمام الاشوس
من كل أغلب من سليم فوقه * بيضاء محكمة الدخال وقونس
يردى القناة اذا تجاسر في الوغى * وتخاله أسدا اذا ما يعبس
يغشى الكتيبة معلما وبكفه * غضب يقذبه ولدن مدعس
وعلى حنين قدوفي من جمعنا * ألف أمم به الرسول عرندس
كانوا أمام المؤمنين دربة * والشمس يومئذ عليهم شم اشمس
نمضي ويمرحسنا الاله بحفظه * والله ليس بضائع من يحرمس
ولقد حبسنا بالماقب محبسا * رضى الاله به فنعم المحبس
وغداة أوطاس شدنا شدة * كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
يدعو هو ازن بالاخوة يدنا * ثدى نمد به هو ازن أيديس
حتى تركنا جمعهم وكانه * عبر تعاقبه السباع مفرس
(قال ابن هشام) أنشدني خلف الأحمر قوله وقبل منها يحبسوا قال ابن ابي عمير وقال عباس
ابن مرداس أيضا

نصرنا رسول الله من غضبه * بالف كمي لا تعد حوامره
حملناه في عامل الرمح راية * يذودهم في حومة الموت ناصره
ونحن خضبنها دما فاهولونها * غداة حنين يوم صفوان شاجره
وكنا على الاسلام معنقه * وكان لنا عقد اللواء وشاهره
وكنا دون الجنة ودبطانة * يشاورنا في أمره ونشاوره
دعانا فسمانا الشعار مقدما * وكنا له عوننا على من ينكره
جزى الله خير من نبي محمدا * وأيده بالانصر والله ناصره
(قال ابن هشام) أنشدني من قوله وكنا على الاسلام الى آخرها بعض أهل العلم بالشعر ولم يعرف
البيت الذي أوله حملناه في عامل الرمح راية وأنشدني بعد قوله وكان لنا عقد اللواء وشاهره

ونحن خضبناه دما فهو ولونه * قال ابن اسحق وقال عباس بن مرداس ايضا

من مبلغ الاقوام أن محمدا * رسول الاله راشد حيث عينا
دعاه به واستنصر الله وحده * فاصبح قد وفى اليه وانعم
سرينا وواعدنا قد يد المحمدا * يوم نبأ امر الله محمدا
تباروا بنا في الفجر حتى تبينوا * مع الفجر فتبيننا وغابا متوما
على الخيل مشدودا عينا دور عينا * ورجلا كدفاع الاقوى عرمرما
فان سراة الحى ان كنت سائلا * سليم وفيهم منهم من تسلى
وجند من الانصار لا يخذلونه * اطاعوا فما يصونه ما تسلكها
فان تلك قد أمرت في القوم خالدا * وقدمته فانه قد تقدم
بجند هداه الله انت امير * تصيب به في الحق من كان اظلم
حلفت عينا برّة لمحمد * فاكملتم الالباب من الخيل ملجما
وقال نبي المؤمنين قد مدوا * وحب الدنيا أن نكون المقدم
و بتنا بنهي المستدير ولم يكن * بنا الخوف الارغبة وتجزما
اطعنا حتى اسلم الناس كلهم * وحتى صبحنا الجمع اهل ياما
يضل الحصان الا بالقرى وسطه * ولا يطمئن الشيخ حتى يستوما
سمونا لهم ورد القطار فنهضوا * وكل تراءى عن اخيه قد اجما
لن غدة حتى تركنا عشيبة * حنينا وقد سالت دوافعه دما
اذ اشدت من كل رأيت طمرة * وفارسها يهوى ورحمها محطما
وقد اسررت منها هوازن سر بها * وحب اليها أن تخيب ونحرما

(قال ابن اسحق) وقال ضهضم بن الحرث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة
ابن عسمية السلمي في يوم حنين وكانت ثقيف اصابت كنانة بن الحسك بن خالد بن النمر يد فقتل به
محمدا وابن عم له وهما من ثقيف

نحن جلمينا الخيل من غير حبل * الى جرش من اهل ريان والقهم
نقتل اشبال الاسود ونبتغي * طواغى كانت قبلنا لم تدم
فان تفخروا بابن الشر يد فاني * تركت بوج ما تعب بعد ما تم
أبائهم ما بابن الشريد وعمره * جواركم وكان غير مذم
تصيب رجلا من ثقيف رما حنا * واسيا فاني يكلمهم هم كل مكلم
(وقال ضهضم بن الحرث ايضا)

اباغ لديك ذوى الحلائل آية * لاتأمنن الدهر ذات شمار
بعدي التي قالت لجارة بيتها * قد كنت لو لبث الغزى بدار
لمارأت رجلا لا تقع لونه * وغرا المصيفة والعظام عواري
مشط العظام تراه آخر ليلة * متسر بلا في درعه لغوار
اذلازال على رحالة نمة * جرداه تلمق بالنجد ازارى

قوله أن نكون هكذا في
النسخ بالنون أى أن نكون
نحن الفريق المقدم
والذى يروى في كتب
النحو أن نكون بالنون

يوما على اثر النهاب وتارة * كذبت مجاهدة مع الانصار
وزهاء كل خيملة ازهقتها * مهلا تهلله وكل خبار
كيا اغير ما بها من حاجة * وتود أنى لا اؤب بخار
(قال ابن هشام) حدثني ابو عبيدة قال اسر زهير بن الجهم الهذلي يوم حنين فكشف فرأه جميل
ابن معمر الجمحي فقال له انت الماشي لنا بالمغايظ فضرب عنقه فقال ابو خراش الهذلي يريته
وكان ابن عمه

عجف اضيف في جميل بن معمر * بذى فجر تاوى اليه الارامل
طويل نجاد السيف ليس بجيدر * اذا هتز واسترخت عليه الجائل
تكا ديداه تسلمان ازاره * من الجود لما اذلقته الشمايل
الى بيته ياوى الضريك اذا اشتا * ومستنج بالى الدربين عائل
تروح مفرورا وهبت عشيمة * لها حديد تحت ثمنه فيوائل
فيabal اهل الدار لم يتصدعوا * وقد بان منها اللوذعي الملاحل
فاقم لولا قبته غير موثق * لا بك بالنعف الضباع الجيايل
وانك لو واجهته اولقيته * فما زلت له أو كنت ممن ينازل
اظل جميل الخش القوم سرعة * وليكن قرن الظهر للعرش شاغل
فليس كعهد الدار يا تم ثابت * ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
وعاد الفتى كاشيخ ليس بفاعل * سوى الحق شيئا واستراح العواذل
وأصبح اخوان الصفاء كأنما * اهل عليهم جانب الترب هائل
فلا تحسبى أنى نسبت لياليا * بمكة اذ لم نعد عما نحاول
اذا الناس ناس والبلاد بهزة * واذ نحن لا تنفى علينا المداخل
(قال ابن اسحق) وقال مالك بن عوف وهو يهذو بمثمن فراره

منع الرقاد فاعرض ساعة * نعم باجراع الطريق مخضرم
سائل هو اذن هل أضر عدوها * واعين غارمها اذا ما يفرم
وكتيمة لبستها بكتيبة * فثنين منها حاسر وملائم
ومقدم تعب النفوس اضيقه * قدمته وشهود قومي اعلم
فوردته وتركت اخوانا له * يردون غمرته وغمرته الدم
فاذا انجحت غمراته اورثني * مجدا الحماة ومجد غنم يقسم
كفتموني ذنب آل محمد * والله أعلم من أعق وأظلم
وخذلتوني اذا قاتل واحدا * وخذلتوني اذا تقاتل خنم
واذا بنيت المجد بهم دم بعضكم * لا يستوى بان وآخرهم دم
وأقرب تخماس الشتاء سارع * في الجدي بنى للعلاء منكرم
اكرهت فيه اليزنية * سحما يقدمها سنان سلجم
وتركت حننه ترد وليه * وتقول ليس على فلانة مقدم

ونصبت نفسي للرماح مدججا * مثل الدرية تستحل وتشرم
(قال ابن اسحق) وقال قائل في هوازن ايضا يد كرم سيرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع
مالك بن عوف بعد اسلامه

اذ كرم سيرهم للناس اذ جمعوا * ومالك فووه الرايات تحتمق
ومالك مالك ما فووه احمدا * يوم حنين عليه التاج يأتلق
حتى لقوا اليباس حين اليباس يقدمهم * عليهم البيض والابدان والدرق
فضاربوا الناس حتى لم يروا احدا * حول النبي وحتى جنة الغسق
تمت نزل جبريل بنصره هم * من السماء فهم زوم ومعتنق
منا ولو غلب جبريل يقاتلنا * لمنعتنا اذا أسياقنا العتق
وفاتنا عرا القاروق اذهزموا * بطعنة بل منها سرجه العلق
(وفات امرأة من بني جشم ترى أخوين لها أصيبا يوم حنين) *

أعيتني جدودا على مالك * معار العلاء ولا تجمدا
هـ ما القاتل ان أباع امر * وقد كان ذاهبة أربدا
هـ ما تركاه لدى مجسد * ينوء نزيقا وما وسدا
(وقال أبو ثواب زيد بن صهارب بن سعد بن بكر) *

ألا هل أتاك أن غلبت قريش * هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * يجي من الغضاب دم عبيط
وكنا يا قريش اذا غضبنا * كأن أنوفنا فيها سعوط
فأصبحنا نسوقنا قريش * سباق العير يحدوها النبط
فلا أنا ان سلمات الخسف أب * ولا أنا ان ألين الهـم نشبط
سينقل لهما في كل فج * وتسكتب في مسامعها القطوط

ويروى الخطوط وهذا البيت في رواية ابن سعد (قال ابن هشام) ويقال أبو ثواب زيد بن
ثواب وأنشدني خاف الاحمر قوله * يجي من الغضاب دم عبيط * وآخرها يتبعان غير ابن
اسحق. قال ابن اسحق فأجابه عبد الله بن وهب رجل من بني غنم ثم من بني أسيد فقال

بشرط الله نضرب من لقينا * كأفضل مارأيت من الشروط
وكنا يا هوازن حين نلقى * نبيل الهام من علق عبيط
بجمعكم وجمع بني قسي * نحك البرك كالورق الخبيط
أصبنا من سراتكم وملنا * نقتل في المباين والخلبط
به الملمات من ترش يديه * يبيع الموت كالبكر النبط
فان تلك قيس عبلان غضاها * فلا ينك يرفعهم سعوطي
(وقال خديج بن العوجاء النصرى) *

لما دنونا من حنين ومائه * رأينا سوادا منكر اللون أخضا
مملومة شهباء لو قد فوا بها * شمار يخ من عزوى اذن عاد صنفنا

ولو أن قومي طأوعتني سرائهم * اذن ما لقينا العارض المتكشفا
 اذن ما لقينا جند ال محمد * ثمانين ألفا واستمدوا بغير مدفا
 * (ذ كره غزوة الطائف بعد حنين في سنة ثمان)

ولما قدم فل ثقيف الطائف اغلقوا عليهم ابواب مدينتهم وصنعوا الصنائع للقتال ولم يشهد
 حنيننا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن سلة كما يجرش يتعلمان صنعة الدبابات
 والمجانيق والضبور * ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف حين فرغ من حنين فقال
 كعب بن مالك حين اجتمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السيرة الى الطائف

قضينا من تهامة كل ريب * وخيبر ثم اجمنا السيموقا
 فخيرها ولونطقت لقات * قواطعهن دوسا وثقيفا
 فلبت لحاضن ان لم تروها * بساحة داركم منا ألوفها
 وتمتزع العروش ببطن وج * وتصبح دوركم منكم خلوقا
 ويأتىكم اناس سرعان خيل * يغادر خلفه جمعا كثيفا
 اذ انزلوا بساحتكم سمعتم * لها مما افانخ بها رجيفا
 بايدهم قواضب مرهفات * يزنن المصطلين بها الختوقا
 كأنثال العقائق اخلاصتها * قبون الهنء لم تضرب كثيفا
 بخال جدية الابطال فيها * غداة الزحف جاديا مدوقا
 اجدهم البس ا لهم نصيح * من الاقوام كان بنا عريفا
 يخبرهم بانا قد جمعنا * عناق الخيل والنجب الطروقا
 وأنا قد اتيناهم بزحف * يحيط بسور حصنهم صفوقا
 رئيسهم النبي وكان صلبا * نقي القلب مصطبرا عزوقا
 رشيد الامر ذا حكم وعلم * وحلم ليكن نزقا خفيقا
 نطيع نبينا ونطيع ربا * هو الرحمن كان بنا رؤفا
 فان تلقوا اليينا السلم تقبل * ونجعلكم لنا عضدا وريفا
 وان تأبوا نجاهدكم ونصير * ولايك امرنا رعشا ضعيفا
 نجبالدما بقينا او تنيموا * الى الاسلام اذعانا مضيفا
 نجاهد لانبا الى من لقينا * أهلكنا التلاد أم الطريقا
 وكم من معشر ألبوا علمنا * صميم الجذم منهم والحميضا
 اتونا لا يرون لهم كفاء * فجاءنا المسامع والانوقا
 بكل مهنة دابن صقيبل * نسوقهم بها سوقا غنيضا
 لامر الله والاسلام حق * يقوم الدين معه دلا حنيضا
 وتنسى اللات والعزى وود * ونسلمها القتلاند والشنوقا
 فامسوا قد اقروا واطمأنوا * ومن لا يمتنع يقبل خسوقا
 * (فاجابه كنانة بن عبد اليل بن عمرو بن عير فقال)

من كان يبغي منا يريد قتلنا * فانا بدار مع — لم لانريها
 وجدنا بها الا باء من قبل ماترى * وكانت لنا اطواؤها وكرورها
 وقد جربتنا قبل عمرو بن عامر * فاخبرها ذو رأيها وحليمها
 وقد علمت ان قات الحق اتما * اذا ما أبت صعر الحدود نقيها
 نقيومها حتى يلين شربها * ويعرف للعق المبين ظلومها
 علمنا دلاص من تراث محرق * كلون السماء زينتها نجومها
 نرفها عنا ببيض صوارم * اذا جردت في غمرة لانسيها
 (قال ابن اسحق) وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
 لاتنصر واللات ان الله مهالكها * وكيف ينصر من هو ليس بتنصر
 ان التي حرقت بالسد فاشتعلت * ولم تقايل لدى اجمارها هدر
 ان الرسول متى ينزل بلادكم * بظعن وايس بها من اهلها بشر
 (قال ابن اسحق) فسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخلة اليمانية ثم على قرن ثم على الميخ
 ثم على بحيرة الرغامى من امة فابتنى بها مسجد افصلى فيه * قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب انه
 اقاد يومئذ بحيرة الرغامى حين نزلها ابدم وهو أول دم اقبده في الاسلام بل من بني ايث قتل رجلا
 من هذيل فقتله به وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بلية بحصن مالت بن عوف فهدم
 ثم سلك في طريق يقال لها الله سبة فلما توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن اسمها
 فقال ما اسم هذه الطريق فتبيل له الضيقة فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها على فخب حتى نزل
 تحت سدرية يقال لها الصادرة فريما من مل رجل من ثقيف فأرسل اليه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم امان ان تخرج واما ان تخرب عليك حائطك فأبى ان يخرج فأمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم باخراجه ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل قرية من الطائف
 فغضب به عسكره فقتل ناس من أصحابه بالنبل وذلك ان العسكر اقترب من حائط الطائف
 فكانت النبل تنالهم ولم يقدر المسالون على أن يدخلوا حائطهم أغلقت ودهوهم فاب اصاب أولئك
 النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجد الذي بالطائف اليوم فحاصرهم
 بضعا وعشرين ليلة (قال ابن هشام) ويقال سبع عشرة ليلة * قال ابن اسحق ومعه امرأتان
 من نسائه احدهما أم سلمة ابنة أبي أمية فغضب لهما قبتين ثم صلى بين القبتين ثم أقام فاب
 أسلت ثقيف بنى على مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن
 مالان مسجدا وكانت في ذلك المسجد سارية فيما يزعمون لاتملع الشمس عليهم ابوامن
 الدهر الا جمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاداهم قتلا شديدا وتراموا
 بالنبل (قال ابن هشام) ورماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنجنيق حدثني من أثق به
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من رمى في الاسلام بالمنجنيق رمى أهل الطائف
 (قال ابن اسحق) حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف دخل نفر من أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابه ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليضرقوه فارسات
 عليهم ثقيف سكت الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتهم افرمهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجلا

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعقاب ثقيف فوقع الناس فيها يقطعون وتقدم
أبوسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف فناديا ثقيفا أن أمنونا حتى نكلمكم
فأمنوا وهما فدعوا نساء قريش وبنى كنانة ليخرجن إليهما وهما يخافان عليهما السبأ
فأبين منهم آمنه بنت أبي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة (قال ابن
هشام) ويقال إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود
فولدت له داود بن أبي مرة * قال ابن اسحق والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة لها عبد
الرحمن بن قارب والفقيرة أمية بنت الناضب أمية بن قلع فلما أبين عليهما قال لهما ابن الأسود
ابن مسعود يا أباسفيان ويا مغيرة ألا أدلكما على خير مما جئتمالا إن مال بني الأسود بن مسعود
حيث قد علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الطائف نازلا ينادي يقال له العنبيق
أنه ليس بالطائف مال أبعد من درشاه ولا أشد مؤنة ولا أبعد عماره من مال بني الأسود وإن محمدا
إن قطعه لم يضر أبدا فكلما هـ فلما أخذ الله له أ ولده الله والرحم فان بيننا وبينه من القرابة
ما لا يجهل فزعوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تركهم * وقد بلغني أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا يبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا يا ابى بكر اني رأيت أني أهديت لي قبة مملوءة
زبد افترها ديك فمراق ما فيها فقتل أبو بكر ما ظن أن تدرلك منهم يومك هذا ما تريد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا لا أرى ذلك ثم إن خويلد ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن
الوقص السلمي وهي امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني أن أفتح الله عليك
الطائف حلل بادية بنت غيلان بن سامة أو حلل الفارعة بنت عقيل كانتا من أحلى نساء ثقيف
فذكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما وإن كان لم يؤذن لي في ثقيف يا خويلد فخرجت
خويلد فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ما حديث حديث ثقيف خويلد زعمت أنك قلت قال قد قلت قال أو ما إذن لك فيهم يا رسول الله قال
لا قال أفلا أؤذن بالرحيل قال بلى قال فأذن عمر بالرحيل فلما سمع ذلك الناس نادى سعيد بن عبيد
ابن أسيد بن أبي عمرو بن علاج إلا أن الحى مقيم قال يقول عيينة بن حصن أجل والله بحجة كراما
فقال له رجل من المسلمين فأنك الله باع عيينة أئدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد جئت تنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني والله ما جئت لأفانل ثقيفا
معكم وليكني أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أنظمت العلهات لى رجلا
فان ثقيفا قوم منا كبر ونزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أقامته من كان محاصرا
بالطائف عبيد فاسأوا فاعتههم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وحدثني من
لائهم عن عبد الله بن مكرم عن رجال من ثقيف قالوا لما أسلم أهل الطائف تسلم نفر منهم
في أولئك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أولئك عتقاء الله وكان من تسلم فيهم
الحارث بن كلدة (قال ابن هشام) وقد سمي ابن اسحق من نزل من أولئك العبيد * قال ابن اسحق
وقد كانت ثقيف أصابت أهل الروان بن قيس الدوسي وكان قد أسلم وظاهر رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ثقيف فزعمت ثقيف وهو الذي تزعم به ثقيف أنهم من قيس أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الروان بن قيس خذوا مروان باهالك أول رجل تلاقاه من قيس فلقى أبي بن مالك

التشيري فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله فقام في ذلك الضحى بن سفيان الكلبي فذكرهم ثقيفا حتى أرسلوا أهل مروان واطلاق لهم أبي بن مالك فقال الضحى بن سفيان في شيء كان بينه وبين أبي بن مالك أن نسي — لا في أبي بن مالك * غداة الرسول معرض عنك اشوس بقودك مروان بن قيس بجعله * ذليلا كما قيد الذليل الخيس فعادت عليك من ثقيف عصابة * متى يأتهم مستقبس الشبر يقبسا فكان اسم المولى فعادت لهمهم * عليك وقد كادت بك النفس تياس

(قال ابن هشام) يقبسا وعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وهذه تسمية من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف من قريش ثم من بني أمية بن عبد شمس سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية وعرفطة بن حنظل حليف لهم من الاسد بن الغوث (قال ابن هشام) ويقال ابن حنظل قال ابن اسحق * ومن بني تميم بن مرة عبد الله بن أبي بكر الصديق رضى الله عنه فمات بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن بني مخزوم عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة من رمية رمية يومئذ ومن بني عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم * ومن بني سهم بن عمرو السائب بن الحرث بن قيس بن عدى واخوه عبد الله ابن الحرث ومن بني سعد بن ايثم جليحة بن عبد الله * واستشهد من الانصار من بني سلمة ثابت ابن الجذع * ومن بني مازن بن النجار الحرث بن سهل بن ابي صعصعة * ومن بني ساعدة المندب بن عبد الله * ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية بن جميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش وأربعة من الانصار ورجل من بني ايثم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف بعد القتال والحصار قال بجير بن زهير بن أبي سلمى يذكر حنيفة والطائف

كانت علالة يوم بطن حنين * وغداة أوطاس ويوم الابرق
جعت باغواء هوازن جمعها * فتبددوا كالطائر المتفرق
لم يجمعوا مناهما واحدا * الاجدار هم وبطن الخندق
ولقد تعرضنا لكيما يخرجوا * فقصصنا وامايا باب مغلق
تردد حسرانا الى رجراجة * شهباء تاجع بالمنيا فيلقى
ملمومة خضرا لو قد فوابها * حصة الظل كانه لم يخلق
مشى الضراء على الهراص كأننا * قدر تفرق في القيد وتلقى
في كل سابعة اذا ما استخصنت * كأنه يهت بريحه المتفرق
جدل غمر فضولهن نعاننا * من نسج داود وآل محرق

• (أمر أموال هوازن وسباياها وعطايا المولاة قلوبهم منها وانعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها) •

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة فبين معه من الناس ومعه من هوازن سبي كثير وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد ثقيفا واتسبهم • ثم أتاه وفد

(ذكر من استشهد من المسلمين يوم الطائف)

قال في القاموس ودحني بالضم أو بالكسر وقد عمد أرض خلق منها آدم عليه السلام أو هي بالحاء المهملة

هو ازن بالجعرانة وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ومن الابل والشاة ما لا يدري ما عدته * قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو أن وفد هوازن أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أسألوها فقالوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لم يحلف عليك فامتن علينا من الله عليك قال وقام رجل من هوازن ثم أخذ بنى سعد بن بكر ويقال له زهير يكنى أبا صرد فقال يا رسول الله انما في الخطائر عاتك وخالاتك وحواضك اللاتي كن يكفلكن وانما نحن للحرث ابن أبي شمر والنعمان بن المنذر ثم نزل من بابهم الذي نزلت به رجونا عطفه وعائذته عاينا وأنت خير المكفولين (قال ابن هشام) ويروى ولو أنما نحن للحرث بن أبي شمر والنعمان بن المنذر * قال ابن اسحق فحدثني عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انبأواكم ونسأواكم أحب اليكم أم أموالكم فقالوا يا رسول الله خير تنابن أموالنا وأحبنا نابل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا فقال لهم أمأما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فتقوموا فلو أننا استشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يأنسنا ونسأنا فأسأنا أعطيك عند ذلك وأسأل إياكم قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس الظهر قاموا فتنكلموا بالذي أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمأما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو عقيم فلا وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو فزارة فلا وقال عباس بن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول عباس بن مرداس ابقى سليم وهنقوني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقمنا منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست فرائض من أول سبي أصيبه فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم * قال ابن اسحق وحدثني أبو جزة بن يزيد بن عبيد السعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى علي بن أبي طالب رضى الله عنه جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها زينة بنت حيان بن عمرو بن حيان وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهمها عبد الله بن عمر ابنه * قال ابن اسحق فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال بعثت بها إلى أخوالي من بني جحج لم يصلوا إلى منها ويها حتى اطوف بالبيت ثم أتيتهم وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها قال فخرجت من المسجد حين فرغت فاذا الناس يشتمدون فقلت ما شأنكم قالوا رد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءنا وأبناءنا فقلت نلكم صاحبكم في بني جحج فاذهبوا فخذوها فذهبوا إليهم فاخذوها * قال ابن اسحق وأما عيينة بن حصن فأخذ بنو حرام بن عجمار هوازن وقال حين أخذها أرى عجموزا إلى لا أحب إلها في الحى نسباً وعسى أن يعظم فدأوها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبا يا بست فرائض إني أن يردوها فقال له زهير يوصيها فخذها عنك فوآله ما فوها يبارد ولائدها يباهد ولا بطنها يوالد ولا زوجها يواجد ولا درها يماكد

قوله ملئنا أي ارضعنا

قوله بما كسد أي لبست

غزيرة اللبن

فرد هابت فرائض حين قال له زهر - بر ما قال فزعموا ان عيينة لقي الاقرع بن حابس فشدك اليه
ذلك فقال انك والله ما اخذتها بيضا غريرة ولا نصف او ثيرة * وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو فدهوا وزن وسألهم عن مالك بن عوف ما فعل فتأالوا هو بالطائف مع ثقيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أخبروا ما لي كانه ان أناني مسلم ارددت اليه أهله وماله واعطيته مائة
من الابل فأني مالك بذلك فخرج اليه من الطائف وقد كان مالك خاف ثقيفا على نفسه ان يعملوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال له ما قال فيحبسوه فامر براحلته فهيئت له وأمر بقرس له
فأني به الى الطائف فخرج اليه لاجلاس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته - حبث أمر به أن
يحبس فركبهم فالتحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجرأة أو بمكة فرد عليه أهله وماله
وأعطاه مائة من الابل وأسلم فحسن اسلامه فقال مالك بن عوف حين أسلم

ما ان رأيت ولا سمعت بمثل - * في الناس كلهم بمثل محمد
أوفى وأعطى للجزيل اذا اجتدى * ومتى تشاء يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انسابها * بالسهمى وضرب كل مهند
فكانه لث على الشبه - * وسط الهبة خادر في مرصد

فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وتلك القبائل ثم له وسالة وفهم
في مكان يقال بهم ثقبنا لا يخرج لهم سرح الا انار عليه حتى ضيق عليهم فقال ابو محجن بن حبيب
ابن عمرو بن عبيد الثقفي

هابت الاعداء جانبنا * ثم تغزونا بنو سلمه
واتانا مالاً بيم - * ناقض الاهدود والحرمة
وأتونا في منازلنا * ولقد كنا اولى نعمة

(قال ابن اسحق) ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد سبأيا حنين الى اهلها ركب
واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقم علينا فبأنا من الابل والغنم حتى الجؤ الى شجرة
فاختطفت عنه رداءه فقال ردوا على ردائي ايها الناس فوالله ان لو كان لكم بعد شجرتهم امة
نعم القسمة عليكم ثم ما القيمة في بئير - الا ولا جبانوا ولا كذوبان ثم قام الى جنب بعير فأخذ برة
من سنامه فجعلها بين اصبعيه ثم رفعها ثم قال ايها الناس والله مالي من فيكم ولا هذه البرة
لا الخس والخس مردد عليكم فأدوا الخياط والخيط فان الغلول يكون على اهله عاروا ناراً
وشمار اليوم القيامة قال فجاء رجل من الانصار بكبة من خبط شعرة فقال يا رسول الله أخذت
هذه الكبة أعمل بها برزعة بعير لي دبر فقال أمان صبي منها فلك قال أما اذ بلغت هذا فلا حاجة لي
بها ثم طرحها من يده (قال ابن هشام) وذكر زيد بن أسلم عن أبيه أنه أن عتيل بن أبي طالب
دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبه بن ربيعة وسيدته متلطيخ دم قالت اني قد عرفت
أنك قد قاتلت فماذا اصبحت من غنائم المشركين فقال دونك هذه البرة تحيطين بها اثباتك
فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئاً فليرده حتى الخياط
والخيط فرجع عتيل فقال ما أرى ابرتك الا قد ذهبت فأخذها فالتها في الغنائم * قال ابن
اسحق وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم المواقفة قلوبهم وكانوا أشرفا من أشرف الناس

قوله نصير في بعض التسميع
نصير بالصاد المهملة

يتألفهم ويتألفهم قومهم فأعطى أباسفيان بن حرب مائة بعير وأعطى ابنه معاوية مائة بعير
وأعطى حكيم بن حزام مائة بعير وأعطى الحرث بن الحرث بن كادة أخا بني عبد الدار مائة بعير
(قال ابن هشام) نصير بن الحرث بن كادة ويجوز أن يكون اسمه الحرث أيضا قال ابن اسحق
وأعطى الحرث بن هشام مائة بعير وأعطى مهيل بن عمرو مائة بعير وأعطى حويطب بن عبد
العزى بن أبي قيس مائة بعير وأعطى العلاء بن جارية الثقفي حليف بني زهرة مائة بعير وأعطى
عبيدة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة بعير وأعطى
مالك بن عوف النصري مائة بعير وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير فهوؤلاء اصحاب المئين
وأعطى دون المائة رجالا من قريش منهم مخزومة بن نوفل الزهري وغيره بن وهب الجمعي وهشام
ابن عمرو وأخو بني عامر بن لؤي لأحفظ ما أعطاهم وقد عرفت أنهم ادون المائة وأعطى سبعة من
يربوع بن عنكشة بن عامر بن مخزوم خمسين من الابل وأعطى السهمي خمسين من الابل (قال ابن
هشام) واسمه عدى بن قيس * قال ابن اسحق وأعطى عباس بن مرداس أبا عرفة مائة بعير
فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كانت نهبا لافيتها * بكرى على المهر في الأجرع

وايقاطى القوم ان يرقدوا * اذا جمع الناس لم اجمع

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع

وقد كنت في الحرب ذائدا * فلم أعط شيئا ولم أمنع

الا أفايل أعطيتها * عديد قوائمها الأربع

وما كان حصن ولا حابس * يفوقان شينى في الجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع

(قال ابن هشام) انشدني يونس النحوي

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في الجمع

(قال ابن اسحق) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبوا به فاقطعوا عني اسنانه فاعطوه

حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن هشام)

وحدثني بعض أهل العلم أن عباس بن مرداس أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت القاتل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال

أبو بكر الصديق بين عيينة والأقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال

أبو بكر اشهد أنك كما قال الله وما علمناه الشهرو ما ينبغي له (قال ابن هشام) وحدثني من أئق به من

أهل العلم في اسناد له عن ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال

بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين

* من بني أمية بن عبد شمس أبو سفيان بن حرب بن أمية وطليق بن سفيان بن أمية * وخالد بن

اسيد بن أبي العيص بن أمية * ومن بني عبد الدار بن قصي شيبه بن عثمان بن أبي طلحة بن

عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار وأبو السائب بن بهكل بن الحرث بن عمية بن السباق

ابن عبد الدار وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار * ومن بني مخزوم ابن يقظة

قوله أفايل أى صفار الابل

زهير بن أبي أمية بن المعيرة والحارث بن هشام بن المغيرة وخالد بن هشام بن المغيرة وهشام بن الوليد
 ابن المغيرة وسفيان بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائذ
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بني عدى بن كعب مطيع بن الاسود بن حارثة بن نضلة * وأبو
 جهم بن حذيفة بن غانم * ومن بني جهم بن عمرو صفوان بن أمية بن خلف * وأحيمه بن أمية بن
 خلف وعير بن وهب بن خلف * ومن بني سهم عدى بن قيس بن حذافة * ومن بني عامر بن أوى
 حويط بن عبد العزيز بن أبي قيس بن عباد * وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحرث بن حبيب
 * ومن أبنائه القبايل من بني بكر بن عبد مناة بن كنانة نوفل بن معاوية بن عروة بن صخور بن رزن
 ابن يعمر بن نفاعة بن عدى بن الدليل * ومن قيس ثم من بني عامر بن صعصعة ثم من بني كلاب بن
 ربيعة بن عامر بن صعصعة عاتمة بن علاثة بن عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب * وليد
 ابن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب * ومن بني عامر بن ربيعة خالد بن هوذة بن ربيعة بن عمرو
 ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وحملته بن هوذة بن ربيعة بن عمرو * ومن بني نصر
 ابن معاوية مالك بن عوف بن سعيد بن ربوع * ومن بني سليم بن منصور عباس بن مرداس بن
 أبي عامر أخو بني الحرث بن بهثة بن سليم * ومن بني غطفان ثم من بني فزارة عيينة بن حصن بن
 حذيفة بن بدر * ومن بني غيم ثم من بني حنظلة الاقرع بن حابس ابن عقيل من بني مجاشع بن دارم
 (قال ابن اسحق) وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي أن قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أحمها به يارسل الله أعطيت عيينة بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة وترك
 جعيل بن سراقة الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والذي نفسي بحمد يده لجعيل بن
 سراقة خير من طلاع الارض كلهم مثل عيينة بن حصن والاقرع بن حابس وليكن تألفتم ما
 ليسلما وولك جعيل بن سراقة الى اسلامه * قال ابن اسحق وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار
 ابن ياسر عن مقسم ابني التماسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل قال خرجت أنا وتليد بن كلاب
 الابني حتى أتينا عباد الله بن عمرو بن الماص وهو يطوف بالبيت معلما نعله يسده فقلنا له هل
 حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين كله التعمي يوم حين قال نعم جاز رجل من بني
 غيم يقال له ذوالخويرة فوقف عليه وهو يعطى الناس فقال يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا
 اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أجل فيك ف رأيت فقال لم أرك عدلت قال فغضب
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذ لم يكن العدل عندى فعند من يكون فقال عمر بن
 الخطاب يارسل الله ألا قتله فقال لا دعه فانه سيكون له شعبة يعمه تون في الدين حتى يخرجوا
 منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجده ثم في القدح فلا يوجده ثم في
 الفوق فلا يوجده ثم في سبق الفرت والدم * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو
 جعفر عن محمد بن أبي عبيدة وسماه ذوالخويرة * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي
 نجيع عن أبيه عن ذلك (قال ابن هشام) وما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى
 في قرش وقبائل العرب ولم يعط الانصار شيئا قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك
 زار اللهم ومفاه العين منقدر * سها اذا حناته عبرة درر
 وجد اشما اذ شما به كنة * هيهنا لا ذن فيها ولا خور

دع عنك شماء اذ كانت مودتها • نزارا وصال الواصل النزر
 واثت الرسول فقل يا خير مؤمن • للمؤمنين اذا ما عدا بالبشر
 علام تدعى سليم وهي نازحة • قدام قومهم آووا وهم نصروا
 سماءهم الله أنصارا بنصرهم • دين الهدى وعوان الحرب تستعمر
 وسار عوا في سبيل الله واعترفوا • للنائبات وما خاموا وما ضجروا
 والناس ألب علينا فيك ليس لنا • الا السيوف واطراف القنا وازد
 نجبال الناس لا تبقى على أحد • ولا نضيع ما توحى به السور
 ولا تهزجنا الحرب نادينا • ونحن حين تظلى نارها سحر
 كما رد دنائهم ردون ما طلبوا • أهل النفاق وفينا ينزل الظفر
 ونحن حين لا يوم النعف من أحد • اذ حزبت بطرا أحزابها مضر
 فباوينا وما خنا وما خبروا • مناء اذ اوكل الناس قد عثروا

(قال ابن هشام) حدثني زياد بن عبد الله قال حدثنا ابن اسحق وقال حدثني عاصم بن عمر بن
 قتادة عن محمود بن لبيد عن ابي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن في الانصار منها شيء وجد هذا الحى
 من الانصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لى والله رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قومه فدخل عليه سعد بن عباد فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد
 وجدوا وعامل في أنفسهم لما صنعت في هذا النى • الذى أصبت قسمت في قومك واعطيت عطايا
 عظاما في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحى من الانصار منها شيء قال فإين أنت من ذلك يا سعد
 قال يا رسول الله ما أنا الا من قومي قال فاجع لى قومك في هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع
 الانصار في تلك الحظيرة قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما
 اجتمعوا له أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فأتاهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الانصار ما قاله بلغتني عنكم وجدته وجدتموها
 على في أنفسكم ألم أتكم ضالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فآلف الله بين قلوبكم
 قالوا بلى والله ورسوله آمن وأفضل ثم قال ألا تحببوننى يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول
 الله لله ورسوله المن والأفضل قال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتكم
 أتيتكم مكذبا فصدقتكم ولمخذولا فنصرناك وطريدافا • وبنالك وعائلا فأسيناك أوجدتم يا معشر
 الانصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تأتفت بها قومنا ليسلموا وكنتمكم الى اسلامكم الا ترضون
 يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رجالكم فوالذى نفس
 محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلكت الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا
 لم يكت شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وأبناء الانصار وأبناء الانصار قال فبكى القوم
 حتى أخضوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتفرقوا

(عمره رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرة واستخلافه
 عتاب بن أسيد على مكة وجمع عتاب بالمسلمين سنة ثمان) •

على من يهريق

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة مع قمره وأمره يبقايا النبي * فحبس بحجة بناحية مزاظهران فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة وخلف معه معاذ بن جبل بفقهاء الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقايا النبي * (قال ابن هشام) وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال لما استعمل النبي صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهم ما فقام فخطب الناس فقال أيها الناس أجاج الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم لم درهما كل يوم فليست بي حاجة الى أحد * قال ابن اسحق وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في بقية ذي القعدة أو في أول ذي الحجة (قال ابن هشام) وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة استأبل بالبقين من ذي القعدة فيما قال أبو عمرو المدني * قال ابن اسحق ورجع الناس تلك السنة على ما كانت العرب تخرج عليه ورجع بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد وهي سنة ثمان وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم عن طائفتهم ما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهر رمضان من سنة تسع

* (أمر كعب بن زهير بعد الانصراف عن الطائف) *

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطائف كتب بجبير بن زهير بن أبي سالى الى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجلا بعكة ممن كان يهجموه ويؤذيه وأن من بقى من شعراء قريش ابن الزبيري وهيب بن أبي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل أحدا جاءه نائبا وان أنت لم تفعل فالج الى نجاتك من الارض وكان كعب بن زهير قد قال

ألا أبلغا عنى بجبر رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك
فبين لنا ان كنت استبقا على * على أى شئ غير ذلك دلكا
على خلق لم ألف يوما أباه * عليه وما تلقى عليه أباه
فان أنت لم تفعل فليست بأسف * ولا فائل اماء نرت لعالمكا
سلكهم المأمون كما سارونية * فأنهم لك المأمون منها وعالمكا

(قال ابن هشام) ويروى المأمور وقوله فبين لنا عن غير ابن اسحق وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه

من مبلغ عنى بجبر رسالة * فهل لك فيما قلت بالخيف هل لك
شربت مع المأمون كما سارونية * فأنهم لك المأمون منها وعالمكا
وخالف أسباب الهدى واتبعته * على أى شئ ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف أما ولا أباه * عليه ولم تدرك عليه أخاه
فان أنت لم تفعل فليست بأسف * ولا فائل اماء نرت لعالمكا

قال وبعثهم الى جبير فلما أت بجبرا كره أن يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشدها ياها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع قال بها المأمون صدق وإنه الكذوب أنا المأمون
ولما سمع على خلق لم تلف أما ولا أباعه قال أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه ثم قال بجيرا كعب
من مبلغ كعبا فهل لك في التي * تلوم عليها باطلا وهي أحرز
إلى الله لا العزى ولا اللات وحده * فتنبؤوا إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بقلت * من الناس الا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شيء دينه * ودين أبي سلمي على محرم

قال ابن اسحق وانما يقول كعب المأمون ويقال المأمور في قول ابن هشام لقول قريش
الذي كانت تقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق فلما بلغ كعب الكتاب ضاقت
به الارض واشفق على نفسه وأرجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقة تول فلما لم
يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر فيها خوفه
وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه
معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار له إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول
الله فقم إليه فاستأمنه فذكر لي أنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس إليه
فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله إن كعب بن
زهير قد جاء ليستأمن منك تأبى أمسا فهل أنت قابل منه إن أنا جئت بك به قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم نعم قال أنا يا رسول الله كعب بن زهير (قال ابن اسحق) فخذني عاصم بن
عمر بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد والله أضرب عنقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فإنه قد جاء تأبى نازعا عما كان عليه قال فغضب
كعب على هذا الحى من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من
المهاجرين الا بجيرا فقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم مقبول * متيم اثره لم يقدم مقبول
وما سعاد غداة البين اذ رحلوا * الا اغتن غضيض الطرف مكحول
هيفة مقبلة عجزاء مدبرة * لا يشتكى قصر منها ولا طول
تجول عوارض ذي ظلم اذا ابتست * كأنه منهل بالراح معلول
شجت بذى شيم من ماء مخنية * صاف بابطخ أضفى وهو مشمول
تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه * من صوب غادية بيض يعاليل
فيها الماخلة لو أنما صدقت * بوعدها ولو أن النصع مقبول
ليكنها خلة قد سيط من دمها * فجفع وواع واخلاف وتبدل
فما ندوم على حال تكون بها * كما تلون في ألوانها الغول
وما تمك بالعهد الذي زعت * الا كما يك الماء الغرايل
فلا يغرنك ما مننت وما وعدت * ان الاماني والاحلام تضليل
كانت مواعيد عرقوب لها مثلا * وما مواعيدها الا الاباطيل

قوله غادية ويروى سارية
ويروى أكرم بها

وقوله مواعيدها ويروى
مواعيده

أرجو وآمل أن تندموا عليها * وما لخال لدينا منك تنويل
 أمست سعاد بارض لا يبلغها * الا العتاق النجيبات المراسيل
 ولن يبلغها الا عذافة * لها على الاين ارقال وتبغيل
 من كل نضاجة الذفرى اذا عرقت * عرضتم اطامس الاعلام مجهول
 ترى الغيوب بعيني مفردا حق * اذا توقدت الحسزان والمبيل
 ضفهم مقلدها فعم مقيدها * في خلقها عن نبات الفجل تفضيل
 غلباء وجنماء عليكم مسدرة * في دفءها سعة قدامها ميسل
 وجملة ما من أطوم ما يؤبسسه * طلع بضاحية المتئين مهزول
 حرف أخوها أبوها من هجينة * وعيها خالها قوداه شاميل
 يعني القدراد عليها ثم يزلقه * منها البان وأقرب زهايل
 عبرانة قدفت بالخص عن عرض * مرفقة بها عن نبات الزورمة قول
 كأنما فات عينيها ومذبحها * من خطمها ومن اللعين برطيل
 ترمثل عسيب الفل داخل * في غار لم تحقونه الاحال
 قنوا في حرقها للبصير بها * عتق مبين وفي الخدين تسهيل
 تحدى على يسرات وهي لاحقة * ذوابل مسهت الارض تحليل
 همرا العجايات بتركن الحمازما * لم يتهن رؤس الاكم تنميل
 كأن أوب ذراعها اذا عرقت * وقد ناع بالقور العسا قبل
 يوما بطل به الحرباه مصطخدا * كأن ضاحيه باشمس عم لول
 وقال لا تقوم حاديههم وقد جعت * ورق الجنادب ير كضن الحصا قبلوا
 شد النهار ذراعا عطل نصف * قامت لجاوبهم انكدمنا كليل
 نواحة رخوة الضبعين بس لها * لما نعى بكرها الناعون مع قول
 تفرى الابان بكفها ومدرعها * مشفق عن تراقبها رعايل
 تسعى الغواة جنابها وقولهم * انك يا ابن أبي سلمى لمتقول
 وقال كل مديق كنت آمله * لا الهينك انى عندك مشغول
 فقلت خلو سبيلي لا أبلكم * فكل ما قدر الرحمن مقبول
 كل ابن أننى وان طالت سلامته * يوما على آله حدها بمحول
 نبئت أن رسول الله أوعدنى * والعفو عند رسول الله مأمول
 مهلاهدك الذى أعطاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل
 لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم * أذنب ولو كثرت فى الاقاويل
 لقد أقوم مقاما لو يقوم به * أرى وأسمع ما لو يسمع القليل
 اظلم برعد الا أن يكون له * من الرسول بأذن الله تنويل
 حتى وضعت عيني ما أنازع * فى كف ذى نعمات قبله القليل
 فلهو أخوف عندي اذا كلمه * وقيل انك منسوب ومسؤل

قوله فعم ويروى عبل

فى النسخة التى شرح عليها
 ابن هشام بدل قوله فلهو
 أخوف عندي
 لئلا أهيب عندي

وقوله من ضيغ في النسخة
التي شرح عليها ابن هشام
من خادر من لبوث الاسد
مسكنه

في نسخة ابن هشام
لا يصرحون اذا نالت
رماحهم

قوله عليا يعني قريشا كذا
بهاشم

وجد بهامش بعض النسخ
قبل البيت الاخير
المطعمين الضيف حين ينوبهم
من لحم كوم كالهضاب عشار
والمنعمون المفضلون اذا
اشتروا

والضاربون علاوة الجبار
بالمرهقات كأن لمع طلباتها
لمع البوارق في الصبر الناري
لا يشتمكون الموت ان نزلت

بهم

شبه اذات مقامهم وأوار

من ضيغ بضراء الاوض مخدرة * في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما * لحم من الناس معفور خرا ديل
اذا يساور قسرا لا يحل له * أن يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل سباع الجوق نافرة * ولا تمشي بواديه الا راجعيل
ولا يزال بواديه أخوثة * مضرج المزو الدرسان ما كول
ان الرسول لنور يستضاه به * مهتد من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم * يطن مكة لما أسلموا زولوا
زالوا غزال انكاس ولا كشف * عند الاقاصي ولا ميل معازيل
شم العرائن ابطال ابوسهم * من نسج داود في الهيجا امرايل
يض سوابغ قد شكت لها حلق * كأنها حلق القفعا مجدول
ليسوا مقاريج ان نالت ارماعهم * قروا وليسا و اجازيعا اذ انيلوا
يمشون مشى الجمال الزهر بعصمهم * ضرب اذا عرد السود التنايل
لا يبع الطعن الا في نخورهم * وما لهم عن حياض الموت تهليل

(قال ابن هشام) قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة وبيته حرف أخوها أبوها وبيته يمشى القرا وبيته غيرثة قد ذفت وبيته تمر مثل عسيب
الخل وبيته تفرى اللسان وبيته اذا يساور قريشا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق * قال
ابن اسحق وقال عاصم بن عمر بن قتادة لما قال كعب اذا عرد السود التنايل وانما يريدنا
معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخته غضبت عليه الانصار فقال بعد أن أسلم يدح الانصار
ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعهم من البين

من سره كرم الحياة فلا يزل * في مقتنب من صالحى الانصار
ورثوا المكارم كبراعن كابر * ان الخيامهم بنو الاخيار
المكرهين السمهم - رى بأذرع * كسواف الهندى غير قصار
والناظرين بأعين محمودة * كالجرجير كيلة الابصار
والباتين نفوسهم لنبيهم * للموت يوم تعانق وكرار
والقائدين الناس عن أديانهم * بالشر في وبا القنا الخطار
يتطهرون برونه نسكالهم * بدما من علقوا من الكفار
دربوا كدربت يطن خفيسة * غاب الرقاب من الاسود ضواري
واذا حلت ليمعوك اليهم * أصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة * دانت لوقعها جبع نزار
لويعلم الاقوام على كاه * فيهم اصداقنى الذين أمارى
قوم اذا خوت النجوم فانهم * للطارقين النازلين مقارى
في الغمرن غسان من جرومة * أعيت محافرها على المنقار

(قال ابن هشام) ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أنشده
 * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول * لولا ذكرت الانصار بخير فانهم لذلك أهل فقال كعب هذه
 الايات وهي في قصيدة له (قال ابن هشام) وذكري عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال أنشد
 كعب بن زهير رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد * بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *
 * (غزوة تبوك في رجب سنة نـسـح) *

تمام الجزء السابع عشر
 وأول الجزء الثامن عشر

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زيد بن عبد الله البكافي عن محمد بن اسحق
 المطايي قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ما بين ذى الحجة الى رجب ثم
 أمر الناس بالتيه والغزو الروم وقد ذكرناه الزهري وزيد بن رومان وعبد الله بن أبي بكر وعاصم
 ابن عمر بن قتادة وغيرهم من علمائنا كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنهم او بعض القوم
 يحدث ما لا يحدث بعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أصحابه بالتيه والغزو الروم وذلك
 في زمن عسرة من الناس وشدة من الحروب من البلاء حين طابت الثمار والناس يحبون
 المقام في ثمارهم وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليه وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلاً يخرج في غزوة الا كني عنها وأخذ برأيه يريد غير الوجه الذي
 يصمد له الا ما كان من غزوة تبوك فانه بينه وبين الناس بعد الشدة وشدة الزمان وكثرة العدو
 الذي يصمد له ليتأهب الناس لذلك أهبطه فأمر الناس بالجهاز وأخبرهم أنه يريد الروم فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن قيس أحمدي سلمة يا جد
 هل لك العمام في جلابي الاصفر فقال يا رسول الله أو تأذن لي ولا تنهني فوالله اذ عرف قومي
 أنه ما من رجل بأشد عجباً باللهاء مني واني أخشى ان رأيت نساء بني الاصم فترأى لأصم
 فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فني الجد بن قيس نزلت هذه
 الآية ومنهم من يقول ائذن لي ولا تنهني ألقى الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
 أي ان كان انما خشى الفتنة من نساء بني الاصم وليس ذلك به فاسقط فيه من الفتنة أكبر
 يتخلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرغبة بنفسه عن نفسه يقول تعالى وان جهنم لمن
 ورائه وقال قوم من المنافقين بعضهم ابعض لا تنفروا في الحوزة هادة في الجهاد وشكافي الحق
 وارجا فابرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم وقالوا لا تنفروا في الحوزة
 نار جهنم أشد حرًا لو كانوا يفتقرون فلم يفتكروا قليلاً ولا يبكوا كثيراً اجزاء بما كانوا
 يكسبون (قال ابن هشام) وحدثني الثقة عن حماد بن محمد بن طلحة بن عبد الرحمن عن
 اسحق بن ابراهيم بن عبد الله بن حارثة عن أبيه عن جده قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي وكان يته عنه دجاسوم يثبطون الناس
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم طلحة بن
 عبيد الله في نفر من أصحابه وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ففعل طلحة فاقصم الضمك بن
 خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله واقتحم أصحابه فأفلتوا فقال الضمك في ذلك

كادت وبيت الله نار محمد * يشطبها الضمك وابن أبيرق
 وظلت وقد طبقت كبس سويلم * أنوم على رجلي كسيرا ومرفقي

سلام عليكم لا أعود لمثلها * أخاف ومن تشمله به النار يحرق
 * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وأمر الناس بالجهاز
 والانكاش وحض أهل الغنى على النفقة والجلان في سبيل الله فحمل رجال من أهل الغنى
 واحتسبوا وانفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم يتفق أحد مثلها (قال ابن هشام) حدثني
 من أثق به أن عثمان بن عفان أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض * قال ابن اسحق ثم ان رجالا من
 المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم البكاؤون وهم سبعة نفر من الانصار وغيرهم
 من بني عمرو بن عوف سالم بن غير وعلمية بن زيد أخو بني حارثة وأبو ليلى عبد الرحمن بن كعب
 أخو بني مازن بن النجار وعمرو بن حسان بن الجوح أخو بني سامة وعبد الله بن المغفل المزني
 وبعض الناس يقول بل هو عبد الله بن عمرو والمزني وهري بن عبد الله أخو بني واقف
 وعرباض بن سارية النضاري فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا أهل حاجة فقال
 لا نجد ما أحملكم عليه فتولوا وأعنيهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون * قال
 ابن اسحق فبلغني أن ابن يامين بن عمير بن كعب النضري أتى أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب
 وعبد الله بن مغفل وهما يسيران فقال ما يكيدكما قال لا جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا
 فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه فأعطاها ما نأخذها
 فارتحلوا وزودهم ماشيا من تمر فخر جامع رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال ابن اسحق وجاءه
 المذنبون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم يعذرهم الله تعالى وقد ذكر لي أنهم نفر من بني غفار ثم
 استتب برسول الله صلى الله عليه وسلم سفره وأجمع السير وقد كان نفر من المسلمين أبطال بهم
 النبوة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخلفوا عنه عن غير شك ولا إرباب منهم كعب بن
 مالك بن أبي كعب أخو بني سامة ومراثة بن ربيع أخو بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية أخو
 بني واقف وأبو خزيمة أخو بني سالم بن عوف وكانوا نفر صدق لا يتممون في اسلامهم فلما خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية الوداع (قال ابن هشام) واستعمل على
 المدينة محمد بن مسامة الانصاري وذكرك عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن أبيه أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة نحرجه الى تبوك سباع بن عرفة * قال ابن اسحق
 وضرب عبد الله بن أبي معه على حدة عسكره أسند منه نحو ذباب وكان فيما يزعمون ليس بأقل
 العسكرين فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عنه عبد الله بن أبي فبين تخلف من
 المنافقين وأهل الرب وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله
 عليه على أهله وأمره بالاقامة فيهم فأرجف به المنافقون وقالوا ما خلقه الا استنقلا له وتحققا
 منه فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا بني الله زعم المنافقون انك انما
 خليفة في انك استنقلتني فتخفقت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك لما تركت ورائي فارجع
 فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضي يا علي أن تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا أنه لا نبي
 بعدي فرجع على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سفره * قال ابن

اصحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن ابراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه
 سعد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي هذه المقالة (قال ابن اصبغ) ثم رجع
 على الى المدينة ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم على سفره ثم ان أبا خيثمة رجع بعد ان
 سار رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما الى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين إحداهما
 في حائطه قد رثت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل
 قام على باب العريش فنظر الى امرأته وما صنعته له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الضحك والرييح والحر وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيب وامرأة حسنة في ماله صفيح ما هذا
 بالنصف ثم قال والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهما الى زاد افقه لمتا ثم قدما فاضحه فارتجله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى أدركه حين نزل ببولك وقد كان أدرك أبا خيثمة عمير بن وهب الجعفي في الطريق يطلب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا حتى اذا دنوا من ببولك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب
 ان لي ذنبا فلا علمك أن يخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعل حتى اذا دنوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ببولك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أبا خيثمة فقالوا يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما
 أناخ أقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى لك
 يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
 ودعاه بنجر (قال ابن هشام) وقال أبو خيثمة في ذلك شعر او اسمه مالك بن قيس

لما رأيت الناس في الدين نافقوا * أتيت التي كانت أعف وأكرما
 وبابعت باليمن يدي للمجدد * فلم أكتسب انما ولم أغش محسرا
 تركت خضيبا في العريش وصرمة * صفايا كراما بسرهما قد تحمما
 وكنت اذا شئت المناق في أسمعت * الى الدين نفسي شطره حيث يما

(قال ابن اصبغ) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالجعر نزلها واستقى الناس
 من بئرها فلما راها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربو من ماءها شيئا ولا تتوضؤوا
 منه للصلاة وما كان من عجين عشموه فاعلفوه الابل ولانا كوا منه شيئا ولا يخرجن أحد
 منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن
 رجلين من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بغير له فأما الذي ذهب
 لحاجته فانه خفق على مذهبه وأما الذي ذهب في طلب بغيره فاحقاه الريح حتى طرحته بجبلي
 طي فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج منكم أحد الا ومعه
 صاحبه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاذي أصيب على مذهبه فشنى وأما الآخر الذي
 وقع بجبلي طي فان طيبة أهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة والحديث عن
 الرجلين عن عبد الله بن أبي بكر عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي وقد حدثني عبد الله
 ابن أبي بكر أن قد سمى له العباس الرجائين واكنه استودعه اياهما فاني عبد الله أن
 يسميهما الى (قال ابن هشام) بلغني عن الزهري أنه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم

(تمام الخبر عن السفر الى
 ببولك)
 لا تشربو من ماءها
 شيئا

بالجحر حتى ثوبه على وجهه واستحث راحته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا الا وانتم
 باكون خوفاً ان يصيبكم مثل ما أصابهم * قال ابن اسحق فلما أصبح الناس ولا ما معهم
 شكروا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل الله
 سبحانه صحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس واحتموا حاجتهم من الماء (قال ابن اسحق)
 فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قال قلت لمحمود
 هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم قال نعم والله ان كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه
 ومن عمه وفي عشيرته ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ثم قال محمود لقد أخبرني رجال من قومي
 عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث سار
 فلما كان من أمر الناس بالجحر ما كان ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دعا فأرسل
 الله الصحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا أقبلنا عليه نقول ويحك هل بعد هذا شيء
 قال صحابة مارة * قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان يهض
 الطريق ضلت ناقته فخرج أصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من
 أصحابه يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيبا دريبا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن
 اللصيت القينمقي وكان منافقا (قال ابن هشام) ويقال ابن لصيب بالبلاء * قال ابن اسحق
 فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن رجال من بني عبد الأشهل قالوا فقال زيد بن
 اللصيت وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس محمد يزعم أنه نبي
 ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده
 ان رجلا قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدري أين ناقته واني
 والله ما أعلم الا ما عني الله وقد دلني الله عليها وهي في هذا الوادي في شعب كذا وكذا قد
 حبستهم بالحجرة بزمامها فانطلقوا حتى تاوتوا فيهم افضهوا واخافوا بها فرجع عمارة بن حزم الى رحله
 فقال والله لعجب من شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا عن مقالة قائل أخبره الله
 عنه بكذا وكذا الذي قال زيد بن لصيت فقال رجل ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتي ناقيل عمارة على زيد بجاني عنقه
 وبقول الى عباد الله ان في رحلي لدا هية وما أشعر اخرج أي عدا والله من رحلي فلا تعجبني
 * قال ابن اسحق فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك وقال بعض الناس لم يزل منهم ابشر
 حتى هلك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سائرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون
 يا رسول الله يتخلف فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيحلقه الله تعالى بكم وان يك غير ذلك
 فقد أراحكم الله منه حتى قيل يا رسول الله قد تخلف أبو ذر وأبطأ به بعيره فقال دعوه فان يك
 فيه خير فسيحلقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وتلوم أبو ذر على بعيره فلما أبطأ
 عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل
 رسول الله في بعض منازلهم فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله ان هذا الرجل يمشي على
 الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما تأمله القوم قالوا
 يا رسول الله هو والله أبو ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله أباذر يمشي وحده

ويعت وحده ويصعب وحده * قال ابن اسحق في حديثي بريدة بن سفيان الاسلمى عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفي عثمان أبانذر إلى الربة وأصابه بها قدره لم يكن معه أحد الا امرأته وغلामه فأوصاهما أن اغسلاني وكفماني ثم ضعاني على قارعة الطريق فأقول ركب يركبكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق عمار فلم يرعهم الا بالجنائزة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطوها وقام اليهم الاسلام فقال هذا أبوذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه قال فاستمل عبد الله بن مسعود يكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نفي وحده وتعت وحده وتعت وحده ثم نزل هو وأصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك * قال ابن اسحق وقد كان رهط من المنافقين منهم مذبعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من أنجب حليف لبني سلة يقال له مخش بن حير (قال ابن هشام) ويقال مخشي يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منطابق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا بكم غدا مقرنين في الجبال ارجافا وترهيبا لله ومذنبين فقال مخش بن حير والله لو ددت أني أخاضى على أن يضرب كل منامائة جلدة وأتأثفت أن ينزل فينا قرآن لما اتاكم هذه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني اعمار بن ياسر أدرك القوم فأنهم قد احترقوا فاسلمهم عما قالوا فان أنكروا فقتل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمتذرون اليه فقال ودبعة بن ثابت ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحلقها يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله عز وجل فيهم ولئن آمنتم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخش بن حير يا رسول الله فعدي اسمي واسم أبي وكان الذي عني عنه في هذه الآية مخش بن حير فسمي عبد الرحمن وسأل الله تعالى أن يقتله شهيدا لا يهمل مكانه فقتل يوم اليمامة فلم يوجد له أثر * ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك أتاه ليحنة بن ربيعة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية وأناه أهل جرباه وأذرح فأعطوه الجزية فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فيه وعندهم فكتب ليحنة بن ربيعة بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن ربيعة وأهل أيلة سفنهم وسفارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البصر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يتحول ماله دون نفسه وأنه طيب ان أخذه من الناس وأنه لا يحل أن ينعوا ما يريدونه ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر

* (كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ليحنة صاحب أيلة بالمصاحفة) *

* (بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى كيدر دومة) *

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خالد بن الوليد فبعثه الى كيدر دومة وهو كيدر ابن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فيخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بنظر

قوله صائفة في نسخة صائفة

العين وفي آية مقيمة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته فباتت البقرة تحك بقرونها باب
القصر فباتت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يتركك هذه قال لا أحد
فزل فأمر بقرسه فأخرج له وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان فركب
وخرجوا معه بطاردهم فلما خرجوا تلقاهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذته وقتلوا
أخاه وقد كان عليه قبا من ديباج مخوص بالذهب فاستأبى به خالد فبعث به إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يقبل قدومه به عليه * قال ابن إسحق قد فني عاصم بن عمر بن قتادة عن أنس بن مالك قال
رأيت قبا كبريما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يلهوونه بأيديهم
ويتعجبون منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أتعبون من هذا فوالذي نفسي بيده
لما ذيل سهدين من أذني الجنة أحسن من هذا (قال ابن إسحق) ثم إن خالد أقدم ما كبريما على
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع إلى قريته
فقال رجل من طييئ قال له بجبر بن بجرة يذكرك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد أنك
ستجده يصيب البقر وما صنعت البقرة تلك الليلة حتى استخرجت منه تصديق قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم

تبارك سائق البقرات اني * رأيت الله يهدي كل هاد

فمن يك حائدا عن ذي تبوك * فانا قد أمرنا بالجهاد

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف فأقلا إلى
المدينة وكان في الطريق ما يخرج من وشل ما يروى الركب والراكبين والملائكة يواد
يقال له وادى المشفق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا إلى ذلك الوادى فلا يستحق
منه شئ حتى نأتيه قال فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما أتاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف عليه فلم يرفعه شيئا فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقبل له يا رسول الله فلان
وفلان فقال أولم أنهم أن يسمتعوا منه شيئا حتى أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نضح به ومسح
بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمشا الله أن يدعو به فأنحرف من الماء كما يقول من
سمعه ما أن له حسا كحس الصواعق فتمرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني بقيتم أو من بقي منكم تسمعون بهذا الوادى وهو أخصب ما بين يديه وما خلفه
قال وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحرث التميمي أن عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قلت من
جوف الليل وأنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك قال فرأيت شعلة من نار
في ناحية العسكر قال فأتيتهم أنظروا لها فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر
وإذا عبد الله ذو البجادين المنزلي قد مات وإذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في حفرة وأبو بكر وعمر يداناه إليه وهو يقول ادنيا إلى أخاك كما ندناياه إليه فلما هبأه أشقه قال
اللهم اني قد أمسيت راضيا عنه فأرض عنه قال يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت
صاحب الحفرة (قال ابن هشام) وإنما سمى ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الاسلام فيمنعه
قومه من ذلك ويضيقون عليه حتى تركوه في الجهاد ليس عليه غير والجهاد الكساء الغليظ

الجاني فهو رب منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاءه باثني فارتز
بواحد واشتمل بالآخر ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو الجهادين لذلك والجهاد
أيضا المسح (قال ابن هشام) قال امرؤ القيس

كأن أبا نافي عرائين وادقه * كبر أناس في جهاد من مل

قوله عرائين في نسخة افانين

(قال ابن اسحق) وذو كرا بن شهاب الزهري عن ابن أ كيمة اللبي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري
أنه سمع أبا رهم كانوا من الحصين وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يابوا
نحت الشجرة يقول غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فسرت ذات ليلة معه
ونحن بالاخضر قريبا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتى الله علينا الناس فطفقت أستيقظ
وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيبذ عنى دنو هامنه مخافة أن أصيب
رجله في الغرز فطفقت أحوز راحتي عنه حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض
الليل فزاحمت راحتي راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجله في الغرز فاستيقظت
الابن قوله حسن فقات يار رسول الله استغفر لي فقال سر فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألني عن تخلف من بني غنار فأخبرته فقال وهو يسألني ما فعل النفر الحمر الطوال انطاط
فقدت به بتخلفهم قال فما فعل النفر السود الجعد القصار قال قلت والله ما أعرف هؤلاء منا
قال بلى الذين لهم نعم بشبكة شلخ فمذكرتهم في بني غنار ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من
أسلم كانوا فمذات يار رسول الله وألئك رهط من أسلم حلفاء فمذات يار رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما منع أحد أو لمك حين يخاف أن يحمل على بعير من أبله امرأ شيط في سبيل الله
ان أعزأه لي على أن يتخاف عن المهاجرين من قريش والأنصار وغنار وأسلم

• (أمر مسجد الضرار عند القنول من غزوة تبوك) •

(قال ابن اسحق) ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي آوان بالمدينة وبين المدينة
ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوا وهو يتجهز إلى تبوك فمذات
يار الله أنا قد بنينا مسجد الذي العلة والحاجة واللبلة المطيرة واللبلة الشامية وأننا نحب
أن تأتينا ففصل لنا فيه فقال اني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولو
قد قدمنا ان شاء الله لا يتناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي آوان أنه خبر المسجد فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعه بن عدى وأخاه
عاصم بن عدى أخا بني الجحلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهل فاهدماه وحرقاه فخرجا
سبعين حتى أتيا بني سالم بن عوف وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لعن النظرني حتى
أخرج اليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذه معه فامان النخل فأشعل فيه نارا ثم خرجا
يشددان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل الذين
اتخذوا مسجد الضرار وكفروا وفرقوا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكل الذين بنوه اثني عشر
رجلا خذهم بن خالد بن بني عبيد بن زيد أحد بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد
الشفاف وذهلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير من بني ضبيعة بن زيد وأبو
حبيب بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيفة أخو مسلم بن حنيفة من بني عمرو بن

عوف وجارية بن عامر وابناه مجمع بن جارية وزيد بن جارية ونبيل بن الحارث من بني ضبيعة
 وبن جازع من بني ضبيعة وبن جاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديع بن ثابت وهو من بني أمية رهط
 أبي لبابة بن عبد المنذر وكانت مساجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مابين المدينة إلى تبوك
 معلومة مساجد مسجداً بنبوك ومسجداً بثمانية مدران ومسجداً بذات الزراب ومسجداً بالآخضر
 ومسجداً بذات الخطمي ومسجداً بالآ ومسجداً بطرف البترا من ذنب كواكب ومسجد
 بالشق شق تارا ومسجد بذي الحليفة ومسجد بصدر حوضي ومسجد بالبحر ومسجد
 بالصعيد ومسجد بالوادي اليوم وادي القرى ومسجد بالرقعة من الشفة شفة بني عذرة
 ومسجد بذي المروة ومسجد بالقيفاء ومسجد بذي خشب

* (أمر الثلاثة الذين خلفوا وأمر المعذرين في غزوة تبوك) *

وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وقد كان يخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف
 أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غديرشك ولا فاق كعب بن مالك ومرة بن الربيع
 وهلال بن أمية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلمن أحد من هؤلاء الثلاثة
 وأما من تخلف عنه من المنافقين فخلعوا ويخافون له ويعدون فصفح عنهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولم يذرههم الله ولا رسوله واعتزل المسلمون كلام أولئك القوم الثلاثة (قال ابن
 الصق) فذكر الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
 أن أباه عبد الله وكان فائداً به حين أصيب بصره قال سمعت أبي كعب بن مالك يحدث حديثه
 حين تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وحديث صاحبه قال ما تخلفت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها فظ غير أني كنت قد تخلفت عنه في غزوة بدر
 وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا رسوله أحد تخلف عنها وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما خرج يريد غير قريش حتى جمع الله بينه وبين عذوة على غير معاد ولقد شهدت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم العتبة حين تواقفنا على الإسلام وما أحب أن فيهم ما شهد بدر وان
 كانت غزوة بدر هي أذكرك في الناس منها قال كان من خبري حين تخلفت عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك
 الغزوة والله ما اجتمعت لي راحتان قط حتى اجتمعت في تلك الغزوة وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قبل ما يريد غزوة يغزوها الأورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة فغزاه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبلني سنن أبي عبد الله واستقبلني غزوة وعزق كثير في الناس
 أمرهم لئلا يهابوا لظلمة أهيتهم وأخبرهم خبره بوجه الذي يريدوا المسلمون من تبع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كثير لا يحجمهم كآب حافظ يعني بذلك الديوان يقول لا يحجمهم ديوان
 مكذوب (قال كعب) فقل رجل يريد أن يتغيب الاذن أنه سيجني لذلك ما لم ينزل فيه وسعي
 من الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار وحببت الظلال
 فالناس إليها صر فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعات أغدو
 لا تجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك إذا أردت فلم يزل ذلك
 يتبادر بي حتى شمر بالناس الجداً فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه

عن
 الزهري

ولم أقض من جهازى شيئا ففأنت تجهز به يوم أو يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد أن فصلوا
 لا تجهز فرجعت ولم أقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئا فإفلم يزل ذلك يتمادى بي حتى
 أسرعوا وتفرط الغزو وفهممت أن أرتحل فأدركهم ولينيتي ففعلت فلم أعمل ورجعت إذا
 خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فطفت فيهم يحزنني أني لا أرى
 إلا رجلا مغموم صاعليه في انشفاق أو رجلا من عذرا لله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حتى بلغ بولك فقال وهو جالس في القوم يتبول ما فعل كعب بن مالك فقال رجل
 من بني سلمة يارسول الله حبسه برداء والنظر في عطفه فقال له معاذ بن جبل بمس ما قلت والله
 يارسول الله ما علمنا منه الا خيرا فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما باغني أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد توجه فإفلا من بولك حضرنى بنى فجعلت أذكرك الكذب وأقول بما إذا
 أخرج من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى
 فلما قبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطل فإفلا ما زاح عني الباطل وعرفت أن لا أنجو منه
 الا بالصدق فاجعت أن أصدقته وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان اذا قدم من
 سفر يبدو بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون فجاءوا يحلفون له
 ويعتذرون وكانوا بضعة وعشرين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنهم
 وأيمانهم ويستغفرهم ويكسر سرارهم الى الله تعالى حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم
 المغضب ثم قال لي تعال فجئت أمتني حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن اتعت
 ظهرك قال قلت يارسول الله والله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت اني سأخرج
 من خطبة بعد ان قد أعطيت جدلا وليكن والله لقد علمت ان حدثت اليوم حديثا كذبا لترضين
 عني وابوشكن الله أن يسخطك على وان حدثت حديثا صدقا تجدد على فيه اني لا رجوع عباي
 من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدقت فيه فقم حتى يتضى الله فيك فتبسم وتابى
 رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمنا لك كمت أذبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا
 تكون اعتذرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل فوالله ما زالوا بي حتى أرت أن أراجع الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل اتى هذا أحد غيري قالوا نعم رجلان
 قالوا مثل قال لك وقبل لهما مثل ما قبل لك قال قلت من هما قالوا امرأته بن الربيع العمري
 من بني عمرو بن عوف وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلا من الحيين فيهم ما لا روه فسمعت
 حين ذكرهم الى نفسي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من يخلف
 عنه فاجنبنا الناس ونغير الناحية تنكرت لي نفسي والارض فهاهي بالارض التي كنت
 أعرف فابعدنا على ذلك خمسة أيام فإفلا ما صاحبنا فإفلا ما وقعنا في بيوتهم ما وأما أنا
 فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين وأطوف بالأسواق
 ولا يكلمني أحد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فإفلا ما عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة
 فأقول في نفسي هل حركت شفتيه برد السلام على أم لا ثم أصلى فربما منه فإفلا ما رقه النظر فاذا

أقبلت على صلاتي نظارتي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال ذلك علي من جفوة
المسلمين مشيت حتى تسورت جدار حائط أي قنادة وهو ابن عبي وأحب الناس إلى فسأت عليه
فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قنادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله فسكت
فعدت فأنشده فسكت عني فعدت فأنشده فسكت عني فعدت فأنشده فقال الله ورسوله أعلم
فناضت عيناى ووثبت فتسورت الحائط ثم عدت إلى السوق فبينما أنا أمشي بالسوق وإذا
نبطي يسأل عني من نبط الشام عن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل علي كعب بن مالك
قال فجعل الناس يشيرونه إلى حتى جاءني فدفع إلي كتابا من ملك غسان وكتب كتابا في سرقة
من حرير فاذا فيه أما بعد فدعاه فبلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يحملك الله بدار هوان ولا
مضيعة فالحق بنا نواسك قال قلت من قرأتهم وهذا من البلاء أيضا قد بلغني ما وقعت فيه أن
طمع في رجل من أهل الشرك قال فعلمت به إلى تنور فحجرت به فاقفنا على ذلك حتى إذا
مضت أربعون ليلة من الخميس إذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم يأمر لك أن تعزل امرأتك قال قلت أطلعتها أم ماذا قال لا بل اعتزلها ولا تنزهاها وأمر
إلى صاحبتي بمثل ذلك فقلت لا امرأتني بالحق بأهلك فيكوني عندهم حتى يقضى الله في هذا الأمر
ما هو قاض قال وجاءت امرأته هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
الله ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له أفتمكروه أن أخدمه قال لا ولكن لا تبرئك
فالت والله يا رسول الله ما به من حركة إلى والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه
هذا وقد تخوفت على بصره قال فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله لا امرأتك فقد أذن
لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قال قلت والله لا أستأذنه فيها ما أدرى ما يقول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لي في ذلك إذا استأذنته فيها وأنا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشرين ليلة فكم
لنا خمسة وعشرون ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ثم صليت
الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيتنا على الخيال التي ذكر الله منها قد ضاقت علينا
الأرض بما رحبت وضاقت علي نفسي وقد كنت ابتليت خيمة في ظهر سلع فسكت ما أكون فيها
إذا سمعت صوت صارخ أو في على ظهر سلع يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر قال
نفرت ساجدا وعرفت أن قد جاء النرج قال وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس بتوبة
الله عليه ناسي صلى الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب نحو صاحبتي مبشرون وركض رجل
إلى فرسا وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني
الذي سمعت صوته يبشري نزلت نوبي فكتسوتهم أياه بشارته والله ما أملك يومئذ غيرها
واستعرت نوبي فلبسهم ما ثم انطلقت أتيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاني الناس
يبشرونني بالتوبة ويقولون انك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام إلى طلحة بن عبيد الله فحانني وهناني ووالله ما قام إلى رجل
من المهاجرين غيره قال فكان كعب بن مالك لا ينساها الطلحة قال كعب فلما سأت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لي ووجهه يبرق من السرور أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك
أمك قال قلت آمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال بل من عند الله قال وكان رسول

قال كعب بن مالك
أبشر بخير يوم مر عليك
من عند الله

الله صلى الله عليه وسلم اذا استبشر كان وجهه قطعة قر قال وكان عرف ذلك منه قال فلما
 جئت يزيد بن عبيد بن قيس يا رسول الله ان من توبتي الى الله عز وجل أن اتخلى من مالي صدقة الى الله
 والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك قال قلت اني
 معك سهمي الذي يجير وقلت يا رسول الله ان الله قد نجاني بالصدق وان من توبتي الى الله
 أن لا أحدث الا صدقا ما حبيت والله ما أعلم أحد من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ
 ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك أفضل مما أبلاني والله ما نهضت من كذبة منذ ذكرت
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومى هذا واني لا أرجو أن يحفظني الله فيما بقي وأنزل الله
 تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد
 يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا الى قوله
 وكونوا مع الصادقين قال كعب بن جوف الله ما ندم الله على نعمة قط بعد أن هداني للاسلام كانت
 أعظم في نفسي من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أن لا أكون كذبة فأهلك كما هلك
 الذين كذبوا فان الله تبارك وتعالى قال في الذين كذبوه حين أنزل الوحي شر ما قال لاحد قال
 سيخافون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لترضوا عنهم فترضوا عنهم انهم رجس وما واهم جهنم
 جزاء بما كانوا يكسبون يخافون لكم اترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا برضى عن القوم
 الفاسقين قال وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حين خلفوا له فمذرمهم واستغفرهم وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا حتى قضى
 الله فيه ما قضى فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي ذكر الله من تخلفنا
 اتخلفنا عن الغزوة وإنما كن الخليفة أيانا وأرجأه أمرنا عن حائله واعتذرا به فقبل منه

• (أمر وفد ثقيف والاهل في شهر رمضان سنة تسع) •

(قال ابن ابي عمير) وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه
 في ذلك الشهر وفد ثقيف وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم
 اتبع أثره عروة بن مسعود حتى أدركه قبل أن يصل الى المدينة فأسلم وسأله أن يرجع الى
 قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله
 أنا أحب اليهم من أبكارهم (قال ابن هشام) ويقال من أبصارهم قال ابن ابي عمير وكان
 فيهم كذلك محبة طاعة فخرج يدعو قومه الى الاسلام وأظهرهم دينه وهو بالنبل من كل وجه
 فأصابهم فقتله فترجم بنو مالك انه قتل رجلا منهم يقال له أوس بن عوف أخو بني سالم بن
 مالك وترجم الاخلاف أنه قتل له رجلا منهم من بني عتاب يقال له وهب بن جابر فقتل
 له رجلا ماترى في ذلك قول كرامة أهدى رضى الله بها رضى الله اليه فليس في الاماني
 الشهادة الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم
 فدفعهم معهم فترجموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه لكم مثل صاحب
 يس في قومه ثم أقامت ثقيف بهد قتل عرو وداشهم انهم انتم وراوا انه لا طاعة

قوله الذي بينهما ما في
نسخة اخرى كان بينهما

لهم بحرب من حوالمهم من العرب وقد بايعوا واسأوا - حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الاخنس أن عمرو بن أمية أخا بني علاح كان مهاجرا عبد ياليل بن عمرو والذي بينهما ما في
عمرو بن أمية من أدهى العرب فثنى الى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره ثم أرسل اليه ان
عمرو بن أمية يقول لك اخرج الى قال فقال عبد ياليل للرسول ويلك أخرج وأرسلت الى قال نعم
وها هو ذا وقف في دارك فقال ان هذا الشيء ما كنت أظنه بعمرو وعمرو كان أمتنع في نفسه من
ذلك فخرج اليه فلما رآه رحب به فقال له عمرو والله قد نزل بنا أمر ليست معك هجرة انه قد كان
من أمر هذا الرجل ما قد رأيت وقد أسأت العرب كلها وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا
في أمركم فعند ذلك انقمرت ثقيف بينها وقال بعضهم لبعض أفلا ترون أنه لا يأمن اكم بحرب
ولا يخرج منكم أحد الا اقتطع فأمثروا بينهم وأجمعوا أن يرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رجلا كما أرسلوا عروة فقاموا عبد ياليل بن عمرو بن عير وكان من عروة بن مسعود
وعرضوا ذلك عليه فأبى أن يفعل وخشى أن يصنع به اذار جمع كما صنع بعروة فقال است فاعلا
حتى ترسلوا معي رجلا فأجمعوا أن يبعثوا مع رجلا من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا
سنة فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشر بيل بن غيلان بن سالم بن
عنتب ومن بني مالك عثمان بن أبي العاص بن بشر بن عبد دهمان أخا بني بدار وأوس بن عوف
أخا بني سالم وغير بن خزيمة بن ربيعة أخا بني الحارث فخرج بهم عبد ياليل وهو نائب القوم وصاحب
أمرهم ولم يخرج بهم الا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لكي يشعل كل رجل منهم
اذا رجعوا الى الطائف رهطه فلما نوا من المدينة ونزلوا افتاة القوا به المغيرة بن شعبه برعى
في نوبته ركب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت رعيته ساو با على أصحابه
صلى الله عليه وسلم فلما رآهم ترك الركب عند الثقة فبين وضرب ينة داب بشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقدمهم عليه فلقبه أبو بكر الصديق قبل أن يدخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والاسلام بأن يشترط لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شرطا وبكتبتوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا في قومهم وبلادهم
وأموالهم فقال أبو بكر لا مغيرة أقسمت عليك بالله لانسبقتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حقا كون أنا أخذته ففعل المغيرة فدخل أبو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره
بقدمهم عليه ثم خرج المغيرة الى أصحابه فرحوا الظهور معهم وعالمهم كيف يحبون رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا ببيعة الجاهلية والقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرب عليهم قبة في ناحية مسجد كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي عشي
بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتبوا كتابهم وكان خالدهم الذي كتب كتابهم
بيده وكانوا لا يطعمون طعاما يأتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه
خالدا حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم وقد كان فيما سألوه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع لهم
الطاغية وهي اللات لا يمد لها ثلاث سنين فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما
برحوا بآلونه سنة سنة وبأبي عابهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد مدة منهم فأبى عليهم أن يدعها
شيا مسمى وان يريدون بذلك فيما يظهرون أن يتسلوا بتركها من سفهاهم ونسأهم وذرايرهم

ويكرهون أن يروا قومهم يهدمها حتى يدخلهم الاسلام فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم إلا أن يبعث أباسقيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدمها وقد كانوا سألوه مع ترك الطاعة أن يعفيهم من الصلاة وأن لا يكسروا أو ثأنتهم بأيديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أما كسروا وثأنتكم بأيديكم فمنعنيكم منه وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه فقلوا يا محمد فسنؤتيكها وإن كانت دناءة فلما أسأوا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص وكان من أحد دشمهم سنا وذلك أنه كان أحرضهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فقال أبو بكر لرَسُول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرضهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن (قال ابن ابي عمير) وحدثني عيسى بن عبد الله عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي عن بعض وفدهم قال كان بلال يأتينا حين أسأنا وصنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في من رمضان بفطرننا وصورنا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتينا بالصور وانا نقول انا انزى الفجر قد طلع فيقول قد تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم لي تسحرنا أخبر الصور ويا تينا بفطرننا وانا لنقول ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد فيقول ما جئكم حتى أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يضع يده في الجنة فيلتمم منها (قال ابن هشام) بنطورنا وصورنا قال ابن ابي عمير وحدثني سعيد بن أبي هند عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن عثمان بن أبي العاص قال كان من آخر ما عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني على ثمن أن قال يا عثمان تجاوز في الصلاة واقدرا الناس بأضغاثهم فان فيهم الكبير والصغير والضعيف وهذا الحاجة (قال ابن ابي عمير) قال فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم أباسقيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدم الطاغية فخر جامع القوم حتى اذا قدموا الطائف أراد المغيرة أن يقدم أباسقيان فأبى ذلك أبوسقيان عليه وقال ادخل أنت على قومك وأقام أبوسقيان بماله بذي الهرم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضرب بها بالمولود وقام قومه دونة بنومعتب خشية أن يرى أو يصاب كما أصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرا فيمكن عليهم ما يريدان

لتبكين دفاع * أسأها الرضاع * لم يحسنوا المصاع

(قال ابن هشام) لتبكين عن غير ابن ابي عمير * قال ابن ابي عمير ويقول أبوسقيان والمغيرة يضربهما بالناس واهانت آهاتك فلما حدمها المغيرة وأخذ مالها وحلبها أرسل الى أبي سفيان وحلبها مجموع وما نهان الذهب والجزع وقد كان أبو ملج بن عروة وقارب بن الأسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفده ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وأن لا يجامعاهم على شيء أبدا فأسأها فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤلما من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وخا كما أباسقيان بن حرب فقالوا خا لنا أباسقيان فلما أسلم أهل الطائف وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أباسقيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ملج بن عروة أن يقضى عن أبيه عروة ديننا كان عليه من مال الطاغية فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال له قارب بن الأسود

وعن الاسود يارسول الله فاقضه وعروة والاسود أخوان لاب وأم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يارسول الله لكن نصل مسلما ذاق رايته في نفسه انما الدين على وانما أنا الذي أطلب به فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسقيان أن يقضى دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة مالها قال لابي سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمرك أن تقضى عن عروة والاسود دينهما فاقضى عنهما وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتزغ ثيابه فان تعدى ذلك فانه يؤخذ فيبلغ به النبي محمدا وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا يعمده أحد فيظلم نفسه فيها أمر به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

* (ج) أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه بأدية أول براءة عنه وذكر براءة والقصص في تفسيرها) *

(قال ابن الصق) ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شهر رمضان وشوالا وذا القعدة ثم بعث أبا بكر أميرا على الحج من سنة تسع ليقيم للمسلمين حجهم والناس من أهل الشرك على منازلتهم من حجهم فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم أن لا يصد عن البيت أحدهم ولا يخاف أحدهم في الشهر الحرام وكان ذلك عهدا عاميا بين الناس من أهل الشرك وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب خصائص الى آجال مسماة فنزلت فيه وفيمن يخلف من المنافقين عنه في تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله تعالى فيه امرا ترا أقوام كانوا يستخفون به وما يظهرون منهم من مكي لئلا ومنهم من لم يشم لئلا فقال عز وجل براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أي لاهل العهد عاهدتم من أهل الشرك فسيحوا في الارض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أن الله يرى من المشركين ورسوله أي بعد هذه الحجة فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا أنكم غير معجزي الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم الا الذين عاهدتم من المشركين أي العهد الخاص الى الاجل المسمى ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم الى مدتهم ان الله يحب المتقين فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاربعة التي ضرب لهم أجلا فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فلواسيهم ان الله غفور رحيم وان احدا من المشركين أي من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ثم قال كيف يكون للمشركين الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام أن لا يخيفوكم ولا يخيفوهم في الحرم ولا في الشهر الحرام عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهي قبائل بني بكر الذين كانوا دخلا في عقد قريش

وعهدهم يوم الحديبية الى المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين
قريش فلم يكن نقضها الا هذا الحى من قريش وبنو الدئل من بني بكر بن وائل الذين كانوا
دخلوا في عقد قريش وعهدهم فأمر بتمام العهد لم يكن نقض من بني بكر الى مدته فما
استقاموا اليكم فاستقيموا اليهم ان الله يحب المتقين ثم قال تعالى كيف وان يظهر واعليكم أى
المشركون الذين لا عهد لهم الى مدة من أهل الشرك العام لا يرقبوا فيكم الا ولا ذمة (قال ابن
هشام) الا الحلف قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم

لولا بنو مالك والال مرقبة • ومالك فيهم الا لاه والشرف

وهذا البيت في قصيدة له وجمعه آلال قال الشاعر

فلا إله من الا لال يني • وبينكم فلا تالنجهدا

والذمة العهد قال الاجدع بن مالك الهمداني وهو أبو مسروق بن الاجدع النخعي

وكان عليه ذمة أن تجاوزوا • من الارض معروفا المناوم نكرا

وهذا البيت في ثلاثة آيات له وجمعها ذمة يرضونكم بأفواههم وتأتي فلهم وأكثرتهم فاستقون
المثروا وآيات الله تنسأ قليلا فصدوا عن سبيله ثم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون في مؤمن
الا ولا ذمة وأولئك هم المعتدون أى قد اعتدوا عليكم فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
فاحسنوا اليكم في الدين ونفصل الآيات انتم تعلمون (قال ابن اسحق) وحدثني حكيم بن حكيم بن
عباد بن حنيف عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليه انه قال لما نزلت براءة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضى الله عنه ليقسم للناس الحج قبل له
يا رسول الله لو بعثت بها الى أبي بكر فقال لا يؤذى عنى الارجل من أهل بيتي ثم دعا على بن أبي
طالب رضوان الله عليه فقتل له اخرج به هذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر
ذا اجتماع واعني انه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان
ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته فخرج على بن أبي طالب
رضوان الله عليه على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم العقباء حتى أدرك أبا بكر بالطريق
فلما رآه أبو بكر بالطريق قال أميرأوما مورفتال بل ما مورثم مضيا فأقام أبو بكر للناس الحج
والعرب اذ ذاك في تلك السنة على منازلتهم من الحج التي كانوا عليهم في الجاهلية حتى اذا كان
يوم النحر قام على بن أبي طالب رضى الله عنه فأذن في الناس بالذي أمر به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أيها الناس انه لا يدخل الجنة كافر ولا يخرج بعد العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فهو له الى مدته وأجل الناس
أربعة أشهر من يوم أذن فيهم يرجع كل قوم الى ما أمرهم وبلاذهم ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة
الا أحد كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدته فهو له الى مدته فلم يخرج بعد ذلك
العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان ثم قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال ابن
اسحق) فكان هذا من أمر براءة فبين كان من أهل النبرك من أهل العهد العام وأهل المدة
الى الاجل المسمى • قال ابن اسحق ثم أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بجهاد أهل الشرك
عن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي

ضرب لهم أجلا إلا أن يعد وفيها عادم منهم فيقتل بعدائه فقال ألا تقبلون قومنا تكفوا
 أيما نهم وهموا باخراج الرسول وهم يدركهم أول مرة أتخشونهم قال الله أحمق أن تخشوه ان كنتم
 مؤمنين فاتلوهم بعد ذنبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 ويذهب غيظ قلوبهم ويتوب الله أي من بعد ذلك على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبكم أن
 تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
 وليجة والله خير بما تعملون (قال ابن هشام) وليجة دخيل وجهها ولا نج وهو من ولج بلغ أي
 دخل يدخل وفي كتاب الله عز وجل حتى يلج الجمل في سم الخياط أي يدخل يقول لم يتخذوا دخيلا
 من دونه يسرون اليه غير ما يظهرون فهو ما يصنع المنافقون يظهرون الايمان للذين آمنوا
 وإذا دخلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الشاعر

واعلم بأنك قد جعلت وليجة • ساقوا اليك الحنف غير مشوب

(قال ابن ابي عمير) ثم ذكر قول قريش انا أهل الحرم وسقاة الحاج وعمار هذا البيت فلا أحد
 أفضل منّا فقال انما يعلمهم مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر أي ان عمارة كنتم ليست على
 ذلك وانما يعلمهم مساجد الله أي من عمرها بحقيقة من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى
 الزكاة ولم يخش إلا الله أي فأولئك عمارها فسمى أولئك أن يكونوا من المهتدين وعسى من الله
 حق ثم قال تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمار المسجد الحرام كن آمن بالله واليوم الآخر
 واجاهد في سبيل الله لا يستترون عند الله ثم القصة عن عدوهم حتى انتهى الى ذكر حنين وما كان
 فيه وتوابعهم عن عدوهم وما أنزل الله تعالى من نصره بعد تخذالهم ثم قال تعالى انما المشركون
 نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وان خفتهم عيلة وذلك أن النمام قالوا
 لنتقطع عن غنا الاسواق فإتت لكنت التجارة وليذهب ما كنا نصيب فيها من المرافق فقال الله عز
 وجل وان خفتهم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله أي من وجهه غير ذلك ان شاء الله عليم
 حكيم فاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون
 دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون أي ففي هذا عوض
 مما تخوفتم من قطع الاسواق فموضعهم الله مما قطع عنهم بأمر الشريك ما أعطاهم من أعناق
 أهل الكتاب من الجزية ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والقرية عليه حتى انتهى الى
 قوله تعالى ان كنتم ايمان الاحبار والرهبان لياكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن
 سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم • ثم
 ذكر النسي • وما كانت العرب أحدثت فيه والنسي ما كان يحل مما حرم الله تعالى من
 الشهر وروي يحرم مما أحل الله من اذلال ان عدة الشهر وعند الله اشاعر شهره رافى كتاب الله
 يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين التسمي فلا تظلموا فيه • ثم أنفسكم أي
 لا تجعلوا امرأها حلالا ولا حلالا لها حراما أي كما فعل أهل الشرك فانما النسي الذي كانوا
 يصنعون زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليوافقوا طمعا
 بما هم من الله فيضلوا وما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين • ثم ذكر
 نبولوما كان فيها من تشاغل المسلمين عنها وما أعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى جهادهم ونفاق من نفاق من المنافقين حين دعوا الى مادعوا اليه من
الجهاد ثم ما نفي عليهم من احداثهم في الاسلام فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل
لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم الى لارض ثم القصص الى قوله تعالى يعذبكم عذابا اليما
ويستبدل قوماعيركم الى قوله تعالى الاتنصروه فقد نصره الله اذا خرجهم الذين كفروا ثاني
اشين اذ هما في الغار * ثم قال تعالى لانيه صلى الله عليه وسلم ليذ كر اهل النفاق لو كان عرضا
قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيقمضون بالله لو استطعنوا لخرجننا
معكم يهاكون انفسهم والله يعلم انهم الكاذبون أي انهم يستطيعون عشا الله عنكم لم اذنت لهم
حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الباطنين الى قوله لو خر جوفكم ما زادوكم الا خبالا
ولا فضعوا لخلالكم يبعثونكم الفتنة وفيكم سمعون لهم (قال ابن هشام) أوضعو
خلالكم سارا وبين أضعافكم الايضاع ضرب من السراسرع من المشي قال الابدع
ابن مالك الهمداني

بسطادك الواحد المدل بشأوه * بشرح بين الشد والايضاع

وهذا البيت في قصيدته (قال ابن ابي عمير) وكان الذين اسماؤهم من ذوى الشرف فيما
بلغني منهم عبد الله بن أبي ابن سلول والجد بن قيس وكانوا أشرفا في قومهم فخطبهم الله اعلم
أن يخرج جوامعهم فيفسدوا عليه جنده وكان في جنده قوم أهل محبة لهم وطاعة فيما يدعونهم
اليه اشرفهم فيهم فقال تعالى وفيكم سمعون لهم والله اعلم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من
قبل أي من قبل أن يستأذنوك وقلوبك لا مورأى ليجنوا عنك أصحابك ويردوا عليك أمرك
حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول انذني ولا تنفني ألا في الفتنة
سقطوا وكان الذي قال ذلك فيما سمى انا الجدي بن قيس أخو بني سلمة حين دعاه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جهاد الروم ثم كانت القصص الى قوله تعالى لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا
لولوا اليه وهم يجمعون ومنهم من يلزم في الصدقات فان أعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها
اذا هم يخطون أي انما نيتهم ورضاهم وخطاهم لدينهم * ثم بين الصدقات لمن هي وسمى أهلها
فقال انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤانسة قلوبهم وفي الرقاب
والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فربضة من الله والله اعلم حكيم * ثم ذكر غشهم وأذاهم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم
يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورجة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
أليم وكان الذي يقول تلك المقالة فيما بلغني فبطل بن الحرث أخو بني عمرو بن عوف وفيه نزات
هذه الآية وذلك انه كان يقول انما محمد أذن من حديثه شيئا صدقه يقول الله تعالى قل أذن خير
لكم أي يسمع الخير ويصدق به ثم قال تعالى يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن
يرضوه ان كانوا مؤمنين ثم قال واني سألتهم ليقولوا انما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تبترزون الى قوله تعالى ان يعف عن طائفة منكم تعذب طائفة وكان
الذي قال هذه المقالة ودبعة بن ثابت أخو بني أمية بن زيد من بني عمرو بن عوف وكان الذي
عفى عنه فيما بلغني مخش بن حمير الانجبجي حليف بني سلمة وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم

ثم القصة من صفتهم حتى انتهى الى قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واعاظ عليهم
وماؤا هم جهنم وبئس المصير الى قوله من ولي ولا نصير وكان الذي قال تلك المقالة الجلاس بن
سويد بن صامت فرفعها عليه رجل كان في حجره يقال له عمير بن سعد فأنكرها وحلف بالله
ما قالها فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته فيما بلغني ثم قال تعالى ومنهم من
عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين وكان الذي عاهد الله منهم
ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف ثم قال الذين يازنون المطوعين من
المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم فيبخلون منهم يخبر الله عنهم ولهم عذاب
أليم وكان المطوعون من المؤمنين في الصدقات عبد الرحمن بن عوف وعاصم بن عدى أخا بني
الجعلان وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رغب في الصدقة وحض عليهم انقام عبد الرحمن
ابن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم وقام عاصم بن عدى فتصدق بمائة وسق من تمر فلزوهما
وقالوا ما هذا الا رياء وكان الذي تصدق بجهده أبو عقيل أخو بني أنيف أقي بصاع من تمر فأنزغها
في الصدقة فضاحكوا به وقالوا ان الله اغنى عن صاع أبي عقيل ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاد وأمر بالسير الى تبوك على شدة الحر وجذب البلاد
فقال تعالى وقالوا لا تنفروا في الحر يقول الله عز وجل قل نارجهن أشد حر لو كانوا يفقهون
الى قوله وماؤاؤهم فاسقون ولا تعجبتم أموالهم وأولادهم (قال ابن اسحق) حدثني الزهري
عن عبد الله بن عبد الله ابن عتبة عن ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما توفي عبد
الله بن أبي ذى رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه فقام اليه فلما وقف عليه يريد الصلاة
تحولت حتى قف في صدره فقالت يا رسول الله أتصلي على عبد والله عبد الله بن أبي بن سلول
القائل كذا يوم كذا والقائل كذا يوم كذا أعددا أيامه له ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يتبعهم حتى اذا أكرت قال يا عمر أخر عني اني قد خبرت فاخبرت قد قبل لي استغفر لهم أولا
تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو أعلم اني ان ردت على السبعين غفر
له لردت قال ثم صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومشى معه حتى قام على قبره حتى فرغ
منه قال فحجبت لي وجرأتني على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله أعلم فوالله ما كان
الا يسير حتى نزلت هاتان الآيتان ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا
بالله ورسوله وماؤاؤهم فاسقون فها صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على منافق حتى
قبضه الله (قال ابن اسحق) ثم قال تعالى واذا أنزلت سورة أن آمنوا بالله وجاهدوا مع رسوله
استأذنك أولوا الطول منهم وكان ابن أبي من أولئك فنعى الله ذلك عليه وذكره منه ثم قال تعالى
ليكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك
هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدون فيها ذلك الفوز العظيم وجاء
المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله الى آخر القصة وكان
المعذرون فيما بلغني نفرا من بني غفار منهم خفاف بن ايمان بن رخصة ثم كانت القصة لاهل
المعذر حتى انتهى الى قوله ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا
وأعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجدون الا بئس قوم وهم البكاؤون ثم قال تعالى انما السبيل على

الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون والخوالف النساء ثم ذكر حالهم للمسلمين واعتذارهم فقال فأعرضوا عنهم إلى قوله تعالى فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ثم ذكر الاعراب ومن نأفق منهم وترى بعضهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمؤمنين فقال ومن الاعراب من يتخذ ما يتفق أي من صدقة أو نفقة في سبيل الله مفرماو يتربص بكم الدوائر عليهم دائرة السوء والله سميع عليم ثم ذكر الاعراب أهل الاختلاص والایمان منهم فقال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما يتفق قربات عند الله وصالحات الرسول ألا انهم اقرب اليهم ثم ذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار وفضلهم وما وعدهم الله من حسن ثوابه اياهم ثم ألحق بهم التابعين لهم باحسان فقال رضى الله عنهم ورضوا عنه ثم قال تعالى ومن حولكم من الاعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق أي لجوافيسه وأبواغيسه سنعذبهم مرتين والعذاب الذي أوعدهم الله تعالى مرتين فيما بلغ في غمهم بما هم فيه من أمر الاسلام وما يدخل عليهم من غم ذلك على غير حسيبة ثم عذابهم في القبور اذا صاروا اليها ثم العذاب العظيم الذي يردون اليه عذاب النار والخلد فيه ثم قال تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عمل الصالحين وآخرين ينادي الله أن يتوب عليهم ثم ان الله غفور رحيم ثم قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها إلى آخر القصة ثم قال تعالى وآخرون مرجون لأمر الله ما يعذبهم وما يتوب عليهم وهم الثلاثة الذين خانوا وأرجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ثم قال تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضرا إلى آخر القصة ثم قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيه إلى آخر السورة وكانت براءة تسمى في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وبعده المبعثرة لما كشفت من سراير الناس وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وقال حسان بن ثابت) بعد دأيا من الانصار مع النبي صلى الله عليه وسلم وبذكروا طهم معه في أيام غزوه (قال ابن هشام) وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان

أستخيرم بعد كاهانرا * ومعشر انهم عواوان حصلوا
 قوم هم وشهدوا بدرا بأجمعهم * مع الرسول فأنلوا وما أخذوا
 وبأبوه فلم ينكح به أحد * منهم ولم يكن في إيمانهم دخل
 ويوم صبحهم في الشعب من أحد * ضرب رصين كرا النار مشتعل
 ويوم ذى قرد يوم استنار بهم * على الجياد فاخاموا وما نكلوا
 وذا العشرة جاسوها بخيلهم * مع الرسول عليها البيض والاسل
 ويوم ودان أجلوا أهل رقصا * بالخيال حتى نهانا الحزن والجبل
 وأبلة طلبوا فيها عدوهم * لله والله يجزيهم بما عملوا
 وغزوة يوم فجد ثم كان لهم * مع الرسول بها الاسلاب والنقل
 وأبلة بمنزلة جالدوا معه * فيها يلهيهم بالحرب اذنلوا
 وغزوة القراع فزقتنا العدو به * كما تفرق دون المشرب الرسل

(شعر حسان الذي عدد فيه المغازي)

ويوم يبيع كانوا أهل يبعته * على الجلاذ فأسوه وما عدلوا
وغزوة الفتح كانوا في سريته * هراطين فطاشوا وما عجلوا
ويوم خيبر كانوا في كتيبتهم * يشنون كلهم مستبسل بطل
بالبيض ترعش في الأيمان عارية * تعوج في الضرب أحجاما وتمعدل
ويوم سار رسول الله محسبا * إلى تبوك وهم رايته الأول
وساسة الحرب ان حرب بدت لهم * حتى بداهم الاقبال والقفل
أولئك القوم أنصار النبي وهم * قوى أصير اليهم حين أقبل
ماؤا كراما ولم تنكث عهدهم * وقتلهم في سبيل الله أذقتلوا
(قال ابن هشام) عجز آخرها يناعن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت أيضا

كنا ملوك الناس قبل محمد * فلما أتى الاسلام كان لنا الفضل
وأكرمنا الله الذي ليس غيره * اله بايام مضت مالها شكل
بنصر الاله والرسول ودينه * وألبسناه اسماء مضي ماله مثل
أولئك قوى خير قوم بأمرهم * فماعدن خير فقوى له أهل
يربون بالمعروف معروف من مضى * وليس عليهم دون معروفهم قفل
إذا اختبطوا لم يفتشوا في نديهم * وليس على سؤلهم عندهم بخل
وان حاربوا أو ساءلوا لم يشبهوا * فخر بهم حنف وسلمهم سهل
وجارهم موف بعلماء بيته * له ما توى فينا الكرامة والبذل
وحاملهم هم موف بكل جمالة * تحمل لا غرم عليه ولا خذل
وقائلهم بالحق ان قال قائل * وحملهم عود وحكمهم عدل
ومنا أم — بين المسامين حيانه * ومن غلته من جنابته الرسل

(قال ابن هشام) وقوله وألبسناه اسماء عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق وقال حسان بن
ثابت أيضا

قوى أولئك ان تسأل * كرام اذا الضيف يوم أكرم
عظام القدر لا يسارهم * يكمبون فيها المسقى السقم
يواسون جارهم في الغنى * ويحمون مولا هم ان ظلم
فكانوا ملوكا بأرضهم * ينادون عصبيا بأمر غنم
ملوكا على الناس لم يملكوا * من الدهر يوم لكل القسم
فانبوا بعدد وأشباعها * ثمود وبعض يبقيا ارم
ينزب قدشيدوا في الخيل * حصونا ودجن فيها النعم
نواضح قد علمتها الهود * دعل البك وقولا لهم
وفيما أشبهوا من مصير القطا * فوالعيش رخو اعلى غيرهم
فسرنا اليهم بأننا لنا * على كل فحل هجان قطم
جنينا من جبال الخيو * ل قد جللوا جلال الادم

فلما أناخوا بجنبي صرار • وشدوا السروج إلى الحزم
فمأراهم غير معج الخيو • لوالزحف من خائفهم قددهم
فطاروا سراعا وقد أفرعوا • وجئنا إليهم كأسد الاجم
على كل سلهبة في الصيا • نلايشة كين فحول السام
وكل كيت مطار الفؤاد • أمين القصوص كمثل الزم
عليها فوارس قد عودوا • قراع الكماة وضرب اليهم
ملوك اذا غشموا في البلا • دلا ينكلون ولكن قددم
فأبنا بساداتهم والنساء • وأولادهم فيهم تتقسم
ورثنا مساكنهم بعدهم • وكنا ملوكا بها لم نرم
فلما أنا الرسول الرشيد بالحق والنور بعد الظلم
فقلنا صدقت رسول المليك • هلم اليها وفيها أقم
فقد شهد أنك عبد الله أرسلت نورا بدين قديم
فأنا وأولادنا جنسة • نقيك وفي مالنا فاحتمك
فكن أولئك ان كذبوك • فننادنا ولا نتحتم
وناد بما كنت أخفيته • نداء جهارا ولا تكتم
فسار الغواة بأسية أفهم • اليه يظنون أن يختم
فقمنا إليهم بأسيافنا • نجالد عنه بغاة الام
بكل صقيل له ميعه • رقيق الذباب عضوض خذم
اذا ما يصادف صم العظا • لم يذب عنها ولم ينشلم
فذلك ما ورثنا القرو • لم نجدنا تلبدا وعزا أنتم
اذا امر نسل كني نسله • وغادرنا لا اذا ما انفصم
فما ان من الناس الا اننا • عليه وان خاص فضل النعم
(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد الانصاري بيته

فكانوا ملوكا بأرضهم • ينادون غضبا بأمر غنم
وأنشدني

يتررب قد شهدوا في النخيل • صونا ودجن فيهم النعم
وبيته وكل كيت مطار الفؤاد عنه

(ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود ونزول سورة الفتح)

• قال ابن ابي عمير لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وفرغ من بولك وأسلمت ثقيف
وبابعت غزبت اليه وفود العرب من كل وجه (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة أن ذلك
في سنة تسع وأنها كانت تسمى سنة الوفود قال ابن ابي عمير وإنما كانت العرب تربص
بالاسلام أمر هذا الحى من قريش وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك أن قريشا كانوا
أمام الناس وهاديين وأهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل بن ابراهيم عليهم السلام

تمام الجزء الثامن عشر
وأول التاسع عشر

برؤس الناس وأولى فضلهم فمن فخرنا فإليه عدد مثل ما عددنا فإنا لو نشاء لاكثرنا الكلام وإنكنا
نحيا من الاكثر فيما أعطانا فإنا نعرف بذلك أقول هذا لأننا لو أنزلنا قوائمه أو أمرنا أفضل من
أمرنا ثم جلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أناب بن قيس بن الشماس أخى بنى الحرث
ابن الخزرج قم فأجب الرجل فى خطبته فقام ثابت فقال

• (خطبة ثابت بن قيس) •

الحمد لله الذى السهوات والارض خلقه قضى فيمن أمره ووسع كرمه به هاهنا ولم يكن شئ قط
الامن فضله ثم كان من قدرته ان جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا كرمه نسبنا
وأصدقه حديثا وأفضله حسبا فأنازل عليه كتابه وأثمنه على خلقه فكان خيرة الله من العالمين
ثم دعا الناس الى الايمان به فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمته كرم الناس
حسابا وأحسن الناس وجوها وخير الناس فعلا ثم كان أول الخلق اجابة واستجاب لله حين
دعاه رسول الله فمن أنصار الله ووزراء رسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله فمن آمن
بالله ورسوله منع من ماله ودمه ومن كفر جاهدناه فى الله أبدا وكان قتله علينا يبرأ أقول هذا
واسمعه من الله الى للمؤمنين والمؤمنات والسلام عليكم فقام الزبرقان بن بدر فقال

نحن الكرام فلاحى يعاد لنا • من الملوك وفيما تنصب البيع
وكم قسرنا من الاحياء كلهم • عند الباب وفضل العزيبع
ونحن نطمع عند القعظ مطعما • من الشوا اذ لم يؤنس القزع
بما ترى الناس تأتينا مسراتهم • من كل أرض هو ياتهم نصطع
فتخبر الكوم عبطا فى أرومتنا • للنازلين اذا ما نزلوا شبعوا
فلاترانا الى حى نساخرهم • الا سئقا دوا فكانوا الرأس يمتطع
فن بشاخرنا فى ذلك نعرفه • فيرجع القوم والاخبار تستمع
انا أيننا ولم يأتى انسا حرد • انا كذلك عند الفخر نرفع

(قال ابن هشام) يروى من الملوك وفيما تقسم الربع ويروى من كل أرض هو انما تتبع
رواهلى بعض بنى تميم وأكثر أهل العلم بالشعر ينسبونها للزبرقان (قال ابن اسحق) وكان
حسان غابا فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حسان جاني رسول الله فأخبرني انه انما
دعاني لاجيب شاعر بنى تميم فخرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أقول
منعنا رسول الله اذ حل وسطنا • على أنف راض من مدورا غم
منعناه لما حل بين يوتنا • بأسا فنامن كل باغ وظالم
بيت حريد عسزه وثرأوه • بجاية الجولان وسط الاعاجم
هل الحمد الا السوداء والندى • وجاء الملوك واحتمل العظام

قال فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام شاعر القوم فقال ما قال عرضت فى قوله
وقلت على نحو ما قال فلما فرغ الزبرقان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال قال فقام حسان فقال

ان الذوائب من فخر واخوتهم • قد بينوا سعة للناس تتبع

يرضى بهم كل من كانت سريره * تقوى الاله وكل الخير يصطنع
 قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم * أو حاولوا النفع في اشيائهم نفعوا
 سعيه تلك منهم غير محدثة * ان الخلائق فاعلم شرها البديع
 ان كان في الناس سباقون بعدهم * فكل سبق لا دنى سبقتهم تبع
 لا يرفع الناس مأوئهم * عند الدفاع ولا يوهون مارقوا
 ان سابقوا الناس يوما فاز سبقتهم * أو وازنوا أهل مجد بالندى متعوا
 اعفوه ذكرت في الوحي عفتهم * لا يطبهون ولا يبردينهم طمع
 لا يخجلون على جارب فضلهم * ولا يمسهم من مطمع طمع
 اذا نصبنا لمي لم نذب لهم * كما يذب الى الوحشة الذرع
 نسمو اذا الحرب نالتنا مخالها * اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
 لا يفخرون اذا نالوا عدوهم * وان أصيبوا فلا خور ولا هلع
 كانتهم في الوغى والموت مكتنع * أسد بجليته في ارساغها فدع
 خذ منهم ما أفي عفو اذا غضبوا * ولا يكن همك الامر الذي منعوا
 فان في سرهم فارتك عدوتهم * شرا يخاض عليه السم والبلع
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم * اذا تفتاوت الاهواء والشيوع
 أهدي لهم مدحتي قلب يوازره * فيما أحب لسان حائك صنع
 فانهم أفضل الاحياء كلهم * ان جدد بالناس جدد القول أو شمعوا

(قال ابن هشام) أنشدني أبو زيد

يرضى بها كل من كانت سريره * تقوى الاله وبالامر الذي شرعوا
 (قال ابن هشام) حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بني تميم أن الزبرقان بن بدر لما قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم قام فقال

أتيناك كمناء العلم الناس فضلنا * اذا احتملوا عندا حتمضار المواسم
 بأنافروع الناس في كل موطن * وأن ايس في ارض الجحاز كدارم
 وأناندود المعاليين اذا اتخوا * ونضرب رأس الاصميد المتفاقم
 وأن انما المربع في كل غارة * تغير بحد او بأرض الاعاجم

فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال

هل المجد الا السود والعود والندى * وجاء المسلول واحتمل العظام
 نصريا وآوينا النبي محمدا * على انف راض من معدور اغم
 بجي حريدا - له وثرأه * بجواية الجولان وسط الاعاجم
 نصرناه لما حل وسط ديارنا * بأسيا فنامن كل باغ وظالم
 جعلنا بيننا دونه وبيناتنا * وطبنا له نفسا بني المغانم
 ونحن ضرينا الناس حتى تبايعوا * على دينه بالمرهقات الصوامم
 ونحن ولدنا من قریش عظيمها * ولدنا بني الخيم من آل هاشم

بني دارم لا تفخروا ان تحركم * يعود وبالاً عند ذكر المكارم
 هبلم علينا تفغرون وأنتم * انساخول ما بين ظمئنا وخادم
 فان كنتم جئتم لحقن دماءكم * وأموالكم أن تقسموا في المقاسم
 فلا تجعوا لوالله ندا وأسلوا * ولا تأسوا زيا كزى الاعاجم

(قال ابن اسحق) فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال الاقرع بن حابس وابي ان هذا
 الرجل لم يوق له خطيبه اخطب من خطيبنا وانشاعه اشعر من شاعرنا ولاصواتهم أحلى من
 اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسن جوائزهم
 وكان عمرو بن الاعمى قد خانته القوم في ظهرهم وكان اصغرهم سنان فقال قيس بن عاصم وكان
 يفض عمرو بن الاعمى يا رسول الله انه قد كان رجلاً من اهلنا وهو غلام حدث وازرى به
 فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطى القوم فقال عمرو بن الاعمى حين بلغه ان
 قيساً قال ذلك يمجوه

ظلمات منترش الهباء تشمتي * عند الرسول فلم تصدق ولم نصب
 سدنا كم سوددار هوا ووددكم * بادنوا جده مقع على الذنب
 (قال ابن هشام) بقيت احد تركاه لانه اقدع فيه * قال ابن اسحق وفيهم نزل من القرآن
 ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون

(قصة عامر بن الطفيل واربد بن قيس في الوفادة عن بني عامر)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس بن
 جبر بن خالد بن جهم بن جبار بن سلمى بن مالك بن جهم بن قمر وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم
 وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو لله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدربة
 وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد اسلموا فان لم قال والله لقد كنت آليت أن لا انتهي حتى تتبع
 العرب عقي أفأنا اتبع عتب هذا الفتى من قريش ثم قال لا ريد اذا قدمنا على الرجل فاني
 سأشغل عنك وجهه فاذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خافي قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده قال يا محمد خافي وجعل
 يكلمه وينظر من اربد ما كان امره به فجعل اربد لا يحير شيأ فلما رأى عامر ما يصنع اربد قال
 يا محمد خافي قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال أما والله لا نأمن عليك خيلاً ولا ورعاً لا قالوا لى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لاربد
 ويلك يا اربد أين ما كنت أمرتك به والله ما كان على ظهر الارض رجل هو اخوف عندي على
 نفسي منك وايم الله لا اخافك بعد اليوم ابد قال لا بالك لا تعجل على والله ما همست بالذي
 امرتني به من امره الا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف وخرجوا
 راجعين الى بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في
 عنقه فمات له الله في بيت امرأته من بني سلال فجعل يقول يا بني عامر أغدة كغدة المبكر في بيت
 امرأته من بني سلال (قال ابن هشام) ويقال أغدة كغدة الابل وموتاني بيت سلوية * قال ابن

اصحق ثم خرج أصحابه حين واره حتى قدموا أرض بني عامر شاتين فلما قدموا أناعم قومهم فقالوا ما وراءنا أريد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فارم به بالنبل حتى أقتله فخرج بعد مكالمة بيوم أو يومين معه جعل له يتبعه فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقهم ما كان أريد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه (قال ابن هشام) وذكر زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال وأنزل الله عز وجل في عام وأريد الله يعلم ما تحمل كل أمشي إلى قوله وما هم من دونه من وال قال والمعتقات هي من أمر الله يحفظون محمد دائم ذكر أريد وما قتله الله به فقال ويرسل الصواعق فيصيبهم من يشاء إلى قوله شديد المحال قال ابن اصبغ فقال لبيد يكي أريد

ما ن تعري المنون من أحد * لا والدمشقق ولا ولد
أخشى على أريد الخوف ولا * أرب هو السماء والاسد
فمين هلابكيت أريدان * قنا وقام النساء في كبد
ان يشغبوا لا يبال شغبهم * أوبقصدوا في الحكموم يقتصد
حلو أريد وفي حلاوته * مرطيف الاحشاء والكبد
وعين هلابكيت أريدان * ألوت رياح الشتاء بالعصف
وأصبحت لالحاء صرمة * حتى تجلت غواير المردد
أشجع من لبت غابة الحدم * ذونمة في العلاء ومنقصد
لا تباغ العين كل نهمتها * ليله تسمى الجياد كالتدد
البسات الزوح في ما تهمه * مثل الظباء اليبكار بالجرد
لجوعني البرق والصواعق بالثقادس يوم الكرممة النجد
والحارب الجابر الحريب اذا * جاء نكيبا وان بعد بهد
يعفو على الجهد والسؤال كما * ينبت غيث الربيع ذوالرصد
كل بني حرمه صبرهم * قل وان أكثرت من العدد
ان يغبطواهم بطوا وان أمروا * يوما فهم للهلاك والنقد

(قال ابن هشام) بيته والحارب الجابر الحريب عن أبي عبيدة وبيته يعفو على الجهد عن غير ابن اصبغ * قال ابن اصبغ وقال لبيد أيضا يكي أريد

الأذهب المفاظ والماسي * وما نضيهما يوم الخصاص
وأيقنت التفريق يوم قالوا * تقسم مال أريد بالسهم
نطير عدا الأشرار شقعا * ووتر والزعماء للسلام
فودع بالسلام أبا حريز * وقل وداع أريد بالسلام
وكنتم امامنا ولنا نظاما * وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأريد فارس الهيجا اذا ما * تقهرت المشاجر بالفقام
اذا بكر النساء مردفات * حواسر لا يجتن على الخدام
فوال يوم ذلك من أتاه * كما وأل المحل إلى الحرام

ويحمد قدر أربد من عراها * اذا ماذم أرباب اللحم
وجارته اذا حلت لديه * لها نفل وحظ من سنام
فان تهديكم كرمه حسان * وان تظعن فحسنة الكلام
وهل حدثت عن أخوين داما * على الايام الابن شمام
والا الفرقدين وآل نهم * خوالدهما تحدث بانهم دام
(قال ابن هشام) وهي في قسيدة له * قال ابن امحق وقال لبيد أيضا يكي أربد
انع الكريم لا كريم أربدا * انع الرئيس واللطيف كبد
يحذو ويعطى ماله ليحمدا * أدمايش بهن صوارا أربدا
السائل الفضل اذا ما عددا * وعيلا الحفنة ملاء مددا
رفها اذا باقى ضربك وردا * مثل الذي في الغيل يقر وجددا
يزداد قربا منهم أن يوعدا * أورتنا تراث غير أنكددا
غيا وما لا طارفا ولدا * شر خاصقورا يا فعا وأمردا
(وقال لبيد أيضا)

ان تقنيا خبرات أر * بدفا بكيا حتى بهودا
قولا هو البطل الها * مي حين يكسون الحديدا
ويصد عنا الظالمين اذ القينا القوم صيدا
فاعتاقه رب البرية اذ رأى أن لا خلودا
فثوى ولم يوجع ولم * يوصب وكان هو النقيدا
(وقال لبيد أيضا)

بذكرني بأربد كل خصم * الدخخال خطه ضرارا
اذا اقتصدوا فقتل كريم * وان جاروا سوء الحق جارا
ويهدى النوم مطلقا اذا * دأيل القوم بالمومة حارا
(قال ابن هشام) وآخرها بيتان عن غير ابن امحق * قال ابن امحق وقال لبيد أيضا
أصبحت أمشي بهدلى بن مالك * وبهدد أبي قيس وعروة كالأجب
اذا مارأى ظل الغراب أنجب * حذار على باقي السنان والاهصب
(قال ابن هشام) وهذان البيتان في أبيات له

• (قدوم شمام بن ثعلبة وافدا عن بني سعد بن بكر) •

(قال ابن امحق) وبعثت بنو سعد بن بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل منهم يقال له
شمام بن ثعلبة * قال ابن امحق فحدثني محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب مولى عبد الله بن
عباس عن ابن عباس قال بعثت بنو سعد بن بكر شمام بن ثعلبة وافدا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقدم عليه وأماخ بعيره على باب المسجد ثم عقله ثم دخل المسجد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم لم جالس في أصحابه وكان شمام رجلا جليدا أشبه مرذاغين تين فأقبل حتى وقف على

رسول الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه فقال أيكم ابن عبد المطلب قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا بن عبد المطلب قال أحمد قال نعم قال يا ابن عبد المطلب اني سألك ومغلظ عليك في المسئلة فلا تجدن بهم اعلى في نفسك قال لا أجد في نفسي فسل عما يدالك قال أنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله بعثك النار رسولاً قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك ان تأمرنا أن نعبدك وحده ولا نشرك به شيئاً وأن نخلع هذه الابداد التي كان آباؤنا يعبدون معه قال اللهم نعم قال فأنشدك الله الهك واله من كان قبلك واله من هو كائن بعدك آله أمرك ان نصلي هذه الصلاة الخمس قال اللهم نعم قال ثم جعل يذكرك فرائض الاسلام فريضة فريضة الزكاة والصيام والحج وشرائع الاسلام كلها يشده عند كل فريضة منها كما يشده في التي قبلها حتى اذا فرغ قال فاني أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وسأؤدى هذه الفرائض واجتنب ما نهى عني عنه ثم لا أزيد ولا أنقص ثم انصرف الى بيته راجعاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ذو العقبتين دخل الجنة قال فاني به يره فاطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه فاجتمعوا اليه فكان أول ما تكلم به ان قال باس اللات والعزى قالوا مه يا ضمام اتق البرص اتق الخذام اتق الجنون قال ويلكم انهم ما والله لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهىكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة الا مسلماً قال يقول عبد الله بن عباس فسامعهم يقولون قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة

• (قدوم الجارود في وفد عبد القيس) •

(قال ابن اسحق) وقد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس (قال ابن هشام) الجارود ابن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس وكان نصرانياً قال ابن اسحق حدثني من لا أتهم عن الحسن قال لما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كله فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعاه اليه ورغبه فيه فقال يا محمد اني قد كنت على دين واني تارك ديني لا ينك أفضن لي ديني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ضامن لأن قد هدك الله الى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الجملان فقال والله ما عندي ما أحل لكم عليه قال يا رسول الله فان بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفنتبلغ عليهم الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تالما تحرق النار نخرج من عنده الجارود راجعاً الى قومه وكان حسن الاسلام صلباً على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة فلم يرجع من قومه من كان أسلم منهم الى دينهم الاول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فقتله ثماده الحق ودعا الى الاسلام فقال أيها الناس اني أشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأكفر من لم يشهد (قال ابن هشام) ويري وأكفر من لم يشهد • قال ابن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلاء بن

الحضري قبل فتح مكة الى المنذر بن ساوى العبدى فاسلم فحسن اسلامه ثم هلك بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أمير الرسول الله صلى الله عليه وسلم
على البحرين

• (قدوم بنى حنيفة ومعههم مسيلة الكذاب) •

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بنى حنيفة فيهم مسيلة بن حبيب الخنفي الكذاب
(قال ابن هشام) مسيلة بن غمامة ويكنى أبا غمامة • قال ابن اسحق فيمكن منزلهم في دار بنت
الحارث امرأة من الانصار ثم من بنى النصار فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة ان بنى حنيفة
أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيرة بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في
أصحابه معه عديب بن مسعود النخلى في رأسه خوصات فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العديب
ما أعطيتك • قال ابن اسحق وحدثني شيخ من بنى حنيفة من أهل اليمامة ان حديثه كان على
غير هذا زعم ان وفد بنى حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلصوا مسيلة في رحالهم فلما
أسلوا ذكر وامكانه فقالوا يا رسول الله اننا قد خلفنا صاحبنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لانا
قال فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزل ما امر به لا يقوم وقال اما انه ليس بشركم مكانا في
لحفظه ضبعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاؤهم بما اعطاء فلما انتهوا الى اليمامة ارتد عدو الله ونبا وتكذب لهم
وقال الى قد اشركت في الامر معه وقال لو فده الذين كانوا معه ألم يقتل لكم حين ذكروني له اما
انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما كان به لم انى قد اشركت في الامر معه ثم جعل يسجد لهم
الاساجيع ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحلبى أخرج منها نسمة
نسي من بين صفات وحشا وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم الصلاة وهو مع ذلك يشهد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه نبي فاصدقت معه حنيفة على ذلك فالتهمه اى ذلك كان

• (قدوم زيد الخليل في وفد طي) •

• قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طي فيهم زيد الخليل وهو سيدهم
فلما انتهوا اليه كلهم وعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام فاموا فحسن
اسلامهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما • حدثني من لا أتهم من رجال طي ما ذكر لي
رجل من العرب بفضل ثم جاءني الراية دون ما يقال فيه الا زيد الخليل فانه لم يبلغ كل ما ذكر فيه
ثم سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخليل وقطع له فيد وأرضه بين معه وكتب له بذلك فخرج
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى قومه فتسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يخرج زيد بن حبي المدينة فانه قال قد سمعنا هار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمهم غير الحبي وغير أم
مادم لم يشبهه فلما انتهى من بلد نجد الى ما من مياحه يقال له فردا أصابته الحبي بهافات ولما
أحسن زيد بالموت قال

امر تحل قومي المشارق غدوة • واترك في بيت بشرة منجد

الارب يوم لو مرضت لعدتني * عواند من لم يبرهنن يجهد
فلم مات عدت امرأته الى ما كان معه من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقرتها بالنار

(امرأ عدى بن حاتم)

وأما عدى بن حاتم فكان يقول فيما بلغني ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله
صلى الله عليه وسلم لم حين سمع به مني أما أنا فكنيت امرأ شريفاً وكنيت نصرانياً وكنيت أسير في
قومي بالرباع فكنيت في نفسي على دين وكنيت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم لم كرهته فقلت لفلان كان لي عربي وكان راعياً لابي لا أبال لك
اعدد لي من ابل ابل الا ذللاً لاسمنا فاجتبه سم اقر يمامني فاذا سمعت يجيش لمحمد قد وطئ هذه
البلاد فاذني ففعل ثم انه أتاني ذات غداة فقال يا عدى ما كنت صانماً ذاع شيتك خيل محمد
فاصنعه الآن فاني قد رأيت رايات فمات عنها فقف لواذنه جيوش محمد قال فقلت ففقت ففقت ففقت
أجالي ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
الجوشية ويقال الجوشية فيما قال ابن هشام وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام
أفت بها وتحتا في خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في سبيلها من طي وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربني الى
الشام قال ففقت بنت حاتم في حظيرة اب المجد كانت السبيل يا تحبس فيم افرجهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقامت اليه وكانت امرأته ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
فامتن على من الله عليك قال ومن وافد ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتركني حتى اذا كان من الغد صرني ففقت ففقت ففقت ففقت
وقال لي مثل ما قال بالامس قالت حتى اذا كان بعد الغد صرني وقد نبت منه ففقت ففقت ففقت
رجل من خاتمه أن قومي ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
فامتن على من الله عليك فقال صلى الله عليه وسلم لم قد فعلت فلا تعجل بخرج حتى تجدي من
قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك لي بلادك ثم أذيني ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
أكله ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
وغمأ أريدان آني أخي بالشام قالت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
قدم رط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
وأعطاني نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدى فوالله اني لقاء في أهلي اذا نظرت
الى طعمينة تصوب الى تؤمن ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت ففقت
انطاع الفالم احملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت أي أخية
لا تقولي الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت ففقت ففقت ففقت
لها وكانت امرأته حازمة ما ذكر بن في أمر هذا الرجل قالت أرى والله ان لمحق به سريعا فان

يكن الرجل نبيا فلا سابقا اليه فضله وان يكن مليكا فلن تذلل في عز اليمن وأنت أنت قال قلت
والله ان هذا الرأي قال فخرجت حتى أقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت
عليه وهو في مسجده فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت عدى بن حاتم فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانطلق بي الى بيته فوالله انه امام مدني اليه اذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة
فاستوففته فوقف لها طويلا تسكلمه في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بك قال ثم مضى
بي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بي بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفا فدفقها
الى فتعال اجلس على هذه قال قلت بل أنت فاجلس عليها فقال بل أنت فجلست عليه واجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بأمر ملك ثم قال ايه يا عدى
بن حاتم ألم تذكر كوسيا قال قلت بلى قال أولم تكن تسير في قومك بالمرباع قال قلت بلى قال فان
ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت أجل والله وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال لعلك
يا عدى انما يمنعك من دخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله لبوشكن المال أن يقيض
فيهم حتى لا يوجد من يأخذه واهلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة
عددهم فوالله لبوشكن أن تسمع بالمرأة فتخرج من القادسية على بعيرها حتى تزور هذا البيت
لا تخاف واهلك انما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والباطن في غيرهم وإيم الله
ايوشكن أن تسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم ثم قال فأسلمت وكان عدى
يقول قد مضت اثنتان وبقيت اثلاث والله لا يكون قد رأيت القصور البيض من أرض بابل
قد فتحت وقد رأيت المرأة فتخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تخرج هذا البيت وإيم
الله لا يكون الثالث ايفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه

الزكوس دين بين
النصراني والصابي اه من
هامش

• (قدم فروة بن مسيك المرادى) •

(قال ابن ابي عمير) وقدم فروة بن مسيك المرادى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لمولاه
كندة ومباعد الهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قبيل الاسلام بين مراد
وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى ألتخوهم في يوم كان يقال له يوم
الردم فكان الذي فادهم همدان الى مراد الابدع بن مالك في ذلك اليوم (قال ابن هشام) الذي
فادهم همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني قال ابن اسحق وفي ذلك اليوم يقول فروة
بن مسيك

مررت على اغان وهن خوص • بنازعن الاعنة بتقصينا
فان تغلب فغلابون قدما • وان تغلب فغير مغلبينا
وما ان طبناجين ولا يكن • منا يا نا وطعمة آخرينا
كذلك الدهر دولته سهال • تكسر صروفه حيننا غينا
فبيننا ما نسر به ونرضى • ولولست غضارته سينا
اذا انقلب به كرات دهر • فالقيت الالى غمطا وطعينا
فن يغبط بريب الدهر منهم • يجرد ريب الزمان له خونا

فلو خلد الملوكة اذن خلدنا * ولو بقى الكرام اذا بقينا
 فاننى ذاكهم سروات قوى * كما أفنى القرون الاوانا
 (قال ابن هشام) اول بيت منها وقوله فان غلب عن غير ابن اسحق * قال ابن اسحق ولما توجه
 فرود بن مسيك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة قال
 لما رأيت ملوك كندة أعرضت * كالرجل خان الرجل عرق نساها
 قربت راحلنى أو م محمد * أرجو فواضلاها وحسن ثراها
 (قال ابن هشام) أنشدنى أبو عبيدة أرجو فواضله وحسن ثراها * قال ابن اسحق فلما انتهى
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى يا فرود هل
 ساءلك ما أصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا يصيب قومك مثل ما أصاب قومي يوم
 لردم لا يسوءه ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام
 الا خيرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على امراد وزييد ودمج كاهها وبعث معه خالد بن
 سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

(قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ناسم وكان
 عمرو وقد قال اقيس بن مكشوح المرادى حين انتهى اليهم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا قيس انك سيد قومك وقد ذكرنا أن رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالجزيرة قال انه نبي
 فانطلق بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه ان يخفى عليك اذ القيناها آتبعناه وان كان
 غير ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسفه رأيه فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلم يصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أو عده وارتخطم
 عليه وقال خالفني وترك رأيي فقال عمرو بن معد يكرب في ذلك

أمرتك يوم ذى صنما * أمرا باديار شدة
 خرجت من المنى مثل الشجر غره ونده
 على مفاضة كأنه في أخلاص ماء جدده
 ترد الريح منقنى السنان عواقر قصده
 فلو لا قيتنى للقيت لينا فوقه ابده
 تلاقى شبنما شثن الشبر ثن ناشرا اكدده
 يسامى القرن ان قرن * نيمه فيه متضده
 فباخذ فيه فرفه * فيخضه فيه متضده
 فبد مغه فيخطمه * فيخضه فيه فزدرده
 ظلوم الشبرك فيما * رزت أياه ويده

(قال ابن هشام) أنشدنى أبو عبيدة

أمرتك يوم ذى صنما * أمرا باديار شدة
 ففكنت كذى الحير غره مما به ونده

ولم يعرف سائرهما * قال ابن اسحق فاقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بني زبيد وعلمهم فرود
 ابن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معد يكرب وقال حين ارتد
 وجدنا ملكا فروة مشر ملكا * حمار اساف منخره به نسر

وكنيت اذا رأيت أبا عمير * ترى الحولا من خبث وغدر
(قال ابن هشام) قوله بثقة عن أبي عبيدة

(قدوم الأشعث بن قيس في وفد كندة)

قال ابن اسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم الأشعث بن قيس في وفد كندة فحدثني
الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمانين راكبا من كندة فدخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجدة وقد رجلوا جملهم وتكلموا عليهم ثم جيب الحبرة وقد
كنة فوها بالحرير فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم نعلموا قالوا بلى قال فما بال
هذا الحرير في أعناقكم قال فتشقه منه فاقالوه ثم قال له الأشعث بن قيس يا رسول الله نحن بنو
آكل المرار وأنت ابن آكل المرار قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ناسا جواب هذا
الذهب العباس بن عبيد المطلب وربيعة بن الحرث وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين
وكانا إذا اشاعا في بعض العرب فسمي لهما من ههما قالان نحن بنو آكل المرارية عزازان بذلك وذلك ان
كندة كانوا لو كانوا لم قال لهم لابل نحن بنو النضر بن كنانة لا نقذوا وأما ولا ننتفي من أيذا فقال
الأشعث بن قيس هل فرغتم يا معشر كندة والله لا أسمع رجلا يقولها الا ضربت به ثمانين (قال
ابن هشام) الأشعث بن قيس من ولد آكل المرار من قبل النساء واكل المرار الحرث بن عمرو بن
حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرثع بن معاوية بن كندى ويقال كندة
وانما سمي آكل المرار لان عمرو بن الهيمولة الغساني أغار عليهم وكان الحرث غابا فغنم وسبي
وكان فين سبي أم اناس بنت عوف بن محم الشيباني امرأة الحرث بن عمرو وفتالت اعمرو في
مسيرة لكافي برجل آدم اسود كأن مشافره مشافره غير آكل مرار فد أخذ يرقبته فنهى
الحرث فسمى آكل المرار والمرار شجر ثم تبعه الحرث في بني بكر بن وائل فلمقه فقتله واستنقذ
امرأته وما كان أصاب فقال الحرث بن حمزة اليشكري اعمرو بن المنذر وهو عمرو بن هند
النعوى

وأقذناك رب غسان بالمنة شذر كرها اذا لالكال الدماء

لان الحرث الاعرج الغساني قتل المنذر بأباه وهذا البيت في قصيدة له وهذا الحديث أطول مما
ذكرت وانما منعتني من استقصائه ما ذكر من القطع ويقال بل آكل المرار حجر بن عمرو بن
معاوية وهو صاحب هذا الحديث وانما سمي آكل المرار لانه آكل هو وأصحابه في تلك الغزوة
شجرا يقال له المرار

(قدوم سردين عبد الله الأزدي)

(قال ابن اسحق) وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سردين عبد الله الأزدي فأسلم وحسن
اسلامه في وفد من الأزدي فأمروه رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه وأمر أن
يجاهد من أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج سردين عبد الله يسير
بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغارة وبها قبائل من
قبائل اليمن وقد ضوت اليهم شمع فدخلوها معهم حين سمعوا بعسير المسلمين اليهم فحاصروهم

ففي اقرىها من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم فافلا حتى اذا كان الى جبل لهم يقال له
شكرظن اهل جرش انه انما ولي عنهم منه زمان فخرجوا في طلبه حتى اذا أدركوه عطف عليهم
فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعدوا رجلا من منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة ينادان ويقتظران فيناهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد صلاة العصر
اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياى بلاد الله شكر فقام الجرش يمان فقبالا يارسول الله
بلادنا جبل يقال له كثر وكذلك يسميه اهل جرش فقال انه ليس بكشر ولا كنه شكر قال فما
شأنه يارسول الله قال ان بدن الله لتخرج عنده الآن قال فجلس الرجلان الى أبي بكر وإلى
عثمان فقال له ما ويحك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن اينهى ايكما قومه كفا قوما الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعوا الله ان يرفع عن قومك قضا ما اليه فسالاه ذلك
فقال اللهم ارفع عنهم ثم فخرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهم ما
فوجدوا قومه ما قد أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر فخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فآلموا وحى اهلهم حتى حول قريتهم على اعلام معلومة لافرس والراحلة
وللمتيرة بقر الحارث فن رماهم من الناس فماله همت فقال في تلك الغزوة رجل من الازد وكانت
ختم نصيب من الازد في الجاهلية وكانوا يعدون في الشهر الحرام

يا غزوة ما غز وناغ برنا بقة • فيها البغال وفيها الخيل والجر
حتى آتينا حبيرا في ممانعها • وجع خنم قد شاعت اهلها النذر
اذا وضعت غابلا كنت أحله • فما أبالي أدانوا بعد أم كفروا

• (قدوم رسول ملوك حير بكتاجم) •

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حير مقدمه من قبلك ورساهم اليه
باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قبل ذى رعين ومعاذ وهمدان
وبعث اليه زرعة ذوزن مالك بن مرة الرهاوى باسلامهم ومفارقتهم الشرك وأهل فيكتب
اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم • بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث
ابن عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قبل ذى رعين ومعاذ وهمدان أما بعد
ذاكم فاني أحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو أما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم من قبلنا من أرض
لروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما أرساهم به وخبر ما قبلناكم وأبنا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هدانا لكم هداه ان أصلحتهم وأطعمت الله ورسوله وأقمتم الصلاة وآتيتهم الزكاة وأعطيتم من
المغانم خمس الله ومهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة
من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى الغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعة بن ابنة ابون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل
عشر من الابل شاتان وفي كل أربعين من البقرة بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو
جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانما فريضة الله التي فرض على المؤمنين
في الصدقة فن زاد خيرا فافه وخيره ومن أدى ذلك وأشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على

المشركين فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وإنه من أسلم من
يهودي أو نصراني فإنه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان على يهوديته أو نصرانيته
فإنه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وراف من قيمة المعافر أو
عوضه فيما ينفق أدنى ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه
فإنه عدو لله ولرسوله • أما بعد فإن رسول الله محمد النبي أرسل إلى زرعة ذي بزن أن إذا أتاكم
رسلي فأوصيكم بهم • إبراهيم بن عبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعقبة بن عمر ومالك بن
مزة وأصحابهم وأن اجعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفتكم وأبلغوها رسلي وأن
أمرهم معاذ بن جبل فلا ينفقوا إلا راضيا • أما بعد فإن محمد يشهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده
ورسوله ثم إن مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني أنك أسلمت من أول حيرة وقات المشركين
وأبشر بخبر وأمرك بجميع خيرا ولا تخونوا ولا تتخاذلوا فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
مولي غيبكم وفقركم وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته إنما هي زكاة من كسبها على فقرها
لما بين وابن السبيل وإن مال الكافة باع بالخبر وحفظ الغيب وأمركم به خير وإني قد أرسلت إليكم
من صالحى أهلى وأولى دينهم وأولى عالمهم وأمركم بهم خيرا فإنهم من منظور إليهم والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته • قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بعث معاذًا وصاه وعهد إليه ثم قال له يسر ولا تعسر وبشر ولا تنفر وإنك ستقدم
على قوم من أهل الكتاب يسئلونك ما منفتح الجنة فقال لهم ادة أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له قال فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه امرأة من أهل اليمن فقالت يا صاحب رسول الله ما حق زوج المرأة عليها قال ويحك إن
المرأة لا تقدر على أن تؤدى - قزوجها فأجهدى نفسك في أداء حقه ما استطعت فأتى الله
بن كنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنك انتعلم ما حق الزوج على المرأة
قال ويحك لو رجعت إليه فوجدته تنهب من خراة فيخاود ما قصص ذلك حتى تذهب ما دببت
حقه

• (اسلام فروة بن عمرو الجذامي) •

• قال ابن إسحق وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ثم التقى إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسولاً بالسلام وأهدى له بغلة يضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من
العرب وكان منزله معان وما حوله من أرض الشام فلما بلغ الروم ذلك من أسلامه طلبوه
حتى أخذوه فحبسوه عندهم فقال في محبته ذلك

طرفت سليمى موهنا أجمابى • والروم بين الباب والقروان
صد الخيال وساء ما قدرأى • وهممت أن أغنى وقد ابكاني
لا تكحلن العين بهدى أنما • نسلى ولا تدنن للايمان
واقعدت أبا كيشة أننى • وسط الاعزة لا يحص لسانى
فلئن هلكت لندفدن أناكم • ولئن بقيت لنعرفن مكانى
ولقد جعت أجل ما جمع الفتى • من جودة وشجاعة وبيان

فلما أجمع الروم لصاحبه على ما علمهم يقال له عفرى بفلسطين قال
 الاله ل أنى سالى بان حايها * على ماء عفرى فوق احدى الرواحل
 على ناقه لم يضرب الفعل أمها * مثـ ذبة أطرافها بالناسجل
 فزعم الزهرى بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال
 بلغ سراة المسلمين باننى * سلم لربى اعظمى ومقامى
 ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء

* (اسلام بن الحرث بن كعب على يدى خالد بن الوليد ماسار اليهم)

* قال ابن ابي عمير ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فى شهر ربيع الاخر
 أو جمادى الاولى سنة عشر الى بنى الحرث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم الى الاسلام
 قبل أن يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتى قدم
 عليهم فبعث الركان يضربون فى كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون أيها الناس
 اسلموا تسلموا فاسلم الناس ودخلوا فبادعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه وسلم وبذلك كان أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هم أسلموا ولم يقاتلوا
 * ثم كتب خالد بن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم) لمحمد النبي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته
 فاني أحمد البك الله الذى لا اله الا هو (أما بعد) يا رسول الله صلى الله عليك فأنك بعثتني الى بنى
 الحرث بن كعب وأمرتني اذا أتيتهم أن لا أفأتلهم ثلاثة أيام وان أدعوهم الى الاسلام فان
 أسلموا أقت فيهم وقبلت منهم وعلمت معهم الاسلام وكتاب الله وسنة نبيه وان لم يسلموا فقاتلهم
 واني قدمت عليهم فدعوتهم الى الاسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وبعثت فيهم ركبانا قالوا يا بنى الحرث أسلموا فاسلموا ولم يقاتلوا وأما قيس بن اظهرهم
 أمرهم بما أمرهم الله به وأنها هم عما نأهم الله عنه وأعلمهم معالم الاسلام وسنة النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى يكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلام عليك يا رسول
 الله ورحمة الله وبركاته (فكتب) اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (بسم الله الرحمن الرحيم)
 من محمد النبي رسول الله الى خالد بن الوليد سلام عليك فاني أحمد البك الله الذى لا اله الا هو
 أما بعد فان كتابك جاءني مع رسولك تخبر أن بنى الحرث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم
 وأجابوا الى ما دعوتهم اليه من الاسلام وشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله
 وان قد هداهم الله بهداه فيشرهم وأنذرهم وأقبل وأقبل معه وفداهم والسلام عليك
 ورحمة الله وبركاته فاقبل خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل معه وفد بنى الحرث بن
 كعب منهم قيس بن الحصين ذى الغصه * ويزيد بن عبد المدان * ويزيد بن المجل * وعبد الله
 ابن فراد الزبادى * وشدا بن عبد الله القناني * وعمر بن عبد الله الضبابي فلما قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأهم قال من هؤلاء القوم الذين كانوا هم رجال الهند قبل
 يا رسول الله هؤلاء رجال بنى الحرث بن كعب فلما وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم سلموا
 عليه وقالوا نشهد أنك رسول الله وأنه لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا

أشهد أن لا إله الا الله وأنى رسول الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنتم الذين اذازجروا
 استقدموا فسكنوا فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الثانية فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها
 الثالثة فلم يراجعهم منهم أحد ثم أعادها الرابعة فقال يزيد بن عبد الممدان نعم يا رسول الله نحن
 الذين اذازجروا استقدموا قالها أربع مرار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لو أن خالد
 لم يكتب الى أناسكم اسلمتم ولم تقابلوا الا كتب رؤسكم تحت أقدامكم فقال يزيد بن عبد الممدان أما
 والله ما حمدناك ولا حمدنا خلا قال فنحمدتم قالوا حمدنا الله عز وجل الذى هدانا لك يا رسول
 الله قال صدقتم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية
 قالوا لم نمكن تغلب أحدنا قال بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا تغلب من قاتلنا يا رسول
 الله أنا كنا نجتمع ولا تتفرق ولا نبدا أحدنا بظلم قال صدقتم وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على بنى الحارث بن كعب قيس بن الحصين فرجع وفد بنى الحارث الى قومهم في بقية من شوال أو في
 صدر ذى القعدة فلم يكتو أبداً رجعوا الى قومهم الاربعة أشهر حتى توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ورحم وبارك ورضي وانعم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليهم
 بعد أن ولي وفدهم عمرو بن حزم لينقدهم في الدين ويعلمهم السنة ومعالم الاسلام وبأخذهم
 صدقاتهم * وكتب له كتابا عهد اليه فيه عهده وأمره فيه بأمره بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا بيان من الله ورسوله يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود عهد من محمد النبي رسول الله
 لعمر بن حزم حين بعثه الى اليمن أمره بتقوى الله في أمره كما قال الله مع الذين اتقوا والذين
 هم محسنون وأمره ان يأخذ بالحق كما أمره الله وان يشر الناس بالخير وبأمرهم به ويعلم
 الناس القرآن ويفقههم فيه وينهى الناس فلا يمس القرآن انسان الا وهو طاهر ويخبر
 الناس بالذى لهم والذى عليهم ويلين للناس في الحق ويشدد عليهم في الظلم فان الله كره الظلم
 ونهى عنه فقال ألا لعنة الله على الظالمين ويشر الناس بالجنة وبهائمها وينذر الناس النار
 وعملها ويستأنف الناس حتى يفقهوا في الدين ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضة وما
 أمر الله به والحج الا كبر الحج لا كبر والحج الاصغر هو العمرة وينهى الناس ان يصلى أحد
 في ثوب واحد صغير لأن يكون ثوبا ينشئ طرفيه على عاتقيه وينهى الناس ان يحتجب أحد في
 ثوب واحد يفضى بفرجه الى السماء وينهى ان لا يهتف أحد بشعر رأسه في قفاه وينهى
 اذا كان بين الناس هيج عن الدعاء الى القبائل والعشائر وايضا كان يدعوهم الى الله عز وجل
 وحده لا شريك له فمن لم يدع الى الله ودعا الى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون
 دعواهم الى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس بالسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم الى
 المرافق وأرجلهم الى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله وأمرهم بالصلاة لوقتها وانعام
 الركوع والسجود والخشوع ويغسل بالصبح ويحج بالاجرة حين تميل الشمس وصلاة
 العصر والشمس في الارض مدبرة والمغرب حين يقبل الابل لا يؤخر حتى تبتدئ النجوم في
 السماء والعشاء أول الليل وأمر بالسعي الى الجمعة اذا نودي لها والغسل عند الرواح اليها
 وأمره أن يأخذ من المغنم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر
 ماسقت العين وسقت السماء وعلى ما في الغرب نصف العشر وفي كل عشرة من الابل شاتان

قوله والحج الا كبر الحج
 الا كبر اي هو المعجم
 المعروف أو نحو ذلك

وفي كل عشرين أربع شياء وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع أو جذعة وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة فانهم افريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له وانه من اسلم من يهودى أو نصرانى اسلاما خالصا من نفسه ودان بدين الاسلام فانه من المؤمنين له مثل مالهم وعليه مثل ما عليهم ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فانه لا يرد عنهم على كل حال ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار وافر أو عوضه ثيابا فمن أدى ذلك فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منع ذلك فانه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعا صلوات الله على محمد والاسلام عليه ورحمة الله وبركاته

(قدوم رفاعه بن زيد الجذامى)

وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعه بن زيد الجذامى ثم الضبيبي فاهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما وأسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه وفي كتابه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن قبل منهم في حرب الله وحرب رسوله ومن أدبر فله أمان شهرين فلما قدم رفاعه على قومه أجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة فحرروا الرجال ونزلوها

(وفدهم دنان)

(قال ابن هشام) وقدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من انق به عن عمرو بن عبد الله بن اذينة العبدي عن أبي الحق السبيعي قال قدم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مالك بن نطو وأبو ثور وهو ذو المشاعر ومالك بن ائنع وضمام بن مالك السلمي وعميرة بن مالك الخارفي فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمعهم من تبوك وعليهم مقطعات السبرات والعمائم العدينية برحال الميسر على المهرية الارجية ومالك بن نطو ورجل آخر يرتجزان بالقوم يقول أحدهما

همدان خير سوقة واقبال * ليس لها في العالمين أمثال
محلمها الهضب ومنها الابطال * لها أطبات بها وآكال

(ويقول الآخر)

الميث جاوزن سواد الربف * في هبوات الصيف والخريف * مخطومات بحبال الليف
فنام مالك بن نطو بين يديه فقال يا رسول الله نصبة من همدان من كل حاضر وبأدائك على قاص نواج متصلة بمجائل الاسلام لاتأخذهم في الله لومة لائم من مخلاف خارف ويا م وشاكر أهل السود والقود أجابوا دعوة الرسول وفارقوا آلهات الانصاب عهدهم لا ينقض ما أقامت له لمع وما جرى اليه فورا بصلح فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فيه * بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم لمخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحفاف الرمل مع وافته هاذي المشاعر لمالك بن نطو ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووطاطها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ياكلون علفها ويرعون عافيا لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله وشاهد هم المهاجرون والانصار فقال في ذلك مالك بن نطو

ذكرت رسول الله في خمسة الدجا * ونحن باعنا على ربحان ومسلم
وهن بناخوص طلائع تغتلى * بركبنا في لاجب متمد
على كل قتلاء الذراعين جصرة * غمر بنا من الهبب الخفيف
حافيت برب الراقصات الى منى * صوادر بالركبان من هضب قسرد
بان رسول الله فينا مصدق * رسول أتى من عند ذي العرش مهتدي
فما حلت من ناقة فوق رحالها * أشهد على أعدائه من محمد
وأعطى اذا ما طالب العرف جاءه * وامضى بحمد المشرق في المهتد

(ذكر الكذابين مسيلة الحنفي والاسود العنسي)

* قال ابن اسحق وقد كان تكلم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان مسيلة بن حبيب الكذاب باليمامة في بني حنيفة والاسود بن كعب العنسي بصنعاء * قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار وأخيه سليمان بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخاطب الناس على منبره وهو يقول أيها الناس اني قد رأيت ليلة القدر ثم أنسيت ما رأيت في ذراعي سوارين من ذهب فكريهتم ما فتنتم ما فطارا فأقائم ما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة * قال ابن اسحق وحدثني من لأتهم عن أبي هريرة أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالا كله يدعى النبوة

(خروج الامراء والعمال على الصدقات)

* قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث أمراءه وعلماءه على الصدقات الى كل ما أوطأ الاسلام من البلدان فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بهار بعث زياد بن لبيد أخا بني بياضة الانصاري الى حضرموت وعلى صدقاتها اوبعث عدى ابن حاتم على طي وصدقاتها على بني أسد وبعث مالك بن نويرة (قال ابن هشام) البربوعي على صدقات بني حنظلة وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها وقيس بن عاصم على ناحية وكان قد بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه الى أهل نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيته

(كتاب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والجواب عنه)

وقد كان مسيلة بن حبيب قد كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله - سلام عليك أما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان انا نصف الارض واقر يش نصف الارض وانكن قريشا قوم يعتدون فقدم عليه رسول الله بهذا الكتاب * قال ابن اسحق فحدثني شيخ من أشجع عن سلمة بن زعيم بن معوذ الأشجعي عن أبيه زعيم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اها حين قرأ كتابه فماتة ولان أنتم اهل الانقول كما قال فقال اما والله لو لان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكم كما كتب الى مسيلة * بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب السلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وذلك في آخر سنة عشر

قال واظهر الجيش شكواه بالاصنع بهم * قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
ابن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة عن حمته زيب بنت كعب وكانت عند أبي سعيد
الخدري عن أبي سعيد الخدري قال اشتكى الناس على ارضوان الله عليه فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فينا خطيبا فسمعته يقول أيها الناس لا تشكوا على الله انه لا خشن في ذات الله
أو في سبيل الله من أن يشكى * قال ابن اسحق ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حجة فأرى
الناس مناسكهم وأعلمهم سنن حجهم وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين محمد الله واثق
عليه ثم قال أيها الناس اسمعوا قولي فاني لأدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبدا
أيها الناس ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام الى أن تلقوا ربكم كرمة يومكم هذو كرمة
شهركم هذا وانكم ستلقون ربكم في ذلك فممنكم عن أموالكم وقد بلغت من كانت عنده أمانة فليؤدها
الى من اتقنه عليها وان كل ربام موضوع ولكن اكرم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون فضى
الله أنه لا ربا وان ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله وان كل دم كان في الجاهلية موضوع وان
أول دماءكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان مسترضعا في بني لبيث فقتلته
هذيل فهو أول ما يدايه من دماء الجاهلية أما بعد أيها الناس فان الشيطان قديس ان يعبد
بأرضكم هذه أبدا ولكنه ان يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه
على دينكم أيها الناس ان النسي من زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما لو اطوا وعادة ما حرم الله فيه لو ما حرم الله ويحرموا ما حل الله وان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا منها أربعة
حرم ثلاثة متوالية ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان أما بعد أيها الناس فان لكم على
نساءكم حقا واهن عاينكم حقا لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تنكرهونه وعليهن أن
لا يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع وتضربوهن
ضربا غير مبرح فان اتفنن فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف واستوصوا بالنساء خيرا فان
عندكم عوان لا يمكن لانفسهن شيئا وانكم انما أخذتموهن بأمانة الله واستلتم فروجهن
بكلمات الله فاعقلوا أيها الناس قولي فاني قد بلغت وقد تركت فيكم ما ان اعصمتم به فان تضلوا
أبدا أمرا اينذا كتاب الله وسنة نبيه أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه تعان أن كل مسلم أخ لاهم
وان المسلمين اخوة فلا يحل لامرئ من أخيه الاما أعطاه عن طيب نفس منه فلا تظلم أنفسكم
اللهم هل بلغت فذكر لي أن الناس قالوا اللهم نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشهد
* قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال كان الرجل الذي
يصرخ في الناس بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعرفه ربيعة بن أمية بن خلف قال
يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل
تدرون أي شهره هذا فيقولوا لهم فيقولون الشهر الحرام فيقول له قل اللهم ان الله قد حرم عليكم
دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كرمة شهركم هذا ثم يقول قل يا أيها الناس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي بلد هذا قال فيصرخ به قال فيقولون البلد الحرام قال
فيعول قل اللهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم الى أن تلقوا ربكم كرمة بلدكم هذا قال

ثم يقول قل يا أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هل تدرون أي يوم هذا قال
فبقوله اهلهم فبقولون يوم الحج الاكبر قال فيقول قل اهلهم ان الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم
الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا * قال ابن اسحق حدثني ليث بن أبي سليم عن شهر بن
حوشب الاشعري عن عمرو بن خارجة قال بعثني عتاب بن اسيد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة فبلغته ثم وقفت تحت ناقته رسول الله صلى
الله عليه وسلم وان لغامها يقع على رأسي فسمعتة وهو يقول أيها الناس ان الله قد ادى الى كل
ذی حق - قمه وانه لا تجوز وصية لوارث والولد لا فراش ولا عاهر الجحر من ادعى الى غير ابيه او
تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا * قال
ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين وقف بعرفة قال
هذا الموقف للجبل الذي هو عليه وكل عرفة موقف وقال حين وقف على قزح صبيحة المزدلفة
هذا الموقف وكل المزدلفة موقف ثم لما نحر بالمنحر عني قال هذا المنحر وكل منى منصرف فتضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحج وقد اراهم مناسكهم وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من
الموقف ورمى الجاروطواف بالبيت وما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم فكانت حجة البلاء
وحجة الوداع وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحج بعدها

(بعث أسامة بن زيد الى أرض فلسطين)

* قال ابن اسحق ثم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا
وضرب على الناس بعثنا الى الشام وأمر عليهم -م أسامة بن زيد بن حارثة مولاه وأمره أن يوطئ
الخيول تحسوم البائساء والداروم من أرض فلسطين فيجهز الناس وأدعب مع أسامة بن زيد
المهاجرون الاقلون

(خروج رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك)

(قال ابن هشام) وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى الملوك رسلا من أصحابه وكتب
معهم اليهم يدعوهم الى الاسلام (قال ابن هشام) حدثني من أثق به عن أبي بكر الهذلي قال
بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج على أصحابه ذات يوم بعد عرنة التي صد عنها يوم
الحديبية فقال أيها الناس ان الله قد بعثني رحمة وكافة فلا تتخلفوا على كما اختلف الخواريون
على عيسى بن مريم فقال أصحابه وكيف اختلف الخواريون يا رسول الله قال دعاهم الى الذي
دعوتكم اليه فأما من بعثه معه فاقربيا فرضي وسلم وأما من بعثه معه فبعثنا به يدافكره وجهه
وتناقل فشكنا ذلك عيسى الى الله فاصبح المتخالفون وكل واحد منهم يتكلم بلغته الامة التي
بعث اليها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا من أصحابه وكتب معهم كتب الى الملوك
يدعوهم فيها الى الاسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي الى قيسر ملك الروم وبعث عبد الله
ابن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وبعث عمرو بن أمية الضمري الى النجاشي ملك
الحبشة وبعث حاطب بن أبي بلتعة الى المقوقس ملك الاسكندرية وبعث عمرو بن العاص
السهمي الى جيفر وعياذا بنى الجلفندى الازديين ملكي عمان وبعث سابط بن عمرو احدي بني

عامر بن لؤي الى ثمامة بن أثال وهو ذو بن علي الخنفيين ملكي اليمامة وبعث العلاء بن
 الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين وبعث شجاع بن وهب الاسدي الى
 الحرث بن أبي شمر الغساني ملك تخوم الشام (قال ابن هشام) بعث شجاع بن وهب الى جيلة
 ابن الايهم الغساني وبعث المهاجر بن أبي أمية الخزومي الى الحرث بن عبد كلال الحيري ملك
 اليمن (قال ابن هشام) أما نسبت سلميطة وغمامة وهو ذو والمنذر * قال ابن اسحق - حدثني يزيد
 ابن أبي حبيب المصري انه وجد كتابا فيه ذكر من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البلدان
 وملوك العرب والعجم وما قال لأصحابه حين بعثهم قال فبعثت به الى محمد بن شهاب الزهري
 فعرفه وفيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه فقال لهم ان الله بعثني رحمة
 وكافة فأدوا عني يرجكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم
 قالوا وكيف يا رسول الله كان اختلافهم قال دعاهم لمثل ما دعوتكم فأمامن قري به فأحب
 وسلم وأما من بعده فذكره وأبي فشق كذلك عيسى منهم الى الله فاصبحوا وكل رجل منهم يكلم
 بلغة القوم الذين وجه اليهم * قال ابن اسحق وكان من بعث عيسى بن مريم عليه السلام من
 الحواريين والاتباع الذين كانوا بعدهم في الارض بطرس الحواري ومعه بولس
 وكان بولس من الاتباع ولم يكن من الحواريين الى رومية واندرائس ومنته الى الارض التي
 يأكل أهلها الناس وتوأمس الى ارض بابل من ارض المنبر وقيس الي قرطاجنة وهي
 افريقية ويجنس الى اقسوس قرية الفتيمة أصحاب الكهف وبعث قيس الى أوراشلم وهي
 ايلياء قرية بيت المقدس وابن لما الى الاعرابية وهي ارض الجبار وسين الى ارض البربر
 ويهوذا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس

بريد ابن هشام نسبهم الى
 قبائلهم

قوله ومنته في نسخة ومنته
 بالثلثة

(ذكر جملة العزوات)

تمام الجزء التاسع عشر
 وأول العشرين

بسم الله الرحمن الرحيم قال - حدثنا أبو محمد - دعبد الملائكة بن هشام قال - حدثنا زيار بن عبد الله
 البكائي عن محمد بن اسحق المطلي وكان جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعاً
 وعشرين غزوة منها غزوة ودان وهي غزوة الابهوا ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة
 العسيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الاولى يطلب كز بن جابر ثم غزوة بدر التي قتل الله فيها
 صناديد قريش ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق يطلب أباسفيان بن حرب
 ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بصران معدن بالجبار ثم غزوة احد ثم غزوة جمرات
 الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الآخرة ثم غزوة دومة
 الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني الحيا من - مذيل ثم غزوة
 ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة ثم غزوة الحديبية لا يريد قتال فصدده المشركون
 ثم غزوة خيبر ثم عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك
 قاتل منها في تسع غزوات بدر وأحد والخندق وقرينة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين
 والطائف

(ذكر جملة السرايا والبعوث)

وكانت بعثته صلى الله عليه وسلم وسرايا غماليا وثلاثين بين بعثته وسرية غزوة عبدة بن
الحرث الى اسفل من ثنية ذي المروة ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب الى ساحل البحر من ناحية
العيص وبعض الناس يقدّم غزوة حمزة قبل غزوة عبدة وغزوة سهيل بن أبي وقاص الحراري
وغزوة عبد الله بن جحش نخلة وغزوة زيد بن حارثة القردة وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن
الاشرف وغزوة مرثد بن أبي مرثد الغنوي الرجيع وغزوة المنذر بن عمرو بترموه وغزوة
أبي عبيدة بن الجراح ذات القصة من طريق العراق وغزوة عمرو بن الخطاب تربة من أرض
بنو عامر وغزوة علي بن أبي طالب اليمن وغزوة غالب بن عبد الله الكلابي كلب ليث الكندي
فأصاب بني الملوّح

قوله ابن عمرو في نسخة ابن
كعب

(خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي في الملوّح)

وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن
خبيب الجهني عن المنذر بن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
غالب بن عبد الله الكلابي كلب بن عوف بن أمية في سرية كنت فيها وأمره أن يشن الغارة على
بني الملوّح وهم بالكنديد فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحرث بن مالك وهو ابن البرصاء الليثي
فأخذناه فقال اني جئت اريد الاسلام ما خرجت الا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا له
انك مسلم فلن يضرك رباط املة وانك على غير ذلك فكأف استوفنا منك فشددنا رباطا
ثم فاضنا عليه رجلا من اصحابنا أسود وقلنا له ان عازلك فاحتز رأسه قال ثم مرنا حتى أتينا الكندي
عنه مدغروب الشمس فكأن في ناحية الوادي وبعتني اصحابي ربيعة لهم فخرجت حتى أتيت تلا
مشرفا على الحاضر فاستندت فيه فعدت في رأسي ثم نظرت الى الحاضر فوالله اني لم أطمع على
التل اذ خرج رجل منهم من خبائه فقال لامرأته اني لا أرى على التل سوادا ما رأيته في أول
يوحي فانظري الى او عمتك هل تنقدين شيئا لتكون الكلاب جرت بهضم اقال فنظرت فقالت
لا والله ما أقدش يا قال فتناوبني قوسي وسهمين فتناولته قال فأرسل سهم حافوا الله ما خطأ
جنبي فانزعه فاضعه وثبت مكانه قال ثم أرسل الآخر فوضعه في منكبتي فانزعه فاضعه وثبت
مكانه فقال لامرأته لو كان ربيعة اقد حقوك لقد خالطهم سهمي لا ابالا اذا أصبحت فابتغيهم ما
لخذيهم ما لا تغضهم ما على الكلاب قال ثم دخل قال واهلنا هم حتى اذا اطمانوا وناموا وكان
في وجهه المهر شئنا عليهم الغارة قال فقلنا واستقمنا انهم وخرج صريح القوم فجاءناهم
لا قبل لنا به ومضينا بانهم ومررنا بياض البرصاء وصاحبه فاحتلناهم ما هنا قال وادركنا القوم
حتى قربوا منا فقال فيا ليتنا وبينهم الا وادي قديد فأرسل الله الوادي بالسيل من حيث شاء تبارك
وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر نجاء بشي ليس لاحد به قوة ولا يقدر احد ان يجاوزه
فوقوا ينظرون اليما وانا نسوق نعلمهم ما يستطيع منهم رجل ان يجيز اليما ونحن نحدوها
سراعا حتى فتناهم فلم يدروا على طلبنا قال فقلنا جاءنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ابن امي وحديثي رجل من اسلم عن رجل منهم ان شعرا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان تلك الآية امت امت فقال راجع من المسلمين وهو يحدها

قوله فكأن في نسخة فكأننا

إلى أبو القاسم أن تعزبني * في خضل نباته مغلوب * صفر أعاليه كلون المذهب
(قال ابن هشام) ويروي كلون الذهب (تم خبر الغزاة وعدت إلى ذكره تفصيل السرايا
والبعوث) * قال ابن اسحق وغزوة علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنى عبد الله بن سعد من
أهل ذلك وغزوة أبي العوجاء السلي أرض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعا وغزوة
عكاشة بن محصن الغمرة وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطننا ما من مباءة في أسد من ناحية نجد
قتلهم أمية وود بن عروة وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطام من هوازن وغزوة بشير
ابن سعد بن مرة بذلك وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر وغزوة زيد بن حارثة الجوم من أرض
بنى سليم وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خشين (قال ابن هشام) عن نفسه والشافعي
عن عمرو بن حبيب عن ابن اسحق عن أرض حسمى

(غزوة زيد بن حارثة إلى جذام)

* قال ابن اسحق وكان من حديثها كما حدثني من لا اتهم عن رجال من جذام كانوا علماء بهم أن
رفاعة بن زيد الجذامي لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكتبه يدعوه
إلى الإسلام فاستجابوا له ثم لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيسر صاحب الروم
حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بأوديتهم
يقال له شـ مارأغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الصاعيان
والصليح بطن من جذام فأصابا كل شيء كان معه فبلغ ذلك قوما من الضبيب رهط رفاعة بن
زيد من كان أسلم وأجاب فنفروا إلى الهنيد وابنه فيهم من بنى الضبيب النعمان بن أبي جهال
حتى لتوهم فاقتتلوا وانقضى يوم مذقرة بن أشقر الضفادى ثم الصليح فقال أنا ابن ابني وروى
النعمان بن أبي جهال بسهم فأصاب ركبتيه فقال حين أصابه خذها وأنا ابن ابني وكانت له أم
تدعى لبني وقد كان حسان بن مله الضبيبي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب
(قال ابن هشام) ويقال قرة بن أشقر الضفاري وحيان بن مله * قال ابن اسحق حدثني
من لا اتهم عن رجال من جذام قال فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه فردوه على دحية
فخرج دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبره واستفاه دم الهنيد
وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم زيد بن حارثة وذلك الذي هاج غزوة زيد جذام
وبعث معه جيشا ووجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من السامان وسعد بن هذيم
حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا الحررة حرة الرجال ورفاعة
بن زيد بكراعية لم يره ولم معه ناس من بنى الضبيب وسائر بنى الضبيب بوادي مدان من ناحية
الحررة من ما يسيل مشرقا وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج فآغار بالماقص من قبل
الحررة فجمعوها وما وجدوا من مال أو ناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بنى الأخيف (قال ابن
هشام) من بنى الأخيف * قال ابن اسحق في حديثه ورجل من بنى خضيب فلما سمعت بذلك بنو
الضبيب والجيش بقتيلهما مدان ركب نفر منهم و كان فيهم ركب حسان بن مله على فرس لسويد
ابن زيد يقال لها العجاجة وأتت بن مله على فرس الملة يقال لها ارعال وأبو زيد بن عمرو على فرس
له يقال لها شمر فأنطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش قال أبو زيد وحسان لا تئيب بن مله كف عنا

في نسخة من بنى الأخيف
وفي نسخة الأخيف

وانصرف فانقضت اسانك فوق عني مما فلم يعد له حتى جعل في فرسه فبحث يديه او ثوب
فقال لا انا نحن بالرجلين منك بالفرسين فأرخص لها حتى ادركهما فقال له اما اذ فعلت ما فعلت
فكيف عذرا اسانك ولا تشأنا اليوم فتواصوا ان لا يتكلم منهم الا حسان بن مله وكانت بينهم
كلمة في الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض اذا أراد أحدهم أن يضرب بسيفه قال بوري
أو ثوري فلما برزوا على الجيش أقبل القوم يتدرونهم فقال لهم حسان انا قوم مسلمون وكان
أول من أقيم رجلا على فرس أدهم فأقبل يسوقهم فقال أنف بوري فقال حسان مهلا
فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ أم الكتاب فقراها
حسان فقال زيد بن حارثة نادوا في الجيش ان الله قد حرم علينا ثغرة القوم التي جاؤا منها الا من
خبر قال ابن اسحق واذا أخت حسان بن مله وهي امرأة أبي وبر بن عدي بن أمية بن الضميد
في الاسارى فقال له زيد خذها وأخذت بحقه فقالت أم القزرا الصامية أنت طلاقون ببناتكم
وتذرون أمهاتكم فقال أحد بني الخصيب ابنو الضميد وصهر أبنهم سائر اليوم
فسمعها بعض الجيش فأخبر بها زيد بن حارثة فأمر بأخت حسان ففكت يدها من حقه
وقال لها اجامى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكم فحكمه فخرجوا ونسي الجيش أن يهبطوا
الى واديهم الذي جاؤا منه فأمسوا في أهلهم واستمعوا ذود السويدي بن زيد فلما شربوا اعتقهم
ركبوا الى رفاعه بن زيد وكان ممن ركب الى رفاعه بن زيد تلك الليلة أبو زيد بن عمرو وأبو
شماس بن عمرو وسويد بن زيد وبهجة بن زيد وبرذع بن زيد ونعلبة بن عمرو ومخرجة بن عدي
وأئيف بن مله وحسان بن مله حتى أصبحوا رفاعه بن زيد بكراع رية بظهر الحررة على بئر هناك
من حرثيلي فقال له حسان بن مله انك لحالاس تحلب المعزى ونساء جدام أسارى قد عرفها
كناك الذي جئت به فدعا رفاعه بن زيد يجمع له الجمل يشد عليه رحله وهو يقول

• هل أنت حي أو تنادي حيا ثم غدا وهم معه بأمية بن صفارة أخي الخصيب المقتول مبكرين
من ظهر الحررة فداروا الى جوف المدينة ثلاث ليال فلما دخلوا المدينة وانتموا الى المسجد
نظروا اليهم رجل من الناس فقال لا تفيخوا ابلحكم فمقطع أيديهم فنزلوا عنهن وهن قيام فلما
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وراهم ألح اليهم يده أن تعالوا من وراء الناس
فلما استفتح رفاعه بن زيد المنطق قام رجل من الناس فقال يا رسول الله ان هؤلاء قوم صخرة
فرددناهم من رفاعه بن زيد برحم الله من لم يجدنا في يومه هذا الاخير انهم دفع رفاعه كتابه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان كتب له فقال دونك يا رسول الله قديما كتابه
قديما غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه يا غلام وأعلن فلما قرأ كتابه استخبرهم
فأخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصنع بالقتلى ثلاث مرار فقال رفاعه
أنت يا رسول الله أعلم لا تخرم عليك حلالا ولا تحل لك حراما فقال أبو زيد بن عمرو وأطلقنا
يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق أبو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي رضي الله عنه ان زيد النبطي عنى يا رسول الله قال
نخدسيني هذا فأعطاه سيفه فقال علي لى يا رسول الله راحله أركبها فحملوه على بعيرائه نعلبة
ابن عمرو ويقال له مكحال فخرجوا فاذا رسول زيد بن حارثة على ناقته من ابل أبي وبر يقال لها

الشعر فأنزلوه عنهم افعال يا على ماشأني فقال ما لهم عرفوه فأخذوه ثم ساروا فلقوا الجيش ببقية ما
الفتامين فأخذوا ما في أيديهم حتى كانوا ينزعون لبد المرأة من تحت الرجل فقال أبو جهمال
حين فرغوا من شأنهم

وعاذلة ولم نهـ نذل بطب * ولولا نحن حش بها السهير
ندافع في الاسارى بآيديها * ولا يرجى لها عتق يسير
ولو وكأت الى عوص وأوس * لما ربه عن العتق الامور
ولو ثم مدت ر كائبنا عصر * فحاذر أن يعمل بها المسير
وردنا ما يثرب عن حفاظ * لربيع انه قسرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نمد * على اقتادنا جمة صبور
فدى لابي سليمى كل جيش * يثرب اذ تناطحت التخور
غداة ترى المجرب مستكينا * خلاف القوم هامة تدور

(قال ابن هشام) قوله ولا يرجى لها عتق يسير وقوله عن العتق الامور عن غير ابن اسحق
تمت الغزاة وعدنا الى تفصيل ذكر السرايا والبعوث * قال ابن اسحق وغزوة يزيد بن حارثة
ايضا الطرف من ناحية فخل من طريق العراق

* (غزوة يزيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة) *

وغزوة يزيد بن حارثة أيضا وادى القرى لقي به بنى فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتد زيد
من بين القتلى وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مديش وكان أحد بنى سعد بن هذيل أصابه أحد بنى
بدر (قال ابن هشام) سعد بن هذيم * قال ابن اسحق فلما قدم زيد بن حارثة إلى أن لا يمس رأسه
غسل من جنبه حتى يغزو بنى فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بنى فزارة في جيش فقتلهم بوادى القرى وأصاب فيهم قيس بن المسهر الهيمرى
مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر كانت
بجوزا كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها وعبد الله بن مسعدة فأمر يزيد بن حارثة
قيس بن المسهر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بآبنة أم قرفة وبابن مسعدة وكانت بنت أم قرفة اسماء بن عمرو بن الاكوع كان هو الذى
أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة
ما زدت فساءلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب
فولدت له عبد الرحمن بن حزن فقال قيس بن المسهر في قتل مسعدة

سعت بورد مثل سعى ابن أمه * واني بورد في الحياة لثائر
كررت عليه المهر لما رأيته * على بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قهضيا كأنه * شهاب بجمرة يذكي المناظر

* (غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام) *

وغزوة عبد الله بن رواحة خبير مرتين أحدهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام (قال ابن
هشام) ويقال ابن رازم وكان من حديث اليسير بن رازم انه كان بخصير يجمع غطفان اغزو

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة
في نفر من أصحابه منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سامة فلما قدمه واعاياه كلوه وقرىوا له وقالوا له
انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك وأكرمك فلم ينز الواب حتى خرج معهم
في نفر من يهود لحمله عبد الله بن أنيس على بعيره حتى اذا كان بالقرقرة من خيبر على ستة
أميال ندم اليسير بن رازم على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن له عبد الله بن أنيس
وهو يريد السيف فاقتحم به ثم ضرب به بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بخراش في يده
من شوحط فأثمه ومال كل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه من
يهود فقتله الارجل واحد أفات على رجله فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثقل على شجته فلم تقح ولم تؤذ به وغزوة عبد الله بن عتيك خيبر فأصاب بها أبارافع بن
أبي الحقيق

(غزوة عبد الله بن أنيس اقتل خالد بن سفيان بن نبج الهذلي)

وغزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبج بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وهو بضلة
أو بعثرة يجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ليغزوهم فقتله * قال ابن اسحق حدثني
محمد بن جعفر بن الزبير قال قال عبد الله بن أنيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
قد بلغني ان ابن سفيان بن نبج الهذلي يجمع لي الناس ليغزوني وهو بضلة أو بعثرة فأثمه فاقته
قلت يا رسول الله انعتسه لي حتى أعرفه قال انك اذا رأيته أذكرك الشيطان وآية ما بينك
وبينه أنك اذا رأيته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً سيفي حتى دفعت اليه وهو
في ظعن يرتاداهن منزلاً وحيث كان وقت العصر فلما رأيته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن تكون بيني وبينه مجاورة تشغاني عن
الصلاة فصليت وأنا أمشي نحوه وأمرني برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من
العرب سمع بك وبجوهك لهذا الرجل فجاءك لذلك قال أجل اني في ذلك قال فخشيت معه شياً
حتى اذا أمكنني حملت عليه بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركته ظعماً منه منكبات عليه فلما
قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأني قال أفلم الوجه قلت قد قتله يا رسول الله
قال صدقت ثم قام بي فأدخلني بيته فأعطاني عصاً فقال أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله
ابن أنيس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندى قالوا أفلا ترجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ألم ذلك قال فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لم أعطيتني هذه
العصا قال آية يفي وبينك يوم القيامة ان أقل الناس المتخضرون يومئذ قال ففرم عبد الله
ابن أنيس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فوضعت في كفنه ثم دفننا جميعاً (قال ابن هشام)
وقال عبد الله بن أنيس في ذلك

ترك ابن ثور كالحوار وحوله * نوائح نفرى كل جيب مقدد
تناولته والظعن خلقي وخلقه * بأبيض من ماء الحديد مهند
بحوم الهام الدارعين كأنه * نهاب غضا من مله متوقد

أقول له والبـيـف يعجم رأسه * أنا ابن أنيس فارسا غير معد
أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره * رحيب فناء الدار غير مزند
وقلت له خذها بضربة ماجد * حنيف على دين النبي محمد
وكنتم اذا هم النبي بكافر * سبقت اليه باللسان وباليد

تمت الغزاة وعدنا الى خبر البعوث * قال ابن اسحق وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة موقعة من أرض الشام فأصيبوا جميعا وغزوة كعب بن عير الغفاري
ذات أطلاح من أرض الشام أصيب به هو وأصحابه جميعا وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر بن العنبر من بني تميم

• (غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من تميم) •

وكان من حديثهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بعثه اليهم فأغار عليهم فأصاب منهم أناسا
وسبي منهم أناسا فحدثني عاصم بن مهران قتادة أن عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله ان علي رقيب من ولد اسمعيل قال هـ ذاك بي بني العنبر يقدم الآن فنهضت منهم
أنسا فانتقمينه * قال ابن اسحق فلما قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
فيهم وفد من بني تميم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ربيعة بن ربيع وسبرة
ابن عمرو والقعقاع بن معبد ووردان بن محرز وقيس بن عاصم ومالك بن عمرو والاقرع بن
حابس وفراس بن حابس فكلهم وارسول الله صلى الله عليه وسلم لم فيهم فأعتق بعضا وأذى بعضا
وكان ممن قتل يومئذ من بني المنبر عبد الله وأخوان له بنو وهب وشداد بن فراس وحفظلة
ابن دارم وكان ممن سبي من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك وكاس بنت أري ومجوبة بنت نهد
وجبيعة بنت قيس وعمرة بنت مطرفة قالت في ذلك اليوم سلمى بنت عتاب

اعمرى لقد لاقت عدى بن جندب * من الشر مهوأة شديدا كؤودها

تكنفها الاعداء من كل جانب * وغيب عنها عزها وجودها

(قال ابن هشام) وقال الفرزدق في ذلك

وعند رسول الله قام ابن حابس * بخطه سوار الى الجـد حازم

له أطاقي الاسرى التي في حبالة * مغلة أعناقها في الشـك كاتم

كفي أمهات الخائفين عليهم * غلاء المقدادى أو سهام المقاسم

وهذه الايات في قصيدة له وعدى بن جندب من بني العنبر والعنبر ابن عمرو بن تميم

• (غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة) •

• قال ابن اسحق وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كتاب ليث أرض بني مرة فأصاب بها
مرداس بن نهمك - ليلة الهم من الحرقة (قال ابن هشام) الحرقة من جهينة قتلة أسامة بن زيد
ورجل من الانصار فيما حدثني أبو عبيدة * قال ابن اسحق وكان من حديثه عن أسامة
ابن زيد قال أدركته أنا ورجل من الانصار فلما شمرنا عليه السلاح قال أشهد ان لا اله الا الله
قال فلم تنزع عنه حتى قتلناه فأسأله منا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبره فقال
يا أسامة من لك بلا اله الا الله قال قالت يا رسول الله انه انما قاله اتعود ابيهم من القتل قال فقلت

بها يا أسامة قال فوالذي بعثه بالحق ما زال يردد ها على حتى لوددت أن ماضى من الإسلام لم يكن وأنى كنت أسلم يومئذ وأنى لم أقتله قال قالت أنظرنى يا رسول الله انى أعاهد الله أن لا أقتل رجلا يقول لا اله الا الله أبدا قال يقول بعدى يا أسامة قال قالت بعدك

*** غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل ***

وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة وكان من حديثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه يستنصر العرب الى الشام وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بني فبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم تألفهم لذلك حتى اذا كان على ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل فلما كان عليه خاف فبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنصره فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أباعبيدة بن الجراح في المهاجرين الاولين فيهم أبو بكر وعمر وقال لابي عبيدة حين وجهه لا تخفنا فخرج أبو عبيدة حتى اذا قدم عليه قال له عمر واغابحت مددا لى قال أبو عبيدة لا ولكنى على ما أنا عليه وأنت على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا لينامم لاهينا عليه أمر الدنيا فقال له عمرو بل أنت مدد لى فقال له أبو عبيدة يا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى لا تخفنا وانك ان عصبتنى أطعته قال فأتى الامير عليه السلام وأنت مدد لى قال فدوئك فصلى عمرو بالناس قال وكان من الحديث فى هذه الغزاة أن رافع بن أبى رافع الطائى وهو رافع ابن عميرة كان يحدث فيما بلغنى عن نفسه قال كنت امرأ نصرانيا وسميت منرجس فكنت أدل الناس وأهداهم هذا الرمل كنت أدفن المسافر فى بيض النعام بنوا سحر الرمل فى الجاهلية ثم أغير على ابل الناس فاذا أدخلتها الرمل غلبت عليهم فلم يستطيع أحد أن يطالب فى فيه حتى أمر بذلك الماء الذى خبات فى بيض النعام فاستخرجه فأنشرب منه فلما أسلمت خرجت فى تلك الغزوة اتى بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى ذات السلاسل قال فقلت والله لأختارن انفسى صاحبا قال فصحبت أبا بكر قال فكنت معه فى رحله قال وكانت عليه عباية له فدركته فى مكان اذا نزلنا بسطها واذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له قال وذلك الذى له يقول أهل نجد حين ارتدوا كفار نحن نبايع ذا العباية قال فلما دنونا من المدينة قافلين قال قلت يا أبا بكر انما صحبتك لينة فى الله بك فاصنعنى وعلمنى قال لو لم نسا لى ذلك انفعلت قال أمرنا أن نوحده الله ولا نشر له به شيئا وأن نقيم الصلاة وأن نؤتى الزكاة ونصوم رمضان ونهيج هذا البيت ونغتسل من الجنابة ولا نتأمر على رجلين من المسلمين أبدا قال قلت يا أبا بكر أما أنا والله فأتى أرجو أن لا أشرك بالله أبدا وأما الصلاة فلن أتركها أبدا ان شاء الله وأما الزكاة فان يك لى مال أو دها ان شاء الله وأما رمضان فلن أتركه أبدا ان شاء الله وأما الحج فان أستطيع أجمع ان شاء الله تعالى وأما الجنابة فستأغتسل منها ان شاء الله وأما الامارة فأتى رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الناس الا بما أفلتمنى عنها قال انك انما استجهدتنى لا جهدك وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله ان الله عز وجل بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بهذا الدين فجاءه عليه حتى دخل الناس فيه طوعا وكرها فلما دخلوا فيه كانوا

عروا الله وجيرانه وفي ذمته فإياك أن تخفرك الله في جيرانه فيمتبعك الله في خسرته فإن أحدكم يحقر في جاره فيظن أن ثناء ضله غضبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بهيمة فالثأر قال فقارفته على ذلك قال فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أبو بكر على الناس قال قدمت عليه فقلت له يا أبا بكر ألم تكن يمتني عن أن تأمر على رجلين من المسلمين قال بلى وأنا الآن أنتم الآن عن ذلك قال فقلت له فما جئت على أن تلي أمر الناس قال لا أجسد من ذلك بد أخشيت على أمة محمد صلى الله عليه وسلم الفرقة * قال ابن اسحق أخبرني يزيد بن أبي حبيب أنه حدث عن عوف بن مالك الأشجعي قال كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل قال فصبحت أبا بكر وعمر فمرت بقوم على جزوراهم قد خروها وهم لا يقدرون على أن يعضوها قال وكنت امرأ البهجة جازرا قال فقلت أنعطوني منها شيئا على أن أقسمها بينكم قالوا نعم قال فأخذت الشفرة فجزأتها ما كافي وأخذت منها جزءا فحملته إلى أصحابي فاطبخناه فأكلناه فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أني لك هذا اللهم يا عوف قال فأخبرتهم ما أخبره فقالوا فقه ما أحسن حين أطعمتنا هذا ثم فاما بقية ما في بطونهم من ذلك قال فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بخشته وهو يصلي في بيته قال فقلت السلام عليكم يا رسول الله ورحمة الله وبركاته قال أوف ابن مالك قال قلت نعم يا أبي أنت وأمي قال أما صاحب الجزور ولم يزدني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك شيئا

(غزوة ابن أبي حدرد بطن اضم وقتل عامر بن الاضبط الاشجعي)

(وغزوة ابن أبي حدرد وأصحابه بطن اضم وكانت قبل الفتح) * قال ابن اسحق حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط عن القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اضم في نفر من المسلمين منهم أبو قتادة الحرث بن ربي ومحمد بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا بطن اضم مر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي على قعوده ومعه متبع له ووطب من ابن قال فلما مر بنا سلم علينا بقبضة الاسلام فامسكنا عنه وحمل عليه محم بن جثامة فقتله شيء كان بينه وبينه وأخذ بعيره وأخذ متبعه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرناه الخبر نزل فينا يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فقيسوا ولا تقولوا المن ألقى اليكم السلام است مؤمنات فتبغون عرض الحياة الدنيا إلى آخر الآية (قال ابن هشام) قرأ أبو عمرو بن العلاء ولا تقولوا المن ألقى اليكم السلام است مؤمنات لهذا الحديث * قال ابن اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال سمعت زياد بن ضبيعة بن سعد السلمي يحدث عن عروة بن الزبير عن أبيه عن جده وكانا شهدا حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ثم عمدا إلى ظل شجرة فجلس تحتها وهو يجنين فقام إليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يخطبهم في عامر بن الاضبط الاشجعي عيينة يطلب بدم عامر وهو يومئذ رئيس غطفان والاقرع بن حابس يدفع عن محم بن جثامة لمكانه من خندق فتداولا الخصومة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نسمع فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقه مثل

ما أذاق ناسا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا وهو يأبي عليه أذا قام رجل من بني أمية يقال له مكبثر قصير مجموع (قال ابن هشام) مكبثر فقال والله يارسول الله ما وجدت لهذا القليل شيئا في غرة الإسلام إلا كغتم وردت فرميت أولها فنفرت آخرها السن اليوم وغيره قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فقال بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا وخمسين إذا رجعنا قال فقبلوا الدية قال ثم قالوا أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة له قد كان تها فيها للقتل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما أمك قال أنا محلم بن جثامة قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم قال اللهم لا تغفر لمحمد بن جثامة ثلاثا قال فقام وهو يتأق دمه به بفضل ردائه قال فأما نحن فنقول فيما بيننا أن التزجوا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أساءتغفر له وأما ما ظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا * قال ابن اسحق وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس بين يديه آمنته بالله ثم قتله ثم قال له المقالة التي قال قال فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعا حتى مات فلفظته والذي نفس الحسن بيده الأرض ثم عادوا له فلفظته الأرض ثم عادوا له فلفظته فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين فسطحوه بين يديه ثم رضعوا عليه الحجارة حتى واروه قال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم وما أراكم منه * قال ابن اسحق وأخبرنا سالم أبو النضر أنه حدث أن عيينة بن حصن وقيسا بن قال الاقرع بن حابس وخلاهم يوم مشركيس منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتيلا يستصلح به الناس أفأمنتم أن يلعنكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلعنكم الله بلعنه أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه والله الذي نفس الاقرع بيده تسلمته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصنع من فيه ما أراد أولا تين بخمسين رجلا من بني تميم يشهدون بالله كلهم يقتل صاحبكم كافرا ما صلى قط فلا طان دمه فلما سمعوا ذلك قبلوا الدية (قال ابن هشام) محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن اسحق وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثي * وقال ابن اسحق ملجم فيما حدثنا زياد عنه

* (غزوة ابن أبي سدر د لقتل رفاعه بن قيس الجشمي) *

* قال ابن اسحق وغزوة ابن أبي سدر د الاسلى الغاية وكان من حديثها فيما بلغني عن لا أتهم عن ابن أبي سدر د قال تزوجت امرأته من قومي وأصدقته مائتي درهم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعنيته على نكاحي فقال وكما صدقت فقات مائتي درهم يارسول الله قال سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما عينك به قال فلبثت أياما وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعه بن قيس أو قيس بن رفاعه في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغاية يريد أن يجتمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف قال فدعا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقالا اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم قال

وقدم لنا شارفاً بجهده فعمل عليهما أحدنا فوالله ما قامت به ضمة ناحقٍ دعما الرجل من خلفهما بأيديهم حتى استتقات وما كادت ثم قال تباعوا عليهما واعتقوا بها قال فخر بننا ومعنا سلاحنا من النبل والسبوف حتى اذا جئنا قرييما من الماضر عشيبة مع غروب الشمس قال كنت في ناحية وأمرت صاحبي فركبنا في ناحية أخرى من حاضري القوم وقاتلهم اذا سمعته ماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبروا وشدوا معي قال فوالله اننا لك ذلك ننظر غرة القوم او أن نصيب منهم شيئا قال وقد عشنا الليل حتى ذهب في ضمة العشاء وقد كان لهم راع وقد مرح في ذلك البلد فأباط عليهم حتى تخوفوا عليه قال فقام صاحبهم ذلك رفاعه بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لا تبعن أثر راعينا هذا ولقد اصابه شرف قال له نفر من معه والله لا نذهب نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا أنا قالوا فنحن معك قال والله لا يتبعني أحد منكم قال وخرج حتى يمر بي قال فلما امكنني نفعتهم بهم حتى فوضعتهم في فؤاده قال فوالله ما نكلم ووثبت اليه فاحد تزرت رأسه قال وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبنا وكبرا قال فوالله ما كان الا النجاء من فيه عندك عندك بكل ما قدر وواعليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم قال واستمقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئت برأسه أحمله معي قال فأعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صدقاتي فجعلت الى أهلي

• (عزوة عبد الرحمن بن عوف الى دومة الجندل)

• قال ابن اسحق حدثني من لائهم عن عطاء بن أبي رباح قال سمعت رجلا من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عما عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا اعتم قال فقال عبد الله ما خبرك ان شاء الله عن ذلك بعلم كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن مسعود ومعاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وأبوسعيد الخدري رضي الله عنهم وأجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل فتى من الانصار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله صلى الله عليك أي المؤمنين أفضل فقال أحسنهم خلقا قال فأى المؤمنين أكبر قال أكثرهم ذكرا للموت وأحسنهم اسما بعد اداله قبل أن ينزل به أولئك الا كباس ثم سكك الفتى وأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلن بكم وأعوذ بالله ان تدرى كوهن انه لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلموا بها الا ظهرت فيهم الطاعون والابواب التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولم يتقصوا الميكال والميزان الا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم الا منعوا القطر من السماء فلو لا الهاتم ما مطروا وما نفعوا عهد الله وعهد رسوله الا ساط عليهم عدو من غيرهم فآخذ بعضهم ما كان في أيديهم وما لم يحكم أئمتهم بكتاب الله وتجبوا فيما أنزل الله لاجل الله بالهم بينهم ثم أمر عبد الرحمن بن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها فأصبح وقد اعتم بهمامة من كرايس سوداء فأدناه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ثم نقضها ثم همم بها وأرسل من خلفه أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف فاعتم فانه

أحسن وأعرف ثم أمر بلالا أن يدفع اليه اللواء فدفعه اليه فحمد الله تعالى وصلى على نفسه صلى الله عليه وسلم ثم قال خذها يا ابن عوف فاغزو جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدنا هذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء (قال ابن هشام) فخرج إلى دومة الجندل

* (غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر) *

* قال ابن اسحق وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية إلى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم جرأبا من غمر فجعل يقولون ما ياء حتى صار إلى أن يعده عليهم ثم عددا قال ثم نفذ القمري حتى كان على كل رجل منهم كل يوم غمرة قال فقتلهم يومئذ قال فقتل غمرة عن رجل فوجد فقتلها ذلك اليوم قال فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر فأصبتنا من لحمها وودكها وأقتنا عليهم عشرين ليلة حتى سمنا وابتلنا وأخذ أميرنا ضلعها من أضلاعها فوضعها على طريقه ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا قال فجلس عليه قال فخرج من تحتها وما مست رأسه قال فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرناه خبرها وسأناه عما صنعنا في ذلك من أكلنا إياها فقال رزق رزقكموه الله

* (بعث عمرو بن أمية الضمري لقتل أبي سفيان بن حرب وما صنع في طريقه) *

(قال ابن هشام) وعما لم يذكره ابن اسحق من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسراياه بعث عمرو بن أمية الضمري بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حدثني من أنفق به من أهل العلم بعد مقتله خبيب بن عدي وأصحابه إلى مكة وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب وبعث معه جبار بن صخر الأنصاري فخرج حتى قدما مكة وحبس أجليم ما بشعب من شعاب بأجج ثم دخلا مكة ليلة لا فقال جبار ما مروا لنا طرفة بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم إذا تعشوا اجلسوا بأفئتهم فقال كلا ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا فزينا أبا سفيان فوالله اننا لم نشأ بمكة ان ننظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني فقال عمرو بن أمية والله ان قدماها لا لشرفي قلت لصاحبي التهام فخرجنا شدة حتى أصعدنا في جبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علونا الجبل يندو منا فرجعنا فدخلنا كهنا في الجبل فبنت فيه وقد أخذنا حجارة فوضعتها دومة فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقول قد فرسأله ويحتلي عليها فغضبنا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر قد أعدته لأبي سفيان فأخرج اليه فأضربه به على ثديه ضربة وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني وجاءه الناس يشهدون وهو بائس خرمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدل على مكانه فاحتملوه فقلت لصاحبي لما أمسينا انما خرجنا لئلا من مكة نريد المدينة فمرنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال أحدهم والله ما رأيت كالبلة أشبه بشية عمرو بن أمية لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية قال فلما عاذي الخشب شدة عليهم فأخذها فاحتملها وخرجنا فاحتملها ووراه حتى أتى جرفا بها مطمس ميل بأجج فرمى بالخشب في الجرف فغيبه

الله عنهم - لم يقدر واعليه قال وقت لصاحبي النجاء النجاء حتى تأتي بعيرك فتفقد عليه فاني
سأشغل عنك القوم وكان الانصارى لارحله قال ومضيت حتى أخرج على نجبان ثم أويت
الى جبل فأدخل كهنا فبينما أنا فيه اذ دخل على شيخ من بني الدليل أعور في غفمة له فقال من
الرجل فقات من بني بكر فني أنت قال من بني بكر فقلت مر - يا فاضطجع ثم رفع عقبيه فقال
واستب - لم مادمت حيا * ولادان يدين المسلمين

فقلت في نفسي س - لم فأمهله حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سينتي في عينه العصبية ثم
تجملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلمت ركوبة حتى اذا
هبطت النقيع اذ ارجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثت - ما عينا الى المدينة
ينظرون ويتجسس - ان فقلت اس - تأسر افا يا ناري أحدهم ما يسهم فاقته واستأمر الاخر
فأوثقه رباطا وقدمت به المدينة

• (سرية يزيد بن حارثة الى مدين) •

(قال ابن هشام) وسرية يزيد بن حارثة الى مدين ذكر عبد الله بن حسن بن حسن عن أمه
فاطمة ابنة الحسين بن علي عاينهم رضوان الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث يزيد بن حارثة
نحو مدين ومعه ضمير مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له قالت فأصاب سيما من
أهل مينا وهي السواحل وفيها جماع من الناس فبيعوا ففرق بينهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم - هم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تبعوهم الا جميعا (قال ابن هشام) أراد الامهات والاولاد

• (سرية سالم بن عمير لقتل أبي علفك) •

• قال ابن اسحق وغزوة سالم بن عمير بألفك أحد بني عمرو بن عوف ثم من بني عبيد وكان قد
نجح نفاقه - بين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن صامت فقال
لقد عشت دهرًا وما نأري * من الناس دارا ولا مجمعا
أبرعهم - ودا وأوفى لمن * بها قد فهم اذا مادعا
من أولاد قبيلة في جههم * يهد الجبال وان يخضعا
فصدعهم - را كب جاءهم * حلال حرام لشتي معا
فلو أن بالعز ص - دقتهم * أو الملك تابعه - ستم تبعها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بهذا الخبيث فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن
عوف وهو أحد البكائين فقتله فقات أمامة المريدية في ذلك
تكذب دين الله والمرء أجدا * لعمر الذي أهناك أن يئس ما يعني
- بالحنيف آخر الليل طعنة * بألفك خذها على كبر السن

• (غزوة عمير بن عدي الخطمي اقتل عصماء بنت مروان) •

وغزوة عمير بن عدي الخطمي عصماء بنت مروان وهي من بني أمية بن زيد فلما قتل أبو علفك
ناقت فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال وكانت تحت رجل من بني خطمة

يقال له يزيد بن زيد فقالت تعيب الاسلام وأهله

بأست بنى مالك والنبيت * وعوف وبأست بنى الخزرج
أطعمتم أناوى من غيركم * فلا من مراد ولا مذج
ترجونه بعد قتل الرأس * كما يرتجى مرق المنضج
ألا آنف يتغنى غيرة * فبقطع من أمل المرتجى

قال فأجابها حسان بن ثابت فقال

بنو وائل وبنو واقف * وخطمة دون بنى الخزرج
مضى مادعت سفها وبجها * بعولتها والمنيا تجبى
فهزت فتى ما جدا عرقه * كريم المداخل والمخرج
فضرجهما من نجيع الدما * بعد الهدى ولم يخرج

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك الآخذنى من ابنة مروان فسمع ذلك من
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن عدى الخطمى وهو عنده فلما أمسى من تلك الليلة
مرى عليها في بيتها فقتلها ثم أجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد
قتلتها فقال نصرت الله ورسوله يا غير فقال هل على شئ من شأنى يا رسول الله فقال لا ينقطع فيها
عزنان فرجع عمر الى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجهم في شأن بنت مروان ولها يومئذ
بنون خمسة رجال فلما جاءهم عمر بن عدى من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بنى
خطمة أنا قاتلات ابنة مروان فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم أول ما عز الاسلام في
دار بنى خطمة وكان يسكن بنى خطمة فيهم من أسلم وكان أول من أسلم من بنى خطمة عمر بن
عدى وهو الذى يدعى القارى وعبد الله بن أوس وخزيمة بن ثابت وأسلم يوم قتل ابنة مروان
رجال من بنى خطمة لما رأوا من عز الاسلام

(أسر غمامة بن أثال الحنفي واسلامه بعد امتنان رسول الله صلى الله عليه وسلم)

والسريرة التى أسرت غمامة بن أثال الحنفي * بلغنى عن أبي سعيد المقبرى عن ابى هريرة أنه قال
خرجت خيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت رجلا من بنى حنيفة لا يشعرون من هو
حتى أقوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون من أخذتم هذا غمامة بن أثال الحنفي
أحسبوا أساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من
طعام فابعثوا به اليه وأمر بلقمة أن يبعثه اليه فإيراح فجعل لا يقع من غمامة موقعا
وإياهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول أسلم يا غمامة فيقول ايه يا محمد ان تقبل تقبل
زادى وان ترد الفداء فسل ما شئت ففك ما شاء الله ان يمكث ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
يوما أطلقوا غمامة فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع فتطهر فأحسن طهوره ثم أقبل فبايع
النبي صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما أمسى جاءه جماعة كانوا يأتونه به من الطعام فلم يزل
منه الا قليلا وباللحمة فلم يصب من حلاهم الا يسيرا ففجأ المسامون من ذلك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين بلغه ذلك لم تعجبون أم من رجل أكل أول النهار في معى كافروا كل آخر

قوله أناوى أى رزج لا غريبا

انهم ارفى معي مسلم ان الكافرين باكل في سبعة اعمام وان المسلم باكل في معي واحد (قال ابن هشام) فبلغني انه خرج معمر احيى اذا كان يطن مكة لبي فكان اول من دخل مكة لبي فأخذته قريش فقالوا القصد اجدت انا علينا فلما قدموه لمضربوا عنقه قال قائل منهم دعوه فانكم تحتاجون الى اليمامة لاطعامكم فخلوه فقال الحنفي في ذلك

ومنا الذي لبي بمكة معلنا * برغم ابي سفيان في الاشهر الحرم

وحدثت أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم لقد كان وجهك أبغض الوجوه الى ولقد أصبح وهو أحب الوجوه الى وقال في الدين والبالاد مثل ذلك ثم خرج معتمرا فلما قدم مكة قالوا أصبوت يا غمام فقال لا ولا يكنى اتبع خير الدين دين محمد ولا والله لا تصل اليكم حبة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فنعهم أن يحملوا الى مكة شيا فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصله الرحم وانك قد قطعت أرحامنا وقد قتلنا الأبرياء بالسيف والايام بالجوع فمكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه ان يحل بينهم وبين الحل

(سرية علقمة بن مجزز)

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد وسأل علقمة بن مجزز رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فذكر عبد العزيز بن محمد بن عمرو بن عروة بن علقمة عن عمرو بن الحارث بن ثوبان عن أبي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز قال أبو سعيد الخدري وأنا فيهم حتى اذا بلغنا رأس غزاتنا أو كنا ببعض الطريق أذن لطاقمة من الجيش واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فيه دعاية فلما كان ببعض الطريق أوقفنا ثم قال للقوم أليس لي عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال أنما أنا بأمركم بشئ الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني أعزم عليكم بحقي وطاعتي الا توابتم ثم في هذه السار قال فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت أضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن قدموا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمركم بعصية فلا تطيعوه وذكر محمد بن طلحة ان علقمة بن مجزز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيدا

(سرية كرز بن جابر لقتل الجليلين الذين قتلوا يسارا)

وبعث كرز بن جابر * حدثني بعض أهل العلم عن حدثه عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة محارب وبني ثعلبة عبد ايقال له يسار فجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم في القاح له كانت ترمي في ناحية الحصى فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من قيس كبة من بجيلة فاستوبوا وطعلوا فقتل لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى القاح فشر بتم من ألبانها وأبوالها فخرجوا اليها فلما هموا وانطوت بطونهم عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسار فذبحوه وغرزوا الشوكة في

عنده واستاقوا اللقاح فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم كرز بن جابر فلهتهم
فأتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوه ذى قرد فقطع أيديهم وأرجلهم
وسمل أعينهم

* (غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن) *

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن غزاهما مرتين (قال ابن هشام) قال أبو عمرو
المدني بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب إلى اليمن وبعث خالد بن الوليد في
جنده آخر وقال إن التقيما فالامير علي بن أبي طالب وقد ذكر ابن اسحق بعث خالد بن الوليد في
حديثه ولم يذكره في عدة البعوث والسر يا فيبغي أن تكون العدة في قوله تسعا وثلثين

* (بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر البعوث) *

* قال ابن اسحق وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام
وأمره أن يوطئ الخيل ليل تحوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين فتجهز الناس وأوعب
مع أسامة المهاجرون الأولون (قال ابن هشام) وهو آخر بعث بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم

* (ابتداء شكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم) *

* قال ابن اسحق فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشكواه الذي
قبضه الله فيه إلى ما أراد به من كرامته ورحمته في ليل بقين من صفر أو في أول شهر ربيع
الأول فكان أول ما ابتدئ به من ذلك فيما ذكر لي أنه خرج إلى بقيع الغرقم من جوف الليل
فاستغفر لهم ثم رجع إلى أهله فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يوم ذلك * قال ابن اسحق وحديثي
عبد الله بن عمر عن عبيد بن جبير مولى الحكم بن أبي العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
عن أبي موسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جوف الليل فقال يا أبا موسى هبة إنى قد أمرت أن استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معي
فانطلقت معه فلما وقف بين أظهرهم قال السلام عليكم يا أهل المقابر أيئني ليكم ما أصبحتم
فيه مما أصبح الناس فيه أقبات الفتن كتقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها الآخر ثم من
الأولى ثم أقبل على فقال يا أبا موسى هبة إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة
نخبرت بين ذلك وبين لقاء ربي والجنة قال فقلت يا بني أنت وأخي فخدم مفاتيح خزائن الدنيا والخلد
فيها ثم الجنة قال لا والله يا أبا موسى هبة لقد اخترت لقاء ربي والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم
انصرف فبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه الذي قبضه الله فيه * قال ابن اسحق
وحديثي يعقوب بن عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدني وأنا أبجد صداعاً في رأسي وأنا أقول واراأساه فقال بل أنا والله يا عائشة
واراأساه قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبل فقامت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك
فالتفت والله لكانني بك لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتي فأعزست فيه ببعض نسائك

قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنام به وجهه وهو يدور على نساءه حتى استعز به
وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنن في أن يعرض في بيتي فأذن له

* (ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم) *

(قال ابن هشام) وكن تسعاً عائشة بنت أبي بكر وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة
بنت أبي سفيان بن حرب وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة وسودة بنت زمعة بن قيس
وزينب بنت جحش بن رثاب وميمونة بنت الحارث بن حزن وجويرية بنت الحارث بن أبي
ضرار وصفية بنت حيي بن أخطب فيما حدثني غير واحد من أهل العلم * وكان جميع من تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة (خديجة بنت خويلد) وهي أول من تزوج زوجته
أيها أبوها خويلد بن أسد ويقال أخوها عمرو بن خويلد وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرين بكرة فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم وكانت قبله
عند أبي هالة بن مالك أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له هند بن أبي هالة
وزينب بنت أبي هالة وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم فولدت
له عبد الله وجارية (قال ابن هشام) جارية من الجوارى تزوجها صيفي بن أبي رفاعه (وتزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر الصديق) بمكة وهي بنت سبع سنين وبنيها
بالمدينة وهي بنت تسع سنين أو عشر ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بغيرها تزوجه
أيها أبوها أبو بكر وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر بن لؤي) تزوجه أيها أسيد بن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن
عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم (قال
ابن هشام) ابن اسحق يخالف هذا الحديث يذكر أن سليطاً وأباحاطب كانا غائبين بأرض الحبشة
في هذا الوقت وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رثاب الأسدي) تزوجه أيها
أخوها أبو أحمد بن جحش وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله
عند زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فففيها أنزل الله تبارك وتعالى فما قضى زيد
منها وطراً تزوجها (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة
الخنزومية) واسمها هند تزوجه أيها أسلمة بن أبي سلمة ابنها وأصدقها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فراشاً حشوليف وقد حاطت وجهه ومجشمة وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد واسمها
عبد الله فولدت له سلمة وعمر وزينب ورقية (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت
عمر بن الخطاب) تزوجه أيها أبوها عمر رضي الله عنه وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع مائة درهم وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم أم حبيبة واسمها رمله بنت أبي سفيان بن حرب) تزوجه أيها خالد بن سعيد بن العاص
وهما بأرض الحبشة وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة دينار وهو

الذي كان خطبها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الاسدي
(وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرة بنت الحرث بن أبي ضرار الخزاعية) كانت في
سبأ بن المصطلق من خزاعة فوكت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الانصاري فكاتبا
على نفسها فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها فقال هل لك في خير من ذلك
قالت وما هو قال أفضى عنك كتابتك وأتزوجك فقالت نعم فتزوجها (قال ابن هشام) حدثنا
بهذا الحديث زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة
عن عائشة (قال ابن هشام) ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني
المصطلق ومعه جويرة بنت الحرث فكان بذات الجليش دفع جويرة الى رجل من الانصار
وديعة وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل أبوها الحرث بن
أبي ضرار بقدا ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للقداء فرغب في بيعها منها
فغيبها في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبت ابنتي وهذا
فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا
وكذا فقال الحرث أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ما اطلع على ذلك
الا الله تعالى فأسلم الحرث وأسلم معه ابنته وناس كثير من قومه وأرسل الى البعيرين فباعهم ما
فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت اليه ابنته جويرة فأسلمت وحسن اسلامها
وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبيها فتزوجها اياها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابن عمها يقال له عبد الله (قال ابن هشام) ويقال
اشترها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس فأعتقها وتزوجها وأصدقها
أربع مائة درهم (وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن أخطب) سبأها من
خيبر فاصطفاها لنفسه وأولم رسول الله صلى الله عليه وسلم وليلة ما فمأشحم ولا لحم كان
سويقا وغمرها وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم ميمونة بنت الحرث بن حزن بن مجسير بن هزيم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن
مضعمة) تزوجها اياها العباس بن عبد المطلب وأصدقها العباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن
مالك بن حنبل بن عامر بن لؤي ويقال انه التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله ولرسوله
فأنزل الله تبارك وتعالى وأمر أنه مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان أراد النبي ان يستنسلحها
ويقال ان التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش ويقال أم شريك
غزيرة بنت جابر بن وهب من بني منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي ويقال بل هي امرأة
من بني سامة بن لؤي فأرجأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وتزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم زينب بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن مضعمة)
وكانت تسمى أم المساكين لرحمتها اياهم ورقتها عليهم تزوجها اياها قبصة بن عمرو والهلال
وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مائة درهم وكانت قبله عند عبيد بن الحرث بن

الطلب بن عبد مناف وكانت قبل عبادة عندهم بن عمرو بن الحرث وهو ابن عمها فهو لاء
 الا في بني رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشرة نساء قبله منهن ثنتان خديجة بنت
 خويلد وزينب بنت خزيمة وتوفى عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث وثنتان لم يدخل
 بهما أسماء بنت النعمان الكلبية تزوجها فوجد بها ايضاً فزعموا وردها الى أهلها وعمره
 بنت يزيد الكلبية وكانت حديثة عهد بكفر فلما قامت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اسما مازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منيع عاذاً لله
 فردتها الى أهلها ويقال ان التي اسما عازت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كندية بنت عم
 لامية بنت النعمان ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاها فقاتلها من قوم نوثي ولا
 تأتي فردتها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أهلها (الترشيحات من أزواج النبي صلى الله عليه
 وسلم ست) خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن
 لؤي (وعائشة) بنت ابي بكر بن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن
 كعب بن لؤي (وحفصة) بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قريط بن
 رباح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي (وأم حبيبة) بنت ابي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي (وأم سلمة) بنت ابي أمية بن المغيرة
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن قظة بن مرة بن كعب بن لؤي (وسودة) بنت زمعة بن قيس بن
 عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي (والعرييات وغيرهن سبع)
 زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعب بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة
 (وميمونة) بنت الحرث بن حزن بن يحيى بن هزيم بن رؤبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان (وزينب)
 بنت خزيمة بن الحرث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية
 (وجويرية) بنت الحرث بن ابي ضرار الخزاعية ثم المصطاقية (وأسماء) بنت النعمان الكلبية
 (وعمره) بنت يزيد الكلبية (ومن غيرة العرييات) صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير
 * (عدنا الى كرشكوى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال ابن اسحق حدثني يه قوب بن
 عتبة عن محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة زوج النبي صلى الله
 عليه وسلم قالت فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من أهله احدهما الفضل
 ابن عباس ورجل آخر عاصباراً رأسه مخطط قدماه حتى دخل بيتي قال عبيد الله فحدث هذا
 الحديث عبد الله بن عباس فقال هل تدري من الرجل الآخر قال قلت لا قال علي بن أبي طالب
 ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجهه فقال هريقوا علي سبع قرب من آبار شقي
 حتى أخرج الى الناس فأعهد اليهم قالت فأقعدناه في محضب لحقصة بنت عمر ثم صبنا عليه الماء
 حتى طفق يقول حسبيكم حسبيكم قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني ايوب بن بشير ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصباراً حتى جاس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به انه
 صلى على اصحاب احد واسمهم فأكثروا الصلاة عليهم ثم قال ان عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله
 بن الدناو بن معاوية فاختار ما عند الله قال ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فبكي

وقال بل نحن نفديك بأنفسنا وأبناؤنا فقال علي رسلنا يا أبا بكر ثم قال انظر واهذه الابواب
 الا لا فظة في المسجد فسدوها الايت ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في العصابة عندي يدا
 منه (قال ابن هشام) وروى الآب ابى بكر * قال ابن اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله
 عن بعض آل ابي سعيد بن المعلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ في كلامه هذا
 فاني لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ولكن صحبة واخاء ايمان حتى
 يجمع الله بيننا عنده * قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير وغيره
 من العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استبطأ الناس في بعث أسامة وهو في وجهه
 فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة أسامة أمر غلاماً
 حدثاً على جله المهاجرين والانصار فخمد الله وأثنى عليه بما هو له أهل ثم قال ايها الناس
 أنفذوا بعث أسامة فلمعمرى لئن قلتم في امارته لقد قلتم في امارته ابيه من قبله وانه خليق للامارة
 وان كان ابوه خليقاً لها قال ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكم مش الناس في
 جهازهم واستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم لوجه فخرج أسامة وخرج بجيشه معه
 حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضر به عسكره وقتام اليه الناس وثقل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأقام أسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال يوم صلى واستغفر لاصحاب أحد وذكركن امرهم ما ذكر مع مقاتله يومئذ يامعشر
 المهاجرين استوصوا بالانصار خير فان الناس يزيدون وان الانصار على هيئتهم لا تزيد وانهم
 كانوا عيبي التي أوتيت اليها فاحسبوا الى محمد بنهم ونجاوزوا عن مسيئتهم ثم نزل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلم يدخل بيته وتقام به وجهه حتى غمر فاجتمع اليه نساء من نساء أم سلمة
 وميمونة ونساء من نساء المسلمين منهن أسماء بنت عميس وعنده العباس عه فاجعوا أن يلدوه
 وقال العباس لا لدنه قال فادوه فلما أقر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع هذا بي
 قالوا يا رسول الله عملك قال هذادوا أتى به نساء جئن من نحو هذه الارض وأشارن نحو أرض
 الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال عه العباس خشيتم ان رسول الله أن يكون بك ذات الجانب
 فقال ان ذلك لاداء ما كان الله ابقذني به لا يبق في البيت احد الا ادعى الاعى فاقصدت ميمونة
 وانهم الصائغ لقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقوبة لهم بما صنعوا به * قال ابن اسحق
 وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق عن محمد بن أسامة عن ابيه أسامة بن زيد قال لما نزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هبطت وهبط الناس معي الى المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقد أصبحت فلايتكلم فجعل يرفع يده الى السماء ثم يضربها على فاعرف انه يدعولي
 * قال ابن اسحق وقال ابن شهاب الزهري حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ما اسأله يقول ان الله لم يقبض نبياً حتى يخبره
 قالت فلما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آخر كلمة سمعته منه وهو يقول بل الرفيق
 الاعلى من الجنة قالت قالت اذا والله لا يختارنا وعرفت أنه الذي كان يقول اننا ان نبيا لم يقبض
 حتى يخبر

(صلاة ابي بكر رضى الله عنه بالناس)

قال الزهري وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قالت يا بني الله ان ابا بكر رجل رقيق ضعيف الصوت كثير البكاء اذا قرأ القرآن قال مرووه فليصل بالناس قالت فعدت بمثل قولي فقال ان كنت صواب يوسف مرووه فليصل بالناس قالت فوالله ما أقول ذلك الا اني كنت أحب أن يصرف ذلك عن ابي بكر وعرفت أن الناس لا يحبون رجلا قام مقامه أبدا واثق الناس سيئناه من به في كل حدث كان في كنت أحب أن يصرف ذلك عن ابي بكر قال ابن اسحق وقال ابن شهاب حدثني عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد قال لما استعز برسول الله صلى الله عليه وسلم وانه في نفر من المسلمين قال دعاه بلال الى الصلاة فقال مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر فصل بالناس قال فقام فلما كبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأيمن أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون يا بني الله ذلك والمسلمون قال فبعث الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عز تلك الصلاة فصل بالناس قال قال عبد الله بن زمعة قال لي عمر ويحك ماذا صنعت يا ابن زمعة والله ما ظننت حين امرتني الا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك ولولا ذلك ما صليت بالناس قال قالت والله ما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وليكن حين لم أرا ابا بكر رأيت احق من حضر بالصلاة بالناس قال ابن اسحق وقال الزهري حدثني انس بن مالك انه لما كان يوم الاثنين الذي قبض الله فيه رسوله صلى الله عليه وسلم خرج الى الناس وهم يصلون الصبح فرفع الست وفتح الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على باب عائشة فبكاد المسامون يمتنعون في صلاتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه فرحبه وتفرجوا فاشار اليهم أن تبتوا على صلاتكم قال وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وير المارأي من هيئتهم في صلاتهم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن هيئة منه تلك الساعة قال ثم رجع وانصرف الناس وهم يرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أفرق من وجهه فراجع أبو بكر الى أهله بالسبخة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحرث عن النعمان بن محمد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين سمع نكبة يرمي رفي الصلاة أين أبو بكر يا بني الله ذلك والمسلمون فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف ابا بكر واكنه قال عند وفاته أن استخلفه قد استخلف من هو خير مني وان تر كههم فقد تر كههم من هو خير مني فعرف الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستخلف احدا او كان عمر غير متم على ابي بكر قال ابن اسحق وحدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي مليكة قال لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصبارا الى الصبح وابو بكر يصلي بالناس فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنوه واذا لال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمنكص عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره وقال صل بالناس وجلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه فصلى قاعدا عن عيين أبي بكر فلما فرغ من الصلاة أقبل على
الناس فكلهم رافعا صوته حتى خرج صوته من باب المسجد فيقول أيها الناس سمعت النار
وأقبلت النتن كقطع الليل المظلم وإني والله ما تمسكون على بشئ إني لم أحل إلا ما أحل القرآن
ولم أحرم إلا ما حرم القرآن قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلامه قال له أبو بكر
يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خارجة فأجابها
قال نعم ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج أبو بكر إلى أهله بالسبخة قال ابن اسحق قال
الزهري وحدثني عبد الله بن كعب بن مالك عن عبد الله بن عباس قال خرج يومئذ علي بن أبي
طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال له الناس يا أبا
سمن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً قال فآخذ العباس بيده
ثم قال يا علي أنت والله عبد العصابة بعد ثلاث أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب فأنطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه وإن كان في غيرنا أمرنا فإوصي بنا الناس قال فقال له علي
إني والله لا أفعل والله إني منعهما لا يؤتيانهما أحد بعده فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اشتد الضحك من ذلك اليوم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة عن الزهري عن
عروة عن عائشة قال قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم حين دخل المسجد
فاضطجع في حجرى فدخل على رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر قالت فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم إليه في يده نظرا عرفت أنه يريد قال فتأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أعطيك هذا السواك قال نعم قالت فأخذته فضغته له حتى ابتته ثم أعطيته إياه قالت فاستن به
كاشدا ما رآته يستن بسواك فثم وضعه ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشغل في
حجرى فذهبت النظر في وجهه فاذا أبصره قد شخض وهو يقول بل الرفيق الأعلى من الجنة
قالت فقلت خيرت فأخبرت والذي بعثك بالحق قالت وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال سمعت عائشة
تقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين سحري ونحري وفي دولتي لم أظلم فيه أحد أفن
سنة هي وحدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجرى ثم وضعت رأسه
على وسادة وقت أنه قد دم مع النساء وأذرب وجهي قال ابن اسحق قال الزهري وحدثني
سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب
فقال إن رجالا من المنافقين يزنحون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توفي وإن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والله ما مات ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه
أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قبل قدماته والله ليرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
رجع موسى فليقطع عن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات قال
واقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر وعمر يكلم الناس فلم يلتفت إلى شيء
حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم

مسجبي في ناحية البيت عليه - برد - جرة فاقبل حتى كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم أقبل عليه - فقبله ثم قال بأبي أنت وأمي اما المودة التي كتب الله عليكم فقد ذقتها ثم ان تصيبك بعدها مودة أبدأ قال ثم رد البرد على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم خرج وعمر يكلم الناس فقال علي رسول الله صلى الله عليه وسلم أنصت فأبى إلا أن يتكلم فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر فخمد الله وأثنى عليه - ثم قال أيها الناس انه من كان يعبد - دمج - دافان محمدا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فان يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فوالله لا كان الناس لم يعملوا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ قال وأخذها الناس عن أبي بكر فأنشأ في أفواههم قال فقال أبو هريرة قال عرفوا الله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فمقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحماني رجلي ولاي وعرفت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات

• (أمر - سقيفة بني ساعدة) •

قال ابن ابي عمير وما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انخاز هذا الحى من الانصار الى سعد ابن عباد في سقيفة بني ساعدة واعتزل على بن أبي طالب والزبير بن العوام وطهته بن عبيد الله في بيت فاطمة وانخاز بقية المهاجرين الى أبي بكر وعمر وانخاز معهم اسيد بن حضير في بني عبد الله ثم فأتى آت الى أبي بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار مع سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة قد انخازوا اليه فان كان ليكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل ان يتناقض امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم يفرغ من امره قد أغلق دونه الباب أهله قال عمر فقاتل أبي بكر انطلقا الى اخواتهما هو لآمن الانصار حتى تنظر ما هم عليه • قال ابن ابي عمير وكان من حديث السقيفة حين اجتمع بها الانصار أن عبد الله بن أبي بكر حدثني عن ابن عباس الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس قال اخبرني عبد الرحمن بن عوف قال وكنت في منزله يعني انتظروا وهو عند عمر في آخر حجة جمعها عمر قال فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله يعني انتظروا وكنت أقرئه القرآن قال ابن عباس فقال لي عبد الرحمن بن عوف لو رأيت رجلا في أمير المؤمنين فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا والله ما كانت بيعة أبي بكر الا فلانة فقلت قال فغضب عمر فقال اني ان شاء الله لنقائم العشرة في الناس فحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم أمرهم قال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجتمع رعايا الناس وغوغاهم وانهم هم الذين يعلبون على قريش حين تقوم في الناس واني اخشى أن تقوم فتقول مقالة يطربها أولئك عنك كل مطاير ولا يعوها ولا يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فامداد السنة وتخلص بأهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت بالمدينة مقالة مناقبي أهل الفقه مائة ويضعونها على مواضعها قال فقال عمر أما والله ان شاء الله لا قوم يذلت أول مقام اقومه بالمدينة قال ابن

عباس فقد من المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة هلمت الرواح حين زالت الشمس
فاجلس سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً الى ركن المنبر فجلست حذوه نفس ركبتي ركبته فلم
أنتب أن خرج عمر بن الخطاب فلما رأته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد لا تقولوا العشيعة على هذا
المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف قال فانكر على سعيد بن زيد ذلك وقال ما عسى أن يقول مما لم
يقول قبله فجلست عمر على المنبر فلما سكنت المؤذن قام فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال أما بعد فاني
قائل لكم مقالة قد قدر لي أن أقولها ولا ادري اهلها بين يدي اجلي فن عقلمها ووعاها فليأخذ
بها حيث انتهت به راحتته ومن خشى أن لا يعيها فلا يحسب لاهداً أن يكذب على أن الله بعث
محمدًا وأنزل عليه الكتاب فيكون مما أنزل عليه آية الرجم فقرأناها وعلمناها ووعاها ورجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا بعده فآخشي أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله
ما نجد الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله وإن الرجم في كتاب الله حق على من
زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف ثم أنا قد كنا نقرأ
فيما نقرأ من كتاب الله لا ترغبوا عن آبائكم فإنه كفر بكم أو كفر بكم أن ترغبوا عن آبائكم ألا
إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال لا تطروني كما أطروا عيسى بن مريم وقولوا عبد الله
ورسوله ثم انه قد بلغني أن فلانا قال والله لو قدمات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلانا فلا يغرن
أمر أن يقول ان يعة ابي بكر كانت فليمة فمقت وانها قد كانت كذلك إلا أن الله قد وقى شرها
وايس فيكم من تنقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر في بايع رجل الاعن غير مشورة من المسلمين فانه
لا يعة له هو ولا الذي بايعه نغرة أن يقتلانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم
ان الانصار خالفونا فاجتمعوا باشرافهم في سبيعة بنى ساعدة وتختلف عن ابي بن ابي طالب
والزبير بن العوام ومن معهم ما واجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر انطلق بنا الى
اخواتنا هؤلاء من الانصار فانطلقنا نؤمهم حتى اقمنا منهم رجلاً من الانصار فذكرنا ما اتانا
عليه القوم وقالوا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواتنا هؤلاء من الانصار قالوا فلا
عليكم أن لا تقر بوجههم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال قلت والله انما يتنهم فانطلقنا حتى
اتيناها في سبيعة بنى ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل من مل فقلت من هذا فقالوا سعيد بن
عبادة فقلت ما له فقالوا وجع فلما جئناهم خطيبهم فآثني على الله بما هو له أهل ثم قال أما بعد
فحق انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط من ساوقة قد دافعت من قومكم
قال واذا هم يريدون ان يجتازوا من اصلتنا ويغصبونا الامر فلما سكنت أردت ان اتكلم وقد
زورت في نفسي مقالة قد أعجبتني أريد ان أقدمها بين يدي ابي بكر وكنت أداري منه بعض الحد
فقال ابو بكر على رسلك يا عمر فكرهت ان أغضبه فتكلم وهو كان أعلم مني وأوقر فوالله ما ترك
من كلمة أعجبتني من تزويري الا قالها في بديته او مثلها أو أفضل حتى سكنت قال اما ما ذكرت فيكم
من خير فانتم له أهل وإن تعرف العرب هذا الامر الا هذا الحى من قريش هم أو سبط العرب
نسباً وداراً وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم وأخذ بيدي ويدي ابي عبدة
ابن الجراح وهو جالس بيننا ولم أكره شيئاً مما قال غيرها كان والله ان أقدم فتضرب عنق لا يقربنى
ذلك الى ان اتم أحب الى من ان انا مصر على قوم فيهم ابو بكر قال فقال قائل من الانصار انا جدي لها

المحل كان وعذيقه المرجب من أمة يومئذكم أمير يامعشر قرئش قال فكثر اللغط وارتفعت
 الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت أبسط يدك يا أبا بكر فبسط يده فبايعته ثم بايعه
 المهاجرون ثم بايعه الأنصار ووزنوا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قاتلهم سعد بن عباد فقال
 فقلت قتل الله سعد بن عباد * قال ابن إسحق قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير أن أحد
 الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى المدينة عويم بن ساعدة والآخر معن بن
 عدي أخو بني الجحلان فاما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قتل لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الذين قال الله عز وجل لهم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أسمع المرء منهم عويم بن ساعدة وأما معن بن عدي فبلغنا أن الناس
 بسكوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم حين توفاه الله عز وجل وقالوا والله لو ردنا نامة فلما
 قبله أنا فخشى أن نقتل بعده قال معن بن عدي لكني والله ما أحب أني مت قبله حتى أصمدقه
 ميتا كما صدمته حيا فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر يوم مسيلة الكذاب * قال
 ابن إسحق وحدثني الزهري قال حدثني أنس بن مالك قال لما بويع أبو بكر في المدينة وكان
 الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عروة فكلّم قبل أبي بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال
 أيها الناس اني قد كنت قاتلكم بالامس مقالة ما كانت وما وجدتها في كتاب الله ولا كانت
 عهدا عهدته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وليكني قد كنت أرى ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سيد بر امرنا يقول يكون آخرنا وان الله قد أتى فيكم كتابه الذي بهدى الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم فان اعتصمتم بهذاكم الله لما كان هذا أهله وان الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثاني ثمين اذ هم في الغار فتوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر
 بيته لعامة بعد بيعة المدينة ثم كلّم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال اما بعد
 أيها الناس فاني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احببتم فاعينوني وان اسات فتوموني
 ان صدق امانة والكذب خيانة والضعيف فيكم قوى عندي حتى أزيح عليه حدة ان شاء الله
 والقوى فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه ان شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا
 ضربهم الله بالذل ولا تشيع الناحية في قوم قط الاعههم الله باله الا طيعوني ما أطعت الله
 ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا الى صلاتكم برحمتكم الله * قال ابن
 إسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في
 خلافته وهو عامد اني حاجته وفي يده الدرة وماله غيره قال وهو يحدث نفسه ويضرب
 وحشي قدمه بدرة قال اذ التفت الى فقال يا ابن عباس هل تدري ما كان جاني على مقالتي التي
 قات حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لأدري يا أمير المؤمنين انت أعلم قال فانه
 والله ان كان الذي جاني على ذلك الا اني كنت أقرأ هذه الآية وكذا لا جعلناكم أمة وسطا
 ان تكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فوالله ان كنت لاظن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سبني في امته حتى يشهد عليا بآثار اعماله افانه للذي جاني على ان قلت

ماقات

(جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفنه)

* قال ابن اسحق قال ابو يعقوب بكر رضى الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء فحدثني عبد الله بن ابي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من اصحابنا ان علي بن ابي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذي ولوا غسله وان اوس بن خولى احد بني عوف بن الخزرج قال اعلني بن ابي طالب انشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اوس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهل بدر قال ادخل فدخل فجلس وحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسندته علي بن ابي طالب الى صدره وكان العباس والفضل وثم يقبلونه معه وكان اسامة بن زيد وشقران مولا هما اللذان يصبان الماء عليه وعلى يغسله قد اسندته الى صدره وعليه قبضة يده من ورائه لا ينفضي يده الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يقول يا ابي انت وأمي ما أطيبك حيا وميتا ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شي مما يرى من الميت * قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن عائشة قالت لما أرادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا والله ما ندري انجز در رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما تجرد موتانا ونفسه وعليه ثيابه قالت فلما اختلفوا اتى الله عليهم التوم حتى مام بهم رجل الاذنه في صدره ثم كلهم مسكهم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي وعليه ثيابه قالت فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قبضة يصون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم * قال ابن اسحق فلما فرغ من غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة أثواب ثوبين صغارين وبرد حبرة ادرج فيه ادراجا كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده علي بن الحسين ولزهر عن علي بن الحسين * قال ابن اسحق وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس قال لما أرادوا ان يحفروا الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو عبيدة بن الجراح يضريح كثر أهل مكة وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لاهل المدينة فكان يلحده فادعاه العباس رجلين فقال لا حدة ما اذهب الى ابي عبيدة بن الجراح ولا آخر اذهب الى ابي طلحة اللهم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فجاءه فلحده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء اوضع على سريره في بيته وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه فقال قائل ندفنه في مسجدده وقال قائل بل ندفنه مع اصحابه فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي عليه فحمله تحته ثم دخل الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون عليه ارسا لا دخل الرجال حتى اذا فرغوا ادخل النساء حتى اذا فرغ النساء ادخل الصبيان ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد * ثم دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وسط الليل ليلة الاربعاء * قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن امرأته فاطمة بنت عمار عن عمرة بنت عبد الرحمن بن اسعد بن زرارته عن عائشة رضى الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا موت المساحي من جوف الليل من ليلة الاربعاء

قوله فـسـكـبـلـه غـسـلـفـي
نسخة فـسـكـبـتـلـه غـسـلـا

قال محمد بن اسحق وقد حدثني فاطمة هذا الحديث قال ابن اسحق وكان الذين نزلوا في
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب الفضل بن عباس وقثم بن عباس وشقران
مولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال أوس بن خولى لعل بن أبي طالب يا علي أنشدك الله
وحظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم وقد كان مولا شقران
حين وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وبني عليه قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يلبسها ويفتشها قد فتم في القبر وقال والله لا يلبسها أحد بعد ذلك أبدا
قال قد فتمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان المغيرة بن شعبه يدعي أنه أحدث الناس
عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخذت خاتمي فأخذه في القبر وقلت ان خاتمي سقط
مني وانما طرحتة عهد الامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون أحدث الناس عهدا به
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق فحدثني أبي اسحق بن يسار عن مقسم أبي القاسم مولى عبد
الله بن الحر بن نوفل عن مولا عبد الله بن الحر قال اعقرت مع علي بن أبي طالب رضوان
الله عليه في زمان عمر اوزمان عثمان فنزل على اخيه أم هانئ بنت أبي طالب فلما فرغ من عمرته
رجع فسكب له غسل فاغتسل فلما فرغ من غسله دخل عليه فشر من أهل العراق فقالوا يا أبا
حسن جئت لك نسألك عن أمر نجب ان تخبرنا عنه قال اظن المغيرة بن شعبه يحدثكم انه كان
أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا أجل عن ذلك جئتكم انسألك قال كذب
قال أحدث الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثمن بن عباس قال ابن اسحق
وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان عائشة قالت
كان علي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخيطه سودا حين اشتد به وجهه قالت فهو يرضعها
مرة على وجهه ومرة يكسها عنقه ويدول قاتل الله قوما اتخذوا قبورا أنبيائهم مساجد يحذر
ذلك على أمتهم قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن الزهري عن عبيد الله بن
عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك
بجزيرة العرب دينان قال ابن اسحق ولم يوافق رسول الله صلى الله عليه وسلم عظمت به مصيبة
المسلمين فكانت عائشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تردت العرب
واشرأت اليهودية والنصرانية ونجيم النفاق وصار المسلمون كالغنم المظيرة في الليلة الشاتية
لفقد نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى جمعهم الله على أبي بكر (قال ابن هشام) حدثني أبو عبيدة
وغیره من أهل العلم أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم هموا بالرجوع
عن الاسلام وأرادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن أسيد فتواري فقام سهيل بن عمرو وخمدا الله
وأثنى عليه ثم ذكر وفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن
رأى بضر بناء عنقه فتراجع الناس وكنوا عما هموا به وظهر عتاب بن أسيد فهذا المقام الذي
أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله لعمر بن الخطاب انه عسى أن يقوم مقاما لا تدمه
وقال حسان بن ثابت يبيكي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جدد شأنا ابن هشام عن أبي زيد
الانصاري

بطيبة رسم للرسول ومعه د • منبر وقد نعتوا الرسوم وتهمد

ولا تقي الآيات من دار حومة * بهامنها الهادي الذي كان يصعد
 و واضح آثار و باقي معالم * و ربيع له فيه مضي ومسيجد
 بهما حجرات كان ينزل وسطها * من الله نور يستضاء * و يوقد
 معارف لم تطمس على العهد آياها * أتاها البلي فالآي منها تجدد
 عرفت بها رسم الرسول وعهده * وقبرها و اراه في التراب ملحد
 ظلت بها أبكى الرسول فأسعدت * عيون ومثلاها من الجن تسعد
 يذكرن آلاء الرسول وما أرى * لها محصيا نفسي فنفسى تملد
 مفجعة قد شقها فقد أجد * فظلت لآلاء الرسول تعدد
 وما بلغت من كل أمر عشيرة * ولكن انفسى بعد ما قد توجد
 أطالت وقوفنا نذرف العين جهدها * على طلال القبر الذي فيه أجد
 فبوركت يا قبر الرسول وبوركت * بلاد نوى فيها الرشيد المسدد
 وبورك لحد منك ضمن طيبا * عليه بناء من صفيح منضد
 تميل عليه التراب أيد وأعين * عليه وقد غارت بذلك أسعد
 لقد غيبوا حلا وعلم ورجة * عشية علوه الثرى لا يوسد
 و راجوا بحزن ليس قيمتهم * وقد وهنت منهم ظهور وأعضد
 يكون من تبكى السموات يومه * ومن قد بكته الأرض فالناس أكد
 وهل عدلت يومارزبة هالك * رزية يوم مات فيه محمد
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم * وقد كان ذا نور يغور وينجد
 يدل على الرحمن من بقة دى به * وينقذ من هول الخراب ويرشد
 إمام لهم بهم الحق جاهدا * معلم صدق ان يطعموه يسعدوا
 عفو عن الزلات يقبل عذرهم * وان يحسنوا قاله بالخير أجود
 وان ناب أمر لم يقوموا بحمله * فمن عنده يسير ما يتشدد
 فيبيناهم في نعمة الله بينهم * دليل به نبع الطريقة يقصد
 عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى * حريص على أن يستقيموا ويهندوا
 عطوف عليهم لاني جناحه * الى كنف يحنو عليهم ويعهد
 فيبيناهم في ذلك النور اذغدا * الى نورهم منهم من الموت مقصد
 فأصبح محمودا الى الله راجعا * يكيه حق المرسلات ويحمد
 وأمسى بلاد الحرم وحشا بقاعها * انسية ما كانت من الوحي تعهد
 قفار اسوى ممورة للعدضا فها * فقيد يكيه بلاط وغرقد
 ومسجده فالروحشات افقده * خلا له فيه مقام ومقعد
 وبالجمرة الكبرى له ثم أو حشت * ديار وعرضات و ربيع ومولد
 فبكى رسول الله ياعين عبيزة * ولأعرنك الدهر دمك يجمد
 ومالك لا تبكين ذا النعمة التي * على الناس منها سابغ يتغمد

بغير دى عليه بالدموع وأعوى * لفقد الذى لامثله الدهر يوجد
 ومافقد الماضون مثل محمد * ولا مثله حتى القيامة يفقد
 أعف وأوفى ذمة بعد ذمة * وأقرب منه نائلا لا يشكك
 وأبذل منه للطريف ونالد * إذا ضن معطاء بما كان يتلد
 وأكرم صيتا فى البيوت إذا اتنى * وأكرم جددا أبطعيا يسود
 وأمنع ذروا وتثبت فى العلا * دعائم عز شاهقات تشيد
 وثبت فرعا فى الفروع ومنبتا * وعود اغذاء المزن فالعود اغيد
 رباه وليدا فاستتم تمامه * على اكرم الخيرات رب محمد
 تناهت وصاة المسلمين بكفه * فلا العلم محبوب ولا الرأى يفقد
 أقول ولا يلنى لقولى عائب * من الناس الاعازب العقل مبعود
 وليس هوانى نازعا عن ثنائه * اعلى به فى الجنة الخلد أخلد
 مع المصطفى أرجو بذل الجواره * وفى نيل ذلك اليوم أسمى وأجهد
 • (وقال حسان بن ثابت أيضا يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم) •

بما بال عينك لاتنام كأنما * كحات ما فيها بكمحل الارمد
 جزعا على المهدي أصبح ثاويا * ياخير من وطئ الحصى لاتبعد
 وجهى يقيل الترب لهنى ليتنى * غيب قبلك فى بقيق الغرقد
 بأبى وأمى من شهدت وفاته * فى يوم الاثنين النبى المهدي
 فظلت بعد وفاته متبلدا * متلدا يا ليتنى لم أولد
 أقيم بعدك بالمدينة بينهم * يا ليتنى صبحت سم الاسود
 أو حل أمر الله فينا عاجلا * فى روحه من يومنا أو من غد
 فتقوم ساعته فلتاقي طيبا * محضا ضرابه كريم المحتد
 يا بكر آمنة المبارك بكرها * ولدته محصنة بعد الاسود
 نورا أضاء على البرية كلها * من يهد لنا نور المبارك يهتدى
 يا رب فاجعه ناهنا ونينا * فى الجنة تنبى عيون الحسد
 فى الجنة الفردوس فاكتمها لنا * يا ذا الجلال وذو العلا والسود
 والله أسمع ما بقيت بهالك * الأبكيت على النبى محمد
 يا ويح انصار النبى ورطبه * بعد المغيب فى سواء المهد
 ضاقت بالانصار البلاد فأصبحوا * سودا وجوههم كاون الاغد
 واقعد ولدناه وفينا قـبره * وفضول نعمته بنالم نجهد
 والله أكرمنا به وهدي به * انصاره فى كل ساعة مشهد
 صلى الله ومن يحف بعرضه * والطيبون على المبارك أحمد

• قال ابن ابي عمير وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نب المياكين أن الخير فارقه • مع النبى تولى عنهم سحرا

من ذا الذي عنده رحى وراحلى * ورزق اهل اذالم يؤنسوا المطرا
 أم من نعاتب لا نخشى جنادعه * اذا اللسان عتافى القول او عثرا
 كان الضياء وكان النور تتبعه * بعد الاله وكان السمع والبصرا
 فليتنا يوم واروه بلمعه * وغيبوه وألقوا فوقه المدرا
 لم يترك الله من بعده أحدا * ولم يعيش بعده انى ولا ذكرا
 ذات رقاب بنى التجار كلهم * وكان أمرا من أمر الله قدرا
 واقتسم النى دون الناس كلهم * وبددوه جهارا بينهم هدرا
 * (وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا) *

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا * متى أليته برغم غير افئدا
 تالله ما جلت انى ولا وضعت * مثل الرسول نبى الامة الهادى
 ولا برا الله خلقا من بريته * اوفى بدمعة جارا وبمعاد
 من الذى كان فينا يستضاهيه * مبارك الامر ذا عدل وارشاد
 امسى نساؤك عطان البيوت قبا * يضربن فوق قفا سستربأوتاد
 مثل الراهب يلبس المبادل قد * أيقن بالبوئس بعد النعمة البادى
 يا أفضل الناس انى كنت فى نحر * اصبحت منه كمثل المفرد الصادى
 (قال ابن هشام) عجز البيت الاول عن غير ابن اسحق

(وجدنا آخر نسخة مانصه) وهذا آخر الكتاب والحمد لله كثيرا وصلاته وسلامه على سيدنا
 محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الاخيار الراشدين (أنشدنى) أبو محمد بن عبد الواحد عن
 محمد بن عبد الرحمن البرقى قال أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبخبرته رجال من
 فصحاء العرب فقال

تم الكتاب وصار فى الفرض * عشرين جزأكلها ترضى
 كذات بالحسن ولا خطل * فى الشكل والاعجم والقرض
 والمجل حق صم ناقله * بعض من العلماء عن بعض

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

محمدك يا من فتحت انبيسا فتحا مينا وأيدته بالمعجزات الظاهرة ومكنت له تمكينا ونصرته
 فى جميع مغازيه على سائر من يناويه ويعاديه تخضعت لسطوته رقاب مسلولك الام
 ودانت له طوائف العرب والعجم ونصلى ونسلم على رسولك الذى جاء بأصدق الخبر وجهات
 سرته أحسن السر وأنزلت عليه فى كتابك القديم وانك اعلى خلق عظيم وعلى آله وأصحابه
 الذين جاهدوا فى الله حق جهاده الذين هم حزب الله وخبرته من عباده (وبعد) فيقول
 المتوسل بأبى القاسم القصير الى الله تعالى محمد قاسم ان أولى ما يعظمه الاذكى وأعلى
 ما يقننه الالباء سرقة سيد الانبياء والمرسلين الرحمة المهداة الى سائر العالمين لما حوت
 من ذكر نسبه الشريف وأصله وحسبه المنف ومولده ورضاعه وأسمائه ومنشئه
 الكريم الى انتهائه ومبدأ البعث والتبوء وما ظهر من خوارق العادات الدالة على كمال

القوة كالامراء والمعزاج والهجرة ثم فتح مكة الذي تم به الابتاج وبناء المسجد العظيم
 وبكاء الجذع لفراق السيد الاكرم ومغازيه وسيره وبعوثه وعمره وحجة الوداع
 البديعة الارتفاع وحليته وصفته الكريمة وشأنه وأخلاقه العظيمة وأعماله وعلماته
 وبنيه وبناته الى غير ذلك مما هو مستطوف في السير ووردت به الاحاديث الصحيحة الغرر
 ولما كانت سيرة الشيخ الامام أبي محمد عبد الملك بن هشام أصح السير وأعلىها وأتمها
 فائدة وأحسنها وأحلاها لما اشتملت عليه من غرر النقائس وتضمنته من حسان مخدرات
 العرائس والاثار النابتة الصحيحة والقصائد العربية الفصيحة وذكر الانساب
 وبيان الاسباب لاسيما وموافها سابق حاشية هذا الميدان المشار اليه فيه بأطراف البنان
 أحد الاثمة الاعلام المستكمل من فنون العربية والادب بوثيق الزمام الراوية النسابة
 على الاسناد واسطة عقد الفضلاء الامجاد فكانت حريه بطبعها وتسهيل طرق نفعها
 فوفق مولانا الكريم حضرة الامير الفخيم على المفخر سني المآثر ذي الجهد الاثيل
 والحسب السامي الجليل سمى "حواري الرسول سعادة الزبير" باشا بلغه الله تعالى المأمول
 فطبعها بالمطبعة السنية بولاق التي اشتهرت بحسنها بالاآفاق ناوي بذلك نشر عبيرها
 الذكي والتمين بما حوته من فرائد عدها الزكي والابتاج بخدمة أفضل الخلق
 القائل انما الاعمال بالنيات وقبل الشروع في طبع هذه السيرة الهشامية شرف مصر
 من الاستانة العلية حضرة وحيد زمانه وفريد عصره وأوانه منق الانام تاج العلماء
 الاعلام الاديب الذي طالما نظم ونثر فأصبح ذكره جلال الكتب والسير أكثر من الرحلة
 والنقلة على تيقظ لا تنطمع فيه الغفلة ذي الفضائل البارعة والفواضل الكثيرة النافعة
 صاحب التصانيف التي قرطها آذان الدهر وتوج بها رأس الكمال وهامة الفخر المولى
 السيد أحمد الحنفى البغلي أمد الله ببلوغه نوره القدسي السني والمبالغ حضرته ان سعادة
 الباشا المولى اليه عزم على طبع هذه السيرة وأن نسفها عزيرة الوجود غير يسيرة أهدي
 الى سعاده نسخة قلم تروق بحسنها الانظار وتعجب بصحتها وبهجتها وذوى المعارف والانكار
 فأكرم بها من هدية نبهية حلت محل القبول لدى تلك الحضرة الزكية فكان عليها الاعتماد
 في التصحيح مع عدة نسخ زيادة في التحرير والتنقيح هذا وقد أتم الله النعمة بتمام طبعها
 وحسن تمثيلها ووضعها في دولة صاحب السعادة وحليف الحمد والسيادة صاحب
 المآثر المشهورة والنعم الوافرة المشكورة عزيز مصر ذي القدر العلى حضرة الخديو
 اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على منعه الله بأنجاله الكرام وحرسهم بعينه التي لا تنام
 مشهولا طبعها الرائق البديع بإدارة ذي الحسب الباهر الرفيع من له في محاسن الاخلاق
 أعلى مكانة سعادة حسين بك مدير المطبعة والكاغد خانة ورعاية صاحب المعارف الجليلة
 التي عليه ثنى وكيلهما حضرة محمد افندي حسنى في أواخر أولى
 الجماديين من عام خمس وتسعين وألف ومائتين من هجرة سيد الانبياء
 والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله الى يوم الدين
 ما كركر الجديان وما طلع النيران

(ترجمة ذي القدر والسيادة الأمير الزبير باشا ذي الشرف النخيل)

من انتهى نسبه الميمون الى الاملاط الطاهرة وأزكى البطون والعمرى انه نسب
جليل وحسب باهرو مجد أثيل حيث اتصل بشجرة النبي الاعظم وسرى اليه نور طوالع
ذلك العقد المنظم فياله من عقد دفين ما أغلاه وشرف باذخ ما أبهم به وما أعلاه فقال
حفظه الله تعالى متنسبا بذلك النسب الذي نضر وتلا

سلسلة الزبير رحمت باشا واتصال نسبه الى عبد المطلب فوالله اتسامن شجرة عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الجامع نسبه الابوين فامع تعريفا لا تشريف
مطلقا

هو الزبير بن وجدة بن منصور بن علي بن محمد بن سليمان بن ناعم بن سليمان
ابن ابكر بن عوض بن شاهين بن جميع بن منصور بن جوع بن غانم بن جسدان
ابن صبح بن مسمار بن سمرار بن كردم بن ابي الديس بن بضاعة بن عبد الله حرقان لقب
ابن مسروق العبسي من جهة أمه ابن احمد ايماني من جهة أمه ابن ابراهيم الهاشمي
أمه بنت عم أبيه ابن ادريس بن قيس بن عمن الخزرجي من جهة أمه ابن عدي بن قصاص
ابن كرب بن هاطل بن باطل بن ذي الكلاع الحيري من جهة أمه ابن سعد الانصاري من
جهة أمه ابن الفضل بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه ابن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك
ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
وقد قال عليه الصلاة والسلام لا ترفعوني فوق عدنان وهو المجمع عليه وما فوق عدنان ففيه
الخلاف

تداولها الرياح وكل جون * من الوعى منهم سكوب
 قامسى ربهما خلقا وامست * يبابا بهدسا كنها الحبيب
 فدمع عنك التذكر كل يوم * ورد حرارة الصدر الكتيب
 وخبر بالذى لا عيب فيه * بصدق غير اخبار الكذوب
 بما صفع الملبس غداة بدر * لنا فى المشركين من النصيب
 غداة كان جمعهم حراء * بدت أركانه جفج الغروب
 فلا قبينا هم منا بج مع * كأسد الغاب مردان وشيب
 امام محمد قد وازروه * على الاعداء فى الفج الحروب
 بايديهم صوارم مرهفات * وكل مجرب خاطى الكهوب
 بنوا لوس الغطارف وازرتها * بنوا النجار فى الدين الصليب
 فغادرونا اباجهم ل سريعا * وعتبة قد تتركنا بالحبوب
 وشيبة قد تركنا فى رجال * ذوى حسب اذا نسبوا حسب
 يناديهم رسول الله لما * قد فناهم بكاب فى القلب
 لم تجبوا كلامى كان حقا * وأمر الله يأخذنا القلوب
 فما نطقوا ولونطقوا القلوب * صدقت وكنت ذارأى مصيب

(قال ابن اسحق) ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ان يلقوا فى القلب أخذ عتبة بن ربيعة فذهب الى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنى فى وجه أبى حذيفة ابن عتبة فاذا هو كئيب قد تغير فقال يا ابا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أهلك شئ أو كما قال صلى الله عليه وسلم لم فقال لا والله يا رسول الله ما شككت فى أبى ولا فى مصرعه ولكننى كنت أعرف من أبى رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو أن يهديه ذلك الى الاسلام فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذى كنت أرجوه أحرزنى ذلك فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير وقال له خيرا

* (ذكر القتية الذين أنزل الله فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم) *

وكان القتية الذين قتلوا يهدر فنزل فيهم من القرآن فيما ذكر لنا ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيما كنتم قالوا كلاما متضعبين فى الارض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا قتيبة مسمين * من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي الحرث بن زمة بن الاسود بن المطاب بن اسد * ومن بنى مخزوم ابوقيس ابن الناكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وابوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم * ومن بنى جمح على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح * ومن بنى معاصم بن منبسه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن معصم وذلك أنهم كانوا أسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حبسهم أبائهم وعشائرهم بمكة وقتلهم فافقتنوا ثم ساروا مع قومهم الى بدر فاصيبوا